

الجزء الثاني من شرح الامام العلامة الشيخ محمد  
ابن عبيد الباقي الزرقاني المالكي على المواهب  
اللدنية للعلامة القسطلاني  
الشافعي نفع الله المسلمين  
بعلومهما  
امين

وهو احد ثمانية اجزاء وبالله الإعانة

297.22  
m 11.2

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ذكر تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما

(وفي هذه السنة) الثانية من الهجرة (تزوج علي رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها) الزهراء البتول أفضل نساء الدنيا حتى حرم كما اختاره المقرري والركشي والقطب الشافعي والسيوطي في كتابيه شرح النقاية وشرح جمع الجوامع بالادلة الواضحة التي منها ان هذه الامة أفضل من غيرها والصحح ان مريم ليست نبيّة بل سكي الاجماع على انه لم تنبأ امرأة وقد قال صلى الله عليه وسلم مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها رواه الحارث في مسنده والترمذي بنحوه وقال صلى الله عليه وسلم يا بنيتي الانرضين انك سيدة نساء العالمين قالت يا ابي فابن مريم قال تلك سيدة نساء عالمها ارواه ابن عبد البر وبسط ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في المقصد الثاني وقد أخرج الطبراني بإسناد على شرط الشيخين قالت عائشة ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة غير أبيها (قاله الحافظ مغلطاي وغيره) وفيه اجمال فيه بقوله (وقال العباري) احمد بن عبد الله الحافظ صاحب الدين المكي (في كتابه ذخائر العقبى) بالمعجمة جمع ذنبرة (في مناقب ذوى القربى) للزبي صلي الله عليه وسلم (تزوجها) أي عقد عليها (في صفر) وفي الاصابة في أوائل الحزم (في السنة الثانية) وفي الخميس عقد عليها في رجب على الاسح و قبل في رمضان (وبني بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من الساديح) الهجرة (وقال أبو عمر) بن عبد البر (بعد

وقعة أحد) ووقعت في شوال سنة ثلاث اتصفا وورده في الاصابة بأن حجة استشهد بأحد  
 وقد ثبت في الصحيحين قصبة الشافعين لما ذهبهما حجة وكان على - أراد أن يني بفاطمة  
 انتهى (وقال غيره) عقد عليها (بعد بنائه صلى الله عليه وسلم بعائشة) الواقع في شوال  
 سنة اثنين أو بعد سبعة أشهر من الهجرة قولان ذكرهما المصنف في الزوجات (بأربعة  
 أشهر ونصف) فيكون العقد في نصف مفر سنة اثنين ان حسب شهر بنائه بعائشة من المدة  
 (وإنى بها بعد تزويجها بسبعة أشهر ونصف) فيكون في شوال فيوافق قول أبي عمران بعد  
 أحد في هذا القول كما ترى غير قائل بأن البناء في الحجة حتى يقال عليه العقد في أوائل جادى  
 الاول كما وهم (وتزوجها وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة أشهر ونصف)  
 شهر والقولان مبنيان على نقل أبي عمر عن عبيد الله بن محمد بن جعفر الهاشمي - أنها ولدت  
 سنة احدى وأربعين من مولد أبيها صلى الله عليه وسلم أما على ما رواه الواقدي عن العباس  
 بن رزم به المداين وابن الجوزي - أنها ولدت قبل النبوة بخمسين سنة فتكون ابنة تسع عشرة  
 سنة وشهر ونصف (وسنة) اى على - (يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر) بناء  
 على قول عروة الذي ضعفه أبو عمر أنه اسلم وهو ابن ثمان سنين أما على قول ابن اسحاق  
 وهو الراجح كما مر أنه اسلم وهو ابن عشر سنين فيكون سنة يوم التزويج أربعة وعشرين  
 سنة وشهر ونصف شهر ويقع في كثير من النسخ احدى وعشرين بالخرقة قوله وسنة اسم كان  
 مقدرة وهو أظهر من تقدير نحو احدى وعشرين لأن العبارة تصير محتملة للزيادة والنقص  
 (ولم يتزوج عليها) ولما خطب ابنة أبي جهل واسمها جويرية في أشهر الاقوال قام صلى  
 الله عليه وسلم على المنبر وقال لا أذن ثم لا أذن ثم لا أذن وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله  
 وبنت عبد الله عند رجل واحد أبدا فترك على الخطبة ورواه الشيخان وغيرهما قال  
 أبو داود حرم الله على - أن ينكح على فاطمة حياتها بالقوله عز وجل وما آتاكم الرسول  
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وألحق بعضهم أخواتها بها ويحتمل اختصاصها وبأنى  
 ان شاء الله تعالى بسط ذلك في الخصائص واستمر ذلك (حتى ماتت) فتزوج بعدها  
 أمامة بنت اختها زينب بوصية من فاطمة بذلك قاله الحافظ وغيره (وعن أنس قال جاء  
 أبو بكر ثم عمر يخطبان فاطمة) كل لنفسه (الى النبي) غاية الجاء (صلى الله عليه  
 وسلم فسكت ولم يرجع اليها شيئا) أى لم يرد عليها ما جوابا بشئ وفي رواية أبي داود أن  
 أبا بكر خطبها فأعرض عنه ثم عمر فأعرض عنه ويروى انه قال لكل منكم ما أنظر بها  
 القضاء وأنهم سبكت لما خطبها فلم يرد عليها بشئ (فانطلقا الى على) رضى الله عنه يأمرانه  
 بطالب ذلك (رؤيتهما انه اصلى لها من غيره لقربه وخطوه من النساء أو بطلب ذلك لهما  
 على عادة الاعتشاق بالاعراب وفيه بعد (قال على - فنيها في لاهر) بنون وموحدة  
 ثنية أو وقفاني على أمر - كنت عنه غافلا وهو خطبها فتنهت (فتمت أجزر داءى)  
 فرجما نيت له وهو خطبة خير النساء (حتى آتيت النبي) صلى الله عليه وسلم فنقلت  
 تزوجنى) بمجذاف الهمزة المقدرة أى أتزوجنى (فاطمة قال) أو (عندك) فهو  
 على تقدير همزة الاستفهام أيضا (شئ) تصديقها به (نقلت فرمى وبدي) بفتح

الباء والهدال درجي وروي ابن ابي عمير في السيرة الكبرى عن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم قال هل عندك شيء قلت لا قال فما فعلت الدرع التي سلحتها يا عبيتي من مغنايم بدر وروي احمد عن علي بن ابي طالب ان اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فقلت والله مالي من شيء ثم ذكرت صلته وعائده فخطبتها اليه فقال وحل عندك شيء قلت لا قال فابن درعك الخطمية التي اعطيتك يوم كذا وكذا قلت هي عندي قال فاعطها ياها وله شاهد عند أبي داود عن ابن عباس ولا منافاة لانه فهم أولان مراده التقد ففاه فلما سأله عن درعه علم انه لا يريد شخص النقد فقال فرسي وبدي وفي النهاية الخطمية التي تحطم السيوف أي تكسرها أو العريضة الثقيلة أو نسبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة كهزمة ابن محارب كانوا يعملون الدرع وهذا أشبه الاقوال انتهى (قال أما فرسك فلا بد لك منها) للعروب (وأما بدك فبها) أي الدرع وهي مؤنثة وتذكر (فبعتها) من عثمان ابن عفان (بأربع مائة وعشرين) درهمًا ثم ان عثمان رذ الدرع الى علي بن ابي طالب بالدرع والدرهم الى المصطفى فذاع لعثمان بدعوات كافي رواية (فجثتها فوضعها في حجره فقبض منها قبضة) مفعول به بنهم القاص أكثر من قبضها ما قبضت عليه من شيء كافي القاموس والصحاح والمعنى أخذ بيده وراهم قبض عليها (فقال أي بلال) بفتح الهمزة وسكون الباء حرف فداء (أبشع) اشتر (بها لاطيبا) وفي رواية ابن أبي شيحة عن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لثلاث الاربع مائة وعشرين في الطيب وعلى هذا فلهذه القبضة ثلثها أو أقل وكلها الى الثالث ووقع عند ابن سعد وأبي يعلى بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لثلاثين في الطيب ولثلاثين في الثياب (وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشروط) أي يجعل فيه شرائب أي حبال وفي القاموس التبريط خوص مقبول بشرط به السرير ونحوه (ووسادة من آدم حشو حالف) وعن جابر كان فرسهما ليلة عرسهما إهاب كبش رواه ابن فارس وفي رواية كان لهما فراشان أحدهما محشو بليف والآخر بجذاء الخذا من وأربع وسائد وسادتين من ليف وثنتين من صوف ولما عارضه بلواز ان واحدة للوم على السرير والثلاث في البيت (وقال له لي إذا أتتك فلا تتحدث شيئاً) من جاع ولا مة فماتنه (حتى أتيتك) زاد في رواية فأرسل صلى الله عليه وسلم أسما بنت عيسى فهبأت البيت ففعلت العشاء وأرسل فاطمة (بجاءت مع أم ايمن) بركة الحبسية مولاته عليه السلام (حتى فعدت) فاطمة مع أم ايمن (في جانب البيت وأما) أي علي كافي الرواية (في جانب) آخر من البيت (وبجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد ما فعل العشاء الآخرة (فقال أهنيأ أنتي قالت أم ايمن) مباشرة له عليه السلام لانه مستقمة اذ لا ينبغي حال علي عليها (أخوك وقد تزوجته إبتك قال نعم) هو كافي في المنزلة والمواخاة التي سلفت بيني وبينه في الدين لاني السب والرضاع فلا يمنع علي تزويجي إياه بنى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي (ودخل صلى الله عليه وسلم) البيت (فقال لفاطمة أنتي بجاء فقامت) امتثالاً لامره زاد في رواية تغفر في ثوبها ورعا قال في مرطها من الحياء (الي فعب) بتاء مفتوحة فعبين ساكنة فوحدة قدح كبير



أوصغير أو يروى الرجل كما في القاموس وفي مقدمة الفتح هو أناء من خشب (في البيت  
فأنت فيه بما أخذوه وبيع فيه) أي أخذ منه ماء ووضع في فيه ثم روى به في القعب (ثم قال  
لهما انتدني فقدمت فنضم) بقصيات رش (بين يديهما وعلى رأسها وقال اللهم اني  
اعينها بك) اجبرها بحفظك (وذريتها من الشيطان الرجيم) المطرود وقد استجاب الله  
تعالى دعاء أم منيم فبأناب بدعاء سيد الخلق (ثم قال أدبري) يفتح الهمزة (فأدبرت فصب  
بين كفتيه ثم فعل مثل ذلك بعلي رضي الله عنه) اختصر الرواية فلفظ من عزى له ثم قال  
لعلي "انتي بما قال فعلت الذي يريد فقلت ثلاث القعب ماء فأنت به فأخذ من فيه ثم صب  
علي رأسي وبين يدي" ثم قال لي أدبر فصب بين كفتي" ثم قال اللهم اني اعينها بك وذريتها من  
الشيطان الرجيم وفي حديث أسماء بنت عيسى عند الطبراني تقديم علي على فاطمة في ذلك  
(ثم قال له ادخل بأهلك باسم الله والبركة خرجه أبو حاتم) بن حبان التميمي البستي (واحد  
في المناقب) وكذا خرجه أبو داود كلاهما (بخومه) من حديث أنس وحكاية ليله الشتاء  
من قوله وجاء رسول الله إلى آخر الحديث أما عن مشاهدة بأن يكون دخل مع النبي صلى  
الله عليه وسلم لانه خادمه وكان ذلك قبل بلوغه وقبل زول الحجاب وأما ان يكون حله  
عن علي وهو ظاهر قوله قال فعلت الذي يريد الخ وروى التميمي عن علي "توضأ صلى الله  
عليه وسلم في أناء ثم أفرغه على علي وفاطمة ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في شملهما  
وعو بالخيرين الجامع وفي رواية في شملهما قال في الصواعق قبل وهي تصحيف فان صححت  
فالتبيل ولد الاسد فيكون ذلك كشفا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم على انها لدا الحسينين  
فأطلق عليهما مشيلين وهما كذلك انتهى وروى عن علي "انه صلى الله عليه وسلم حين روجه  
دعاهما فجاءه ثم صبه ثم رشه في جميعه وبين كفتيه وعوده يقبل هو الله أحد والمعوذتين  
(وفي حديث أنس عند أبي الخير القزويني الحساكي) وابن عساكر وابن شاذان بخومه قال  
(خطبها علي) طلب تزويجها (بعد أن خطبها أبو بكر ثم عمر) وذكرهم ما ذلك لعلي كما  
في حديثه السابق فوجه (فقال له عليه الصلاة والسلام قد أمرني ربي بذلك) التزويج  
المفهوم من خطبها وقد روى الطبراني برجال ثقات من فروع أن الله أمرني أن أزوجه فاطمة  
بن علي ولا يقال لم أخره حتى سأله علي لجواز أن الأمر ورد بعد سؤال علي أو قبله  
بأن يزوجه إذا سأله (قال أنس ثم دعاني عليه الصلاة والسلام بعد أيام فقال ادع علي أبا بكر  
وعمر وعثمان وعبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنهم (وعدة من الانصار) جماعة بينهم له  
لانه قال له ادع عدة فتي رواية ابن عساكر عن أنس ينادي أبا عبد النبي صلى الله عليه وسلم  
اذعشبه الوحي فلما سرى عنه قال ان ربي أمرني أن أزوجه فاطمة من علي فاطلق فادع علي  
أبا بكر وعمر وحي جماعة من المهاجرين وبعدهم من الانصار (فلما اجتمعوا وأخذوا  
بجبالهم) أي تعد كل واحد في مجلسه اللائق به (وكان علي غائبا) عن هذا المجلس  
ومارواه ابن عساكر أنه عليه السلام أمر عليا أن يحطب بنفسه خطب وأوجب له صلى الله  
عليه وسلم في حضوره فقبل واستشهد على الصحابة الحاضرين علي ذلك فقال ابن كثير هذا  
خبر منكر (فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود) من أمتهاء الله تعالى كما صرح به

هذا الخبر وعده بعض العلماء في اسمائه وفي شعر حسن فذواله رثن محمد ولانه تعالى حمد نفسه وحده عباد (بعمته) التي لا تنهاى ولا يستباع صغرها ولا تضلحى (المعبود بتدونه) اذ قدره على عبادته الاباقدره (الطاع) المتبع الذي يتفاده فيما اراده وفي التزليل اطيعوا الله (المرحوب) الذي يتناف (من عذابه) وفي التزليل وايى فارهبون (وسطونه) قهره واذلاله (الناساذا مره في سمائه وارضه) جنسه سما فالمراد جميع السموات والارضين (الذى خلق الخلق) قدرهم واوجدهم (بتدونه وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم) كلهم مؤمنهم وكافرهم انفسهم وجنهم وملوكهم (بنيته محمد صلى الله عليه وسلم) ودليل العموم قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فارسله اكرام لجميع الملائق ويحق تخصيص الاكرام بالمؤمنين من الملائق والاول اول (ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمته بهل المداخرة) الماكة (سبا) امرأتى وصل به الى اتصال بعض الانساب ببعض (لاحقا) لازما لا يستغنى عنه ولا يتكفى عن الناس (وامرأ مفترضا) ثابتا وهو قريب في المعنى مما قبله فهو اطمناى مستحسن في الخطاب (اوشيج) بشين وجيم اوصل (به الارحام) القرابات فان من تزوج من قوم حمل بينه وبينهم قرابة بالنسب ولم يذ كر الجدة نعتيه بالهمزة وفي المعنى الذل بالهمزة قبل كنه قياسي وقيل سمعى في القاسر والتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاسر سمعى في غيره وهذا ظاهر مذهب سيدي به (وازم) بلام وزاى (به) بالنسب بذلك السبب (الانام) وفي نسخة بكاف ورا من الاكرام (فقال عز من قائل وهو الذى خلق من الماء بشرا) من المني انسانا (بفعله نسبيا) اى ذائب (وسهرا) ذائبه بان يتزوج ذكرا او انثى طلبا للناسل قال الجاهل الهامى وهو يدل على ان الله جعل الماء سبب الاجتماع والتألف والرضاع وفيه اشارة الى الخيرات بالنسب والسبب وان كل ذلك تولد من الماء (وامرأته يجرى الى قضائه) هو اوداته اي عباد العالم على نظامه العجيب كذا في شرح المشكاة للشهاب المكي وفي شرحه للاربعين هو عند الاشعرية ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه وفي شرح المقاصد هو عبارة عن وجود جميع الموجودات في العالم حقيقة وبجملته على سبيل الابداع (وقضاؤه يجرى الى قدره) هو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها كما في شرح المشكاة وفي شرح الاربعين اي عباد على ما يلائق العلم وأنه يرحم من يشاء من خلقه فضلا ويعذب من شاء عدلا وفي شرح المقاصد هو عبارة عن وجوده واذ الموجودات الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد فيما لا يزال بشهادة وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل) مدة (ولكل اجل كتاب) لكل وقت وأمد حكم مكتوب فيه تحديده (بمحو الله) منه (ما يشاء ويثبت) بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها واستدل به الحنفية على تبدل السمادة والشقاوة واجاب الاشعرية بأن ذلك التبديل في غير الكتاب الا لى لقوله (وعنده أم الكتاب) اى أصله الذى لا يغير منه شئ وهو ما كتبه في الازل وقبل أصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ به امن كائن الا وهو مكتوب فيه وذكره في هذا المقام للملاح الى أن من سنن المرءين النكاح لان صدر الآية ولقد ارسلنا من قبلك رسلا وجعلنا لهم

أزواجاً وذرية وقد أخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن هشام قال قلت لعائشة اني أريد أن أتبتل  
فألت لا تفعل أي سمعت الله يقول وتلت الآية (ثم) أقول (ان الله تعالى أمرني أن أتزوج  
فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد تزوجته) أيها (على اربعة مائة مثقال فضة)  
وفي الحديث السابق انه باع بدنه بأربعمائة وعشرين درهماً فيجوز أن الدراهم كانت مقدرة  
باعتساوي المائتين وزناً وأنه زاد على ما باع به الدرع (ان رضى بذلك علي) وفي ذخائر اله قبلي  
اختلاف في صداقها كيف كان فقيل كان الدرع ولم يكن اذ ذلك يساه ولا صفراء وقيل كان  
اربعمائة وعشرين وورد ما يدل لكلا القولين وبشبه ان العقد وقع على الدرع وأنه صلى الله  
عليه وسلم اعطاها علياً ليبيعها فباعها وأتاه بتمها فلا تضاد بين الحديثين انتهى ملخصاً وهذا  
الجمع مدلول الحديث السابق ثم اياك أن تفهم ان هذا الصداق يمائلها وقد ذكر السيوطي  
انه رأى في بعض الجامع عن التكريتي ان مهر المثل لا يتصور في حق فاطمة لانه لا مثل لها  
قال وهو قول حسن بالغ (ثم دعاه صلى الله عليه وسلم بطبق) أي طلب طبقاً على التوسع  
ادخايت عليه الباء أو الباء سينية والمفعول محذوف تقديره دعاه جلاباً بسبب احضار طبق  
(بن بئر ثم قال اتهموا) أمر من الاتهام وهو أخذ الجماعة الشيء على غير اعتدال  
(فأتهمينا ودخل علي) بعد ذلك (تبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه) تبشيره  
بأن الله رضى بها من خطبتها قبل كما أرشد له قوله (ثم قال ان الله عز وجل أمرني أن أتزوجك  
فاطمة) فلا تنافي بين هذا وبين السابق ان علياً خطبها وكن له المصطفى (على اربعة مائة  
مثقال فضة أرضيت بذلك فقال قد رضى بذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام  
جمع الله شملكم وأعزجته كما) بفتح الجيم حفظكم (وبارك عليكم) ودعاهما أيضاً بنحو  
ذلك ليلة البناء كما مر (وأخرج منك) نسلاً (كثيراً طيباً) وفي رواية أبي الحسن  
ابن شاذان انه لما تزوجه وهو غائب قال جمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما  
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الامة فلما حضر علي تبسم صلى الله عليه وسلم وقال  
ان الله أمرني أن أتزوجك فاطمة وان الله أمرني أن أتزوجكمها على اربعة مائة مثقال فضة  
فقال رضىتم يا رسول الله ثم خر علي ساجداً لله شكراً فلما رفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم  
بارك الله لكم وبارك فيكم وأعزجته كما وأخرج منك الكثير الطيب (قال أنس) بن مالك  
راوى الحديث رضى الله عنه مشيراً الى ان الله تعالى أجاب دعاءه صلى الله عليه وسلم وكذا  
ذلك بالقسم (فوالله لقد أخرج) الله (منهما الكثير الطيب) الطاهر وجعل فيهم علماء  
وأولياء وكرماً وملاً بهم الارض والله الحمد لهم نسل النبوة وقد روى الطبراني في الخطيب  
عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبياً قط الا جعل ذرية من ضلبه غيري  
فان الله جعل ذريتي من صلب علي ثم حديث أنس هذا قال ابن عساكر غريب فيه مجهول  
وأقره الحافظ في اللسان وإشارة صاحب الميزان الى انه كذب مردودة كيف وله شاهد  
عند النساءى بإسناد صحيح عن بريدة ان نفر من الأنصار قالوا لعلي لو كانت عندك فاطمة  
فدخلك على النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها فسلم عليه فقال ما سألني ابن أبي طالب قال  
فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم من حباؤها وأهلها فخرج الى الزهراء من الأنصار ينتظرونه

فقالوا ما وراء ذلك ما ادرى غيري به قال لي حرما وأهلا قالوا يكفك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما قيد أعطاك الأهل وأعطاك الرحيب فيقول بما كان يعلم هازجة قال يا علي لا بد لي من من وليمة قال سعد بن كبري وجع له رط من الانصار أصعاً من ذرة فلما كان له الباء قال يا علي لا تحدث شيئاً حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جاء قوساً ثم أفرغها على فاطمة فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما (والعقد لي) وهو غائب يحول على أنه كان له (مكيل حاشي) قبل العقد من المصطفى فوراً (أو على أنه لم يرد به العقد بل اطهار ذلك ثم عقد معه لما حضر) وقد ورد على هذا قوله اشهدوا لي قد تزوجته ثم لم ينقل عقده له بعد حضوره إلا أن يقال قوله له أمرني الله أن تزوجك فاطمة وإن كان اخبارنا ضمن العقيد لقوله أَرْضَيْت فقال علي قد رَضِيت (أو على تخصيصه بذلك) لأن له صلى الله عليه وسلم أن يزوج من شاء من شاء (جمعاً بينه وبين ما ورد مما يدل على شرط القبول على الفور) وقد ذهب المالكية إلى أن التفريق البسر لا يضر فله غيبة على كانت قرية جدوة قد يفهم من طاهر الحديث أنه أتى في المجلس وهم يتهمون البسر أو بعده وأجاز أبو حنيفة التفريق مطلقاً ومنعه الشافعي مطلقاً هذا وأخذ بعضهم من هذا الخبر أن تكاح القرابة القرية ليس خلاف الأولى كما تقول الشافعية واجب بأن علياً قريب بعيد إذا المراد بالقرابة القرية من هي في أول درجات الحوزة والعصومة وفاطمة بنت ابن عم فهي بعيدة وتكاحها أولى من الاجنبية وأما الجواب بأن علياً لم يكن كده وأحبته لفاطمة سواء فرداً بأن أباه كافر وأبوها سداً تطلق (وأخرج الدولابي) بفتح الدال ونسبها الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الرازي (عن أسماء قالت لقد أوم علي على فاطمة بما كان) وجيد (وليمة في ذلك الزمان أصل من وليمة) لتقلاهم حينئذ (وهن درعه عند يودي) لا ياتي أنه باعها إلا أن عثمان ردها له كما مر وأنها غير هالته لمدته بين العقد والبناء ولم أر تسمية اليهودي (شطر من شعير) قيل أراد نصف مكوك وقيل نصف رست قال في النهاية (وكنت وليمة أصغا) بفتح الهمزة ومنه الصاد فمد (من شعير وغروحيين) وكبر من عند سعد وأصع ذرة من عند جماعة من الانصار كما في حديث بريدة (والحيث) بفتح الحاء المهملة وسكون التاء وسين مهملة (التمر والاقط) فمطغه على التمر من عطف الكل على الجزء وهو بفتح الهمزة وكسر القاف قال عياض هو جبن اللب المستخرج زبد وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به وفي القساموس الحليس تمر يحلط بسمن وأقايين شديداً ثم يندرمه نواه قال الحافظ وقد يحلط مع هذه الثلاثة غيرها كالسويق انتهى ولا ياتي في هذا قول الشاعر

التمر والسمن جيعا والاقط الحليس إلا أنه لم يخلط

لأنه أراد أنه لم يخلط فيما حصره وأنه احبس بالقوة لوجود الاجراء دون الخلط (وأخرج) الامام (أحمد في المناقب عن علي) قال (كان جهاز فاطمة رضى الله عنها خيلة) باللام والهاء بياطه خيل أي هدب رقيق والجمع خيل بجذف الهاء (وقربة ووسادة) بكسر الواو وحذو (بن آدم) جلد (بحسب اليف) أي وسير مشروط كما في الرواية السابقة

ومر أن في رواية أربع وسائط وأنه يجمع بأن واحدة على السبر وثلاثة في البيت. ومرة أن  
فرسهم بالذلة عزهم ما كان جلد كعبش وأنه كان له حاقراشان ولا معارضة لأن الجهاز مجموع  
ذلك في بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر وروى عن الحسن البصري قال كان علي وفاطمة  
قطعة فمأذبا البوهاب الطول انكشفت ظهرهما وإذا البوهابا العرض انكشفت رؤسهما  
وجاءته صلى الله عليه وسلم مكثت ثلاثة أيام لا يدخل عليهما بعد البناء ثم دخل في الرابع  
في عداقة باردة وهما في لحاف واحد فقال كما أتينا وجلس عند رؤسهما ثم أدخل قدميه  
وساقيه بينهما فأخذ علي أحدهما فوضعهما على صدره وبطنه ليدفنهما وأخذت فاطمة  
الأخرى فوضعهما على صدره وبطنها ليدفنهما وطلبت خادما فأمرها بالنسيج والخصيد  
والتمكيد وعن أنس قال جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
أني وإن عي ما لنسافر أش الا جلد كعبش تسام عليه بالليل ونعنف عليه ناضحا بالهنا فقال  
يا بنية امبري فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشرين ماله حاقراش الاعباء فطواني  
أخي يضاه قصيرة الخلل كما في النهاية وهو يفتحين نسبة إلى موضع بالكوفة كما في القماموس  
وفي الصحاح ومسند أحمد عن علي أن فاطمة شكت ما تلقى من اثر الرضى مما تلحن فأق  
النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاطمة فلم تجده فأخبرت عائشة فلما جاء صلى الله عليه وسلم  
أخبرته عائشة عجي فاطمة فجاء صلى الله عليه وسلم إليها وقد أخذت لها مضاجعا فذهبت  
لاقوم فقال علي مكانك كما فعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال لا أعلم  
خبرها مما سألتها في قلنا بل قال كليات عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذتما مضاجعكما من الليل  
فكبرا ثلاثا وثلاثين وسجدا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وباتى  
ان شاء الله تعالى شيء من مناقبهم في الاولاد والكتب النبوية والله تعالى أعلم

قتل كعب بن الأشرف

(ثم سرية محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام الانصاري الاوسى أبو عبد الرحمن وقيل  
أبو عبد الله ثم يدبروا المشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة وهو أكبر من اسمه محمد فهم  
ولد قبل البعثة بثلثين وعشرين سنة في قول الواقدي وهو من سبي محمد في الجاهلية ومات  
بالمدينة سنة صفر سنة ثلاث واربعين والاضافة بيانة أي السرية التي هي محمد (وأربعة  
منه) سبأ في أمماتهم وخص بالذكر لانه الأمير عليهم والمترم لقتل كعب واطلاق السرية  
عليهم على قول ابن السكيت وغيره ان مبدءا خمسة كما مر (الى كعب بن الأشرف) بفتح  
المهمزة وسكون المعجمة وفتح الراء وبالضمة (اليهودي) حلقا قال ابن اسحاق وغيره كان عربيا  
من بني نهبان وكان أبوه أصاب دما في الجاهلية فأقى المدينة فخالف بنى النضير فمقر فيهم  
وتزوج عقيله بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وصبي كان طويلا جسيما ذا بطن وهامة  
شاعرا محمدا أسادهم ودالحجاز بكثرة ماله فكان يعطى أخبار يهود ويصاهم فلما قدم النبي  
صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أخبار اليهود من بني قينقاع وبني قريظة لاخذ صليته على  
عادتهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل قالوا هو الذي كان يظننا انكرنا من نعوت  
شيئا فقال لهم قد حرمتم كثير من الخير ارجعوا الى أهليكم فان الحقوقي ما لي كثير فرجعوا

عنه خبير ثم رجعوا اليه وقالوا اما انك لا تعلمنا خيرا فبنا فيه أولا ولما استبنا ما علمنا غلظا  
وليس هو المتطهر فرضى عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعه منهم من الاحياء اثريثا من ماله  
وكانت كما قال ابن سعد (لاربعة عشرة ليلة) أى في الليلة الرابعة عشر لما يأتي ان قتله كان ليلا  
(مضت من ربيع) بالثورين (الاول) وصف تابع له في الاعراب وتجاوز الأضافة  
من اضافة الذي الى نفسه لاختلاف اللغتين نحو حب الحصيد واسمه ما له بدون شهر  
مخالف لقول الازهرى العرب تذكروا شهره وركله المحجزة من لفظ شهر الاشهرى ربيع  
ورمضان لفرق بين ربيع الشهر والزمان لا شترال ربيع بين الشهر والفصل فالترم والفظ  
شهر في الشهر وحذف في الفصل للفصل ولم يبال المصنف بذلك تبعاً للغاظة لا من اللبس هنا  
لا سيما مع قوله (على رأس سنة وعشرين شهرا من الهجرة) النبوية (روى أبو داود  
والترمذى من طريق الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب  
ابن مالك) الانصاري أبي الخطاب المدنى الثقة العالم من رجال الصحابة مات في اماراة  
حشام (عن أبيه) عبد الله أحد الاخوان الانصاري الشاعر المدنى الثقة يقال له رؤية  
مات سنة سبع أو ثمان وتسعين (ان كعب بن الاشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كما قرئ) واستأنف قوله (وكان النبي صلى الله  
عليه وسلم قدم المدينة واهلها أخلاط) جمع خلط كاحمال وجملى أى شجعة من قبائل  
شقي (فأراد) لاختلاف عقائدهم وأحوالهم (استعلاهم) يجتمعهم على كلمة الاسلام  
(وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشدة الاذى) كما قال تعالى وتسعون من الذين  
أوتوا الكتاب من قبلهم ومن الذين أشركوا اذى كثيرا (فأمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) لفظ الرواية كما في الفتح فأمر الله رسوله والمسلمين (بالصبر) قال تعالى وان تصبروا  
وتنتصروا فان ذلك من هم الامور قال البيضاوى من معزوماتها التي يجب العزم عليها  
أو معازمة الله عليه أى أمر به وبالغ فيه (فلما أبى كعب بن الاشرف أن ينزع عن آذانه)  
وقد كان عاهدا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن لا يعين عليه أحد فأنقض كعب العهد وسبه  
وسب أصحابه وكان من عداوته انه لما قدم البشير ان يقتل من قتل ييدر واسر من اسر قال  
كعب احق هذا اترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان هؤلاء اشرف  
العرب وملوك الناس والله انى كان محمدا أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خبير من ظهرها  
فلما ايشن الخبر ورأى الاسرى مقرنين كبت وذل وخرج الى فريسيكى على قنلاهم  
ويحرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم فقتل بحكمة على المطلب بن أبى وداعة السهمى وعنده  
زوجته عاتكة بنت اسيد بن أبى العيص فأنزلته واكرمه فجعل يحرض على النبي وينشد  
الشعار قبله ذلك فدعا حسان فهب المطلب وزوجته وأسلما بعد رضى الله عنهما فلما بلغ  
ذلك عاتكة ألقت رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودى فخرج من عندها وصار يقول من قوم  
الى قوم فيقول مثل ما فعل عند عاتكة ويبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم فذكره  
لسان فيمجهوه ففقه كون معه كما فعلت عاتكة ثم رجع الى المدينة فشب بنساء المسلمين حتى  
آذاهم ذكره ابن ابي عمير وغيره قال في الاملاء أى تغزل فيمن وذكره بسوء قال السهيلي

وكان قد شرب بمكة بأم الفضل زوج العباس فقال

أكره أن أنت لم تر عجل عنقية \* وتارك أنت أم الفضل بالحرم

في آيات رواها يونس عن ابن اسحق (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رطبا ليقتلوه) ففعل كما يأتي (وفي رواية) عند ابن عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة (قال عليه الصلاة والسلام من) يتكفل (لنابئ) أي يقتل ابن (الاشرف) كعب (وفي أخرى) عند البخاري عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لكعب ابن الاشرف) فانه قد آذى الله ورسوله قال في الفتح (أي من) الذي (يتدب لقتله) أي يتوجه له وجمع شيخنا بين هذه الروايات بأنه سأل خصوص سعد مرة ثم قال من لنا بابن الاشرف مرة ثانية وفي أخرى من لكعب بن الاشرف وفي رواية بن عائذ عن عروة (فقد استعلن) القاء تعليمية والسبب للتأكد أي اعلن (بعداوتنا) أول الطلاب والباء زائدة أي طلب اظهار عداوتنا حتى من غيره (وهما تاء واو قد خرج الى المشركين) بمكة (بخمسهم) حملهم (على قتالنا) بقوله الشعر لهم وتذكيرهم قتل بدر وعند ابن عائذ أيضا عن النكبي انه حالف قريشا عند استار الكعبة على قتال المسلمين ثم لفظ ابن عائذ عن عروة فأجمعهم على قتالنا وتوقف فيه الجلال ابن هشام النحوي بقول اللغويين اجمع في المعاني خاصة نحو فأجمعوا أمركم وأما جمع في المعاني بجمع كيدته والابرام بجمع مالا قال فان صح لفظ الحديث وجب تأويله على حذف مضاف أي فأجمع رأيهم انتهى (وقد أخبرني الله بذلك) حذف من الرواية ما لفظه ثم قدم اخبث ما كان ينتظر قريشا فقدم عليه فيقاتلنا (ثم قرأ على المسلمين) ما أنزل الله عليه فيه (ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) قال الجلال صمغان لقريش وقال البيضاوي الجبت الصنم في الاصل واستعمل في كل ما يعبد من دون الله وقبل أصله الجبر وهو الذي لا خيره فيه فقلبت سينه تاء والطاغوت الباطل من معبود أو غيره (ويقولون للذين كفروا) لاجلهم وفيهم (هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سيلا) أقوم ديننا وشرط طريقة (اولئك الذين لعنهم الله) طردهم (ومن يلعن الله فاني تعذله نصيرا) مانعا من عذابه ذكر ابن عائذ في صدر هذه الرواية عن أبي الاسود عن عروة قال انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمتدح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم ير ض بذلك حتى ركب الى قريش فاستقواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والمشركون ادينا أحب اليك أم دين محمد وأصحابه وأي ديننا أهدي في رأيك واقرّب الى الحق فقال انتم اهدي سيلا وافضل الى أن قال فأنزل الله ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الآية وخمس آيات فيه وفي قريش فجزم عروة بأنها نزلت في كعب وشحوه ما روى احمد وغيره عن ابن عباس قال لما قدم كعب مكة قالت قريش ألا ترى الى هذا المتصبر المنبقر من قومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الحج وأهل السدانة وأهل السقاية قال انتم خير فنزل فيهم ان شاةك هو الابتر ونزلت ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى نصيرا واخرج ابن اسحق عن ابن عباس كان الذين حاربوا الاعراب من قريش

وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والزبيح وعمارة  
وهوذة فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أجبار يهود وأهل العلم بالسنة كتب الاول  
فصلوهم أديتكم شيعة دين محمد فسألوهم فقالوا ديتكم خير من دينه وانتم اهتديتموه  
وعن اتبعه فأنزل الله ألم تر إلى الذين اتوا قاضييا من الكتاب إلى قوله ملكا عظيما ولذا قال  
الجلال والبيضاوي انها نزلت في كعب وفي جمع من اليهود خرجوا إلى مكة وساقوا نحو  
القصبة وزاد البيضاوي انهم سجدوا لالهة الكفار ليطمنثوا اليهم وقوله في صدر عبارته  
نزلت في يهود قالوا عبادة الاصنام ارضى عند الله عما يقول محمد وقيل في حيي وكعب في جمع  
من اليهود الخ ليس بخلاف محقق لا مكان حل الاول الميم على الثاني الميم خصوص من  
نزلت فيه كما هو الواقع (وفي الاكليل) لابي عبد الله الحارثي من حديث جابر (فقد آدانا  
بشعره وقوى المشركين) عينا قال الحافظ ووجدت لقتل كعب بن الاشرف سببا آخر  
في فوائد عبد الله بن اسحق الخراساني بسند ضعيف من مرسل عكرمة وهو أنه صنع طعاما  
ورواطبا جماعة من اليهود انه يدعو اليه صلى الله عليه وسلم إلى الولية فاذا حضر فتركوا به  
ثم دعاه فجاءه معه بعض اصحابه فأعلمه جبريل بما امره به بعد أن جالس فقام يستره جبريل  
بجناحه فلما فقدوه تفزعوا فقال حينئذ من يتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بينه وبين الاسباب  
اتمته (وفي رواية ابن اسحق) من شيعة عبد الله بن أبي المقيث بن أبي بردة (فقال  
محمد بن مسلمة أخو جده عبد الاشهل أما) اتكفل (للكعبة يا رسول الله أما قتله قال فافعل  
ان قدرت على ذلك قال) وفي البخاري عن جابر فقال أي محمد يا رسول الله أتتعب أن تقتله  
قال نعم وعند الحارثي عن جابر فقال صلى الله عليه وسلم أنت له وفي رواية ابن عائذ عن عروة  
فسكت صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة أفترصامت وحشة في فوائد سموية قال الحافظ  
فان ثبت احتمل انه سكت أولا ثم اذن له فان في رواية عروة أيضا انه قال له ان كنت فاعلا  
فلا تجعل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاورة فقال له فوجه اليه واشكوا اليه الحاجة  
وسله أن يسلفكم طعاما اتمته وعند ابن اسحق فوجع محمد بن مسلمة فلا تالايأ كل  
ولا يشرب الا ما نعلق به نفسه فذكر ذلك له صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام  
والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل أفين لك به أم لا قال اغما عليك الجهد  
وعند ابن عبد البر فكت أيا ما مشغول النفس بما وعده من قتل ابن الاشرف فأتى أبا نائلة  
وعباد بن بشر والحارث بن اوس وأبي عبيس بن جبر فأخبرهم بما وعده رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قتله فأجابوه وقالوا كلنا نقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
(يا رسول الله لا بد لنا أن نقول) قولا غير مطابق للواقع يسر كعبا لتوصل به إلى التمكن  
من قتله وقال المبرد حقه أن يقول تقول يريد فقتل قولا لئلا يقال به (قال قولوا ما بد لكم  
فأنتم في حل من ذلك) فأباح لهم الكذب لانه من جنس دع الحرب وفي البخاري قال محمد  
فأذن لي أن أقول شيئا قال قل فكتانه قال له ذلك ثم قاله للجماعة قال الحافظ وظهر من سياق  
ابن سعد للقصص انهم استأذوه في أن يشكوا منه وأن يعيبروا دينه اتمته قال ابن المنبر هذا  
الطيفة هي ان النيل من عرضه كفر ولا يساح الا بالاصحكرامان قلبه مطمئن بالايمان وابن



الاكرام هنا وأجاب بأن كعبا كان يحرض على قتل المسلمين وكان في قتله خلاصهم فكانه  
 اكره الناس على النطق به في الكلام بتعريضه اياهم للقتل فدفعوا عن انفسهم بالسننهم  
 مع ان قالو بهم مطعون بالايان انتهى وهو حسن نفيس وفي البخاري ومسلم فاته محمد  
 ابن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سألتنا صدقة زاد الواقدي ونحن ما نجد ما نأكل كل وفي  
 مرسل عكرمة ان نينا أراد منا الصدقة وليس مال صدقه انتهى وانه قد عشنا واني  
 قد أتيتك أسئلتك قال كعب وايضا والله لقلته قال انا قد اتبعناه فلا يجب أن ندعه حتى  
 ننظر الى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن نسلقنا وسقا أو وسقين وفي رواية عروة وأحب  
 أن نسلقنا طعما قال وأين طعمكم قالوا انفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم يأن  
 لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل انتهى قال نعم ارهنوني قالوا أي شيء تريد قال  
 ارهنوني نسائك قالوا كيف نرهنك نسائنا وأنت أجمل العرب زاد ابن سعد من مرسل عكرمة  
 ولنا منك وأي امرأة تمنع منك لجمالك وفي رواية الخراساني وأنت رجل حسان يعجب  
 النساء وحسان بضم الحاء وشدة السين المهملين ولعلهم قالوا له أنت أجمل العرب ثم كما  
 وان كان هو في نفسه جميلا كما قال الحافظ انتهى قال فارهوني أبناءكم قالوا كيف نرهنك  
 أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكثر نرهنك الامة يعني  
 السلاح وفي مرسل عكرمة ولكثر نرهنك سلاحنا مع علك بجاحتنا اليه قال نعم وفي رواية  
 الواقدي وانما قالوا له ذلك لئلا يذكر عليهم مجيئهم اليه بالسلاح انتهى فواعده أن يأتيه  
 هكذا في الصحيح ان الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة وعند ابن ابي شيبة وغيره من  
 أهل المغازي انه أبو نائلة جاء وقال له ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتكم لحاجة اريد أن  
 أذكر هالك فاكم عنى قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلاء عادتنا العرب  
 ورمنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس وأصعبنا  
 قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الاشرف فأما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة  
 ان الامر سيصير الى ما أقول فقال اني أردت أن تبعنا طعما مالك ونرهنك ونوثق لك وتحسن  
 في ذلك وان مني أصحابا على مثل رأيي وقد أردت أن أتيتك بهم قتييعهم وتحسن ونرهنك  
 من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء وأوما الديمياطي الى ترجيعه قال الحافظ  
 ويحتمل ان كلامهم ما كله في ذلك لان أبانثله أخوه من الرضاة ومحمد بن مسلمة ابن أخيه  
 (فاجتمع في قتله) أي في المذهب له (محمد بن مسلمة وأبو نائلة بنون وبعد الالف تحبته)  
 هذا اللفظ الفتح وفي شرح المصنف وبعد الالف همزة ويمكن الجمع أنه يكتب بالياء وينطق  
 بالهمزة (سلكان) بكسر السين المهملة واسكان اللام اسمه وقيل لقبه واسمه سعد وقيل  
 سعد أخوه (ابن سلامة) بن وقش يسكن القاف وفتحها الاوसी الاشهل شهد أحدا  
 وغيرهما وكان شاعرا ومن الرماة المذكورين كما في الامامية (وكان أخا كعب من الرضاة)  
 كما في البخاري وذكروا أنه كان نديعه في الجاهلية فكان يركن اليه وعند الواقدي ان  
 محمد بن مسلمة كان ايضا أخاه ووقع في جميع نسخ مسلم انما هو محمد بن مسلمة هو وضعه وأبو نائلة  
 ونقل عياض عن شيخه القاضي الشهيد يعني الحافظ لأبائي بن سكرة أني صوابه أبو نائلة

بلا واركان ذكر أهل السير أن أبا مائة كان رضيها لابن مسلمة انتهى فحصل أن أبا مائة رضيع  
لعمد وكعب (وعباد) بفتح العين وشدة الموحدة (ابن بشر) بكسر الموحدة واسكان  
المججمة الاشمل الأوسى البدرى من كبار الصحابة استشهد يوم البصرة وله خمس وأربعون  
سنة قال البرهان ورأيت بخط ابن الجوزى في جامع الترمذى ابن بشير بن يادقيا ولا أعلم  
ذلك في الصحابة (والحارث بن اوس بن معاذ) بن العمان بن امرئ القيس ابن أخى سعد  
ابن معاذ ووقع في رواية الجسدي الحارث بن معاذ نسبته إلى جده ومن قال الحارث  
ابن اوس بن النعمان نسبته إلى جده الأعلى وذكر ابن عائذ أن عمه سعد ابنه مع ابن  
مسلمة وقول ابن الكلابي ونسبه أبو عمر استشهد يوم أحد وهو ابن ثمان وعشرين سنة قال  
في الاصابة وهم لأن أحد أقبل الخندق بمدة وقد روى أحد وصحبه ابن حبان عن عائشة  
فأنت خرجت يوم الخندق فسمعت حسا فالتفت فإذا أبا بربعد بن معاذ ومعه ابن أخيه  
الحارث بن اوس ثم ذكر ابن اسحق في شهداء أحد الحارث بن اوس بن معاذ لكن لم يتصل  
أنه ابن أخى سعد فهو وغيره انتهى ملخصا (وأبو عيسى) به ملتين بينهما موحدة عبد  
الرحمن على الصحيح كما قال النووي وغيره وقيل عبد الله (بن جبر) بفتح الجيم واسكان  
الموحدة وقيل ابن جابر بن عمرو بن زيد الانصاري الأوسى الحارثي البدرى المتوفى سنة  
أربع وثلاثين عن سبعين سنة وصلى عليه عثمان له في الكتب الستة ومائة أحد  
حديث واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اغترب قدما في سبيل الله حرمه الله على  
النار (وهؤلاء الخمسة من الأوس) تفرقت الأوس بقتل كعب كانت فرت الخزرج بقتل  
سلام بن أبي الحقيق قاله عبد الله بن الحافظ وفي البخاري عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن  
دينا ر أن ابن مسلمة جاءه بهرجلين قال سفيان وقال غير عمرو وأبو عيسى بن جبر والحارث  
ابن اوس وعباد بن بشر قال الحافظ فعلى هذا كانوا خمسة وكذا اسماءهم في رواية ابن سعد  
ويؤيده قول عباد بن بشر وكان الله سادسنا وهو أولى مما وقع في رواية الحارث وغيرهم  
لأنه فقط ويمكن الجمع بأنهم كانوا ثمانية وثلاث في الأخرى خمسة انتهى ووقع في السامية عدتهم  
سنة فزاد الحارث بن عيسى وفيه نظر فليس في الصحابة من سمى بذلك إلا الحارث بن عيسى  
وقيل ابن عيسى بالموحدة العبدى أحد وفد عبد القيس كما في الاصابة وقد روى عبد القيس سنة  
تسع ولهم قدمة قبل ذلك سنة خمس وأياما كان بهذه القصة سابقة على القدمتين لأنها  
في الثالثة وأيضاً فليس أوسيا والذاهبون لقتله أوسيون باتفاق وأخرج ابن اسحق بإسناد  
حسن عن ابن عباس قال شئى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع القرقد  
ثم وجههم وقال انظروا على اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى بيته وهو في  
ليلة مقمرة وأقبلوا حتى انتهى إلى حصنه وكان حديث عهد بعرض فمته به أبو نائلة فوثب  
في ملحفته فأخذته امرأته بناحيةها وقالت انك امرؤ تحارب وإن أصحاب الحروب لا ينزلون  
في مثل هذه الساعة قال انه أبو نائلة لو وجدنى ناعما ما أيقظنى فقالت والله انى لا عرف  
في صوته الشر ولم تعلم امرأة كعب كما في مقدمة العترة وقوله في الفتح تقدم ان اسمها عقيلة  
سهوا المتقدم ان عقيلة أمه وفي البخاري قالت أجمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما

هو أخى محمد بن مسلمة ورضي عن أبي نائلة أن الكريم لودعي إلى طعنة بليل لاجاب انتهي  
فبزل فحدث معهم ساعة وفتحوا أجمعهم وقالوا هل لك يا ابن الأشرف أن تمنى إلى شعب الجوز  
فتحدث به بقية ليلتنا فقال إن شئتم فخرجوا فتمشوا فمشوا ساعة ثم إن أبا نائلة شام يده بمحبة  
وميم مخففا أدخلها في فود رأسه ثم شم يده فقال ما رأيت كالللة طيباً أعطر ثم مشى ساعة  
ثم عاد لملئها حتى أطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لملئها فأخذ بفود رأسه وقال اضربوا عدو الله  
وفي البخاري أن ابن مسلمة قال لأصحابه إذا ما جاء كعب فأنى قاتل بشعره ماى أخذه من  
إطلاق القول على الفعل مجازاً وأشمه فإذا رأيتني في أسفكت من رأسه فدونكم فاضربوه  
فبزل إليهم متوشحاً وهو ينفخ منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحاً أى أطيب فقال  
عندى أعطر نساء العرب وأكل العرب فقال ابن مسلمة أنا أذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه  
ثم أشم أصحابه ثم قال أنا أذن لي قال نعم فيحتمل أن كلام من محمد بن مسلمة وأبي نائلة استأذنه  
في ذلك وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن بالملح المقت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه  
انتهى فضر به فاختلفت عليه أسافهم فلم تغن شيئاً قال محمد بن مسلمة قد كرت مغولاً في سبني  
حين رأيت أسماً فانا لا تغنى شيئاً فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا  
أو قدت عليه نار فوضعت في نته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتيه فوقع عدو الله إلى هنا  
رواية ابن الحجاج وميزت الزائد عليه بأعز وأوله وقول انتهى آخره وثمة بضم المثلة وشدة  
النون المقتوحة أى سرته كما هو رواية ابن سعد والمغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة  
وفتح الواو شبه سيف قصير تغطيه الثياب أو حديدة دقيقة لها حذم ماض وقفاً أو سوط دقيق  
يشده الفاتك على وسطه ليغتنل به الناس كما في النهاية وعند ابن عائد عن الكلابي فضر به  
حتى يرد صاح عند أول ضربة واجتمعت اليهود فأخذوا على غير طريق الحجابة ففأترهم  
وعند ابن سعد أنه صاح وصاحت امرأته بال قرينة والنضير مرتين واستشكل قتله على هذا  
الوجه وأجاب المأزري بأنه إنما قتله كذلك لأنه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء  
وسببه وكان عاهده أن لا يعين عليه أحد ثم جاء مع أهل الحرب معينا عليه قال عياض  
وقيل لأن محمد بن مسلمة لم يصرح له بالآمان في شيء من كلامه وإنما كلمه في أمر البيع  
والشراء واشتكى إليه وليس في كلامه عهد ولا آمان قال ولا يحل لأحد أن يقول إن قتله  
كان غدرًا وقد قال ذلك الإنسان في مجلس على بن أبي طالب فأمر به فنضربت عنقه وإنما  
يكون الغدر بعد آمان موجود وكعب كان قد نقض عهده صلى الله عليه وسلم ولم يؤتمنه  
محمد ورفقته لكنه استأمن بهم فتمسكوا منه من غير عهد ولا آمان قال وأما ترجمة  
البخاري على هذا الحديث باب الفتك في الحرب فليس معناه الغدر بل الفتك هو القتل على  
غرة وغفلة والغيلة بخوة انتهى وأقره النووي وقال السهيلي في هذه القصة قتل المعاهد  
إذا سب الشارح خلافاً لابي حنيفة ونظر فيه الحافظ بأن صنيع البخاري في الجهاد  
يعطى أن كعباً كان محارباً حيث ترجم الفتك بأهل الحرب وترجم له أيضاً الكذب في الحرب  
وفيه قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغت وجواز الكلام المحتاج إليه  
في الحرب ولو لم يقصد قاتله إلى حقيقة (وفي رواية ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقمع الغرق)

قال عياض في المشارق بالوحدة بلا خلاف سميت بمقبرة المدينة لشجرات غرقدها وهو  
العوج كانت فيه انتهى وفي القاموس الغرق شجر عظام أو العوج إذا عظم وسمي به  
مقبرة المدينة لأنه كان منبتها وهذا سريح في قدم تسميته بذلك وذكر الاعمى أنه سمي اقطع  
غرفات دفن فيها ابنه فاعون ومترآن موته في السنة الثانية (كبروا وقد قام عليه الصلاة  
والسلام تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن) اي انهم (قد قتلوه ثم اتهموا  
اليه) وفي رواية ابن اسحق ثم بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي  
فلما ساء عليه فخرج اليها فاشبهه بمقتل عدو الله (فقال أفلحت الوجوه قالوا وجهك)  
وفي الصحيح والسبل قالوا ووجهك (يا رسول الله) بوارين وحذفتها أمس بالادب لانها  
ثبت فلاح وجهه مع وجوههم الا أن كلا عزا لابن سعد (ورموا برأسه بين يديه فحمد الله  
تعالى على قتله) لعنه الله (وفي كتاب شرف المصطفى) لابي سبيل التيسار يورى (أن الذين  
قتلوا كعبا جلوا رأسه في محلة الى المدينة فنسب أنه أول رأس حمل في الاسلام) وقيل  
بل رأس أبي عزة الجمحي الذي قال له صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن من جحيم مرتين فقتل  
واحتل رأسه في رمح الى المدينة قاله السهيلي في الروض قال البرهان في غزوة بدر فان صح  
ما قال فراده من بلدة الى بلدة أو من مكان بعيد الى المدينة فلا ينافي ما رواه ابن ماجه بسند  
جيد عن عبد الله بن أبي أوفى لما قتل أبو جهل حمل رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لأنه عليه السلام كان قريسا جذا من مكان الواقعة انتهى وفي مبهات ابن بشكوال ان عصماء  
جى برأسها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقتلها قبل كعب (و) في حديث ابن عباس عند  
ابن اسحق (اصاب ذباب السيف الحارث بن اوس بن معاذ فخرح) في رأسه أو في رجله اصابه  
بعض أسبافنا كذا فيه على الشك (ونزف الدم) قال نضر جنا حتى سلكتا على بن أمية بن زيد  
ثم على بن قريظة ثم على بعث حتى استندنا في حرة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا فوقفنا  
له ساعة ثم أنا تابع آثارنا فاحتلنا فاحتلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل  
(قتل عليه الصلاة والسلام على جرحه) زاد في رواية الواقدي (فلم يؤذ به بعد) وبشيء  
رواية ابن اسحاق ورجعنا الى أهلنا وقد خافتهم وود لو قضا به رسول الله فليس بها شيء ودي  
الا وهو يخاف على نفسه وفي رواية فلما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم به من رجال  
يهود فاقبلوه فحاشا اليه ودفن بطلع من عظامهم أحد ولم ينطقوا وخافوا أن يبتسوا كليات  
وفي مرسل عكرمة عند ابن سعد فأصبحت يهود مذعورين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم  
فقالوا قتل سيدنا عليه فذكرهم صنيعه وما كان يحترس عليه ويؤذي المسلمين فخافوا فلم ينطقوا  
ثم دعاهم الى أن يكتبوا بينه وبينهم صلحا فكان ذلك الكتاب مع علي بعد وروى الحاكم القصة  
في المستدرک بخبر رواية ابن اسحاق وزاد وقال عباد بن بشر في ذلك شعرا

صرخت به فلم يعرض لصوتي \* وأوفى طالعا من رأس خدر  
فعدت له فقال من المنادي \* قتلت أخوك عباد بن بشر  
وهذا دبر صارنا نخذهما \* لنهران وفي أدنى شهر  
فقال معاشر سغبوا وجماعوا \* وما عدوا الغنى من غير فقر

فأقبل نحو نايوي سرعيا \* وقال لنا لقد جئتم لأمس  
وفي أيامنا يفيض معداد \* مجزبة بهم الكفار تفرى  
فعاثه ابن مسلمة المردى \* به الكفار كاللث الهزير  
وشدبفه حلسا عليه \* فقطره أبو عبس بن جبر  
وكان الله سادسنا قابتنا \* بأنم نعمة وأبعر نصر  
وباء برأسه نصر كرام \* هم ناهيك من صدق دبر

(غزوة عظماء)

بفتح المهجدة والطاء المهمة له قبيلة من مضر أضيفت لها الغزوة لان بن ثعلبة الدين قصدهم  
من غطفان (وهي) كما قال ابن اسحق (غزوة ذي أمر) أي السحابة بهذا كالأول  
قدفع توهم الواقف على العبادتين انهما غزوانان (بفتح الهجزة والميم) وشدا الراي موضع  
من ديار غطفان قاله ابن الاثير وغيره وقال ابن سعد بن حمية الخليل وأخذ قول البكري في  
مهمته افعل من المارة أنه ممنوع الصرف (وسماها الحاتم غزوة أثمار) فلها ثلاثة أسماء  
(وهي بناسية بنجد) عند واسط الذي بالبادية كما في معجم البكري (وكنيت الثماني عشرة  
مضت من) شهر (ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة) كذا قاله  
ابن سعد ولا ينتظم مع قوله ان قتل كعب كان لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع وأنهم جاؤا  
برأسه تلك الليلة للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فان ما هنا يقتضي أنه لم يكن تلك  
الليلة بالمدينة نعم قال ابن اسحق أقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك وجزم أبو عمر بأنه أقام  
صفرا كله وعليه ما يصح كون السرية في التاريخ المذکور اذ من لازم اقامته صفرا بنجد أن  
خروجه قبل ربيع وعلى هذا يكون ابن سعد متبوع المصنف بن كلامه هنا على قول غير  
الذي مشى عليه في السرية والعلماء اذا متوا في محل على قول وعلى غيره في آخر لا يعد  
ثلاثة ايام (وسميا) كما عند ابن سعد (ان جمعا من بن ثعلبة) بن سعد بن قيس بسكون العين  
ابن ذبيان بجمجمة فوحدة تخنية فألف فنون ابن بغض بفتح الموحدة وكسر المهجدة واسكان  
التخنية وضاد مجمعة ابن ريث براء مفتوحة وتخنية سلم كنة ومثلثة ابن غطفان بن سعد  
ابن قيس عيلان (و) من بنى (بحارب) بضم الميم وحاء مهملة وراء فوحدة ابن خصفة  
بجمجمة مهملة فقام مفتوحات ابن قيس عيلان بفتح العين المهملة وبسكون التخنية فغطفان  
وبحارب ابناعثم (تجمعوا يريدون الاغارة) ولفظ ابن سعد يريدون أن يصيبوا من  
أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم (جمعهم دغور) بضم الدال وبسكون العين  
المهملتين وضم المثناة واسكان الواو فراء (ابن الحارث الحباري) نسبة للحباري  
المذکور هكذا سماه ابن سعد ونسبه (وسماه الخطيب غورث) بفتح الميم وعن المسمل  
والجوى اهمها الكن قال عياض الصواب بجمجمة واسكان الواو ففتح الراء ومثلثة وبعضهم  
ضم أوله قال القزطي هو الفتح أصح ما خوذ من الغرث وهو الجوع وقال الخطابي يقال له  
غورث أي بجمجمة أو غورث أي بمهملة على التصغير والصحيح بالعين الميمثة انتهى (وبغيره  
عورث) بكاف آخره بدل المثناة مع اعجاب أوله واهمالة وظاهر كلام ابن بشير ان

دعوته غير غوث ولى الاصابة قصة دعوت تيسبه قصة غوث المخرجة في الصحيح من  
 حديث جابر فيصحب على التعدد أو أحد الاسمين ايقب ان ثبت الاتحاد انتهى بل يمكن كما قال  
 شيخنا ان دعوتوا يقال له غوث وأحد حما اسم والاخر لقب غاية انه شارك المذكور  
 في الصحيح في التسمية بغوث (وكان ثجبا عاقدا) اى دعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المسلمين) للترويج (أو منهم عليه وخرج في أربعة مائة وخمسين فارسا) اى شجبا  
 أو تباروا امامهم من الافراس فعدوا فرسانا فلا ينافى قوله ابن سعد في أدبع مائة وخمسين  
 رجلا ومعهم أفراس قال البرهان ولا أعلم علمتها (واستخلف على المدينة عثمان بن عفان  
 رضي الله عنه) ذا البورين أمير المؤمنين (فلما سمعوا مهبلة صلى الله عليه وسلم) بلادهم  
 (هربوا في رؤس الجبال) فرما عن نسر بالعرب (ما صابوا) أى المسلمون لما كانوا بذي  
 القعدة كما في الرواية بفتح الصاد المهملة الثقيلة وتاء تأنيث موضع على أربعة  
 وعشرين ميلا من المدينة (رجلا منهم من بنى قلعبة) زاد في نسخة كالمبون (يقال له  
 حدان) بكسر الحاء وبالأوحد بالقلم ولا أعلم له زوجة في الصحابة ولا التصريح بإسلامه  
 فيه في أن يستدرك على من لم يذكره التصريح بأنه أسلم كذا قاله البرهان بناء على هذا  
 التحجيف الواقع من التباخر والصباب ما في التسمية انه جبار بالجيم وشذ المرحدة وبعد  
 الانقواء فقد ذكره كذلك أبو بكر بن قسوت في ذيل الاستيعاب وصاحب الاصابة كلاهما  
 في حرف الجيم فقالا جبارا لله لم يسم الصحابة في غزوة ذي أمر فأدخلوه على النبي صلى  
 الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فأسلم ذكره الواقدي زاد في الاصابة وذكر أى الواقدي  
 في موضع آخر انه كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى غطفان فهربوا انتهى وعلم بعض  
 المتأخرين لما رأى كلامي البرهان والسامى حكاهما قولين في اسمه وما يرى ان الحافظ  
 في التمهيد استوفى حبان بالمهمله والنون وما ذكره فيهم ولكن القوس في يد غير يارها  
 (فأدخل) أى أدخله الصحابة بعد ان قالوا له أين تريد قال يثرب لا تريد انفسى وانظر  
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخبره من خبرهم وقال لن يلا فوك معوا عسيرك هربوا  
 في رؤس الجبال وأما سائرهم (مدعاه الى الاسلام فأسلم) رضى الله عنه (ونبهه) النبي  
 صلى الله عليه وسلم (الى بلال) ليعلمه الترافع (وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم) وأصحابه  
 (مطارق نويه) ونشرهم على شجرة ليحفظوا اضطلع تحتهم وأهزم) أى المنزكون  
 (بظرون) اليه صلوات الله وسلامه عليه لانهم كانوا يمرأى منه وقد استغل المسلمون في  
 شترهم (نقلوا الدعوت) لشجبا عنه (قد انقرد محمد فليكن به) وفي رواية لما رآه قال قتلنى الله  
 ان لم اقبل محمددا (فأقبل وبه سيف حتى قام على راسه عليه الصلاة والسلام  
 فقال من يمنعك مني اليوم) وفي رواية الآت (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله  
 بمنع منك) (فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده) بعد وقوعه على ظهره  
 (فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني قال لا أحد) بمعنى منك  
 (وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانك) وفي العمود وأن محمدا (رسول الله) بزاد ابن  
 قسوت في الذيل فأعطاء صلى الله عليه وسلم سيفه ثم أقبل بوجهه فقال اما والله لانت خير

سبحي فقال صلى الله عليه وسلم أنا أحق بذلك منك (ثم اتى قومه) فقالوا له مالك وبك فقال  
 نظرت الى رجل طويل أبيض قد دفع في صدري فوقعت الظهري فعرفت انه ملك وشهدت  
 بأن محمدا رسول الله لا أكثر عليه جمعا (فدعاهم الى الاسلام) قال في رواية الواقدى  
 فاهتدى به خلق كثير (وأنزل الله تعالى) على ما ذكر الواقدى وابن سعد في طائفة  
 (بأنهم الذين آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يسفلوا اليكم أيديهم) بالقتل  
 والاهلاك يقال بسط اليه يده اذ بسط (الآية) وقال قتادة ومجاهد وغيرهما نزلت في بني  
 النضير وقيل والمصطفى بفسقان لما أراد المشركون القتل بالمسلمين وهم في الصلاة فأنزل الله  
 صلاة الخوف قال القشيري وقد نزل الآية في قصة ثم نزل في أخرى لاذكار ما سبق (ويقول  
 كان ذلك) أى قصة السيف ونزول الآية (في) غزوة (ذات الرقاع) واستظهره اليعمرى  
 اذ قال هناك الظاهران الخبرين واحد لكن قال غيره من المحققين الصواب أنهم ما قضت في  
 غزوتين نقله المصنف ثم وقال ابن كثير ان كانت هذه القصة التي هنا محفوظة فهي غيرها  
 قطعاً لان ذلك الرجل اسم غورث ولم يسلم بل استمر على دينه لكن عاهد النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن لا يقاتله انتهى نعم ذكر الذهبي ان غورث صاحب ذات الرقاع أسلم وعزاه البخارى  
 واتقده في الاصابة بأنه ليس في البخارى تصريح بالسلامه وباقضائه الجزم باتحاد القصةين  
 مع احتمال التعدد (ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيداً) أى حرباً  
 (وكانت غيبته احدى عشرة ليلة) كما قال ابن سعد وقيل خمس عشرة ليلة ومروفلان  
 أخران والله أعلم

### (غزوة بجران)

بضم الموحدة وسكون المهملة فراء فأتى فنون وبعضهم فتح الباء قال المنذرى  
 والماشورى الضم انتهى لكن قدم الصغاني والجد الفتح وسوى بينهما في النهاية والدرو ومجمل  
 انه أكثر لغة والضم المشهور بين المحدثين (وتسمى غزوة بنى سليم) بضم السين وفتح  
 اللام لان الذين اجتمعوا وبلغ خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم منهم وجران موضع  
 (من ناحية الفرع بفتح الفاء والراء كما قيده السهيلي) تبع اليعمرى وقد اعترضه  
 محشبه البرهان بأن الذى في الروض الفرع يضمين من ناحية المدينة يقال هي أول  
 قرية مارت اسمها عيل وأمه الترمكة وفيها عينان يقال لهما الرض والبض والخض يسقنان  
 عشرين ألف نخلة كانت لحزة بن عبد الله بن الزبير والرض منابت الاراك في الرمل والفرع  
 بفتحسين موضع بين الكوفة والبصرة فاقبل نظر المصنف أو سقط بعض الكلام من  
 نسخة الروض أو سقط من سيرة أى من الكنية انتهى (وقال في القاموس) في باب  
 الراء (وبجران) وبضم (موضع ناحية الفرع كذا رأيت بخطه بضم الفاء لا غير)  
 وبذلك صرح في باب العين فقال الفرع بالضم موضع من أخصم اعراض المدينة أى والراء  
 ساكنة كما هو عادته والذي قاله السهيلي كما ترى ضم الراء وبه جزم عياض في المشارق وقال  
 في كتابه التنبهات هكذا قيده الناس وكذا روينا وحكي عبد الحق عن الإحول إسكان الزاء  
 ولم يذكر غيره انتهى ونقل مغايط في الزهر أن الحارمى وافق الإحول وبه صرح

في النهاية والنوى في تذييه لكم مرجوح كاعلم (وسيدنا الله بلغه عليه الصلاة والسلام  
 انهم اجتمعوا كثيرين من سليم) لم يرسب اجتماعهم (مخرج) لست خلون من جهادى الاولى  
 قاله ابن سعد (في ثلثمائة رجل من اصحابه) ولم يظهر وجهه للسير حتى اذا كان دون  
 بحران بليد لقي رجلا من بني سليم فاخبره ان القوم افرقوا حبه مع رجل وسار حتى ورد  
 بحران (فوجدهم قد نفرقوا في ميالهم فرجع ولم يلق كيدا) - اى حريا ولا يوجد به احدا  
 (وكان قد استعمل على المدينة) عمرا أو عداقه (بن أم مكتوم) قاله ابن هشام ومطاهره  
 للقضاء والاحكام ويحفل للصلاة فقط (وكانت عتيقه عشرين ليل) عند ابن سعد ومزعه  
 وقت خروجه فيكون رجوعه لستة عشر من جهادى الاولى وقال ابن اسحاق لم يخرج  
 صلى الله عليه وسلم يريد قريشا حتى بلغ بحران معدا بابا لخجاز من ناحية اليرع فأقام به شهر  
 ويبيع الاخر وجهادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا انتهى لم يوافقه في سبب  
 الغررة ولا مقدار الغيبة والله أعلم \* سرية الحب الى القرده \* (سرية زيد) حب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والحب (ابن حارثة) الصحابي أحد السابقين الاولين ابن الصحابي  
 ووالد الصحابي وأخو الصحابي الحليق هو وابنه الامارة بالصوى المختص بأن الله  
 لم يصرح في كتابه العزيز باسم أحد من الصحب سوى زيد البدرى ثم السجل ان ثبت (الى  
 القرده بالثاق المتوسحة وسكون الراء) كما ضبطه أبو نعيم (وقيل بالماء) المتوسحة (وكسر  
 الراء كما ضبطه) الحافظ البارع أبو الحسن محمد بن العباس بن محمد (بن المرات) بضم  
 الفاء ومدة التاء في الخط وصلوا ووقفوا البغدادي سمع ابن مخلد وطبقته وجمع فأوعى قال  
 الخطيب كان غاية في ضبطه حجة في نقله مات سنة أربع وثمانين وثلثمائة وهذا نقله عنه  
 الجوزي وقال أيضا انه رآه بخط ابن المرات في غير موضع بفتح القاف وفتح الراء ومصدر  
 اليعمرى بأنه بفتح القاف وسكون الراء فهي أربعة (اسم ماء من مياه نجد) قاله ابن  
 اسحاق وغيره زاد ابن سعد بين الريدة والغمزة ناحية ذات عرق (وسيدنا كما قال ابن اسحاق)  
 محمد المشهور (ان قريشا خافوا من طريقهم التي يسلكون الى الشام حين كان من وقعة  
 بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم بجار) بكسر القوية وخفة الجسيم وبضم  
 القوية وشذ الجسيم كما ضبطه الشامي كالرهمان (فيهم أبو سميان) مضر (بن حرب)  
 ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف المسلم في الصح رضى الله عنه روى ابن أبي حاتم عن  
 السدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثان هلمارآه  
 أبو جهل فبعك وقال لابي سفيان هذا بني عبد مناف فقضب أبو سفيان وقال ما تنكرون  
 أن يكون لبني عبد مناف بني قحمة هلمارآه النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى أبي جهل فوقع به  
 وشرفه فزلت واذا رآك الذين كرهوا ان يتخذوا لك الهزوا (ومعهم قصة كثيرة) بقية  
 كلام ابن اسحاق وهي عظم بضم فسكون اى اكثر تجاراتهم واستأجروا فرائد ابن حبان  
 دليلا وبعث صلى الله عليه وسلم زيد اقلقيهم على ذلك الماء فأصاب العير وما فيها وأعجزه الرجال  
 فقدمها فقال جهبان في غزوة بدر الاخيرة يؤنب قريشا في أخذها تلك الطريق  
 دعوا الخيل الشام قد سجدوا فيها \* جلاد كافوا الهامض الاوارك :



بأيدي رجال عاصروا تموجهم • وأنصاره حقا وأيدي الملائك  
إذا سلكت لغور من بطن عالج • فتولا لها ليس الطريق هنالك

(وعند ابن سعد) أنها أول سرية خرج فيها زيد أمير أو أنه (بعث صلى الله عليه وسلم لهلال  
جنادي الأسيرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في مائة راكب يعترض عيرا)  
بكسر العين الأبل التي تحمل الميرة بكسر الميم ثم غلب على كل قافلة كجمر (لقرش فيها  
مذوران بن أمية) بن خلف القرشي الجحفي أسلم بعد حنين وصحب رضى الله عنه  
(وحو بطب) بضم المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطاء المهملة وموحدة  
(ابن عبد العزى) القرشي العامري أسلم في الفتح وكان من المؤلفة وشهد حنيناً ورسين  
اسلامه وصحب رضى الله عنه وعاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخمسين وأستقط  
المصنف من كلام ابن سعد وعبد الله بن أبي ربيعة وقد أسلم بعد رضى الله عنه (ومفهم مال كثير  
وأبنة فضة) عطف خاص على عام قال ابن سعد وزنها ثلاثين ألف درهم (فأصابوها وقد مروا  
بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحسها وبلغ الخيل خمسة عشر ألف درهم)  
أضافت بياناً أي قيمة هي عشرون ألف درهم والأولى أن يقول بلغ قيمة الخيل عشرون ألف  
درهم لكنه أتى بلفظ ابن سعد لأنه ناقل عنه والخطب سهل (وعند مغلطاي خمسة وعشرين  
ألف درهم) فراد خمسة آلاف لكن بلا قول جزم الحافظ في سيرته حيث قال فحصلوا مائة  
ألف غنمة وذهب كرف في ديوانها أنه اقتصر على الأصح مما اختلف فيه انتهى وبشيعة كلام  
ابن سعد وأمر الدليل فرات بن حيان فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له أن يسلم فترك  
فأسلم فتركه النبي صلى الله عليه وسلم من القتل وحينئذ أسلمه وفيه قال صلى الله عليه وسلم  
أن منكم رجالاً لا تكلمهم إلى إسلامهم منهم فرات بن حيان انتهى وهذا الحديث رواه أبو داود  
في السجدة من طريق غيره من حديث فرات المذكور وهو بضم الفاء وأبوه بفتح الميم له وشيعة  
التحسية ابن ثعلبة بن عبد العزى البجلي البكري جليل بنهم روى له أبو داود وأحمد  
في المسند وروى عنه طائفة بن مضرب وقيس بن زهير والحسين البصري وعند الواقدي  
وأمر وارجلين أو ثلاثة منهم فرات بن حيان وكان أمير يوم بدر فأُلفت على قدميه فكان  
الساس عليه احق نتي وكان الذي بينه وبين أبي بكر جسيماً فقال لها ما إن لك أن تقصر أي  
بضم الفوقية وكسر الصاد من أقصر عن الشيء إذا أمسك عنه مع القدرة عليه قال إن ألفت  
من محمد هذه المزة لم ألفت أبداً فقال له أبو بكر فأسلم فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأسلم فتركه قال في الروين وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى ثمانية من أمثال في شأن مسيلة  
ورده ومرت به عليه السلام وهو مع أبي هريرة والرجال بن عوف فقال ضرب أسودكم في النار  
مثل أحد ما زال فرات وأبو هريرة خائفين حتى بلغهم ما ردة الرجال وإيمانهم بمسيلة فخر  
ساجدين والرجال لقبه واسمها راتيهجي (وذكرها) أي هذه السرية (محمد بن إحياء)  
في السيرة (قبل قتل كعب بن الأشرف) ومرت أن قتله لاربع عشرة ليلة من ربيع  
الأول فهذه السرية قبل ذلك فيخالف قول ابن سعد أنها لهلال جنادي الأسيرة لا يمكنه  
تبع شيخه الواقدي ويحرم به الحافظ في سيرته وقد اتهم الاقتصار على الأصح والله أعلم

## (ثم غزوة احد)

بضم الهمزة والحاء وبالذال المهملة قال الصباح مذبحك ومصرفك وقيل يجوز تأنيده  
على نوع البنية فيمنع وليس بالقوى (وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها)  
لان بين اوله وبين باب المعروف باب البقيع ميلين وأربعة اسباع ميل تزيد سيرا كما حذر  
الشريف السهري وقالا تسبح النوروى في قوله على نحو ميلين قلت لكن عادتهم  
في مثل ذلك عدم الجزم بالتحديد للاختلاف في قدر المسل فقولون على نحو وشبهه  
(وسمى بذلك لتوحيده واقتطاعه) تفسيرى (عن جبال أخر هناك) كما قاله السهيلي  
قال أو لما وقع من أهله من نصر التوحيد وقال باقوت في معجم البلدان هو اسم من جبل لهذا  
الجبل وهو أحر (ويقال له ذو) أى صاحب (عينين) لجوارى به جبل يسمى عينين  
(قال فى القاموس) مانصه وعينين (بكر العين) المهمة (وقضها منى) على كل  
منه - ما لبث العيين وسكون الياء وكسر النون الاولى كما قال المطرزي وعليه فليس منى  
(جبل باحد) وقف عليه ابليس فتحدى ان يحدا قد قتل (اتمنى) نص القاموس  
بقوله وقف الى آخره وفى البضارى ومسلم وعينين جبل بجبال أحدىته وبينه واد قال فى  
الفتح جبال صاهمه ملة مكسورة بعدها تحية خفيفة أى مقابلة وهو تفسير من بعض الرواة  
لتول وحشى خرج الناس عام عينين والسبب فى نسبة وحشى العام اليه دون أحدان  
قريش انزلوا عنده قال ابن ابي عمير قالوا لعينين جبل يطن السبعة على سفيرة الوادى مقابل  
المدينة انتهى (وهو) أى أحد كما قال فى الفتح والعيون والنور وغيرهما لعينين كما زعم  
من وهم (الذى قال فيه عليه الصلاة والسلام) كما أخرجه الشيخان عن انس والبضارى  
عن سهل بن سعد (أحد) فى رواية لهما ايضا عن انس ان أحدا (جبل) خبر موطن  
أقوله (يجبنا) حقيقة كما رجه النوروى وغيره وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة  
من يعقل فقال لما اضطرب أسكن أحد الحديث فوضع الله الحب فيه كما وضع التسبيح  
فى الجبال مع داود وكما وضع الخشبة فى الخجارة التى قال فيها وان منها ما يهبط من خشية الله  
وكما حن البذع فأنارقه صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينه فلا يشكروا وصف الجهاد  
بحب الانبياء وقد سلم عليه الحجر والشجر وسبحت الحماة فى يده وكله الذراع رأيت حواظا  
البيت وأسكفة الباب على دعائه إشارة الى حب الله اياه صلى الله عليه وسلم حتى أسكن حبه  
فى الجهاد وغرس محبته فى الحجر مع فضل جسه وقوة صلابته (وتحبه) حقيقة لان جزاء  
من يحب أن يحب ولكن له كما قال الحافظ من جبال الجنة كما فى حديث أبى عبيس بن جابر  
مرغوعا أحد جبل يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد انتهى وروى البزار  
والطبرانى أحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة أى من داخلها كما فى الروض  
فلان فى رواية الطبرانى ايضا أحد ركن من أركان الجنة لانه ركن بجانب الدخلى الباب  
بدليل رواية ابن سلام فى تفسيره انه ركن باب الجنة وقيل هو على حذف مضاف أى أهل أحد  
والمراد الانصار لانهم جيرانه وقيل لانه كان يشره بلسان الحال اذا قدم من سفر بقر به  
من أهله واقسامهم وذلك فعل المحب بن يحب وضعف بما للطبرانى عن انس فاذا اجتمعوا فكلوا

من خبره ولو من عضائه بكسر المجهلة وبالنسبة حجة كل شجرة عنقية ذات شوك مات  
على عدم إهمال الأكل حتى لو فرض أنه لا يوجد إلا ما لا يؤكل كالعشاء يمنع منه تبركا  
ولو بلا ابتلاع قال في الروض ويتولى الأول قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب مع  
الحديث أنه في الجنة فتناجيت هذه الأتار وشبه بعضها بغيرها وقد كان عليه السلام يحب  
الاسم الحسن ولا يحسن من اسم مشتق من الأحذية وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم  
تقدمة لما اراده من مشاكلة اسمه لعناء أذاعه وهم الأنصار فسموا التوحيد والمبعوث  
بدين التوحيد واستقر عنده شيئا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يستعمل الوتر  
ويحبه في شأنه كما استشهدا بالأحذية فقد وافق اسمه أغراضه ومقامه عليه السلام  
قال ومع أنه مشتق من الأحذية فحركات حروفه الرفع وذلك بشعر بارقة فاع دین الاحد  
وعاقده فعلق الحب به منه صلى الله عليه وسلم اسم موسى فخص من بين الجبال بأن يكون  
معه في الجنة اذا ثبت الجبال بما انتهى وأخذ من هذا أنه أفضل الجبال وقيل عرفه وقيل  
أبو قبيس وقيل الذي كلم الله عليه موسى وقيل قاف \* تنبيه \* علق الشارح بحيد المؤلف  
ما لم يقله أحد فرجع فيه قوله وهو الذي قال فيه لعينين لا أحد لانه لو كان كذلك لم ينجح  
البيان لأن أحد انص فيه وهو يجب كيف يتروهم ذلك الصادق المصدوق يقول أحد  
والمتعلق بالضمائر يقول عينين مع أنه جبل آخر مقابل له كما علمت ولذا لم يال المصنف تبعا  
لغلطاي بأقسام ذلك لانه غير متروهم بل قصد كغيره من أصحاب المغازي وغيرهم تشریف  
الجبل الذي اضيفت اليه هذه الغزوة بالحديث الصحيح (قيل وفيه قبر هارون) بفتح  
القاف وسكون الياء اسم لا يصفها وكسر الباء لقوله (اخى موسى عليهم السلام)  
وقبه قبض وقد كانا متراجحين او معقرين زوى هذا المعنى في حديث ابنه الزبير بن بكار  
في كتاب فضل المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الروض قال في الفتح وسند  
الزبير في ذلك ضعيف جدا ومنقطع وليس يعرف فروع انتهى بل في النور عن ابن دحية أنه  
باطل يبين انما مات بنص التوراة في موضع على ساعة من مدينة جبله من مدن الشام  
انتهى وبه تعلم أنه لا يصح الجمع بأنه يقال للمدينة شامية وقيل قبره بجبل مشرف قبلي يت  
المقدس يقال له طور هارون حكاه ياقوت في المشترك وفي الأنوار الاكثران موسى وهارون  
ماتا في التيه وان موسى مات بعد هارون بسنة انتهى وفي النور بنحو خمسة أشهر وقال  
المصنف وغيره مات هارون قبل موسى بنحو أربعين سنة (وكانت عنده الواقعة المشهورة  
في شوال سنة ثلاث بالاتفاق) أي باتفاق الجمهور كما عبره في الفتح قائلا وشذ من قال بسنة  
أربع ولعله أشد وزه لم يعتد به في الاتفاق (يوم السبت لاثني عشر ليلة خلت منه)  
عند ابن عائد كما في العمون وابن اسحق كما في الفتح (وقيل لسبع ليال خالون منه) قاله ابن  
سعد زاد في الفتح وقيل لثمان وقيل لتسع (وقيل في نفسه) جزم به ابن اسحق في رواية  
ابن هشام عن زياد عنه قال وكان يوم السبت (وعن مالك) الامام كانت (بعيد بدر  
سنة) قال الحافظ وفيه تجوز لأن بدرا كانت في رمضان باتفاق فهي بعد هارون سنة وشهر  
ولم يكمل (و) لذاروى (عنه أيضا كانت على أحد وثلاثين شهرا من الهجرة) لكن قال

شحنا قد مر ان انصرافه من يدرك ان اول شوال فن لازمه ان احد ابعدها بسنة كما قال  
 مالك في شوال وكذلك قوله الاخر لا يجزئ ان احبب في شوال لان دخول المدينة  
 كان في ربيع الاول والاحد وثلاثون اذا كان ابتداءها من دخوله عليه السلام المدينة  
 كان نهايتها آخر رمضان من السنة الثالثة اذا التي كسرو ربيع الاول والافنهايتها في اثناء  
 شوال فانتقلت الاقوال على ان احدا في شوال (وكان معها كما ذكره ابن اسحق عن  
 شيوخه) الذين عين منهم أربعة فقال حدثني الزهري ومحمد بن يعقوب بن حبان وعاصم  
 ابن عمر بن قتادة والمصنفين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم (وموسى  
 ابن عقبة) بالنساف (عن ابن شهاب) الزهري (وابو الاسود) المدني يقيم عروة  
 محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى الاسدي الثقة المتوفى سنة  
 سبع وثلاثين ومائة (عن عروة) بن الزبير (و) كما ذكره (ابن سعد قالوا) ارسله الجميع  
 (او من قال منهم) هذا لعط ابن اسحق وهو يعني قول الحديثين دخل حديث بعضهم  
 في بعض ومعناه ان اللفظ لجميعهم فعند كل ماليس عند الاخر وهو جائز ان كان الجميع ثقات  
 كما هنا وقد فعله الزهري في حديث الاثني (ما حاصله) من كلام المسنف اشارة الى انه  
 لم يتقيد بافظ واحد من الاربعة (ان قريشا الماربعة وامن بدر الى مكة وقد اصيب اصحاب  
 القلب) خدمهم لكونهم اشراقهم وهم أربعة وعشرون وجلة قتل بدو سبعون (و) تجمع  
 اوسفيان) المسلم في الفتح (بعينه قال عبد الله بن ابي ربيعة) عمرو وأبو يقال حذيفة بن  
 المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزرجي أسلم في فتح مكة وصحب (وعكرمة  
 ابن أبي جهل) اسلم بعد الفتح وصحب (في) اى مع (جماعة) منهم الحارث بن هشام  
 وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن امية واسلموا كلهم بعد ذلك رضي الله عنهم (عن  
 اصيب آباؤهم) كعكرمة وصفوان (واخوانهم) كالحارث وابي جهل (وابنائهم)  
 كابي سفيان اصيب ابنه حنظلة (يوم بدر) والمراد من القوم الذين اصيبوا بن ذكر سواء  
 كانت بالبعض او الكل (بمعنى قريش) اضافة حثيفة اى باهؤلاء الجماعة  
 المنسوبون الى قريش اويانية اطلق على الحاضر من لانهم اشراقهم فلا يجازيهم غيرهم  
 ثم القول من الجميع اوبعضهم ونسب اهلهم لكونهم عليه (ان محمد اقد وتركم) بفتح الواو  
 والقوية قال أبو ذر قد ظلمكم والمونوز الذي قتل له قتيلا فلم يدرك دمها قاله الشامي كالبرهان  
 ويطلق على النقص كقوله تعالى ولئن يترككم اعمالكم وتضع ارادته أي تقصمكم بقتل اشراقكم  
 (وقتل خياركم فأعينونا في هذا المال) أي بريجه (على حربه يعنون غير أبي سفيان) ومن كانت  
 له في تلك العير تجارة) وكانت موقوفة بدار الدوة كما عند ابن سعد (لعلنا أن ندرلك منه مارا)  
 بثلاثة وهدية وتسلم الحقد أي ما يذهب - قد ناعلى من قتل من اياخذ جماعة في مقابلتهم  
 (نأجأوا لذلك) وعند ابن سعد حدث اشراق قريش الى أبي سفيان فقالوا نحن طيبون  
 أنفس ان تجهزوا بريح هذه العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فاما اول من اجاب الى  
 ذلك بنو عبد مناف قال البلاذري ويقال بل مشى ابو سفيان الى هؤلاء الذين دعوا  
 (فباعوها) قال ابن سعد فصارت ذبا قال (وكانت) اى الابل الحاء له التجارة (ألف)

بعير والمال بخمسين ألف دينار) فسلموا الى أهل العير رؤس اموالهم واخرجوا اربابهم  
 وكانوا يرجون في نجارتهم لكل دينار دينارا قاله ابن سعد وهو ظاهر في أن الرجح خـ  
 ألفا لكن جملة النور وتبعه الشامي على أنهم اخرجوا خمسة وعشرين ألفا لمسيرهم لحربه  
 صلى الله عليه وسلم وعليه في قوله واخرجوا اربابهم يجوز أن ينفذ اربابهم وقوله وكانوا  
 الخ مجزءاخبار (وفيهم كما قال ابن اسحق) عن بعض أهل العلم قال في النور لا عرفه  
 ووقع في لباب القول عن ابن اسحق فقيهم كما ذكر عن ابن عباس وأعله في رواية غير البكاء  
 عنه ( وغيره أنزل الله أن الذين كفروا يستحقون اموالهم ) أي يريدون انفساقها في حرب  
 النبي صلى الله عليه وسلم ( ليهتدوا عن سبيل الله فيسقط قلوبهم ) بالفعل ( ثم تكون )  
 في عاقبة الامر ( عليهم حسرة ) ندامة أو غما لقواتها وفوات ما قصدوه جعل ذاتها  
 حسرة وهي عاقبة انفاقها مبالغة ( ثم يغلبون ) في الدنيا آخر الامر وان كان الحرب  
 بينهم محبا لا قبل ذلك وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن عتيبة تصغير عتبة الباب قال نزلت  
 في أبي سفيان انفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب وأخرج ابن جرير عن ابن ابري  
 وسعيد بن جبيرة قال نزلت في أبي سفيان استأجر يوم احد ألفين من الاحابيش ليقاتل بهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل نزلت في المطعنين يوم بدر وهم اثنا عشر رجلا من قريش  
 اطعم كل واحد منهم كل يوم عشرة جزر ( واجتهدت قريش لحرب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ) قال ابن اسحق بأحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكان  
 خروجهم من مكة لخمس مئة من شوال ( وكتب ) كما قال ابن سعد ( العباس بن عبد  
 المطيب كما يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم ) ويعنه مع رجل من بني غفار وشترط  
 عليه ان يأتي المدينة في ثلاثة ايام بالمال ما تقدم عليه وهو بقية فقره عليه أي من كعب  
 واستسكنتم ابيما ونزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فأخبره بكتاب العباس فقبيل  
 والله اني لا رجوا أن يكون خيرا فاستسكنتم ( وساد بهم أبو سفيان حتى نزلوا بطن الوادي  
 من قبل احد مقابل المدينة ) قال ابن اسحق حتى نزلوا بعينين جبل بطن السبخة من قبلة  
 على شفير الوادي مقابل المدينة وقال الطبري قتلوا بدومة من وادي العقين يوم الجمعة  
 وقال ابن اسحق والسدي يوم الاربعاء ثمان عشرة شوال فأقاموا بها الاربعاء والخميس  
 والجمعة فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فأصبح بالشعب من احد يوم السبت للضعيف من شوال  
 هكذا تقدم البغوي عنه وما وأعله في رواية غير البكاء عن ابن اسحق أو هو مما انفرد به  
 السدي عنه ( وكان رجال من المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر ) لما سمعوه من  
 اخباره صلى الله عليه وسلم بفضل من شهدا وعظيم ثوابه فودوا غزوة ينالون بها مثل ما ناله  
 البدريون وان استشهدوا ( ورأى ) وفي نسخة وأرى بالبناء للمفعول ( صلى الله عليه  
 وسلم ليلة الجمعة ) كما عند ابن عتبة وابن عائدة ( رؤيا ) بلا تنوين ( فلما أصبح ) قال والله  
 اني قد رأيت خيرا وفي الصحيح ورأيت فيها بقر والله خير قال الحافظ مبتدأ وخبر بتقدير  
 وصنع الله خيرا وقال السهيلي معناه والله عنده خير وهو من جملة الرؤيا كما جزم به  
 عباس وغيره انتهى ولذا فسر صلى الله عليه وسلم فقيلا وإذا الخير ما شاء الله به من الخير

كما رواه البضاوي وفي رواية ابن اسحق اني رأيت والله خيرا (ورأيت بقرا) بفتح الموحدة  
 والقاف جمع بقرة استأف ما في كانه قيل ماذا رأيت فقال رأيت بقرا (تذبح ورأيت  
 في ذباب) بجمجمة موحدة طرف (سبي) الذي يقرب به وفي معازي أبي الاسود عن  
 عروة رأيت سبي ذال الففار قد انقسم صدره وكذا عند ابن سعد وأخرجه البيهقي في  
 الدلائل من حديث أنس قال في القح (ثلاث) بمثلاثة مفتوحة فلام ساكنة أي كسرا  
 (ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة) انت الحصنة لان الدرع مؤنثة وفي من الرؤيا  
 شيء لم يذكر هنا وهو ما رواه أحمد بن حنبل عن أنس رفعه رأيت فيمباري السائم كاني مر د ف كبشا  
 وكان ضبة سبي انكسرت فأولت بأني اقتل صاحب الكتيبة وكبش القوم سيدهم فصدق  
 الله رسوله الرؤيا فقتل على رضى الله عنه طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين يومئذ  
 (أما ما البقر) ببواب لقولهم كاني رواية قالوا ما أولتها قال البقر (فناس من اصحابي  
 يفتلحون) وفي الصحيح ورأيت قريشا بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم اشد قال السهيلي  
 البقر في التعبير يعني رجال متسلمين يتساطعون قال الحافظ وفيه نظر فقد رأى المثل بمصر  
 البقر وأما يوسف بالسنين وفي حديث ابن عباس ومرسل عروة فأولت البقر الذي رأيت  
 بقرا يكون فينا قال حكان أول من أصيب من المسلمين وقوله بقرا يسكون القاف وهو شق  
 البطن وهذا أحد وجوه التعبير أن يشتق من الاسم معنى يناسب ويمكن أن يكون ذلك لوجه  
 آخر من وجوه التأويل وهو التحصيف فان لفظ بقرا مثل لفظ قريش والقاف خطأ وعند  
 أحمد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث ورأيت بقرا مضروب  
 وقال فيه فأولت الدرع المدينة والبقر نقر هكذا فيه بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور  
 انتهى وخالفه المصنف فضبط بقرا الثاني بكون القاف فلا أدري لم خالفه ثم لا تعارض  
 بين الاحاديث في التأويل بالقتل أو بالبقر كما هو ظاهر (وأما التلم) الكسر (الذي  
 رأيت في) ذباب (سبي) فهو رجل من اهل يثرب يقتل فكان حزة سيد الشهداء رضي  
 الله عنه هكذا قال ابن هشام عن بعض أهل العلم مر فوما معضلا (وقال موسى  
 ابن عتبة وبقر رجال) منهم عروة (كان الذي بسفه ما أصابه وجهه الشريف فان  
 العدو أصابوا وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسر وارباعته) بتخفيف الباء  
 أي شتمه النبي (وبقر حواشقه) السفلى ولعل هذا تفسير للكسر الذي أصاب صدره بسفه  
 وتفسيره صلى الله عليه وسلم للتلم الذي بطرقه فيكون في بسفه خال في موضعين فسر  
 عليه السلام واحد منهما وهو لاله الريان فسر والموضع الآخر وفي الصحيح رأيت في رؤياي  
 اني هزرت سيفا فاقطع صدره فاذا هو مأصيب من المؤمنين يوم اشد قال المهاب لما كان  
 صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وبهمزة عن أمره لهم بالمحارب وعن  
 القطع فيه بالقتل فيهم (وفي رواية) عند أحمد والنسائي وابن سعد بسند صحيح عن جابر  
 قال (قال عليه الصلاة والسلام) رأيت كاني في درع حصينة ورأيت بقرا انقروا (وأولت  
 الدرع الحصينة المدينة) نصب بترفع الناقض أي بالمدينة ووجه التأويل انهم كانوا اشبكوا  
 المدينة بالبيان من كل ناحية وجعلوا فيها الآطام والحصون فهي حصن ولذا قال (فامكثوا)

فان دخل القوم المدينة) وفي نسخة الازقة أى اركة المدينة (فاتلبسهم ورموا) بالبناء  
للمفعول (من فوق البيوت) وعند ابن اسحاق فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم  
حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا وبشرهم مقام وان هم دخلوا علينا فالتساهم فيها وكان رأى  
عبد الله بن أبي سؤل مع رأيته صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يكره الخروج اليهم  
(فقال أولئك القوم) أى الرجال الذين اسغوا على ما فاتهم من مشهد بدر وغاليتهم احداث  
لم يشهدوا بدرا وأوجبوا لقاء المعدي وطلبوا الشهادة فأكرمهم الله بهايومئذ (يارسول الله  
انا كنا نتخى هذا اليوم اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون انا جئنا) بفتح الجيم وضم الموحدة  
وشد الذون فعلى ماض وقاعله (عنهم) زاد ابن اسحق وضمه فا قال ابن أبي يارسول الله اقم  
بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولادخلها علينا  
الا أصيبنا منهم فدهمهم يارسول الله فان أقاموا أقاموا وبشرهم مجلس وان دخلوا فالتساهم الرجال  
في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالجارحة من فوقهم وان رجعوا رجعوا بجائسين  
كما جؤا فلم يزل أولئك القوم يدعى الله عليه وسلم وعند غيره فقال جزء وسعد بن عباد  
والنعمان بن مالك وطائفة من الانصار اننا نخشى يارسول الله أن يظن عدونا انا كرهنا  
الخروج جئنا عن انفسهم فيكون هذا جراءة منهم علينا زاد حمزة والذي أنزل عليك الكتاب  
لا اطم اليوم طعاما حتى اجالدهم بسبى خارج المدينة وقال النعمان يارسول الله لا تحرمنا  
الجنة فوالذى نفسى بيده لا دخلها فقال صلى الله عليه وسلم له فقال لاني احب الله  
ورسوله وفي لفظ أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولا أفر يوم الزحف فقال صلى الله  
عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ فان قيل لم يعدل صلى الله عليه وسلم عن رأيته الذى لا اسد  
منه وقد وافقه عليه اكابر المهاجرين والانصار وابن أبي وان كان منافقا لكانه من الكبار  
المجزيين للامور ولذا أحضره عليه السلام واستشاره الى رأى هؤلاء الاحداث قلت لانه  
صلى الله عليه وسلم مأمور بالجهاد خصوصا وقد غلبهم العدو فلما رأى تصميم أولئك على  
الخروج لاسيما وقد وافقهم بعض الاكابر من المهاجرين كحمزة والانصار كابن عباد ترجع  
عنده موافقة رأيهم وان كرهه ابتداء ليقضى الله أمرا كان مفعولا وهذا ظاهره ولم أره  
لاحد (فصلى عليه الصلاة والسلام بالناس الجمعة ثم وعظهم وأمرهم بالجد) بكسر  
الجيم وشد الدال ضد الهزل (والاجتهاد) في التأهب للقتال واعداد الجيش (وأخبرهم  
ان لهم النصر ما صبروا) مدة صبرهم على أمره بأن لا يبرحوا من مكانهم فلما تأزروا وارقوه  
استشهدوا ليخذل الله منهم شهداء (وأمرهم بالتبوء لعدوهم ففرح الناس بذلك) لانهم  
لا غرض لهم في الدنيا وزهرتها لما وقر في قلوبهم وارتاحت له نفوسهم من حب لقاء الله  
والمسارعة الى جنات النعيم وعند ابن اسحق وقدمات ذلك اليوم مالك بن عمرو النجاري  
فصلى عليه صلى الله عليه وسلم ويقال بل هو محمدرج عملات قال الامير بوذن محمد وقال  
الدارقطني آخره زاي هجزة بوذن مقبل ابن عامر النجاري (ثم صلى بالناس العصر وقد  
حشدوا) بفتح الهجزة ومضارعه بكسرها أى اجتمعوا (وحضر اهل العوالي) جمع  
عالية وهي القرى التي حول المدينة من جهة نجد على أربعة اميال وقيل ثلاثة وذلك

اذناها وأبعد حاجية وما دونه ذلك من جهة تنهاية السادة كأي المورد (ثم دخل عليه الصلاة والسلام بيته) الذي فيه عائشة كما بعد الواقدي وغيره (ومعه صاحبها) دنيا ورزنا وموقفا وسوا وجهه (أبو بكر وعمر ورضي الله عنهم ما فجعهم وألبسهم) قال شعبة الطاهر أن المراد عاونه في لبس عمامته وثيابه والتقليد بسبقه وغير ذلك مما تعاطاه عند ارادة الخروج (وصف) لازم بمعنى اصطف (الناس) مرفوع فاعل كأي المورد ما بين حجرته إلى مسيره (يتطورون سر وجهه عليه الصلاة والسلام فقال لهم سعد بن سعد) سيد الاوس وهن الانصار عمدة المذنبين في المهاجرين فهو أفضل الانصار قاله البرهان (وأسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (ابن حصير) بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المججمة ويقال الحضير باللام روى البخاري في تاريخه وأبو يعلى وصححه الحاكم عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احدهم بعد عليهم فضلا كما هم من بني عمدة الاشمل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعبد بن بشر (استكرهتم) بفتح السين كيد لا الطلب أي اكرهتم (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج) زاد في رواية رقلته ما طمئني والوجه ينزل عليه من السماء (فودوا الامر اليه) لانه أعلمكم عسانيه المصلحة ولا يطق عن الهوى ولا يفعل الا بأمر الله (فخرج) عطف على مقدر رأي واستطوره فخرج (صلى الله عليه وسلم) وقد ليس لامته وهي بالهمز وقد ينزل تخفيفا) وجعلها لام كثرة وتغري ويجمع أيضا على لوم يؤذن لهم على غير ما بس لانه جمع لومة فاه ابوهرى أي بضم اللام (الذرع) وقيل السلاح ولاصة الحرب اذ انه كأي الصحاح وروى أبو يعلى والداري بسند حسن عن سعد وطخنة أنه طاهر بين درعين يوم أسيد قال البرهان بالماء المجمة أي لبس درعا موقد وع رقل طارقي بينهما أي جعل طهرا أحدهما لتظهر الأخرى وقيل عاوى والتظهر العوين أي أقوى أحدي الدرعين بالأخرى في النوف ومنه طاهر ون لم يظهر بين درعين إلا في أحد وفي حنين ذكر مغلطاي أنه طاهر فيها بين درعين وفي سيرة عبيد الله روى عن محمد بن مسلمة رأيت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أسيد درعين درعه ذات الفضول ودروعه فضة ورأيت عليه يوم حنين درعين درعه ذات الفضول والسعدية وكان سبغه ذوالفقار تقلده يوم بدر وهو الذي رأى فيه (الربا يوم احمى انتهى) (وتقلده سيفه) أي جعل علاقته على كتفه الامين وهو تحت ابطه الايسر وعبد ابن معاذ طهر الاربع وسرم وسطها بمخفقة من ادم من حائل سبعة ونقله السيف وأتى الترمذي فظهره وقول ابن نجيعة لم يسلمس أنه صلى الله عليه وسلم شد على وسطه منطقة برقروية ابن سعد فانه ثقة حافظ وقد أئتمه وأقره عليه اليه مري فهو حجة على من نفاه لا سيما راعى أني أنه باعه ولم يطلق النبي (فندموا جميعا على صنعوا) المالدور للسروج على نعله ومن لم يطلب على الموافقة أو هو قاصر على الطالبين (وقالوا ما كان) ينبغي (لنا أن نحالكم قاصع ماشئت) ولا بن سعد ما بدالك نوء عبد ابن احق فان شئت فاعد (فقال ما ينبغي) قال النجاشي أي ما يحسب أو ما يستقيم (لبي) اذ البس لامته أن يضعها حتى يحسبكم الله بينه وبين عدوه) وعند ابن احق حتى يقا تل زاد في رواية أو يحكم الله بينه وبين أعدائه وروى البيهقي عن ابن عباس والامام أحمد عن أبي هريرة



لا ينبغي لبي إذا أخذ لامة الحرب وأذن في الناس بالترويح الى العدو وأن يرجع حتى يقتل  
وعلمه البخاري قال البرهان وظاهره أن ذلك حكم جميع الانبياء عليهم السلام ولم أرفيه  
تقلا قال وفيه دليل على حرمة ذلك وهو المشهور خلافه قال بكرهته (وفي حديث  
ابن عباس عند أحمد) بن حنبل (والنسائي) احمد بن شعيب (والطبراني) سليمان  
ابن احمد بن ايوب (وصححه الحاكم) محمد بن عبد الله (في حديث ابن اسحق) هذا  
الذي سقناه مع من ذكرناه معه أولا ولما كان قوله نحو قد يقتضي خروج بعض ما ذكره من  
غير تعيين نص على أن فيه ما ذكره بقوله (وفيه إشارة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم  
أن لا يخرجوا) لا يخرجوا (من المدينة وابتارهم الخروج طلبا للشهادة ولبسه لامة  
وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لبي إذا لبس لامة أن يضعها حتى  
يقاتل) ان وجد من يقاتله (وفيه اني رأيت أني في درع حصينة الحديث) وغرضه  
من هذا نقول رواية ابن اسحق ومن ذكره لانها امر سلة بالحديث الموصول حكما لأن ابن  
عباس ما شاهد ذلك فهو مرسل صحابي وحكمه الوصل على الصواب وقد أخرج حديث  
الرواية نحوه الشيخان وغيرهما (وعقد عليه الصلاة والسلام ثلاثة ألوية لواء) للآوس  
(يبدأ سيد بن الحضير) باللام للصح الاصل المنقول عنه (ولواء للمهاجرين يبدأ على بن  
أبي طالب وقيل يبدأ مصعب بن عمير) وليس بخلاف حقيق فانه كان يبدأ على ثم يبدأ مصعب  
لانه صلى الله عليه وسلم قال من يحمل لواء المشركين فليلطه بن أبي طهة فقال نحن اسحق  
بالوفاء منهم فأخذ من علي ودفعه الى مصعب بن عمير أي لانه من بني عبد الدار من قصي  
وكان بكر قصي فجعل عليه اللواء والجلابة والسقاية والرفادة وكان قصي مطاعا في قومه  
لا يرتد عليه شيء صنعه بقرى ذلك في عبد الدار وبنيته حتى قام الاسلام كما اسنده ابن اسحق  
عن علي فصار قال هذا الشارح عليه السلام أي بوفاء عهد قصي لانه لم يخالف شرعه (ولواء  
الخروج يبدأ الحباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الواو حدة فألف فوحدة (ابن المنذر  
وقيل يبدأ سعد بن عباد) سيدهم (وفي المسلمين مائة دارع) أي لابس الدرع وهو  
الزردية وركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب على احدى الروايتين والاخرى أنه خرج  
من منزل عائشة على رجله الى احد (وخرج السعدان) القائل فيهما الهاتفت بمكة  
فان يسم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف (أمامه بعدوان) بعين  
مهملة أي عيشان مشيا مقارب الهولة ودون الجري (سعد بن معاذ وسعد بن عباد)  
رضي الله عنهما حال كونهما (دارعين) متني دارع بوزن فاعل والناس عن يمينه وشماله  
(واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم) أي على الصلاة بالناس كما قاله هشام وبعه جمع  
ومقتضاه أنه لم يول احد القضاة بين الناس وكانه لقرب المسافة أولانه لم يبق فيها الا القليل  
الذين لا يتخابمون (وعلى الحرس تلك الليلة) التي باتهم بالشيوخ ثنية شيخ موضع بين  
المدينة وأحد على الطريق الشرقي الى أحد مع الحرة (محمد بن مسلمة) الانصاري أكبر  
من اسمه محمد في الصحابة في خمسين رجلا بطوفون بالعسكر وعين المشركين كون الحراسهم  
عسكره من أبي جهل في جماعة وروى أنه عليه السلام بعدما صلى العشاء قال من

يخبر سنا الله فقال ذكوان بن عديس انما قال اجلس ثم قال من يخبر سنا فقال رجل اما  
ثم قال من يخبر سنا فقال رجل انما قال اجلس فامر بقتيلهم الثلاثة فقال ذكوان  
رسده فساله عن صاحبه فقال يا رسول الله اما كنت المجيب في كل مرة قال اذهب  
مفطرك الله فليس لامته وأخذ قوسه وحمل سلاحه وتره فكان يطوف بالعسكر  
ويخبر من خيمته صلى الله عليه وسلم (وأدلى عليه الصلاة والسلام) قال البرهان اختلف  
الافويون في ان ادلى عذقا ومثقالا لعنان في سب الدليل كله اديهم ما فرق وهو قول الاكثر فاذا دلى  
بالتشديد سارا آخر الدليل وأدلى بسكون الدال سارا للدليل كله وسار دليته من الدليل أي في ساعة  
انتهى فان قرئ المصنف بالتشديد فقوله (في السحر) وهو قيل القبر بيان المراد من آخر  
الدليل وان خفف كان يسا بالوقت السبر ويؤخذ من كلام ابن ابي حنيفة انهم خرجوا من نية  
الوداع شامى المدينة وقد روى الطبراني في الكبير والاصمعي عن ابي جهم  
الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاؤا رتبة الوداع فاذا هو  
بكتيبة خشناء فقال من هؤلاء قالوا عبد الله بن أبي في سقانة من مواله من اليه وقد قال  
وقد أسلموا قالوا لا يا رسول الله قال من وهم فليرجعوا قالوا لا نستعين بالمشركين على المشركين  
قال ابن ابي حنيفة وكان دليله صلى الله عليه وسلم أبو شيخة الحارثي بجنازة مجة وباء ومثلية  
ووهبه اليعمرى ومما طأى بأن الذي ذكره الواقدي وابن سعد أنه أبو حنيفة والد سهل ابن  
أبي حنيفة يعني بجنازة مة فعوفية زاده مغلطى وقول ابن أبي حاتم كان الدليل سهل بن أبي  
حنيفة غير صحيح لا يخرجه عن ذلك انتهى (وقد كان صلى الله عليه وسلم لما عسكر بالشجيين  
قال السهمودي بطله ثنية شيوخ أطمان بجبهة الواجح عيا بشيخ وشيخة كانا هناك هما  
مسجدا له صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر هناك (رد جماعة من المسلمين  
لصفرهم) قال الامام الشافعي روى صلى الله عليه وسلم سبعة عشر صحابيا عرضوا عليه وهم  
اثناء أربع عشرة سنة لانه لم يره بلفوا ورضوا عليه وهم اثناء خمس عشرة فأجازهم قال  
البرهان يقول أن يريد ردهم في احد ويحتمل مجموع من رده في هذا السن في عزوانه وكل  
منه ما فائدة وظاهر الشافعي احتمال الاول فانه قد رده في احد سبعة عشر ثم اجاز منهم  
اثنين (منهم أسامة) بن زيد (و) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وما وقع في نسخة سقيمة  
من المشامية عمرو بربادة واو خطأ لا يقول عليه فان ابن عمرو بن العاصي لم يكن اسلم حينئذ  
وكان مع ابيه والحديث عند أحمد والبخاري وأبي داود والنسائي لابن عمر بن الخطاب  
(وزيد بن ثابت) الانصاري (وأبو سعيد الخدري) والنعمان بن بشير قال مغلطى وفيه  
نقل لانه ولد في السنة الثانية قبل احدى سنة زاد اليعمرى وغيره وأسيد بن طهر وعرابية  
ابن اوس والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وسعد بن عقيب وسعد بن حنيفة وزيد بن جارية  
جيم وراء الانصاري وجابر بن عبد الله وليس بالذي يروى الحديث قال البرهان وهو اما  
الراشدي البصري واما العبدى وعمر بن حزم ذكره مغلطى ورافع بن خديج ذكره  
الواقدي وأوس بن ثابت الانصاري كذا رواه ابن فضال عن ابن عمر بن الخطاب وسيرة  
ابن جندب ثم اجاز رافع بن خديج لما قيل له انه رام فقال سمعته لروى عنه اجاز رافعاً وردني

وأنا انصرعه فاعلمه صلى الله عليه وسلم فقال تصارع أقصرع سمرقرا فعاثا فأجازاه وعقيب بضم  
المهملة وفتح القاف وسكون التحتية والموحدة وحبة بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح  
القوية فناء تأيت على أمه واسم أبيه بجير بضم الموحدة وفتح الجيم عند ابن سعد وبقضها  
وكسر الحاء المهملة عند الدارقطني (وكان المسلمون الخارجون) معه حقيقة وظاهرا  
(ألف ورجل) كما عند ابن اسحق وغيره (ويقال تسعمائة) حكاية مغلطى وغيره فلما  
التخذل ابن أبي المناسقين الثمالة صاروا سبع مائة على الأول وسعمائة على الثاني  
كافي النور فغلط من زعم أن تسعمائة مصحفة عن سبع مائة اذ الكلام في الخارجين أو لاهل  
ألف أو المائة قال ابن عقبة وليس في المسلمين الا فرس واحد وقال الواقدي لم يكن معهم  
من الخيل الا فرسه صلى الله عليه وسلم وفرس أبي بردة وفي الاستيعاب في ترجمة عباد بن  
الحرث بن عدي أنه شهد أحد أو المشاهد كلها معه عليه السلام على فرسه ذى الخزق قال  
الحافظ في الفتح وقع في الهدى أنه كان معهم فرسا وهو غلط بين وقد جزم موسى بن  
عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد شيء من الخيل ووقع عند الواقدي كان معهم فرس له  
عليه السلام وفرس لابي بردة انتهى بلفظه (والشركون ثلاثة آلاف ورجل) كما جزم به  
ابن اسحق وتبعه اليعمرى قال البرهان وقال بعض الحفاظ يجمع أبو سفيان قريش من  
ثلاثة آلاف من قريش والخلفاء والاحباش انتهى وعطفت الاحباش على الخلفاء مساو هذا  
لان المراد بهم كافي العميون وغيرهما بنو المصطلق وبنو الهون بنو خزاعة وبنو الحرث بن عبد  
منباة الذين حالقوا بقرية بنبة حبشي بجبل بأسفل مكة فسموا به ويقال هو وادبعك ويقال  
سموا بذلك لتجمعهم على أنهم يد واحدة على غيرهم أبدا (فيهم سبع مائة دارع) لابس الدرع  
وهكذا ذكره ابن سعد (وما تافرس) قاله ابن اسحق (وثلاثة آلاف بغير وخمس عشرة  
امرأة) من أشرافهم قال ابن اسحق خرجوا معهم بالنظير القياس الحفيظة وأن لا يفرقوا  
بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء فخصية ساكنة ثم ظاء معجمة مفتوحة ثم تاء تانيث قال السهيلي  
أي الغضب للحرم وقال أبو ذر الافة والغضب وسمى ابن اسحق منهن هند بنت عتبة خرجت  
مع أبي سفيان وأتم حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت  
الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان  
ابن أمية وريطة بنت منبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي وهي أم ابنه عبد الله  
وسلافة بنت سعد الانصارية مع زوجها طلبة الجني وخناس بنت مالك مع ابنها ابي عزيز  
ابن عمير أخي مصعب شقيقه وخرجت عميرة بنت علقمة ولم يسم الباقي ونقله عنه الفتح  
ولم يزد عليه وكذا ذكر في النور الثمانية فقط وقد أسان بعد ذلك وصحب الاخناس وعميرة بنت  
مالك فلم أر لها اذ كرا في الاصابة وقد صرح في النور بأنه لا يعلم لهما اسلاما (ونزل عليه  
الصلاة والسلام بأحد) ورجع عنه عبد الله بن أبي (ابن سلول) في ثلثائة ممن تبعه من  
قومه من أهل النفاق وقال كما عند ابن سعد عصاني وأطاع الولدان ومن لا رأي له ولا ابن  
اسحق قال اطاعهم وعصاني علام يقتل انفسنا فابعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وكان  
خزرجيا كابن ابي فقال اذ كركم الله أن تتخذوا قومكم ونيبكم بعد ما حضر من عدوهم

فقالوا لونه لم أركم فتأثرون لما أسلمكم ولكم لا تروى أنه يكون قتال فلما ابوا قال أبو عبدكم  
الله فسبغني الله بكم نبيه واعتذاره له بعد الله بما ذكر وان كان كاذبا فلا يسأني قوله اطاعهم  
وعصاني كما تروهم لانه خطاب لقومه الذين هم منافقون مثله قال ابن عقبة فلما انخزل ابن  
أبي بن معه فغلط في ايدي طائفتين من المسلمين وهما أن يقتلا وهما بنوحارثة من الخوارج  
ونحو سلة بكسر الهمزة من الاوس وفي الصحيح عن جابر زلات هذه الآية فينا اذ همت  
طائفتان منكم أن تنسلا بن سلة وبنوحارثة وما أحب أنهما لم تنزلا والله يقول والله وليهما  
قال الحافظ أي ان الآية وان كان في طاهرها غرض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم  
قال ابن ابي عمير قوله والله وليهما أي الدافع عنهم ما هموا به من القتل لان ذلك كان من  
وسوسة الشيطان من غير وهن منهم في دينهم وفي الصحيح أيضا عن عبد الله بن زيد لما خرج  
صلى الله عليه وسلم الى غزوة أحد رجوع فأس عن سرج معه وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم  
مرفقين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزل فخالكم في المساقفة فقتل والله  
أركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنقي الذنوب كما تنقي النار خبث الحديد وهذا هو الاصح  
في سبب نزولها وقوله الذنوب كذا رواه البخاري في المغازي وفي الخرج بلفظ تنقي الرجال  
وفي التفسير تنقي الحبث وهو المحفوظ قاله في الفتح (ويقال ان النسي صلى الله عليه وسلم  
أمرهم بالانصراف ليكرههم) حكاه مغلطاي وغيره والتطريقه بأن الذين رذهم لكرههم  
حلفاء ابن أبي الهودج وكان رجوعهم قبل الشوط لا يلتفت اليه فنزل الحفظ لا يدفع  
بالتوهمات العقلية وأيضافه ولا نفاية واليهود ستمائة كما روي الجواب بأن المعنى أمر  
بالكف عنهم ونهى عن طلب رجوعهم فكانه أمرهم بالانصراف حقيقة فيه مع نفسه  
اثبات أمر ونهى لم يرد وكان رجوعهم على كل من القولين (عكس يقال له الشوط) بشي  
مجيئة مفتوحة فواو ساكنة فطاء مهملة اسم حائلا بالمدينة كما في النور وفي ابن ابي عمير  
المدينة واحد (ويقال) انخزلوا (بأحد) وبالأول جزم ابن ابي عمير ثم قال قال صلى الله عليه  
وسلم لأصحابه من يخرج بنا على القوم من كتب أي من قرب من طريق لا يترشع عليهم فقال  
ابو خيثمة أما يا رسول الله ففخذ به في حرة بنوحارثة وبين أموالهم حتى سلك في مال لم يربح  
قبطي وكان منافقا ضريرا فلما سمع حس المصطفى والمخيل قام يبتغي في وجوههم التراب  
ويقول ان كنت رسول الله فاني لا أحل لك أن تدخل في حائطي وقد ذكرني أنه أخذ حقة  
من تراب في يده ثم قال والله لو أعلم اني لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربت به أوجهك فاستدره  
القوم ليهتلوله فقال صلى الله عليه وسلم لا تتسلوه فهذا الاعشى أعشى القلب أعشى البصر وقد  
بدر اليه سعد بن زيد الاشجلى قبل النهي فضر به بالقوس في رأسه فشجه ومضى صلى الله عليه  
وسلم حتى نزل الشعب من إحدى عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعكسه الى  
أحد وفي رواية أنه لما وصل الى أحد صلى به الصبح جفوا عليهم سلاحهم وغلط من زعم أنه  
بات بأحد ومرجع بكسر الميم وسكون الراء وقع الموحدة وعين مهملة وقبطي بفتح القاف  
وسكون التحتية وظاء مجمعة وياء مشددة ويحيى بالياء على إحدى اللغتين في القاموس  
حتى التراب يحثوه ويحبسه شواحي حشبا (ثم صف) أي اصطف (المسلمون بأصل أحد) أي

سبعه (وصف المشركون بالسجدة) بفتح السين المهملة وفتح الموحدة وسكونها الارض  
 الماخلة وجعلها سباح فاذا وصفتم الارض قلت سجدة بالكسر كما في النور (قال) موسى  
 (ابن عقبة وكان على منة خيل المشركين خالد بن الوليد) سيف الله الذي سله على المشركين  
 بعد (وعلى مبسرة اعكرمة بن أبي جهل) زاد غيره وجعلوا على المشاة مذناب من امية  
 ويقال عمرو بن العاصي وعلى الرماة وكانوا مائة عبد الله بن أبي ربيعة واسلموا كلهم (و) في  
 البخاري (جعل صلى الله عليه وسلم على الرماة) بضم الراء والتبيل (وهم خسوف رجلا)  
 هذا هو المعتقد في الهدي ان الخمسين عدد الفرسان وهو غلط بين كما في الفتح وقد قدمته  
 وقيل ما في الهدي انتقال حفظ من الرماة الى الفرسان قال البرهان والظاهر انه ليس بانتقال  
 لانه ذكرهم فيما يليه فقال واستعمل على الرماة وكانوا خمسين انتهى أي فهو غلط محض  
 (عبد الله بن جبير) بن النعمان أسابني عمرو بن عوف الانصاري الاوصي العقبى البدرى  
 المستشهد يوم حند وهو أخو خوات بن جبير (وقال ان رأيتونا تحفظنا الطير) قال المصنف  
 بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة تحفظنا ولا يدرى تحفظنا بفتح الخاء وشدة الطاء  
 وأصله تحفظنا يتامين حذف احدهما أي ان رأيتونا قدز لنا من مكاننا وولينا أو ان قتلنا  
 أو كانت الطير طوعنا (فلاتبرحوا من مكانكم هذا حتى أرسل اليكم) وعند ابن اسحق  
 انفقوا الخيل عينا بالتبيل لا يأتوننا من خلفنا (وان رأيتونا هزمنا القوم وأوطأناهم) بهززة  
 مفتوحة فواو ساكنة فطاء هززة ساكنة أي مشينا عليهم وهم قتل (فلاتبرحوا) أي من  
 مكانكم (حتى أرسل اليكم كذا في البخاري) في الجهاد بهذا اللفظ وفي المغازي بتغير قليل  
 (من حديث البراء) بن عازب (وفي حديث ابن عباس عند أحد والطبراني) والحاكم انه  
 صلى الله عليه وسلم اعلمهم في موضع ثم قال لهم (اجواظهورنا) لا يأتونا من خلفنا  
 (فان رأيتونا تقتل فلاتنصروا وان رأيتونا قد غنمنا فلاتنصرفوا) بفتح الناء والراء أي  
 لاتكونوا مشاركين لنا في رواية وارشقوهم بالتبيل فان الخيل لاتقوم على التبيل انما ان  
 نزال غالبين ما ثبت مكانكم اللهم اني اشهدك عليهم وكان أول من أنشب الحرب أبو عاصم  
 الفاسق كما يأتي (قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف)  
 ذكر أبو الربيع في الاكتفاء انه كان مكتوبا في إحدى صفحاته

في الجبلين غار وفي الاقدام مكرمة • والمرء بالجبلين لا ينجو من القدر

وروي أحد ومسلم عن انس والطبراني عن قتادة بن النعمان وابن راهويه والبراز عن الزبير  
 قالوا عرض صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فأخذهم رجال فجعلوا ينظرون اليه وفي الفتا  
 فبسطوا أيديهم كل انسان يقول اننا نقصد من يأخذه (بحقه) فأججم الزعم (فقام اليه  
 رجال) سعى منهم عمر الزبير كما عند ابن عقبة وعلى كما في الطبراني وأبو بكر كما في البيهقي  
 (فأمسكه عنهم) ولابن راهويه ان الزبير طلبه ثلاث مرات كل ذلك بعرض عنه (حتى قام  
 اليه أبو دجانه) بضم الدال المهملة وبالجيم والتون (سمك) بسين مهملة ابن خرخشة وقيل  
 ابن أوس بن خرخشة الانصاري المتفق على شهوده بدر وعلى انه اغتشم بدباليمة (فقال  
 وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني) وروي في الدواوين في الكنى

عن الزبير قال عليه السلام لا تقتل به مسلما ولا تقتربه من كافر (قال انما اخذه بجمعة يارسول الله) أي بجمعة تامة من الثمن وهو المصعة التي ذكرتها وجعل الثمن له غنة مجازا وعند الطبراني قال لعلي ان اعطيتك تقايل به في الكيول قال لا (فأعطاه اليه) واعلم علم بالوحي انه لا يقوم به حق القسام الا هو وهي مزينة (وكان رجلا شجاعا يحتمل عند الحرب) قال في النور لخليلاه والخليل والاختيال كله التكبر (فلما رآه عليه الصلاة والسلام يتجترع قال انتم المشية ينفهم الله) بضم الباء وكسر الهمزة من ابغض لا يفتحها وضم الفين من بغض لانه لغة رديئة كما في المصباح والقاموس وقد وهم في ذلك به منهم (الا في مثل هذا الوطن) لانه انتهى الى احتقار العدو وعدم مبالاة بهم على حد قوله \* يا مشيتي عارض ربحه فيتكسر قلب العدو ويبدأ حله مزيد الرب (قال الزبير بن العوام في بيان حاله) عبد الملك (بن هشام) الحميري المعاصري المصري وأصله من البصرة العلامة في السيب والنحو والمنه ورجل العلم بهذب سيرة ابن اسحق التي رواها عن زياد البكائي عنه المتوفى بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين ولفظه حدثني غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فغضبني وأعطاء أبادجانة وقتلانا ابن صديقه عنده ومن قريش وقدقت اليه وسألته اياه قبله فأعطاه أبادجانة وتركتني (فقلت والله لا أنارت ما به صمتع أبودجانة فاتبعته) لاشاهد الآية الساهرة في منع الله طفي في داعي فيرد ادبيتي وقوله وجدت أي غضبت أو سرت كما في النور وغيره أي على نفسه خوفا أن المنع بسبب فيه يقتضيه (فأخذ) لفظ ابن هشام فأخرج وفي السباع ثم أهوى الى اساق خلفه فأخرج منها (عصاية له سراه) مكتوبا في احد طرفيها فحصر من الله وفخ قريب وفي طرفها الاخر الجبابة في الحرب عار ومن فز لم يخ من السام انتهى (فغضب) قال البرهان مخفف ومشتدد (بهارأسه فقالت الانصار اخرج عصاية الموت) في ابن هشام وهذا كذا كانت تقول له اذا غضب بها (أخرج وهو يقول أنا الذي) وأنشد الجوهري بلفظ اني امرؤ (عاهدني) ارادة قوله لعلي ان اعطيتك تقايل به في الكيول فقال لا (خليل) قال في الروض انكره عليه بعض الصحابة وقالوا له متى كان خليلك وانما انكره اقله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ اخا لغير ربي لا اتخذت أبا بكر خليل ولا ليكن أخوة الاسلام قال وابس في الحديث ما يدفع أن يقول الصحابي خليلي لأنهم يريدون به معنى الحبيب ومحبتهم له يشفقني هذا وأكثر منه ما لم يكن غلوا وقولا وكروها وانما فيه انه عليه السلام لم يكن يقولها لاحد ولا خص بها أحد ادون أن يمنع أصحابه أن يقولوها انتهى (وتحس بالسم) قال في النور رأي جانب الجبل عند أصله (لدي) بفتح اللام والمهم له أي عند (الخليل) اسم جنس فخله (أن لا أقوم الدهر في الكيول اضرب) بضم الموحدة قال الجوهري وانما سمكه لكثرة الحركات قال شيخنا أولارادة الادغام لان النظم لا يستقيم بدونه (بسيف الله والرسول) وأنشد الجوهري بدون الشطر الثاني ولكن مثله لا يعترض به لانه زيادة ثقة (تجعل لا يليق أحد من المشركين بالقتل) وفي مسلم من حديث أنس فبلى أبودجانة بالسيف هام المشركين وعند ابن هشام عن الزبير وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جرحا الا ذقف عليه فجعل كل واحد منهم ما يدنو

من صاحبته فدعوت الله أن يجمع بين ما فاتت بها فاختلقا ضربين فضرب المشرك أبدا جنة  
فأقامه بدرجة فعميت بسيفه وضربه أبو ذبابة فقتله ثم رأته جل بالسيف على رأس هند  
بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال ابن اسحق وقال أبو ذبابة رأيت أنسا ياحمى من الناس  
حسنا شديد أفعمدت اليه فلما جلت عليه السيف ولول فأكرمت سيف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يضرب به امرأة وعن الزبير خرج أبو ذبابة بعد ما أخذ السيف وأتبعه  
فجعل لا يمر بشيء إلا فرأه وهتكه وقلقه المشركين وكان إذا كل شهده بالجماعة ثم يضرب به  
العدو وكانه منجل حتى أتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهى تغنى بخرنوب المشركين فحمل  
عليها فسادت بالعضر فلم يجيها أحد فانصرف عنها فقلت له كل سيفك رأته فأعجبني غير أنك  
لم تقتل المرأة قال كرهت أن أضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها  
ذقت بالذال المحبة والمهملات وهذا الفاء الأولى مقصورة من أنس ع قتله ويحتمل حسا بجاه  
مهمل يروى بالسین المهملة يشجعهم من الجاسة وبالسین المحبة من أحشت النار أرقبتا  
قاله السهمى وغيره وصعدت اليه قصده والمعروف صمده لكن ضمن معنى قصد فعداه بالى  
لأن قصده عدى بالى وبه نفسه وولدت قالت يا ويلها هذا قول أكثر اللغويين وقال ابن دريد  
الولولة رفع المرأة صوتها في فرح أو حزن قاله أبو ذر في حواشيه (وقوله في الكيول يفتح  
الكاف وتشديد المثناة القصبة) مضومة ثم واو ساكنة ثم لام (مؤخر المصنف) كما قاله  
الجوهري وأبو عبيد والهروى وقال ما معناه (وهو في قول من كمال الزند يكيل كيت لا إذ  
كيا ولم يخرج نارا) وذلك شئ لا يقع فيه (فشبه مؤخر المصنف به لأن من كان فيه لا يقاقل)  
وقيل الكيول الجبان وقيل ما أشرف من الأرض يريد تقوم فوقه فتستقر ما يمنع غيره كما في  
التماية وغيرها والأول أنسب بالمقام ولذا اقتصر عليه المصنف تبعاً للجماعة وأما الجبان فلا  
معنى له هنا إلا تشكاف وكذا الثالث بعد من السياق فانه وإن كان له معنى لا يلائم قوله  
تقايل به في الكيول وقال أبو ذر في حواشيه الكيول بالتشديد والتخفيف آخر المصنف  
في الحرب وقال ابن سراج من رواه بالتخفيف فهو من قولهم كأل الزند إذا انقض انتهى وفي  
الصحيح كأل الزند يكيل إذا لم يخرج نارا قال البرهان وفي نسخة هذه السيرة يعنى العمون في  
الهامش الكيول بضم الكاف والموحدة بالقلم جمع ككيل وهو القيد الخنم وهذا أن صح  
رواية قلده معنى وفي نسخة نظر انتهى (قال أبو عبيدة) معمر بن المثنى ولد سنة اثنتى عشرة  
ومائة ومات سنة تسع أو ثمان أو عشر أو إحدى عشرة ومائتين (ولم يسمع) لفظ الكيول  
(الافى هذا الحديث) قال شيخنا لعل المراد لم يسمع في حديث غيره والافى ومنقول  
عن اللغة كما يدل عليه الخلاف المتقدم في معناه وعند ابن سعد وكان أول من أنشأ الحرب  
بينهم أبو عامر وذ كر ابن اسحق عن عاصم بن عزمين قتادة انه حين خرج الى مكة مباعدا له صلى  
الله عليه وسلم معه جنود غلاما من الأوس وقيل خمسة عشر كان بعد قريشاً أن لوى  
قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلقبهم في الأسايش وعبدان أهل مكة فتأدى يومئذ  
الأوس أنا أبو عامر فقالوا ألا نتم الله بك عينا يا قاسق وكان يسمى في أهلها ليلة الراهب فسماه  
صلى الله عليه وسلم القاسق فلما سمع ردهم عليه قال لئن أصاب قومي بعدى شر ثم قال لهم





مسلم بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس صلى الله عليه وسلم تحت راية  
 الانصار وأرسل الى علي - أن يقدم الراية فتقدم وقال أنا أبو القمص بالقاف والفاء فتناداه  
 أبو سعد بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين أن هل لك يا أبا القمص في البراز من حاجة قال نعم  
 فبرز بين الصنيين فاختلفا ضربين فضربه علي - فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له  
 أصحابه افلا تجهزت عليه قال انه استقبلني بعورته فعمقتني عليه الرحم وعرفت أن الله قتله  
 ويقال ان أبا سعد بن أبي طلحة خرج بين الصنيين فتنادى أين قاصم من يسار زرارة فلم يخرج  
 اليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم في الجنة وأن قتلانا في النار كذبتم واللات  
 والعزى لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم بخرج اليه علي - فقتله وقال ابن اسحق قتله  
 سعد بن أبي وقاص (ثم جل لواءهم عثمان بن أبي طلحة) وهو يقول  
 ان علي أهل اللواء حقا أن يخضبوا الصعدة أو تندقا

(فحمل عليه حزة رضي الله عنه فقطع يديه وكنته) أي ثم مات زاد ابن سعد ثم حمله أبو سعد  
 ابن أبي طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص أي أو علي - كما رأيت ثم حمله مسافع بن طلحة فرماه عاصم  
 فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة فقتله عاصم ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير ثم حمله الجلاس  
 ابن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله أرطاة بن شرحبيل فقتله علي - ثم حمله شرحبيل بن قارظ  
 فلا يدري قاتله ثم حمله صواب غلامهم فقيل قتله علي - وقيل سعد وقيل قزمان وهو أثبت  
 الا قال بل انتهى وجرم به ابن اسحق كما جرم بأن قاتل أرطاة حزة تكامر (ثم انزل الله نصره  
 على المسلمين) وصدقهم وعده (خسوا الكفار) بفتح الخاء وضم السين مشددة المهملة أي  
 استأصوهم قتلا (بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت) ناقة أي وقعت (الهزيمة)  
 لاشك فيها (فولى الكفار ليلون) يعرجون (على شئ ونساؤهم يدعون بالويل) روى ابن  
 اسحق عن الزبير قال والله لقد رأيته انطرا الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشتمرات  
 هوارب مادون أخذهن قليل ولا كثير وأصنبا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد (ونبعهم  
 المسلمون حتى أبجضوهم) بجيم وضاد مجمة قال البرهان أي نحوهم وأزالوهم (ودفعوا)  
 أي شرعوا (ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم) واشتغلوا عن الحرب قال الزبير  
 ثقلوا ظهورنا للخيال فأتينامن خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قتل فانكفأنا وانكفأ علينا  
 القوم قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل صريعا حتى أخذته عمرة بنت  
 علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلا ثوابه بمثلثة أي استداروا حوله قال البرهان ولا أعلم لها  
 اسلاما والظاهر هلا كهاعلى دينها (وفي البخاري) عقب ما قدمه المصنف عنه قريبا  
 (قال البراء) فأنا والله رأيته التماسي شددن قديبت خلاخلهن وأسواقهن رافعات ثيابهن  
 (فقال أصحاب عبد الله بن جبير) وهم الرجال (الغنمة أي قوم) أي يا قوم (الغنمة)  
 نصب على الاعراء فيهما قاله المصنف (ظهر) أي غلب (أصحابكم) المؤمنون الكافرين  
 (فما تنتظرون) أي فأى شئ تنتظرون بعد ظفر أصحابكم وهزمهم العدو (فقال عبد الله  
 ابن جبير) انكارا عليهم (انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المغازي  
 من البخاري فقال عبد الله عهد الى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا منا بوا (قالوا والله

اثنتي عشرة فلنصيب من الغنيمة ) وعند ابن سعد وثبت أميرهم عبد الله بن جبير في نفر  
 يسردون العشرة مكانه وقال لا يا جواز أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لم يرد  
 هذا قد انهمز المشركون فقاموا مناهنا فأنطقوا بقتل العسكر ويتهمون معهم وخالوا  
 انخل ، ( فلما اتوهم صرفت وجوههم ) قال المصنف أي قلبت وحولت إلى الموضع الذي  
 ياتوا منه قال شيخنا ولعل حبه أن المشركين كثر وأعليهم ( فاقبلوا ) حال كونهم ( منهمزين )  
 عوة وبه لهم لحافهم قوله صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا قال الحافظ وفيه شوم ارتكاب الهوى  
 وأنه يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا قسبة لا تطعين الذين ظلموا منكم خاصة  
 وأن من آثر دينه بفضته أمر آثره ولم تحصل له دنياه ( وفي حديث عائشة رضي الله عنها  
 عند البخاري أيضا ) أنها قالت ( لما كان يوم ) وقعة ( أجدهزم المشركون هزيمة بينة )  
 ظاهرة ( فصاح ابليس ) وفي رواية قصرح ابليس لعنة الله عليه ( أي عبادة الله ) يعني  
 المسلمين ( إخراجكم ) قال الحافظ أي احتزوا من جهة إخراجكم وهي كلمة يقال لمن يحشى  
 أن يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما نزل الرماة مكانهم ودخلوا بينهم من عسكر  
 المشركين كما سبق انتهى ( فرجعت أولاهم فاجتلدت ) بالجلم اجتلدت ( مع إخراجهم )  
 هي رواية الكشي في المناقب ولغيره فرجعت إخراجهم على أولاهم فاجتلدت إخراجهم قال  
 الدمايني أي وأولاهم فحبه حذف عاطف ومعطوف مثل سرايل تقيكم الحزاي والبرد  
 ومثله كثير وفي المناسبي فاجتلدت هي وإخراجهم أي لظنهم أنهم من العدو ( وعند أحد  
 وأطاعكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين واليبيين  
 اختلط ( العسكران فلم يتميزوا ) لشدة ما دهمهم صاروا لا يعرفون المسلم من الكافر وتركوا  
 شعارهم الذي يخبرون به وهو أمت أمت قال الشامي أمر بالوليت والمراد التقاؤل بالنصر  
 يعني الأمر بالإمارة مع حصول الغرض للشعار فأنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم  
 يتعارفون بها انتهى ( فوقع القتلى في المسلمين بعضهم في بعض ) فكان من قتلوه خطأ اليان  
 والدينية فقال غير الله لكم وترلذت لهم ( وفي رواية غيرهما ) يعني ابن سعد ( ونظر  
 خالد بن الوليد ) الخزرجي اسم بعد الحديبية ومحب وصار سيف الله حبه على المشركين  
 وسبأ أن شاء الله تعالى في أمره المصطفى ( إلى خللاء الجبل ) بفتح الخاء والميم ( وقلة أوفله )  
 عطف سبب على مسبب ( فكثر ) رجع ( بالليل وتبعه عكرمة بن أبي جهل محمولا على من  
 بقى من البكر الرماة ) الذين دون العشرة ( فقتلواهم ) قتلوا ( أميرهم عبد الله بن جبير ) رضي  
 الله عنهم ( وفي البخاري ) في حديث وحشي الطويل ( أنهم لما صطفوا للقتال خرج سباع  
 بكسر الميم له بعداهم وحده خزيمة ابن عبد العزى الخزرجي ثم القيساني بضم الميم وسيكون  
 الموحدة ثم ميمية ذرايين أصح أن كنيته أبو يسار بكسر الهمزة وتخفيف التثنية وليس  
 المراد أنه خرج في ابتداء الحرب لأن حزة قاتل قبله وقتل عذة وهذا الأمر من قبله بل المراد  
 خرج في زمن اصطفاي القوم ( فقال هل من مبارز يخرج إليه حزة بن عبد المطلب رضي  
 الله عنه ) ولعل الناسي فإذا حزة بجبل أوريق ما وقع له أحد الاقعة بالسيف ولا ابن أمي جمل  
 بهذا الناس بسيفه ولا من عاتر رأيت وبلا إذا أجل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا

حرة قتلت هذا الحارثي وفي البخاري فقال ياسباع يا ابن أم أنمار مقطعة الظور انما اذا الله  
 ورسوله (فتد) حرة (عليه) على سباع (فكان كأمس الذاهب) قال الحافظ كناية عن  
 قتله أي صبره عما وفي رواية ابن أمصق ~~فكان~~ أنما أخطأ رأسه وهذا يقال عند المبالغة  
 في الإهابة (وكان وحشي) بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم (كأنا) محققا  
 وهذا نقل بالمعنى وألفظ البخاري قال أي وحشي وكنت لحرة (تحت صخرة) لأن مولا جبير  
 وعده بالعق أن قتله فصدر هذا الحديث عند البخاري قال وحشي أن حرة قتل طعيمة بن  
 عدى يندر فقال لي مولا جبير بن مطعم ان قتلت حرة بعني فأنت حر فلما ان خرج الناس  
 عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما اصطفوا  
 للقتال خرج سباع فذكر ما قتله المصنف وفي رواية الطيالسي فانطلقت يوم أحد معي حريقي  
 وأنا رجل من الحبشة ألعب لعبهم قال وخرجت ما تريد أن أقتل ولا أقاتل الا حرة وعند ابن  
 أمصق وكان وحشي يقذف بالحربة قدق الحبشة فلا يخطئ (فلما دنا منه رماه بحربة  
 لفظ البخاري فلما دنا مني رميته بحريتي فأضعها في ثنته (حتى خرجت من بين وركبيه)  
 وعند ابن عائد أنه كن له عند شجرة وعند ابن أبي شيبة من حرسل عيبر بن أمصق ان حرة عثر  
 فانكشف الدرع عن بطنه فرماه في ثنته بضم المثلة وشدة النون أي عاتته وقيل ما بين السرة  
 والعانة وللطيالسي فجعلت ألود من حرة بشجرة ومعني حريتي حتى اذا استكنت منه هزيت  
 الحربة حتى رصيت منها ثم أرسلتها فوقعت بين شدوتيه وذهب ليقوم فلم يستطع والتدوة بفتح  
 المثلة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو وخفيفة هي من الرجل موضع الشدي من المرأة  
 والذي في الصحيح أن الحربة أصابت ثنته أصبح انتهى من الفتح (وكان) ذلك أي الرمي بالحربة  
 (آخر العهد به) كناية عن موته رضي الله عنه (انتهى) ما نقله من حديث البخاري عن  
 وحشي وذكر في بقيته ضيق مكة والطائف عليه لما فشا الاسلام ثم قدمه على المصطفى  
 واسأله وقوله غيب وجهك عني ثم مشاركته في قتل مسيلة بلك الحربة (وكان مصعب بن  
 عمير) الذي اطلق عبد الرحمن بن عوف أنه خبرته كما في الصحيح (خاتل دون رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى قتل) قال ابن سعد وكان حامل اللوا فأخذه ملك في صورته وعند غيره فلما  
 قتل أعطى صلى الله عليه وسلم الراية عليه (وكان الذي قتله ابن قتة) بفتح المقاف وكسر الميم  
 بعد هامة واسمه عبد الله كما قاله ابن هشام (وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 لأنه كان اذ البس لأمته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما قال بعضهم (فصاح ابن قتة) لظنه  
 الخائب ولله الحمد (ان محمدا قد قتل) روى ابن سعد عن محمد بن شريحيل أن مصعبا حمل اللوا  
 يوم أحد فطعت يده اليمنى فأخذه يده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من  
 قبله الرسل الآية ثم قطعت يده اليسرى فحنى على اللوا أي أكب عليه وذمه بعضديه الى  
 صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية قال محمد بن شريحيل وما نزلت هذه الآية يومئذ  
 حتى نزلت بعد (ويقال) وبه يزعم ابن هشام (كان ذلك) الصلح بأن محمدا قد قتل (ازب)  
 أي عامر (العقبة) وجاء في حديث مرفوع أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الزب العقبة قال  
 السهيلي قيد هنا بكسر الهمزة وسكون الزاي وابن ما يكون لا قيد بفتح الهمزة وحديث ابن

الزبير بن عدي لا يروي عن جده ولا يروي عن غيره من أصحابه قال أبو الزبير  
 ما أرب قال رجل من أهل قنبرية على رأسه يدودال وطحني يابن أي هرب وقال يعقوب  
 ابن المكث في الألفاظ الأرب القصير قاله علم أي النسبطين أصح هل الأرب والأرب  
 شيطان واحد أو اثنان انتهى وظاهره مسكون الزاي رخصة الياء مع كسر الهمزة وفتحها  
 ومقتضى الناموس أن مفتوحهما يفتح الزاي وشدة الموحدة وبهذه المتأخرين جعلها قولين  
 (ويقول ابليس لعنه الله) كما جزم به ابن سعد (تصوير في صورة جعال) ويقال له جعيل  
 ابن سرة السمرى أو العناري أو التعلبي قال في الاستيعاب وكان رجلا صالحا مياما لم  
 قد يما وشهد معه عليه السلام أحدا ويقال أنه الذي تصورا ابليس في صورته يوم أحد انتهى  
 نصريح ثلاث صرخات إن محمدا قد قتل ولم يشك فيه أنه حق وكان جعالي إلى جنب أبي بردة  
 ابن يادورخوات بن جبير مقاتل أشد القتال ثم ليس هذا بخلاف محقق الثلاثة صاحبوا ابن  
 قتيلة لظنه والأرب وابليس لمحاولة ما لم يصل إليه (وقال فائق) هو ابليس لعنه الله كما في  
 البحاري وقد مره المصنف قريبا قتله عن غيره عجيب (أي عباد الله اشركوا أي لا تحزروا من  
 جهة اشرككم) قال المصنف أي احزروا من الذين وراءكم متأخرين عنكم وهي كلمة يقال لمن  
 يخشى أن يزق عند القتال من وراءه وغرض اللعين أن يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا  
 (فطاف) أي رجع (المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون) من الجيلة والدهش  
 (وانهم لم طائفة) قبله (منهم) واستمروا (إلى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل)  
 قال الحافظ والواقع أنهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في القرية إلى قرب المدينة هاربين  
 حتى اندفع القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم أن الذين تولوا منكم يوم الشق البهتان  
 وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فصار غاية الواحد  
 منهم أن يذب عن نفسه أو يفر على سعيته في القتال إلى أن يقتل وهم أكثر البهانة وفرقة  
 ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجعت إليه الفرقة الثانية متشبهاً فشبها ما عرفت أنه حتى  
 انتهى (وقال موسى بن عقبة لم يفتد) بالبناء للمفعول (عليه الصلاة والسلام) أي غاب  
 عن أعينهم أشد ما حدثهم أو في ظنهم أو بحسب الأشاعة فلا يرد أنه عليه السلام لم يفارق  
 مكانه ولم تزل قدمه شبرا واحدا (قال رجل منهم) قال في النور لا عرف اسمه (إن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد قتل) وفي رواية الطبراني قال بعض من قرأ إلى الجبل ليت للرسول إلى  
 عبد الله بن أبي ليس تمان لثامن أبي سفيان يا قوم إن محمدا قد قتل (فارجعوا إلى قومكم  
 ليؤمنواكم قبل أن يأتوكم) الكفار (فيقتلواكم فانهم داخلوا البيوت) يجرور بالاضافة ولذا  
 حذف النون ويجوز عربية نصب البيوت وقد قرئ شاذ أو المقتضى الصلاة بنصب الصلاة كما في  
 السوراء تحفة فاجذف النون كما يحذف التنوين للتقاء الساكنين وهي قراءة الحسن  
 وأبي عمرو في رواية كما في أعراب السمين وفي رواية الطبراني فقال أنس بن النضر يا قوم  
 إن كان محمد قتل فإن رب محمد لم يقتل فقلنا على ما قاتل عليه وأسقط من كلام ابن عقبة  
 وقال رجال منهم لو كان لسان الأمر شيء ما قتلنا ههنا ولا منافقون (وقال رجال  
 منهم) مؤمنون قد تمكن الأيمان من قلوبهم وهم الذين غشاهم العباس أمية (إن كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل) شكوا في الاخبار لما وقر في قلوبهم واطمأنت عليه  
نفسهم انه صلى الله عليه وسلم لا يبدون ان يظهره الله على اعدائه ويفتح له الفتح المبين وهم اهل  
الصدق والميقن (افلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى توافو الله عز وجل  
شهادتهم أنس بن مالك بن النضر) بنون وضاد معجمة ساكنة (شهادة بها) بهذه المقالة  
(عند النبي صلى الله عليه وسلم) بعد قتله يومئذ (سعد بن معاذ) سيد الاوس (قال) الحافظ  
اليعمرى (في عيون الاثر كذا وقع في هذا انظر أنس بن مالك وانما هو أنس بن النضر عم  
أنس بن مالك بن النضر انتهى) وهو تعقب حسن كافي النور والجمع بإمكان أن كلا قال ذلك  
فاسد لغر أنس عن قول مثل ذلك في المشاهد فقد صح انه خدم النبي لما قدم المدينة وهو  
ابن عشر سنين فيكون يوم أحد ابن ثلاث عشرة سنة فان كان حاضر الواقعة فائما كان في  
خدمة المصطفي أو مع عمه عبي بنحو ما مر في بدر وقد روى ابن اسحق أن أنس بن النضر عم  
أنس بن مالك جاء الى عمرو وطه في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا ما بأيديهم فقال  
ما يجب عليكم قالوا قتل صلى الله عليه وسلم قال فأتصنعون بالحياة بعده قوموا فوئوا على ما مات  
عليه ثم استقبل العدو فقاتل حتى قتل وبه سمي أنس بن مالك فحدثني جدي الطويل عن أنس  
قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فاعرفه الاخته عرفة بينانه وفي  
الحجج عن أنس قال غاب عني أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول  
قتال فأنلت المشركين اثن الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله ما صنع فلما كان يوم أحد  
وانكشف المساون قال اللهم اني أعوذ باليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وأبرأ اليك مما صنع  
هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبل سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضر اني أجد  
ريحها من دون أحد قال سعد فاستطعت يا رسول الله ما صنع قال أنس فوجدنا به بضعا  
وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو ومية بسهم ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون  
فاعرفه أحد الاخته بينانه قال الحافظ وأوللت نسيم لالك قال وسياق الحديث يشعر  
بأن أنس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتله انتهى وهذا  
مبارك بالجمع المثار (ثبت النبي صلى الله عليه وسلم) باجماع قال ابن سعد ما يروى برمي عن  
قوسه حتى صارت شظايا ويرمى بالجر وروى البيهقي عن المقداد الذي بعثه بالحق  
ما زالت قدمه شبرا واحدا وانه اتى وجه العدو ونفى اليه طائفة من اصحابه مرة وتفرق  
مرة فبرم رأيه قائما يرمي عن قوسه ويرمى بالجر حتى انحازوا عنه وروى أبو يعلى بسند  
حسن عن علي لما انجلى الناس يوم أحد نظرت في القتلى فلم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت والله ما كان لي فر وما أراه في القتلى ولكن ارى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرقع  
نبيه نحالي خيرا من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت جفني سني ثم جلست على القوم فافرجوا لي  
فاذا أنا برسول الله بينهم أي يقاتلهم صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم في المستدرک بسند  
على شرط مسلم عن سعد لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الجولة يوم أحد  
قلت أزد عن نفسي قائما أن استشهد واما ان ألحق حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فبينا أنا كذلك اذا برجل مخروجه ما درى من هو فأقبل المشركون حتى قلت قدر كبوه

فلا يئده من الحسى ثم رى بهى وجوههم تسكبوا على أعقابهم القهقري حتى أتوا البليل  
فصلى ذلك مزارا ولا أدري من هو ربيى وبينه المقداد فيبته اما يريد أن أسأل المقداد عنه اذ  
قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت وأين هو فأشار بلى اليه  
فسمت ولكانه لم يصلني شيء من الاذى وأجلنى أمامه فجعلت ارمى وأقول اللهم - هسهسك  
فأمر به عدوك ورسول الله يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته وأجب دعوته حتى  
اذا فرغت من كتابتى ثم صلى الله عليه وسلم ما فى كتابته فنبلى بهم انفسا قال وهو الذى قد ريس  
وكان أشد من غيره (وامكث فواعنه) قال محمد بن سعد (ونبت معه من أصحابه أربعة عشر  
رجلا سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه) وعمر وعبد الرحمن بن عوف  
وسعد وطلحة والزبير وأبو عبيدة (وسبعة من الأنصار) أبو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم  
ابن ثابت والحارث بن العمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وقيل سعد بن  
خبادة ومحمد بن مسلمة بدل الأخيرين ذكره الواقدي كفاى الفتح وذكر غيره فى المهاجرين  
على بن أبى طالب وكل من لم يذكره لانه كان حامل اللواء بعد مصعب فلا يحتاج الى أن يقال  
نبت قال فى السبل ويقال نبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهى دون وجهك  
ونفسى دون نفسك عليك السلام غير مودع (وفى البخارى) فى حديث البراء الذى قدم  
المصنف منه قطايع عقب قوله فى الثانية فأقبلوا منهم من قد ألد عوهم الرسول فى آخرهم  
فلم يبق معه عليه الصلاة والسلام الا ثمانية عشر رجلا) وأفضله فلم يبق مع النبي صلى الله عليه  
وسلم غير اثني عشر رجلا زاد ابن عائذ من مرسل عبد الله بن حنطب من الأنصار وفى مسلم  
عن انس أفرد صلى الله عليه وسلم يوم أحد فى سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فتقول  
طلحة وسعد انه لم يبق معه غيرهما رواه البخارى أى من المهاجرين وعند الحاكم ان المقداد  
مضى نبت فيجعل أنه حصر بعد تلك الجولة وللأسف والبيهقى بسند جيد عن جابر تفرق  
الناس يوم أحد وفى معه أحد عشر رجلا من الأنصار وطلحة وهو كحديث انس الا انه زاد  
ثلاثة فلما هم جاؤا بعد ويجمع بينه وبين حديث غير طلحة وسعد بأن سعد اجاءهم بعد ذلك  
كما مر عنه وان المذكر ورى من الأنصار استشهدوا كفاى فى مسلم عن انس فقال صلى الله  
عليه وسلم من يردهم عنا وهو رقيقى فى الجنة فقام رجال من الأنصار فاستشهدوا كلهم  
فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاء ومضى ابن اسحق بسنده عن استشهد من الأنصار  
الذين بشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد بن السكن قال وبعضهم يقول عمارة بن  
زياد بن السكن فى خمسة من الأنصار واختلاف الأحاديث باعتبار اختلاف الأحوال  
وانهم تفرقوا فى القتال فلما رى من ولى وصاح الشيطان اشتغل كل واحد بهم والدب عن  
نفسه كفاى حديث سعد ثم عرفوا عن قرب يقاتله صلى الله عليه وسلم فزاجعوا اليه أولا  
فأولا ثم بعد ذلك كان يقتلهم الى القتال فيشتغلون به ذكره الحافظ صلحا وذكر بعض  
شراح البخارى أن الاتي عشر قبل هم العشرة وجابر وعمار وابن مسعود قال الحافظ فى  
مقدمة الفتح هذا غلط من فائده انما ذلك حال الانقضاض يوم الجمعة وقد نبت فى الفتح  
أن عثمان لم يبق معه وقال البرهان وهو لا ثلاثة عشر وكانه استقل حقيقته من الانقضاض

في الجمعة الى هنا (فأصابوا منا) أي من المسلمين وفي رواية منهم (سبعين) قتيلا (وكان عليه الصلاة والسلام وأصحابه أصابوا) هكذا رواه الكشيحي وغيره أصاب فينبغي كما قال شيخنا قراءة وأصحابه بالنصب مفعولا معه أي أصاب مع أصحابه (من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا) كما اشير اليه بقوله تعالى أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قال الحافظ وروى سعيد بن منصور عن مرسل أبي الضحى قتل يوم أحد سبعون أربعة من المهاجرين حمزة ومضعب وعبد الله بن جحش وثمأس بن عثمان وسائرهم من الانصار وبهذا جزم ابن اسحق وأخرج ابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال أصيب يوم أحد من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة والسادس ثقيف بن عمرو والاسلي حليف بن عبد شمس وذكر الحجب الطبري عن الشافعي أنهم اثنان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة أحد وسبعون وسرد أبو الفتح اليعمرى أماءهم قبل غواصة وتسعين من المهاجرين أحد عشر وسائرهم من الانصار منهم من ذكره ابن اسحق والزيادة من عند موسى بن عقبة أو ابن سعد أو هشام بن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدمشقي أربعة أو خمسة قال فزادوا على المائة قال اليعمرى قد ورد في تفسير قوله تعالى أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها أنهم انزلت تسليمة للمؤمنين عن أصيب منهم يوم أحد فان ثبت فالزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل وليست زيادة في الجسلة قال الحافظ ابن حجر وهذا الذي يقول عليه والحديث الذي اشير اليه أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي عن علي بن جبريل ضبط فقال خيرهم في أسارى بدر القتل أو القداء على ان يقتل منهم قابل مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا قال اليعمرى ومن الناس من يجعل السبعين من الانصار خاصة وبه جزم ابن سعد قال الحافظ فكان الخطاب بقوله تعالى أولما أصابكم للانصار خاصة ويؤيد قول انس أصيب منايوم أحد سبعون وهو في الصحيح بعينه انتهى قال الحافظ برهان الدين الحلبي ولم أر أحد اذ ذكر أسرى في أحد وما وقع في بعض نسخ سيرة مغطاي الصغرى وتفسير الكواشي من انه امر سبعون ويقال خمسة وستون فغلط وخطأ وشاذ منكرا لا يثبت اليه (فقال أبو سفيان) لما انما قال القرطبي وأراد الانصراف الى مكة (في القوم محمد ثلاث مرآت فمنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه) هذا اللفظ البخاري في كتاب الجهاد واقتله في كتاب المغازي وأشرف أبو سفيان فقال في القوم محمد فقال لا تجيبوه وهي التي وقف عليها شيخنا فاعترض على المصنف به وهو معذور (ثم قال في القوم ابن أبي خافة) أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان (ثلاث مرآت) هكذا ثبت في الجهاد من البخاري وفي المغازي قال أي النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه (ثم قال في القوم ابن الخطاب) عمر (ثلاث مرآت) قال المصنف والله مرة في الثلاثة للاستفهام الاستخباري ونهيه عليه السلام عن اجابة أبي سفيان تصاونا عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قتيبة قال لهم قتلته (ثم رجع) أبو سفيان عن السؤال (الى) اخبار (أصحابه) فلا ينافي ما قبل انه ناداهم وهو على فرسه في مكانه (فقال أما) بشدة الميم (دولا فقد قتلوا) وفي المغازي فقال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا أحياء لا جابوا

(فما كنت تعرفه فقال كذبت) والله (يا عدو الله ان الذين عدت لاسيما كلهم) قال  
 المصنف انما اجابه بعد التي حياه للآخر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وأن باجابه  
 الوهن فليس فيه عيبان في الحقيقة انتهى يعني على ظاهر حديث البخاري هذا في الجهاد  
 والمغازي والافتى فتح الباري في حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم ان عمر قال  
 يا رسول الله ألا يجيبه قال بلى فكانه نهي عن اجابته في الاولى وأذن فيها في الثالثة انتهى  
 ولا منافاة بين الحديثين لأن عمر لم يتكلم من اقامة ترك الجواب فاستأذنه صلى الله عليه  
 وسلم فأذن له فأجابه سريعا (وقد بين لك ما يسو عليك) قال المصنف يعني يوم الفتح وهذا  
 اقتضا البخاري في الجهاد واقتضاه في المغازي أتى الله عليك وفي لفظ لك ما يجوز لك قال المصنف  
 بالتحسينة الخنومة وتكون الحياه الملهمة بعد هاتون ساكنة أو بالمجبة وبعد هاتين  
 ساكنة انتهى (قال) أبو نضيان (يوم يوم بدر) أي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر  
 وفي حديث ابن عباس يقال عمر لا سوا قبلنا في الجنة وقتلاكم في النار قال أبو نضيان  
 انكم لترعون ذلك لقد خفينا اذا وخرنا (والطرب بجمال) قال الحافظ وغيره  
 بكسر الملهمة وتخفيف الجيم أي دول مزلة ولا دومة لهؤلاء وفي حديث ابن عباس  
 الأيام دول والحرب بجمال واستقر أبو نضيان على اعتقاده ذلك حتى قاله له قتل وقد أقر بـ  
 اتفاق صلى الله عليه وسلم بقوله الحرب بجمال كما في حديث أنس بن مالك عن عبد الله بن مسعود  
 رويده قوله تعالى ونلك الأيام نداولها بين الناس بعد قوله ان يحبسكم فرح فقد من القوم  
 فرح من ذلك فانه لم يزل في قصة أحد باقفاق والقرح الجراح انتهى قال ابن اسحق فلما اسباب  
 عمر أيامه بان قاله حزم إلى ما عرفت قال صلى الله عليه وسلم لعمر ائمه فانتظر ما شأنه فقتل  
 انشدك الله يا عمر اقلنا محمد اقال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الآن قال ابن عسدي  
 أمدق من ابن خنثة وأبرز قال الحافظ في الحديث منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم  
 وخو صيته ما به حيث كان اعداؤهم لا يعرفون غيرهما اذ لم يسأل أبو نضيان عن غيرهما  
 ولم يسأل عن هؤلاء الثلاثة الا لعله وعلم قومه أن قيام الاسلام بهم (وفوضه صلى الله عليه  
 وسلم بطمس اصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فادموه وكسروا ربايعته) يفتح الراء  
 وتخفيف الموحدة والجمع ربايعات وهي السنن التي بين الثنية والماب والمزاد أنها كبرت  
 فذهب منها ثلثة ولم تقطع من أصابها قاله في الفتح والنور (والذي جرح وجهه البير بف عبد  
 الله) وسماه ابن القيم في الهدى عمرو (بن خنثة) لكن بالاول جاء حديث أبي امامة الإتي وبه  
 يزم ابن هشام (وعتبة بن أبي وقاص أخو سعد) أحد العشرة (هو الذي كسر ربايعته)  
 لأنه رماه بأربعة أحجار فكسرت ربايعته روى ابن اسحق عن سعد بن أبي وقاص  
 ما حرم على قتل رجل قط رمى على قتل أخى عتبة بن أبي وقاص لما صنع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولقد كفا في منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله غضب الله على  
 من دتمى وجهه رسول الله وروى عبد الرزاق في تفسيره من مرسل مقسم وسعيد بن المسيب انه  
 رمى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر ربايعته ودتمى وجهه فقال اللهم لا يجوز عليه  
 الجول حتى يموت كما انما قال عليه الجول حتى مات كائنا ان البار وروى الحاكم

قوله نون . اكنه هكذا  
 في السج وامل الصواب  
 حذف قوله ساكنة أو  
 ابدالها بجمجمة الأأن  
 تكوون الرواية بالسكون  
 لتخفيف ويجرر اه  
 معناه



في المستدرک باسناد فيه مجاہل عن حاطب بن أبي بلتعة انه لما رأى ما فعل عتبة قال يا رسول الله من فعل بك هذا قال عتبة قلب ابن توجہ فأشار الى حيث توجہ فضيت حتى ظفرت به فضرته بالسيف فطرح رأسه فقل فأخذت رأسه ورفسته وسيفه وحثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى ذلك ودعا لي فقال رضي الله عنك مرتين قال الحافظ وهذا لا يصح لانه لو قتل اذ ذاك كيف كان يوصي اخاه سعدا وقد يقال لعله ذكر له ذلك قبل وقوع الحرب احتياطا انتهى قال ابن اسحق وقال حسان لعتبة

إذا الله جازى معشر أبقعاهم \* وتصره سم الرحمن رب المشارق  
فأخرالك ربي يا عتيب بن مالك \* ولعلك قبل الموت احدى البواعق  
يسعات يميناً للنسي - تعجدا \* فأدमित فأه قطعت بالبوارق  
فهلاذ كرت الله والمنازل الذي \* تصير اليه عند احدى البوائق

قال ابن هشام تركت منها يتبين اقدع فيهما وفي هذا كانه مات كافراً قال في الاصابة في القسم الرابع فيمن ذكر في العصابة غلطاً لم أر من ذكره في العصابة الا ابن منبته واستند لقول سعد في ابنة زمة عهد الى أخى عتبة انه ولده وليس فيه ما يدل على اسلامه وقد شد أبو نعيم في الانكار على ابن منبته واحتج بما روي عن عبد الرزاق وفي الجملة ليس في شيء من الاثار ما يدل على اسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر كما مضى فلامعنى لا يراده في العصابة انتهى (ومن ثم) كما قال في الروض (لم يولد من نسله ولد فيبلغ الجنث) أي اوانه وهو الولد كما عبره السهلي (الا وهو أبحر) ممن الفهم وقال صاحب الخبث أي عطشان لا يروى وفي القاموس البحر العطش فلا يروى من الماء (أو أهتم أي مكسور الثنايا من أصلها يعرف ذلك في عقبه) هكذا لفظ الروض أبحر أو أهتم بأو كما رأيت في نسخة وكما قلته في النور عنه وهو يفيد أن الحاصل لهم احد الامرين لا هما معا ووقع في نقل السبل عن الروض بحذف أو فان لم تكن سقطت أو من الكتاب فكان نسخ الروض اختلفت فتحمل أو مانعة خافوا فلا ينافي الجمع في نسله بينهما ولم يحصل مثل ذلك في نسل ابن شهاب وابن قنة لأن أثر جرحهم لم يدم بخلاف كسر الرباعية فبان وان لم يشبهه صلى الله عليه وسلم لاسيما والزهرى اسلم بحجب ما قبله هذا وروى ابن الجوزي والخطيب في تاريخه عن محمد بن يوسف الحافظ الفرياني قال بلغني ان الذي كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم لم يولد له صبي فثبت له رباعية وجمع شيخنا بينهما بحمل الثنايا في النصف على الرباعية لمجاورتها لها والكسر على عدم نباتها من أصلها (وقال ابن هشام) عبد الملك في السيرة من زيادته على ابن اسحق (في حديث أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى) هذا فائدة ذكره رواية ابن هشام لأن فيها تعيين الرباعية المبهمة في الرواية السابقة واقوله (وجرح شفته السفلى) واقوله (وان عبد الله بن شهاب) بن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب القرشي (الزهرى) جد الامام الفقيه من قبل أبيه شهيد أحد ادمع الكفار ويقال هو الذي شج وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم بعد ذلك ومات بمكة قاله أبو عمر ثمما للزبير بن بكار وذكرا البلاذري انه مات في أيام عثمان وأما ما جدم من قبل أمه وهو أخو هذا

واسمه أيضا عبد الله فكان من السابقين ذكره الزهري والزيدي والطبري في ما جاز الى الحبشة  
ومات بمكة قبل هجرة المدينة زاد ابن سعد وليس له حديث ذكره في الاصابة وفي الروض ان  
الاول اصغر من الثاني واختلف من المهاجرة منهم الليثي وقيل لابن شهاب اكان جده عن  
شديد را فقال نعم والصحيح من ذلك الجانب يعني مع الكفار انتهى (نصبه في جبهته) ذكر  
البرهان عن بعض اشياخه ان هذا غريب ولذا مرّ في الاصابة حيث قال يقال هو الذي شج  
وجهه كما رأيت (وان ابن قتيبة جرح وجهه) مثلث الواو والاشهر الفتح أى ما ارتفع من سلم  
خذه حصل في رواية ابن هشام هذه بيان منهم قوله في الاول جرح وجهه (فدخلت حلتان  
من المعفر) بكسر الميم وسكون الفين المجبة وفتح الماء زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس  
قاله المصنف في المقصد الثالث (في وجهه) ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي  
كان أبو عامر العباسي) كما جاء صلى الله عليه وسلم وكان يقال له الراهب وهو عبد عمرو بن  
صبي بن مالك بن العمان الاوى مات كافر سنة تسع وقيل سنة عشر ذكرهما ابن عبد  
البرّ وقال غيره سنة سبع وقدم أنه أول من انتاب الحرب (بكسر الميم) لوط ابن هشام  
من الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون (وفي رواية وهشمو البيضة على  
وجهه) لوط من عمر وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه (أى كسروا  
الخدود ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه) أى عليه (في حفرة من الحفر التي حفرها أبو عامر  
فأخذ على يديه واحتضنه) ولفظ ابن هشام ورفع (طلحة بن عبيد الله) التميمي أحد  
العشرة (حتى استوى قائما) وفي الصحيح عن قيس رأيت يد طلحة شلاء وفيها النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم أحد وفي الاكليل ان طلحة جرح يوم أحد سنة ما وثلاثين أو خمسا وثلاثين وشل  
اصبعاه أى السبابة والتي تليها وللطلياسي عن عائشة كان أبو بكر اذا ذكر يوم أحد قال كان  
ذلك اليوم كله لطلحة وروى الساسي والبيهقي بسند جيد عن جابر أدرك المنبر كونه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قتال من لشوم قال طلحة أنا فذكر قتل الدين كانوا معهما من الانصار  
قال ثم قاتل طلحة قتال الاحد عشر حتى خربت يده فقطعت اصابه فقال حين قتال صلى الله  
عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جوف السماء  
ثم رد الله المشركين (ونثبت) بكسر الشين المجبة أى علق والاراد دخلت (حلقان) تنبيه  
حاقة بشكون الالام (من المعفر وجهه الشريف) أى في وجهه بسبب جرح ابن قتيبة وجهه  
كما بينته في رواية ابن هشام التي قبل هذه الرواية (فأثرهما أبو عبيدة) عامر بن عبد الله  
(ابن الجراح) أحد العشرة أمين هذه الامة (وعض عليهما حتى سقطت شيناه) في مرتين  
(من شدة غرصهما في وجهه الشريف) كما روى ابن اسحق عن أبي بكر بسند صحيح ان أبا  
عبيدة نزع إحدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت شينته ثم نزع  
الانثى فسقطت شينته الاخرى فكان ساقط الثنتين وفي الاصابة قيل ان عتبة بن وهب  
ابن كلفة هو الذي نزع الحلقتين وقيل أبو عبيدة قال الواقدي قال عبد الرحمن بن أبي الزناد  
نرى أنهم جميعا عابا لهما وأخرجا معهما من وجهي النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي الرياض  
النضرة قيل ان المتزعج أبو بكر انتهى فيجوز أن الثلاثة عابوه مع قول النضرة وله يعني

إليه مري في العيون لمن طلحة بن عبيد الله نزع إحدى الخلقين وهم فلم يقع ذلك في العيون  
 ولا في غيرها وروى أبو حاتم عن الصادق رضي الله عليه وسلم في جبهته وجنته وأخواب  
 إلى السهم لانزعه فقال أبو عبيدة تشد تلك بالله يا أبا بكر ألا ترى كثرة قتر كته فأخذ أبو عبيدة  
 السهم بشفته فجعل يحركه ويكره أن يؤذيه صلى الله عليه وسلم ثم استله بفيه قال في الرياض  
 النضرة يجوز أن السهمين اثنتا حلقتي الدرع فانتزع الجميع فسقطت لذلك انتهى وعند  
 الواقدي عن أبي سعيد أن الخلقين لما نزعتهما جعل الدم يسرب كما يسرب الشئ بسين مهملة  
 وضم الراء أي يجري (وامتص) أي مص وبه عبر ابن هشام (مالك بن سنان والد  
 أبي سعيد) سعد (الحديث) رضي الله عنهما الدم من وجنته ثم ازدردته (كاه على ظاهر  
 رواية ابن هشام هذه لكن في رواية أنه جعل يأخذ الدم بفيه ويحجمه ويزدرد منه فقال له  
 اشرب الدم فقال نعم يا رسول الله (فقال عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه لم تصبه)  
 وفي رواية لم تصبه (النار ونسيأني أن شاء الله تعالى) كم دمه عليه الصلاة والسلام  
 وهو الطهارة على الأربع ومجموع من قبل أنه شرب دمه لافي خصوص هذا اليوم مالك بن  
 سنان هذا وعلى وابن الزبير وأبو طيبة الجهم وسالم بن أبي الجحاج وسفيينة مولى  
 المصطفي (وفي الطبراني من حديث أبي أمامة) صدى بصاد ودال مفتوحة مهملة بن ابن  
 عمران الباهلي (قال رضي عبد الله بن قنعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشج وجهه  
 وكسر ربايته) مر أن الذي كسرها عتبة بن أبي وقاص وجعلهما صاحب المتيق قولين وجمع  
 شيخنا بأن عتبة كسرها أولا فلما شجبه ابن قنعة أثرت ضربته في ربايته فنسب كسرها له  
 (فقال خذها وأنا ابن قنعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسح الدم عن وجهه أقال  
 الله) قال البرهان به مزة مفتوحة في أوله وأخرى في آخره أي صغر له وذلك (فساط الله عليه  
 تيس جبل) هو ذكر الأطباء فان لم يصف للجبل فذكر المعز (فلم ير) أي استتر (ينطحه حتى  
 قطعه) فعل وفاعل وفعول (قطعة قطعة) أي قطعة بعد قطعة وروى ابن عائد عن عبد  
 الرحمن بن زيد بن جابر قال انصرف ابن قنعة عن ذلك اليوم إلى أهل فخرج إلى غنمه فوافها على  
 ذروة جبل فأخذ فيها يعترضها ويشد عليه تيسها فنطحه نطحة ارداه من شاهق الجبل فتنقطع  
 وهو منقطع كما قال الحافظ فان اردت الترجيح فرواية الطبراني موصولة متقدمة على المنقطع  
 ولذا اقتصر عليها المصنف وان اردت الجمع فيمكن أنه لما نطحه تيس غنمه وقع من شاهق الجبل إلى  
 أسفل فساط الله عليه تيس الجبل فنطحه حتى قطعه قطعاً زيادة في نكاله وخزيه وباله (وروى  
 ابن اسحق) محمد في السيرة (عن حميد الطويل) الخزاعي البصري ثقة تابعي صغير حافظ توفي  
 وهو قائم يصلي سنة أربعين ومائة وقيل سنة ثلاث وقيل اثنتين وله خمس وسبعون سنة  
 واختاف في اسم أبيه على نحو عشرة اقوال قيل كان طويل البدن فلقب بذلك وقال  
 الاصمعي رأيت ولم يكن طويلاً لكن كان له جار يعرف بحميد القصير فقيل له الطويل ليعرف  
 من الآخر واقتضى ابن اسحق حديث حميد وكان الأولى للمصنف أن يأتي به لأن ابن اسحق وان  
 كان ثقة حافظاً لكنه يدلس فلا يقبل منه الا ما صرح فيه بالتحديث كما هو الواقع هنا حميد  
 يدلس أيضاً ولذا علقه البخاري وقرنه بثابت فقال قال حميد وثابت (عن أنس قال كسرت

رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد ونسج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه الشريف  
 وجعل يسججه ويقول كيف استقامت عجب (يفتح قوم خضبو ووجه نعيم وهو زيد وعوم الى  
 ربهم) وذلك مقتض لما زيدا كرامه وازالهم اياه منزلة الروح من الجسد لا ايدأوه (فأنزل الله  
 ليس لك من الامر شيء) اتعافت عبداً وروياتهم وجهادهم وشئ اسم ليس ذلك خبر  
 ومن الامر حال من شئ لانهم اخضعه مقدمة (أوتوب عليهم) ان اسلوا فاستسرى به (أوبعدهم)  
 ان ادسروا فاستسرى منهم وأوقعنى الآن كما قطع به الجلال وزاد اليضاوى أو عطف على  
 الامر أو شئ بانهم ان أى ليس لك شئ من امرهم أو التوبة عليهم هم أدت عذبيهم (فانهم  
 طالمون) بالكفر وأما جله عطا على قوله لقطع طراف من الذين كفروا كما جزم به المصنف في  
 شرح الصحيح أو على قوله أو يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض بين المعطوف والمعطوف  
 عليه والمعنى ان الله مالك أمرهم قائماً أن يملكهم أو يكبتهم أو يتوب عليهم كما هو أحد الوجوه  
 في البضاوى فقيه وثقة لأن عامل يكبتهم هو قوله ليقطع وهو متعلق بقوله نصركم فكيف  
 يكون سبباً لنزول قوله ليس لك من الامر الآية الموقوفة لغير ما سبق له ما قبله ثم قوله فأنزل الله  
 ليس لك من الامر شيء الآية ليس قول المصنف بل قول انس وحكمه الرفع فانه في ابن اسحق  
 كما ذكر المصنف سرفا بحرف لم يتصرف عليه الا في ابدال شئني جيد بقوله عن جيد وقد رواه  
 مسلم من حديث ثابت عن انس بلفظ فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الآية (ورواه أحمد  
 والترمذى والنسائى من طرق عن جيد) عن انس (به) اشارة الى أن ابن اسحق لم ينفرده  
 عن جيد والحديث صحيح وروى البضاوى أيضاً وأحمد والنسائى والترمذى في سبب نزول  
 الآية عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع  
 من الركعة الآخرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله من حمده  
 وربنا ولك الحمد فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون وجمع الحافظ لانه دعا  
 على المذكورين في صلواته بعد ما وقع له يوم أحد فترت الآية فيما وقع له وفيما نشأ عنه من  
 الدعاء عليهم قال لكر يشكل ذلك بما في مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول  
 في الفجر اللهم العن طيخان ورعلاوذ كروان وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء  
 ووجه الاشكال أن الآية ترزت في قصة أحد وقصة رعل وذ كروان بعدها ثم ظهرت لى علها  
 المنبر وأن فيه ادراجاً فان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغه بين ذلك مسلم  
 وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته ويحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن  
 سببها قليلاً ثم ترزت في جميع ذلك وقال في محل آخر فیه بعد والصواب انها ترزت بسبب قصة  
 أحد انتهى (وعند الحافظ محمد بن عائذ) بتحسية وذال محبة الدمشقي الكاتب صاحب  
 المغازى وغيرهما وثقه ابن معين وغيره مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (من طريق الاوزاعي)  
 عبد الرحمن بن عمرو امام أهل زمانه قال ابن سعد ثقة مأمون صدوق فاضل خير كثير الحديث  
 وأهل العلم والفقهاء ولد سنة ثمان وعشرين ومات في الحرام سنة سبع وخمسين ومائة قال (بلغنا انه لما  
 جرح صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئاً فجعل ينشف دمه) فيه لينه من النزول على  
 الارض (ويقول لو وقع منه شئ على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء) لعل حكمته

أن نزوله يحقق مرادهم من اذله ويدوم فيما أصابه من الارض وهي محل الامتحان بخلاف  
ازالته بالمسخ فلم يبق له أثر ظاهري كما أنه لم ينزل فلا امتحان وهذا من كمال شفقه ورحمه وعظيم  
عفو وكرمه (ثم) لم يكف بإزالة ما ينزل العذاب عليهم حتى (قال اللهم اغفر لقومي)  
وأظهر مصيب الشفقة باضافتهم اليه فان الطبع البشري يقتضي الخنوع على القرابة بأى حال  
واستغفروهم ذلك فتشعر صدورهم للايمان ثم اعتذر عنهم فقال (فأفهم لا يعجلون) فاعتذر  
عنهم بالجهل المذموم لعدم جرهم على مقتضى علمهم وإن لم يكن بعدم مشاهدة الآيات البينات  
اعتذرا فضرر عالى الله أن يغفروهم حتى يكون منهم مؤمن وقد سبق الله رجاءه  
ولم يقل يعجلون تحسب العبارة ليخبرهم بزمان طغى الى الايمان ويدخلهم بعظيم حلمه وحرم  
الايمان ثم استشكل هذا بصوقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين  
وإن كان منهم أحصاهمى عاجة في حق كل مشرك وأوجب كما قال السهيلي في الروض بأن  
مراده الدعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية من روى اللهم اهد قومي  
وهي رواية عن ابن السكيت ذكرها بعض رواة سيرته عنه بهذا اللفظ وبأنه أراد مغفرة تصرف  
عنهم عقوبة الدنيا من نحو شق ومسخ انتهى وفي الدنيا يسع كان صلى الله عليه وسلم يأخذ  
قطرات الدم ويرمي بها الى السماء ويقول لو وقع منها شيء على الارض لم يندب عليهم سبات  
(وروى عبد الرزاق) بن همام الملقب بالصنعاني (عن معمر) بن راشد الأزدي البصري  
نزيل اليمن الملقب بالثقف الفقيه النوراني في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة  
(عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد) بالسيف  
سبعين ضربة ووفاه الله شرفها كلها فلم يحصل مرادهم بالضرب والله المنه (خال في فتح  
الباري وهذا مرسل قوي) لسنداده لأن رجاله من رواة الصحيح (ويحتمل أن يكون أراد  
بالسبعين حقيقة) على اصل مدلول اللفظ (أو بالمبالغة في الكثرة) على عادة العرب في ذلك  
(وقالت أم عمارة) بضم العين وتحصيف الميم (نسبية) بفتح التاء وكسر السين الماهولة  
فوحدة مقتوحة فهاهنا ضبطها في الاكمال والبصير والاصابة والنور وغيرهم وقول الشامي  
بالتصغير على المشهور وعن ابن معين والقرظي ككبرية وهم انما هذا في نسبة أم عطية كما  
في فتح الباري في الجنائز فنقله في أم عمارة غلط (بنت كعب المازنية) من بني مازن بن  
النضار الانصارية النجارية قال أبو عمر شهدت العقبة وأحد أمع زوجها زيد بن عاصم وولدها  
حبيب بجاء مهله وكسر الموحدة وعبد الله وشهدت بيعة الرضوان وخرجت يوم اليمامة  
اشقى عشرة جراحه وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب وروت عن المصطفى وعنه أكرمة  
وغيره (يوم أحد فيما قاله) عبد الملك (بن هشام) عن سعيد بن أبي يزيد الانصاري عن  
أم سعيد بنت سعد بن الربيع عنها قالت (خرجت أول النهار حتى انتهت الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حالت فقامت أباشر القتال وأدب عنه) صلى الله عليه وسلم (بالسيف وأرى  
عن القوس حتى خلعت) أي وصلت (الجراحه) هذه فاللام للحضور (الى)  
بالشد يد من أجل أن (أصابني ابن خنساء أخاه الله) بهمزة مفتوحة حين أوله وآخره (لما ولي  
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا تجفون ان تجافات

فأعترض (أى تعرضت له) لامتعه عنه صلى الله عليه وسلم أما من ذهب عن غير رأيا من  
عن ثبت معه صلى الله عليه وسلم كما قاله عند ابن هشام (فترضى هذه الضربة ولكن ضربته  
على ذلك ثلاث ضربات) وثبت لصحابة ثلاث عند ابن هشام وسقط من أن كتب نسخ الحديث  
(والكن عدوا لله عليه درعان) فلم تترك فيه ضرباتى (قالت) رواية هذا الحديث عنها (ثم بعد)  
واسمها جيلة كما قال ابن سعد (فت سعد بن الربيع) الصحابي قتله أبوها يوم  
أحد وكات بنته في جوار الصدوق وقبل انتم ساروجة بن ثابت أسرج لها أبو داود (وأريت  
على عاتقها جرحا جوف لا غور) فثبتت مسفة الجراحة وعملها وأخرج الواقدي عن  
عمارة بن غزية أن أم عمارة قتلت يومئذ فارسا من المشركين وبسند آخر عن عمر بن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما التفت يوم أحد عينا ولا شمالا لأوراها تقائل دوني  
(وتترس دوني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى جعل نفسه كالترس المانع من وصول سهم  
العدو إليه (فما قاله ابن الحنفى أبو داود جابته بنسبه يقع البيل في ظهره وهو يرمى عليه حتى كثر  
فيه البيل وهو لا يتحرك) وروى سعد بن أبي وقاص (مالك الزهري أحد المشركين) دون رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) بألف سهم كما رواه الحنفى وبعضهم من سهم المصطفى حين فرغت  
سهم سعد (قال سعد فندرت أن يتناولني البيل ويهول أرم فذا أبى وأتى) بكسر الهمزة  
وقفتح الألف لو كان لي إلى الله أسبيل لقد يتك بأبوي الذين هم أعز إلي عندي وإراد من  
التفدية لازمه أى أرم مرضيا قاله المصنف وقال السوي والمراد بالتفدية الإحلال  
واله ظم لان الانسان لا يقضى الامن بعقله وحسب أن مراده بقلب نفسه أو من يرمى على  
في مرصاته وطاعتك انتهى وروى البخاري عن سعد ثلث إلى النبي صلى الله عليه وسلم كتابته  
يوم أحد فقال أرم فذا أبى وأتى وروى الشيخان والترمذي والمصنف وابن ماجه عن  
علي ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبويه لأحد الاسعدين مالك فابى سمعته يقول يوم  
أحد يا سعد أرم فذا أبى وأتى وفي رواية أخرى عن علي ما جمع صلى الله عليه وسلم أبويه إلا  
سعد قال السهيلي والرواية الأولى أصح والله أعلم لأنه أخبر فيها أنه لم يجمع وقد قال الزبير بن  
العوام انه جمع له أبويه وقال كما قال لسعد رواه الزبير بن بكارة انتهى أى في هذا اليوم كما هو  
حريجه به سرخ في رواية أخرى وروى الشيخان عن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أبويه يوم بني قريظة قال البرهان ويحتمل أن عليا أراد تفدية خاصة لأن الحاكم روى  
أن سعد أرم يوم أحد بألف سهم وفي شرف المصطفى ما منها سهم الاو التي صلى الله عليه وسلم  
يقول له أرم فذا أبى وأتى فلم يشد أحد ألف مرة على هذا الاسعدين أبى وقاص انتهى قال  
القاضي عياض ذهب جمهور العلماء إلى جوار ذلك سواء كان المقصود به مسلما أو كافرا  
قال النووي وجاء من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى وقال السهيلي عن شيخه ابن العربي فقه  
هذا الحديث جوار زمان كان أبواه غير مؤمنين والأفلا لأنه كما عرفت قال البرهان وقد ندى  
الصدوق النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه حين كانا مسلمين وقد لا يمنع ابن العربي هذه المسئلة  
لأنه يجب على كل الملقق تصديقه بالإتيان والإحسان والانفس انتهى وصار صلى الله عليه وسلم  
يناول سعد السهام كعصا اتفق (بحق الله ليسا ولقي السهم ماله نصل فيقول أرم به) كما عند

ابن ابيحق (وأصبت) بسمه ويقال برمح (يومئذ) أي يوم أحد وقيل يوم بدر وقبل يوم  
الخنديق والاول أصح فإله في الاستيعاب (عين قتادة بن النعمان) بن زيد الاوسى المدني  
شهد جميع المشاهد معه صلى الله عليه وسلم سمعه عليه السلام يقرأ قل هو الله أحد يرددها  
فقال وجئت وحديته في الموطأ توفي سنة ثلاث وعشرين عن خمس وستين سنة وصلى عليه  
عمر (حتى وقعت على وجهه) وقيل صارت في يده (فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) زاد في الصفوة فقال له ابن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت رددتها ودعوت الله لك  
فلم تفقد منها شيئاً فقال يا رسول الله إن الجنة بطراة جيل وعطاء جليل وليكني رجل ميتي  
بجيب النساء وأخاف أن يفلن أعور فلا يردني ولكن تردها وتسل الله لي الجنة فقال أفعل  
يا قتادة وفي الروض وإن لي امرأة أحبها وأخشى أن رأيي تقذرنى (فأخذها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بيده وردها إلى موضعها وقال اللهم اكسبه جالا) وعند الطبراني وأبي  
نعيم عن قتادة كنت أتقي السهام بوجهي دون وجهه صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهم ما  
بدرت منه جديقتي فأخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي  
دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة كما وفي وجهه بينك فأجابه لا أحسن عينيه وأخذتهما  
نظرا (فكانت أحسن عينيه وأخذتهما) اقواهما (نظرا) زاد في رواية وكانت لا ترمده إذا  
رمدت الاخرى وفي رواية انها صارت لا تعرف ولا يدري أيهما التي سالت على خدته  
(ورواه الدارقطني بنحوه) ويأتى أن شاء الله تعالى لفظه (وهو أصبت عيناى يوم أحد  
فسقطتا على وجهي) فأتى بهما النبي صلى الله عليه وسلم فأعادهما مكانهما وما وبصق فيهما  
فعادتا تبرقان قال الدارقطني تميز به عن مالك عمار بن نصر وهو ثقة ~~هكذا~~ كما يساق لفظه  
(في مقصد الميزات) وهو الرابع فلا يصح الجمع بأن أحدهما وقعت على وجهه والاخرى  
أصبت لكنهما لم تصل الى مثل ما وصلت اليه الاخرى لانه صرح في رواية البينين كما ترى  
بأنهما معا سقطتا على وجهه وقد قال النووي وقال أبو نعيم سالت عيناى وغلطوه قال  
البرهان في النور وروى الابن عن أبي معشر قال قدم على عمر بن عبد العزيز رجل من  
ولد قتادة بن النعمان فقال من الرجل فقال

أما ابن الذي سالت على الخد عيناى \* فرددت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادتا كما كانت لاول أمرها \* فباحسن ما عين وباحسن ما خد

فقال عمر تلك المكارم لاغبان من ابن \* شيئا عفا فعدا به سدا أو لا انتهى  
وفي رواية فقال عمر مثل هذا فيسول المتوسلون ووصله بأحسن جائزته وقوله وباحسن  
ما خد هكذا رواية الأصمعي وبها استندرك البرهان انشاده اليه عمر وباحسن ما ردت وعلى  
صحتها فلا يبطأ فيه لأن الاول معترف والثاني منكر هذا وقع في مسند أبي يعلى الموصلي أن  
أباذر أصبت عيناى يوم أحد وفيه عبد العزيز بن عمران متروك وأبو ذر لم يحضره ردا ولا  
أحدا ولا الخنديق فإله في الاستيعاب (وروى) بالبناء للمفعول ونائبه (أبو رهم الغفاري  
كلثوم بن الحصين) بن خالد أحد من تابع تحت الشجرة واستخلفه عليه السلام على المدينة في  
عمره القضاء وعام الفتح وروى الزهري عن ابن أخيه عنه (بسمهم فوقع في فخذه) قال

في النور فسمى النور (فصق عليه صلى الله عليه وسلم فدرى) في هذا كسايته مجزأة باهرة  
(واقطع) كما ذكر الزبير بن بكاد (سيف عبد الله بن جحش فأعماه صلى الله عليه وسلم عزونا)  
لقنا الرير عرجون فخله (فعدا حتى يده سيفاً فقاتل به) حتى قتل رضى الله عنه قتله أبو الحكم بن  
الاخمس بن شريق الثقفي ثم قتله على بعده ودفن هو وناله حزة في قبر واحد كما يأتي (وكان  
ذلك السيف يسمى العرجون) باسم أصله قبل الآية الباهرة (ولم يزل ينوارث) هذا اللفظ  
السبلي عن الزبير ولفظ أبي عمر عنه يتناول والعمرى عنه يتناول والمعنى قريب وانما ذكره  
لان البرهان استدرك على العمرى يأتي عمر (حتى يبع من بقاء العركى من أسراء المتصم  
بألفه) الخليفة العباسي ابراهيم بن هرون الرشيد (في بغداد بائني دينار وهذا) كما قال  
السبلي (تخو حديث عكاشة) يضم العير وشدة الكاف وتحقق ابن محسن (السابق في  
غزوة بدر الا أن سيف عكاشة كان يسمى العون) يفتح العين ويكون الواو بعد هاتون (وهذا  
يسمى العرجون) يضم العين وسكون الراء وجيم فواو فتون لانه عرجون فخله فافترقا  
(واشغل المشركون) ذكرورا وانما ناله وقطيب وذكر السام بعد من عطف الحاس على  
المقام لمبا لعمتن واطهار من الفرح (حتى المسكين يملكون بهم) يفتح اليا وضم المثناة شففة  
ويضم الياء وفتح الميم وكسر المثناة مشددة أى بجميعهم ثم قال في العيون الا سطره بن أبي  
عامر فان أبا كان معهم لم يملوا به ذكره ابن عقبة انتهى لكه مختلف فالقوا في بعضهم دون  
به ضر (قطعون الاذان) بدل من يملكون (والانوف) جمع انف ويجمع أيضا على أناف وآف  
كما في القاموس حتى انحدت هدم من ما سلاخل وقلائد (والقروح ويسقرون) ففتح الياء وضم  
القاف يشقون (البلعون وهم يظنون انهم أصابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أصابوا  
(أشراف أصحابه) اعتمادا على قول ابن خنثة وما وقع بها من ان القليل انما وقع من النساء  
فقط لا يصح فهدا الواقدى وتبعه الحافظ أبو الريح بن سالم في مقاربه ان وحشيا بعد ما رمى  
حزرة تركه حتى مات ثم أياه وأخذ سرته وأخرج كعبه وذهب بها الى هندة وقال لها  
هذه كبد حزة قاتل أهلك ما أخذتها ومضغت الم ندر ان تبيعها فلفظتم أو أعطته فوبها وحليمها  
ووهده عشرة دنائير بمكة انتهى وعند ابن اسحق ان حيد الا حاشيش الحليس من بابي سقيان  
وهو يضرب بترج الرمح في شدة حزة ويقول ذق عقي فقال الحليس يا بني كفا هذا سيد قريش  
يصنع ما بين عمه ماترون لما قال ويحك اكتمها عني فامها كانت زلة وفي العيون كان حار جة بن  
زيد بن أبي زهير أخذته الرماح يوم أحد فجرح بضعة عشر جرحا فبه عدوان بن أدية فمرفه  
خابجه زعليه ومثله وقال هذا منى اغرى بأبي يوم بدر (وكان أول) بالفتح خبر مقدم والضم  
اسم وهو أول لان المبتدأ أو انما إذا عز فاقدم المبتدأ أولان الذي يقصد به وتعيينه هو الخبر  
قزره شيخنا (من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد الصدقات يقتله وخلفائه عن أعينهم  
(كعب بن مالك) بن عمر والنزوحى السلى العقبي أحد الثلاثة الذين تب عليهم في تحمله هم  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأحمد بن المسند (قال عرفت عينيه تره ان) أى أنصبا ومن رواه  
تره ان معناه تنور ان قاله أبو ذؤن في الاملاء وفي الصحاح زرت عينه تره بالكسر زيرا وعيناه  
تره ان اذ لو قدنا (من تحت العقر فماديت بأعلى صوتي يام عشر المسلمين) أبشروا كما في رواية



ابن اسحق (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن اسحق فأشار لي صلى الله عليه وسلم أن أنصت. وروى الطبري في تاريخه عن كعب لما كان يوم أحد وصرنا إلى الشعب كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رسول الله فأشار لي بيده أن اسكت ثم ألبسني لأمته ولبس لأمتي فلقد ضربت حتى جرحت عشرين جراحة أو قال بضعا وعشرين كل من يضربني يحسبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما سمعوا ذلك وأقبلوا عليه و) (عرفوه نضوا) أي اسرعوا إليه حتى أتوه (ونفض معهم نحو الشعب) لينظر حال الناس (معه أبو بكر وعمر وعلي وزهرا من المسلمين) قال ابن عقبة نأيعوه على الموت انتهى منهم طلحة والزبير والحارث بن الصمة وكافي ابن اسحق وغيره قال شيخنا وظاهره أنهم لم يكونوا ممن نفض إليه ولا مانع منه بطوار أن كعبا حين نادى سمعه طائفة لم يكونوا عنده فأقبلوا وكان عنده أبو بكر ومن معه فساروا معه (فلما اسند) قال في الدور أي معبد (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب) وكان معناه أنهم لما دخلوا به في الشعب سعدوا به في الحفرة فاستندوا إلى جانب من الجبل بدليل رواية ابن اسحق فمض صلى الله عليه وسلم إلى حفرة من الجبل إليه لولها وكان قد بدت وظاهر بين درعين فلما ذهب لينفض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فمض به حتى استوى عليها فقال كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير بن العوام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ أوجب طلحة حين صنع بر رسول الله ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب قال البرهان بدن يفتح الدال المهملة المشددة أي أسن أو ثقل من السن وأوجب طلحة قال اليعمرى يعني أحدث شيئا يستوجب به الجنة (أذكره أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا تجرت أن تنجاة الواليار رسول الله) (يعطف) فهو استفهام بتقدير الهجرة وكأنها سقطت من قلم المصنف أذهب ثابته في ابن اسحق (عليه رجل منافق قال صلى الله عليه وسلم دعوه) وعند ابن عقبة عن سعيد بن المسيب فاعترضه رجال من المؤمنين فأمرهم صلى الله عليه وسلم بخلاف طريقه واستقبله مصعب بن عمير في رسول الله فقبضه فقتل مصعب (فلما دنا تناول عليه الصلاة والسلام الحربة من الحارث بن الصمة) ويقال من الزبير ويقال من طلحة ويقال من سهل بن خنيفة (فلما أخذها عليه الصلاة والسلام منه انتفض به انتفاضة تطايرنا) وفي نسخة تطاير وأي بعدنا (عنه تطاير الشعراء) بشين معجمة فعين مهملة ساكنة فراء فأتى تأنيث قال ابن هشام ذياب صغيره لاذع (عن ظهر البعير إذا انتفض) البعير قال السهيلي ورواه العتيبي تطاير الشعراء أي بضم الشين وسكون العين وقال هي جمع شعراء (ثم استقبله عليه الصلاة والسلام فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم طعنة) في عنقه وفي لفظه في ترقوته من فرجة في سايغة البيضة والدرع وفي لفظ نخدشه في عنقه خدش غير كبير والترقوة في أصل العنق فلا خلف (وقع بها عن فرسه) مرارا وجعل يخور كما يخور الثور (ولم يخرج لدم) بل احتبس (فكسر ضلعا) بكسر الصاد وفتح الادم وتسكن (من أضلاعه) فقهه أي بآهرة سواء كان كسره من الطعنة أو من سقوطه عن فرسه لأن سقوطه

من الطعنة (فلما رجع الى قريش) يركض فرسه حتى يلقاهم وهو يحور كالثور (قال قتلى  
والله محمد) فقالوا ليس عليك بأس ما أبرعك انما هو خبث لو كان بيننا أحدنا ماضر<sup>١</sup> فقال  
واللوات لو كان هذا الذي بي بأهل ذي الجواز وفي رواية ببيعة ومضر لما أتوا أجمعين وفي رواية  
بجميع الناس اقتلهم (أليس قد كان قال لي بمكة أما اقبلك) وروى ابن اسحق عن صالح بن  
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا بكر كان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول  
يا محمد ان عندى فرسا علقه كل يوم فرقا من ذرة اقلك عليه فيقول صلى الله عليه وسلم  
بل أنا اقلك عليه ان شاء الله تعالى فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا عظيم كبير  
فاحتش الدم قال قتلى والله محمد قالوا اذهب والله فؤادك والله ما بك بأس قال انه قد كان  
قال لي بمكة أما اقلك (فوالله لو بصق على لقتلى) وفي رواية قال له أبو سفيان ويحك ما بك  
الاخذشة قال ويحك يا ابن حرب ما تعلم من ضيرها أما ضيرها محمد والله قال لي سابقا قد علمت انه  
قاتلي ولا تخجونه ولو يرق على<sup>٢</sup> بهذه هذه المقالة لقتلى وأما جدي من هذه الطعنة الما لو قسم  
على جميع أهل الجواز لكروا وكان يصرخ ويخروح حتى مات وانما اقتصر أبي على  
قوله قال لي بمكة مع انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بالمدينة أيضا بعد يدبر لما بلغه قول  
أبي انه يقتله على فرسه كما في رواية لانه لم يبلغ أبا وبلغه واقصر على ما شافه به هذا  
وفي النور مانه ذكر الذي ماله فله وأخبرني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل  
أبي بن خلف الجهمي تخدشه يوم يدروا وأحد خدشات منه وهو غريب والمعروف أنه يوم  
أحمد انتهى فلم يذكر أن الذي روى حسد ينال على ذلك كما زعم (مات عدو الله  
بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء على ستة أميال من مكة وقيل سبعة وتسعة  
وانني عشر ووجه هلاكه بها أنه مسرف قاله البرهان (وهم قاتلون) أي راجعون (الى  
مكة رواه أبو نعيم) كذا (البيهقي) ولكنه (لم يذكره كسر ضلع من اضلعه) وهي ثيابة  
عند ابن عقبة وغيره وقد روى المالك عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال اقبل أبي بن خلف  
يوم أحد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المؤمنين فأمرهم صلى الله عليه  
وسلم بخلاصه ورأى صلى الله عليه وسلم زقوة أبي من فرجة بين ساقه الدرع والبيضة  
فلفظه به بحربة فسقط عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم فكسر ضلعا من اضلعه فأتاه  
أصحابه وهو يخور خور النور فقالوا له ما أجعل انما هي خدش فذكر لهم قوله صلى الله عليه  
وسلم بل أنا اقل أياهم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي الجواز لما أتوا  
أجمعين فمات أبي قبل أن يقدم مكة فأمر الله وما رميت اذ رميت ولبيك<sup>٣</sup> الله رحى قال  
في الباب صحيح الاسناد لكنه غريب والشهور أنهنزلت في ربه يوم يدور بالقبضة من الحباء  
انتهى (قال الواقدي) محمد بن عمرو واقدا أبو عبد الله المدني (وكان ابن عمر) عبد الله  
يقول مات أبي بن خلف بطن رابع بكسر الواو وحدة وغين معجمة بطن رابع عند الحفة  
(فأني لا يري بطن رابع بهدوى) بفتح الهاء وكسر الواو وشذ الحفة الحين الطويل  
من الزمان وقيل هو محض بالليل كما في السامية فقوله (من الليل) صفة مقيدة على الاول  
ولازمة على الثاني (اذا انارتاج) بمذح إحدى التاءين متوقد (فهيها واذا رجل يخرج

من نسخ  
ابن

منها في سلسلة يجتذبها) بذال مجبة يصحبها (يصيح) بفتح الياء من صاح (العطش) بالرفع والنصب (واذا رجل يقول لانتقمه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي بن خلف ورواه البيهقي) وقد روى البخاري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله في سبيل الله وروى البرقاني عن ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا من قتله في أو مصور قال المحب الطبري وجه ذلك والله أعلم أن المصور ضاهى فعل الله عز وجل ومن قتله في شمول على أنه قتله دفاعا عن نفسه أو بارزاعناده فان الانبياء مأمورون باللطف والشفقة على عباد الله والرأفة بما يحمله على قتله إلا أمر عظيم انتهى قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في ذلك هذه الايات

لقد ورث الضلالة عن أبيه \* أبي حنن بارزه الرسول  
أتيت اليه تحمل رم عظم \* وتوعده وأنت به جهول  
وقد قتلت بنو النجار منكم \* أمية اذ يغوث يا عقيل  
وتب ابنار يعبه اذا أطاعا \* أبا جهل وأتهما الهول  
وأقلب حارث لما اشتغلنا \* بأسر القوم أسرته قليل

وقال حسان أيضا

الامن مبلغ عسى أينا \* فقد ألفت في حق السعير  
تفي بالضلالة من بعيد \* وتقسم ان قدرت مع النذور  
تلك الاماني من بعيد \* وقول الكفر يرجع في غرور  
فقد لاقت طعنة ذي حفاظ \* كرم البيت ليس بذى فجور  
له فضل على الاحياء طرا \* اذا نابت ملات الامور

(ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى قم الشعب ملا على بن أبي طالب رضي الله عنه درفته من المهراس) بكسر الميم وسكون الهاء وبالراء وسين مهمله آخره (وهي صخرة منقورة تسبح كثير من الماء) تجعل الى جانب البحر ويصب فيها الماء لينتفع به الناس (وقيل هو اسم ماء بأحد) قال الشاعر وقتيل بجانب المهراس قاله المبرد وحكاه عنه أبو ذر الهروي وتبعه ابن الأثير لكن غلط السهيلي المبرد قال المهراس حجر منقور يسلك الماء فيه وضأ منه شربة بالمهراس الذي هو الهاون ووهو المبرد جعل المهراس اسماعلا للمهراس الذي بأحد خاصة وانما هو اسم لكل حجر نقر فأمسك الماء وروى ابن عبدوس عن مالك أنه سئل عن رجل مر به راس في ارض فلاة كيف يغتسل منه فقال مالك هلاقت بغدير ومن يجعل له مهراسا في ارض فلاة وبهذا يتبين لك أن المهراس ليس مخصوصا بالذي كان بأحد واذا وقع في غريب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم مر يقوم يتحارون مهراسا أن يرفعوه انتهى (بخاء به) أي بالماء الذي ملا به درفته وفي الشامية بخاء أي بالدرقة لكن الذي في ابن اسحق وتبعه البيهقي به (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق يشرب منه فوجد له ريحا فغافه فلم يشرب منه (وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه) وهو هذا وقع قبل انصراف الكفار من علي وحده ثم لما انصرفوا كافي رواية الطبراني آتت فطامة في النسوة

جعلت تغفل وعلى يسكب كما يأتي فلا يورد على هذا كما زعم (وهو) صلى الله عليه وسلم  
 (يقول) كما ذكره ابن اسحق بلا اسناد (استغضب الله على من دعى) قال البرهان بفتح  
 الميم المشددة وهذا ما رواه أبي جرح (وجه نية) واستند البخاري وغيره عن ابن  
 عباس باهله استغضب الله على قوم دعووا وجهه نبي الله قال المصنف بفتح الميم الملهمة  
 والميم المشددة أي جرحوا انتهى (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم) فيما ذكره ابن هشام  
 مرسلًا (الماهر يومئذ قاعدان الجراح التي أصابته وصلى المسلمون خلفه قعودًا) من  
 الجراح التي أصابته أولان موافقة الامام كانت واجبة ثم نسخت (قال ابن اسحق ووقعت  
 هند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها أبي  
 سفيان بليدة وشهدت معه البراءة روى الاثرقي وغيره انه لما اسلمت جعلت تضرب صنها  
 في يمينها فذود فذود فذود فذود كصفى غرور روى عنها ابنه مارية وعائشة مانت سنة  
 أربع عشرة (والسوة الاذني معها) تقدمت عتبتن (بمثل بالقتلى) يقال مثل به بفتح الميم  
 والثاء المحففة بمثل بضم الثاء مثلاً بفتح الميم واسكان الثاء أي نكل والاسم المثلثة بالضم ومثل  
 بالفتحة جده وكثير من الناس يشدد مثل وكانه اذا أريد الكثير يجوز ذلك (من أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد عن) بفتح الياء واسكان الميم وخفة الدال وكانه اذا  
 أريد المداغة يجوز التشديد أي يقطعن (الاذنان والآنف) بفتح الهمزة المدودة وضم  
 النون قاله كاه البرهان قال ابن اسحق حتى اتخذت هند من أذان الرجال وأنفهم يخدمها  
 وقلائد وأعمات خدمها وقلائدها وقرطها وحشيا الخدم بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة  
 الخلائيل الواحدة خادمة (وبقرت) بموحدة وقاف أي شئت (عن كبد حرة رضى الله  
 عنه فلا كنه فلم تسمع أن تبيعها) قال البرهان يقال ساغ الشراب يسوغ بفتح الميم أي سهل  
 منه شرب في الحاق وسقته أنا أسوغه واسبغ يعقدي ولا يتعدى والابجود أساغته اساغته  
 (ولفظتها) طرحتها ولا ينافي هذا ما ذكره الواندي وغيره ان وحشيا لما قتل حرة شق بطنه  
 وأخرج كبده فجاء بها الى هند فقال هذه كبد حرة فقتلتها ثم لفظتها وقامت معها حتى أراها  
 مصرع حرة فقطعت من كبده وجذعت أنفسه لأن الذي أخذته وجاء به اليه البعض  
 الكبدة ثم أخذت هي باقيه كما هو صريحه قال ابن اسحق ثم علت أي هند على حرة مشقة  
 فصرخت بأعلى صوتها فشاكت

نحن بزي شاك يوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات شعر

فما كان عن عتبة لي من مبر • ولا أخى وعمه وبكر

شفت نفسي وقضيت نذرى • شفت وحشى غليل صدري

فما شكر وحشى على عمرى • حتى ترم أعظمي في قسرى

فأجابتها هند بنت أناة بن عباد بن المطلب الطليعة بأخت مسطح

خربت في بدر وبه بدر • يا بنت وقاع عظيم الكفر

صحبك الله غداة القبر • بالهاتمين الطوال الزهر

ببكل قلاع حمام بقرى • حرة لبني وعلى صقري

اذرام شيب وأبول غدرى \* تخضبا منه ضواحي النحر  
وتدرك السوء فشر تدري

قال الحافظ أبو الربيع في الاكتفاء هذا قول هند والكفر يحققها والوتر يلقاها والحزن يحرقها والشيطان ينطقها ثم إن الله هدانا للإسلام وعبادة الله وترك الأصنام وأخذ بحججنا عن سوء النار ودلنا على دار السلام فصلحت حالها وتبدلت أقوالها حتى قالت له صلى الله عليه وسلم والله يا رسول الله ما كان على أهل الأرض أخبا من أخبا أحب إلى أن يذلوا من أهل خبائك وما أصبح اليرم أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من أهل خبائك فالحمد لله الذي هدانا لهذا لم يكن آتيا (ولما أراد أبو سفيان الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته أنعمت) روى بفتح التاء خطا بالفسه وبكونها أى الواقعة أو الحرب أو الإزلام (فعال) بفتح الفاء وتخفيف المهمل (إن الحرب مجال) بكسر المهمل وخفة الجيم أى مرة لنا ومرة علينا من مساجلة المستقيمين على البتة بالدلاء وفي رواية شمال جمع سلة وهى الماء القليل والمراد به ما أريد بالآل لأن الماء القليل يتناوبه وزاده ولا يزدحون عليه لقلته (يوم يوم بدر) وعند الطبراني حنظلة بحنظلة ويوم أحد يوم بدر (اعل) بضم المهملة وسكون العين المهمله وضم اللام (هبل) أى أظهر دينك قاله ابن اسحق وقال السهيلي معناه زدعلوا وقال الكرماني فان قلت ما معنى اعل ولا علوفى هبل فالجواب هو معنى العلى أو المراد أعلى من كل شئ انتهى من الفتح وعند البخاري في الجهاد ثم جعل يرتجز اعل هبل اعل هبل (و) سبب قوله ذلك انه (كان أبو سفيان حين أراد الخروج إلى أحد) استقسم بالإزلام (كتب على سهم نعم وعلى الأسر لا وأجالهما) أى ادارهما (عنده) أى هبل (فخرج سهم نعم فخرج إلى أحد فلما قال اعل هبل) بضم الهاء وفتح الموحدة ولام اسم صنم كان في الكعبة (أى زدعلوا) كما قال السهيلي أو ليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب (أجبه فقل الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان أنعمت) بكون التاء (فعال أى اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وأنعمت) الإزلام (أى اجابت بنم) التي يحيا وهذا كله ظاهر في سكون التاء وان فاعل من بنية الكلمة لاسرف عطف فهو معدول عن فاعله كخدام عن حاذمة وقال أبو ذر في الإملاء أنعمت يخاطب نفسه ومن رواه أنعمت عن الحرب أو الواقعة وفعال قال اليعمرى اسم للفضل الحسن وأنعم زاد وقال السهيلي فعال أمر أى عال عنها واقصر عن لومها تقول العرب اعل عى وعال بمعنى ارتفع عنى ودعى ويروى أن الزبير قال لابن سفيان يوم الفتح أين قولك أنعمت فقال قد صنع الله خيرا وذهب أمر الجاهلية وقال أبو ذر عال من فعال ارتفع يقال عال وعال عن الوسادة أى ارتفع قال وقد يجوز أن تكون الفاء من نفس الكلمة ويكون معدولا عن الفعل كما عدلوا بخارج عن الفجرة أى بالغت هذه الفعلة وبمعنى بها الواقعة انتهى (فقال عمر لا سواء) قال السهيلي أى لا شئ سواها ولا يجوز دخول لا على اسم مبتدأ معرفة الاعم التكرار نحو لا زيد قائم ولا عمر خارج ولعله كنهه جازى في هذا الموضع لأن التقصد فيه إلى نفي الفعل أى وهو لا يجب تكرار لامه فكذلك هو معناه أى لا يستوى كما جاز

لأنك أي لا ينبغي لك وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمره قل لا شواء (قلنا نافي الجنة  
وقلاكم في النار) قال أبو سفيان إنكم ترمعون ذلك لقد خبنا إذا وخسرنا (فقال إن لنا  
العزى ولا عزى لكم) تأييداً للاعتراف بالزاي اسم من اسمهم (فقال عليه الصلاة والسلام)  
أجيبوه قالوا ما تقول قال (قولوا إن الله مولانا ولا مولى لكم) هكذا في رواية البخاري  
وفي رواية فقال لعمره قل إن الله الخ قال المصنف أي لا ناصر لكم فأنه تعالى مولى العباد جميعاً  
من جهة الاختراع وملاك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة (ولما انصرف  
أبو سفيان وأصحابه نادى أن موعدكم بدر) هكذا رواية ابن أبي عمير وأتباعه وفي بعض  
الروايات الآن موعدكم بدر الأصفراء على رأس الحول قال الشامي بالأصافة وبدر تقدمت  
والصفراء بفتح الصاد المهملة ومكون الفاء تأييداً للاصفرقية فوق ينبع كثيرة النخل  
والزروع والحول السنة انتهى وفي رواية ياب محمد موعدنا موسر بدر لقابل أن شئت (وقال عليه  
الصلاة والسلام لرجل من أصحابه) هو عمر بن الخطاب كما عند الواقدي وذكره الشامي في  
غزوة بدر الأخيرة فتقول البرهان لا أعرفه تفصير (قل نعم هو بيننا وبينكم موعد) زاد في  
رواية إن شاء الله قال ابن أبي عمير ثم بعث صلى الله عليه وسلم إلى بن أبي طالب وقال ابن عائذ  
سعد بن أبي وقاص ويحتمل أنه بعثهم جميعاً فقال أخرج في آثار القوم فأنظر ماذا يصنعون  
فإن كانوا قد جنبوا الخيل وامتنعوا الأبل فأنهم يريدون مكة وإن ركبوا الخيل وساقوا  
الأبل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده أن أرادوها لاسيرن إليهم ثم لا ناجرهم قال علي  
أوسعد فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتنعوا الأبل ووجهوا إلى  
مكة قال الله تعالى سنلق في قلوب الذين كفروا الرعب الآية قال في الكشف قد ف الله  
في قلوبهم الخوف يوم أحد فأنهم زعموا إلى مكة من غير سبب (وذكر) أي روى (الطبراني)  
من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد (أنه لما) كان يوم أحد  
(وانصرف المشركون خرج النساء إلى العصابة يعنهم فكانت فاطمة) الزهراء سيدة النساء  
(فحين خرج فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته) فرحوا وشوقوا (وبعثت تغسل  
جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رأته ذلك) وفي رواية البخاري فلما رأته فاطمة أن الماء  
لا يزيد الدم إلا كثرة (أخذت شياً) وفي البخاري قطعة (من حصي) زاد في رواية روى  
وهو نبات يعمل منه الحصر (أحرقته) والبخاري في التكميل عدت إلى حصيها فأحرقتها  
(بالنار) والطبراني من طريق آخر حتى صار رماداً فأخذت من ذلك الرماد (وكندته) بشد  
الميم أي ألمقته (به) وفعلت ذلك (حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم) والطبراني من  
الطريق الآخر فوضعت فيه حتى رنأ الدم وقال في آخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد غضب  
الله على قوم دحرا وجه رسول الله ثم مكث ساعة ثم قال اللهم أعف رقبتي فأنهم لا يعلمون قال  
الحافظ وفي الحديث جواز الدواي وأن الأنبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية  
من الجراحات والآلام والاسقام ليعظم لهم بذلك الأجر وترداد درجاتهم رفعة وإيثارهم  
آتباعهم في الصبر على المكروه والعاقبة للمتقين انتهى قال غيره ولحقه الناس أنهم  
مخلوقون لله فلا يفتنون بمظاهر على أيديهم من المعجزات كما افتتن النصارى بعيسى وفيه أنه

ويوجد  
لتن زيادة  
(قابل)

لا ينافي التوصل والاستعانة في المداواة وأن الدواء حصير فاطمة التي أحرقتها وروى  
 الجوزجاني عن أبي أمامة بن سهل أنه صلى الله عليه وسلم داوى جرحه يوم أحد بعظم بال  
 لكنه حديث غريب كما قال ابن كثير فلا يهمل ما في الصحيح وعلى فرض الصحة فقد يكون  
 جرحه ينشأ من إصغاره المصنف للطبراني مع أنه في الصحيحين والترمذي وابن ماجه لانه بين  
 فيه سبب محجب فاطمة إلى أحد رضى الله عنها (ثم أرسل عليه الصلاة والسلام) ابنه خنيس  
 سعد بن الربيع فقال كما في رواية ابن اسحق من ينظر إلى سعد بن الربيع أفي الأحياء هو أم في  
 الاموات فاني رأيت انني عشر رجلا شبر عاليا فقال رجل من الانصار يعني (محمد بن مسلمة  
 كما ذكره) محمد بن عرين واقد (الواقدي) وعند الحاكم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه  
 قال بعثني صلى الله عليه وسلم يوم أحد لطلب سعد بن الربيع وقال لي ان رأيت فاقره مني  
 السلام وقل له يقول لك رسول الله كيف تجدك وقال ابن عبد البر واليعمرى أرسل أبي بن  
 كعب قال البرهان فله أرسل الثلاثة متعاقبين أو دفعة واحدة (فنادى في القتلى يا سعد)  
 انضم الدال وفكها (ابن) بالفتح (الربيع مرة بعد أخرى فلم يجبه) لكونه في غمرات الموت  
 واستقر لا يجيبه (حتى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إليك) وعند ابن اسحق  
 أمرني أن أنظر أفي الأحياء أنت أم في الاموات (فأجاب بصوت ضعيف) قال أنا في  
 الاموات (فوجدته جرحا في القتلى) وفي حديث زيد بن ثابت وبه سبعون ضربة ما بين  
 طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم (وبه رمق) بقية حياة (فقال أبلغ) قال البرهان بقطع  
 الهزيمة وكسر اللام رباعي وهذا ظاهر جدا (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام وقل  
 له يقول لك جزاء الله عنا خير ما جرى نبيانا عن أمته) وقل له اني أجدر بح الجنة (وأبلغ قومك  
 عن السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله أن يخلص) بضم أوله وفتح ثالثه معنى للمفعول كما في  
 النور والاصل أن يخلص أحد (إلى نبيكم وفيكم منكم) بفتح أوله وكسر الراء أي تطبق  
 أحد جفنيهما على الآخر والمراد كما قال البرهان وغيره وفيكم حياة (ثم مات رضى الله عنه)  
 وعند ابن اسحق ثم لم أبرح حتى مات بخت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره قال  
 ابن هشام وحديث أبي بكر الزبيري أن رجلا دخل على أبي بكر وفت سعد بن الربيع جارية  
 صغيرة على صدره يرشفها وقبلها فقال له الرجل من هذه قال بنت رجل خير مني سعد بن  
 الربيع كان من القباء يوم العقبة وشهد بدر واستشهد يوم أحد وروى الطبراني عن أم سعد  
 بنت سعد بن الربيع أنها دخلت على الصديق فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه فدخل عمر فسأله  
 فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو الاخليفة رسول الله قال رجل قبض على  
 عهد رسول الله مع عدة من الجنة وبقيت أنا وأنت (وقتل أبو جابر) عبد الله بن عمرو بن حرام  
 بجملة ورواه قال المصنف قتله أسامة أبو الاعور بن عبيد أو سفيان بن عبد شمس أبو أبي الاعور  
 السلمي وعن جابر أنه أول قبيل من المسلمين وأن أخته هند أسلمت هو وزوجها عمرو بن الجوح  
 وابنها خلاد اعلى بعير ورجعت بهم إلى المدينة فلقينها عائشة وقالت لها من هؤلاء قالت أخي  
 وابني خلاد وزوجي قالت فإين تذهبن بهم قالت إلى المدينة أقبرهم فيها ثم زحرت بهير حافرك  
 فقالت لها عائشة لما عليه قالت ماذا لله فانه لم يحمل بعيران ولكن أراه لغير ذلك

وزيرونه ثانيا فقام وبرك فوجهته الى أحدنا أسرع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فأخبرته فقال ان الجبل مأسور هل قال عمرو بن لحي بن الجوح شيئا قالت انه لما توجه الى أحد  
قال اللهم لا تردني الى أهلي وارزقني الشهادة فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك الجبل لا يمضي ان  
فيكم معشر الانصار من لو أقسم على الله لأبره منهم عرو بن الجوح ولقد رأيته يبطأ بعرجته  
في الجنة وهذا بنا كد من قال لعل سر عدم سير الجبل أنه ورد الامر بدفن الشهداء  
في مضاجعهم (فما عرف) لانه مثل به وجدع (الايتانه أي اصابعه) قبل سميت بشا مالان  
بما اصلاح الاحوال التي يستقرهم الانسان يقال أين بالمكان اذا استقر به كما في المصباح  
(وقيل اطرافها واحدها بئانه) قال ابن ابي عمير (وخرج صلى الله عليه وسلم) فيما بلغني  
(يلتمس حوزة فوجده بطن الوادي قد بقى) بالبنا بالهذول أي شق (بقلته عن كبده)  
وفاعل ذلك هذول وحشي كما مر (ومثله) بضم الميم وكسر المثلثة المحففة وتشديد لارادة  
التكثير كما مر (فجذع) بالخصيف والتشديد للمبالغة أي قطع (أبسه وأذناه) بالرفع نائب  
الفاعل قال ابن ابي عمير فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أنه صلى الله عليه وسلم قال لولا أن تحزن  
صفية وتكون ستة من بعدى لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن  
هشام وقال ابن اصاب عثلك أبدا ونزل جبريل فقال ان حوزة مكتوب في أهل السموات السبع  
أسد الله وأسدر سوله وأخرج البعير من طريق أبي طالب في العليانيات بسنده عن أبي  
هريرة أنه صلى الله عليه وسلم وقف على حوزة حين استشهد (فطر عليه الصلاة والسلام الى  
شيء لم ينظر الى شيء أوجع قلبه منه فقال رجة الله عليك لقد كنت) ما عثلك كما في الرواية  
أي مدة على لك (فعول للغير) أي مكث الفعلة (وصولا للرحم) مكث الوصلهم عما يليق بكل  
منهم وأسقط المؤلف من ذا الحديث ما لفظه ولولا حزن من بعدك عليك لسرتني أن أدعك  
حتى تحزن من أفواه شقي قبل قوله (أما والله) بالغيب به ميم ويحذفها قال ابن التبري  
في الامالي ما الرائدة للتوكيد زكبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا الجورعها على وجهين  
أحدهما أن يراد به معنى حقاني قولهم أما والله لأفعلن والآخر أن تكون افتتاحا للكلام  
ببره ألا كقولك أما ان ريد استطلاق وأكثر ما تحذف ألها اذا وقع بعدها القسم ليدل على  
شدة اتصال الشئ بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فعمل محذوف ألها  
اقتصارها الى الاتصال بالهمزة هكذا قاله النووي في شرح أما والله لاستغفرنك ففعله بها  
البرهان وهو حسن الا انه لم يجبي فله قول النووي أم من غير ألف بعد الميم وفي كثير من  
الاصول أو أو أكثرها أما بالالف بعد الميم وكلاهما صحيح لان هذا انما قاله النووي في الحديث  
حديث مسلم لاني هذا الحديث فانه ليس في مسلم قلنا اشتقت صدر عبارة النووي (لا مثلن  
بسمه عين منهم مكاتك) وفي رواية ابن ابي عمير وثلاث أخر في الله على قرينس لامتلى ثلاثين  
رجلا منهم قال البرهان فثبت أنه قال مرتين أو أن يفهم العدد ليس بحجة ورواية الاقل  
داخله في رواية الاكثر (فقرأت عليه) انظر الحديث فقول جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم  
(وأتهم بهورة المحل وان عاقبتهم فعاقبوا بعثل ما عوقبهم به الآية) ولئن صبرتم أهو  
غيره لصار من الى فقرأ السورة (قصص) كما أمره ربه بقوله فاصبر (وكصر عن عينه) أمره على



الذي (وأهملك عما أراد) وهذا الحديث رواه الحاكم والبيهقي والبرار والطبراني قال في  
الفتح بأسناد فيه ضعف عن أبي خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حمزة قد مثل به قال رحمة  
الله عليك لقد كنت وصولاً للرحم فعولاً للخير ولولا حزن من بعدك لسررتني إن أدعك حتى  
تخسر من أجواف شتي ثم حلف وهو مسكانه لا ثمان بسبعين منهم فنزل القرآن وإن عاقبتهم  
فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به الخ السورة وعند ابن مردويه عن ابن عباس نحوه وقال في آخره بل  
نصير يارب وروى الترمذي ومعه الحاكم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني  
عن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد مثل المشركون يقتل المسلمين فقاتل الانصار لئن  
أصبنا منهم يوم ما من الدهر لثربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لأقرش بعد اليوم  
فأنزل الله تعالى وإن عاقبتهم الآية فقال صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم قال في اللباب  
ونظا ههنا أخر نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن المطهر بأنها  
نزلت أولاً بمكة ثم ثانياً بأحد ثم ثالثاً بعد الفتح تذكيراً من الله لعباده انتهى وروى الحاكم  
عن ابن عباس قال قتل حمزة جنباً فقال صلى الله عليه وسلم غسانه الملائكة وعند ابن سعد  
من مرسل الحسن لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة وروى الطبراني برجال ثقات عن أبي  
أسيد والحاكم عن أنس قال كفن صلى الله عليه وسلم حمزة في غرة فدفنت على رأسه فأنكشف  
رجلاه فدفنت على رجليه فأنكشف رأسه فقال صلى الله عليه وسلم مدوها على رأسه واجعلوها  
على رجليه شيئاً من الحرم وفي انقضاء من الأذخر (ومن مثل به كما مثل بحمزة عبد الله بن  
جحش) بن رباب براء مكورة وتحشية وموخدة قال في العيون غير أنه لم يقر عن كبده (ابن  
أخت حمزة) أمية جيمسين مصغرا بنت عبد المطلب شقيقة والده صلى الله عليه وسلم اختلف  
في إسلامها فنفاها ابن اسحق ولم يذكرها غير ابن سعد (ولذا يعرف بالمجدع في الله) لأنه سأل  
الله ذلك روى الطبراني وأبو نعيم بسند جيد عن سعد بن أبي وقاص أن عبد الله بن جحش قال  
له يوم أحد ألا تأتيني ندعو الله نخلوا في ناحية فدعا سعد فقال يارب إذا قبضت العدة فبلغني  
رجلاً شديداً بأسمه شديداً أحمر دهب فتح الماهله الرأه ودال مهله أي غضبه أقاتله فيك ويقا تلني  
ثم أرزقني عليه الظفر حتى اقتله وأخذ سلبه فاقن عبد الله ثم قال اللهم أرزقني رجلاً شديداً  
بأسمه شديداً أحمر دهب فأتته فيك ويقا تلني فيقتلني ثم يأخذني فيجعد أنفي وأذني فإذا قبضت  
فأت يا عبد الله فيم جعد أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال سعد  
كانت دعوته خيراً من دعوتي لقد رأيت أنه أخبر التماروان أنفه وأذنه معلقان في خيط (وكان  
حين قتل) على يد أبي الحكم بن الأخنس الثقفي (ابن بضع وأربعين سنة ودفن مع) خاله  
(حمزة في قبر واحد) وهذا صريح في أنه قتل بأحد قال البرهان وهو الصحيح ورأيت بعضهم  
سكى قولاً أنه قتل بموتة انتهى وكان قاتله انتقل حفظه لعبد الله بن رواحة (ولما أشرف) أي  
اطلع (عليه الصلاة والسلام) كما قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف (على القتلى) يوم أحد (قال أنا شهيد على هؤلاء)  
راقب أحوالهم وشقيع لهم بما فعلوه من بدل أجسامهم وأرواحهم وأموالهم وترك من له  
الاولاد واولادهم كلبي جابر ترك تسع بنات طيبة بذلك قلوبهم فرحين مستبشرين بوعدهم خالقهم

حق ان منهم من قال اى لا جدرج الجنة دون أحد كاس بن المشروسه بن الربيع ومنهم  
من ألقى تمرات كنى بيده وفاتل حتى قتل كفى الصحيح ومنهم من قال اللهم لا تردنى الى أهلى  
كعبه وبن الجوح ومنهم من خلعه المصطفى لكبريته خرح وجاه الشهادة وهو اليمان وثابت  
ابن رقتى خدوف المشهور به لاهم به قال السهيلي شهيد من الشهادة وهى ولاية وقادة وصلت  
بحرف على لانه مشهور به عليه وقال البيضاوى فى قوله تعالى ويهكون الرسول عليكم  
شهيد او هذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان صلى الله عليه وسلم كالرقيب المؤتمن على  
أتمه عدى بهلى وطاهر ان يجرد كون اللطع يعنى لطف آخر يعنى بما بهذى به ما هو بمجسما  
وليس من الشئيب قال شيخنا والمراد لما اطلع عليهم بعد البحث عن حرة وغيره وعرف بجله من  
مثل قال ذلك فلا يرد أنه يقتضى قوله ذلك بمزدرقتههم والسباق يدل على خلافه وأنه اعما  
قال ذلك بعد الاطاعة بهم (وما من يرحم يرحم فى) القتال الحبة (الله) واخلاصه  
فى اعزاديه فقيه حدف شئيب أو هو استعارة تبعية شبه تمكن الجروح فى المحبة بة كن  
الطروف فى العرف فاستعارة لدهلى بدل اللام كفى قوله لاصليكنكم فى جذوع النخل (الا  
والله يعينه يوم القيامة يدي برحه) يهخ البيا والميم أى يرحم من الدم (اللون) أى  
لون ما يفرح من برحه (لون الدم) والحلة مستأجرة استئنا فإياها كانه قبل ما صفة  
دمائهم هل هى على صفة دماء الدنيا أم لا (والريح يريح المسك) قال المصنف أى كريحه  
أى ليس هو مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم فلا يقدرفيه ذلك لانه دم حقيقة فليس له  
من أحكام الدنيا وصفاته الا اللون فقط قال وطاهر قوله فى رواية مسلم كل كالم يكلمه المسلم  
انه لا فرق فى ذلك بين ان يموت أو تبرأ براسه لكن الطاهر ان الذى يجي يوم القيمة وبرحه  
يجرى دماغ فارق الدنيا وبرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان فى حديث معاذ عليه  
طالع الشهداء والحكمة فى بعثته كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته بذله نفسه فى طاعة الله  
ولاصحاب السنن وصححه الرمذى وابن حبان والحاكم من حديث معاذ من برح برحا  
فى سبيل الله أو كعب نكبة فانها تجي يوم القيمة كالفزما كانت لونها الرعفران ويريحها  
المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف به الزيادة ان الصفة المد كورة لا تختص بالشهيد كذا  
قال فليأتى قال النووي قالوا وهذا الفضل وان كان طاهر انه فى قتال الكفار وقد دخل  
فيه من برح فى سبيل الله فى قتال البغاة وقطاع الطريق وفى اقامة الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر وامتنع على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام  
من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي بن العراقى قد يتوقف فى دخول القتال دون  
ماله فى هذا الفصل لاشارته صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص فى ذلك فى قوله والله أعلم  
عن يكلم فى سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد مدح ماله وحسنه  
هو ويقبل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون دمه  
يوم القيمة كريح المسك وأى بذل بذل نفسه فيه لله حتى يستحق هذا الفصل انتهى (وى  
رواية) السائى من طريق الزهرى عن (عبد الله بن ثعلبة) بن صعب بن اددوعين  
مهلين مصغرا العدوى حليف بن زهرة له رؤية ولم يثبت له سماع مات سنة سبع أو تسع

على  
وغير

وثمانين وقد هارب التسعين (قال عليه الصلاة والسلام لقتلي أحد) اللام للتعليل أي  
لأجلهم بأننا لما يفعل في تكفينهم (زملوهم بجرائحهم) أي معها باقية على ما هي عليه فلا  
تزيلوا ما عليها من الدم بغسل ولا غيره قال أبو عمر اختلف في صلاته صلى الله عليه وسلم على  
شهده أحد ولم يختلف في أنه أمر بدفنهم بثيابهم ودمائهم ولم يغسلوا وقد ثبت في الصحيح  
عن جابر أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيمة وأمر بدفنهم بدمائهم  
ولم يصل عليهم ولم يغسلوا قال العلماء وأما حديث صلاته عليهم صلاته على الميت فالمراد  
دعاؤه لهم كدعائه للميت جمع بين الأدلة (وروى أبو بكر بن مردويه) وكذا الترمذي  
وحسنه وابن ماجه كاهم عن جابر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر ألا أخبرك)  
وفي رواية الترمذي وابن ماجه إلا نبشركم بما قال الله به أبلك وللترمذي أيضا لقبي النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال ما لي أرا ذلك كسر اقلت يا رسول الله استشهد أبي يوم أحد  
وترك ديننا وعبادنا قال أفلا نبشركم وفي رواية قلت بلى قال (ما كالم الله تعالى أحد اقل) غير من  
قام الدليل على تكليمهم بلا واسطة كالصطفى إليه الامراء وموسى (الامن وراء حجاب)  
أو المراد من هؤلاء الشهداء كما يرشد إليه السياق فلا يردان لانه كلمهم في حياتهم ما (وانه  
كلم أبلك) عبد الله بن عمر والمدفون هو عمرو بن الجوح في قبر واحد بأمره صلى الله عليه  
وسلم قال لما كان بينهما من الصفاء فحفر لهما وعليهما ثمرتان وعبد الله قد أصابه برح  
في وجهه ويده عليه فامسكت يده عن وجهه فانبعث الدم فدرت الى مكانها فسكن ذكره ابن  
سعد (كفاحا) بكسر الكاف مصدر كافح الشيء اذا بارشه بنفسه أي بلا واسطة (فقال سلفي  
أعطك عطف مفصل على يحمل وفي رواية الترمذي وابن ماجه فقال يا عبد الله علي  
أعطك) قال أسألت ان أردت الى الدنيا) وفي رواية الترمذي وابن ماجه قال يا رب تميمي  
(فأقل فيك) قتله (ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني) الوعد وفي رواية قد قضيت  
(أنهم) بفتح الهمزة (لأرجعون) أي بعدم رجوعهم (الى الدنيا قال يا رب فأبلغ من  
وراءى) ما صنعت بي لتلاي زهدوا في الجهاد (فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا)  
بالتخفيف والتشديد (في سبيل الله أمواتا لا بل) وهاهنا حيث وصفهم بأنهم احياء  
عند ربهم برزقون وهي عنده تخصيص وتشریف والمراد حياة الارواح في النعيم الابدی  
لا حقيقة الحياة الدنویة بدليل ان الشهيد يورث وتزوج زوجته قال بعضهم ولا يلزم من  
كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام  
والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام المشاهدة بل يكون لها حكم آخر فليس في العقل  
ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الادراكات فخالصة لهم ولذا اوافق ثم المراد  
بالآية جنسها فلا ينافي قوله الاتي فانزل الله على نبيه هذه الآيات وهي كافي الشافية الى  
قوله وان الله لا يضيع أجر المؤمنين وأما قوله الذين استجابوا لله الخ فليس في شأن الشهداء بل  
في امره الاسد كما يأتي (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب)  
بجرب الناهر بالتقتل (اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم) مع افعالها بأجسادهم  
(في اجواف طير خضر تردانها الجنة وتاكل من ثمارها) كما قال بل احياء عند ربهم

يرزقون (وتأوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش) افكر هذا قوم وقالوا لا يكون  
 روحان في جسد حال القاضى ميتا وليس للاقيسة والعقول في هذا حكم فاذا اراد الله  
 بهما الى قناديل او اجواف طير وقع ذلك ولا اشكال فان الروح وان وجدت في جوف  
 الطير فليس فيه قيام روحين بجسد واحد بل قيام الروح بجوف الطير كقيام الجنين في بطن  
 أمه وروحه غير روضها وقال السهيلي والبيضاوى خلق الله لارواحهم بعدة مارة  
 اجسادهم مرة طيرة وتجعل فيها الارواح خلعا عن الابدان وتسلل الى الذات الحسية الى  
 ان يعيده الله يوم القيمة وقال بعضهم في معنى على أى ارواحهم على اجواف هي طيور روضي  
 الطير جوفها لا حاطة واشتغاله عليه فهو من تسجئة الروح باسم الجزء وفيه تعسف وقال  
 السهيلي أى في صورة طير خضر كأنقول رأيت ملكا في صورة انسان (فلما وجدوا طير  
 ما كلهم ومشرهم) من الانهار (وحسن قلوبهم) مكانهم الذى يأوون اليه للاسترواح  
 والفتح نحو زبه عن مكان الصلوة على التشبيه اولانه لا يخلو من ذلك غالبا اذ لا نوم في الجنة  
 كما قال البيضاوى في قوله وأحسن مقبلا (قالوا يا) لتسنيه أو النداء للمذوف أى يا هؤلاء  
 ليت اخراشا يعلمون ما صنع الله بنا للتلازم هداى الى الجهاد) أى يتركوه ويعرضوا عنه  
 (ولا يشكروا) بضم الكاف وتفتح فى لغة ومنعها الاسمى (عن الحرب) أى ولتلايمحبتوا  
 عنه ويتأخروا (قال الله تعالى اما ابلاغهم عنكم فانزل الله عروجل على نبيه هذه الآيات  
 ولتحسين الدين قتلواى سبيل الله أمواتا) مفعول ثان والاوّل الدين والماعل اما ضمير كل  
 مخاطب أو ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في نزوله الى شهداء أحد وسكى  
 البيضاوى قولنا انما نزلت في شهداء بدر فان صح أمكن انها ما تكرّر نزوله وعليه فكأنهم قتلوا  
 علم اخوانهم بما حصل لهم مع ان الآيات عندهم ملقاة لانه عبر فيه بما الماشى في قوله قتلوا ثم  
 لا يعارض هذا ما قبله من نزوله الى شأن أبي جابر لان كلامه تعالى له لا يمنع قول بآية  
 الشهداء ما ذكر فترت ابلاغا عن الجميع على مفاد الخبرين ولا مانع من تعدد سبب النزول  
 وهو أولى من تجويز انها ما نعتد نزوله لان الاصل عدمه (رواه أحمد) وأخرجه مسلم عن  
 مسروق قال سألت أبا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال أما أنا فقدمنا لها قبل لنا  
 لما أصيب اخوانكم الحديث ولم يزل المصنف لعدم صراحته برفع الحديث فلذا عدل  
 الحديث ابن عباس عند أحمد لكونه صريحا في الرفع (قال بعض من تكلم على هذا  
 الحديث) هو الامام السهيلي في الروض (قوله ثم تأوى الى قناديل يدق قوله) على  
 أحد الأقوال (والشهداء عند ربهم) مبتدأ وخبر أى الذين استشهدوا (اهم أجرهم  
 ونورهم) وقبل المراد الانبياء من قوله فكيف اذا اجتمعنا من كل أمة بشهيد رقبيل هو عطف  
 على الخبر وهو الصديقون أى أولئك بنزلة الصديقين والشهداء أو المبالغة في الصدق  
 لتعديدهم جميع اخبار الله ورسوله وقائمون بالشهادة لله ولهم أوعلى الامم يوم القيامة  
 سكاها كلها البيضاوى وغيره (وانما تأوى الى تلك القناديل ليلا وتسرح نهارا قبل دخول  
 الجنة) فتم بذلك الليل من النهار (وبعد دخول الجنة في الآخرة لا تأوى الى تلك القناديل  
 وانما ذلك في) ثمرة (البرزخ) هذا ما يدل عليه طاهر الحديث (وقال مجاهد الشهداء

يا كونه من غير الجنة وليس وافيا وقد رد هذا القول انكر ما بن عبد البر قال السهيلي  
 فليس ينكر عندي (فيشهد له) أي لقول مجاهد وبين مراده (ما وقع في مسند ابن أبي  
 شيبة وغيره) كالامام أحمد والطبراني والحاكم كله من عن ابن عباس (أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال الشهداء ينهر أو على نهر) شك (يقال له بارق) بالواحدة وبعد  
 الالف راء مـ كسورة ثم قاف قال في الحديث نهر (عند باب الجنة في قباب خضر يأثمهم  
 رزقهم منها بكرة وعشيا) فليقل أحد من ذكر بعده الشهداء على بارق نهر يساب الجنة  
 في قبة خضر يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكسرة وعشيا قال البيضاوي يعني تعرض  
 أرواحهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح كأن تعرض النذر على آل فرعون غدوا  
 وعشيا فيصل إليهم الوجع وفيه دلالة على أن الأرواح جواهر قائمة بأنفسها مغايرة  
 للجسم من البدن باقية بعد الموت دراجعة وعليه الجمهور وبه فطقت الآية والسنة  
 فتخصيص الشهداء باختصاصهم بالقرب من الرب ومنزلة البهجة والكرامة (قال الحافظ  
 عماد الدين بن كثير) في الجمع بين مختلف الروايات الدال بعضها على دخولهم الجنة  
 وبعضها على وقوفهم يسلمها عند النهر (كان الشهداء أقسام منهم من تشرح  
 أرواحهم في الجنة) كما دل عليه حديث ابن عباس الأول (ومنهم من تكون على هذا النهر  
 يساب الجنة) كما دل عليه حديثا الثاني وعبر بكان لأنه على سبيل الاحتمال لا القطع لأن  
 حقيقة الحال غيب عنا (وقد يحتمل أن يكون منتهى سيرهم إلى هذا النهر فيكونون هناك  
 وبغدي) بالبناء للمفعول وضعه معنى يمر فتدأ به على في قوله (عليهم رزقهم هناك وبراح  
 مبهى للمفعول أيضا والفدق والروح هنا معنى السير أي وقت كان فالعطف تفسيري (قال  
 ابن كثير) (وقد روينا في مسند الامام أحمد حديثا فيه بشرى لكل مؤمن) وإن لم يكن  
 شهيدا (بأن روحه تكون في الجنة أيضا وتشرح فيها وتأكل من ثمارها وترى ما فيها من  
 المنفعة) بسكون الضاد الحسن والرواق (والسرور) عطف مسبب على سبب فان  
 الحسن سبب للسرور والرؤية علمية لا بصرية إذ البصر لا يتعلق بالسرور وبصرية بتقدير  
 مضاف أي ترى ما فيها من اسباب السرور واستعمل السرور فيما يحصل به مجازا (وتشاهد  
 ما أعد الله لها من العكرامة قال وهو باسناد صحيح عزيز عظيم) جمعها بالغة في الثناء على  
 اسناده (اجتمع فيه ثلاث من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة فان الامام أحمد  
 رواه عن الشافعي عن مالك بن انس عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن كعب  
 ابن مالك) الانصاري السلي يكتفي بأبا الخطاب ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكره  
 البغوي في الصحابة هو عن أبيه وأخيه عبد الله وجابر بن ربيعة بن الاكوع وأبي قتادة  
 وعائشة وعنه أبو امامة بن سهل وهو من أقرانه وأسن منه والزهري وغيرهما قال ابن سعد  
 ثقة وهو أكثر حديثا من أخيه مات في خلافة سليمان بن عبد الملك (عن أبيه يرفعه)  
 لفظة استعملها المحققون بدل قال صلى الله عليه وسلم (نسخة) أي روح (المؤمن طائر  
 يعلق) يفتح اللام في رواية الاكثر كما قاله القرطبي (في شجر الجنة) يشرح فيها لنا كل  
 منها وقال الامام السهيلي في الروض وعلق يفتح اللام في شجرها ويرى مقعده منها ومن

رواه بضم اللام فمعناه يصيب منها العلقه من الطعام فقد اصاب دون ما اصاب غيره من أدرك  
 الرغز أى العيش الواسع فهو مثل مصروب يفهم منه هذا المعنى وان أراد يعلق الاكل  
 نفسه فهو وخموص بالشهيد فتكون رواية من رواه بالصم للشهيد ورواية الشيخان دونهم  
 والله تعالى أعلم بما أراد رسول الله من ذلك انتهى ووقع في بعض نسخ الشامية تصحيف فقال  
 يعلق بصم اللام يشبث وبعضها يصيب منها العلقه والصواب ما في الروض وهو المناسب  
 لقوله العلقه اذ هي بالضم كل ما يتباع به من العيش كما في القاموس (سحق يرجعه الله الى  
 جسده يوم يبعثه) يوم القيامة (وعوله يعلق) بالتحية صفة لطا تركت ذكرا الفهمير  
 في يرجعه (أى يأكل وفي هذا الحديث أن روح المؤمن تكون على شكل طائر في الجنة)  
 لأن روحه جعل في جوف طائر يأكل ويشرب ~~كك الشهد~~ (وأما أرواح الشهداء ففي  
 مواضع طير خضر فهي كالأكب بالنسبة الى أرواح عووم المؤمنين فانهم انقلبوا بها) على  
 ما دل عليه الحديثان وقد تناول بعضهم ~~كما في~~ الروض حديث نسمة المؤمن خصوصا  
 بالشهد انتهى ولكن المتبادر خلافه ولذا يترجم ابن كثير بالعموم (فقال الله تعالى الكريم  
 المسان أن يمتنع على الاسلام) عنه وكرمه (وقد استشهد من المسلمين يوم أحد سبعون فيما  
 ذكره قبلنا وغيره) اعتمادا على ما صرح به حديث البراء وأسن في الصحيح وأبي بن  
 كعب وقد صححه ابن حبان وهو المؤيد بقوله تعالى ولما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها  
 اتفق علماء التفسير على أن الخطاب بذلك أهل أحد وأن المراد باصابهم مثلها يوم بدر يقتل  
 سبعين وأمر سبعين وبه يترجم ابن اسحق وقد مر له حريد وثان الزيادة أن ثبتت اعاشات عن  
 الخلاف في التفصيل وليست زيادة في الجملة قاله اليعمرى والعقلائي (وقيل خمسة  
 وستون أربعة من المهاجرين) حمزة وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن  
 عمير كما عند ابن اسحق (وروى ابن منده) والحاكم في الاكليل والمستدرک (من حديث  
 أبي بن كعب قال استشهد من الانصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة) قال  
 الحافظ وكان الخامس سعد مولى حاطب ذكروه موسى بن عقبة والسادس ثقیف بن  
 عمرو الاسدي حطيف بن عبد شمس فنيق عده الواقدي منهم (وصححه ابن حبان من هذا  
 الوجه) وكذا الحاكم وهو قول الاكثر وعبد ابن سعد من استشهد بأحد من غير الانصار  
 اطروش بن عقبة بن قايوس المزني وعبد بن قايوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهذيل  
 بن سعد بن مضر من بني سعد بن لث ومالك والنعمان ابني خلف بن عون الاسديين قال  
 انهما كانا طليعة للبي على الله عليه وسلم فقتلا قال الحافظ ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء  
 الانصار فعدوا فيهم فان كانوا من غير المدودين أو لا حيث ~~كك~~ جعل المتن سبعين من  
 الانصار وتكون جملة من قتل أكثر من سبعين ومن قال سبعون ألقى الكسر انتهى (وقتل  
 من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا) منهم جملة اللوا من بني عبد الدار بن قصي عشرة  
 بغلامهم قد سبق ذكرهم وقال ابن اسحق اثنان وعشرون رجلا فأسقط واحد وهو شرح بن  
 قارط وفي سيرة مقلطاي ما دلفه وقتل من المشركين ثلاثة ويقال اثنان وعشرون رجلا  
 وهذه عبارة مؤهجة كما قاله الزهري (وقتل عليه الصلاة والسلام بيده أبي بن خلف)

ولم يقتل بيده أحدا سواه ففي قول ابن الصق ناول سيفه فاطمة فقال اغتلي عن هذا دم  
نظروا كذا في قوله رمى عن حوسه حتى صارت شظايا كذا ذكر ابن تيمية وقال الشجاعة تكون  
شيتين قوة القلب وثباته عند المخاوف والثاني شدة القتال بالبدن بأن يقتل كثيرا أو يقتل  
قولا عظيما والأول هو الشجاعة والثاني يدل على قوة البدن وعمله وليس كل قوى البدن  
قوى القلب ولا عكسه والخصلة الأولى يحتاج إليها امرأ الجيوش والحروب وقوادها أكثر  
من الثانية فإن المتقدم إذا كان شجاع القلب ثابتا أقدم وثبت ولم ينهزم فقاتل معه أعوانه  
وإذا كان جباناً ضعيف القلب ذل ولم يقدم ولم يثبت ولو كان قوى البدن وكان صلى  
الله عليه وسلم أكمل الناس في هذه الشجاعة التي هي المقصودة في أئمة الحرب ولم يقتل  
بيده إلا أبي بن خلف قال البرهان وفي المستدرک عن ابن عباس لما رجع صلى الله عليه  
وسلم من أحد أعطى فاطمة أخته سيفه فقال بنية اغتلي عنه الدم وأعطاهما على سيفه  
وقال هذا فاعطاني عنه دمه الحديث ولم يتعقبه الذهبي ففيه رد على ابن تيمية (وحضرت  
الملائكة يومئذ في حديث سعد بن أبي وقاص عندهم سلم في جميعه) في كتاب المناقب  
لا المغازي (أنه رأى) ولفظه قال رأيت (عن عيين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله  
يوم) وقعة (أحد رجلين) أي ملكين في صورة رجلين (عليهما ثياب بيض ماراً بينهما قبل  
ولا بعد) وفي رواية الطيالسي لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده (يعني جبريل  
وميكائيل يقاتلان عنه) صلى الله عليه وسلم (كاشدة القتال) قال المصنف الكافي زائدة  
أو للتشبيه أي كاشدة قتال بني آدم وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً ولكنه لم يقع عنده  
التصريح باسم الملائكة بل قال اقتصر المصنف على عزوه له (وفيه كما قد مناه في غزوة بدر  
أن قتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم لا يختص بيوم بدر) لتصريحه بأنهم ما فانا اليوم  
أحد وأيضاً روى الطبراني وابن منده أنه صلى الله عليه وسلم سأل الحرث بن الصمة عن عبد  
الرحمن بن عوف فقال هو يحب الجبل فقال صلى الله عليه وسلم إن الملائكة تقايل معه قال  
الحرث فذهبت إليه فوجدت بين يديه سبعة فقلت له ظفرت عينك أكل هو لا قلت فقال  
أما هذا وهذا فأقول ما وأما هذا ولا فقتلهم من لم أره فقلت صدق الله ورسوله وروى ابن  
سعد أن مصعباً لما قتل أخذ اللواء ملك في صورته فجعل صلى الله عليه وسلم يقول اقْدُم  
يا مصعب فالتفت الملك إليه وقال لست بمصعب فعرف أنه ملك أيده (خلافاً لمن زعمه كإناص  
عليه النووي في شرح مسلم كما قدمته والله أعلم) وقد قد مناعة الجواب عن البيهقي وغيره  
بما حاصله أن قتالهم يدر كان عابداً عن جميع القوم وأما في أحد قاتلهم ما كان وقتالهما  
عن المصطفى فقط قال شيخنا على أنه لا يلزم من ذلك قتال بل يجوز أنهم سماكتا يد فعان عنه  
ما روي به من السهام ونحوها وعبر عن ذلك بالقتال مجازاً وأما الذي حمل اللواء فإدس  
فيه أنه قاتل فيجوز أنه رفع اللواء ليراه المسلمون فلا يشكروا وكذا لا يرد مقاتلتهم  
مع ابن عوف لأنه ليس عن عموم الجيش فهو مخصوص بعبد الرحمن (ولما يبي المسلمون على  
قتالهم سر بذلك المنافقون) باطننا ولذا عبر بسر لاسلامهم ظاهراً حتى بعد أحد وان  
سخلوا وأمروا بالتفرق وقالوا لو كانوا عندنا ما قتلوا فرد الله عليهم قل فادروا عن

أنفسكم الموت (وظهر غش اليهود) الذي كانوا يخفونه خوفاً من المسلمين حيث تخيلوا  
 وهم - فلذلك عبر به ولحقا صلتهم في الظاهر والباطن فقالوا ما محمد الا طالب ملك ما أصيب  
 هكذا حتى قتل أصيب في بدنه وفي أصحابه وما هذا البهتان بأقوى من قتلهم الانبياء بغير حق  
 (تنبيه) - ايقاظ لا لا يقتصر ناقص العلم بما قد وقع في سياق الحديث فيسرى الى وهمه أنه  
 يجوز اعتقاده أو التكلم به (ذكر القاضي عياض في الشفا عن القاضي أبي عبد الله) محمد بن  
 خلف بن سعيد المعروف بـ (ابن المرباط من المالكية) الاخر في فقه بلده ومقتبه وقاضيه  
 كان من أهل الفضل والهمة والتفكير منع أبا القاسم المطلب وأجازة أبو عمر الطائفي وشرح  
 البصاري شرحاً كبيراً حسناً ورجل إليه الناس ومعروافه توفي بعد الثمانين وأربع مائة  
 (أما قال من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم) روماني معناه من قزو وهر ورواري  
 واحتج اذالة في ذلك تحقيقه ولا توقف عندنا في ذلك (يستتاب) أي يطلب منه  
 الرجوع عما قاله (فان تاب) قبلت توبته (والا قتل لانه تنص) أي دم وتعييب لكن في  
 القاموس وغيره انتقصه فالمناسب أن يقول لانه انتقص والذي في الشفاء تنقص بيا قبل  
 الصاد (اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصيته) أي لا حرخصه الله به حيث ثبت قلبه وألقى الرعب  
 في قلوب أعدائه (أذ هو على بصيرة من أمره) يعرف به أن أحد الا يقدر على إصابته بسوء  
 (ويقين من عظمته) أي عصمة الله له بحفظه وأي يقدر مثل ما وقع له يوم أحد بحيث لم يبق  
 ثمة غير ملحة وسعد في بعض الاوقات وهو ثابت ما يزول يرى عن قوسه ينادي الى عباد  
 الله ولم يتألم بأن تجمع الاعادي صوته (استهى) كلام ابن المرباط وهو صنيف وان مشى عليه  
 صاحب المختصر لانه خلاف قول مالك وأصحابه ولذا عقب صاحب الشفاء كلامه بقول  
 القروي مذهب مالك وأصحابه أن من قال فيه ما فيه نقص قل دون استتابة (و) لذا قال  
 المصنف (هذا موافق لمذهبتنا) أي الشافعية أن سب الرسول ردة (لكن قال الملامه)  
 شيخ الاسلام (اليساطي) فاضى القضاء المالكية بمصر ثم من الدين محمد بن أحمد بن عثمان وقد  
 ستة سنين وسبع مائة وبرز في الفنون ودرس بالشجوية وغيرها وصنف تصنيفات ومات  
 في رمضان سنة اثنى وأربعين وثمانمائة (من المالكية) في شرح المختصر (هذا القائل  
 ان كان يخالف) المالكية (في أصل المسئلة اعني حكم السباب) يعني السب أي الشتم من  
 أنه يستل حد أو ان تاب ويقول بمذهب الشافعية من قبول توبته مطلقاً (فله وجه) لانه  
 يخرج عن مذهبه لغيره (وان وافق على أن السباب لا تقبل توبته) بالنسبة الى أحكام الدنيا  
 بمعنى انها لا تعيده في نفي قتله لانه حد كراوا والشرب (مشكل) لخاصته نص  
 مالك وأصحابه (استهى) وقد كان في قصة أحد) كما نقله في الفتح عن العلماء (وما أصيب به  
 المسلمون من العوائد والحكم الربانية اشياء عظيمة منها تعرض المسلمين سوء عاقبة المعصية  
 وشؤم ارتكاب الهوى) أي المهي عنه (لما وقع من ترك الرامة موقفهم الذي أمرهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه) والى هذا اشار سبحانه وتعالى بقوله ولقد صدقكم  
 الله وعده اذ تحضونهم باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين اخرج الطبري عن السدي  
 وغيره أن المراد بالوعد قوله صلى الله عليه وسلم للرحمة انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من





وآيت قصيرا كان شيئا ماضيا فكشفه الله عن حتى بداليا

(وهو بذلك الكافرين) كما قال تعالى وليخص الله الذين آمنوا ويحق للكافرين أي ذلك الكافرين الذين حاربوا يوم أُحُد ولم يسألوا الله تعالى لم يحق كل كافر بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان مكات الدولة على المؤمنين فالتغيير والاستبصار والتعبد وان كانت على الكافرين فلمصقتهم ومحو آثارهم ومنها أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا أصيبوا ببعض العوارض الدينية من الجراحات والآلام والاسقام تعطلوا لأجرهم تأسي بهم أناسهم في الصبر على المكروه والعاقبة للمتقين قال ابن ابي عمير اقر الله وسان أحد سنين آية من آل عمران وروى ابن أبي حاتم وأبو يعلى من طريق المسورين مخزومة قال قال لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصة يوم أُحُد قال أقر العشر من ومائة من آل عمران تجدوها واذ غدت من أهل تيوت المؤمنين مقياد القتال الى قوله أمنة هاسا قال أتي عليهم النوم والله أعلم

(غزوة جراء الأسد)

بالهاء المهملة والمدة قال أبو عبيد البكري تأيت أحمر مضافة الى أسد (وهي) أشبه لكونه أجما للبقعة أو نظرا لاعتد جراء والافتي الدوراس مكان والقاموس موضع (على غشابة أمبال) وقيل عشرة كما في الجيس (من المدينة عن يسار الطريق اذا أردت) أي المذهب من المدينة (ذات الحليفة) تكون عن يسارك (وكانت صبيحة يوم أحد) وهو يوم السبت فهذه الغزوة يوم الأحد (است عشرة) ليلة (مضت) عند ابن اسحق (أو لثمان) ليال (خلون) عند ابن سعد (من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة) قال البعدي والخلاف عندهم كما سبق في أحد (اطلب عدوهم) مصدر ومضاف له قوله أي الذين عادوهم (بالاسم) أي اليوم الذي قبل يوم خروجهم لانه كما ذكر الواقدي يأتي وجوه الانصار على بابهم صلى الله عليه وسلم خوفا من كثرة العدو فلما طلع العجور وأذن بلال بالصلاة جاء عبد الله بن عمر والموتى فأخبره صلى الله عليه وسلم انه قد أقبلى من أهل حتى اذا كان على عيم ولا من موضع قرب المدينة اذا قرئ قدر لوافهمهم يقولون ما صنعت شيئا أصبت شوكه القوم وحدهم ثم تركوهم ولم يجيدوهم فحدثني منهم رؤس يجمعون لكم فارجدوا واستأصل من بقي وصفوان بن أمية يأبى ذلك عليهم ويقول لانه لو ابقا القوم قد حاربوا جمهولة وموحدة أي عسبرا وأضاف أن يجمع عليكم من تخلف من الخوارج فارجدوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعت أن تكون الدولة عليكم فقال صلى الله عليه وسلم أرشدكم صفوان وما كان برشد والذي نصي يله لقد سومت لهم التجارة ولورجعو الكافوا كأمس الداهب ودعا صلى الله عليه وسلم أبابكر وعرفد كراهما ما أخبره المرتضى فقال لا يا رسول الله اطلب العدو ولا يقتحمون على الذرية أي يدخلون فلما انصرف من صلاة الصبح ذهب الناس (وأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الرهان لا أعرفه وجهه تفصير فقد ذكر الواقدي انه بلال أمره أن ينادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم بطلب عدوكم و(ان لا يخرج معا) أحد الا من ترح معنا (مس) واد ابن اسحق وكله جابر فقال إن أبي كان حلفي على إحوائتي سبع

وفي لفظ سبع وهو الصحيح وقال يابن أنه لا ينبغي لي ولالك أن نترك هذه النسوة لارجل فيهن  
واسم بالذي أو ترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه فتخلف على أخواتك  
فتخلف عليهن فأذن له صلى الله عليه وسلم فخرج معه وعند الواقدي فوثب المسلمون إلى  
سلاحهم وماعولوا على دواب جراحهم وخرج من بني سلة أربعون رجلا بالطفل بن النعمان  
ثلاثة عشر رجلا وبخراش بن الصمة عشر وبقطبة بن عامر سبع وبكعب بن مالك بضعة عشر  
(أي من شهد أحدا) لعل حكمة ذلك وإن كان خروج المتخلفين فيه زيادة في إرهاب  
الأعداء وتقوية المسلمين أنه أراد إظهار الشدة للعدو فيعلمون من خروجهم مع كثرة جراحاتهم  
أنهم على غاية من القوة والبروخ في الإيمان وحب الرسول والزيادة في تعظيم من شهد أحدا  
وأنه خاف اختلاط المنافقين بهم فيمنون عليه بعد بخر وجهم معه وهم مسلمون ظاهرا فلا يرد  
أنه كان يمنعهم دون المسلمين وفي البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة لما انصرف عنه  
المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يذهب في أثرهم فأتى سبعون رجلا فيهم أبو بكر  
والزبير زاد الطبراني عن ابن عباس وعمر وعثمان وعلي وعمار وطلحة وسعد وابن عوف  
وأبو عبيدة وجذيفة وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير هذا سببا في غريب جدا فالشهور  
عند أصحاب المغازي أن الذين خرجوا إلى حراء الأسد كل من شهد أحدا وكانوا سبعة مائة  
قتل منهم سبعون وبقي الباقي قال الشامي والظاهر أنه لا تخالف بين قول عائشة وأصحاب  
المغازي لأن معنى قولها فأتى سبعون منهم سبعون منهم سبعة وأربعون ثم تلاحق الباقي ولم يبق  
على ذلك الحافظ في الفتح انتهى قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم قال  
ابن سعد ودعا صلى الله عليه وسلم لوائه وهو معقود لم يحل فدفعه إلى علي ويقال إلى أبي بكر  
الصديق (وأنما خرج عليه الصلاة والسلام مرها) قال البرهان بكسر الهاء اسم فاعل  
أي مخيفا (للعقد وليس بلغهم أنه خرج في طلبهم) عطفت سبب على مسبب أي خرج ليلبغهم  
فيصافوا وفي نسخة جذف الواو وهو الذي في ابن اسحق وكذا في العيون عنه (ليظنوا بهم  
قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم) أي لم يضعفهم (عن عدوهم) فهذا سبب الغزوة عند ابن  
اسحق وعند موسى بن عقبة وغيره أن سيما ما بلغه من إرادة أبي سفيان العود لاستئصال  
المسلمين كذا جعله الشامي خلافا واتقده شيخنا بأن مثل هذا لا يستلزم أن يكون خلافا في  
السبب بل يجوز أنه لما بلغه خبر أبي سفيان خرج لإرهاب العدو حتى لا يرجعوا إلى المدينة  
فذكر ابن عقبة السبب الحقيقي وهو بلوغ خبر أبي سفيان وابن اسحق ما أراد صلى الله عليه  
وسلم بعد بلوغ الخبر وذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم ركب فرسه وهو مجروح فبعث  
ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فلحق اثنتان منهم القوم بحمراء الأسد ولهم رجل  
ويأترون بالرجوع ونهضهم صفوان فبصروا بالرجلين فقتلوهما ومضوا ومضى صلى الله  
عليه وسلم بأصحابه ودليله ثابت بن النخائل بن نضلة بن الخزرج حتى عسكر بحمراء الأسد  
فوجد الرجلين فدفنهما بقبور واحد وروى النسائي والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس  
قال لما رجع المشركون عن أحد حائلوا لا محمد اقلتم ولا الكواعب أرففتم فبما صنعتم  
ارجعوا فسمع بذلك صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين فأتوا حتى بلغ حمراء الأسد

أبو ثرياب عن عتبة فانزل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول الآية وهذا قول أكثر  
المفسرين ووجه ابن جرير وقال يجاهد وعكرمة رزك في يد الصغرى قال ابن كثير  
والصحيح الاول (وأقام عليه الصلاة والسلام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء) قال ابن  
سعد وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي خمسة مائة فارس ترى من المكان البعيد وذهب  
صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكتب الله بذلك عدوهم وعند ابن اسحق انه  
لقبه بجمراء الاسد معبد بن أبي معبد الخراحي فزاه بصواب أصحابه وهو يومئذ مشرك  
وأسلم بعد كما جرم به ابن عبد البر وابن الجوزي ثم خرج حتى أتى أبا سفيان وأصحابه وهم  
بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة وقالوا أصبنا في أحد أصحاب محمد وقادتهم وأشرافهم ثم  
نرجع قبل أن ننأى صلهم لكنهم عليهم فلفروا عنهم فلما رأى أبو سفيان معبد قال ما وراءك  
قال محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أرمثله قط يتصرفون عليكم فخرنا قد اجتمع معه من  
كان تحلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فبسم من الحنق عليكم شيء لم أرمثله قط قال  
وبذلك ما تقول قال ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الجبل قال لقد أجمعنا الكفرة عليهم  
لنستأصل بقيتهم قال قالوا انهم ليسوا بذلك فتنى ذلك المشركين فرجعوا إلى مكة وروى  
ابن جرير عن ابن عباس قال ان الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي  
كان منه فرجع إلى مكة فقال صلى الله عليه وسلم ان أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا وقذف  
الله في قلبه الرعب (ثم رجع) صلى الله عليه وسلم بأصحابه بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء  
(إلى المدينة يوم الجمعة) لم يذكر ابن اسحق وأتباعه يوم الجمعة فلهذا صلى الله عليه وسلم خرج  
من جمراء الاسد يوم الخميس وبات بالطريق لغرض ماليه الجمعة ثم دخل المدينة يومها (وقد  
غاب خمساً) كما جرم به البلاذري (وطفر عليه الصلاة والسلام في مخبره ذلك) أي  
رجوعه من جمراء الاسد قبل رجوعه إلى المدينة (بما عاين من المغيرة بن أبي العاصي) بن أمية  
ابن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبوائه عائشة (فأمر بضرب عنقه صبرا) بأن  
أوثقه حتى أمر بقتله قال ابن هشام ويقال ان يزيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلاه بعد جمراء  
الاسد كان بلأ إلى عثمان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على انه ان وجد  
بعد ثلاث قتل فأقام بعد ثلاث وثلاثين يوماً في عنقه ما صلى الله عليه وسلم فقال انكما ستجدانه  
بوضع كذا وكذا فوجداه قتيلا وهم ذاعارض البرهان الاول وجع شجنا بانه لما نوارى  
أرسل يطلبه فظم ربه زيد وعمار وأوثقاه وبأياه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهما بقتله  
وأثم الماظة رابه أو تقام ثم قتلاه اكفاء بإشارته لها بقتله فيكون في قوله أمر بضرب عنقه  
صبرا صحيح وفي سيرة ابن هشام وأخذ صلى الله عليه وسلم أبا عزة بعين مهملة نوزاى مشددة  
مفتوحة وناء تأنيت عمرو بن عبد الله الجمحي وكان أسره يد رثم من عليه فقال يا رسول الله  
أقتلني فقال والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خذ عني محمد أمرتين أضرب عنقه بأزيد فضرب  
عنقه قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن  
لا يلدغ من جمرتين أضرب عنقه بأعاصم بن ثابت فضرب عنقه (قال الماظة منطلقا  
وسرمت الخمر فلا شوال) سنة ثلاث بعد وقعة أحد فتنى الصحيح عن جابر قال اصطبغ النهر

يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء زاد في روايته وذلك قبل تحريمها (ويقال سنة أربع) ذكره ابن  
 اسحق وفيه نظر لأن النسا كان الساق يوم حرمت فلما سمع النداء يتجرعها باذرفأراقها فاد  
 كان ذلك سنة أربع لكان انفس يصغر عن ذلك (انتهى) كلام مقلطاي بمأذنه كما نقله عنه  
 المصنف في الحديث وفي نظره نظر لأن النسا كان ابن أربع عشرة سنة فليس يصغر عن ذلك  
 على أن أراقها كان بأمر الصحابة كما في البخاري عنه وحرم الدمياطي بأن يتجرعها كان  
 سنة الحديث (قال أبو هريرة فيسارواه أحد حرمت النحر ثلاث برزات) أي نزل تحريمها  
 في القرآن ثلاثاً لأنها أحلت ثم حرمت وهكذا فقد قال الامام الشافعي "ليس شيء أحل  
 ثم حرّم ثم أحل ثم حرّم الا المتعة قال بعضهم نكحت ثلاثاً وقيل أكثر ويدل عليه اختلاف  
 الروايات في وقت تحريمها نقله الحافظ في تحريج الرافعي "ومر في تحويل القبلة عن ابن العربي  
 انها كنسكاح المتعة ولحوم الفجر الاهلية نكحت مرتين وزاد أبو العباس العزفي الوضوء  
 بما مسبت النار وأيا كان فليس النحر منها وبين الميزات بقوله (قدم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المدينة وهم يشربون النحر وبأكلون الميسر) أي يتناولون المال المتحصل من المقمار  
 ويصرفونه في منافعهم وخص الأكل منه وقوعه وعمومه والاحتياج اليه (فسألوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما) عن حكمهما (فأنزل الله تعالى) فأنزل الله تعالى  
 يسألونك عن النحر والميسر (ما حكمهما) قل فيهما اثم كبير (عظيم وفي قراءة بالثالثة  
 لما يحصل بسببهما من الخصاص والمشاقة وقول الفحش) ومنافع الناس (باللذة  
 والفرح في النحر واطانة المال بلا كد في الميسر) (الى آخر الآية) يعني واثمهما أكبر  
 من اثمهما (فقال الناس ما حرّم علينا انما قال فيهما اثم كبير) كلنهم فهموا أن المراد به  
 ما يكون سبب الفعل الحرام من تغيير العقل بالنحر وقياس النفوس بالمقامرة فها مضمة للحرام  
 ولا يلزم منها التحريم (وكانوا يشربون النحر) وفي اقراره صلى الله عليه وسلم لهم دليل على أن  
 المراد ما فهموه (حتى كان) وجد (يوم من الايام) وفي نسخة يوم ما بانصب على الظرفية أي  
 في يوم وعلى التقديرين بقوله (صلى رجل) في موضع المصدر لكن على النصب المصدر  
 المؤول اسم كان وعلى الرفع فاعل لفعل مقدراً أي حتى وجد يوم وقع فيه صلاة رجل (من  
 المهاجرين) وعلى "وقيل ابن عوف على ما حكاه ابن كثير" (أم أصحابه في المغرب خطا  
 في قراءته) روى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم عن علي "قال صنع  
 لئسابد الرحمن بن عوف طعاماً فدعا ناساً من النحر فأخذت النحر منا وحضرت الصلاة  
 فقلت موني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما نعبدون (فأنزل الله  
 آية أعظم منها فها) ولم تقع هذه الجملة في حديث علي" انما قال فأنزل الله (يا أيها الذين  
 آمنوا لا تقربوا الصلاة) أي لا تقربوا (وأنت سكارى) من النحر عند الاكثرين لأن  
 سبب نزولها صلاة جملة حال السكر وقال الضحاك المراد من النوم قاله البغوي (حتى  
 تعلموا ما تقولون) بان تصحوا وكان وجه الغلط اشتغالها على الشيء صريحاً لكنه ليس عن شرب  
 النحر وانما هو عن الصلاة منع السكر خصوصاً وقد فسر البيضاوي السكر بما يشبه غير النحر  
 من بخور نوم حتى يتهوا وقال ابن كثير يحتمل أن المراد التبعض بالنسي عن السكر بالكلية

لكونهم مأمورين بالصلاة في الحسنة أو فوات من الليل والهارفلا يمكن شارب الخمر من ادائها  
 في أوقات ادائها انتهى فكانه قيل لهم حال العصور لا تسكر والتلايف وتكم به شيء من الصلاة  
 (وكان الناس يشربون) لانهم منهم وراعه (ثم نزلت آية اغلظ من ذلك) للاحرام العريخ  
 باجتنابها (يا أيها الذين آمنوا اعصوا الحروف الميسر الى قوله فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وفيه  
 اجتناب للرجس المعبر به عن هذه الاشياء كما جزم به الجلال وزاد البيضاوي أول التعاطي قال  
 واكد تحريمه ما فقد راجله بالتمسك لقرنه ما بالانصاب والالزام وبها ما رجا وجعله مامن  
 عمل الشيطان تنبيه على أن الاشتغال بهم ماهر بحت أو غالب وأمر باجتناب عين ما وجد له  
 سبيل يرسى منه الفلاح ثم قرر ذلك بأن بين ما فيه مامن المصاحف فقال انما يريد الشيطان الآية  
 (قال اتهمنا ربنا) كذا في البسخ فقال الشارح قائله عمر كما مر عن البيضاوي والذي مر  
 حديث آخر غير هذا والذي في المسند لا جد عن أبي هريرة ثم نزلت آية اغلظ من ذلك يا أيها  
 الذين آمنوا اتقوا الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم متهمون قالوا اتهمنا ربنا فقال الناس  
 يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وما توعا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر وبها يكون الميسر  
 وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأمر الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 جناح فيما طعموا الى آخر الآية (والميسر) بكسر السين وضم وتفتح كالمقاموس  
 (القمار) بكسر القاف قال البيضاوي معنى به لانه أخذ مال الغير يسر أو سلب بداره أي  
 غناه (وقيل غيره) وقيل هو الترد وقيل اللعب بالقرداح وقيل الجزور التي كانوا يتقامرون  
 عليها إذا أرادوا أن ييسروا واشتروا جزورا تبعة وفروه قبل أن ييسروا وقصوه ثمينة  
 وعشرين قمحا أو عشرة أقسام فاذا خرج واحد واحد باسم رجل رجل ظهر فوز من خرج  
 لهم ذوات الانصبياء وغرم من خرج لهم الغفل كذا في القاموس (اتهمني وولد الحسن  
 ابن علي في هذه السنة) سنة ثلاث في منتصف رمضان قال أبو عمر هذا أصح ما قيل وقيل ولد  
 لصفه ثمان سنة ثلاث وقيل ولد بعد أحد سنة وقيل بستين سنة ماها ابن الاثير قال  
 الواقدي ونسبت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وكانت الداية اسمها بنت  
 عيسى وأم أيمن وروى ابن منده عن سواد الكندية قالت كنت فيمن شهد فاطمة حين  
 ضربها الخاض فجاء صلى الله عليه وسلم فقال كيف هي قلت انها التجهد قال فاذا وضعت فلا  
 تحددني شيئا فوضعت ابنا فسرته ووضعت في خرقة صفراء فقال اتبني به فلففته في خرقة  
 بيضا فتمل في فيه وسقاه من ريقه ودعا عليا فقال ما سميت به قال جعفر قال لا ولكنه  
 الحسن وأخرج أحمد وأبو حاتم عن علي لما ولد الحسن سميت حرا بجاهم صلى الله عليه وسلم فقال  
 أروني ابني ما سميتوه قلنا سميت حرا بجاهم قال بل هو حسن قلنا ولد الحسن سميت حرا بجاهم صلى  
 الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتوه قلنا سميت حرا بجاهم قال بل هو حسين قلنا ولد الثالث سميت  
 حرا بجاهم صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتوه قلنا سميت حرا بجاهم قال بل هو محسن  
 \* (ثم سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الله)

يسين مهسلة ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي (هلال المحرم على  
 رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة إلى قطن) بفتح القاف والفاء الملهمة وبالزوائد (جبل

بشاحية نيسد) بفتح أنباء وسكون التختية وبالذال المهملة قال ابن سعد ما لبني  
 أسد بن خزيمة قال غيره على عيبتك إذا فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة وقال ابن اسحق  
 قطن فاه من ميساب بن أسد بنجد بعث اليه صلى الله عليه وسلم أبياسلة في سرية فقتل مسعود  
 ابن عروة وما في القاموس ان فيسد قلعة بطريق معسكة لانهم منه أن السرية اليها  
 اذ لم يقل هو ذلك والذي ذكره أصحاب المغازي انما هو ما ذكره فاعنا ذكر الشارح كلامه  
 استطرادا (ومعه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار) منهم أبو عبيدة وسعد  
 وأسد بن حضير وأبو نائلة وأبو سبرة وعبد الله بن مهمل والارقم كذا في الخيس (لطلب  
 طليحة) بالضم غير وأسلم بعد ذلك ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فقاتله  
 خالد بن الوليد فهزمه فهرب الى الشام ثم اسلم اسلاما صحيحا ولم يغمض عليه في اسلامه بعد  
 ذلك وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين وذكره الواقدي وغيره مواقف عظيمة في الفتوح  
 ويتقال انه استشهد بها وندسنة إحدى وعشرين ووقع في الآم للشافعي ان عمر قتل طليحة  
 وعيينة قال في الاصابة وراجت في ذلك جلال الدين الباقي فاستغربه جدوا واهله قبل  
 باباء الموحدة أي قبل منهم الاسلام (وسنة) قال البرهان لا عرف له اسلاما وجرم  
 الشامي بانه لم يسلم (ابن خويلد) قال ابن سعد وغيره وذلك أن الوليد بن زبير الطائي اخبره  
 صلى الله عليه وسلم انه مر على طليحة وسلة وهما يدعوان قومهما ومن أطاعهما ملأه صلى  
 الله عليه وسلم فنهاهم قيس بن الحرث فلم ينتهوا فادعاه صلى الله عليه وسلم أبياسلة وعقده  
 لواء وقال سرحتي تنزل أرض بني أسد بن خزيمة فأغر عليهم فخرج فأسرع السير حتى انتهى  
 الى أدنى قطن فأغار على سرح لهم مع رعاء لهم عالىك ثلاثة وأقات سائرهم فجاواجهم  
 وأخبروهم الخبر فتفرقوا في كل وجه (فلم يجدهما) لانهم خافوا فهربوا عن منازلهم  
 (ووجدوا بلا وشاء) جمع شاة (فأغار عليها ولم يلق كيدا) أي حربا وعند ابن سعد وغيره  
 وورد أبو سلة الماء فمسكه كره ونزق فومه ثلاث فرق فرقة قامت معه وفرقتان أغارتا  
 في ناخيتين شقي فرجعنا اليه سالمين وقد أصابنا نوما وشاء فالتحد بهم سم أبو سلة الى المدينة  
 وأخرج منه صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد او أعطى الطائي الدليل مارضى به ثم  
 خشيها وقسم الباقي على أهل السرية قيل فبلغ سهم كل واحد سبعين بعير وأغناما ومدة غيبته  
 في تلك السرية عشرة أيام والله أعلم

\*(ثم سرية عبد الله بن أنيس)\*

بضم أوله وفتح النون وسكون التختية ابن أسد الجهمي الانصاري السلمي وتردد المحب  
 الطبري فحين هو بعينه لامعنى لانه الجهمي وهو أشهر ذكر من الخمسة الذين وافقوه في  
 الاسم واسم الابن من الصحابة رضى الله عنهم ذكره الشامي (وحده) اطلاق السرية على  
 الواحد مجاز (يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهر من الهجرة  
 الى سفيان بن خالد) بن نبيح بضم النون وفتح الموحدة وسكون التختية وبالحاء المهملة  
 (الهمذلي) ثم اللعين قاله ابن سعد وتبعه اليعمرى وقال ابن اسحق لقتل خالد بن سفيان بن  
 نبيح وفي حياة الحيو ان لقتل خالد بن نبيح وتبعه المصنف فيما مر فتسببا لجدته على قول ابن اسحق

(اعترفة) بضم العين المهملة وفتح الراء والدون فتاء ما نبت موضع بقرب عرفة مرفعة اعطى  
 كذا في السبل وقد بناى قوله (وادي عرفة) لان طاهره ان عرفة بعضه الا ان يكون  
 اضاه اليها لاتصالها بها في الدور عرفة موضع عند الموقف عرفات وقال بعض مشايخ  
 مشايخي قرية بوادي عرفة (لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجوع لحربة) فقال لعبد  
 الله ائنه فانه فقلت صعد لي حتى اعرفه قال اذا رأيت حبة وقرت ووجدت له قشعيرة  
 ودكرت الشيطان وكنت لا احب الرجال فقلت يا رسول الله ما فرقت من شيء ففعل آية  
 ما بينك وبينه ذلك واستأذنته ان أقول فقال قل ما بدا لك وقال انصب نظرا فمأخذت  
 سني ولم ازد عليه وخربت اعترى الى حراة (فلما رسل اليه) بعونة لقيته بشي ووراه  
 الاحابيش فبهت وعرفته بعتة صلى الله عليه وسلم فقلت صدق الله ورسوله وقد دخل وقت  
 العصر حين رأيت فضلت واما أمني أو مني برأسي اعياء فلما دوت منه (قال له من الرجل قال  
 من بي حراة سمعت بجمه لك الحمد بخشك لا كرون معك) قال ابل اني اجمع له مشيت معه  
 وحدته فاستحي حديثي وأشدته وقلت عجبا لما حدثت محمد من هذا الدين المحدث فارق  
 الآباء وسفه احلامهم قال انه لم يلق أجدا يشبهني وهو كوا على عصاهم الارض حتى  
 انتهى الى خبائه وتفرق عنه أصحابه الى منازل قرية منه وهم يطعمون به فقال لهم يا خا  
 حراة فدنوت منه (قال اجلس فشي معي ساعة) فجل الجلاس أو المارد مشي معه في  
 الكلام (ثم اغتره) بغير حجة أي اخذه في غفلة (ونقله) عبد ابن سعد فقال اجلس أي  
 في المباءة جلست معه حتى اذا نام الناس اعترته وفي أكثر الروايات وفي رواية ابن اسحق  
 انه قال مشيت معه حتى اذا امكني سلت عليه السيف وفندته (وأحذر رأسه) قال  
 ثم اقبلت فصعدت جلا فدخلت غارا وأقبل الطلب وأما مكنت في الغار وخربت العسكر  
 على الغار وأقبل رجل معه اداة ضخمة وفعلاه في يده وكنت حافيا فرضع اداوته ونفعله  
 وجلس يول قرياس فم الغار ثم قال لاصحابه ليس في العار أحد فأنصرفوا راجعين وخربت  
 مشرت ما في الاداة ولبست العلين (فكان يسير الليل ويوارى النهار) خوفا من الطلب  
 (حتى قدم المدينة) ووجدته صلى الله عليه وسلم في المسجد (فقال له عليه الصلاة والسلام  
 افلح الوجه) أي فاز (قال افلح وجهك يا رسول الله) هكذا رواية ابن سعد وفيها من الالذ  
 ما لا يخفى حيث لم يأت بالعطف المبيد للمشاركة لان فلاحه صلى الله عليه وسلم لا يشارك فيه  
 احد وان شاركه في أصل الملاح فم في رواية وجهك بالواو فقلل احداهما بالمعنى  
 او تكررت بالعطف ودونه (ووضع رأسه بين يديه) وأخبرته خري فذفع الى عصا وقال  
 تخمسها في الجنة فان التخصرين في الجنة قليل فكانت العصا عنده حتى اذا حضرته  
 الوفاة أوصى أن يدبر جوارها في اصفاه ففعلوا والتخصر بفتح الشوقية والخاء الميمية  
 وضم الصاد المهملة الانكساء على قضيب ونحوه (وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة وقدوم يوم  
 السبت لسبع بقرين من المحرم) قال ابن عتبة ورعوا الله صلى الله عليه وسلم اخبرونه قبل  
 قدوم عبد الله بن أبيس



(ثم مبرية عاصم بن ثابت) بن أبي الاقلح بالقصاف واللام والمهمله قيس بن عصمة بن النعمان  
 الانصاري من سباقهم الى الاسلام وروى الحسن بن سفيان لما كانت ليله العقبة اوليله بدر  
 قال صلى الله عليه وسلم ان معه كيف تقفان فقام عاصم بن ثابت فأخذ القوس والنبيل  
 وقال اذا كان القوم قريسا من مائتي ذراع كان الرمي واذا دنوا حتى تبلغهم الرماح كانت  
 المداعبة حتى تقصف فاذا تقصفت وضعناها واخذنا السيوف وكانت الجاهدة فقال صلى الله  
 عليه وسلم هكذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم وشهد بالعقبة وبدر وأحدا  
 (في حفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة) فتكون في السنة الرابعة (الى الرجيع  
 بفتح الراء وكسر الجيم) فتحية ساكنة فعين مهملة قال في الفتح هو في الاصل اسم للروث  
 يعني بذلك لاستحالة والمراد هنا (اسم ماء له ذيل) بذال معجمة (بين مكة ومسفان) وبينهما  
 من حلتان (بناحية الطراز كانت الواقعة بالقرب منه) بالهداة كما يأتي (فسميت به وحديث  
 عضل) عطاف على سريته (والقارة) وعضل (بفتح العين المهملة والضاد) المعجمة بعد هلام  
 بعن من بني الهون) بضم الهاء وسكون الواو وبالنون كما في الصحاح (ابن خزيمة بن مدركة  
 ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديشر) بفتح الدال المهملة وكسر هاء فتحية  
 ساكنة ثم شين معجمة كما قاله البرهان وشيخه الجدي في القاموس ووقع في السبيل بدال وسين  
 مهملة (ابن محكم والقارة بالقاف وتخفيف الراء) فتاء تأنيث (بعن من الهون أيضا  
 ينسبون الى الديشر المذكور وقال ابن دريد القارة اكنة سوداء فيها حجارة كانهم يترلوها)  
 أي عندها (فسموا بها) قال وبضرب بهم المثل في اصابة الرمي قال الشاعر

قد أنصف القارة من رامها (وقصة عضل والقارة كانت في) أي مع (بعث الرجيع لافي  
 مبرية بئر معونة) كما قد يؤهم ترجمة البخاري (وقد فصل) فزق (بينهما ابن اسحق فذكر بعث  
 الرجيع في أواسط سنة ثلاث) وهذا قول ابن اسحق وما مر أنها في صفه قول ابن سعد فلا يورد  
 عليه (وبئر معونة في أوائل سنة أربع وذكر الواقدي أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع  
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة) فهذا يدل على أن البخاري أدبها معهما  
 بالقرب والجاني بالخبر الوحي فسيأتي في المتن فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبرهم يوم  
 أصيبوا وبأق في بئر معونة عن الحافظ أن الله أخبرهم به على لسان جبريل (وسنابق ترجمة  
 البخاري) بقوله باب غزوة الرجيع ورعل وذلك وان وبئر معونة وحديث عضل والقارة  
 وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه (يؤهم أن بعث الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس  
 كذلك لأن بعث الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى  
 مصغرا (وأصحابها وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء وهي مع رعل)  
 بكسرة فـ تكون (وذكولان) بذال معجمة (وكان البخاري أدبها) ادخلها (معها)  
 لقر بها منها ويدل على قربها منها في حديث انس) في الصحيح (من تشرىك النبي صلى  
 الله عليه وسلم بين بني طيخان) بكسر اللام وفتحها (وبين عصية) بضم العين مصغرا  
 (وغيرهم) كرعل وذكولان (في الدعاء عليهم) في قنوت الصبح شهرا ووجه الدلالة أن بعث  
 الرجيع مع بني طيخان وبئر معونة كانت مع عصية ورعل وذكولان وقد جمع بين الكل في الدعاء

وهنا قال الحافظ وذكر الواقدي ان خبره مروي عن ابي اسحق الا على القرب او ضاها كان  
 يذبح للمصنف تقدمه (ولم يرد البصاري رحمه الله انها قصة واحدة) لانه خلاف الواقع  
 فلا يعمل عليه وان اوهمه كلامه (ولم يقع ذكره كفضل والقارة عنده مريحا وانما  
 وقع ذلك عند ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة الحمد قال ذكر يوم الرجيع عند ثني  
 عاصم بن عير) بضم العين (ابن قباد) الانصاري الطفري العلامة في المغازي (قال قدم  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احدى رطل من عضل والقارة) سبعة كما في رواية  
 الواقدي عن شيوخه مشيخه بن سليمان من هذيل بعد قتل سفيان بن نبيح الهذلي الى عضل  
 والقارة بعثوا اليهم ابلا على ان يكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج اليهم فقرر لمن  
 اجماعه فقدم سبعة من عندهم مقرر بالاسلام (فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلافا بعثت معنا  
 نعر من اجماعك يفتقوننا) في الدين وقرؤنا القرآن ويعلمون شرائع الاسلام وفي الصحيح  
 عن ابي هريرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عينا وفي رواية بعث عشرة عينا يجسسون  
 له وفي رواية ابي الاسود عن عروة بن ميمون عيوننا الى مكة لياؤنا بجبر قرين ويجمع بانه لما اراد  
 بعثهم عرونا ووافق يحيى المصنف في طلب من يفتقهم بعثهم في الاميرس (فبعث معهم ستة من  
 اجماعه) ومعه ابن اسحق فقال وهم عاصم ومرند وخبيب وزيد بن الدثنة وعبد الله بن  
 طارق وخالد بن البكير وجرم ابن معد بانهم كانوا عشرة فراد معتب بن عبيد وكذا يحيى موسى  
 ابن ميمونة السبعة المذكورين لكن قال مقيت بن عوف قال الحافظ فلهذا الثلاثة الاخرين  
 كانوا انسابا عالم يحصل الاعتناء بتسليمهم (واقر عليه الصلاة والسلام على القوم مرند)  
 بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة وبالدال المهملة (ابن ابي مرند) صحابي رآه مصابي  
 واهله ككاتبون ثقبه ابن الحارثين وهما عن شهابدرا (القنوي) بفتح الميم والنون نسبة  
 الى غني بن اعصر (كذا في السيرة) لابن اسحق (وفي الصحيح) من حديث ابي هريرة  
 (واقر عليهم عاصم بن ثابت كما ياتي وهو اصح) كما قاله السهيلي وغيره قال في الصحيح وسبع  
 بعثهم بان امير السرية مرند وامير العشرة مجاسم بناء على التعداد ولم يرد البصاري انها ماقصة  
 واحدة (لخرجوا مع القوم حتى اتوا الرجيع ما لهذيل) بن مدركة بن الياس بن منضر  
 (غدروا بهم فاستصرخوا) أي استعانوا (عليهم هذيل) ليعينهم على قتلهم (فلم يبرح  
 القوم) أي لم يفتنهم وهماهم أو يفزعهم (وهم في رجالهم الا الرجال بأيديهم السيوف  
 وندعشهم) بضم الشين وهذا ظاهر قوله البرهان لان قتل غني كتب فادا اسند الى واد  
 الجماعة قبل غشوا كرضوا استقلت الضمة على الياء مخذفت السمعة ثم الياء ثم قلبت كسرة  
 الشين ضمة لما ساء الواد (فاخذوا) أي عاصم ومن معه (اسياهم ليقبوا القوم فقالوا لهم  
 انوا الله لا يريد ضللكم ولكنا يريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة) بأن مسلحكم لهم وناخذ بكم  
 شيئا منهم لعلمهم انه لا شيء احب اليهم من ان يؤثروا يا حارس النضابة بمثلون به وقتلونه بن  
 قتل منهم بدر وأسد (ولكنهم عهدا الله وميثاقه ان لا يقتلكم فاقبوا فاما مرند) بن ابي مرند  
 القنوي حليف سيرة (وخالد) بن البكير بضم الواو مخذفة وفتح الكاف الميم حليف بني عدي  
 من السابقين وشهد بدرا استشهد به في سنة ثمان وأربع وثلاثين سنة ذكره ابن اسحق وغيره

(وعاصم) بن ثابت أنخوبني عمرو بن عوف (فتناولوا الله لا تقبل من مشرك عهد أو فانهلوا حتى قتلا ورضى الله عنهم) في الموضع الذي جاؤهم فيه حين استصرخ عليهم إلا قبيهم اليه وقسم أمانا كد المستغنى بذكره بعينه كما يأتي وهو ثابت في ابن اسحق قال وأما زيد وخبيب وابن طارق فقتلوا وروى وروى في الحياة (وفي البخاري) في الجهاد وغزوة بدر وهما من طريق الزهري عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط شريفة عينا (وأقر عليهم عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهداة) بفتح الهاء قال الحافظ وسكون الدال بعده هامة مفتوحة لا كثر الرواة ولا كشيبتي بفتح الدال وتسهيلا الهامة وعند ابن اسحق بالهامة بتشديد الدال بغرأ لقب موضع (بين عسفان ومكة) وعند ابن اسحق وهي على سبعة أميال من عسفان (ذكروا) بضم الميم مبنيا للمفعول (لحي من هذيل) بضم الهاء وفتح الميم وسكون التميمي وباللام (يقال لهم شولميان) بكسر اللام وقيل يقصها وسكون الميم وله ولحيان هو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهذلي أن أصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فانسبوا إليهم قاله الحافظ (ففرروا إليهم بقريب من مائتي رجل) هكذا عند البخاري في الجهاد من رواية شعيب عن الزهري بسنده وزاد كلهم رام (وعند بعضهم) أي الرواة وهو معمر عن الزهري في صحيح البخاري في هذا الباب (فبعوهم بقريب من مائة رام) باليبيع ومثله عنده في غزوة بدر من رواية إبراهيم بن سعد عن الزهري ولفظه ففرروا إليهم بقريب من مائة رجل رام (والجمع بينهما واضح بأن تكون المائة الأخرى غير رام) ولم أقف على اسم أحد منهم هكذا قال الحافظ وفيه وقفة فان لفظ رواية شعيب في الجهاد ففرروا إليهم قريسا من مائتي رجل كلهم رام فاقصوا آثارهم حتى وجدوا مائة كلهم رامات ودوه من المدينة فقتلوا هذا عمر يثرب (وفي رواية أخرى عشر) بفتح الميم وسكون الميم وفتح الميم شجج بن عبد الرحمن السلمي (في مغازيه فقتلوا بالرجيع صغرا فأكلا ثم رجوة) إضافة بيانية أي عمر اسمي بهذا الاسم (فقط نوا في الأرض وكانوا يسرون بالليل ويكنمون) بضم الميم وقصها قال في القاموس كن كنصرو ومع كونوا استخفي (بالنهار) وهذا واضح على أنهم كانوا عيون البأوتهم بغير قريش وكذا على أنهم ذهبوا إلى البقية والأتين في طلب من يفتهم لأنهم قليل الغاية ما قيل في السرية عشرة والأتين في طلبهم سبعة ومثل هذا العدد في زمن الصحابة خصوصا بعد أخذ الأيمان على أنفسهم فيسيروا ظاهرين ثم ارا فلذا كانوا يكمنون به (بجاء امرأتهم هذيل رضى عنهما فأرأت النوا آت) هذا جمع تصحيح لم يذكره القاموس والاصباح فأنهما قالتا النوى جمع نواة وجمع الجمع أنوا ومثل سبب وأسباب فالظاهر كما قال شيخنا أنه كان يقال فلارأت النوى بالضم أو الانواء (فأنكرت صغرها) وقالت هذا عمر يثرب فصاحت في قومها فداً أتيتم بالبناء للمفعول من قبل العدو (نفأوا في طلبهم فوجدوهم قد كنوا) يقتصين وبقص فكنس استقصوا (في الجبل واتبعوا آثارهم) حين أخبرتهم المرأة (حق لحقوهم) بالجبل والواو لا ترتب فلا بد اقتضاؤه أن اقتفاء الأثر بعد وجدانهم كأمين بالجبل (وفي رواية ابن سعد) في حديث أبي هريرة

هذا (فلم يرع القوم الا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوه) اعاده وان مر بن ابن اسحق  
 لان ذلك مر على وهذا مسند ويقع سقوطه في نسخ وهو خطأ لا يهاجمه أن ما بعده رواية  
 ابن سعد مع انه من جهة حديث البخاري ففيه عقب قوله حتى ملقوههم (فما حس) قال  
 المصنف صوابه كما قال السفاقي: احس ربا صبا أي علم (بهم عاصم وأصحابه بلوا) بفتح  
 الجيم وكسرهما آخره حمزة فخر زوا وواضعهما (الى فندقد بقاين مفتوحين و) دالين  
 (مهمتين الاولى ساكنة وحى الياية المشرقة) قال الحافظ ووقع عند أبي داود على فردد  
 يقاف ورايد الدين قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع ويقال الارض المستوية والاول أسع  
 (فأساطيرهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق) تفسيرى (ان نزلتم البنائ ان لا تقتل منكم  
 رجلا) وعند ابن سعد فقالوا لهم اما واقه ما يزيد قتالكم انما تريد أن نصيب بكم شيئا من أهل  
 مكة وهي رواية ابن اسحق المتقدمة (فقال عاصم بن ثابت) لأصحابه قاله المصنف (أيها  
 القوم أمنا) بتشديد الميم (انما نازل في ذمة كافر) أى في عهدة وعند سعيد بن منصور  
 وقال عاصم لا قبل اليوم عهدا من مشرك (ثم قال اللهم أخبرنا رسولك) وفي لفظ نيلك  
 وقوله (فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسوله خبرهم يوم أصيبوا) هذه الجملة غائبة  
 في الفتح لرواية الطيالسي وتبعه المصنف في شرح البخاري ورايت في البخاري في المواضع  
 الثلاثة بكأ وهمه المصنف (فرمواهم) أى رعى الكفار المسلمين حين امتنعوا من النزول  
 (بالنبل) بفتح النون وسكون اللام الموحدة السهام العربية ورماهم عاصم بالنبل حتى فنى نبله  
 وفي رواية نذر عاصم كتابه فيها سبعة أسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم طاعنهم  
 حتى انكسر رمحه ثم سئل سيفه وقال اللهم انى حيت دينك صدر النهار فاحملى آخره  
 (فتبلاوا عاصم) زاد البخاري في هذا الباب وفي الجهاد فى سبعة أى فى حملة سبعة وقدموا  
 عشرة حتى منهم سبعة وثلاثه لم يسموا الا الظاهر أنهم أناس فلم يعتن بتسميتهم كما قاله الحافظ  
 (ونزل اليهم على العهد والميثاق خيب) بضم الهمزة وفتح الموحدة الاولى (ابن عدى)  
 الانصارى الاومى البدرى (وفيد بن المشنة) بن عبيد بن عامر بن يثاعة الانصارى  
 البياضى شهد بدر واحد (بفتح الدال المهملة وكسر التاء) المثلثة (زاد البرهان  
 وقد تسكن) (والنون المفتوحة المشددة) ثم تاء تأنيث قال ابن دريد من قولهم دثن الطائر  
 اذا طاف حول وكره ولم يسقط عليه وفي القاموس دثن الطائر تدثنا طار وأسرع السقوط  
 فى مواضع متقاربة قال فى رواية البخاري ورجل آخر وسمل ابن اسحق فقال (وعبد الله  
 ابن طارق) البلى البدرى فليست تسميته من رواية البخاري كما أروهمه المصنف  
 وفى رواية لى الاسود عن عروة أنهم سعدوا فى الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد  
 والميثاق وفى حديث البخاري لما استمكنوا منهم أطلقوا أو تارقىهم فرمواهم بالفضال  
 الرجل الثالث أى ابن طارق هذا أول القدر والله لا أحصيكم ان لى بهم ولا اسوة يريد القتلى  
 جزدوه وعالجوه على أن يعصمهم فلم يفعل فقتلوه قال الحافظ هذا يقتضى أن ذلك وقع منه  
 أول ما أسروهم وفى رواية ابن اسحق فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بجزالهران  
 أسرع عبد الله بن طارق يده وأخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالجاره حتى قتله

فقبه بمن الظهران فيقتل انهم انما يطوهم بعد أن وصلوا الى مر الظهران والاخافى الصحيح  
أصبح انتهى (فانطلقوا خبيث وزيد بن الدثنة حتى باعوه مائة ككة) والذي باعهم مازهر  
وجامع الهذليان قال ابن هشام باعوهما بأسيرين من هذيل ككنايك وعند سعيد بن  
منصور أنهم اشتروا خبيثا بمائة سوداء ويمكن الجمع قاله الحافظ وقال الواقدي بيع خبيث  
بعث قال ذهاب وقال بخمسين قرينة وبيع الثاني بخمسين قرينة وعند ابن سعد وابن  
اسحق فأما زيد فاشاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه وعند ابن سعد أن الذي قتله نسطاس  
مولى صفوان ويقال اشتبك فيه ناس من قريش ودخلواهم ساء في شهر حرام في ذي القعدة  
خبيث وهما حتى خرجت الاشهر الحرم (فابتاع بنو الحارث بن عامر) بن نوفل بن عبد مناف  
(خبيثا) وهم عتبة وأبو سبيعة وأخوه الامه ما يحجبهم الخاء المجهلة وفتح الجيم وسكون  
التحبة وبالألف ابن أبي اهاب بكسر أوله وبالموحدة التميمي حليف بن نوفل وبين ابن  
اسحق انه الذي نزل شراره وقد أسلم الثلاثة بعد ذلك وصحبوا قال في حديث البخاري وكان  
خبيث هو الذي قتل الحارث بن عامر يوم بدر قال الحافظ كذا وقع في حديث أبي هريرة  
واعتمده البخاري فذكر خبيث بن عدى فبين شهادته وهو متحيز لكن تعقبه الذمياطي  
بأن أهل المغازي لم يذكروا أحدهم أن خبيث بن عدى شهد بدر ولا قتل الحارث بن عامر وإنما  
ذكروا أن الذي قتل الحارث يدر خبيث بن اساف الخزرجي وابن عدى اوسى قلت يلزم  
من كلامه رد الحديث الصحيح فلو لم يقتل ابن عدى الحارث ما كان لاعتناء بني الحارث بن  
عامر بأمر خبيث معنى ولا يقتل مع تصريح الحديث الصحيح أنهم قتلوه به لكن يحتمل أنهم  
قتلوه ليكون ابن اساف قتل الحارث على عادة الجاهلية يقتل بعض القبيلة من بعض ويحتمل  
أن يكون خبيث بن عدى شارك في قتل الحارث والعلم عند الله تعالى (فلبت خبيث  
عندهم أسيرا) في بيت ماوية مولاة حجير بن أبي اهاب وأسالت بعد قال في الروض ماوية  
بواو أي مكسورة وشدة التحية في رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق وكذا في النسج  
العتيقة من رواية ابن هشام وفي رواية غيره عن ابن اسحق بالراء أي والتخفيف والمبارية  
بالتخفيف البقرة وبالتشديد القطة النساء انتهى وعند سعيد بن منصور فأسأوا اليه فقال  
لهم ما يصنع القوم الكرام هذا بأسيرهم فأحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأته تحرسه  
وروى ابن سعد عن موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيث وكأنا جعلوه عندى باموهب  
أطلب اليك ثلاثا أن تسقيني العذب وأن تحببني ما ذبح على النصب وأن تعلى إذا أرادوا  
قتلي قال الشامي فكان موهبا كان زوج ماوية انتهى وبؤيده أن في رواية الواقدي عنها  
كانت تحدث قصة خبيث بعد أن أسلمت وحسن إسلامها وقها و كان يهود بالقرآن  
فاذا سمعه النساء يكنن ورهن عليه فقتله هل لك من حاجة قال لا الآن تسقيني العذب  
ولا تطعميني ما ذبح على النصب وتخبني إذا أرادوا قتلي فلما أرادوا ذلك أخبرته فوالله  
ما أكثر ذلك فكانه طلب ذلك من ماوية وموهب معا وقد أسلم موهب في فتح مكة كما  
في الاصابة (حتى اجعوا) عزموا وانفقوا (على قتله) حين خرجت الاشهر الحرم  
(استعار من بعض نبات الحارث) ذكر خلف في الاطراف أن اسمه نازيب بنت الحارث

اشت عتبة فأنزل خبيب وقيل أمر الله وعند ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح قال حدثت  
عن ماوية مولاة جبير بن أبي احباب وكانت قد أسلمت قالت حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت  
عليه يوما وان في يده لقطعا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه فان كان محفوفا احتل  
أن كلام ماوية وزينب رأيت القطف في يده يأكله والتي حبس في بيت ماوية والتي كانت  
تخرسه زينب جمع بين الروايتين ويحتمل أن الحرف أبو لماوية من الرضاع وفي ابن بطلال  
أن اسم المرأة جويرية فيقتضيه أنه وجدته رواية أو سماها جويرية لكونها أمة قاله الشيخ  
(موسى) بعدم الصرف لانه على وزن فاعلي وبالصرف على وزن مفعول على خلاف بين  
الصرفيين والذي في اليونانية الصرف قاله المصنف (ليس خذم ابني بجان عانه) لثلاث  
تطهره قد قتل (فتنزلت عن ابنها صغير فأقبل اليه الصبي فأجلسه عنده) زادي حديث  
البحاري على حذفه والموسى بيده (نخبت المرأة أن يقتله فصرعت) بكسر الراء  
وفي رواية البحاري فقزعت فرعة عرفها خبيب (فقال) انخسني أن اقله ما كنت لافعل  
ذلك ان شاء الله وفي مرسل بريدة بن سفيان (ما كنت لا غدر) قال في الشيخ ذكر الزبير  
ابن بكار أن هذا الصبي هو أبو جهم بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وفي رواية  
بريدة بن سفيان وكلن لها ابن صغير فأقبل اليه الصبي فأخذه فأجلسه عنده فخبت المرأة  
أن يقتله فاشتدته وعند أبي الاسود عن عروة فأخذ خبيب بيد الغلام فقال هل امكن الله  
منكم فتأملت ما كلن هذا طمأنيتك فرمى لها الموسى وقال انما بكت ما زحاجا وعند ابن اسحق  
عن ابن أبي نجيح وعاصم بن عمر أن ماوية قالت قال لي خبيب حين حضره القتل ابعتي الى  
بجديدة أتعطريني بالقتل قالت فأعطيت غلاما من أختي الموسى فقلت ادخل به علي هذا  
الرجل البيت فوالله ما هو الا أن ولي الغلام به اليه فقلت ماذا صنعت أصاب والله الرجل  
ناره يقتل هذا الغلام فيكون رجل رجل فلما ولى الجديدة أخذها من يده ثم قال لعمر  
ما خافت أهلك غدرى حين بعيتك ثم ذهبت الجديدة اليه ثم خلى سيده قال ابن هشام يقال  
أن الغلام ابنها قال الحافظ ويجمع بين الروايتين بأنه طلب الموسى من كل من المرأتين فأوصله  
اليه ابن احدهما وأما الابن الذي خشيت عليه في رواية هذا الباب فقلت عن صبي لي  
فدريج اليه حتى أتاه فوضعه على حذوه فهذا غير الذي أحضر اليه الجديدة انتهى (فالت  
والله ما رأيت أسيرا) زادي رواية قط (خير من خبيب) وعند الواقدي في حديث  
ماوية وأسلمت وحسن اسلامها قالت كان يتعبد بالقرآن فاذا سمعه النساء يكين ورقن  
عليه (والله لقد وجدته يأكل قطعا) بكسر القاف عنقودا (من عنب) وقوله (مثل  
رأس الرجل) زادي على خبر الصحيح من رواية ابن اسحق كما قد متافا كان ينبغي للمصنف  
الا البيان (وانه لمرنق) بالمثلثة مقيد (بالسديد وما بكة من غرة) بمثلثة وفتح الميم  
أي من غرة عنب وفي رواية ابن اسحق عن ماوية وما أعلم في الارض حبة عنب فأطلقت  
الارض وأرادت أرض مكة ووقع في بعض نصح البخاري بالثناء وسكون الميم (وما كان)  
ذلك القطف (الارض قارزه الله تعالى خيرا وهذه كرامة جليلة جعلها الله تعالى لخبيب  
ايه على الكمار وبرها بالنبيه تصحيح رسالته) ونوسط ابن بطلال بين من ثبت الكرامة

ومن ثم ما فعل الثابت ما جرت به العادة لا حاد الناس احبانا والممنوع ما يقاب الاعيان  
(و) لكن (الكرامة للاولياء ثابتة مطلقا) سواء كانت من معجزات الانبياء أم لا (عند  
أهل السنة لكن استثنى بعض المحققين منهم كعلامه الرباني أبي القاسم) عبد الكريم  
ابن هوازن الحافظ المفسر الفقيه النحوي اللغوي الاديب الكاتب (القشيري)  
الشجاع البطل الجامع على امامته وأنه لم ير مثل نفسه ولا رأى الراؤن مثله وأنه الجامع  
لأنواع المحاسن ولديسته سبع وسبعين وثلاثمائة وسمي الحديث من الخاصكم وغيره  
وروى عنه الخطيب وغيره وصفه التصانيف الشهيرة. وروى سنة خمس وستين وأربع مائة  
(ما وقع به التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون) أي الاولياء (التي مثل ايجاد ولد من  
غير أب ونحو ذلك) كتب جناد يجمه لكن الجمهور على الاطلاق والتفصيل انكروه على  
قاله حتى ولده أبو نصر في المرشد وامام الحرمين في الارشاد وقال انه مذهب متروك وبالغ  
النزوى فقال انه غلط وانكار الحسن وان الصواب وقوعها بقلب الاعيان ونحوه انتهى  
ولكن لا قوة لما فقد اختاره السبكي وغيره والحافظ ابن حجر فقال (وهذا اعتدل المذهب)  
الثلاثة اثبات الكرامة فيها التفصيل (في ذلك فان اجابه الدعوة في الحال) أي سريرا  
(وتكثير الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما ساقى ونحو ذلك قد كثر جدا  
حتى صار وقوع ذلك من ينسب الى الصلاح كالعادة فافحصوا الخارق) المذكور في تعريف  
الكرامة بأنما اظهر رأيا من خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان بلا دعوى نبوة  
(الا في نحو ما قاله القشيري وتعين تقييد من اطلق القول (بأن كل معجزة وجدت للنبي  
يجوز أن تقع كرامة لولي) لا فارق بينهما الا التحدي بقصر الجواز على غير ايجاد ابن  
بلا أب وقلب العصاحية والجمهور كما علمت على الاطلاق الا يمثل القرآن مما خرج من المعجزات  
الى الخصائص قاله السعد والنزوى (وراء ذلك) الذي حققناه (أن الذي استقر  
عند المعاملة أن خرق العادة يدل على أن من وقع له ذلك يكون من اولياء الله تعالى وهو غلط  
فان الخارق) كما قال الباقلاني (قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب) وقال  
امام الحرمين فيه نظر فلسنا ثبت لهم كرامة (فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية  
اولياء الله تعالى الى فارق) بين الولي وغيره (وأولى بملاذ كروه أن يختبر حال من وقع له)  
الخارق (فان كان متمسكا بالامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا)  
فقد حكم الاتفاق على أن الكرامة لا تظهر على الفسقة الفجرة بل على الموفقين البررة نعم  
قد تظهر على يد فاسق انقاذ الله محامو فيه ثم يتوب بعدها ويصير على أحسن حال كأصحاب  
الكهف كانوا عبدة أوثان فحصل لهم ما حصل ارشاد اوتد كزة (والله أعلم انتهى) كل  
ما ذكره من أول هذه السرية (ملخصا من الفتح) أي فتح الباري للحافظ رحمه الله قال  
في حديث البخاري (ولما خرجوا بنصيب من الحرم لقتلوه) في الحل (قال دعوني)  
اتركوني (أصل) بلاياء الكشميني ولغيره بشيوات البناء ولكل وجه قاله الحافظ  
(ركعتين) قال في حديث البخاري فتركوه فركع ركعتين (وعند موسى بن عتبة انه  
صلاه ما في موضع مسجد التنعيم) بفتح القوقية يقال له الآن مساجد عائشة وهو عند

طرف حرم مكة من جهة المدينة والشام على ثلاثة أميال وقيل أربعة من مكة سمي بذلك  
لأن عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعن شماله جبلا يقال له ماعم والوادي نسمان يفتح النون  
ويقال له نسمان الاراك قال الشاعر

أما والراقصات بدأت عرق \* ومن صلى بعثمان الاراك

وفي حديث البخاري ثم انصرف اليهم فقال لولأن تروا أن ما بي بزع من الموت لزدت  
وفي مرسل بريدة بن سفيان لزدت مسجدتين أحريين (وقال الله سم أحصمهم) يقطع الهمة  
وسامما كنه وصادم مكسورة مهملتين (عددا) أي أهلكهم واستأصلهم بحيث لا يبقى من  
عددهم أحد (ولا يبقى منهم أحد واقتلهم بددا) قال السهيلي يفتح الموحدة والدال المهملة  
الاولى مصدر بمعنى اتبته أي ذوى بدد (بمعنى متفرقين) قال اعني السهيلي ومن رواه  
يكسر الباء مفع به وهى العرقه والقطعة من الشيء المتبدد ونقصه على الحال من المدعو  
عليهم قال المصنف ويحتمل أن بدد انقصه حال على جهة المبالغة أو على تأويله باسم الفاعل  
انتهى (فلم يحل الحول ومنهم أحد حتى) كما في مرسل بريدة بن سفيان ولطفه فلما رفع على  
الحشبة استقبل الدعاء فليدبر بالارض خوفا من دعائه فلم يحل الحول ومنهم أحد حتى  
غير ذلك الرجل الذي لبد في الارض وحكى ابن اسحق عن معاوية بن أبي سفيان قال كنت  
مع أبي جعل يلقيني الى الارض خوفا من دعوة خبيب وكانوا يشولون ان الرجل اذا دعى  
عليه فاضطجع بخيبة زالت عنه قال في الروض فان قيل هل اجيب دعوة خبيب والدعوة  
في تلك الحال من مثله مستجابة قلنا اصابت منهم من سبق في علم الله أن دعوت كافر أو من اسلم  
منهم لم يعنه خبيب ولا قصده بدعائه ومن قتل منهم بعد الدعوة فاعما قتلوا بها بدد اغبر  
معكرين ولا يجتمعين كاجتماعهم في أحد وبدد وان كانت الخندق بعدها وقد قتل منهم  
أحاديث بددون ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معه كبر عزوافيه فتفذت الدعوة على فمورثها  
فبين أراذ خبيب وسأله أن يكبره أي يثنيهم انتهى (وفي رواية) سعيد بن منصور ومن مرسل  
(بريدة بن سفيان) الاصل المدنى ليس بالقوى وفيه نقص من السادسة روى له الثعلبى  
ككافي في التقريب (فقال خبيب اللهم انى لا اجد من يبلغ رسولاك منى السلام فلهه  
وفي رواية أبي الاسود عن عروة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأخبر  
أصحابه بذلك الحديث) وعند موسى بن عتبة فرموا انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم  
وهو جالس وعليك السلام خبيب قتلته قريش (ثم انشأ خبيب يقول فليست ابالى) هذه  
رواية الكشميهني واختارها المصنف لقول الحافظ هي أوزن قال وللا كثر ما ان ابالى وهو  
جاء ذلك بحرمه ويكمل بزيادة الهاء وما فاقه وان يكسر الهاء فاقه أيضا لتأكيد  
وفي رواية وما ان ابالى بزيادة واو وفي اخرى ولست ابالى (حين اقتل) بالبناء لانه فعول  
حال كوني (مهلما على أي شئ) بكسر الشين المجهة أي جنب (كان لله مصرحى) أي  
مطر حى على الارض (وذلك في ذات الاله) أي في وجه الله وطلب رضاه ونوابه كما قاله  
المصنف (وان بناه يبارك على أوصال شلوعمزع) يضم الميم الاولى وفتح الشاوية وزاى  
مشددة (والاوصال جمع وصل وهو العضو والناب بكسر) الشين (المجهة) واسكان



اللام وبالألف (الجسد يطلق على العضو لكن المراد به هنا الجسد) كما قال الخليل اقله  
على أو مال يعني أعضاء جسد اذ لا يقال أعضاء عضو انتهى (والمنزع بالزاي) الشدة  
(ثم) العين (المهمة) المتقطع ومعنى الكلام أعضاء جسد مقطوع (مفروق) وعند أبي الاسود  
عن عروة زيادة في هذا الشعر فقال لقد أجمع الأحزاب في (أي في شافق) والألف (بشد اللام  
وموحدة أي حضوا) (قبائلهم) ولا يفسر بجمعوا أيضا كما في النور ليغير قوله أجمع  
(واستجمعوا كل جمع وفيه

إلى الله أشكو غريبي بعد كربتي • وما أرمض الأحزاب لي عند مصرتي)  
روى أن قريشا طلبوا إجماعة ممن قتل آبائهم وأقرباؤهم يدين فاجتمع أربعون بأيديهم  
الزمام والحرايب وقالوا لهم هذا الرجل قتل آبائكم قطعنوه بالرمح والحرايب فحزله على  
الخشبة فانقلب وجهه إلى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبائله فلم يستطع  
أحد أن يحوله (وساقه) أي الشعر محمد (بن اسحق ثلاثة عشر ميتا) هكذا في الفتح ولعله  
في رواية غير زيادة ولا فروايته عشرة فقط وكذا عند الواقدي وغيره وهي

لقد جمع الأحزاب حولي وأبوا • قبائلهم واستجمعوا • لي جمع  
وكلمهم مبدى العداوة جاهد • على ثلاثي في وفاق مضيع  
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم • وقربت من جذع طويل يمنع  
إلى الله أشكو غريبي ثم كربتي • وما أرمض الأحزاب لي عند مصرتي  
فذا العرش صبري على ما يرادني • فقد بضعوا الحى وقد ناس مطمعي  
وذلك في ذات الإله وإن يشأ • يسألك على أوصال شلو منزع  
وقد خيروني الكفر والموت دونه • وقد همت عيناى من غير مجزع  
وما لي حذر الموت أني لبت • وأمكن حذاري عجم تارملع  
ووالله ما أخشني إذا مت مسلما • على أي جنب كان في الله مضجعي  
فلمست بحد العدو فتشعنا • ولا جزعاني إلى الله من جزعي

(قال ابن هشام ومن الناس من) لفظه وبعض أهل العلم (شكر هانئيب) والمثبت مقدم  
على الثاني كيف وبتان منها في الصحيح قال الحافظ وفيه انشاء الشعر وإنشاده عند القتل  
وقوة نفس خبيب وشدة قوته في دينه قال في حديث البخاري ثم قام إليه أبو سبيعة عقيب  
ابن الحارث فقتله وكان خبيب هو الذي سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة وأخبر أصحابه يوم  
أصيبوا خبرهم هكذا في البخاري في بدر من رواية إبراهيم بن سعد عن الزهري وشجوة في  
الجهاد من رواية شبيب عن ابن شهاب وسقط ذلك في هذا الباب من رواية معمر فوقب  
معه المصنف فعز ابن اسحق قوله (فكان أول من سن الركنين عند القتل لكل مسلم قتل  
صبرا) أي مصورا أي مجسوسا للقتل (كذا قاله ابن اسحق) عن شيخه عاصم بن عمر بن  
قناة ولا أدري ما وجه التبري ولا قصر العزو لابن اسحق مع كونه في الصحيح موصولا  
وفي السيرة من سلا وقيل أول من سنهم ما يزيد بن حنيفة البلاغ إلا أني وروايته لم يصل  
فلا يقاوم ما في الصحيح (وقوله هذا) كما قال صاحب الروض (يدل على أنه اسنة جارية

وانما صار فعل خبيثا منه والسنة انما هي اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله  
 وتقريره لانه فعلها في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله فهو تقريره  
 (واستحسنها المسلمون) وفعلوها كجبر بن عدي الصديقي فدل ذلك على عدم تسخيرها  
 (والصلاة خير ما ختم به عمل العبد) وهو وجه استحسانهم لها فهو عطف على ما قبل  
 ولفظ الروض مع أن الصلاة (وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في حياته عليه الصلاة والسلام كما روينا من طريق السهيلي) في الروض  
 (يسنده في الحديث) وهو حديثنا أبو بكر بن طاهر الاشيلي حديثنا أبو علي العسافي  
 حديثنا أبو عمرو الخزاز حديثنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان بن خبير بن حديثنا هاشم  
 ابن ابي صبيح حديثنا أبو بكر بن أبي خزيمة حديثنا ابن معين حديثنا يحيى بن عبد الله بن بكير  
 المصري حديثنا الليث (بن سعد قال بلغني أن زيد بن حارثة) الحب والدالحب المختص  
 بأن الله لم يصرح في القرآن باسم أحد من الصحابة سواه البدرى (اكثري) من رجل  
 (بغلا) من الطائف (واشترط عليه الكراه أن ينزله حيث شاء قال فقال به الى خربة  
 فقال له انزل فنزل فاذا في الحربة قتلى كثيرة قال فلما أراد أن يقتله قال دعني أصلي ركعتين  
 قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء) الفرائض وغيرها (لم تندهم صلاتهم شيئا) فزاده  
 الاستزاد بالمسلمين وصلاتهم من حيث هي أو الركعتين عند القتل وهؤلاء كانوا بعد قتل خبيب  
 فلا ينافي أنه أول من سبها (قال فلما صليت انما ليقتلني فقلت يا أرحم الراحمين قال  
 فجمع صونا لا تقتله فها ب ذلك فخرج ليطلب فرجع الى فناديت يا أرحم الراحمين فقل ذلك  
 ثلاثا فإني أباؤوس) فيقول انه جبريل أو غيره (على فرس في يده حربة فشد في رأسه شملة  
 فأرطعته بها فاقطعها) كذا في نسخ وهي ظاهرة في أخرى وهي التي رأيتها بأروض  
 فاشده أي انشد ما طعنه (من ظهره فوقه ميتا ثم قال لما دعوت المرة الاولى يا أرحم  
 الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت المرة الثانية يا أرحم الراحمين كنت  
 في السماء الدنيا فلما دعوت) المرة (الثالثة) يا أرحم الراحمين (أقنك الله) فيه  
 الاعتناء بهذا الدعاء وأن الخالص فيه كريد محقق الاجابة واصل حكمه عدم نزوله في أول مرة  
 رجاء أن الكافري يمتحنه عن قلبه بالقول فلما كثره ثلاثا ولم يكف فحقق عذره فاستحق القتل  
 ولعل عذره استمراره في السماء السابعة لاسر الدعوات مع قدرته على نزوله في أسرع زمن  
 الاعتناء بشأن الداعي في تقريره منه وتعليقه بذلك القول واخباره عنه بعد كشفه بعين  
 من امتقائه وذلك بأن ياد إلى جوابه ويشرع في اعانة الملهوف بالاختفاء في أسباب الدفع  
 عنه هكذا أبدعه سبحانه رجه الله (وفي رواية أبي الاسود عن عروة فلما وضعوا فيه  
 السلاح) الرماح والحرايب وطعنوه بها طعنات فقاوه ومصلوب (مادومونا شدة واتحب  
 أن محمد اسكانك قال لا والله ما أحب أن يقتلني) يسبح الميا وسكون القاه (بشوكة في عنقه  
 ويقال) وهو الذي عند ابن امي (ان الذي قال ذلك زيد بن الدثنة) لما بعث به صفوان  
 مع مولاة فسطاها إلى التميمي ليقبله واجتمع هو وخبيب في الطريق فتواصوا بالصبر  
 والذبات على ما طعنه ما من المنكارة (وان أبا سفيان قال لما يزيد انشدك) بفتح الهمزة

وضم الشين أسلفت (بأنه أعجب أن محمد الآن عندنا مكانك فضرِب عنه وانك في أهلك  
 فقال والله ما أحب أن محمد الآن في مكانه الذي هو فيه قضيه شوكه تؤذيه وإني لبالس  
 في أهلي) ولا منافاة بين النقلين فقد يكونون قالوا ذلك عجيب وقاله أبو سفيان لزيد (فقال  
 أبو سفيان ما) بافية لا تعجبه كازعم وإن كان معنى كلامه التعجب (رأيت من الناس أحدا  
 يحب أحدا كحب أصحاب محمد أم قتله لسطاس بكسر النون) مولى صفوان حضر يوم  
 أحد مع الكفار ثم أسلم وحسن إسلامه فكان يحدث عن يوم أحد بكافي الاصابة وضمير قتله  
 راجع لزيد فقط كما هو المنقول في ابن اسحق واتباعه وأما خيب في الصحيح عن أبي هريرة  
 وجابر أن الذي قتله أبو سبيعة بكسر السين المهملة وقصها عند الأكراد الرماة كنه قال  
 الحافظ زاد سعيد بن منصور والاسماعيلي عن سفيان بن عيينة وأحمد عقبه بن الحرث وهذا  
 خالف سفيان فيه جماعة من أهل السير والنسب فقالوا أبو سبيعة أخو عقبه حتى قال  
 القسري من زعم أنهم ملأوا أحد فقهدهم وفي الاصابة أبو سبيعة النوفلي هو عقبه بن  
 الحرث عند الأكثر وقيل أخوه وأحمد الحرث أسلم يوم الفتح وكذا قال الزبير بن بكار وغيره  
 انتهى وابن اسحق بإسناد صحيح عن عقبه بن الحرث قال ما أقاتلت خبيلا لما كنت أصغر  
 من ذلك وإنما كنت أياما يسيرة لم يدري أخذ الحرب ففعلها في يدي ثم أخذ يدي وبالحربة  
 ثم طعنه بها حتى قتله انتهى وروى أحمد عن عمرو بن أمية الضمري قال بعثني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وحدي غيا إلى قريش فحقت خشية خبيب بن عدي لا نزله من الخبيثة  
 فصعدت خشية له لا فقطعت عنه وألقيته فسمعت وجبة خاني فالتفت فلم أركبها وكأني  
 أتبعته الأرض فلم أره أثر حتى الساعة وروى أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الزبير والمقداد  
 ابن الأسود فلما ناء فاذا هو رطب لم يغير منه شيء بعد أربعين يوما ولونه لون الدم وريحه ريح  
 المسك فجعله الزبير على فرسه وسارا فطعمهم سبعون من الكفار فقهده الزبير فأتبعته الأرض  
 فبعث يبيع الأرض (وبعث قريش إلى عاصم) الأمير المقتول أولًا في جملة السبعة حين  
 حدثوا أنه قتل (ابنوا) بضم التحتية وفتح القوقية (شيء من جسد يعرفونه) به كراسه  
 (وسبب ذلك أنه) كان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم يوم بدر هكذا في حديثي أبي هريرة  
 في الصحيح قال الحافظ (ولعل العظيم المذكور عقبه بن أبي معيط فان عاصمًا قتله) على قول  
 ابن اسحق (صبر بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من بدر) يجعل يقال له عرق  
 الظبية (ووقع عند ابن اسحق) وكذا في رواية بريدة بن سفيان أن عاصمًا لما قتل أرادت هند  
 أخذ رأسه لينبعوه من سلافة) بضم السين المهملة وخفة اللام وبالقلم وصحف ابن الأثير  
 فأبدلها مينا (بن سعد) بن شهيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء الانصارية الاوسية أسلمت في  
 فتح مكة بعدما نازعت طويلا في إعطاء مفتاح البيت بكافي الاصابة (وهي أم مسافع) بضم  
 الميم وكسر الفاء (وجلاس) بضم الجيم وخفة اللام وسين مهملة (ابن طلحة العبدري)  
 بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبالراء نسبة إلى عبد الدار بن قصي  
 (وكان عاصم قتلهما يوم أحد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها) المذكورين (يوم أحد لئن  
 قدرت على رأس عاصم لتشرين انك في حفه بكسر القاف) وسكون الحاء المهملة وبالقلم

(وهو ما علق من الجمجمة قبان) ظهر ولا يتساعيه قول غيره إعلى الدماغ لأن الجمجمة إذا  
 انماقت طهر وأعلى الدماغ فإذا شربت في الثمغ فقد شربت في الجمجمة قال الحافظ قال كان  
 من وطأ الحقل أن تكون قريش لم تشرب عابري لهذيل من منح الدبر لها من أخذوا من عاصم  
 فارتأت من يأخذ أو عرفوا بذلك ورجوا أن يكون الدبر تركته فيتمكروا من أمره (قال  
 الطبري وجمعت لمن ياب برأسه مائة مائة فنعته منهم الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الواو  
 الزاير) قال الحافظ وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه وللجاري فبعث الله عليه مثل  
 الطلة من الدبر حمتيه من رتلهم (فلم يقدر وأمنه على شيء) وفي رواية الجباري في الجبل  
 فلم يقدر أن يقطعوا من لحمه شيئا ولا في الأسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر تطير في  
 وجوههم وتلدغهم فالت منهم وبين أن يقطعوا ولا بن الحقيق عن عاصم بن عمر بن قتادة فلما  
 حلت بينهم وبينه والوا دعه حتى يمسي فذهب عنه فأتاه الله الوادي فاحتل عاصما  
 فذهب به وفي معالم التنزيل فاحتله السيل فذهب به إلى البنية وحمل تحسین من المشركين  
 إلى النار وفي حياة الحيوان أنهم لما قتلوه أرادوا أن يثكلوا به فغناه الله بالدبر حتى يأخذ  
 الساور فذوقه (و) في رواية ابن الحقيق عن شيخه عاصم بن عمر (كان عاصم بن ثابت  
 قد أعطى الله عهدا أن لا يسمه مشرك) قوى رجاؤه في الله فعاهده بذلك أو عاهده أن لا يمكن  
 مشركا من مسه أو المراد أنه ذلك (ولا يسم مشركا) بحسنة ونحوها مما  
 يشترط عليه أو المبل له فلا ينافي أنه يقتلهم بالسيف والرمح (وكان عمر) بن الخطاب (لما  
 بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته) فبعه استجابة  
 دعاء المسلم وأكرامه جيا وميتا (وانما استجاب الله له في حيايته له من المشركين) لقوله  
 اللهم اني حيث كنت دينك صد والمها رافح لي آخره (ولم يمنعهم من قتله لما أراد الله من  
 أكرامه بالشهادة ومن أكرامه حيايته من حيث حرمة بقطع لحمه) كما طلب ولا يستلزم ذلك  
 كونه أقل من حرمة ونحوه كما هو ظاهر والله أعلم

بئر معونة

(سرية المذخر) بهم فسكون وكسر الدال الجمجمة ورواه (ابن عمر) بفتح اللعين المهملة  
 الحزبي العقبى البصري القتيبي من أن كبار الصحابة له حديث رواه عنه سهل بن سعد أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم جدد صدق السهو قبل التسليم أخرجه الدارقطني وغيره (إلى  
 أهل بئر معونة) ليدعوهم إلى الإسلام أو مد ذلهم على عدوهم ويحبى بطلهم (بفتح  
 الميم وضم المهملة وسكون الواو بعد هاتين موضع يلا دهذيل بين مكة وعسفان) هذا اللفظ  
 المعقبة للجمال وفي ابن الحقيق وبعه اليعمرى وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم كلا  
 البلدين منها قريب وهي التي سرت بني سليم أقرب قال شيخنا والظاهر أنه لا تنافي فيحوال أن  
 يكون ذلك الموضع المنسوب لهذيل بين مكة وعسفان ويجاوره أرض بني عامر وحرة  
 بني سليم (في صفة على رأس سبعة وثلاثين شهرا من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد)  
 عند ابن الحقيق ولها ما يعلقهم في الحزم وقدمها على بعث الربيع (وبعث) بمسلى الله  
 عليه وسلم (معه) أي المذخر من بالذكر لأنه الأمير وفي نسخة معهم أي السرية (الطلب

السلي) بنظم السنين وفتح البلاط فبسيبته ابنه سليم صحابي له ذكر في هذه العزوة (لدايم  
على الطريق وصككت مع رعل بكسر الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم) بلقظ  
التصغير (ينسبون الى رعل بن عوف) بالقاف (ابن مالك) بن امرئ القيس بن نهيمة بن سليم  
(و) مع (ذكو ان) بفتح الميم وسكون الكاف وواو ألف ونون (بطن من سليم أيضا  
ينسبون الى ذكو ان بن ثعلبة) بن نهيمة بن سليم (تسبب العزوة اليها) أي بتر معونة  
لنزولهم بها (وهذه الواقعة) كما تعرف بسيرة المندرو بتر معونة (تعرف بسيرة القراء) جمع  
فأرى لكثرة قراءة السبعين الذين ذهبوا فيها (وكان من أمرها كما قاله ابن السحق) عن شيوخه  
(أنه قدم أبو براء) بفتح الواو وباراء والمذكور (عامر بن مالك بن جعفر) العامري اختلاف  
في اسلامه فذكره جماعة في الصحابة وقال الذهبي الصحيح أنه لم يسلم وقال في الاصابة ليس في شيء  
من الاخبار ما يدل على اسلامه وعدة من ذكره في الصحابة ما عند ابن الاعرابي وغير  
عنه أنه قال بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم القيس منه دوا فبعثت الي بهكة عسل وليس  
ذلك بصريح في اسلامه بل ذكر أبو حاتم السجستاني عن هشام الكلبي أن عامر بن الطفيل  
لما أخفر ذمة عمه عامر بن مالك عمد الى الخرفنر بها صر فاحتق مات ثم ذكر عمرو بن شبة  
عن مشيخة من بني عامر قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون رجلا  
من بني جعفر ومن بني بكر فيهم عامر بن مالك فنظر صلى الله عليه وسلم اليهم فقال قد  
استعملت عليكم هذا وأشار الى الفضال بن سفيان الكلبي وقال لعامر بن مالك أنت على  
بني جعفر وقال للضحاك استوص به خيرا فهذا يدل على أنه وقد بعد ذلك مسلما انتهى  
(المعروف بلاعب الاسنة) جمع سنان وهو فصل الرمح كما في القاموس عبره لكونه المقصود  
من الرمح قال في الروض سمى بذلك في يوم سوبان وهو يوم كان بين قيس وتميم وجبيلة اسم  
لهضبة عالية لأن أخاه طفيلا الذي يقال له فارم قرزل اسمه ذلك اليوم وفتر فقال الشاعر  
فردت وأسأت ابن أهلك عامرا \* بلاعب اطراف الوشج المززع

فسمى ملاعب الرماح وملاعب الاسنة وهو عم لبدي بن ربيعة انتهى (على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) وفي رواية أنه اهدى اليه فرسين وراحتين فقال صلى الله عليه وسلم لا قبل  
هدية مشرك وفي رواية اني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالذال  
المهملة الرفد والعطاء قال السهيلي في غزوة تبوك ولم يقل عن هديتهم لانه انما كره ملايتهم  
ومدايتهم اذا كانوا حربا له لان الزبد مشتق من الزبد كما أن المداينة مشتقة من الدهن فعاد  
المعنى الى معنى اللين ووجود الجدة في حربهم والخصاسة وقد رده هدية أبي براء وكان اهدى اليه  
فرسا وأرسل اليه اني قد اصابني وجع احسبه قال يقال له الدابة قابت الى بشي اتداوى  
به فارسل اليه بهكة عسل وأمره أن يستنني به ورد عليه هديته وقال اني نهيت عن زبد  
المشركين انتهى وهذا قبل ما تقدم بلاربيب لا بعد ما لونه اسفا على ما صنع عامر سريرا  
(فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد) بفتح أوله وضم العين بل قال يا محمد اني أرى أمرك  
هذا حاشا لينا وقومي خلقي فلوانك بعثت معي نفر من أصحابك لرجوت أن يتبعوا أمرك  
فانهم ان اتبعوك فما عز أمرك (وقال يا محمد لو بعثت رجلا من أصحابك الى أهل نجد

فدعوتهم) بفتح التاء خطا بأي بواسطة من ترجمه اليهم (الى أمر للرجوت) بضم التاء  
على التكلم (ان يستحيوا لك فقال عليه الصلاة والسلام اني أخشى أهل نجر عليهم)  
هو الأصل ما أشرف من الأرض (قال أبو براء ما لهم جار) أي هم في ذمائي وعهدي  
وجواري (فابعثهم فبعث عليه الصلاة والسلام المذنبين عمرو ومعه القراء) وانما وصل  
المصنف عن رواية ابن اسحق التي هو فيها دون بيان فقال (وهم سبعون) كجاء البخاري  
ومسلم من طرق عن أنس قال السبيعي وهو الصحيح (وقيل أربعون) كما في رواية ابن اسحق  
ومرسي بن عقيبة قال الحافظ ويمكن الجمع بأن الأربعين كانوا رؤساء وبقية العدة أسامعا  
(وقيل ثلاثون) قال الحافظ هو وهم لكن قال في القرائن رواية القليل لانتفاي رواية الكثير  
وهو من باب مفهوم العدد وكذا قول من قال ثلاثين انتهى (وقد بين قتادة) بن دعامة  
(في روايته) عن أنس في الصحيح (أنهم كانوا يحتطبون) يجمعون الحطب (بألسان  
ويصلون بالليل) ولفظه استعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعد بهم بسبعين من  
الأنصار كما سمعهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بألسانهم ويصلون بالليل وادعى  
الديلمي أن هذه الرواية وهم فانهم لم يستعدوه صلى الله عليه وسلم وانما الذي استعدهم  
عامر بن الطفيل على الصحابة قال الحافظ ولا مانع أن يستعدوه صلى الله عليه وسلم في الظاهر  
وقصد هم القدر بهم ويحتمل أن الذين استعدوه غير الذين استعدهم عامر والمكمل من بني  
سلم وفي رواية عاصم عن أنس عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم بعث اقواما الى ناس  
من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل أنه لم يكن استعدادهم  
لهم لقتال عدوهم وإنما هو للدعاء للاسلام وقد أوضح ذلك ابن اسحق قد كرم الله وجهه المصنف  
عنه وقبل في تأويله أيضا أي طلبوا منه مقدمة لهم فيما أي للترقى في الاسلام لانهم لم يسارا  
ولم يظهروا اسلاما (وفي رواية ثابت) البناني عن أنس في الصحيح (ويشترون به) أي  
الحطب (الطعام لاهل الصفة) والفقراء وفي رواية ويأتون به الى حجر أو واجهه صلى الله  
عليه وسلم (ويبدأون القرآن بالليل) ويصلون كما هو بقية رواية ثابت والجمع بين هذه  
الروايات سهل بانهم كلوا يصلون بعض الليل ويدرسون بعضه ويحتطبون ويبيعون بعضه  
يشترون به طعاما لاهل الصفة والفقراء وبعضه يأتون به الحجر الشريف أو بعضهم يفعل كذا  
والآخر كذا أو يبيعون ذامرة وذامرة وقوله لاهل الصفة لا يهضم انهم ليسوا من أهلها  
وقد نص المصنف في بناء المسجد على انهم من أهل الصفة فبعض أهل المحل يشتري لبعض  
كما هو مشاهد في كثير من الروايات والربط فلا حاجة لجملة على النقي والاثبات ونعسف الجمع  
بأن من عددهم من أهلها فنظر الى اعراضهم عن نحو التجارة والزراعة ومخالطة أهلها الا وقت  
الحاجة ومن لم يعتبنا على أن أهلها هم الملازمون للمسجد الذين لم يتعلموا شيئا غير العبادة  
أو أمر ضروري يخرجونه ويعودون سر يعا (فساروا حتى وصلوا الى بئر معونة فبعثوا  
حرام) بمجملته وراه (ابن الحبان) بكسر الميم أشهر من فتحها الخوأم سليم قال أنس من  
مالك (بكتابه صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل) بن مالك بن جعفر الكلابي  
(العامري) وهو ابن أخي أبي براء (ومات كافرا) بإجماع أهل النقل وعدة المستغفري

صحايا غلط قاله البرهان وقال الحافظ هو خطأ صريح فان عامرا مات كافرا وقصته معروفة  
 يريد في الصحيح وغيره من قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لك أهل المنهل ولى أهل  
 المدر أو كون خايفتك أو أغزوك بألف اشقروا ألف شقراء فقال صلى الله عليه وسلم اللهم  
 اكفني عامرا فطعن في بيت امرأة فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة اتوني بهرسي  
 فمات على ظهر فرسه (وليس هو عامر بن الطفيل الاسلي الصماني) قال الحافظ وسبب وهم  
 المستغفري انه أخرج عن أبي امامة عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زدني كلمات  
 قال يا عامر أفن السلام وأطم الطعام واستحي من الله وإذا أسأت فأحسن في ترجمة  
 العامري والحديث انما هو للاسلي كما أخرجه البغوي عن عبد الله بن بريدة الاسلي قال  
 حدثني عبي عامر بن الطفيل فذكره وفي رواية الطبري فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة  
 اني رسول رسول الله اليكم فاتوا بالله ورسوله فخرج رجل برمح فضربه في جنبه حتى خرج  
 من الشق الآخر وفي الصحيح فجعل يحدتهم قاوموا الى رجل فأتاه من خلفه فطعنه بالرمح  
 قال الله أكبر فزرت ورب الكعبة قال الحافظ لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه وفي سيرة ابن  
 اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال (فلما أتاه لم يظفر في كاهه) بل أعرض عنه  
 واستتر في مخبئه (حتى عدا على الرجل فقتله) لكن في الطبراني من طريق ثابت عن انس ان  
 قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم انتهى من الفتح فكان نسبة  
 ذلك اليه على سبيل التجوز لكنه رأس القوم كما قاله نفس الحافظ بعد في ابن فهيرية  
 وفي الصحيحين عن انس لما طعن حرام بن ملحان قال فزرت ورب الكعبة واتفق أهل المغازي  
 على انه استشهد يوم بئر معونة المذكور وحكى أبو عمر عن بعض أهل الاخبار انه ارتث  
 يومئذ قتال الفضال بن سفيان الكلبي وكان مسلما يكتن اسلامه لامرأة من قومه  
 هل لك في رجل ان صح كان ثم الراعي فضغته اليها فاعالجته فسمعتة يقول

ايا عامر ترجو المؤدة ينينا \* وهل عامر الا عذرة مدها

اذا ما رجعتا لم يك رقعة \* باسبا فاني عامر أو طاعن

فوشوا عليه فقتلوه (ثم استصرخ) استغاث (عليهم بن عامر) قومه (فلم يجيبوه  
 وقالوا ان تخفر) بضم أوله وكسر الفاء (أبأبراه) أي ان تنقض عهدك ودمامه  
 (والمال انه) قد عقد لهم عقدا وجوارا بكسر الجيم وضمها فالاجانب راعوه وابن  
 أخيه نقض عقده (فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية) بدل من قبائل بضم العين  
 وفتح الصاد المهملة وشدة التحتية وتاء تأنيث (ورعلا) بكسر فسكون وذكو ان  
 هكذا هو ثابت في سيرة ابن اسحق وكأنه سقط من قلم المصنف كابن سيد الناس وبه يستقيم  
 ضمير الجمع في قوله (فلما جئوا الى ذلك) ولا حاجة الى انه نظر الافراد القبليتين أو الضمير  
 للقبائل (ثم خرجوا) وساروا (حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم) حين أنوهم  
 (في رحالهم) أي في منازلهم التي تزولوا بها (فلما رأوهم أخذوا سيوفهم وقتلواهم حتى  
 قتلوا) مبتدئا القتل من أولهم منتهيا (الى آخرهم) يعني استأصلوهم ولفظ ابن اسحق  
 من عنده أخرجه (الاكعب بن زيد) بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار

ابن النجار الانصاري البدرى ( فانهم تركوه ) لظنهم موته ( وبه ومن ) بفتح الراء والميم  
وبالقاف بقية الحياة فاوتت من بين القتلى ( دعاش حتى قيل يوم الخندق ) قتل ضرار  
ابن الخطاب قاله الواقدي وقال ابن اسحق أصابه سهم غرب فقتله ( شهيدا ) رضى الله  
عنه ثم ناس اتخذوا الله منهم شهيدا بكثرة قال قتادة ما علم حيا من أصحاب العرب أكثر شهيدا  
اعز يوم القيمة من الانصار قال وحدثنا انيس انه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم بدر مائة  
سبعون ويوم اليمامة على عهد أبي بكر سبعون يوم قتال مشييلة الكذاب رواه البخاري  
( وامر عرو ) استثناء في المعنى **كانه** قال قتلاوا الا كعبا وعرو ( بن أمية النهري )  
بفتح فسكون قال ابن اسحق كان في سرح القوم هو ورجل من الانصار قال ابن هشام هو  
المذبر بن محمد بن عتبة فلم يثبت ما عصاب أصحابه الا الطير تحوم على المسكرفة الا والله ان  
لهذه الطير لثامافا قبل لينة طار اذا القوم في دماهم والنسب التي أصابهم واقفة فقال  
الانصارى له مرومازى قال أرى أن تلقى برسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه الطير فقال  
الانصارى لكنى ما كنت لأرغب بنفسى من موطن قتل فيه المذبر بن عرو ثم قائل حتى  
قتل وأخذ عرو أسيرا ( فلما أخبرهم انه من مضر أخذهم عامر بن الطفيل ) قال ابن اسحق  
وبمرنا ميثه أى الشعر الجاور لها مجازا ( راعته عن رقية زعم انها كانت على أمه فلما بلغ  
النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم ) قال الحافظ قد ظهر من حديث انس أن الله أخبره بذلك  
على لسان جبريل وفي رواية عروة جَاء خبرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة  
( قال هذا ) سببه ( على أبي براء ) حيث أخذهم في جواره ( قد كنت لهذا كارها متحذرا  
فبلغ ذلك أبا براء فمات ) عقب ذلك كما في الفتح ( اسفعا على ما صنع ) ابن أخيه ( عامر  
ابن الطفيل ) ومات عامر بهذا ذلك كافر ابدعائه عليه السلام كما مر وذكر أبو سعيد السكري  
في ديوان حسن روايته عن أبي جعفر بن حبيب قال - حسن أربعة بن عامر ملاعب الاسنة  
يحترقه بها عامر بن الطفيل باخفاره ذمة أبي براء -

الأمن مبلع عن ربيعة \* فمأحدثت في الحدثن ببدي  
أبولك أبو الفعال أبو براء \* وخالك ما جدكم بن سعد  
بني أم البنين أم برمك \* وأنتم من ذوائب أهل نجد  
فكم عامر بالي براء \* ليحفره وما خطأكم محمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انفسل عن أبي  
هذه القدرة أن أضرب عامرا ضربة أو طعنة قال نعم فخرج فضرب عامر اضربة اشواها  
فوثب عليه قومه فقالوا العامر اقص فقال قد عرفت قال في الاصابة لم أر من ذكر ربيعة  
في الصحابة الا ما تنفيده هذه القصة ورأيت له رواية عن أبي الدرداء فكانه عمر في الاسلام  
( وقتل عامر بن فهيرة ) بنهم الفناء ففتح الهاء وسكون التحتية وراء وتا تأنيث أحد  
السابقين مولى أبي بكر ( يومئذ ) وهو ابن أربعين سنة ( فلم يوجد جسده ) رضى الله عنه  
دفنته الملائكة ( كما رواه ابن المبارك عن عروة وفي الصحيح عنه لما قتلوا ) وامر عرو وقال له  
عامر بن الطفيل من هذا فقال هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء



حتى اني لا نظل الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع وفي هذا تعظيم لعامر وترهب للكفار  
 وتخوف ومن ثم تكرر سؤال ابن الطفيل عن ذلك روى يونس عن ابن اسحق عن هشام  
 عن أبيه لما قدم عامر بن الطفيل عليه صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما قتل  
 رأيته رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء دونه ثم وضع فقال هو عامر بن فهيرة  
 وفي رواية ابن المباركة عن عروة وكان الذي قتله رجلا من بني كلاب جبار بن سلى ذكر أنه لما  
 طعنه قال فزرت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزرت فأثبت الضحاك بن سفيان فبأنته  
 فقال يا بلنثة قال فأسلت ودعاني الى ذلك ما رأيت من عامر بن فهيرة من رفعه الى السماء  
 علوا قال البيهقي يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك ثم روى عن عائشة موصولا بلفظ لقد  
 رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لا نظل الى السماء بينه وبين الارض ولم يذكر فيها  
 ثم وضع ورواه بخوارزمي وعنده مرفوعة ان الملائكة دارت جنته وأنزل في عليين  
 قال السيوطي فقريت الطريقتين وعددت عواراته في السماء وجبار بلجيم والموحدة مثقل  
 ابن سلى بضم المهملة وقيل بفتحها وسكون اللام والقصر صحابي كما في الاصابة  
 ووقع في الاستيعاب أن عامر بن الطفيل قتل عامر بن فهيرة قال الخافظ وكان نسبة ذلك له  
 على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم (قال) أي روى (ابن سعد) بسند صحيح (عن  
 انس بن مالك ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) بجيم أي حزن (على أحد  
 ما وجد على أهل بئر معونة) لعل حكمته انه لم يرسلهم لقتال انما هم مبلقون رسالته وقد  
 جرت عادة العرب قديما بان الرسل لا تقتل (وفي صحيح مسلم) لاروجه اقتصروا عزوه له كابن سديد  
 الناس فانه في صحيح البخاري أيضا كلاهما (عن انس أيضا دعا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا) وفي البخاري أيضا فدعا صلى الله  
 عليه وسلم شهر افي صلاة الغداة بعد القراءة وذلك بدء القنوت وما كان قد نعت وفي البخاري  
 في الجهاد فدعا عليهم أربعين صباحا والاضمار بالاكل لا ينقي الزائد (يدعو علي رعل ولحيان  
 وعصمة) بيان لتعيين المدعو عليهم فلا يترك رمع قوله أو لادعا (عصمت الله ورسوله)  
 ليس بحكمة التسمية بل بيان لما هم عليه من الفعل القبيح (قال انس أنزل الله في الذين  
 قتلوا يوم بئر معونة قرأتا قرأنا ثم نسيح بعد) بالبناء على الضم وفي رواية ثم رفع بعد ذلك  
 ولا جد ثم نسخ ذلك (أي نسخت تلاوته) وبقي معناه قال في الروض فان قيل هو خبر وان خبر  
 لا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ الحكم فان حكم القرآن أن يتلى في الصلاة ولا يمسسه  
 الا طاهر ويكتب بين اللوحين وتعلمه فرض كفاية فمات نسخ رفعت منه هذه الاحكام وان بقي  
 محفوظا فهو منسوخ فان تضمن حكما جازا أن يبقى ذلك الحكم مع مولاه وان تضمن خبرا بقي  
 ذلك الخبر مصدقا به واحكام التلاوة منسوخة عنه كما نزل لو أن لابن آدم واديان من ذهب  
 لا ينبغي لهما ما لئلا ولا يجلأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب ويروى ولا يعلأ  
 عيني ابن آدم وفم ابن آدم وكلها في الصحاح وكذا روى من مال فهذا خبر حتى والخبر لا ينسخ  
 وانما نسخت احكام تلاوته قال وكانت هذه الآية في سورة يونس بعد قوله كذلك نفصل  
 الايات لقوم يفتكرون كما قال ابن سلام انتهى وفي رواية البخاري في الجهاد فأخبر

جبريل الذي صلى الله عليه وسلم أنهم قد لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم فكانوا (يلعوا)  
 قوماً نافذ لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) وفي رواية فرضى عنا وأرضانا وسبب نزوله  
 أنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا وفي هذا اخواننا نافذ لقينا فرضينا عنك ورضيت عنا فأمر  
 جبريل بحمد الله وأثنى عليه وقال ان اخوانكم الخ قال الامام السهيلي ثبت هذا في الصحيح  
 وليس عليه روث في الاحتجاز فيقال انه لم ينزل بهذا السطر ولكن بسط معجز كعلم القرآن  
 انتهى قال الحافظ البصرى في العيون تبعا لشيعة الدماطي (كذا وقع في هذه  
 الرواية) يدعو على رعل وطيان وعصية (وهو يوهوم أن بنى طيان ممن أصاب القزاة يوم  
 نمرعونة وليس كذلك واعا أصاب هؤلاء) القزاة (رعل وكران وعصية ومن معهم  
 من سليم) كعب بكسر الراء يسكون العبي الممثلة والموحدة (وأما بنو طيان فهم الذين  
 أصابوا يوم الرجيع) كما مر (وانما أتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كما هم  
 في وقت واحد) أي في ليلة واحدة كما قال الواقدي (فدعا على الذين أصابوا أصحابه في  
 الموضوع دعاء واحدا) فيعمل على ذلك الحديث ويندفع الامام (والله أعلم)  
 • خاتمة • ذكر صاحب شرف المصطفى أنه صلى الله عليه وسلم لما أصيب أهل نمرعونة  
 جاءت الحى اليه فقال لها اذهبي الى رعل وكران وعصية عصب الله ورسوله فأتتهم  
 فقتلت منهم سبعة مائة رجل بكل رجل من المسلمين عشرة قال شيخنا واعمالهم بغيره سبحانه  
 وتعالى بما ترتب على ذهاب القزاة وأهل الرجيع قبل خروجهم كما أخبره بتأخير ذلك في كثير  
 من الاشياء لانه سبق في علمه تعالى اكرامهم بالشهادة وأراد حصول ذلك بجميع أبي براء ومن  
 جاء في طلب أصحاب الرجيع

• حديث بنى الضير •

(ثم غزوة بنى الضير بفتح النون وكسر الصاد المججمة) فضيحة فراء (قبيلة كبيرة  
 من اليهود) دخلوا في العرب وهم على نسبهم الى هرون عليه السلام (في ربيع  
 الاول سنة أربع وذكروا) محمد (بن اسحق) بن يسار امام أهل المغيرة (خدا)  
 أي بسد أحد وبنمرعونة بنجر وما به في يقاربه وعنه ~~سكاه~~ البضاري ووقع في رواية  
 القاسمي الصحيح اسحق قال عياض وهو وهم بمعنى أن الصواب ابن اسحق ووقع في شرح  
 الكرماني محمد بن اسحق بن نصر قال الحافظ وهو غلط اعلم اسم جدته يسار (قال السهيلي  
 وكان ينبغي أن يذكرها بعد يدر لما روى عقيل) بسم العبي وفتح القاف (ابن خالد) الايلي  
 (وغیره) كعمر (عن الرهري) وصدره البخاري تعليقا بجزاعه عن عروة (قال كانت  
 غزوة بنى الضير على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد) قال الحافظ وماله عبد الرزاق  
 في مصنفه عن معمر عن الرهري أنهم من هذا وهو في حديثه عن عروة ثم كانت غزوة بنى الضير  
 وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكانت منار لهم ويحلهم ناحية  
 المدينة فحاصروهم صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما اقلت الايل من  
 الاينة والاموال الا الملقطة يعني السلاح بأمر الله فيهم سمح الله الى قوله لا اول الحنر  
 وفاتهم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصهم جلاء قبا سلا

وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولو لا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبب فكان جلاؤهم  
أول حشر حشر في الدنيا إلى الشام انتهى وهذا أمر سل وقد وصله الخاتم عن عائشة وصححه  
وقال في آخره فأنزل الله سبحانه في السموات وما في الأرض سورة الحشر (وراجع  
الداودي) أحد بن نصر الطرابلسي في شرح البخاري (ما قاله ابن اسحق من أن غزوة بني  
النضير بغلة بئر معونة مستند لا يقوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم) أي عاونوا الأحزاب  
(من أهل الكتاب) وهم قريظة (من صياصيمهم) خصوصهم (قال الحفاظ أبو الفضل بن  
حجر وهو استدلال واه فان الآية ترأت في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الأحزاب)  
وهي بعد بني النضير بلاريب (وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الأحزاب ذكر بل كان من أعظم  
الأسباب في جمع الأحزاب ما وقع) بلا واولي الصواب المذكور في الفتح لانه اسم كان  
ولا تدخل عليه الواو فتسحق الواو بحرف (من اجل أنهم فانه كان من رؤسهم حي) بافظا  
تصغير حي (ابن الخطيب) بفتح الهمزة وبانحاء المجبة (وهو الذي حسن لبني قريظة القدر  
وموافقة الأحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا انتهى) كلامه  
في الفتح ومنازعة انما هي في الدليل فقط لقوله بعد نحو ورقة واذا ثبت أن سبب اجلاء بني  
النضير همهم بالفتك به وهو انما وقع عند ما جاء اليهم يستعين في دية قتلى عمرو وعين ما قاله ابن  
اسحق لان بئر معونة كانت بعد أحد بالاتفاق وأعرب السهمي في فريج ما قاله الزهري انتهى  
لكن يقويه السبب الاتي صحيحا مستندا وقد قدم البخاري قول الزهري عن عروة وجرى  
عليه وضعا فقد كرى النضير عقب بد رفم يغرب السهمي في ترجيحه لاسيما وقد ثبت عن عائشة  
عند الخاتم وصححه وأما كون سبب ما ذكره ابن اسحق فهو من رسل كايحي (وقد تقدم قريبا)  
وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره من أهل العلم (أن عامر بن الطفيل  
أعق عمرو بن أمية لما قتل أهل بئر معونة عن رقبة كانت على أخته فخرج عمرو إلى المدينة  
فصادف) بالقرقرة من صدر رقنة كافي ابن اسحق بفتح القاف والثون (رجلين من بني عامر)  
ثم من بني كلاب قال ابن هشام وذكر أبو عمرو المذني انهما من بني سليم قال ابن اسحق حتى  
نزلا معه في ظل هوفيه وكان (معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعربه  
عمرو فقال لهما عمرو من انما فادكر اليه انهما من بني عامر فتر كهما حتى تأما فقتلهما عمرو  
وظن أنه ظفر بشار) بالهمز وتركه (بعض أصحابه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك)  
لما قدم عليه (فقال لقد قتلتم قتيلين لا دينهما) أي لا عطين دينهما لما بينا وبينهم ما من العهد  
(قال ابن اسحق وغيره) الواقدي وابنا سعد وعائذ وجل أهل المغازي في سبب هذه الغزوة  
(ثم خرج عليه الصلاة والسلام إلى بني النضير ليستعين بهم في دية قتيك القتيلين اللذين قتلها  
عمرو بن أمية للجوار الذي كان صلى الله عليه وسلم عقده لهما) كما حدثني زيد بن رومان (وكان  
بين بني النضير وبين عامر عقد وحلف) يكسر الحاء وسكون اللام قال شيخنا ولعل سؤاله  
لسهولة الاعطاء عليهم لكون المدفوع اليهم من حلفائهم اذ لو كانوا اعداء هم اشق عليهم  
الاعطاء لهم فاندفع ما قيل هذا يقتضي أن الحليف يلزمه دية من قتل من محلفه (فلما اتاهم  
عليه الصلاة والسلام يستعينهم في دية ما قالوا) نعم (يا أبا القاسم فعليك على ما أحبت

مما استعنت بنا عليه) يحفل انهم قالوا ذلك ليقنعوا من تدبير ما أرادوه ويحتمل انه اغاظرهم  
 القدر بعد حين رأوه جنب الجدار وفي رواية انهم قالوا انفع لما أحيت قد أن تزورنا  
 وأن تأتينا اجلس حتى نطعم وترجع بما جئت وتقوم فتشاور وفعلم امرنا بما جئتنا به (ثم  
 خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لم تجددوه على مثل هذا الحال) منفردا ليس معهم من أصحابه  
 الاثني عشرة (وكان صلى الله عليه وسلم) قاعدا (الى جنب جدار من بيوتهم قالوا من)  
 يفتح الميم (رجل يعمل على هذا البيت فيلقى هذه العشرة عليه) هكذا في نقل المصنف كما لم يفتح  
 عن ابن ابي شيعة وظاهره انها معينة وفي سيرة ابن هشام عنه وجرى عليه اليعمرى فيلقى عليه  
 عشرة وظاهره أن المراد أي محضرة (قصة له وبرحمانه فأتى بذلك عمرو بن جحاش) بفتح  
 الجيم وشذ الحاء المهملة آخره شين معجمة (ابن كعب) فقال ما ذلك فنهده ليلقى عليه العشرة  
 وفي رواية فخاف الى رضى عطية ليطرحها عليه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من  
 أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي) زاد عكرمة وغيره وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رواه  
 ابن جرير وزاد غيره والزيبر وسعد بن معاذ وأسيدي بن حنيفة وسعد بن عباد (قال ابن سعد  
 فقال سلام) بالشديد عند ابن الصلاح وغيره ويرجع الحافظ التقيف مستندا لوقوعه  
 في أشعار العرب كقول أبي سفيان

سفا في فرقاني كيتا مداعة \* على ظماني سلام بن مشكيم

(ابن مشكيم) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف (لهم ولا تفعلوا والله ليخبرن)  
 بفتح اللام جوابا تقسم والبناء لله عز وجل مؤكدا للنون الثقيلة أي يخبره ربه (بما هم متم  
 به والله لنقض العهد الذي بيننا وبينه) وفي رواية قال لهم يا قوم اطيعوني في هذه المرة  
 وخالفوني الدهر والله لن فعلتم ليخبرن بأننا قد غدونا به وان هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه  
 (قال ابن ابي شيعة وأق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء) مع جبريل (بما أراد  
 القوم فقام عليه الصلاة والسلام مظهرا) أي موحيا (انه يقضى حاجته) ويرجع شفاة  
 أن يظنوا فيستمغوا عليهم وهم قليل فقد يؤذون أصحابه (و) لذا (ترك أصحابه في مجلسهم  
 ورجع منهم الى المدينة واستبأ النبي أصحابه فقاموا في طلبه) فقال لهم حي لقد همل  
 أبو القاسم كما يريد أن تقضى حاجته وتقربه وندمت اليه ودعوا فقال لهم كفاة  
 ابن صوريا بضم الصاد المهملة وفتح الواو وسكون القمية وبألف التانيث الممدودة هل  
 تديرون لم قام محمد قالوا والله ما ندري وما ندري أنت فقال والله أخبر بما هم متم به من  
 القدر فلا تتخذوا أنفسكم والله انه لرسول الله (سقى اللهوا اليه) فقالوا لقت ولم نشعر  
 (فأخبرهم الخبر بما أرادت يهود من القدر به قال) موسى (بن عيسى) ونزل في ذلك قوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يسطوا اليكم بأيديهم الآية  
 وهكذا قاله عكرمة ويزيد بن أبي زياد وبجاءه وعاصم بن عمرو وغيرهم في سبب النزول كما أخرجه  
 عنهم ابن جرير وكله من سئل أو معضل وقيل نزل لما أراد بنو قلبية وبنو عارب القتلة صلى  
 الله عليه وسلم فلعنه الله وقال ابن عتبة في سبب الغزوة وكانوا قد سدوا الى قريش في قتاله  
 صلى الله عليه وسلم فخصوهم على القتال ودلوهم على العورة وروى ابن مردويه بسند صحيح

وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب  
ابن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب كفار قريش إلى عبد الله  
ابن أبي وغيره من بعد الاوثان قبل بدرية منهم يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
ويتوعدونهم أن يغزواهم بجميع العرب فهاهم ابن أبي ومن معه يقتال المسلمين فأتاهم النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال ما كادكم أحد بمثل ما كادتكم قريش يرويدون أن يلقوا بأأسكم بينكم  
فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتنفروا فلما كانت وقعة بدر كتب كفار قريش بعدها إلى اليهود  
أنكم أهل الحلفه والصلوة يتهمدونهم فاجتمع بنو النضير على الغدر فأرسلوا إليه صلى الله  
عليه وسلم أخرج المنافق ثلاثة من أصحابك ويلقاه ثلاثة من علماء منافق آمنوا بك اتبعناك  
فاشغل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير إلى أخ لها من الانصار مسلم  
تخبره بأمرهم فأتى خبرها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يصدر اليهم فرجع وصحبهم  
بالكتاب فحصرهم يومه ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه فانصرف عنهم إلى بني النضير  
فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقتل الا بال السلاح فاحتلوا حتى أبواب  
بيوتهم فكانوا يجربون بيوتهم فيهدمونها ويحرقونها ما يوافقتهم من خشبها وكان جلاؤهم  
ذلك أول حشر الناس إلى الشام قال في الفتح وفي هذا رد على زعم ابن النين أنه ليس في هذه  
القصة حديث باسناد فهذا اقوى مما ذكر ابن اسحق أن سبب غزوة بني النضير طلبه صلى الله  
عليه وسلم أن يمينوه في دية الرجاين لـكن وافقه جلـ أهل المغازي (قال ابن اسحق  
فأمر صلى الله عليه وسلم بالتميز بطريقهم والسير اليهم قال ابن هشام واستعمل على المدينة  
ابن أم مكتوم) اما ما على الصلاة ولم يستعمل على أمرها أحد القريش لان بينها وبين  
المدينة ميلين كما قال البيضاوي (ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصروهم ست ايام)  
وقال ابن سعد والواقدي وأبو عمر والبلاذري وابن حبان خمسة عشر يوما وقال  
التميمي قريش من عشرين وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين ليلة وعن عائشة خمسة  
وعشرين وفي تفسيره مقاتل إحدى وعشرين ليلة وجمع شيخنا بأن حصار الستة كان  
وهم مصرّون على الحرب طمعا فيما مناهم به المنافقون وما زاد إلى الخمسة عشر كانوا  
أخذين في ارباب الخروج وفيما بعد خرجوا في أوقات مختلفة فـ كان آخر خروجهم  
خمس وعشرين وقد يؤيده ما في الشامية انه لما ولي اخراجهم محمد بن مسلمة قالوا ان لنا  
ديونا على الناس فقال صلى الله عليه وسلم تعجلوا وضعوا فـ كان لابي رافع سلام بن  
أبي الحقيق على أسيد بن حضير عشرين ومائة دينار إلى سنة فصالحه على أخذ رأس ماله  
ثمانين دينارا وأبطل ما فضل انتهى (قال ابن اسحق فتحصنوا منه في الحصون فقطع  
النخل) أي أمر بقطعها بأبلي المازني وعبد الله بن سلام فكان أبو ليلى يقطع الجحوة  
وابن سلام يقطع اللين فليل في ذلك فقال أبو ليلى كانت الجحوة أحرق لهم وقال ابن  
سلام قد عرفت أن الله سيغفر أموالهم وكانت الجحوة خيرا أموالهم فلم تقطعت الجحوة شق  
النساء الجيوب وضر بن الخدود ودعون بالويل (وحرقتها) بشد الرأى كاضبطه المصنف  
قول ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع ويجوز التخفيف

وهو بعناء كافي القاموس وذكر المصباح أن حرق إذا كثر الإحراق قال شيخنا وعليه  
 فالأنب الخفيف يقول البغوي قبل قطعوا نخلة وأحرقوا نخلة وقبل جلة ما قطع وحرق  
 ست نخلات وكتبنا عنه في التقرير أن المناسب هنا التشديد كأنه يولع في التصريق والقطع  
 حتى انكاهم ونادوه يا محمد وشق السماء الجيوب الخ ولا ينافي ذلك قول البغوي بهر من  
 صحته لانهم طنوا الله عليه السلام يديم ذلك (ويزب) أما كم أي تسبب في خرابها بقطع  
 حبلها م التي هي قوام أمرهم وهذا لم يقع في ابن اسحق ولا في نقل الفتح والعيون عنه  
 ولا يحمل على يجوزون يومهم لأنه إنما وقع بعده وافتقروا على الجلاء (فنادوه يا محمد قد كنت  
 نهى عن الفساد وتيسره) أي زعمه عيبا (على من منه غيابة) أي حال (قطع النخل  
 وتخريقها) أهو فساد أم صلاح تويج على قطعه (قال السهيلي) قال أهل التأويل وقع  
 في نهوس بعض المسلمين من هذا الكلام شيء) تخافوا أن يكون فعلهم فسادا وبعض المسلمين  
 قال بل قطع لغيتهم بذلك وكان أولئك لم يسعوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي  
 لا يتناقض عن الهوى بالقطع والتصريق فامة قد وانه باجتهاد من القاطعين أو زيادة المباشر  
 على أمره أو أنه للتهديد فلا يلزم القطع بالتخل أي ذلك عن ترب عيده باليسلام وفي تفسير  
 السبكي أن من كان يقطع الأجود يقصد اغاطة الكفار ومن كان يقبضه يقصد إبقاءه للنبي  
 صلى الله عليه وسلم انتهى واستقر ما في نفوسهم (حتى أنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة)  
 بيان لما المنسوب محلا بقطعته كأنه قيل أي شيء قطعتم (الآية إلى قوله) يريد أن يتركها  
 قائمة على أصولها فبأن الله قطعها أديز كها ومشيئته (وليجزي) بالأذن في القطع  
 (الفاصلين) اليهودي اعتراضهم بأن قطع الشجر الممر فساد وفيه جوار قطع شجر الكفار  
 وأحرقه وبه قال الجهور كالك والندوى والشافعي وأحمد (واللينة) بالماء المتقلبة عن  
 الواو لكسر اللام وجهه البيان مثل كلب (ألوان) أي أنواع (المر) كلها (ماعد الجحوة  
 والبرني) هكذا قاله في الروض يبعنا ابن هشام عما حدثه أبو عبيدة به قال ذكر الرمة  
 كان قوادى فوقها عن طائر على لينة سوفاتم فوجدوها

وصدريه المصنف في شرح البخاري وقابله بقوله وقبل كرام النخل وقبل كل الأشجار اللينة  
 وأنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا انتهى وفي الجامع والمصباح والأنوار اللينة النخلة  
 وقبل الدقل بفختين أردأ المر وعن الفراء كل شيء من العمل سوى الجحوة فعلى كلام  
 هؤلاء في تفسيره تسمح لأن اللينة النخلة لا تمرها (في هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم  
 لم يحرق من نخلهم إلا ما ليس يقوت للناس) ولا يشك بما روى أنه لما قطع الجحوة شق  
 السماء الجيوب وشر من الحدود ودعون بالويل أما لقلة ما قطع من الجحوة فلم يعتبه أولان  
 الحاصل المهم لا القطع بالصل (وكأنوا يقاتلون الجحوة) عطف على ما قبل ووجه  
 دلالة الآية أن اللينة اسم لماعداها وعيد البرني وإنما كانوا يقاتونها وكان موضع نخل بني  
 النضير يقال له البوير بعضهم الموحدة وسكون الحنية وفتح الراء بعد هاها ثابت قاله  
 المصنف وفي الخطيب عن ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع  
 وهي البوير فنزل ما قطعتم من لينة أو تركوها قائمة على أصولها فبأن الله وفي الخ

البويرة بنظم الموحدة مصغرة وهي الحفرة وهي خنا مكان معروف بين المدينة وبين ثيبا  
من جهة مسجد قباء الى جهة الغرب ويقال لها أيضا البويرة باللام بدل الراء انتهى بجميع  
شخلم بهذا الموضوع فلا يقال لم يقع القطع في جميع بسايتهم بل في موضع يقال له البويرة  
كما زعم لأن البويرة اسم لموضع البساتين التي فيها النخل لا ليستان منها بسى بذلك  
(وفي الحديث) الذي رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وأحمد والنسائي  
وابن ماجه عن أبي سعيد وجابر عنه صلى الله عليه وسلم (البحوة من الجنة) ولا ينعيم  
في الباب عن بريدة من فاكهة الجنة قال الحليمي وغيره أى في الاسم والشبهه الصوري  
لا اللذنة والاطم لأن طعام الجنة لا يشبه به طعام الدنيا غير أن ذلك الشبه يكسبها خيرا وفضلا  
ولهذا قال في بقية الحديث وفيها شفاء من السم وذلك لأنه قائل وغر الجنة خال من المصارف  
فاذا اجتمع ما في جوف عدل السليم الفاسد فدفن الضرر وقال البيضاوي يريد المبالغه  
في الاختصاص بالمنفعة والبركة فكانت من طعامها لأن طعامها يزيل الالذى أو المراد  
أن أصلها نزل به آدم من الجنة روى الثعلبي عن ابن عباس هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء  
بالآسة وهي سيدة تريخان الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا والجمرة وهي سيدة ثمار  
الدنيا وهو ظاهر ما رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من فروع الجمرة والحفرة والشجرة  
من الجنة (وغرها يغذو أحسن غذا) قال السهوي لم يزل أطباق الناس على التبرك  
بالجمرة وهو النوع المعروف الذي يأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته  
بذلك وقال ابن الأثير شرب من التمر أكبر من الصبحاني مما غرسه المصطفى بيده بالمدينة  
(والبرنى أيضا كذلك) كانوا يقتاتونه لأنه يغذو أحسن غذا فليس تشبها في كل ما سبق  
حتى يشمل أنه من الجنة كالجمرة لعدم وروده وفي الفتح والبرنى دون اللينة وأسقط المصنف  
من كلام الروض عقب قوله كذلك ما لفظه وقال أبو حنيفة معناه بالفارسية حل مبارك  
لأن بر معناه حل وفي معناه جيد أو مبارك فعز به العرب وأدخلته في كلامها  
وفي حديث وفد عبد القيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم وذكر البرنى أنه من خير  
غركم وأنه دواء وليس بدواء (ففي قوله تعالى ما قطعتم من لينة ولم يقل من شجرة على العموم  
تشبهه على كراهة قطع ما يقطع ويغذو من شجرة العذرا ذكرى أن يصل الى المسلمين) وقد  
كان أبو بكر يوصي الجيوش أن لا يقطعوا شجرا متحرا وأخذ بذلك الأوزاعي فأتانا أولوا  
حديث بن النضير وأما رأوه خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى هنا كلام الروض (قال  
ابن أبي حنيفة) عقب ما سار عنه قبل كلام السهيلي (وقد كان رط من بني عوف بن الخزرج)  
منافقون (منهم عبد الله بن أبي ابن سؤل) رأسهم ووديعه بن مالك بن أبي قوقل وسويد  
وداعس (بعثوا) سويدا وداعسا (الي بني النضير) حين هموا بالخروج كما عند ابن سعد  
ولذا عقب بها المصنف رواية ابن أبي حنيفة هذه تبعا لما في العيون قصدوا الى الاطاحة بالروايتين  
(ان ابتوا وتنعوا) قال اليرمان بتشديد النون المفتوحة (فأنا لن نسلّمكم ان قولتم  
فأنا لنم معكم وان اخرجتم نخرجنا معكم فربصوا) أى انتظروا ذلك (فقد ظف الله في قلوبهم  
العرب) يقتل سيدهم كعب بن الأشرف روى عبد بن حميد أن غزوة بني النضير

كانت صبيحة فذل كعب بن الاشرف ( فله نصر وهم ) ووجهه رل قوله تعالى ألم تر الى  
الذين نادوا الى قوله كمثل الذين من قبلهم قاله ابن اسحق ( فوالوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يجلبهم ) يخرجهم ( عن أرضهم ) وكان لهم الجلالة من الله ( ويكف  
عن دمايتهم ) أي بعد سؤلهم في انه يخرجهم مع بقاء أموالهم لهم كما أمرهم أولا فقال  
لا اقبل اليوم كاد كراين سعد ( وعند ابن سعد أنهم حين هموا بغدده صلى الله عليه وسلم  
وأعلمه الله بذلك ونهض سريعا الى المدينة بعث اليهم محمد بن مسلمة ( الا بصاري ) أن أخرجوا  
من بلدي ) المدينة لأن مساكنهم من أعمالها مكنتهم امنها ( ولانسا كويهم باوقد  
هبة من عاههم من به من العذر ) حلة جالية ( وقد أجلبكم عشرا عن رى منكم بعد  
ذلك ضربت ) بالبلاء لانه فعل ( عتقم ) يذكرو بوث وهو لغة الجار عني انه بأذن اذا  
عاقباقتل كل يهودي ( عكنوا على ذلك أياما ) روى السهقي في الدلائل عن محمد بن مسلمة  
انه صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير وأمره أن يوجبهم في الجلالة ثلاثة أيام ( بنه زون  
ونكاروا ) أي اكثروا ( من امان من اصبح ابلا فأرسل اليهم عبد الله بن أبي ) سويذا  
وذأعيا ( لا يخرجوا من دياركم وأقيموا في خصوصكم فان معي العير من قومي من العرب  
يدخلون معكم وعندكم قريظة ) بالطاء المحبة المشالة ( وللفاؤكم من غطابا قطع  
سبي ) فبما قاله ابن أبي مارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( مع اخيه جدي ) بضم الجيم  
وفتح الدال الموهلة وشذ الصبية ( امانا البحر من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاطر صلى الله  
عليه وسلم النكير وكرا المساون تنكيره ) وقال ساربت يهود ( وسار اليهم عليه الصلاة  
والسلام في أصحابه ) قيل منى المساون اليهم على أرجلهم لانهم كانوا على ميلين وركب  
عليه السلام على حمار حبيب ( فملى العصر بقاء بني النضير وعلى رضى الله عنه يحمل  
رايته المبار وأرسل الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم ومعهم البيل والنجارة  
واعترلهم قريظة فلم نعمهم ( واعترلهم اب أبي ولم يعنهم وكذا حله اوهم من غطفان ) فقال  
ابن مشكم وكنا على أي الذي رعت قال ما صنع هي طعمة كبت علينا وحلت معه  
صلى الله عليه وسلم حين سارقة من خشب عليها مسوح أرسل بها اليه سعد بن عباد فلما  
صلى العشاء رجع الى بيته في عشرة من أصحابه واستعمل على العسكر عليا ويقال  
أبا بكر وبات المساون يحاصرونهم حتى اصبحوا ثم اذن بلال بالصبر فغدا صلى الله عليه  
وسلم في أصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس في قضاء بني خزيمة وأمر بلال لا فضرب القبة  
في موضع المسجد الصغير الذي بقاء بني خزيمة ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان عروك  
اليهودي اعسر راميا فبرى فيبلغ القبة حقول الى مسجد الضخ بقاء مفتوحة فغدا وحا  
مجتبى ينه من تخية فباعدت من البيل ففقد على في ليلة قرب العشاء فقال الناس  
يا رسول الله ما رى عليا فقال دعوه فانه في بعض شاء فكم فقليل جاء برأس عروك  
وقد كن له حين نرح يطالب غرة من المسلمين وكان شجاعا راميا فقد عليه وقتل وفز من كان  
معه وبعث صلى الله عليه وسلم خلفهم أبادجانه وسهل بن خنيفة في عشرة فأدركوا اليهود  
الذين فزوا من على فقتلواهم وطرحو رؤسهم في بعض الابار انتهى من المسيل ( فينسوا



من نصرهم لحاصرهم صلى الله عليه وسلم وقطع نخلهم) زاد ابن سعد فقالوا نحن نخرج  
من بلادك فقال لا قبله اليوم (وقال لهم عليه الصلاة والسلام اخرجوا منها اولكم ذموا وكم  
وما كانت الابل الا الحلقة باسكان اللام قال في القاموس الدرع) وقيل السلاح كله حكماء  
في الزور واقتصر عليه المصباح وهو الماراد هنا قوله بعد ووجد من الحلقة الخ (فتركت  
يهود على ذلك وكان حاصرهم خمسة عشر يوما) وقيل اكثر واقل كما مر بالجمع (فكانوا)  
كما قال الله تعالى (يخرجون) بالتشديد والتخفيف من اخرج (يوتهم بأيديهم) اذ قتلوا  
ما استحسنوه منها من خشب وغيره وأيدى المؤمنين يخرجون بايديها وفي الروض يخرجون بها  
من داخل والمؤمنون من خارج وقيل معنى بأيديهم عما كتبت بأيديهم من نقض العهد  
وأيدى المؤمنين أى بجهدهم انتهى (ثم أجلاهم عن المدينة) لانه كتب عليهم حكماء  
في التزليل ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا أى بالقتل والتسليم ولهم  
في الآخرة عذاب النار مع ذلك فلذا لم يسهل أسلمهم بالقتل أولا نه رآه مصلحة وان حاربهم  
قد يؤدى الى سخط دماء المسلمين وقدير رجح حلفاؤهم ويعذبونهم (وولى اخرجهم محمد بن  
مسلم) الانصارى (وجعلوا النساء والصبيان) على الهودج وعليهن الدياج والحرير  
والخمر الاخضر والاسود وعلى الذهب والفضة والمعصر وأظهروا تجلدا عظيما قال ابن  
اصحق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أنهم خرجوا بالنساء والايام والاموال معهم  
الدخوف والمزامير والقينات يعرفن خلقهم بزمارهم ونحوهم يرمله قال ولم يسلم منهم الايام  
ابن عمير وأبو سعد بن وهب فاحرقوا وأهلكوا قال وحدثني بعض آل يامين انه صلى الله  
عليه وسلم قال له ألم تر ما فعلت من ابن عكر وما هم به من شأني فجعل يامين لرجل من قيس  
هشيرة دنانير ويقال خمسة اوسق من تمر على أن يقتل عربين جهاش فقتله غيلة (وتحموا)  
بعضى احقوا أى جلاوا (استعنتهم على سقاية بعير فلموا بغيره) أى اكثرهم منهم حتى  
وسلم بن أبي الطيف وكثابه بن موريا فدان لهم أهلها وذهبت طائفة منهم الى الشام كفى  
الشامية ولا ينافيه قول البيضاوى قلن اكثرهم بالشام بطوا أن الاكثر لولا أولا  
بغير ثم خرج منهم جماعة الى الشام فكان جلة من تلقى به باخرة الامر اكثرهم لكن فى ابن  
اصحق فخرجوا الى خيبر وهم من ساروا الى الشام فكان أكثرهم من ساروا الى خيبر سلام  
وكثابه وسبي وفي الخيبر ذهب بعضهم الى الشام الى اذرعاء واريحاء وبقى أهل يامين  
وهذه آل أبي الحقيق وآل سبي بغير انتهى وفي الروض روى موسى بن عقبة أنهم قالوا  
الى أين تخرج يا محمد قال الى الحشر يعنى أرض الحشر وهى الشام وقيل كانوا من سبي  
لم يصهم جلاء فلذا قال لاول الحشر والحشر الجلاء وقيل الحشر الشافى هو حشر النار اتي  
تخرج من قعر عدن فحشر الشام الى الموقف ثبت معهم حيث كانوا وتقبل معهم حيث  
قالوا وتأكل من تحلف والاية متضمنة لهذه الأقوال كلها ولزاد علم الايدانها  
أن ثم حشرا آخر فكان هذا الحشر والجلاء الى خيبر ثم أجلاهم عمرتها الى تيماء واريحاء  
حين بلغه خبر لا يبين ديسان بأرض العرب انتهى (وخرن المنافقون عليهم حزن شديدا)  
لأنهم اخوانهم (وقضى صلى الله عليه وسلم الاموال ووجد من الحلقة) السلاح كله

(جبر در عا وحسين بنه) أى خوبة (وثلاثة وأربعين سبعا وكاتب بنو الصير صفيا) بالشديد أى مختارة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال فى الروض لم يحتلوا أن أموالهم صككات خاصة به صلى الله عليه وسلم وأن المسلمين لم يوجبوا عليهم بخيل ولا ركاب وأنه لم يقع قتال أصلا (جبا) بسم الله واسكان الموحدة والسبب الماهية أى وقد كما فى الدور والله الرواية والافنى المصالح الملبس بصمتين واسكان الثانى للتخفيف لغة (لوائيه) أى ما يعرض له من الرأى لجمع ما يسهل مكانة فوق ما على أهله ويرزق تحت الضل ويذكر قوت أهله سنة من الشعر والنثر لا زواجه وبني عبد المطلب وما فضل به له فى السلاح والكرام بسم الكفاف وخمة الراى أى جماعة الخيل (ولم يسمهم منها لاحد لأن المسلمين لم يوجبوا عليها) أى يحرروا ويتبعوا فى السير قال عبد الملك بن هشام أو جفتم حرركم وأنعمتم فى السير قال الشاعر

مذاويده بالبيض الحديث صفاتها \* عن الركب أحياء اذا انقروم أوجفوا  
والوجيف وجيف القلب والكبد وهو العريان (يجعل ولا ركاب وانما قذف فى قلوبهم سم العرب وأجلوا عن منازلهم الى خير ولم يكن ذلك عن قتال من المسلمين لهم) فكأنه صلى الله عليه وسلم خاصة بضعها حيث شاء كما سكت عليه السبيل الاتفاق وأقره الخلفاء وفى المجلس أكثر الروايات على أن أموال بنى الصير وعقارهم كان قبالة صلى الله عليه وسلم خاصة له خصم الله حبس الرواية لم يخصصها ولم يسمهم منها الاحد كما هو مذهب الامام أحمد حنيفة وورثه فى بعض الروايات انه خصها وذهب اليه الامام الشافعى (يقصدها عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤتهم) أى منقهم (عن الانصار) باعتبار ما فى نفوس الامر وان رأى الانصار ذلك من أجل الدم صك ما فى التبريد ويؤثرون على أنفسهم ولو كان هم خصاصة (اذ كانوا قد قاسمهم فى الاموال والديار) بالمهاجرين واوآخى بينهم صلى الله عليه وسلم فلم يذهب كل أنصارى بالمهاجرين الذى واخى بينه وبينه صلى الله عليه وسلم الى مرة وكفاء المؤية ثم ساقسوا حتى آل أمرهم الى القرعة فأى أنصارى تخرج القرعة بأى يذهب بالمهاجرين قبلت مواساتهم العباية القصوى حتى ورد فى الصحيح ان سعد بن الربيع الانصارى قال لاخته عبد الرحمن بن عوف هلم أقسم ما لى بينى وبينك بهذين ولى أمرنا ان انظر أجيبهما اليك أطلقها فإذا انقضت عدتها تروى بها فقال عبد الرحمن بارك الله لك فى أهلك ومالك روى إلخاكم فى الإكليل من طربق الواقدي مسنده عن أم العلاء قالت طار لساعثمان بن مطعون فى القرعة فكان فى ثمرلى حتى توفى قالت فكان المهاجرون فى دورهم وأموالهم لما غنم صلى الله عليه وسلم بنى الصير دعائبت بن قيس بن ثعلبة فقال ادع على قومك قال ثابت الطخري فقال صلى الله عليه وسلم انصارا كما فادعاه الاوس والخزرج عند الله وأنا فى عليه بما هو أهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وأمرهم اياهم فى مساكنهم وأموالهم وأثرهم على أنفسهم ثم قال ان أحببت فبعتم بيكم وبين المهاجرين ما أفاض الله على من بق الصير وكان المهاجرون على ما هم عليه من المكى فى مناركم وأموالكم وان أحببت أعطيتهم وخرجوا من دوركم فقال سعد بن عباد

وسعد بن معاذ بن رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكنونون في ذورنا كما كانوا وقالت  
 الانصار رضينا ورضينا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابلاء  
 الانصار وقسم ما أفا الله وأعطى المهاجرين ولم يعط أحد من الانصار شيئا (غير أنه  
 أعطى أبا جابر وسهل بن حنيف لما جئهما) وعند ابن اسحق انهم ما ذكروا فاعطاهما  
 قال السهيلي . وقال غير ابن اسحق أعطى ثلاثة فذكر الحارث بن الصمة انتهى ونظر فيه بأنه  
 قتل في بئر معونة ولذا تركه المصنف والنظر انما يأتي على انهم بعد ما أفا على قول جريرة انها  
 قبائل بادية فلا تمار (وفي الاكليل) لابن عبد الله الحارث بن حنيفة جدته الذي سقته . (وأعطى  
 سعد بن معاذ سيف) سلام (بن أبي الحقيق) بجاءه فجموعه فقفاف مقسومة فخصية ساكنة  
 ثم قاف أخرى (وكان سيفه له ذكر عندهم) وذكر البلاذري انه صلى الله عليه وسلم قال  
 للانصار ليس لآخوانكم من المهاجرين أموال فان شئتم فسميت هذه وأموالكم بينكم  
 وبينهم جميعا وان شئتم أملاككم أموالكم وقسمت هذه خاصة فقالوا بل انقسم هذه فيهم  
 واقسم لهم من أموالنا ما شئتم ففعلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال  
 أبو بكر الصديق جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار فوالله ما مثله ومثلكم الا كما قال الغزوي  
 وهو بالمجعة والنون

جزى الله عنا جعرا حين أنزلت \* بساقلنا في الواطئين فزلت

أولاً أن يعاونوا ولو أن اقتنا \* تلاقى الذي يلقون منا ملت

قال وكان يزعج تحت التخت في أرضهم فبذروا ذلك قوت أهلهم وأزواجه سنة وما فضل  
 جعله في الكراع والسلاح انتهى فهذا خبر صحيح في انهم لم يقسم الارض والتخت بين المهاجرين  
 بل الدور والاموال قال ابن اسحق ونزل في أمر بني النضير سورة الحشر باسمها قال  
 السهيلي اتفاقا انتهى فقول البيضاوي أنزل الله سبحانه في قوله والله على كل شيء قدير  
 لعل المراد منه نزول هذا القدر في اخبارهم وجههم حتى جاورا وبقيتها فيياترتب عليه من  
 قسم الاموال ومدح الانصار وذكور المنافقين وغير ذلك فهي كما هي فيهم وفي البخاري عن سعيد  
 ابن جبيرة قلب لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الدودي كأنه ذكره  
 تسميتها بذلك لئلا يظن انه يوم القيمة أولا جباله فذكره التسمية الى غير ما هو كذا قال وعند  
 ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في بني النضير وذكره الله  
 فيها الذي أصابهم من النعمة ذكره في الفتح والله أعلم

\*(غزوة ذات الرقاع)\*

بكسر الراء بعدها قاف فالتب فعين مهملة جمع رقعة يعنيها وهي غزوة حجاب وبغزوة بني  
 ثعلبة وغزوة بني النضير وغزوة صلالة الخوف لوقوعها فيها وغزوة الاعاجيب لما وقع فيها  
 من الامور العجيبة وقول البخاري وهي غزوة حجاب بن خضفة من بني ثعلبة بن غطفان وهم  
 لاقتضائه أن ثعلبة بن حجاب وليس كذلك في رواية ابن اسحق وغيره وبني ثعلبة بن داود  
 العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان ومحاب بن خضفة بن قيس عيلان فحارث  
 وغطفان ابنا عم فكيف يكون الاعلى منسوباً الى الادنى وقد ذكر في الباب حديث جابر بن عبد الله

محارب وتعلية بوار العطف على السواب وفي قوله ابن غطفان بموضعية وثوبن نظروا أيضا  
والاولى ما وقع عند ابن اسحق وبنى تعلية من غطفان بيم وثوبن فانه تعلية بن سعد بن ذبيان  
ابن بعض بن ريث بن غطفان على أن لقوله ابن غطفان وجهان بأن يكون نسبة الى جدته الاعلى  
قاله الحافظ وكذا انه على ذلك أبو علي الجبائي في أوهاام الصحيح (واختلف فيه ما متى كانت)  
وفي سبب تسميته بذلك (فعداين اسحق) كانت (بعد بن المضير سنة أربع في شهر ربيع  
الآخر وبعض جمادى) لفظ ابن اسحق ثم أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة  
بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى (وعند ابن سعد وابن حبان) انها كانت  
(في المحرم سنة خمس وجرم أبو معشر) شيخ بن عبد الرحمن السدي (بأنها بعد بن قريظة)  
قال الحافظ وهو موافق لصنيع البخاري وقريظة كانت (في ذي القعدة) أي لسبع بقية  
منها بكايائي (في سنة خمس) فليس قول في ذي القعدة من مقول أبي معشر كما أوهمه المصنف  
في عرب سال من بنى قريظة بدليل قوله (تكون ذات الرقاع في آخر السنة الخامسة وأول  
التي تليها) لأن الانصراف من قريظة كان في أواخر السنة (قال في فتح الباري قد جرح)  
مال (البخاري الى أنها كانت بعد تبليج) مريضا فقال وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد  
خيبر أي وخيبر كانت في المحرم سنة سبع (واستدل لذلك بما ورد مع ذلك فذكرها قبل خيبر)  
عقب بن قريظة (فلا أدري هل تعد ذلك تسليما لأصحاب البخاري انها كانت قبلها أو أن  
ذلك من الرواة عنه أو إشارة الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسماء لغزوتين مختلفتين)  
واحدة بعد خيبر وأخرى قبلها (كما أشار إليه البيهقي على أن أصحاب البخاري مع جرحهم  
بأنها كانت قبل خيبر يختلفون في زمنها) فعند ابن اسحق انها سنة أربع وعند ابن سعد  
وابن حبان سنة خمس الخ ما مر بكايائي الفتح وأستطيع المصنف لكونه قدّمه (اتمهني) كلام  
الفتح والذي بعده أيضا فلو أضاف انتهى هذه واكتفى بالآتية (والذي جرح به ابن عتبة  
تمهدها لكن تردد في وقتها فقال لا أدري أكانت قبل بدو الكبرى كما هو المراد عند الإطلاق  
وفي كلام مغلطاي انها بعد بدو المغري لم يكن لم يتقدم من ابن عتبة (أو بعد ها وأقبل  
أحد أو بعد ها قال الحافظ ابن حجر) في الفتح (وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي  
الجزم به انها بعد غزوة بنى قريظة) كما صرح البخاري وبه جرم أبو معشر قال مغلطاي وهو  
من المعتدين في السير وقوله موافق لما ذكره أبو موسى (لأن صلاة الخوف في غزوة  
الهند لم تكن شرعت وقد ثبت) في الصحيح عن جابر وغيره (وقوع صلاة الخوف في غزوة  
ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق) وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان  
عن أبي عياش الزبقي قال قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بعصفان فصلى بنا الظهر وعلى  
المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد أصبنا منهم غنلة ثم قالوا ان لهم صلاة بعد هذه هي  
أحب اليهم من أمر الهيم وأبناهم فزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر  
الحديث وهو ظاهر في أن صلاة الخوف بعصفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وإذا تقرر  
أن أول ما صليت صلاة الخوف بعصفان وكانت في عمرة المدينة وهي بعد الخندق وقريظة  
فمن تأخرها عن ما وعن الحديث أيضا فيقول القول بأن ما بعد خيبر لأن خيبر كانت عقب

الرجوع من المدينة قاله في الفتح (ثم قال) الحافظ ابن حجر (عند قول البخاري وهي بعد خير لأن أبا موسى) (إشعري) (جاءه بخير) من الحبشة سنة سبع هكذا استدلل به وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسيأتي أن أبا موسى انما قدم من الحبشة بعد فتح خير في باب عزوفهم افضيه في حديث طويل قال أبو موسى فوافينا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير (واذا كان كذلك وثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم أنما كانت بعد خير قال ويحجب من) شيخ شيوخنا (ابن سيد الناس) كيف قال جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خير قال وليس في حديث أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى كلام ابن سيد الناس) قال الحافظ (وهذا النبي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قررته) بقوله وإذا كان كذلك وثبت الخ (قال) ابن حجر (وأما) شيخه (الذي يطعن) مزمارا أنه يكسر الدال المهملة وبعضهم اجتمعوا (فادعى غلط الحديث الصحيح) يعني حديث أبي موسى وأن جميع أهل السير على خلافه وقد تقدم أنهم مختلفون في زمانها فالأولى الاعتماد على ما ثبت في الصحيح) وقد ازداد قوة بحديث أبي هريرة ويحجب من ابن عمر فإن أبا هريرة في ذلك نظير أبي موسى لأنه اتعاجاه والنبي صلى الله عليه وسلم بخير فأسلم وقد ذكر في حديثه أنه صلى مع صلاة الخوف في غزوة فوجد وكذلك ابن عمر ذكر أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بخير وقد تقدم أن أول مشاهدتنا لخدمته فتكون ذات الرقاع بعد الخندق وقد قيل الغزوة التي شهدها أبو موسى وسببت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لأن أبا موسى قال أنهم كانوا ستة أنفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك أن العدد الذي ذكره أبو موسى محمول على من كان مرافقه ولم يرد جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله في الفتح ثم قال فيه بعد أوراق في شرح حديث جابر لا عند قول البخاري وهي بعد خير كما أوهمه المصنف مانعه (وأما قول الغزاة منها) أي غزوة ذات الرقاع (آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في إنكاره) على الغزاة ذلك القول (وقال بعض من اتصم بالغزاة إلى الله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهو اتصاف مردود بما أخرجه أبو داود والنسائي وصحبه ابن حبان من حديث أبي بكر) نقيض بن المارث (أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما أسلم أبو بكر بعد) لفظ الفتح في (غزوة الطائف بالاتفاق) وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعاً بهذا استقطعه من كلام الفتح أي فليزمن من صلاة أبي بكر صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تكون ذات الرقاع آخر صلاة الخوف قال اعني الحافظ وانما ذكرت هذا استطراد التكميل الفائدة (انتهى) كلام الحافظ (وأما تسمية ذات الرقاع فلأنهم رقعوا) بالتخفيف ويشهد بمبالغة على مفاد اللغة أي جعلوا مكان القطع رقعة ويجمع على رقاع كبيرة وبرام (فيما روايتهم قاله) عبد الملك (ابن هشام) قال أيضا (وقيل لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع) قيل لأن هذه الشجرة كانت العرب تعبدونها وكل من كان له حاجة منهم يربط فيها رقعة كذا يمش وهو

غريب وقال غير ابن هشام (وقبل الارض التي نزلوا بها فباع سود وبيع بض كلهم  
مرقعة برقاع مختلفة فسميت) الغزوة (ذات الرقاع لذلك) وجميعه صاحب تذيب المطالع  
(وقيل لان خيلهم كان هم اسود وياض فله ابن حبان) أبو حاتم البستي (وقال الواقدي  
سميت بجبل فيه يقع قال الحافظ ابن حجر وهذا) أي قول الواقدي (له مستند  
ابن حبان) ان ويكون قد تصف عليه) جبل يميم وموحدة الواقع عند الواقدي (بجبل) بضم  
مجمة وتشية (قال وأغرب الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة السوف فيها  
فسميت بذلك لترجيع الصلاة فيها) لانهم لما فعلوا بعض ما متعبدون عن المصطفى اشبه ذلك  
اصلاح خال الثوب برقعية فكانه جعل اخراد الفرقة الاولى بمنزلة رقعة وقام الثانية  
واقامها في الجوس بمنزلة رقعة أخرى قال في الفتح وبهذا الخلاف احتدل على تعدد ذات  
الرقاع فانهم اتفقوا في تسميته على غير السبب الذي ذكره أبو موسى لكن ليس ذلك مانعا  
من تصادق الوقعة ولا زما لاعتداد وقدرع السهلي السبب الذي ذكره أبو موسى وكذا  
الدوي ثم قال ويحتمل أن تكون سميت بالجوع (قال السهلي) في الروض بعد ذكر الاقوال  
الثلاثة الاول (وأصح من هذه الاقوال كلها ما رواه البصري ومسلم عن أبي موسى) عبد  
الله بن قيس (الاشعري) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة) وفي رواية  
في غزاة (وثن ستة نفر) قال الحافظ لم ألق على أسمائهم وأطنتهم من الأشعريين (بضمنا بغير  
نقطة) أي تركبه عقبه وهو أن يركب هذا قبله لانهم ينزل فيركب الاخير بالنوبة حتى يأتي على  
سائرهم وفيه جواز مثل هذا اذا لم يضركب هذا ما قاله النووي والحافظ والمصنف  
وغيرهم من شراح الحديث على من زعم أن المراد بين كل ستة متابعين لان الجميع كانوا ستة  
بيان الرواية التي صرح بها بأن الجميع فعلوا فعل أبي موسى ورفقته وأنها وانما أراد  
أبو موسى كما مر من الحافظ من كان مرافقا من إملاله لاجمع البليش فان اخباره عن  
نفسه ورفقته لا يستلزم أن البليش كله كذلك (نقبت) قال الحافظ بفتح النون وكسر  
القاف بعدها موحدة أي رقت (انقذنا) يقال نقب البعير اذا رقت خلفه انتهى وقال  
النووي أي قرحت من الحفاء وجمع بينهم المصنف فقال أي رقت ونقرحت وقطعت  
الارض بالودها من الحفاء (ونقبت قدمي) عطف خاص على عام ليعطف عليه قوله  
(وسقط أطفاري) لذلك (مكأنف) بضم اللام (على أرجلنا انخرق فسميت غزوة ذات  
الرقاع لما) أي لاجل ما (كانه صب) قال الحافظ بفتح أوله وكسر الصاد المهملة زاد  
المصنف ولا يذرنه صب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد (من انخرق على أرجلنا)  
وبقية خبر الصحيح هذا وسد أبو موسى بهذا ثم ذكر ذلك قال ما كنت أصنع بأن اذكره  
كأنه كره أن يكون شيء من علمه افشاء (وكان من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحق انه  
صلى الله عليه وسلم غزا) أي قصد (بجدار يدي بحارب) بضم الميم وساء مهملة  
وموحدة ابن خضعة بفتح المجمة والصاد المهملة والفاء ابن قيس عيلان (وبني ثعلبة بالثلثة)  
وعين مهملة (من غطفان) لان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بفتح الموحدة وكسر  
المجمة واسكان الثعلبة فصاد مجمة ابن ريث بفتح الراء وسكون الثعلبة ومثلثة ابن غطفان

(بفتح الغين المجهدة) الطاء (المهملة) والفاء ابن سعد بن قيس عيلان بفتح العين المهملة  
وسكون النونية فعارض وعطفان ابتاعهم وهذا هو الصواب النابت في الصحيح وغيره عن  
جابر ووقع في ترجمة البخاري وهم متر النبيه عليه قال في الفتح جهو وأهل المغازي على  
أن غزوة ذات الرقاع هي غزوة حجاب وعند الواقدي أنهم ما اتفقت وتبعه القطب الحلبي  
في شرح السيرة والله أعلم بالصواب انتهى (لأنه عليه الصلاة والسلام) تعليل أي سبب  
لفزوه (بلغه أنهم يجمعوا الجوع) قال ابن سعد قالوا قدم المدينة فيجب له فأخبر  
العجاجة أن انما راوت عليه قد جعوا اليهم الجوع (نخرج) ليلة السبت لعشر خيلون  
من الحرم على قول ابن سعد ومن وافقه (في اربع مائة من أصحابه وقيل سبع مائة) قاله  
ابن سعد وقيل ثمان مائة كافي السبل (واستعمل على المدينة عثمان بن عفان) ذا النورين  
أمير المؤمنين (رضي الله عنه) فيما قال الواقدي وابن سعد وابن هشام (وقيل  
أبذر الغفاري) قاله ابن اسحق ووقعه ابن عبد البر بأنه خلاف ما عليه الاكروبان  
أبذرنا أسلم بمكة رجع الى بلاده فلم يجئ الا بعد ان لحق انتهى وعلى مختار البخاري انها  
بعد خيبر وأي معشر أنهم سابع قريظة لانه قب وسار صلى الله عليه وسلم الى أن وصل  
الى وادي الشقرة بضم الشين المجهدة وسكون القاف فأقام فيها يوما وبث السرايا  
فوجدوا اليه من الليل وخبروه أنهم لم يروا أحدا فصار (حتى نزل بخلاف الماء المجهدة موضع  
من نجد من أراضى عطفان) وفي الفتح هو مكان من المدينة على يومين وهو بوادي يقال له  
شدخ بشين مجة بعدها مهملة ساكنة ثم جاء مجمعة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني  
فزارة وانما ذكره أبو عبيد البكري انتهى وادعى البكري أنه غير مصروف قال التمامي  
فإن أواد تحتمه فليس كذلك ضرورة أنه ثلاثي ساكن وعقل من قال المراد نخل المدينة  
(قال ابن سعد فلم يجد في مجالسهم الا نسوة فاخذهن) وفيه جارية وضيفة وهر بوا في رؤس  
الجبال (وقال ابن اسحق فلقى جمعهم) والجمع بينهما واضح بان يكون لقي الجمع في غير  
مجالسهم (فتقارب الناس) دفا به منهم من بعض (ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الناس)  
بالالف وفي نسخة يدونها وكلاهما صحيح (بعضهم) بدل من الناس (بعضا) مفعوله أي أوقع  
بعض الناس في قلوب بعضهم الرعب (حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة  
اناف) وكان ذلك في صلاة العصر كإرواء اليه عن جابر (ثم انصرف الناس قال ابن  
سعد وكان ذلك أول ما صلاها) بناء على قوله اعني ابن سعد ان هذه الغزوة سنة خمس اما على  
أنه صلاها بعد صفان وأنها أول صلاة كإرواء أحد أصحاب السنن كما مر فتكون هي أول  
ويكون نزول جبريل في الأولى معلما والثانية مذكرا (وقد رويت صلاة الخوف من طرق  
كثيرة ويأتى ان شاء الله تعالى الكلام على ما يسر منها في مقصد عباداته صلى الله عليه  
وسلم) وهو التاسع (وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة ليلة) قاله  
ابن سعد قال وبعث جعال بن سراقه بشيرا بسلامته وسلامة المسلمين (وفي البخاري)  
تعلية اوروصله لم تلوه عزاء المصنف لهما كأن أولى (عن جابر قال كل من أتى صلى الله  
عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا) طرفة لا شرطية أي في وقت اتينا (على شجرة

ما يدل ( ذات مل وفي نسخة ادوحي ماهرة له ) لم يستم اليست في البخاري ( تركا ما للشي  
 صلى الله عليه وسلم ) لينزل تحتها في سطر بها وفي البخاري أيضا قبل هذا بلمعة مسند اعرابي  
 جابر انه غرام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تجده فلما قفل قفل معه فأدركتهم النساء  
 في واد كبير الصماء فقتل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستطلون بالشجر ونزل  
 صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه قال جابر فمناومة ( بخاء وبيل من المشركين  
 وسف البي ) صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة ) وهو قائم ( فاستترطه يعني سله من غمده  
 فقال ) له ( تخافني قال لا قال من يمنعك مني قال الله ) يمنعني منك وبقيته هذا الحديث  
 ثم تقدم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقامت الصلاة فصل بطائفة ركعتين ثم تأخروا  
 وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين وكان لابي صلى الله عليه وسلم أربع ولاتوم ركعتان  
 وبقية الحديث الاخر الذي سقت أنزه فمناومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ونا  
 فخننا فاذا عنده اعرابي جالس فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي اختط سبني  
 وأما قائم فامني طعت وهو في يده ملتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله فها هو ذا جالس  
 ثم لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وطاهر قوله فتمتده يشرب بأنهم حضروا  
 القصة وأنه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل في رواية البخاري  
 في الجهاد بعد قوله قلت الله فشام السيف أي بقاء وشين مجبة أي اغمده وهي من الاضداد  
 شامه اسيله واغمده قاله الخطابي وغيره وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم  
 وعرف انه جبل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه فألقى السلاح وأمسك  
 من نفسه ( وعند أبي عوانة ) في حديث جابر ( فسقط السيف من يده ) وكأنه لما شامه  
 سقط من يده زيادة في المجزة ( بأخذه عليه الصلاة والسلام ) فقال من يمنعك مني قال  
 كن خير آخذ ) بالذ ( قال تشهد أن لا اله الا الله وأن رسول الله قال الاعرابي اعاهدك  
 أن لا أقاتك ولا أكون مع قوم يقاتلونك ) أجابه بغير ما سأله فلم يثبت لانه لم يمتدح به ثم  
 يتكره انما واجهته بهذه الآية الباهرة والحلم الذي لا يسارى بخلاف ما أمره ونسخة  
 لا بل اعاهدك بأبها الطبع ( قال نخل سيله فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير  
 الناس وفي رواية عند البخاري ولم يعاقبه ) فيجمع مع قوله في رواية ابن اسحق قم فاذهب  
 الشأنك بأن قوله فاذهب كان بعد أن أخبر الصحابة بقصته فن عليه قاله الحافظ قال ( وأما  
 لم يؤاخذه عليه الصلاة والسلام بما صنع وعفاه عنه لشدة رغبته عليه الصلاة والسلام  
 في استئلاف الكفار وفي رواية أبي اليمان ) الحكم بن نافع شيخ البخاري أخير ناشعب  
 عن الزهري نذكر الحديث ( عند البخاري في الجهاد ) في باب من عاق سببه بالشجر  
 في السفر عند القائل ( قال من يمنعك مني ثلاث مرات وهو ) كما في الصحيح هناك البخاري  
 ( استهفاهم السكاري أي لا يمنعك مني أحد وكان الاعرابي قائما على رأسه والسيف في يده  
 والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه ويؤخذ من مراجعة الاعرابي له في الكلام  
 ان الله سبحانه منع نبيه ) منه ( والاقبال الذي أحوجه الى مراجعته مع احتياجه )  
 استهفاهم يشيد استبعاد كون ذلك من غير مانع من الله تعالى ( الى الخطوة ) بضم الحاء



المهملة وكسرها كما في القاموس وبالفتح المججمة المسكنة أي انزلة الرفيعة (عند قومه  
 بقتله) كما قال لهم فعند ابن اسحق انه قال ألا أقول لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال  
 اقبل به (وفي قوله صلى الله عليه وسلم في جوابه الله أي بمعنى منك إشارة الى ذلك ولذلك  
 لما أعادها للاعرابي لم يزد على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التهكم وعدم المبالاة به) أصلا  
 عطف تفسير (وذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه) أي الاعرابي الذي هو دعشور المذكور  
 عند الواقدي (أسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير) وفي رواية ابن اسحق ثم أسلم بعد  
 (وقال فيه انه رمى بالزئيلة حين رمى بقتله صلى الله عليه وسلم فندر) بنون ودال وراهمه ملتين  
 سقط أو خرج (السيف من يده وسقط) هو أي الاعرابي (الى الارض) لشدة وجع  
 صلبه فلم يستطع القيام ولا يظهر جعل ضمير سقط للسيف وأنه عطف مسبب على سبب لان  
 خروجه من يده سبب لسقوطه لأن هذا ليس فيه كبير فائدة لانه مستفاد من ندر فائما أراد  
 انه حين رمى بالزئيلة أصابه شيان سقوط سميقة وقامة نفسه لشدة الوجع. (والزئيلة بضم  
 الزاي وتشديد اللام) بعدها خاء مججمة فتاء تأنيث (وجع يأخذ في الصلب وقال  
 البخاري) في الصحيح (قال مسدد) بن مسدد شيخه (عن أبي عوانة) الوضاح  
 الشكري البصري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الججمة جعفر بن اياس قال  
 الخاقط اختصر البخاري اسناده وتماه كما أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن المنثري  
 عنه وكذا أخرجه ابراهيم الحربي في غريب الحديث عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر  
 عن سليمان بن قيس عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خصفة بختل قرأوا  
 من المسلمين غزوة خباء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالسيف فذكره فاختره البخاري منه أيضا فقال (اسم الرجل غورث بن الحرث)  
 بفتح العين المججمة وسكون الواو وفتح الراء ثلثة (أي على وزن جعفر) وقيل بضم أوله  
 مأخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة (وحكي الخطابي فيه  
 غورث بالتصغير) وحكي عياض أن بعض المغاربة قاله في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه  
 بالمججمة (وقد تقدم في غزوة غطفان وهي غزوة ذي أتمر) بفتح الهاءزة والميم وشدة الراء  
 (بشاحية نجد مثل هذه القصة لرجل اسمه دعشور) بضم الدال وسكون العين المهملتين  
 وضم المثلثة وسكون الواو وراهمه وتقدم للمصنف أيضا أن الخطيب سماه غورث وغيره  
 غورث (وأنه قام على رأسه صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني اليوم)  
 وفي رواية الآن (فقال عليه الصلاة والسلام الله فدفع جبريل في صدره فوق السيف  
 من يده وأنه أسلم قال) الخاقط فتح الدين العمري (في عمون الاثر والظاهر أن الخبرين  
 واحد) اختلاف الرواة في اسمه فبعضهم سماه غورث وبعضهم دعشور وقد استدلوا  
 الذهبي في التجر يد غورث بن الحرث عبيلى من تقدمه وعزاه للبخاري وتعبه في الاصابة بأنه  
 ليس في البخاري تعريض لاسلامه وبأنه يلزم عليه الجزم بكون القصة واحدة مع احتمال  
 كونهما واقعيتين وأطال في بيان ذلك وقال قد يتسلك لاسلامه بقوله جئتكم من عند خير  
 الناس انتهى وجرم صاحب التور بسلام غورث بعد رجوعه الى قومه انما تبع فيه

الدهبي على عادته وقد علم التوفيق فيه (وقال غيره من المحققين) كتاب كثير (الصواب  
 انهم أقسموا في غزوتين) قصة رجل اسمه دعشور بن زوزة ذي أثر وفيه التصريح بأنه أسلم  
 ورجع الى قومه فاحدى به شاق كثير وقصة بذات الرقاع لرجل اسمه غورث وليس في قصته  
 تصريح باسلامه وفي فتح الباري وقع عند الواقدي في شبهة هذه القصة أن اسم الاعرابي  
 دعشور وانه أسلم لكن ظاهر كلامه انه ما أقسمنا في غزوتين فانه أعلم وفي الاصابة قصته  
 شبهة قصة غورث المترجمة في الصحيح فيجتمعل التعدد وأحد الامم لقب ان ثبت الاتحاد  
 (وفي هذه القصة) كما قال في الصحيح (فرط شعاعته وقوة يقينه و) قوة (صبره على الاذى  
 و) قوة (حمله على البهال صلى الله عليه وسلم) قال وفيه جواز نهى عن العسكر في النزول  
 ونهيه (وهذا محله اذ لم يكن هناك ما يحضرون منه انتهى) وفي انفراد صلي الله عليه  
 وسلم من هذه القوة) كما رواه ابن اسحق عن وهب بن كيسان عن جابر معاذ ولا ومثله في طبقات  
 ابن سعد وفي البخاري أن ذلك مكان في غزوة تبوك وفي مسلم انه في غزوة الصخ (أبواب  
 جابر بن عبد الله) فلا يكاد يسير (منه) النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد أن  
 أماته جابر بأمره شخصات بهما من يد جارا وقطعهما من شجرة كما في رواية ابن اسحق وسلم  
 وأحد من صهره برجله ودعا له (فانطلق متقدما بين يدي الركاب) ولا سيما على فضره ودعا  
 فثنى مشية ماضى مثل ذلك قبلها ولا ينعيم انه نقت في ماء ثم جرح من الماء في شجرة ثم ضربه  
 بالعصا فوثب فقال اركب قلت اني أرضى أن يساق معنا قال اركب فركبت فوالذي نفسي  
 بيده لقد رأيته وأنا أكرمه عنه صلى الله عليه وسلم ارادة أن لا يسبقه وليس هذا اختلافا بل  
 يحمله على انه عليه السلام فعل به جميع ما ذكر (ثم قال انبئني به فاشاعه منه) بأوقية  
 (وقال لك ظهري) أي الركوب عليه (الى المدينة فلما وصلها أعطى الثمن وأرجع)  
 فراده شيابيرا على الاوقية كما في رواية ابن اسحق (وهب له الجمل والمدينة أصله  
 في البخاري) في عشرين موضعا لكن لم يقع فيه أن ذلك في ذات الرقاع ولا الميثكة  
 في غزاتها بل في بعضها انه في تبوك (ولا حجة فيه لجواز بيع وشرط) كما قال به أحمد  
 والبخاري في طائفة لكثرة رواية الاشتراط ومنه أبو حنيفة والشافعي مطلقا وان وقع  
 بطلان التمس من بيع وشرط ونوسط مالك فتمصل كما قرئ في العروغ وقالوا لا حجة في خبر جابر  
 (لما وقع فيه من الاضطراب) قال في الروض فقد روى اقرئني طهره الى المدينة وروى  
 شرط في ظهري اليها وقال البخاري الاشتراط أكثر وأصح واضطر بواي الثمن فقبل بأوقية  
 وبأربع أواق وبجمعة أواق وبجمعة دينار وبأربعة دنانير وهو في معنى أوقية وبدينارين  
 ودرهمين وكل هذه الروايات ذكرها البخاري (وقيل غير ذلك مما يطول ذكره) ومنه انه  
 لم يرد حقيقة البيع بل أراد أن يعطيه الثمن بهذه الصورة أو لم يكن الشرط في نفس العقد بل  
 كان سابقا أو لاحقا فلم يؤثر في العقد ووقع عند الناس أخذته بكذا وأعرطه طهره  
 الى المدينة فرال الاشكال لكن فيها اضطراب (واقه أعلم) بالصواب في نفس الامر قال  
 السهيلي رحمه الله ومن ليلف العلم في حديث جابر بعد أن يعلم قطعاً انه عليه السلام لم يفعل  
 شيئا مما بل لم يكتف به مؤيدة بالعجبة اشتراط الجمل منه ثم أعطاه الثمن وزاده ثم رده عليه

وكان يمكن أن يعاينه ذلك بالعاومة ولا اشترا ولا شرط فوصل بالحكمة فيه بديعة جنة  
فانظر بعين الاعتبار وذلك انه سأل هل تزوجت ثم قال فلا بكر اذ كرمقتل أبيه وما خاف  
من النبات وقد كان عليه السلام أخبر جابر بأن الله قد أحيا أباه ورد عليه روحه وقال  
ما تشتهي فأزنيك فأكد صلى الله عليه وسلم هذا الخبر بمثل شبهه فاشترى منه الجمل  
وهو مطيته كما اشترى الله من أبيه ومن الشهداء أنفسهم بمن هو الجنة ونفس الانسان  
فأبته كما قال عمر بن عبد العزيز ان نفسي مطيقي ثم زادهم زيادة فقال للذين أحسنوا  
الحسنى وزيادة ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
أمواتا فأشار صلى الله عليه وسلم بأشترى الجمل من جابر وأعطاه الثمن وزيادة ثم رد الجمل  
المشترى عليه إشارة بذلك كله الى تأكيد الخبر الذي أخبر به عن فعل الله بأبيه فتشاكل الفعل  
مع الخبر كما تراه وحاشا لافعاله أن يتخلو من حكمة بل هي كلها ناظرة الى القرآن ومنترعة منه  
انتهى فإحسن استنباطه هذه اواقصر المصنف من الآيات الواقعة في هذه الغزوة على  
قصتي غرير وجابر لتعلقها ما بها وتعلق قصة جابر من جهة سيره معه عليه الصلاة والسلام  
(غزوة بدر الأخيرة وهي الصغرى)

بعدم وقوع حرب فيها فكانت صغرى بالنسبة للكبرى للقتال وانصر المؤمنين فهي تسعة  
اصطلاحية للتمييز وأما قول الشامي في غزوة أحد بدر الصغرى بالاضافة تأنيث الاضمر  
فالملاح اسم للبيعة في حد ذاتها (وتسمى بدر الموعد) للمواعدة عليهم أي سفيان يوم أحد  
وهي الثالثة (وكانت في شعبان) سنة أربع (بعث ذات الرقاع) في قول ابن اسحق  
قال ابن كثير وهو الصحيح وقال الواقدي في مسهل ذي القعدة يعني سنة أربع ووافق  
ابن عسبة على انها في شعبان لكنه قال سنة ثلاث وهو وهم فان هذه تواعدوا اليها من أحد  
وكانت في شوال سنة ثلاث (قال ابن اسحق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
من غزوة ذات الرقاع أقام بها سبعة ايام الاولى الى آخر حجب) نقل بالمعنى سبع فبته ابن  
سيد الناس ولفظ ابن اسحق أقام بها بقية جمادى الاولى وجمادى الاخرة ورجبا (ثم خرج  
في شعبان الى بدر لمعاد أبي سفيان) حتى نزل الى هنا انقول المصنف من كلام ابن اسحق  
دون بيان فانه قوله (ويقال كانت في هلال ذي القعدة) قول الواقدي كما مر وفي تعبيره  
يقال إشارة الى ضعفه (ومعاد أبي سفيان هو ما سبق أتت أبي سفيان قال يوم أحد الموعد  
بيننا وبينكم بدر من العام القابل فقتل عليه الصلاة والسلام لرجل من أصحابه) هو عمر  
كما عند الواقدي (قل نعم هو بيننا وبينكم موعد فخرج عليه الصلاة والسلام ومعه)  
كما رواه الحاكم في الاكليل عن الواقدي (ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة افراس)  
وعدها فقال فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بكر وفرس لعمر وفرس  
لابي قتادة وفرس لسعيد بن زيد وفرس للمقداد وفرس للعباد وفرس للزبير وفرس لعباد  
ابن بشر كذا نقله في العيون قال البرهان هي تسعة فيبقى أن يطلب العاشر مع من قال  
أعني الواقدي (واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة) الانصارى المزرجي الامير  
المستقيم بدعوة قال وحمل اللواء على بن أبي طالب وقال ابن هشام استخلف عبد الله بن

عبد الله بن أبي ابن سلول هكذا اعراضه لفسه في تهذيب السيرة وتبعه اليعمرى وأما الشاشي  
 فمراء لابن اسحق ولعله وقف عليه في رواية غير زياد البكائي كيدونس أو ابراهيم بن سعد  
 ويحتمل انه استخلف أحدهما على الصلاة والآخرة على الحكم أو وجه الخطاب الى أحدهما  
 ثم عدل الى الآخر لمرافقته فروى ص كل ما علم وعاد المصنف الى خبر ابن اسحق فقال  
 (فأقاموا على بذر يتظرون أبا سفيان) ثمان ليال (وخرج أبو سفيان) في قريش وهم  
 ألسان ومعهم خيولهم فرسا كذا عند الواقدي (حتى نزل الجنة) بهم خيولهم فنون مشددة  
 معنويات ويجوز كسر الميم والنون سوق بقرب مكة ص كما في الشامية أي إمالة النون  
 في الوقف واليهم مفتوحة لأن النون مكسورة في الوصل لفتح ما قبلها الثاني أبدأ (من  
 ناحية) تر) بفتح الميم وشذراء (الظهران) بفتح الطاء المجبة وأسكان الهاء واديين  
 مكة وعسفان ثمبها العامة بطن مرو (ويقال) حتى نزل (عسفان) بدل جنة (ثم  
 بداه الرجوع) أي طهره صورة والافتقد كان دبره لقريش وهو مكة روى أن نعيم بن  
 مسعود الأنصبي قدم مكة فأخبر قريشاً بهيول السابن لحريمهم فذكر أبو سفيان انه كاره  
 للرجوع وجعل له عشرين بغيرا على أن يحذل المسلمين ضمنها ليهيول بن عمرو وشذراء على بغير  
 فقدم المدينة وأرجف بكثرة العدو حتى قذف في قلوبهم الرعب ولم يبق لهم نية في الخروج  
 حتى خشى عليه السلام أن لا يخرج معه أحد وجاءه العسمران فقالا إن الله مظهر ديه  
 ومهزيبه وقد وعدنا القوم موعداً لا تخيب أن تخلف عنه فيرون أن هذا جبن فسرأوعدهم  
 فوالله أن في ذلك خيرة فسر بذلك وقال والذي نفسي بيده لا أخرجني وإن لم يخرج معي أحد  
 فأذهب الله عن المسلمين ما كان السفيان رعبهم به وقال أبو سفيان لقريش قد بعثنا نعيماً  
 ينزل أصحاب محمد من الخروج وهو جاهد ص فخرج فسير ليلة أوليتي ثم رجع فإن  
 لم يخرج محمد بلفه أبا جرحنا فجعنا لأنه لم يخرج فيكون لنا هدا عليه وإن خرج أظهرنا  
 أن هذا عام جذب ولا يهلفنا إلا عام عشب قالوا نعم ما رأيت (فقال بأعشر قريش انه  
 لا يهلفكم) أي لا يريحكم ويزيل عنكم مشقة السفر (العام خصب) بالتسوين أي  
 ذو خصب أو مخصب والاضافة لوجود النماء فيه والبركة بظهور النبات وكثرته (ترعون فيه  
 الشجر وتشربون فيه اللبن وإن عامكم هذا عام جذب) بالاضافة والتسوين أي محل  
 وهو انقطاع المطر ويس الأرض (وإني راجع فأرجعوا فرجع الناس فسماهم أهل مكة  
 جيش السويين يقولون أعما خرجتم تشربون السويين) وهو قح أو شعير يلقى ثم يعلس  
 ويترديه ملتوياً بماء أو غسل أو سمن أو وحده فسمع الناس بسير جيش الاسلام وذهب  
 حيته الى كل جانب ص كبت الله عدوهم فقال صفوان لابي سفيان والله نبيتك يومئذ  
 أن تعد القوم وقد اجترأ علينا ورأونا قد أخلقناهم وأخذوا في الكيد والنفقة والنهي  
 لمرب الخندق (وأقام عليه الصلاة والسلام يدر ثمانية أيام) يتطرباً بأبيان لمعاد كذا  
 عند ابن اسحق ومقتضاه انها أيام الموسم وصرح بذلك السبل فقال فاته والي بدر ليلة هلال  
 ذي القعدة وقام السوق صيحة الهلال فأقاموا ثمانية أيام والسوق قائمة وفي البغوي كانت  
 بدر البغري موضع سوق الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية أيام لهلال ذي القعدة

الى عثمان بن عفان فمات بغير قون الى بلادهم لكنه مشكل مع ما قدمه المصنف من  
أن الخروج في شعبان ويقال لهلال ذي القعدة بل لا يصح الا على القول بأن الخروج في  
شوال اللهم الا أن يخرج على الثاني مع تأويله بأنها كانت كذلك بالنظر لوصوله الى بدر  
لاخر وجهه من المدينة أو أطلق الهلال وأراد ما يقاربه في أنه يشكل على تصحيح قول ابن  
الحق أنه خرج في شعبان الا أن يؤول بأن معناه عزم على الخروج فيه وأمر أصحابه بالتأويل  
ولم يخرج بالحق على الا في أو آخره شوال حتى وصل هلال ذي القعدة وهذا جاعل بين الأقوال  
(وابعوا امامهم من التجارة) التي خرجوا فيها معهم (فرجعوا الدرهم درهمين)  
كما روى ان عثمان قال رجعت للدينار دينارا (وأمر الله في المؤمنين الذين استجابوا لله  
والرسول من بعد ما أصابهم الضر) ياخذون خير المبدأ قوله للذين أحسنوا (الى قوله  
فانقلبوا) رجعوا من بدر (بشعة من الله وفضل) بسلامة وريح (لم يمسسهم سوء)  
من قتل أو جرح (الاية) هذا قول مجاهد وعكرمة (والصحيح) وهو قول الأكثر  
المفسرين (أن هذا الآية نزلت) قبل ذلك (في شأن حمراء الاسد كما نص عليه العماد بن كثير)  
وسبقه الى ترجمته ابن جرير ووقع في البيضاوي والحلال ما يشبه المتناقض فذكر أن قوله  
الذين استجابوا الآية في حمراء الاسد وأعرب الجلال الذين قال لهم بدلا منه ثم قال فانقلبوا  
أي رجعوا من بدر بشعة من الله وفضل وريح في التجارة فانهم لما أتوا بدر أو فاءوا بها ساقا  
فاتجروا ورجعوا انتهى وهذا التمايز على أنها نزلت في بدر فهو خطأ بين قولين متنافيين  
الا أن يقال قوله ما رجعوا من بدر يبين لما ترتب على استجابتهم له عليه السلام في حمراء  
الاسد ولم يبالوا بكرمها في عام آخر كما كانت الأولى فكانت لها شيء واحد وعليه  
فتمت هذه ما قوله فانقلبوا ورجعوا من بدر يكون جلال الآية على أنه غير بالماضى عن  
المستقبل لتحقيق وقوعه هكذا املاني شيخنا

### • (عزومة الجندل) •

(وهي بضم الدال من دومة) عند أهل اللغة وأصحاب الحديث يفصحونها كذا في الصحاح  
ورجح الحارثي وغيره من المحدثين الضم وقال اليعمرى بضم الدال وقصها وقال ابن القيم  
بضم الدال وأما بفتحها فكان آخر وقال بعضهم دومة الجندل بالضم والفتح وأما المكان  
الآخر الذي بالين فبفتح فقط (وهي مدينة بينها وبين دمشق) بكسر الدال وفتح الميم على  
المشهور وروى في المطالع كسر الميم قاله النووي قال الجوهري أعجمي معرب فهو ممنوع  
الصرف (بمنسب لسان) وبعدها من المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة) كما قاله ابن  
سعد (قال أبو عبد الله البكري سميت بدوي بن اسمعيل كان زناها) وفي الوفاء قيل كان  
منزل اكيدر أو دومة الحيرة وكان يزور أخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت له مدينة  
متهمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا الزيتون وسورها دومة  
الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان اكيدر يتردد بينهما (وكانت في شهر ربيع  
الاول على رأس تسعة وأربعين شهرا من الهجرة) فتكون سنة خمس وبصرى ابن هشام  
(وكان سبها) كما قال ابن سعد وغيره (أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أنها اجتمعوا يظلمون من

وتربهم) وأنهم يريدون أن يدنو من المدينة وهي طرف من أودية الشام فأراد عليه السلام  
 الدنو إلى أدنى الشام وقيل له لودنوت لها المكان ذلك مما يفرع فيصير وكان بها سوق عظيم  
 وتجار (مخرج صلى الله عليه وسلم لخمس ليلتين من شهر ربيع) الاول (في ألف من  
 أصحابه فكان يسير الليل ويكنن النهار) بضم الميم وقصها (واستخلف على المدينة) كإخالف  
 ابن هشام (سباع) بكسر الهمزة والمهمله فوسدة فألف فعين همل (ابن عرفة) بضم  
 العير والماء الغفاري ويقال له الككافي وعند ابن سعد وغيره فتسال له دليله مذكور  
 الهدرى وتكتب عن طريقهم لماد ثمان دومة يارسول الله ان سواهم ترى عندك فأقم لي  
 حتى أطلع لك قال نعم فخرج الهدرى طليعة وحده فوجد آثار النمل والشاموهم فمقر بون  
 بفتح الغين المججمة وكسر الراء ثم دة فوجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقد عرف  
 مواضعهم (علمادنا منهم لم يجد) النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة لم يجدوا أي النبي  
 ومن معه (الاله والشاء) عطف خاص على عام على أن العلم الانبل والبقرو الغنم أو المال  
 الراعي (فهجم على ما شئتهم ورعايتهم) بجمع راع كفاض وقضاة ويجمع أيضا على رعاة  
 بالكسر والاء وروعايا كرفعان كما في المصباح زاد القاسموس وروعايا الفخ أي من ولي أمر  
 مواشيهم (فأصاب من أصحاب وهرب من عرب في كل وجهه ويا أبا الخير أهل دومة قيس قوا)  
 فرأى من المنصور وبالرعب (وتزل عليه الصلاة والسلام بياحتهم فلم يلق بها أحدًا فأقام  
 بها أيامًا وبعث سرايا وفزها فوجدوا ولم يصبه منهم أحد) بالياء للمفعول أي من  
 المسلمين في تلك الغزوة أو من الكفار الذين بعث لهم السرايا وفي نسخة أحدًا بالحب  
 وهي المفعولة في العيون عن ابن سعد وزاد وأخذوا منهم وجلا فسأله صلى الله عليه وسلم  
 عنهم فقال هربوا حيث علموا أنك أخذت فعمهم فعرض عليه الاسلام فأعلم (ودخل المدينة  
 في) يوم (العشرين من ربيع الآخر) فتكون غيبته خمسًا وعشرين ليلة وله جنة  
 في الشبر لما مر أن بعد دومة من المدينة خمس عشرة فيكون الذهاب والاياب في ثلاثين وأقام  
 بها أيامًا وأقام ثلاثة وألله أعلم

(غزوة المريسيع)

بضم الميم وفتح الراء وسكون التينين بينهما مهملة مفتوحة كدومة آخره عين مهملة  
 قال في القاسموس مصغر مرسوع قال البيهقي وهو من قواهم وسعت عين الرجل إذا  
 دمعت من فساد (وهو ماء لبني خراعة) بضم الخاء المججمة وفتح الراء الخففة قال  
 في القاسموس حتى من الأزد سمو بذلك لانهم تخزعوا أي تخلفوا عن قومهم وأما ما يمكن  
 (بينه وبين المرع) بضم الفاء والراء كما خاله السهلي وبرى عليه في المشارق وقال  
 في التبيينات كذا قيده الناس وكذا دويناه وسكني عبد الحق عن الاحول امكان الراء ولم  
 يذكره غيره انتهى ونقل مغلطاي أن الحارثي وافقه وتبعهما ابن الاثير والمصنفان وغيرهما  
 موضع من ناحية المدينة وأما المرع فتصنيف أو جمع بين الكوفة والبصرة (مسيرة يوم)  
 هكذا في الفتح وشرح المصنف ويقع في بعض النسخ يومين ومثله في سيرة مغلطاي وقال بين  
 القرم والمدينة ثمانية برد (وتسمى غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون) الصاد (للهمزة

الذي  
 قولنا  
 الضم  
 ذلك  
 ضة

وفتح الطاء المشالة للمهملة) المدة من التاء لاجل الصاد (وكسر اللام بعدها فاف  
 وهو لقب) الحسن صوته وهو أول من غنى من خراطة قاله المصنف وفي الروض هو مفتعل  
 من الصاق وهو رفع الصوت فأفاد أنه كان حسن الصوت شديده واقصر المصنف على  
 الحسن لانه المرغوب في سماعه (واسمه جذية) يجيم مضمومة فذال حمزة مفتوحة  
 فتحية ساكنة (ابن سعد بن عمرو) بفتح العين ابن ربيعة بن حارثة (بطن من بني  
 خراطة) وقد روى الطبراني عن حديث سفيان بن وبرة قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق (وكانت) كما قال ابن سعد (يوم الاثنين لاثني عشر  
 ليلة من شعبان سنة خمس) ورواه البيهقي عن قتادة وعروة وغيرهما ولذا ذكرها أبو عمر  
 قبل الخندق ورجحه الحناكم (وفي البخاري قال ابن اسحق) محمد بن مغازيه رواية يونس  
 ابن بكير وغيره (في شعبان سنة ست) وبه جزم خليفة والطبري (وقال موسى بن عقبة  
 سنة أربع انتهى قالوا وكأنه سبق قل) من البخاري (أراد أن يكتب سنة خمس) لانه  
 الذي قاله ابن عقبة (فكتب سنة أربع) سهوا وتبعه عليه البعري وهو عجيب (والذي  
 في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحناكم وأبو سعيد النساوري والبيهقي  
 في المذلل وغيرهم سنة خمس) وانظر من موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بن المصطلق وبني سليمان في شعبان سنة خمس قال في فتح الباري بعد ذكر  
 ما ساقه المصنف من أول الغزوة الى هنا غير انه اسقط صورة التبري ويؤيده ما أخرجه  
 البخاري في الجهاد عن ابن عمر أنه غزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم بن المصطلق في شعبان  
 وابن عمر سنة أربع لم يؤذن له في القتال لانه إنما اذن له فيه في الخندق وهي بعد شعبان سواء  
 قلنا انها كانت سنة خمس أو سنة أربع وقال الحناكم في الاكيل قول عروة وغيره انها كانت  
 سنة خمس اشبهه من قول ابن اسحق قلت ويؤيده ما ثبت في حديث الافك أن سعد بن معاذ  
 تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الافك قالو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون  
 الافك كان فيها المكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لانه مات أيام قريظة وكانت  
 في سنة خمس على الصحيح وان كانت كما قيل سنة أربع فهو أشد غلطا فظهر أن المريسيع كانت  
 سنة خمس في شعبان قبل الخندق لانها كانت في شوال سنة خمس أيضا فيكون سعد بن معاذ  
 موجودا في المريسيع ورحى بها بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة  
 انتهى (وسمى بها بلغة عليه الصلاة والسلام أن رئيسهم) أي بني المصطلق (الحارث  
 ابن أبي ضرار) والذخيرية أم المؤمنين وآسلم لما جاء في قدامها (سار في قومه ومن قدر  
 عليه من العرب فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه ونهوا للمسيح معه  
 اليه) وكافوا يزلون فاجية الفرع (فبعث عليه الصلاة والسلام) كما قال ابن سعد  
 (بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء صفر (ابن الحصيص) بضم الحاء قال الغساني  
 ويخفف من اسمها وفتح الصاد المهملتين (الاسلم) يعلم علم ذلك) أي لعلم حالهم الذي هم  
 عليه فاستأذنه أن يقول فلذان له (فأتاهم ولقي الحارث بن أبي ضرار وكله) فوجدتهم  
 قد جمعوا الجوع قالوا من الرجل قال منكم قدضت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فأسير

في قومي ومن أطاعني مكنون يدا واحدة حتى نستأمله قال الخبر مكن عن ذلك فاجعل  
عليه فقال ريدة أركب الآن وآتيكم بجمع كثير من قومي فسر وأبدلك منسه (ورجع  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخبره خبرهم فتدب على الله عليه وسلم السام  
(وسرح رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعاً) أي مع (بشر) يطلق على الواحد  
والجمع لكن العرب تنوء ولم يجمعوه وفي التنزيل أنؤمن لبشرين كما في المصباح لكن وصعه  
دقوله (كثير) دليل على استعماله في الجمع (من الماقتبين لم يجر جوازي غزاة قط مثلها)  
قال الشامي ليس بهم رعدة في الجهاد إلا أن يسيروا من حرج الدنيا بقصتين ماسوي العين  
واقرب السفر (واستضاف على المدينة) حبه (زيد بن حارثة) قاله ابن سعد وشجبه  
وقال ابن هشام أما ذكر الغياري ويقال غيلة بن عبد الله اللبني وعيلة تصغيره ~~كما~~  
قال البرهان (وقادوا الخيل وكما ت ثلاثين فرساً) قاله ابن سعد قال منها عشرة  
في المهاجرين وفي الأنصار عشرون ومعه صلى الله عليه وسلم راز والطرب وذكر الشامي  
أهم ما من جملة عشرة المهاجرين قال البرهان راز بكسر اللام وزاي مكسورة مخففة ينسما  
ألف من لازرنه أي ألقته كأنه لحق بالمطلوب أسرعته وقيل لاجتماع خليفه والرازي المختص  
الطلق انتهى والطرب يفتح الطاء المجهولة كما في العاموس والنور في الخيل البيوية والسبل  
وتكسر على ما في بعض نسخ النور وما وصدر به الشامي في ذكر الخيل البيوية فراء  
مكسورة فوحدة واحد الطراب وهي الروابي الصغار معي بذلك لكبره ومخففة وقيل لقوته  
وصلابته (ونجرت عائشة وأتم سلة رضى الله عنهما) فسار صلى الله عليه وسلم حتى سلك  
على الخلائق بالحاء والقاف مكان به مرادع وآبار قرب المدينة فدل بها فأثني يومئذ برجل  
من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين أهلك قال بالرواح من  
عمل الصرع قال أين تريد قال أباك جئت لا ومن بك وأشهد أن ما جئت به حق وأهاتل معك  
عذرتك فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
إلى الله قال الصلاة لا قول وقتها مكان بعد ذلك صلى الصلاة لا قول وقتها وأصاب صلى الله  
عليه وسلم عينا للمشر كين أي جاسوسا لهم فسألوه عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه  
الاسلام فأبى فأمر عمر من الخطاب فصر به عنقه كما في الشامية (وبلع الخبر) وهو من  
معه مسيره عليه الصلاة والسلام) وأنه ذل ساسوسه (مضى بذلك) الخبر (هو ومن  
معه) أي ساءهم خبره من آلهم ~~كما~~ قال البيضاوي ومضى منهم معناه ساءه فجيدهم  
وفي أعراب السمين مضى معنى للمفعول والقائم مقام الفاعل مخرج لوط من ساء بكذا أي  
حصل في سؤه ويوم متعلق به أي بسهمهم (وخافوا خوفا شديدا) للرب الذي قدده الله  
في قلوب أعدائه (وتفرق عنهم من كان معهم من العرب) الذين جمعهم الخبر من غير  
قومه (وبلع عليه الصلاة والسلام إلى المرسية) قال ابن سعد فصر به عليه قبة  
فتميزوا بالقتال (وصفا أصحابه ودمع راية المهاجرين إلى أبي بكر) الصديق قاله ابن سعد  
ويقال إلى عمار بن ياسر (وراية الأنصار إلى سعد بن عباد) وروى أنه صلى الله عليه  
وسلم أمر عمر فسأدى في السام قولوا لا إله إلا الله فتمعوا ما أنفككم وأموالكم فأبوا



(فترأوا بالنبل ساعة) فكان أول من رى رجل منهم (ثم أمر عليه الصلاة والسلام  
أصحابه فحملوا حمله رجل واحد) فأتت منهم امرأة (وقتلوا عشرة وأسر وأسرهم) أي  
بأقبح حال البرهان لم يذكروا عددهم وقد قال بعض شيوخنا كانت الأسرى أكثر من سبع مائة  
قطابهم منه جويرة ليله دخوله بها فوهم لها انتهى ولا يشك عمار واهن اسحق وغيره  
من حديث عائشة وخرج الخبر إلى الناس أنه صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرة فقال  
الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما بأيديهم قالت فلقد أعنت بتزويجها  
مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها انتهى  
لأن طلبها أياهم منه وكونه وهم لهم لها لا يمنع كون المسلمين حين سمعوا أنه تزوجها اطلقوا  
الامرئ فكان ذلك زيادة إكرام من الله لنبيه حتى لا يسأل أحد منهم في ذلك بشئ أو يجابا  
ثم روى الواقدي بسند له مرسل أن جويرة قالت رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم  
ثلاث إنايل كان القفر يسير من يرب حتى وقع في حجر فتكرهت أن أخبر بها أحدا من  
الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سينا رجوت الرضا فقلت أعتقني وتزوجني والله  
ما كلمته في فوحي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم من أيديهم وما شعرت إلا بحاريتها من  
بشائني تخبرني الخبر فحدثت الله تعالى فإن سمح أمكن أن يكون قولها ما كلمته أي أطعت  
عليه بل اكتفيت بأول مرة ليله الدخول أو ما كلمته حين خطبني (وسبوا الرجال والنساء  
والذرية) نفسير لا مرسلهم (و) ساقوا (النعم والنساء) فهو مقبول المحذوف  
لأن السبي مخصوص بأسر العدو أو ضمن سبي معنى أخذ فلا تقدر قال ابن سعد وكانت  
الابل التي بعير والنساء مائة ألف شاء وكان المبي ما بقي بيت حال التردان واحد البيوت  
وفي نسخة بنت بكر الموحدة ونون ساكنة وفوقه والاولى أظهر انتهى وهو الذي  
دل عليه حديث عائشة لقد أعنت الخ ثم طاهر حديث عائشة أنهم كلهم اطلقوا بالافداء وذكر  
الواقدي أنه قدم وقد قدمهم فافتدوا بالذرية والنساء كل واحد منهم بست فرائض ورجعوا  
إلى بلادهم وخبر من خبر من أن نقيم عندهن صارت في سببه فآبين إلا الرجوع فإن سمح  
فيجب عمل أن بعض الوفد قدم فمادى به له وذهبوا به ثم قبل تزويج جويرة ثم أعنت المسلمون  
الباقي بعد تزويجها والافالا صرح الاول (ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد) هو هشام بن  
صباحة بصادمه له مضمومة فمؤسدة مخففة فألف فمؤسدة أخرى أصابه أنصاري يقال له  
أوس من رهط عبادة بن الصامت يرى أنه من المشركين فقتله خطأ وقد أم أخوه مقبس بن  
صباحة من مكة مسلماني الظاهر فقال يا رسول الله جئتكم مسلما وأطلب دية أختي قتل خطأ  
فأضر له بدية أخيه فأقام غير كثير ثم دعا علي قاتل أخيه فقتله ثم خرج إلى مكة مرة ثالثة كما ذكر  
ابن اسحق وأتباعه فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه فقتل يوم الفتح (هكذا ذكره) أي  
حاصل المعنى الذي ساقه المصنف (ابن اسحق) والافا كبره لفظة ابن سعد كما فصله صاحب  
العيون وإنما قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر وعبد بن يحيى قالوا  
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له وعائدهم الحزن فخرج حتى  
أقيمهم على المر يسبع من ناحية قديد إلى الساحل فترأف الناس وأقتلوا فاهزم الله بني

المطابق وقتل من قتل منهم وقتل رسول الله ابناءهم ونساءهم وأموالهم فأخاهم عليه قال  
الحافظ كذا عنده بأبي أيوب مرسله (والذي في صحيح البخاري) في كتاب العتق وكذا في صحيح  
مسلم (من حديث ابن عمر يدل على انه اغار عليهم على سبع عتلة منهم فأوقع بهم) القتل والاسر  
قال المصباح وقوم بالقوم وقبلة قتل وأخت وعيم تقول أوقعت بهم بالان (واعطه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون) بعين مجة فألف فراء  
مشددة أي غارون (وأفصاهم نسيق على الماء قتل مقاتلتهم دسي ذرايهم وهم على  
الماء) فهذا خلاف رواية ابن اسحق انهم اقتتلوا (فصنول) في الجمع بينهما كما حاله الحافظ  
(انهم حين الإيقاع بهم) وإن كانوا غارون (يتواقلا فلا يقتل) فيهم القتل) يحمل المسلمين  
عليهم له واحدة (الهمز وباءن يكونوا) تصور لما فعل بهم (لما همهم) بكسر الهاء وقبها  
أي جأهم (وهيم على الماء ونصافوا وقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة  
عليهم) للمسلمين والجدقة وذكر ابن سعد الله بضوماذكر ابن اسحق ثم أشار إلى حديث  
ابن عمر ثم قال الأول أثبت وأنزه العمري ورده الحافظ فقال والحكم يكون الذي في السير  
أثبت مما في الصحيح مرود ولا يجمع امكان الجمع انتهى وذكر ابن اسحق من جهة السبي  
جوزية أم المؤمنين وسذكر المصنف قصتها التي ساقها الشارح في الروايات فلا تغفل  
بها هنا (قبل وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم) قال ابن ببال هي آية النساء أو المائدة  
وقال القرطبي آية النساء ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر فيها  
للوضوء وكذا ذكر الواحدي في سبب النزول الحديث في آية النساء قال الحافظ وخفي على  
الجميع ما ظهر البخاري من أنها آية المائدة فلا تردد رواية عمرو بن الحارث اذ صرح فيها بقوله  
نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية (وفي الصحيحين) البخاري في التيمم  
والمناقب والنكاح والتفسير والبخاريين وسلم في الطهارة (من حديث عائشة رضي الله  
عنها أنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فنذكر) كل في صحيحه  
(حديث التيمم) بطوله وهو حتى إذا كانا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدى فأقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء  
فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا له ألا ترى إلى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله  
عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فحيا أو يكره رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واضح رأيه عني نخذي قد نام فقال سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس  
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعائني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول  
وجعل يلعني يده في خصرى فلا يمتنع من التجزؤ الامكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على نخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ما فأنزل الله آية التيمم  
فتبعوا فقال أسيد بن ضير ما هي بأول بر كنكم بها آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير فأصبنا  
العقد تحتها (قال في فتح الباري) في كتاب التيمم (قرواها في بعض أسفاره) قال ابن  
عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والآسانيد روى على أسماء شيوخ مالك على  
حروف المعجم وله مقدمة أحمد إلى مثله وهو سبعون جزءاً قال ابن حزم لأعد لم في الكلام

على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه (يقال ~~كان~~ ذلك في غزوة بني المصطلق  
وخرجهم بذلك في الاستدكار) بذهاب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من مقال الراي  
والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه (وسبقه إلى ذلك) الجرم (ابن سعد  
وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت) عائشة أي وقعت وبه  
عبر الفتح (قصة الافك لعائشة) حال من قصة أو قصة لها أي المنسوبة لعائشة لاحتال  
من الافك والافكال عن عائشة ثم هو كما ترى لم يذكّر قصة الافك كما هو منه الشارح وجعل له  
ترجمة وتكلم فيها على لفظ الافك لغة (وكان ابتداء ذلك بسبب وقوع عدها أيضا) كما  
انه سبب حديث التميم (فان كان ما جزموا به) من أن قصة التميم في غزوة المريسيع  
(ما شاعل على انه سقط منها في تلك السقرة مرتين لاختلاف اثنين كما هو بين في سياقهما)  
فقد علت سياق حديث التميم وأما حديث الافك في البخاري ومسلم عن عائشة خرجت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فأبأ أهل في هودجى وأنزل فيه حتى  
إذا فرغ صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك وقفل ودنوا من المدينة فالتفت إلى الله بالرحيل  
فقامت حين أنزل بالرحيل فقامت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي  
فلمست صدرى فإذا عسدي من روع ظفبار قد انقطع فرجعت فالتفت عسدي فجلسني  
استأوه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرسلونني فاجتمعوا هودجى فرحلوه على بعيري الذي  
كثرت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وسكان النساء إذا ذهبا فلم يقصنهن اللعم  
انما يا كلن العلقمة من الطعام فلم يستكر القوم خفة الهودج حين رفقهم وجهه لوه وكنت  
بأريه حديثه السن فبعثوا الجمل فصاروا ووجدت عسدي بعدما استمر الجيش فحنت  
منارلهم وليس به اداع ولا يجب قيمته منزلي الذي كنت به وظنفت أنهم سبب فقدوني  
فيرجعون إلى قبيبي أنا جالسة في منزلي عاتيتني عيني فمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم  
الذكواني من وراء الجيش فأصبح عنده منزلي فرأى سواد انسان نام فعر في حين رأني وكان  
رأني قبل الحجاب فاستيقظت واسترجاعه حين عرفني فخررت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا  
بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقامت إليها  
فركبتهما فانطلقا يهودني الراحلة حتى أتينا الجيش في نحو الظهيرة وهم نزول فهاك من هالك  
وكان الذي نولي كبر الافك عبد الله بن أبي ابن سلول الحديث في نحو أربع ورقات (واستبعد  
بعض شيوخنا ذلك) أي ما جزموا به أي ابن سعد وابن حبان وابن عبد البر من أن قصة  
التميم في غزاة المريسيع (لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة)  
أي قصة التميم (كانت من ناحية خيبر لقولها) في الحديث (حتى إذا كنا بالبداء)  
بفتح الموحدة والمدة (أو بنات الجيش) بفتح الجيم وسكون التحتية وشين معجمة والشك  
من عائشة قاله المصنف (وهما بين مكة وخبير) وليست خيبر من جهة قديد التي بها  
المريسيع (كما جزم به النووي قال) أي بعض شيوخه (وما جزم به) النووي  
(مخالف لما جزم به ابن التين) شارح البخاري (فانه قال البداء هودج والحليفة بالقرب من

المدينة من طريق مكة وذات الجليس وراوى الطليفة) وهذا رد الاستبعاد ويدل على  
ان قصة التيم كانت بالمريسيج كما جرموا به (وقال أبو عبيد البكري في مجمعه البيداء أدنى)  
أقرب (الى مكة من ذى الطليفة ثم ساق حديث عائشة هذا) في التيم ثم ساق حديث  
ابن عمر قال يداؤكم هذه التي تكذبون فيها أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند  
المسجد قال والبيداء هو الشرف الذي قد قام ذى الطليعة من طريق مكة ~~هكذا سقط~~  
المستقام من الفتح قبل قوله (ثم قال وذات الجليس من المدينة على برية قال وبينهم وبين العقين  
سبعة أميال) قال ابن حجر قلت (والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام  
ما قاله ابن التين) وظهوره عدم استبعاد كون قصة التيم بالمريسيج ~~تنبه~~ لا يحق  
عليك أن الكلام كله صريح في أن الاستبعاد انما هو في كون قصة التيم بالمريسيج ولم أذكر ما  
وبه ترجيح اسم الانثارة لقصة الاثك وأيضاً لقصة الاثك لا نزاع في ~~سكونه~~ ساقى غزاة  
المريسيج لانه المنقول في البحار عن الزهري وزواه الجوزي والبيهقي عنه عن عروة  
عن عائشة وجرم به ابن اسحق وغيره من أهل المغازي فلا يتأتى من شيخ الحافظ استبعادها  
لانه يشبهه سرق الاجماع فانما استبعد ما جرم به أولئك كما هو صريح الكلام السابق  
واللاحق وفي الفتح عقب قوله فاستقام ما قال ابن التين ويؤيده ما رواه الحمدي أن  
القلادة سقطت ليلة الايواء والابواب بين مكة والمدينة وعند القرياني وكان ذلك المكان  
يقال له الصلح بجهتين متينتين ومضمونين ولأمن أولاهما ساكنة بين الصنادير قال البكري  
جبل عند ذى الطليفة كذا ذكره في سرف الصادق المسئلة ورواه مغلطاي وغيره فزعم انه  
مُسقطه بالهجة وعرف من تطاير هذه الروايات تصويب ما قال ابن التين انتهى ثم قال في  
الشيخ في شرح قول أسيد ما هو بأقول بركم ~~بكم~~ بالأي بكر أي بل منسوبة بغيرها  
من البركان وهذا يشعربان هذه القصة كانت بعد قصة الاثك بية قوى قول من ذهب  
الى تعدد ضياع العمدة أخذ المسنف ووضعه بكلامه الأول وهو صادق لانه كله كلامه  
فقال (وقد قال قوم بمعد ضياع العمدة مرتين ومنهم محمد بن حبيب الاخباري) قال  
أبو ذر في حواشيه أكثر العلماء لا يصرف حبيب هنا بجعله اسم امه فعلى هذا لا يصرف  
للتعريف والتأنيب انتهى أي والعلمية والتأنيب المعنوي وبهذا جزم النووي في شرح مسلم  
وهو مردود في الروض السهلي ~~مالقطه~~ وابن خبيب النسابة مصروف اسم أبيه ورايت  
لابن المغيرة أنما هو حبيب بنع الباء غير مجرى أي مصروف لانها امه وانكر عليه غيره  
وقالوا وحبيب بن الحبحر معروف انتهى (فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع  
وفي غزوة بني المصطلق) طيب المتران في غزوة واحدة (وقد اختلف أهل المغازي  
في أي حاتين الغزوات كانت أولاً) بالفتح وشدة الواو (وقال الداودي) أحمد بن نصر  
المالكي شارح البحار (كانت قصة التيم في غزاة الفتح ثم تردد في ذلك وقد روى ابن  
أبي شيبة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال لما رأت آية التيم لم أذكر كيف استمع  
لانه ليس فيها بيان كيفية التيم (فهذا يدل على تأخيرها عن غزوة بني المصطلق لأن اسلام

أبي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها) أي بعد غزوة بني المصطلق (بلا خلاف)  
وهذا أيضا يرد أن المزيين كاشف في غزوة واحدة (وكان) فعل ماض (البخاري يري  
أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي موسى وقدومه كان وقت اسلام أبي هريرة)  
في سنة سبع (وبما يدل على تأخر القصة) التيميم (أيضا عن قصة الافك مارواه الطبراني  
من طريق) محمد بن اسحق عن (يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام المدني  
الثقة مات بعد المائة وله ست وثلاثون سنة (عن أبيه) عباد قاضي مكة زمن أبيه وخلفته  
إذا جئنا نقد روى له الجميع (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من أمر عقدي) أي  
قلاदी وكانت من جزع ظفار كما مر عنها في حديث الافك ورواه أبو داود وغيره عن عمار  
في هذه القصة وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي خروم يخي وظفار مدينة باليمن وفي رواية  
عروة عنها في الصحيح انه استجارته من أسماء اختها فهلكت أي ضاعت قال الحافظ والجميع  
أن اضافتها اليها لكونها في يدها وتصرها والى أسماء لكونها ملكها لتصرها بها بأنها  
استجارته منها (ما كان وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى جلس الناس) يجلس النبي صلى الله عليه وسلم  
(على التماسه) أي لاجل طلبه وفي أبي داود فبعث أسيد بن حضير وناسا معه في طلبه  
وفيه اعتناء الامام بحفظ حقوق المسلمين وان قلت فقد نقل ابن بطال انه روى أن عن العبد  
كان اثني عشر درهما وفيه اشارة الى ترك اخضاعه المال قاله الحافظ وقد مر في حديث  
الجميعين فأثنى الناس الى أبي بكر فقالوا ألا ترى الى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله  
صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ماء (فقال لي أبو بكر) قال  
الحافظ لم نقل أبي لأن قضية الابوة الحقة وما وقع من العتاب بالقول والتأديب بالقول  
مقارن لذلك في الظاهر فلذا أنزله منزلة الاجتبي فقالت أبو بكر (يا بنية في كل سفرة تسكونين  
عناء وبلاء على الناس فأمر الله تعالى الرخصة في التيميم) اختلاف فيه هل هو عزيمة  
أو رخصة وفيه على بعضهم فقال هو لعدم الماء عزيمة ولا عذر رخصة (فقال أبو بكر انك  
لمباركة) هذا لفظ الفتح ولفظ العيون والله يا بنية انك كما علمت لمباركة وكل عزى للطبراني  
فكما أنهم راوايتان له أو الفتح اختصر وقال له صلى الله عليه وسلم ما كان اعظم بركة قلاذتك  
رواه ابن اسحق القتيبي في تفسيره وقال أسيد بن حضير ما هي بأقول بركتكم يا آل أبي بكر  
وفي رواية لقصد مبارك الله فبكم وفي رواية فقال أسيد بن حضير ما هي بأقول بركتكم يا آل أبي بكر  
تكرهه الا جعل الله ذلك للمسلمين فيه خيرا وفي رواية الا جعل الله لك منه خيرا  
وجعل للمسلمين فيه بركة رواها كلها البخاري قال الحافظ انما قال ذلك دون غيره لانه كان  
رئيس من بعث في طلب العقد الذي ضاع قال وقولها فأصبنا العقد تحته ظاهري أن الذين  
توجهوا في طلبه لم يجدوه وللبخاري أيضا فبعث رجلا فوجدها وله وسلم فبعث ناسا من  
أصحابه في طلبها ولا في داود فبعث أسيد بن حضير وناسا معه قال وطريق الجمع أن أسيدا  
كان رأس من بعث لذلك فلذا اسمي في بعض الروايات دون غيره وأسند الفعل الى واحد  
منهم وهو المراد به وكانهم لم يجدوا العقد أولا فلما رجعوا ونزلت آية التيميم لم أرادوا الرجوع

وأما روا البعير وجمعه أسيد فرواية وجمدها أي بعد جميع ما تقدم من التفتيش وغيره انتهى  
 ملخصاً (وقد استاده) الحافظ (محمد بن حميد الرازي) أبو عبد الله التميمي عن ابن  
 المبارك وخلق وعنه أبو داود والترمذي وابن ماجه وطائفة توفي سنة ثلاثين ومائتين  
 (وفيه مقال) فضعفه النسائي والبخاري وروثه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد  
 (وفي سياقه من الفوائد بيان عتاب أبي بكر رضي الله عنه الذي أبيهم في حديث الصحيح)  
 في قولها فماتني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول (والله صريح بأن ضياع العقد كان  
 مرتين في غزوتين) في قولها خرجت مرة أخرى فسقط أيضاً عقدي وقول أبيه في كل سفرة  
 (انتهى) كلام الفتح وسأله هل السفر الميهم في قول عائشة في بعض أسفاره المريب  
 أو ذات الرفاع أو الفتح أقوال وهل سقط العقد مرتين في غزوة واحدة وهي المريب  
 أو مرتين في غزوتين (وفي هذه الغزوة) على ما عند ابن الصن وأهل المغاري وعند  
 النسائي أن ذلك كان في غزوة تبوك وأيده الحافظ بأن في رواية للبخاري في سفر أصاب  
 السائب فيه شدة ورجع ابن كثير الأول بأن ابن أبي لم يخش في غزوة تبوك بل ورد أنه رجع  
 بطائفة من الجيش (قال ابن أبي) ابن سألوا من المنافقين (لن رجعنا إلى المدينة  
 ليخرجننا الأعر) يعني نفسه (منها) أي المدينة (الاذل) يعني النبي صلى الله عليه  
 وسلم وما أحسن قول أسيد بن حضير بالموجب لما قال له ذلك عليه السلام قال فأت والله  
 يا رسول الله تخبره إن شئت هو والله الدليل وأنت العزيز ثم قال أرفق به فوالله لقد جاء الله  
 بك وإن قومه لينظرونه الخ زليخة وجوه وأنه ليرى أن قد استلبته ملكاً ذكره ابن إسحق  
 وذلك أنه شرب مهابري أنصاراً يسده فقال الانصاري بالله الانصار وقال المهاجري  
 يا لله هاجر بن قيس مع الله رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فأخبره فقال دعوه ما فأنما  
 منته فقال ابن أبي أوقد فعلوا والله أني رجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعر ثم قال عر  
 دعني أشرب عنق هذا المنافق قال دعوه لا يتحدث الناس أن محمد يقتل أصحابه رواه  
 البخاري عن جابر وأورده ابن إسحق مطرولاً ومضى المهاجري جميعاً ابن مسعود أجبر عمر بن  
 الخطاب والانصاري سنان بن وبر (فسمعه زيد بن أرقم) الانصاري استصغرياً أحد وأول  
 مشاهدته الخندق وقبل المريب سبع وغزاه النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة كما  
 في الصحيح وله حديث كثر وشهد صفين مع علي ومات بالكوفة سنة ست وقيل ثمان وستين  
 (ذوالأدنى الوامية) الضابط لما سمعته لانه لما نقل قول ابن أبي وأتم فيه نزل القرآن  
 منه قاله فدل على قوة ضبطه وحفظه لما سمعه (حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بذلك) بنفسه كما في رواية أورد ذلك لعنه ذكره عنه له صلى الله عليه وسلم كما في أخرى  
 وكلاهما في الصحيح (فأرسل إلى ابن أبي وأصحابه فلقوا ما قالوا) قال في حديث  
 البخاري نصه قهرهم وكذبني فأصابني هم لم يصيبني مثله فجلت في عتي (فأرسل الله تعالى إذا  
 ساءلك المذنبون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد صدقك بأبيد) وفي مرسل  
 الحسن أنه أخذ يأنه فقال له وفي الله يأنك يا غلام وكان عليه السلام لما احتج به ابن أبي  
 قال لزيد له أخلاً سمعتك (رواه) أي أصل الحديث بمعناه لا كونه في هذه الغزوة

(البخاري) بطرق عديدة من حديث زيد وفي الترمذي فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله ابن أبي - والله لا تغلب أي إلى المدينة حتى تقول أنك أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل (وكانت غيبته عليه الصلاة والسلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما) وقدم المدينة لاهلال رمضان قاله ابن سعد وفي هذه الغزوة أيضا نهى صلى الله عليه وسلم عن العزل ورواه البخاري وغيره عن أبي سعيد

• (غزوة الخندق وهي الاحزاب) •

هذه الترجمة للبخاري - قال الحافظ يعني أن لها اسمين وهو كما قال والاحزاب (جمع حزب أي طائفة فامان سميتها بالخندق) بفتح الحاء الموحدة وسكون النون (فلا جنى الخندق الذي حفر حول المدينة) في شاميهما من طرف الحرة الشرقية إلى طرف الحرة الغربية (بأمره عليه الصلاة والسلام) روى الطبراني بسند لا بأس به عن عمرو بن عوف المزني أنه صلى الله عليه وسلم خط الخندق من حجر النسيجين ثنية شيخ قد سببوهما اطمان ثنية اطمان بضمين طرف بني حارثة حتى بلغ المداج قطع لكل عشرة أربعين ذراعا قال شيخنا لعلها حاصلة من ضرب قدر من الطول في العرض والحاصل من ذلك في العمق وليس المراد ان لكل عشرة أربعين طول لا زيادة ذلك على مسافة عرض المدينة بكثير لكثرة الصحابة الذين حفر واقعهم قلت وفي رواية خط صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة أناس عشرة أذرع (ولم يكن) كما أفاده السهيلي (اتخاذ الخندق من شان العرب ولكنه من مكايدهم الفرس) وحروهم اجمع مكيدة أي حيلها التي يتوصلون بها إلى مرادهم (و) لذا (كان الذي أشار به سلمان) الفارسي - قال ابن جرير أول من اتخذ الخندق موشر بن ابرج وإلى رأس ستين سنة من ملكه بعث موسى عليه السلام وأول من فعل الكجاش في الحروب بجنت نصر انتهى من الروض وتبعه العيون وهو عيم مفتوحة فوافوشين مجهزة فها عساكنة قراء وابرج بهم مرة في أوله مكسورة فتخبط فرائضهم كافي نسخة صحيحة من الروض والعيون قرئت على مصنفهم (فقال) سلمان كما ذكره أصحاب المغازي منهم أبو معشر (يا رسول الله أنا كالبشار من إذا حوصرنا أخذ قنا علينا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره) حول المدينة (وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين) فسارعوا إلى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم وذكر ابن سعد وغيره أنه لما هبت قريش للغزو أتي ركب خزاعة النبي صلى الله عليه وسلم في أربع ليال حتى أخبروه فندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في أمرهم أي رزمن المدينة أم يكون فيها ويحاربهم عليها وفي طرقها فأشار سلمان بالخندق فأعجبهم وأحبوا الثبات بالمدينة وأمرهم صلى الله عليه وسلم بالجد ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة (وأما تسميتها بالاحزاب فلا جتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وخططان واليهود مشركين وان كانوا أهل كتاب لانهم لما ظاهروهم ونالوا ما يعلمونه من كآبهم المقصي لم يبادرهم للإسلام أفلا أقل من كف الإذى وترك القتال كانوا كآبهم منهم اوضعهم اليهم بالتسمية لان الخل مشركون أو لان المراد مطلق الكفار كما هو المرامهم اذا أفردوا

فان جمعوا بعد الاموات ( ومن جمعهم ) كبنى سليم ذكر موسى بن عقبة في المعازي قال  
خرج حتى بن اعطاب بعد بني التميمي الى مكة يحترض المشركين على حربه صلى الله عليه وسلم  
وخرج كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق يسمى في غطفان ويحترضهم على قتاله على ان ايسر  
انصافا فخر خيسر فاجابه عبيدة بن النضر الفزاري الى ذلك وكتبوا الى خلفائهم من بني اشد  
ما قبل اليهم طلحة بن خويلد فبين اطاعوه وخرج ابو سفيان فريش فقبلوا بمر الظهران  
لجاءهم من اجداسهم من بني سليم مدد اليهم فصاروا في جمع عظيم فهاهم الذين سماهم الله  
الاحزاب وذكر الواقدي انهم جمعوا اليهم عر خيسر سنة ولعلها كان قصدهما خروج حتى  
لمكة وتكلم لغطفان ابتداء ثم طرا اليهما الدحباب ليلة مكة ثم لغطفان فلا ينافي في رواية ابن اسحق  
الا نسبة بذلك ( وقد ازل الله تعالى في هذه القصة صدرا ) أي ليلة ( من سورة  
الاحزاب ) من قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله وقوا عزي را سميت  
صدرا الارتقاء على غيرهما من بقية السورة من حيث دلالتها على فضل المؤمنين وشأنهم  
وحيث المتأقين ومناذهم وفي المصباح صدرا المجلس من رفعه ( واختلف في تاريخها فاقوال  
موسى بن عقبة ) في معاريفه التي شهد مالك والتسائي بأنها اصح المعازي ( كانت سنة  
اربع ) قال الحافظ وتابعه على ذلك الامام مالك أخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه  
( وقال ابن اسحق ) كانت ( في شوال سنة خمس ) وبذلك جزم غيره من أهل المعازي قال  
ابن القيم وهو الاصح والذهبي هو المتأولع به والحافظ هو المعقد انتهى فأيته أن ابن سعد  
وشيوخه قالوا كانت في ذي القعدة ( ومال البخاري الى قول موسى بن عقبة ) فقبله عنه  
مقتصر عليه ( وقوا بقول ابن عمر ) الذي أخرجه أول احاديث الباب عن فافع عنه  
بلفظ ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد ) قال الحافظ عرض الجيش  
اختبارا وهو الهم قبل مباشرة القتال للنظر في هياتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك ( وهو ابن  
اربع عشرة ) سنة وفي رواية مسلم عرض في يوم أحد في القتال وأما ابن أربع عشرة سنة  
( فلم يجزه ) بضم زؤه وكسر الجيم فزاي أي لم يجزه ولم يأذن له لعدم اهليته للقتال  
( وعرضه يوم الخندق ) وهو ابن خمس عشرة سنة ( فأجازه ) قال الحافظ أي امضاء وأذن له  
في القتال وقال الكرملي أجازه من الاجازة وهي للاتصال أي أسهم له وقت والاول أولى  
وردا لما هنا انه لم يكن في غزوة الخندق غنمة يحصل منها قتل وفي حديث أبي واقد الليثي  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض العلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز  
وردد من رد الى الذراري فهذا أوضح أن المراد بالاجازة الامضاء للقتال لأن ذلك كان في مبدأ  
الامر قبل حصول الغنمة أن لو حصلت غنمة انتهى وعلى هذا ( فيكون بينهما سنة واحدة  
وأحد كانت سنة ثلاث ) باتفاق ( فيكون الخندق في سنة أربع ) كما قال ابن عقبة ( ولا جنة  
فيه اذا ثبت أنها كانت سنة خمس ) كما جزم به أهل المعازي ( لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد  
كان أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب استكمل الجيش عشرة وبعدها أجاب  
البيهقي زاد الحافظ ويؤيد قول ابن اسحق أن اباسفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد  
وعدهم العام المقبل بيد وخرج صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة اليها لم يأت ابواسفيان

مضى  
سنة



للجذب فرجوا بعد أن وصلوا إلى عسفان أو ذواتها ذكره ابن اسحق وغيره وقد بين النبي في  
 سبب هذا الاختلاف وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي  
 وقع بعد الهجرة ويلقبون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول وعلى ذلك جرى يعقوب بن  
 سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى وأحد في الثانية  
 واختلف في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء ولكنه بناء مخالف لما عليه الجمهور  
 من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون يذوق الثانية وأحد في الثالثة  
 والثاني في الخامسة وهو المعتقد انتهى (و) لكن (قال الشيخ) الحافظ ابن الحافظ (ولي)  
 الدين بن العرافي المشهور أنها أي اختلف (في السنة الرابعة) حقيقة لم يدا اتفاق  
 القائلين بذلك كيف وهم موسى بن عقبة ومالك والجارى وإذا جمعه النووي في الروضة  
 (وكان من حديث) أي سببه (هذه الغزوة) كما رواه ابن اسحق بأسانيد كلها مرسله  
 (أن نفر من يهود) منهم سلام بن مشكم وابن أبي الحقيق وحبي وكثيرة الضمير يهود وهو ذ  
 ابن قيس وأبو عمار الوائليان (خرجوا) من خيبر (حتى قدموا على قريش مكة) وقالوا  
 اناسكم منكم عامية حتى تستأصله قال في رواية ابن اسحق فقالت لهم قريش انكم  
 أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفدنا خير أم دينه قالوا بل  
 دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه فأنزل الله تعالى فيهم ألم تر إلى الذين أتوانا عبيدا  
 من الكتاب يؤمنون بالبيت والطاغوت إلى قوله وكفى بجهنم سعيرا فسر ذلك قريشنا  
 ونشطوا المادعوهم إليه (فاجتمعوا لذلك واتعدوا له) أي تواعدوا على وقت يخرجون  
 فيه وفي نسخة واستعدوا له والأول هو الرواية في ابن اسحق والمناسب لقوله (ثم خرج  
 أولئك اليهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان) بعين مهملة قال الجوهرى وليس في العرب  
 عيلان غيره وهو في الأصل اسم فرسه ويقال هو لقب مضر لانه يقال قيس بن عيلان  
 فدعوه إلى حربه عليه الصلاة والسلام وأخبروهم أنهم سيهلكون معهم عليه قال  
 الواقدي وجعلوا اليهم عمر خير سنة انهم نصروهم (وان قريشا قد تابوهم على ذلك  
 واجتمعوا معهم فخرجت قريش) في أربعة آلاف وعقدوا اللوا في دار الندوة وحله عثمان  
 ابن أبي طلحة (وقادها أبو سفيان بن حرب) المسلم في الفتح وقادوا معهم ثمانية فرس وألفا  
 وثمانية بعير ولا قمت بنو سليم بمز الظهران في سبع مائة يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف  
 حرب بن أمية وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الأسدي قاله ابن سعد وأسلم  
 طلحة بعد ذلك (وخرجت غطفان وقادها عيينة بن حصن) بن حذيفة بن بدر الفزاري  
 (في فزارة) قبيلته وكلوا ألقا قال في الروض حتى عينة لستمر كان بعينه واسمه حذيفة  
 وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لاحق المطاع لأنه كان يتبعه عشرة آلاف قنابة وقال  
 فيه أيضا ان شر الناس من ودعة الناس اتقاء شره وفي رواية انى اداريه لاني اخشى  
 أن يفسد على خلقا كثيرا فنهى يان معنى الشر الذي اتقى منه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم  
 بغراذن فقال له أين الآن قال ما استأذنت على مضرى قبلك وقال ما هذه الجبراء معك  
 قال عائشة بنت أبي بكر فقال طلقها وأمر لك عن أم النبي في أمور كثيرة من صفاته

أسلم ثم ارتد وآمن بطلحة حين تبأ وأخذ أسيراً فاق به الصديق فن عليه ولم ير لمظاهرة  
للإسلام على جفونه وعجبته ولوثة أعرايته حتى مات قال الشاعر

واني على ما كان من عجبتي • ولوثة أعرايتي لاذيب انتهى

(والحرث بن عوف المزني) بضم الميم وشذ الزاء أسلم بعد تبوك في وفد قومه بن  
مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلاً رأسهم الحرث أحد القريش المشهورين (ق) بنى (مرة)  
وكانوا أربعة أربعمائة زاد ابن سعد وخربت أشجع وهم أربعة أربعمائة بقودهم مسعود بن ربيعة بنهم  
الراء وفتح الناء وأسلم بعد وخرج معهم غيرهم قال وقد روى الزهري أن الحرث بن عوف  
رجع بنى مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد وكذلك روت بنو مرة والاول اثبت انتهى (وكان  
عدهم فيما ذكره ابن اسحق) بأسيانده وابن سعد (عشرة آلاف) قال ابن سعد وكانوا  
ثلاثة عسائر وعاصم الامير الى أبي سفيان قال أيضاً (والمسلمون ثلاثة آلاف) قال الشامي  
وهو الصحيح المشهور (وقيل غير ذلك) قال في الصح وقيل كان المشركون أربعة آلاف  
والمسلمون نحو الالف ونقل ابن القيم في الهدى عن ابن اسحق أن المسلمين كانوا سبع مائة قال  
وهذا غلط من خروجه يوم أحد قال الشامي ولا دليل في قول جابر في قصة الطعام وكانوا  
ألفاً لانه أراد الا تكون فقط لاعدته من حضر الخندق انتهى وقيل كان المشركون خمسة  
عشر ألفاً كما حكاه في المهر قال ابن اسحق وهشام واستخاف على المدينة ابن أمية ~~مكتوم~~  
(زكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرساً ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالأسراب وما اجعوا عليه من الامر) الذي زعموه وهو اتصال المسلمين (ضرب  
على المسلمين الخندق) أي جعل على كل عشرة أربعين ذراعاً كما مر وكان الخندق بسطة  
أو نحوها (فعمل فيه عليه الهالة والسلام) بنفسه (ترغيباً للمسلمين في الاجر وعمل معه  
المسلمون فدأب ودأبوا) جدوا وتعبوا واحتق كان سلمان يعمل عمل عشرة رجال حتى غابته فبس  
ابن صعصعة أي أصابه بالعين فلبط بضم اللام وكسر الموحدة وطاء مهملة أي سرع بقاءه  
من عين أو غلة وهو متوفى قال صلى الله عليه وسلم مروءة فليترضا وليقتسل به سلمان وليكني  
الامام خلفه فعمل فكأنما حل من محال وعند الطبراني وتنافس المهاجرون والانصار  
في سلمان وكان رجلاً قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منافق قال  
صلى الله عليه وسلم سلمان منافق حل البيت بنصب أهل على الاختصاص أو على انحصار أعني  
وأما الخلف على البدل فلم يجز سبويه من ضمير التكلم ولا من ضمير مخاطب لانه في غاية  
البيان وأجازه الاخفش قاله السمعاني (وأبطأ على دخول الله صلى الله عليه وسلم وعلى  
المسلمين في علمهم ذلك) أي تأخر عن العمل معهم (بأن من المنافقين) وهذا كالأستغناء  
من دأب ودأبوا كأنه قال المنافقين وأما أخرجوا لانهم مسلمون طاهرا (وجعلوا يوترون  
بالضعف عن العمل) أي يحفون مقصودهم من خذلان المسلمين باطهار الضعف في  
القاموس وراه تورية أمخاه كواراه أو يتعللون به مما تورية لاظهارهم خلاف قصدهم  
من عدم اعانة المسلمين وخذلانهم وأبرزوه في صورة الضعف لكن حيث صح المعنى اللغوي  
بالحقيقة ولا معدل عنه المجاز (وفي البحار) ثمانية حديث في هذا الباب (عن سهل

(ابن سعد) الساعدي (قال جامع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون) بكسر الفاء (ونحن تنقل التراب على أكادنا) بالتاء والياء وفي حديث أنس على منبرهم حكمه عند البخاري قال الحافظ وهم ابن التين فخر هذه اللفظة لحديث سهل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش) دائم (الاعيش الآخرة) قال الداودي إنما قال ابن رواحة لأنه إن العيش بلا ألف ولا م فأورد بعض الرواة على المعنى قال الحافظ وسجله على ذلك ظنه أنه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله الخرم ومن صورته زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجزء (فاغفر للمهاجرين والأنصار) وفي حديث أنس بعده فاغفر للأنصار والمهاجرة قال الحافظ وكلاهما غير موزون وأصله صلى الله عليه وسلم نعمد ذلك ولعل أصله فاغفر للأنصار وللمهاجرة تسهيل ههنا والأنصار وباللام في المهاجرة وفي الرواية الأخرى فبارك بدل فاغفر (والأكاد بالمشددة القوية جمع كند يفتح أوله وكسر المثناة) زاد المصباح وفتحها (ما بين الكاهل) كصاحب الحمارك أو مقدم أعلى الظهر عما يلي العنق وهو الثلث الأعلى وفيه ست فقرات أو ما بين الكتفين أو موصل العنق في الصلب كما في القماموس (إلى الظهر) وقال ابن السكيت الكند مجتمع الكتفين وحاصل المعنى أنهم كانوا يحملون على أكافهم وأعلى ظهورهم (وفي بعض نسخ البخاري أكادنا بوحدة وهو موجه على أن المراد به ما بين الكتفين من الخشب) لاستحالة الحقيقة (وفي البخاري أيضا) ثالث حديث في الباب عن حميد (عن أنس) سرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق (فاذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم) قال الحافظ أي أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم إلى ذلك لا يجرى الرغبة في الأجر (فبارك أي ما بينهم من النصب) يفتح النون والصاد والتعب (والجوع قال) وفي رواية إلى الوقت فقال والاولى أولى لأن جواب لما لا يقترن بالقاء (صلى الله عليه وسلم) وفي هذا كما قال الفتح بيان سبب قوله (اللهم إن العيش) (المعبر الدائم) (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا لك دورته وكونه مع المنغصات التي لا تنهاى ثم بعد هوفان وإن طال قل مناع الدنيا قليل هكذا رواية أنس في الصحيح كما سبقته ومرت رواية سهل لا عيش إلا عيش وما يقع في نسخ من جعله كذلك في خبر أنس شخا ف للبخاري (فاغفر للأنصار والمهاجرة) بكسر الهمزة وسكون الهاء (فقالوا) أي الطائفتان حال كونهم (مجيئين له فحسن الذين يابعوا) منته الذين لاصقه فحسن قاله الفتح (بحمدنا على الجهاد) وفي رواية عبد العزيز عن أنس عند البخاري على الإسلام بدل الجهاد والاول أثبت قاله الحافظ (ما بقيت أبدا) قال ابن بطال وقوله اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة هو من قول ابن رواحة (عبد الله العباسي الشهير) (قتل به عليه الصلاة والسلام) قال ولولم يكن من الغنم لم يكن بذلك شاعرا قال ولغايسى شاعر آخر قصده وعلم السبب والوند وجمع معايشه من الرزاق وشعر ذلك قال الحافظ كذا قال وعلم الوند الخ غنم لقوله من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد وقد كان شعراء الجاهلية والخضر من والطبقة الأولى والثانية من شعراء الإسلام قبل أن يضعه الخليل كما قال أبو العتاهية أما أقدم من العروض

يعنى انه تلم الشعر قبل وضعه وقال أبو عبد الله بن الجراح الكاتب

قد كان شعر الورى قديما • من قبل أن يخلق الخليل

(وعبد المثلث) بن محمد (بن أبي أسامة) داهر الحافظ المشهور (من مرسل طائوس)

ابن كيسان الجبالي البصري تابعي ثقة كثير الحديث يقال اسمه ذكوان وطائوس لقب مات سنة ست ومائة وقيل بعدها (زيادة في آخر) هذا (البربر) هي

(والعن عضلا والقارة • هم كلهم ناس قل الجبارة)

قال الحافظ والاول غير موزون أيضا ولعله والعن الهى عضلا والقارة وفي رواية عبد العزيز عن أسد البصري ويقولون التراب على صوتهم وهم يقولون

نحن الذين باراه واحدا • على الاسلام ما بقينا أبدا • يقول صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم لا خير الاخير الاخرة • فبارك في الانتصار والمهاجرة • قال الحافظ ولا أثر للتقديم

والتاخير فيه لانه يعمل على انه كان يقول اذا خالوا ويقولون اذا قال يعنى يحسونه تارة ويجيبهم أخرى قال وفيه أن في اشاد الشعر تشطاني العمل وذلك جرت عادتهم في الحرب

واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز (وفي البخاري) من طريقين ذكر المصنف الثانية (من حديث البراء) بن عازب (قال لما كان يوم الاسراب وخندق صلى الله عليه وسلم رأيته يقتل

من تراب الخندق حتى وارى) أخفى (عن البزار) لثراكم (جلدة بطنه) وفي الطريق الاولى حتى أعمر أو اغبر بمانه بالشك وغير مجة فيهما فاما بالمرحدة فواضح وأما بالميم فقال الخطابي

ان كانت محفة وظلة فمناها وارى التراب جلدة بطنه أى قبطنه بالصب ومنه عمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال وروى آخرهم بجملة وفاء والعقر بالعريق

التراب قال عياض وقع للاكثر بجملة وفاء وبجملة وموحدة منهم من ضبطه بصب بطنه ومنهم من ضبطه برضها وعند النسخ حتى غبر بطنه أو اغبر بجملة فيهما موحدة ولا يذو

وأبي زيد حتى أعمر قال ولا وجه لها الا أن تكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى في التراب جلدة بطنه قال وأوجه هذه الروايات اغبر بجملة وموحدة ورفع بطنه (وكان كثير

الشعر) بهضتين أى شعر بطنه وفي حديث أم سلمة عند أحمد بسند صحيح كان صلى الله عليه وسلم يعاطيهم اللبن يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره وظاهره انه كان كثير شعر الصدر وليس

كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة أى الشعر الذى في الصدر الى البطن فيمكن أن يجمع أنه كان مع دقة كثيرا أى لم يكن منتشرا بل كان مستطيلة وانه أعلم

انتهى كلامه من الصخ (فسمعت برنجيز بكلمات ابن رواحة وهو يقتل التراب ويقول اللهم) وفي الطريق الاولى والله (لولا أنت ما احدثنا) وعلى الطريق الاولى هو موزون

وأما الثانية فقال الركني صوابه في الوزن لاهم أو الله لولا أنت وقال الدماميني هذا عجيب فانه صلى الله عليه وسلم هو المقتل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف

غالبًا قلت اصح قال صوابه في الوزن ولا يجب في ذلك أصلا (ولا تصدقا) ولقد أبي يعلى اللهم لولا أنت وقال بديل تصدقا معنا كذا في الشامية ومراده انه ذكره بأحدى روايتي الصحيح

في أوله وأبدل تصدقا صمنا كما هو ظاهر حد الا انه انمرد عن البخاري بلطف اللهم لولا أنت

كما توهم فانه فاسد لشبوتها في البخاري (ولا اصلنا فأنزل) بنون التوضيح كيد الخليفة  
 (سكينة) بالتشكيك أي وقارها (علينا) هكذا رواية البخاري في المغازي من الطريقين  
 وله في الجهاد فأنزل السكينة علينا وللعمري والمسئلي فأنزل سكينة وللشمسي كما هنا  
 (وثبت) قوله (الاقدام ان لا قينا) العدو (ان الاولى) هو من الالفاظ الموصولات  
 لامن أسماء الاشارة بجمال المذكر (قد رغبوا) بغير مجمة العدو (علينا) أي على قتالنا  
 قال السلفاظ كذلك للسرخصي والشمسي وأبي الوقت والاصيلي وابن عساكر والباقيين  
 قد رغبوا كما لا بد لك من الاصل ضبطها بالعين المهملة الثقيلة والموحدة وضبطها في المطالع  
 بالعين المجمة وكذا ضبطت في رواية أبي الوقت لكن برأي آوله والمنهور ما في المطالع  
 انتهى وعلى خلاف المنهور وهو الاصل مال فتشديد رعبو والمبالغة أي رعبو المسلمين  
 بتخزينهم علينا فلا حاجة الى انه ضمه معنى جمعوا فعداه بعلى مع انه يتعدى بنفسه وبالمهزة  
 (اذا أرادوا قنسة أينما) بالموحدة القران كما رجحه عياض وبالفوقية أي جثنا وأقدمنا  
 على عدونا ونجته حديث البراء من هذه الطريق لفظها قال ثم يحد صوته بأخرها قال المصنف  
 كالحافظ أي بقوله أينما ولفظه في الطريق الاولى ورفع صوته أينما أينما وكان المصنف ذكر  
 حاصل معنى الروايتين بقوله (ويحد صوته) أي باللفظة الاخيرة لا بالجميع (وفي رواية له)  
 للبخاري (أيضا) في الطريق الاولى (ان الاولى بغوا علينا اذا أرادوا قنسة أينما)  
 قال الحافظ ليس بموزون ويحتمل ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين  
 وسند ف قد وزعم ابن التين أن المخذوف هم وقدوا الاصل ان الاولى هزم قد بغوا علينا  
 وهو يتزن بما قال لكن لم يتعين وذكر بعض الرواة في مسند أبي بديل بغوا ومعناه صحيح أي  
 أبوا أن يدخلوا في ديننا (وفي حديث) الطرث بن أبي أسامة من طريق (سليمان)  
 ابن طرخان (اليماني) أبي المعتمر البصري نزل في التيم فنسب اليهم الثقة العابد المتوفى  
 سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة روى له الجميع (عن أبي عثمان)  
 عبد الرحمن بن حنبل جميع مثله ولا مقلد (التهدي) بفتح النون وسكون الهاء ثقة عابد  
 مخضرم مات سنة خمس وتسعين وقيل بعدها وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر روى له  
 الستة وهو مرسل وقد أخرجه البيهقي متصولا عن سلمان (انه صلى الله عليه وسلم حين  
 ضرب في الخندق قال بسم الله وبه ديننا) لا يجوزنا وقتنا (ولو عبدنا غيره شقينا  
 حذاربا) هو (وحذاربا) ديننا وهذا غير موزون ويتزن باسكان باء حذاربا الثانية  
 لكن الذي في الفتح عن رواية التهدي هذه حذاربا وحذاربا باسقاط ذا الثانية وهذا  
 موزون (قال في النهاية) يقال بديت بالشئ بكسر الدال أي بدأت به فلما خفف الهمز  
 كسر الدال فانتقلت الهمزة بباء وليس هو من بنات الباء أي ليست فيه أصلية (التهدي)  
 قال شيخنا يراد عليه أن الدال مكسورة قبل التخفيف اذ الظاهر من قوله بديت أن كسره  
 أصلي غايته أن مكسور الدال بمعنى مفتوحها اللهم الآن يقال المراد أن مكسور الدال  
 أصله الفتح فقلت الهمزة بباء ثم كسرت الدال لمنااسبة الباء (وقد وقع في حفر الخندق  
 آيات) علامات (من أعلام) جمع علم وهو العلامة وجمعها علامات فكأنهم قال وقع علامات

هي بعض علامات (بؤنه عليه الصلاة والسلام) وتفتن فغير أولاً بالآيات وثانياً بعلام  
 (منها ما في الصحاح) البخاري وغيره (عن جابر قال أما) بتشديد الدون (يوم الخندق)  
 طرف لقوله (تخفر) أي كافي وقت حفرنا مشغولين به وفي رواية الاسماعيل على كناع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فتحة (فخرت) أي ظهرت (كدية شديدة وهي  
 بنم الكاف وتقديم الدال المهملة على التفتية وهي القطعة الصلبة) من الأرض لا يعمل  
 فيها المعول وبهذه الرواية صدر المصنف في شرح البخاري وعزاه الحافظ لرواية الاسماعيل  
 وأجد وصدر بقوله كدية كذا لا يبي ذكر بفتح الكاف وسكون التفتية قيل هي القطعة  
 الشديدة الصلبة من الأرض وقال عياض كان المراد أنها واحدة الكدية كأنهم أرادوا  
 أن الكدية وهو الحيلة اعجزهم فلبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصلي عن الجرجاني  
 كدية بالنون وعند ابن السبكي كدية بقوقية قال عياض لا أعرف لها معنى انتهى وحكي  
 الانشائي كدية بفتح الكاف وسكون الموحدة انتهى فهي شدة وفي شرح المصنف عن القحط  
 أن رواية الجرجاني بفتح الكاف والموحدة أي قطعة صلبة من الأرض لكن الذي في القحط  
 كما رأيت بالرون (جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق)  
 وفي رواية الاسماعيل فقال رشوها بالماء فرشوها (بقام وبطنه معصوب بجبر) زاد  
 رواية من الجروع ولا جد أماسهم جهل شديد حتى ربط على الله عليه وسلم على بطنه حجر من  
 الجروع قال الحافظ وفائدة ربطه على البطن أنها تنهمر من الجروع فيضى على الخشاء الصلب  
 بواسطة ذلك فاذا وقع فوقها الحجر وشدة عليه العصابة استقام الظهر وقال الكرمانى لعل  
 لتسكين حرارة الجروع يبرد الحجر أولاً ثم الجرع ففاق قدر البطن تشد الامعاء مثلما يحصل شي  
 في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل (وابننا ثلاثة أيام لاندوق ذواقاً) بفتح الذال  
 المعجمة أي شيئاً قال الحافظ وهي جملة معترضة أو دودها ليس السبب في ربطه صلى الله عليه  
 وسلم الحجر على بطنه وزاد الاسماعيل لا نلهم شيئاً ولا قدر وعليه انتهى قال شيخنا أبو ليسان  
 اجتهد الحماية ومباقتهم في امتثال أمره وأن كانوا على غاية من الجهد وتوطئة لصنع جابر  
 للطعام (فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو  
 بعدها لام أي المسحاة وفي رواية أحمد فأخذ المعول أو المسحاة بالشك أي في العمل الذي  
 قاله وإن اتخذ معنى (فضرب) في رواية الاسماعيل ثم مئ ثلاثاً ثم ضرب (فعاد) المضروب  
 (كنياً) بمثلثة أي رملاً (أهبل) بفتح الهمزة والتحتية بينهم ما همس كمة آخره لام وبعد  
 ابن السبكي بلاغ عن جابر أنه دعا بآباء من ما يقتل فيه ثم دعا بمشاة الله أن يدعو ثم نفع ذلك  
 الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها والذي بهته بالحق لأنها السد حتى عادت مثل  
 الكتيب لا تزد فاسوا ولا مسحاة (أوأهيم) بالميم بدل اللام (كذا بالشك من الراوى)  
 ولم يبينه الحافظ ولا غيره (وفي رواية الاسماعيل باللام من غير شك) كما في النسخ قال  
 وكذا عند يونس وفي رواية أحمد كنيابح مال (والعنى أنه صار رملاً يسيل ولا يتماسك)  
 قال الله تعالى وكانت الجبال كثيباً مهيلاً أي رملاً سائلاً (و) أما (أهيم) بالميم  
 فقال عياض ضربه بعضهم بالمثلة وبعضهم بالثناة وهي (بضمى أهيل) باللام ووقع

للمصنف في شرح البخاري أن رواه الاسماعيلي بإيم فكأنه سبق قلم فابعد هذا البيان من الحفاظ بيان (وقد قيل في قوله تعالى فشاربون شرب الهم المراد الرمال التي لا يروها الماء) أي لا يظهر أثره فيها الكثرة ما شبه ظهور الماء من الرمال العطش الذي هو الرى واستعير له اسمه ثم اشتق منه الفعل على أنه جمع هيام بالفتح كسحاب تخفف بنقل حركة الياء إلى الهاء بعد سداب حركتها أو حذف ضمها بلا نقل ثم قلبت كسرة لتسلم الياء فصار هم كإشعار الياء البيضاء وصدر بأن المراد الأبل التي بها الهيام أي بضم الهاء وهو داء يشبه الاستسقاء جمع أهيم وهيماء قال ذوالقمة

فأصبحت كالهيماء لا الماء مجرد صداهما ولا يقتضي عليها هيامها انتهى  
وما أفاده من اختلاف مقرره بالعنيين قد ينافي ما يشعر المصنف من أن أهيم يجمع على هيم فلا يختص بالأبل اللهم إلا أن يكون إذا وصف به الكتيب جمع على هيم ولا يطلق الأهم على الرمال بل الهيام وإذا جمع قيل هيم (وقد وقع عند أحد النساخ في هذه القصة زيادة بأسناد حسن من حديث البراء بن عازب (قال لما كان) نائمة وفاقها (حين) بالياء على الفتح لضافته إلى الجسلة الماضية في قوله (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو الأكثر لضافته إلى معنى ويجوز فيه الاعراب أو كان ناقصة أي عملنا في الخندق حاصل حين أمرنا (بحفز الخندق) وجواب لما هو قوله (عرضت لسل في بعض الخندق حفرة لا تأخذ فيها المعاول) يجمع معول وهو القاسم العظيمة التي يتقرب بها قوى الصخر كما في الجوهري وقول شيخنا جوابها محذوف أي لما كان زمن أمره بالحفر حفرنا لأن نسخة تعرضت بالفاء لكن الثابت في النسخ الصحيحة وهو الذي رأيت في الفتح في شخصين صحيحين عرضت بدون فاء فهي الجواب على أنه قد يقين بالقاء جواب لما فلا حاجة للتقدير (فأشكيتني ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء وأخذ المعول) من سلمان (فقال بسم الله ثم ضربه ففشر) بشين معجمة قطع والذي في الفتح فكسر (ثلاثها) بالمعول وفي روايته تخرج نوراً ضياء ما بين لابي المديسة (وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا أبصر قصورها الجار الساعة) من مكاني (ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر) زاد في رواية فبرقت برقة من جهة فارس أضياء ما بين لايها (فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله اني لا أبصر قصر المذائني) مذائني كسرى (الابيض) لعل المراد به قصر كسرى المعدل (الآن) وفي رواية والله اني لا أبصر قصورها الجيرة ومذائني كسرى كأنها أنساب الكلاب من مكاني هذا وأخبرني جسريل أن أمتي ظاهرة عليهم فأبشروا بالصرف فصر المسلمون (ثم ضرب الثانية وقال بسم الله فقطع بقية الجير) زاد في رواية تخرج نور من قبل العين فأضياء ما بين لابي المديسة حتى كان مصباحا في جوف لسهل مظلم (فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا أبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة) وهذا الحديث الحسن لا يعارضه رواية ابن اسحق بلفظ حدثت عن سلمان فذكره وفيه أما الأولى فإن الله فتح بها على اليمن والثانية الشام والمغرب والثالثة المشرق فارس لأنه فقطع فلا يعارض المسند المرفوع الحسن ومن ثم لم يلتفت الحفاظ رواية ابن اسحق وإن تبعه عليها النعمري وغيره بل اقتصر على هذا الحديث وأيده

بأن طارقه تعددت بقوله عقبه ولا يطعن في من حديث عبد الله بن عمرو بن عوف وأخرجه البيهقي  
 معا ولا من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي رواية خطه صلى الله  
 عليه وسلم الخندق لكل عشرة أيام عشرة أدرع وفيه فخرت شاحرة بيضاء كسرت معا ويليا  
 أردنا أن تعدل عنهم قلنا حتى نشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنا إليه سلمان  
 وفيه فسر بختربة صدع الصخرة وبرق منها برقة فكبر وكبر المسارن وفيه رأينا لك تكبر فكبرنا  
 بتكبيرك قال إن البرقة الأولى اخضمت لها فصور المشام فأخبرني جبريل أن آتني ظاهرة عليهم  
 وفي آخره فصرح المسارن واستبشروا وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاصم  
 بنحوه انتهى قال ابن اسحق وحديثي من لا أتهم من أبي هريرة أنه كان يقول حين فحقت هذه  
 الامصار في زمان عمرو وعثمان اخفوا ما بد الكرم والذي نفس أبي هريرة بيده ما افترقتم من  
 مدينة ولا تفصونهم الى يوم القيمة الا وقد أعطى الله محمد صلى الله عليه وسلم مقاتيجهما قبل  
 ذلك (ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث جابر) المتقدم  
 أوله في حديث الكندية (من تكبير الطعام القليل) وهو صاع من شعير وعز صغير (يوم حضر  
 الخندق) فجاء باليوم وهم ألف فبصق في العجين والبرمة خال جابر أقسم بالله لقد أكلوا  
 حتى تركوه وإن برمتنا كما هي وإن عجننا الخبز كما هو (كما سيأتي لن شاء الله تعالى مستوفى  
 في مقصد المعجزات مع غيره) ومنها خبر الحفنة من التمر التي جاءت بها ابنة بشر بن سعد أهدت  
 النعمان لايم أو سألها ابن رواحة ليتغذيا به فقال لها صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبته في كفيه  
 فاملاهما ثم أمر يشرب قبسط له ثم قال لأنسان اصرخ في أهل الخندق أن هلم الى الغداة  
 فاجتمعوا عليه فجعلوا يأكلون وجعل يزيد حتى صدروا عنه وأنه ليسقط من أطراف الثوب  
 رواه ابن اسحق (وقد وقع عند موسى بن عقبة أنهم أقاموا في عمل الخندق) أي مدة حفره  
 (قريباً من عشرين ليلة وعند الواقدي أربعة وعشرين) وعند ابن سعد ستة أيام قال  
 السهوي وهو المعروف (وفي الروضة للتوحي خمسة عشر يوماً وفي الهدى للبوي لابن  
 القيم أحاموا شهرًا) كذا قاله المصنف تبعاً للفتح سرفاجرف وروى ذلك الشريف السهوي  
 بأن الذي في الروضة والهدى وسعازي ابن عقبة أعادوه في مدة الحصار لاني عمل الخندق ثم  
 استدرله على الرذبان ابن سيد الناس بعد نقله عن ابن سعد أنه كل في ستة أيام قال وغيره  
 يقول بضع عشرة ليلة وقيل أربعة وعشرين انتهى ولست بواثق من هذا التعقب فإن الحافط  
 نقل أولاً عن ابن عقبة أن مدة الحصار عشرين يوماً ثم بعد قليل ذكر هذا الخلاف في مدة  
 الحفر ونوهم منسله بجملة نسخ قد يكون سقط منها أحد الموضعين لا ينبغي فانه لا يجازف في  
 النقل قال ابن اسحق (ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من) حفر (الخندق أقيمت  
 قرين حتى زلت بجدة مع) بضم الميم الأولى وسكون الجيم وفتح القوية والميم الثانية أي  
 الموضع الذي يجتمع فيه (السيول) جمع سيل كما في القاموس وغيره ويجمع أبضاً على أسبال  
 وفي ابن اسحق على أسبال من رومة بين الجرف وزغابة قال السهلي جري مقتوحة وغين  
 منقوطة وقيل بضم الراء وعين مهمله اسم موضع ذكرهما البكري مقدماً الثاني وحكى عن  
 الطبري أنه قال في هذا الحديث بين الجرف والغاية واختار هذه الرواية وقال لأن زغابة



لا تعرف والاعرف عندي رواية القين المنقوطة لحديث ألا تعجبون لهذا الاعرابي أهدي  
 الى تافتي أعرفها بعينها ذهبت مني يوم زغابة وقد كافأته بست فيسقط استهي ونحقت  
 ووجدت جله قريش ومن معهم (في عشرة آلاف) منهم و (من اجابهم) فهو ظرف  
 لمقدرا لقريش واللاقضي انهم ليسوا من العشرة والجار والجار وعطف على محذوف مع  
 حذف العاطف حتى لا يقتضي ذلك ايضا مع ان الجميع عند ابن اسحق الذي هذا كلامه  
 عشرة آلاف فقط ثم الاحاديث الحلقاء من التحيش الجميع لتجمعهم على أنهم يد واحدة  
 أو انما فهم بذنب حبشي جبيل بأسفل مكة أو واديها كما ترى أحد (ومن تبعهم من  
 بني كنانة واهل تهامة ونزل عيينة بن حصن في) على بابها أو بمعنى مع (عطفان ومن تبعهم  
 من اهل نجد) قال ابن اسحق بذنب نقي (الى جانب احد) ونقي بفتح النون والقاف  
 وفتح الميم مقصور قال الصغاني موضع من اعراض المدينة ذكره البرهان (وخرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين حتى جعلوا ظهورهم الى الساع) بفتح السين المهملة  
 وسكون اللام وبالعين المهملة جبل بالمدينة (وكانوا ثلاثة آلاف رجل) قال الشامي وروى  
 من قال كانوا سبع مائة (فضرب هنالك عسكره وانفسد في بينه وبين القوم) قال ابن  
 هشام واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم (وكان) كما ذكر ابن سعد (لواء المهاجرين  
 يزيد بن حارثة ولواء الانصار يزيد سعد بن عباد وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى  
 المدينة) قال ابن سعد كان يبعث سلة بن اسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل  
 يحرسون المدينة ويظهرون التكبير (خوفا على الذراري من بني قريظة) زاد غيره فاذا  
 أصبحوا آمنوا (قال ابن اسحق وخرج عدو الله حيي بن اخطب) فسار (حتى اتى كعب  
 ابن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم) تفسيرى (وكان وادع) صالح  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده فأغلق كعب دونه باب حصنه وأبى  
 أن يفتح له وقال) بعد ما ناداه حيي ويحك يا كعب (ويحك يا حيي) كلمة ترحم وتوقع والمراد  
 أمره بالانصراف عنه كانه قال اذهب عني (انك امرؤ شؤم واني قد عاهدت محمدا فلست  
 بشا قاض ما بيني وبينه فاني لم أرمه الا وفاء وصدا فاقبال ويحك افتح لي) أ كلك قال ما أنا  
 بفاعل (ولم يزل به حتى فتح له) وذلك انه نسبته الى الحمل بالطعام فقال والله ان اغلقت  
 دوفي الا تخوفا على جيشي ستك ان أكلك معك منها ففتح له (فقال وبلك) كلمة فقال لمن  
 وقع في هلاك بسحقه والمعنى وقعت في الهلاك ان لم توافقني (يا كعب جئتكم بهز الدهر)  
 أي بسبب عزمته وبينه بقوله (جئتكم بقريش حتى انزلتهم بمجتمعا الاسماعيل) جمع سميل  
 (ومن دونه) أي منزل قريش (عطفان وقد عاهدوني على أن لا يرحوا حتى نستأصل  
 محمدا ومن معه) فقال له كعب جئتني والله يذل الدهر ويجهام قد هراق ماء من عدي ويرق  
 وليس فيه شيء ويحك يا حيي دعني وما أنا عليه فاني لم أرم محمدا الا صدا ووفاء (ولم يزل به)  
 يفتله في الذروة والغارب قال في الروض هو مثل أصله البعير يستعصب عليك فتأخذ القراد  
 من ذروته وغارب سنامه فيبدل ذة فيأنس عند ذلك فضرِب مثلا في المراضة قال السطابة  
 لعمر ك ما قراد بني بغيض \* اذا نزع القراد يستطاع

(حتى نقض عهده وبرئ عما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأعطاه عهدا  
على انه ان رجعت قريش وغلفان ولم يصيبوا محمدا ان أدخل معك في حصنك بصيني  
ما اصابك (وعن عبد الله بن الزبير) العيصي امير المؤمنين ابن العيصي الحواري (قال  
كتب يوم الاحراب أنا وعمر) بضم العين (ابن أبي سلمة) بن عبد الاسد القرشي المخزومي  
العيصاني ابن العيصي ربه صلى الله عليه وسلم أمه سلمة (مع النساء) يعني نسوة النبي  
صلى الله عليه وسلم (في أطم) بضم طاء حصن ميني بالجيزة (حسان) بن ثابت اصيب  
اليه لكونه فيه مع النساء وهذا اللفظ مسلم وله في روايته في الاطم الذي فيه النسوة قال ابن  
الكثير كان حسان شجاعا فاصابه علة أحدثت فيه الجبن فكان لا ينظر الى قتال  
ولا يشهده وأخرج ابن اسحق من مرسل يحيى بن عباد عن أبيه والطبراني رجال الصحيح  
من مرسل عروة وأبو يعلى والبخاري باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال لما خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق جعل نساءه وعنته صفية في حصن ومعهم حسان  
فأقبل عشرة من اليهود فبعوا ريمون الحصن ودنا أحدهم الى بابها وجعل يطيف به قالت  
صفية وقد حاربت قريظة وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا والنبي صلى الله عليه وسلم  
والسائرون في نحو وعدهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم فقلت يا حسان ان هذا اليهم ودي  
كما ترى ولا آمنه أن يدل على عودتنا فارتل اليه فاقتله قال يفرقه الله لك يا بنت عبد  
المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ولو كان في تلخرجت مع رسول الله قالت فلما لم  
أر عنده شيئا أخذت عودا ثم زلت فضر بته به ضربة شديدة شدت رأسه حتى قتله ورجعت  
فقلت يا حسان اسلمه فانه لم يمنعني من سلمه الا انه رجل قال مالي بسلمه من حاجة فقلت خذ  
الراهن وارم به الى اليهود قال ماذا لقي قالت فأخذت الراهن فرميت به على اليهود فقالوا  
قد علمنا ان محمدا لم يترك أهله خلوا ليس معهم أحد فتمزقوا زاد أبو يعلى فأخبر بذلك  
صلى الله عليه وسلم فضرب له ابهامهم كالرجال أي من غنائم قريظة قال في الروض مجمل هذا  
الحديث على ان حسان كان جبابشا يد الجبن وأنكره بعض العلماء منهم ابن عبد البر في الدرر  
لانه حديث منقطع الاسناد ولو صح لهجتي به حسان فانه كان يهاجى الشعراء كطراز وابن  
الزهراء وكانوا يماضونه ويردون عليه فاعبره أحد منهم بهجين ولا وجه به فدل ذلك على ضعف  
حديث ابن اسحق وان سمع قالوا لى انه كان معتلا ذلك اليوم بعلة تمنعه شهرة القتال  
اتهمى واعيا كان أولى لان ابن اسحق لم يضر ذبه بل جاء بسند حسن متصل كما علم فاضيد  
حديثه وقد قال ابن السراج سكوت الشعراء عن تغييره بذلك من اعلام النبوة لانه شاعره  
صلى الله عليه وسلم وفي مسلم وكان أي عمر بطاطي في مرة فانظروا طاطي في مرة فيمنظروا فكتبت  
أعرف أبي اذا مر على فرسه في السلاح (فتنظرت فاذا الزبير على فرسه يختلف الي بنى قريظة)  
أي يذهب ويحيي (مرتين أو ثلاثا) قال المصنف بالتك كذا بابائنا مرتين أو ثلاثا في كل  
ما وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ ابن حجر وتبعه العيني في رواية الامام علي من طريق  
أبي أسامة لا يقال مراد الحافظ زيادة ذلك عند الامام علي على رواية البخاري بعد قوله  
يختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله الى بنى قريظة (فلما رجعت) من أطم حسان الى منزله

قلت يا بئ رأيتك تختلف) تجي وتذهب الى بني قريظسة (قال) مستفهما بالله - مرة  
استفهما تقرير (أرأيتني يا بني قلت نعم) رأيتك (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من يأتي بني قريظة فيأتيهم بغيرهم) بغيره ساكنة بعد الفوقية ولا يذرعن الكشم في  
فيأتيهم فيها (فانطلقت اليهم) فلما رجعت بغيرهم (جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بين أبيه في الفداء) تعطي مالي واعلاء اقدري فان الانبياء لا يقدي الامن بعظمه في بذل  
له نفسه (فقال فداي أبي وأمي) لا يعارضه قول علي ما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبو لهب - سعد بن مالك لان مراده بقيد يوم أحد أو تفدية خاصة - كما مر قال الحافظ  
وفي هذا الحديث صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان ابن  
سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخلفاء فان قلنا  
انه ولد في أول سنة الهجرة والخلفاء سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر وان قلنا  
احداهما وآخرها الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر (اخرجه الشيخان والترمذي  
وقال حديث حسن) من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال الحافظ  
وبين مسلم ان في هذه الرواية ادراجا فساقه من رواية علي بن مسية الى قوله الى بني قريظة  
ثم قال قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الخ  
الحديث ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن هشام فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله  
ابن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه ويؤيده ان النسائي أخرج القصة  
الاخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه  
والله أعلم (وفي رواية أصحاب المغازي فلما انتهى الخبر) أي خبر نقض قريظة العهد  
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن معاذ وسعد بن عباد ومعهما ابن رواحة  
وخوات) بفتح الخاء المجهة وشد الواو فألف فوقية (ابن جبير) الانصاري الاوصي شهيد  
بدرها والمشاهد كلها زاد الواقدي وأسيد بن الحضير (ليعرفوا الخبر) وعند ابن اسحق  
فقال انطلقوا المتفاروا احق ما يفتن عن هؤلاء القوم أم لا فان كان حقا فالحقوا الى  
أمرهم ولا تقموا في اعداء الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا فاجهروا به للناس قال  
في الروض اللين الحمدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس الى وجهه لا يعرفه الا  
صاحبه كما ان اللين الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف وتفتوا بضم الفاء وشية  
الفوقية قال في الروض أي تكسروا من قوتهم وتوهنوا وضرب العضد مثلا وقال في اعداء  
ولم يقل اعداء لانه كناية عن الرعب الداخل في القلب ولم يرد كسر الحقيقة ولا العضد الذي  
هو العضو وانما هو عبارة عما يدخل في القلب من الوهن وهو من افصح الكلام فخرجوا  
حتى أتوهم (فوجدوهم على أخبث ما بلغه عنهم قالوا من رسول الله) فتكلموا فيه بما لا  
يليق وقالوا من رسول الله (وتبرأ من عقده وعهده) فقالوا لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد  
(ثم أقبل السعدان ومن معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما ناله كما أمرهم  
(وقالوا عضل والقارة) أي غدروا (كفدروها بأصحاب الرجيع) خبيث وأصحابه فقال  
صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشر يا معاشر المسلمين كذا في ابن اسحق ثم رواية أصحاب

المعاري حده لا تنافي رواية الصحيح التي قبلها أنه أرسل الريرة لأنه أرسل الجميع دفعة أو بعد  
 إرسال الريرة لا احتمال أن يرجعوا إلى العهد بعد نفسه حياً من خدمتهم لأنهم كانوا حلفاء  
 الاوس وقد أرسل إليهم سيدهم فعات عليهم الشقوة وليس لك أن تقول أولاً احتمال  
 أن الريرة علم من غيرهم بقص العهد فاحتج به لأنه ما من سوء على الريرة تأباه مروءته  
 ونباعته (فقطع عدد ذلك البلاد واشتد الخوف فأتاهم عدوهم من فوقهم) من أعلى  
 الوادي من قبل المشرق بنوعطمان (ومن أسفل منهم) من أسفل الوادي من قبل المغرب  
 قرين وعبد اس مردوبة عن ابن عباس اذ جاءكم من هوقم قال عبيدة بن حصص  
 ومن أسفل منكم أبو سبيح بن حرب (حتى طن المؤمنون كل طن) كما قال تعالى وتظنون  
 بالله الظنوا أي المختلفة بالبر والياس وقال تعالى أمستم أن تدخلوا الجنة ولما  
 يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة قال نزلت  
 هذه الآية في يوم الاحراب أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وأصحابه بلاء وحصر  
 وعند الوادي فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر أشروا بغير الله وعونه أي لا رجوع  
 أباطوف بالبيت العتيق وأخذ المفتاح ولم يكن كسرى وقبصر ولم يبق أموالهم  
 في سبيل الله يقول ذلك حين رأى ما بالملكين من الكرب وذكر ابن إسحق ما حاصله فأراد  
 صلى الله عليه وسلم أن يعطى عينة بن حصص ومن معه ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا معه  
 السعدان وقالوا كاتح وهم على الشر لا يطعمون أن يأكلوا من ثمار المدينة أو يبيع  
 الأخير أكرمنا الله بالاسلام وأعرناك وبه نعطهم أموالنا ما للمسلمين من حاجة والله العظيم  
 إلا السيف حتى يحكمكم الله فقال صلى الله عليه وسلم أنت وذلك وروى البراء والطبراني  
 عن أبي هريرة أني الحرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما صفاة المدينة  
 والاملائة عليك خيلاً ورجالاً فقال حتى استأمر السعد بن عباد وسعد بن معاذ  
 وسعد بن الربيع وسعد بن خيفة وسعد بن مسعود فكلهم فقالوا والله ما أعطينا المدينة  
 في أمسنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام فأخبر الحرب فقال غدوت يا محمد  
 في هذا الحديث وسعد بن الربيع وقد تقدم أنه استشهد بأحد ولا حلف لاحتمال  
 أن اتيان الحرب بسبب ذلك كان قبل أحد الذين في الحديث أنه في يوم الخندق (ونجم)  
 بفتح الون والجيم والميم طهر (الهاق من بعض المساقين) كذا عند ابن إسحق ويشابه  
 طاهر قوله تعالى واذ يقول المساقون إلا أن يكون الذين أظهروه بعضهم ولم يشكروهم بغيرهم  
 ولا صغاف القلوب من المؤمنين فسب القول إلى جميعهم (وارسل الله تعالى واذ يقول  
 الماء قور والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) من الطفر  
 واعلاء الدين (الاعزوا) وعدا باطلا ذكر ابن إسحق أن قتادة معتب بن قشير قال  
 كن محمد يرى أرمأ كل من كوز كسرى وقبصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط  
 وأخرج حبيب عن ابن عباس قال إرات هذه الآية في معتب بن قشير الانصاري هو  
 صاحب هذه المقالة وقيل عبد الله بن أبي وأصحابه قال ابن هشام وأخبرني من اتى به  
 من أهل العلم ان معتباً لم يكن من المساقين وأصح بأنه كان من أهل بدر (الآيات)

وهذا الخبر ارجح الى عثمان بن عيسى فلهذا التفات فصله بقوله (وقال رجال من معه يا اهل يثرب لا مقام لكم) بضم الميم وفتحها أى لا اقامة ولا مكان (فارجعوا) الى منازلكم بالمدينة (وقال اوس بن قيطي) بحسبة وظاء معجمة الانصارى - الاوسى - يقال انه منافق تمسك به القصة ونحوه هال كن ذكره في الاصابة في القسم الاول وقال شهد احدا هو وابناه عرابه وعبد الله ويقال كان منافقا وانه القائل ان يوتنا عورة اتهمى وابنه عرابه في حبيبه خلاف وكان سييدا وفيه يقول شجاع  
 اذا ماراة رفعت لجحد \* تلقاها عرابه باليمن

(يارسول الله ان يوتنا عورة) غير حصينة تخشى عليها (من العدو) قال ابن اسحق وذلك عن ملا من رجال قومه (فانذرتنا فارجع الى ديارنا فانما اخرج المدينة) قال تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا (قال ابن عائذ) بياء وذلك معجمة محمد الحافظ صاحب المغازي (واقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي) يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم كما عند أبي نعيم (على فرس له يسوس الخندق فوقه في الخندق) زاد في رواية أبي نعيم فاندقت عنقه (فقتله الله وكبر) عظم (ذلك على المشركين فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا نعطيكم الدينة) قال ابن هشام بلغني عن الزهري أنهم أعطوا في جسده عشرة آلاف درهم (على ان تدفعوه اليها فندفنه فرد الهم النبي صلى الله عليه وسلم) جواب قولهم ذلك بقوله (انه خبيث) لموته كافرا محاربا لله ورسوله (خبيث الدينة) لعدم حلها الا لادنية في مثل هذه الصورة (فلعن الله ولعن دينه ولا تمنعكم) أن تدفنه (ولا أرب) يفتح الهمزة والراء وبالموحدة أى حاجة (انما في دينه وقال ابن اسحق وأقام عليه الصلاة والسلام والمسلمون) على الخندق (وعدهم يحاضرهم ولم يكن بينهم قتال) الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل يطعمون في الغارة قاله ابن سعد (الامرأمة بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامري) وهو ابن تسعين سنة قاله ابن سعد (اقسم هو ونفر معه) هم عكرمة وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب كافي ابن اسحق (خيو لهم) بالرفع بدل من الفاعل فهو المقصود بالنسبة ومعناه اقمتم باكرهم اياها أو بالنصب واقم بمعنى اقم مجاز (من ناحية ضيقة من الخندق حتى كانوا بالسحنة) السحنة هي وحدة فحمة مقسوحات واحدة السبخا ويقال أرض سبخة بالسنة ذات سبخا وهو أنسب بالمصنف أى حتى صاروا بالارض السبخة بين الخندق وسلم (فبارزه على) بعد ما نادى عمرو ثلاثا من يارزوقي كل مرة يقول على أنا لاهياني - الله فيقول اجلس انه عمرو فقال على في الثالثة وان كان عمرا فأعطاه صلى الله عليه وسلم سيفه وعمره وقال اللهم أعنه عليه فدعاه الى الاسلام أو الرجوع عن الحرب فأبى قال البراز ففحق وقال ما كنت أظن أحدا يروى على هذه الخصلة فن أنت قال على بن أبي طالب قال يا ابن أخي من أعمالك من هو أسن منك فأبى اكره أن اهرق دمك فقال على لكني والله لا اكره أن أن اهرق دمك فغضب عمرو وقيل عن قوسه وعقرها ووسل سيفه كأنه شعله نار ثم أقبل نحو على مغضبا فاستقبله على بدرقه ودنا أحدهما من الآخر وثارت بينهما عيرة فضر به

عمر و فانتها بدارقته فاعتدت وأثبت فيها السيف وضربه على فوق عاتقه (فقتله) وقيل  
 طعنه في زرقوته حتى أخرجها من مراقه فسقط ثم أقبل فحوه صلى الله عليه وسلم وهو منهل  
 فقال له عمر بن الخطاب هل لاسيته دوعه فانه ليس في العرب دوع خبير منها فقال له  
 حين ضربه استقبلني بوائه فاستحييت قال الحارث سمعت الاصم قال سمعت العطاردي  
 قال سمعت الحارث بن يحيى بن آدم يقول ما شئت قتل على عمر الا بقوله تعالى فهزموه  
 باذن الله وقتل داود جالوت (وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة) الخزومي (فقتله الربيع)  
 ابن العوام بالسيف حتى شقة اثنين وقطع سرجه حتى خلص الى كاهل الفرس فقبيل  
 مارا يناسل سيفك قال ما هو السيف ولكم الساعد (وقيل قتله على) هكذا  
 عزاء في الفتح لابن اسحق قتيبه المصنف ولم يذكر ذلك ابن هشام في روايته عن  
 البكائي عنه فلهذا في رواية غيره ثم هو معارض لما تقدمه المختلف عن ابن عائذ من أنه اقيم  
 الخندق فوقع فيه فقتل وهو الذي ذكره ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق ومثله في رواية  
 أبي نعيم وعليه اقتصر البصري وقد روى ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة ان رجلا من  
 المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقاتلته  
 صفية واحدة يا رسول الله فقال قم يا زبير فقام فقتله ثم جاء بسلبه الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقتله اياه وذاكر ابن جبريان نوفلا لما تورط في الخندق رماه الناس بالحجارة فجعل يقول  
 قتله أحسن من هذه يا معشر العرب قتل اليه على فقتله وفي الجمع بين الثلاثة غير (ورجعت  
 بقية الخيل مهزومة) قال ابن هشام وألقي عكرمة ومعه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فغيره  
 حسان بأيات فلما رجعوا الى أبي سفيان قال هذا يوم لم يكن لسافيه شيء فارجعوا  
 وكان شعار العصابة يوم الخندق وبني قريظة حم لا يصرون (وروي سعد بن معاذ بنهم  
 دقطع منه الاكل وهو بفتح الهمزة) الحارث (المهملة) بينهما ما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع  
 قال الخليل بن أحمد الأزدي الرازي (أبو عبد الرحمن البصري اللغوي صاحب  
 العروض والنحو العالم العابد الصدوق في الحديث مات بعد الستين ومائة وقيل ستة  
 سبعين أو بعدها) أخرج له ابن ماجه في التفسير (هو عرق الحياة يقال ان في كل عضو  
 منه شعبة فهو في البدن الاكل) وفي القاموس هو عرق في البدن وهو عرق الحياة ولا نقل  
 عرق الاكل (وفي الظاهر الاخير) بفتح الهمزة والهاء بينهما ما وحدة ساكنة وفي القاموس  
 الاخير الظاهر وعرق فيه ووتد العنق والاكل (وفي الفصح الساسي) بفتح الهمزة مقصورا  
 قال الاصمعي عرق من الورك الى الكعب قال أبو زيد يثني نوان ونسيان والجمع النساء  
 قال ابن السكيت هو عرق النساء قال وقال الاصمعي هو النساء ولا نقل عرق النساء قال  
 الزجاج لان الشيء لا يضاف الى بعضه (اذ قطع لم ير ما الدم) بالهمزة أي لم ينقطع ونسخة  
 لم يرق تحريف فالذي في اللغة انه هو ذلك وبجها شيخنا في التقرير بأن الهمزة في البدن  
 أمهات قبل الجناز ثم حذف الالف كالحركة (وكان الذي روي معناه هو ابن  
 العرق) بفتح العين المهملة وكسر الراء وهي امة واسمها قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم تكني  
 أم فاطمة بنت العرقه طبيب ريجها وهي جدة خديجة أم أبيها وهو حسان بن عبد مناف

ابن منقذ بن عمرو بن هيص بن عامر بن لؤي - كذا قال السهيلي - وقال ابن الكلبي - هي أم  
عبد مناف جدته - وهو عنده حبان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف قال في التبيين  
وحبان بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مثقلة وصحفه موسى بن عقبة فقال جبار بن جهم  
وموحدة وراءه والاول أسخ قاله الأمير يعني ابن مأكولا (أحد بن عامر بن لؤي) وإذا  
يقال له العامري (قال خذها وأنا بن العرقه فقال سعد) ويقال النبي صلى الله  
عليه وسلم (عزق) بعين مهملة (الله وجهك في النار ثم قال اللهم ان كنت أبقيت  
من حرب قريب شيئا أبقي لها فانه لا قوم أحب الي أن أجاهدك من قوم آذوا رسولك  
وكذبوه) وأخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها في شهادة ولا تقتني  
حتى تقر عيني من بني قريظة هذا بقية قوله عند ابن اسحق وشعوبه في الصحيح وقد استجاب الله  
له فلم يبق قريش حرب بعدها ومات حتى حاكم في بني قريظة كما يأتي قال ابن اسحق  
وحدثني من لائهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول ما أصاب بعد اليوم منذ  
الابو أسامة الجشني حليف بني مخزوم قال ابن هشام ويقال الذي رماه خفاجة بن عاصم  
ابن حبان والله أعلم (وأقام عليه الصلاة والسلام وأصحابه) في حصار الكفار على  
الحندي ولم يكن بينهم قتال الا مراعاة بالنبل والجارحة (بضع عشرة ليلة) وذكر موسى  
ابن عقبة أن مدة الحصار عشرون يوما نقله الفتح وفي العمون بضع وعشرون ليلة قريب  
من شهر وفي الهدي انه شهر (فخشي نعيم بن مسعود) بن عامر بن أنيف بنون وقفا مصغر  
(الاشجعي) الصحابي المشهور المتوفى أول خلافة علي - خرج له أبو داود (وهو  
مخلف اسلامه فنبط قوما) وهم بنو قريظة (عن قوم) وهم قريش ومن معهم (وأوقع  
بينهم شرا) كراهية من كل فريق لا تتولا حربا وانما فعل ذلك (لقوله عليه الصلاة  
والسلام) لما أتاه قاتلا اني اسلمت وان قومي لم يعملوا باسلامي فرفي بما شئت فقال صلى  
الله عليه وسلم خذل عنك (ان الحرب خدعة) قال الحافظ بفتح المجهة وبضمها مع سكون  
البدال المهملة فيهما وبضم أوله وفتح ثانيه صيغة مبالغة كهمزة لمة قال النوردي اتفقوا على  
ان الاول اقدم حتى قال ثعلب بلغنا أن اللغة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم أبو ذر  
الهروي والقزاز والنسائي ضبطت كذلك في رواية الاصيلي - قال أبو بكر بن طلحة أراد  
ثعلب أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعملها كثيرا لوجازة لفظها ولكونها تعطى معنى للشئين  
الاستخمين قال ويعطى معناها أيضا الامر باستعمال الحيلة مهما أمكن ولومرة فكانت مع  
اختصارها بكثرة المعنى اذ المعنى أنها اتخذ أهلها من وصف القاعل باسم المصدر أو أنها  
وصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروبه وقال الخطابي انها المرة الواحدة يعني  
أنه اذا خيد مرة واحدة لم تقل عشرته ومعنى الضم مع السكون أنها اتخذ الرجال أي هي  
محل اللداع وموضعه ومع فتح الدال أي اتخذ الرجال أي غنيهم الظفر ولاتق لهم  
كالخبيكة اذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الايمان بالنساء بالدلالة على الوحدة فان  
اللداع ان كان من المسلمين فكانه حضمهم على ذلك ولومرة واحدة وان كان من الكفار  
فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من

المفسدة ولو قل وحكى المذرى لعمرة اربعة بالفتح فيها قال وهو جمع خادع أى ان أهلها  
 هذه الصفة لكانت قال أهل الحرب خدعة وحكى مكى - ومحمد بن عبد الواحد لعمرة شامة  
 كسر أوله مع الاسكان وأصل الخدع ابطن أمر والمهاور خلافه وقبه النصر يض على أخذ  
 المذرى الحرب والتدب الى خداع الكفار وأن من لم يقبل ذلك لم يأم ان يعكس الامر  
 عليه قال النووي - انفة واعلى يجوز خداع الكفار فى الحرب كيفما أمكن إلا أن يكون  
 فيه نقص عهد أو مانع لا يجوز قال ابن العربى - ويقع الخداع بالتعريض بالكمين ونحو  
 ذلك وفى الحديث الاشارة الى استعمال الرأى فى الحرب بل الاحتياج اليه آكد من  
 الشجاعة ولذا اقتصر على ما يشير اليه بهذا الحديث وهو كفة وله الحجج صفة قال ابن  
 المنير معنى الحرب خدعة ان الحرب البليدة لصاحبها الكاملة فى مقصودها اعيامى  
 المحادعة لا المواجهة وذلك نظرا للمواجهة وحصول الظفر مع المحادعة بغير خطر وذكر  
 الواقدي ان أول ما قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة فى غزوة الخندق انتهى من الصق  
 وهو صريح فى أن الرواية اعماهى بالثلاثة الاولى لتصريحه بعمرة اربعة لغة خامسة وتوجه  
 المصنف فى القاموس أنه روى أيضا بكسر التاء وسكون الدال ويوافقه قول السيوطى  
 فى التوشيح بفتح التاء وضعها وكسرها وهما كونه الدال أمر باستعمال الحيلة فيه  
 ما أمكن (فاختلفت كلهم) وذلك ان نعيما أتاه صلى الله عليه وسلم فقال الى اسأت وان  
 قولى لم يعلاوا لى فرنى بمائت فقال انما أنت فينا رجل واحد فدخل عنا ان استطعت  
 فان الحرب خدعة فخرج حتى أتى بى قريظة وكان لهم ندما فقال قد عرفتم وذى وإياكم  
 وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بعتهم فقال لهم ان قريشا وعظفان ليسوا  
 كما هم البلد بادكم به أموالكم وأنسأؤكم ونسأؤكم لا تقدر ان تنحروا منه الى غيره وانهم  
 جاؤا الحرب محمدا وأصحابه وقد طاهروا وهم عليه وبلادهم وأموالهم ونسأؤهم بغيره فان رأوا  
 تمزة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلاوا بينكم ويديهم ولا طاقة لكم به ان  
 خلا بكم فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرفهم يكونون بأيديكم  
 ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمد حتى تناجزوه فقالوا أشرت بالرأى ثم أتى قريشا  
 وقال لابي سفيان ومن معه قد عرفتم وذى لكم وفراقى محمد اوانه قد بلغنى أمر رأيت حقا  
 على ان ابلغكموه بعضا لكم فاكتموه عنى قالوا بقل قال ان يريدنمو واعلى ما صنعوا  
 وأرسلوا الى محمد ما قد ندمنا على ما فعلنا أيرضيك أن تأخذ من أشرف قريش وعظفان رجلا  
 تغرب أعناقهم ثم تكون معك على من بقى منهم حتى تستأصلهم فأرسل اليهم ثم فان  
 بعث اليكم يهود يلبسون منكم رهنا فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم أتى عطفان فقال  
 اسكنهم أملى وعشيري وأحب الناس الى ولا أراكم تتمونى قالوا صدقت ما أنت عندنا  
 بعتهم قال فاكتموا عنى قالوا جعل فقال لهم مثل ما قال لقريش وكان من صنع الله لرسوله  
 ان أباسفيان ورؤس عطفان أرسلوا الى بنى قريظة عكرمة بن نوفل من القبليتين فقالوا اما  
 لسنا بداره قام وقد هلك النصف والمخاض فاعدوا القتال حتى تناجز محمد ونفر غما بينا  
 ويده فإرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت لا نعمل فيه شيئا وكان قد أحدث فيه بعضنا



سدا فاما ما به ما لم يخفف عليكم فليسنا مع ذلك عفتا نلين معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم  
 يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى تهاجر محمد افانا نخشى ان اشتد عليكم القتال ان ترجعوا الى بلادكم  
 وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا به فقالت قريش وعطفان والله ان الذي حدثناكم  
 نعيم به لحق فأرسلوا اليهم انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا فان كنتم تريدون القتال  
 فاخرجوا فاقبلوا فقاتل قريظة ان الذي ذكر لكم نعيم لحق فأرسلوا اليهم انا والله لا نقاتل  
 معكم حتى تعطونا رهنا فأبوا عليهم وحذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح في ليل شديدة البرد  
 فأكفأت قريظة ورههم وطرحت ابنيتهم ذكره ابن اسحق في رواية ابن هشام عن البكاكي عنه  
 ونقصه الحفاظ في الفتح بأوجز عبارة وقال بعده مالفظة قال ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان  
 عن عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا غويا وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود  
 قد بعثت الي ان كان يرزئكم انا فخذ من قريش وعطفان رهنا يبعثهم اليك فقتلهم فغلنا  
 فرجع نعيم مسرعا الى قومه فأخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم وانهم لاهل غدر  
 وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم انتهى (وروى الحاكم عن حذيفة)  
 ابن اليمان الجعفي ابن الجعفي (قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب) أي الليلة التي اشتد علينا  
 الامر فيها من ليالى الاحزاب وهي الليلة التي كانت بعد المحاصرة الشديدة وذلك كما ذكر  
 ابن سعد وغيره أنه لما طال المقام على قريش وقتل عمرو وانهم من معه اتعدوا أن يفسدوا  
 جميعا ولا يتخلف منهم أحد فباتوا يعمون أصحابهم ثم وافوا الخندق قبل طلوع الشمس وبعي  
 صلى الله عليه وسلم أصحابه وجعلهم على القتال ووعدهم النصران صبروا والمشركون قد جعوا  
 المسلمين في مثل الحصن من كثابتهم فأحدقوا بكل وجه من الخندق ووجهوا على خيمته صلى  
 الله عليه وسلم كتيبة عظيمة غليظة فيها خالد بن الوليد فقاتلوهم يومهم ذلك الى هوى من  
 الليل ما يقدر صلى الله عليه وسلم ولا أحد من المسلمين أن يزلوا من مواضعهم ولا على صلاة  
 ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا عشاء فجعل الجعابة يقولون ما صلينا فيقول صلى الله عليه وسلم  
 ما صليت حتى كشفهم الله فرجعوا متفرقين ورجع كل فريق الى منزله وأقام أسيد بن  
 حضير في ما تبين على شفير الخندق فكثرت خيل المشركين وعليها خالد يطلبون غزاة فقاتلوهم  
 ساعة فزرق وحشي بن حرب الطفيل بن النعمان وقيل فيه الطفيل بن مالك بن النعمان  
 من بني سلمة عزراقة فقتله وانكشفوا وسار صلى الله عليه وسلم الى قبته فأمر بلالا فأذن  
 وأقام صلى الله عليه وسلم اتمام لكل صلاة اقامة فصلا ما قاتلهم وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى  
 صلاة العصر ملائكة أجوافهم وقبورهم نارا ولم يكن بعد قتال حتى انصرفوا الكثرهم  
 لا يدعون الطلائع بالليل يطعمون في الغارة (وأبوسفيان ومن معه من فوقنا) أي من  
 فوق الوادي من قبل المشرق (وقريظة أسفل منا) من بطن الوادي من قبل المغرب  
 وهذا خلاف ما رعن ابن عباس ان الذين من فوقهم عطفان ومن أسفل منهم قريش رواه  
 ابن مردويه وبه جزم البغوي وغيره وزادوا وانضم الى عطفان بنو قريظة والنضير ويحتمل  
 الجمع بأن قريشا كانت تأتي نارة من فوق وعطفان من أسفل ونارة على العكس من ذلك  
 ثم لعل معنى كون قريظة مع المشركين أي في جهتهم منحازين في جانب لا تقشهم عنه من

الزحف معهم عليه صلى الله عليه وسلم فلا ينافي أيضا حديث نعيم من امتناعهم من القتال  
وفيه بعد لان ظاهر حديث نعيم أنهم لم يخرجوا من ديارهم فكل شعبي قوله وقرينة أفضل منا  
وهم في ديارهم ويؤيده أو بعينه قوله (تخافهم على ذرارينا وما أتت علينا ليله أشد ظلمة  
ولا رجاء منها) لا ينافي هذا قوله في بقية هذا الحديث فاذا الريح فيه أي عسكر المشركين  
لا يجاوز شبر الا ثلثة هذه بالنسبة للعادة والاشية هي التي هتكت قباهم وأطذأت نيرانهم  
(جعل المنافقون يستأذنون) النبي (ويقولون يوتنا عورة) أي غير حميتة وفي  
رواية البيهقي "فما يستأذن أحد منهم الا أذن له فيقتلون وفي رواية له أيضا أن رجلا قال  
لحذيفة أدرىكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تذكره قال يا ابن أخي والله لا تدري  
لو أدركته كيف تكون لقد رأيته ليله الخندق في ليله باردة مطيرة فقال صلى الله عليه وسلم  
من يذهب فيعلم لتساعلم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فوالله ما قام أحد فقال  
الناحية جعله الله رفيق فلم يبق أحد فقال أبو بكر رابع حذيفة (فزي النبي صلى الله  
عليه وسلم وأناجات على ركبتي) من شدة البرد والجوع والخوف ولا ابن الصحن قد عانى فلم  
يكن لي بد من القيام (فقال اذهب فالتقي بجبر القوم) وعند البيهقي "قلت أخشى أن  
أؤسر قال المالك بن نويرة (ولم يبق معه الا ثلثمائة) لا يفهم منه أن من عداهم وهم ألسان  
وسبع مائة منافقون وقد قال تعالى ويستأذن فريق منهم النبي قال ابن عباس الفريق  
بنو حارثة قال غيره وبسوسة أي منافقوه هم لانهم خصوا بالذكر لئلا لهم بالباطل وانما هو  
وسيلة للفراق كما قال تعالى وما هي بعورة ان يريدون الافرار أو أما المؤمنون فامارجعوا  
لام البرد والجوع الشديدين أو انظوف الحقيقي على يوتهم اولفههم عدم التغليف في ذهاب  
من يذهب فكشفوا حال يوتهم ثم رجعوا (قال ودعالي) وفي رواية أبي نعيم عن حذيفة  
فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وعند  
ابن عتبة وابن عائد فقال قم حفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك  
حتى ترجع الينا ففقت مستبشرا بدعائه فهاشق على شيء مما كان (فأذهب الله عز وجل  
على القوم) بضم المضاف البرد (والفرع) انظوف زاد في رواية أبي نعيم فوالله ما خلق الله  
تعالى قراولا فرعا في جوف الا خرج فما وجدت منه شيئا ففقت كأنما شئ في حمام فلما ولت  
دعاني فقال يا حذيفة لا تحدث في القوم شيئا حتى تأتيني (فدخلت عسكرهم) قال في رواية  
ابن الصحن والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقتلهم لا تقتلهم لا تاروا ولا بناء (فاذا الريح  
فيه لتجاوز) عسكرهم (شبرا فلما رجعت رأيت قوارش) نحو عشرين (في طريق)  
حين انصف بي الطريق او نحو ذلك معتمين (فقالوا) وفي رواية فارس بن قسلا (أخبر  
صاحبك ان الله قد كفاه القوم) بالريح والجنود (وفي رواية) لابن الصحن  
(أن حذيفة لما أرسله عليه الصلاة والسلام ليأتيه بالخير مع أبي إسحاق بن يقول) واقطعه حدثني  
يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة أرايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته قال نعم قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا  
نخبره فقال والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الارض ولجأنا على أعناقنا فقال حذيفة

واقعة لقد رأيته بالهند وصلی علی الله علیه وسلم هو یامن اللیل ثم التفت الینا فقال  
من رجل یقوم فینظر ما فعل القوم ثم یرجع بشرطه الرجعة أسأل الله أن یتکون  
رفیق فی الجنة فقام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما یقم أحد دعانی  
فلم یکن لی بد من السیام فقال یا حذیفة اذهب فادخل فی القوم فانظر ماذا یفعلون  
ولا تتحدث شیئاً حتى تأتینا فذهبت فدخلت فیهم والریح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل  
لا تقر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناء فقال أبو سفيان لی نظراً مروءة من جلیسه فأخذت ید الرجل  
الذی کان الی جنبی فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان (یا معشر قریش  
انکم والله ما اصبحتم بدار مقام) أی یعمل یصلح للامامة فیه (ولقد هلك الخلف  
والکراع) بضم الکاف وخفة الراء وبالنون الموحدة اسم بلخ الخلیل کما فی الشامية  
(واخذت فداً وبنو قریظة) حیث امتنعوا من القتال معنا وفیه عطف الظاهر علی ضمیر  
الرفع المتصل بلا فاصل وهو جازع علی قله لکن لفظ الروایة عند ابن اسحق وأخذت فداً وبنو  
قریظة وبلغنا عنهم الذی نکره (ولقینا من هذا الریح مازنون) ما یطمئن لنا قدر ولا تقوم  
لنا نار ولا یستقیم لنا بناء (فارتحلوا فانی مرتحل ووثب علی جمل فاحل عقال یده) أی  
الجل (الا وهو قائم) ولفظ الروایة فی ابن اسحق ثم قام الی جمل وهو معتول فجلس علیه  
ثم ضرب به فوثب به علی ثلاث فوالله ما أطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهده رسول الله صلی  
الله علیه وسلم الی أن لا تتحدث شیئاً حتى تأتینی ثم شئت لقتله بهم فرجعت الی رسول الله  
صلی الله علیه وسلم وهو قائم یصلی فی مرط لبعض نسائه فلما رأتی أدخلنی الی رجله وطرح  
علی طرف المرط ثم رکع وسجد وانی لقیه فلما سلم أخبرته الخبر وسعت غطفان بما صنعت  
قریش فرجعوا الی بلادهم هذابقیة روایة ابن اسحق (ووقع فی البخیاری) فی الجهاد  
وفی المغازی وكذا فی مسلم والترمذی والنسائی وابن ماجه کاهم عن جابر (أنه علیه  
الصلاة والسلام قال یوم الاحزاب) وفی روایة النسائی من جابر أنه قال یوم بی قریظة  
(من یأتینی بخبر القوم) بین الواقدي أن المراد بهم تنویر قریظة وبه یسقط الاشکال الا فی  
(فقال الزبیر أنا) آتیک بخبرهم (ثم قال من یأتینا بخبر القوم فقال الزبیر أنا ثم قال من یأتینا  
بخبر القوم فقال الزبیر أنا) ثم قال ان لكل نبی حواریا وان حواری الزبیر هذابقیة  
الحديث فی البخیاری وغیره وقوله (قالها لثلاثاً) من المصنف مضبوط بالحديث لئلا تسقط  
واحدة وهی روایة المغازی وأما الجهاد فقالها مرتین (وقد أشکل ذکر الزبیر  
فی هذه القصة فقال ابن الملقن وقع هنا أن الزبیر هو الذی ذهب) لکشفها (والمشهور)  
كما قال شیخنا أبو الفتح الیعمری (انه حذیفة بن الیمان) کما رویناه من طریق ابن اسحق  
وغیره (قال الحافظ ابن حجر وهذا الحصر مردود فان القصة الی ذهب) الزبیر (لکشفها  
غیر القصة الی ذهب حذیفة لکشفها) فتوهمها ابن الملقن وشيخه واحدة ولیس كذلك  
(قصة الزبیر كانت لکشف خبر بی قریظة هل نقضوا العهد بینهم وبنی المسلمین ووافقوا  
قریشاً علی محاربة المسلمین) وهی الی رواها جابر فی الصحیحین وغیرهما (وقصة حذیفة  
كانت لما اشتد الحصار علی المسلمین بالهند وعلات علیهم الطوائف ثم وقع بین الاحزاب

الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله عليهم الریح واشتد البرد تلك الليلة  
فأتدب) أي دعا (عليه الصلاة والسلام من يأتيه بخبر قرئ فأتدب له حذيفة بعد تكراره  
طلب ذلك) وهو الذي رواه ابن اسحق وغيره قوههم العسرى وتليذه القمصين واحدة  
فقتلى بأن المشهور رواية ابن اسحق وغيره أنه حذيفة على رواية الصديقين وغيرهما له  
الزبير مع أنك قد علمت من هذا البيان الثاني أنهم ما قصتان وهو واضح جداً ولم يظهر لي  
قول شيخنا لا يظهر منه وقد قول ابن الملقن قالته وهم منه أنه انما انكر أن الذهاب لقريش هو  
الزبير ولم يدع أنه لم يذهب في غزوة النخندق بأمره صلى الله عليه وسلم البتة انتهى فان وجه  
الرد عليه ليس من دعواه ذلك حتى يقال أنه لم يدع بل من توهمه أن حديث الصحيح في بيته  
لقريش مع أنه انما كان لبيق قريظة كما بينه الواقدي بل روى التلوي عن جابر نفسه  
ما أشد الامر يومئذ قريظة قال صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبرهم فلم يذهب أحد  
فذهب الزبير لجام بخبرهم ثم أشد الامر أيضاً فقال من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب  
الزبير ثم أشد الامر أيضاً فقال من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير نفسه أنه ذهب  
لقريظة ثلاث مرات وقول بعضهم لا مانع أنه أرسل الزبير لقريظة مرة واخرى للبحث عن  
حال قريش فاسد فالمانع موجود وهو يحكي الرواية عن جابر نفسه ان ذهاب الزبير لبيق قريظة  
والروايات ينسب بعضها بعضها ويتجوز أن صلى الله عليه وسلم عدل عن إرسال الزبير لانه  
سنة وشدة لا يملك معها أنه أن يحدث بالقوم ما نهى عنه حذيفة فاخترار إرساله لذلك وأن  
هم ذابروا كلام المسامحة الذي نقله المصنف خطأ صريح أو وقع في حق الحوارى أحد  
المشروحات من هذا الهذيان فإنه لا يفعل ما نهى عنه ولو وقع (وقصته) أي حذيفة (في ذلك  
مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم) فعند أبي نعيم والبيهقي وغيرهما عنه  
قال لما دخلت بينهم نظرت في ضوء نار فوجدوا ذارجل آدم ضخم يقول يده على النار  
ويصيح خاضعته وحوله عصبة قد تفرق عنه الاشراب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم أعرف  
أبا سفيان قبل ذلك فأنترعتهم ما من كذا حتى أبيض الريش لاضعه في كبد القوس لارسه في  
ضوء النار فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن في القوم شيأ حتى تأتيني فأمكنك  
وردت بهم فلما جلست فيهم أحس أبو سفيان أنه قد دخل فيهم من غيرهم فقال ليأخذ كل  
رجل منكم يد جليبه فضر به يدي على يد الذي عن يميني فأخذت يده فقلت من أنت  
قال معاوية بن أبي سفيان ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمالي فقلت من أنت قال عمرو بن  
العاصي فقلت ذلك خشيعة أن يقطن بي فبدروهم بالمثلة ثم تلبت فيهم هنية فأتيت قريشا  
وبني كنانة وبنسار فقلت ما أمرني به صلى الله عليه وسلم بقوله ادخل حتى تدخل بيني ظهراني  
القوم فأتيت قريشا فقلت يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا أن يقال أين قريش  
أين قادة الناس أين رؤس الناس فيقتدو منكم فتعالموا القتال فيكون القتل فيكم ثم أتت  
بني كنانة فقل اذا كلن غدا فيقال أين رماة الحذف فيقتدو منكم فتعالموا القتال فيكون القتل  
فيكم ثم أتت بنسار فقلت يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا أن يقولوا أين قريش  
أين أحلام الخيل أين الفرسان فيقتدو منكم فتعالموا القتال فيكون القتل فيكم الحديث

وذكر في بقية ربحهم وغلبة الریح عليهم وأنه عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأقبله  
 الفوارس في نحو نصف الطريق فلما وصل عادة البرد ووجد صلى الله عليه وسلم يصلي فأومأ  
 إليه بيده فدنا منه فسدل عليه من فضل شملته قال فأخبرته الخبر وأتى تركتهم يترحلون  
 فلم أزل نائمًا حتى الصبح فلما أصبحت قال صلى الله عليه وسلم قم يا نومان (وفي البخاري)  
 في الجهاد والمغازي والتوحيد والدعوات ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه  
 في الجهاد والنسائي في السير كلها (من حديث) العجائي ابن الصماني (عبد الله بن  
 أبي أوفى) بفتح الهمزة والقاف بينهما واو ساكنة كما ضبطه الكرماني وغيره واصله علقمة  
 ابن خالد بن الحرث الاسلمي شهد عبد الله الحديبية وعرد هرا ومات سنة سبع وعشرين وهو  
 آخر من مات بالكوفة من العجائية (قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب)  
 وفي رواية احمد وابن سعد عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم أتى مسجد الاحزاب يوم الاثنين  
 ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام فرفع يديه يدعو عليهم قرأ بنا  
 البشر في وجهه وفي رواية أبي نعيم انتظر حتى زالت الشمس ثم قام فقال يا ايها الناس لا تتنوا  
 لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال  
 السيوف ثم دعا (فقال اللهم) أي يا الله يا (مزيل الكتاب) القرآن قال الطيبي لعل  
 تخصص به هذا الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاتصاف في قوله تعالى ليظهره على الدين  
 كله ولو كره المشركون والله متم نوره وأما ذلك يا (سريع الحساب) قال الكرماني  
 أما أن يريد به سريع حسابه يعني وقته وأما أنه سريع في الحساب (أهزم الاحزاب) برأى  
 اكسرهم وبثد شملهم (اللهم اهزمهم ووزلهم) فلا يشتبوا عند اللقاء بل تعلب عقولهم  
 وترعد أقدامهم وقد استجاب الله لرسوله فأرسل عليهم ريحًا وجنودًا فاهزمهم حتى قال طليحة  
 ابن خويلد الاسدي أما محمد فقد بدأكم بالبحر فالتجأ التجأ فانهزموا من غير قتال وخص  
 المداء عليهم بالهزيمة والزلزلة دون الهلاك لان في الهزيمة سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك  
 رجاء أن يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الاسلام والاهلال مفقوت لهذا المقصد الصحيح  
 (وروى احمد عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان الخدري العجائي ابن الصماني  
 (قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر) جمع حنجرة  
 وهي مجرى النفس قال قتادة شخصت مكانها فلولاه ضاق الحلقوم عنها فخرجت رواه ابن  
 أبي حاتم وقد قيل اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع والغضب أو الغم الشديد ربت وارتفع  
 القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وقيل هو غشيل عن شدة الخوف وعليه السبيل قال  
 في الروض فيه أن التكلم بالحجاز مبالغية حتى اذا فهمه الخطاب فان القلب لو انتقل الى  
 الحنجرة لما تاب صاحبه في الهيم فيما بلغهم من الخوف وضيق الصدر كمثل الخلع قلبه من  
 موضعه ومثله جدار يريد أن ينقض أي مثله كمثل من يريد الفعل ويهيم به نهو من يجاز  
 التسمية وقيل هو على حذف مضاف تقديره بلغ وجيف القلوب الحناجر انتهى (فقال نعم)  
 قولوا (اللهم استر عوراتنا) أي خللنا أي عيوبنا وتقصيرنا وما يوسوسنا الظهار (وآمن)  
 بتدليسهم وكسر الميم مخففة ويجوز القصر والتثقيب (روعنا) خوفنا وفزعنا من

الروح بالفتح الفزع وفيه من أنواع البديع جناس القلب وإيقاع الامن على الروح يحاز من  
اطلاق اسم المحل وهو القلب على الحال فيه وهو الروح وبهذا وافق قوله تعالى وآمنهم من  
خوف وقوله ولنبدلهم من بعد خوفهم أمسا حيث أوقع الامن على الدوات (قال ففسر  
الله وجوه أعداء بالريح فزهمهم بالريح) وصفي الله المؤمنين القتال فأنصروا  
الكفار سائين خائفين حتى ان عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد أقاماني مائتي فارس ساقا  
عسكر المشركين رداه لهم بخافة الطلب كما ذكره ابن سعد (وفي فنوع الحياة) اسم  
نفسه القرآن العظيم (لا ينطق) بفتح الطاء المعجمة والقاف بعدها وا كما ضبطه ابن خلكان  
ونسب الى جده لشهرته به والافه ومحمد بن محمد بن طهراً أحد الفضلاء صاحب التصانيف  
الصقلي ولدها ونشأ بكه وتغل في البلاد وسكن آخر وقت بحماة وكان فقيراً اجتاحت حتى قيل انه  
زوجه بنته بغير كهول الحاجة فخرج الروح بها من حلب وباعها (قبل انه صلى الله عليه وسلم  
دعا فقال يا صريح) بضم السين أي يا مغيث (المكروبين) ويطلق على المستغيث أيضاً  
كما في القاموس وليس مراد هنا (يا مجيب المضطرين) المكروبين الذين منهم الفتر  
كما قال أمس يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء (اكشف هي ونغمي وكر في فالك  
تري ما ربي وبأصحابي فاتاه ببريل فبشره بأن الله سبحانه ونعا في يرسل عليهم ريحاً وبنودا  
فأعلم أصحابه) بذلك ليزول خوفهم (ورفع يديه قائلاً) أشكرك (شكراً شكري) أي  
شكراً بعد شكره على ما أوليتني من نعمائك (وهبت ريح الصبا) بفتح الصاد المهملة  
وصفة الموحدة وهي الشرقية ويقال لها العبول لانها تقابل الشمال وهي الريح العقيم  
التي لا خير فيها (ليلا) روى ابن مردويه والبيزار وغيرهما رجال الصحيح عن ابن عباس  
قال لما كانت ليلة الاحراب قالت الصبا للشمال اذهبي بناصير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت ان الحرا تزلزل بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيماً وأرسل الصبا فاطمأت نيرانهم  
وقطعت أطنابهم فقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلك عباد بالدبور وزوى  
الشيخان والسائى عنه مرفوعاً نصرت بالصبا وأهلك عباد بالدبور بفتح الدال الريح  
الغريسة ومن ليلف المناسبة كون القبول نصرت أهل القبول والدبور أهلك أهل  
الادبار (نظفت الأوناد) وأطمأت النيران (وألفت عليهم الاقية) أي الاخبية (وكفت)  
قلبت (القدور) على أفواها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفت قدورهم وزعت  
خيماهم حتى أطمعتهم وراة البيهقي فهذا صريح في انه من الريح ومثله في الانوار والنور  
وزاد وبعت الله مع الصبا ملائكة تسدد الريح وتعمل نحو فعلها انتهى (ودقت عليهم  
التراب) في وجوههم (ورمتهم بالحصى وسمعوا في أرجاء معكرهم) أي جوانب  
(التكبير وقمعة السلاح) من الملائكة (فارتحلوا هزأياً) بضم الهاء والتسديد بجمع  
هارب أي هارين (في ليلتهم وتركوها المستقلون من متاعهم) فغنى المليون مع عشرين  
بعيراً أرسلها أبو سفيان لحي تخملها له شعيراً وعراوتين فلقيا بجاعة من المسلمين فأخذوها  
وأنصروا بها اليه صلى الله عليه وسلم فتوسعوا بها واكادوا حتى نفذ ونحروا منها أبعرة  
وبقي منها ما بقي حتى دخلوا به المدينة فلما رجع ضراب بن الخطاب أخبرهم الخبر فقال أبو

سفيان ان - يسلم المشرك قطع بنا ما نجد ما تحمل عليه اذ ارجعنا أخرجه الواقدي - بأسب نادله  
مرسل (قال فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا) صبا باردة في ليلة ثمانية (وجنودا)  
ملائكة قيل كانوا ألفا وروى ابن سعد عن ابن المسيب قال أتى جبريل يومئذ ومعه الريح  
فقال صلى الله عليه وسلم حين رأى جبريل ألا أبشروا ثلاثا (لم تروها) قذفت في قلوبهم  
الرب والفشل وفي قلوب المؤمنين القوة والامل وقيل انما أرسلت لتزجر خيل العدو  
وابلهم فقطعوا ثلاثة أيام في يوم واحد ذكره ابن دحية قال مجاهد ولم تقا تل الملائكة  
يومئذ قال البلاء ذرى بل غشيتهم قطمس أبا هرهم فانصرفوا ورد الله الذين كفروا بغيظهم  
لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال (وفي البخاري) في الجهاد والمغازي والتفسير  
والدعوات ومسلم وأبي داود والنسائي في الصلاة والترمذي في التفسير (عن علي  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم) وقعة (الندى) قال الحافظ  
وفي الجهاد يوم الاحزاب وهو بالمعنى (ملا الله يومهم) أي الكفار أحياء (وقبورهم)  
امواتا (نارا) وبالجملة خبرية لفظا انشائية معنى أي اللهم املا فقيه كما قال الحافظ  
جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك (كما شغلونا) وفي رواية المستطلى لما شغلونا بن زيادة  
لام وهو خطأ قاله الفتح والكاف للتعليل بمعنى اللام ومما صدرية نحو كما هذا كم  
أي لشغلهم ايانا (عن) صلاة (الصلاة الوسطى) أي عن ايقاعها زاد مسلم صلاة العصر  
(حتى غابت الشمس) زاد مسلم ثم صليناها بين المغرب والعشاء (ومقتضى هذا) صراحة  
(انه استغفر اشتغاله بقتال المشركين) أي المرامية بينهم بالنبل والحجارة (حتى غابت  
الشمس وبعبارة ما في صحيح مسلم عن ابن مسعود أنه قال حبس) منع (المشركون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى اجترت الشمس أو اصفرت) أي قاربت  
الغروب (ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى الحديث  
ومقتضى هذا) صراحة أيضا (انه لم يخرج الوقت بالسكينة قال الشيخ تقي الدين)  
أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنقلاطى العلامة الفقيه الحافظ  
صاحب التلخيص (ابن دقيق العيد) قال البخاري الملقب بذلك جده وحب لظروجه  
يوما من قوس وعليه طليسان أبيض وثوب ابيض فقال بدوى كأن نقاش هذا يشبه  
دقيق العيد يعني في البياض فلزمه ذلك (الحبس انتهى الى ذلك الوقت أي الحجرة أو العفرة)  
كما هو لفظ ابن مسعود (ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب) كما صرح به علي وكانه حصل  
لهم عذر كعزف عود المكفار لهم (انتهى) كلام تقي الدين وهو جمع بين الحديثين (وفي  
البخاري) في المواقيت وصلاة الخوف والمغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الصلاة  
عن جابر أن عمر جاء وأما قوله (عن عمر بن الخطاب) فقيه تسمي من المصنف لم يرد أنه راوى  
الحديث لانه خلاف الواقع في البخاري وغيره فانما مراده عن قصة عمر فقد قال الحافظ  
ان تقي الرواة على أن هذا الحديث من رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجابح بن نصير  
فرواه عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن جابر عن عمر فجعله من مسند عمر أفراد  
بذلك حجاج وهو ضعيف انتهى (انه جاء يوم النخندى بعد ما غابت) وفي لفظ غربت

(الشمس) وفي رواية للبخاري ايضا بعدما أقطر الصائم والمغني واحد (جعل) بلافا  
 في المغازي من البخاري وله في المواقيت اثباتا بجعل (سبب كفار قريش) لانهم  
 السبب في تأخيرهم الصلاة عن وقتها اما المختار كما وقع لعمر واما مطلقا كما وقع لغيره (قال  
 يا رسول الله ما كنت) قال المصنف بكسر الكاف وقد تضمن (اصلي حتى كادت الشمس  
 أن تغرب) قال البيهقي كاد من أفعال المقاربة تعناه انه صلى العصر قرب غروب الشمس  
 لان في الصلاة يقتضي اثباتا واثبات الغروب يقتضي نفيه فيحصل من ذلك لعمر ثبوت  
 الصلاة ولم يثبت الغروب وقال الكرماني لا يلزم منه وقوع الصلاة في وقت العصر بل يلزم  
 منه أن لا تقع الصلاة لانه يقتضي أن كيدوده كانت عند كيدودته قال وحاصله عرفا  
 ما صليت حتى غربت انتهى وفيه نظر فان كاد اذا أثبتت نفي واذا ثبتت أثبتت ولا يفي  
 نقل تفسيره بكيدوده ثم قوله أن تغرب يحذف أن عند البخاري في المواقيت وثبوتها له  
 في المغازي ومثله في مسلم قال البيهقي وهو من تصرف الرواة والراجح أن كاد لا تقترب بأن  
 بخلاف عبي قال ارجح افتراءه ما دل نزع الرواية بالمعنى مثل هذا ولا الطاهر الجواز لان  
 المقصود الاخبار عن صلاته العصر كيف وقعت لا الاخبار أن عمر تكلم بالراجحة أو المرجوحة  
 فان قيل الطاهر أن عمر كان معه صلى الله عليه وسلم فكيف اختص بأدائه العصر قبل  
 الغروب دونهم فالجواب يحتمل انه كان متوضعا فبادر ف صلى ثم جاء عليه السلام في حال  
 ثمينة للصلاة فأعلمه فقام هو وأصحابه الى الوضوء انتهى لمصاص الفتح تنبيهه ما سبقه  
 من لفظ المتن هو ما في نسخة صحيحة وهو المصواب المذكور في صحيح البخاري وما في أكثر النسخ  
 من قوله عن عمر انه جاء بعدما كادت الشمس تغرب فهو مع كونه خلاف ما في البخاري من  
 الاختصار المحل لا يهاجمه ان مجي عمر لمصطفى قبل الغروب وهو خلاف نصريحه بأنه جاء  
 بعدما غربت الشمس ويوهم أيضا أن عمر لم يصل العصر قبل الغروب مع أن الحديث كالنص  
 في انه صلاها قبل الغروب كما علم (فقال صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها) فيه جواز  
 اليقين من غير استتلاف اذا اقتضته مصلحة من زيادة طمأنينة أو نفي توهم وفيه ما كان عليه  
 صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق وحسن التأني مع أصحابه وتألفهم (فترى ناسا من  
 النبي صلى الله عليه وسلم طلعان) قال الحافظ بضم اؤه وسكون ثائه وادب بالدية وقيل  
 بفتح اؤه وكسر ثائه حكاه أبو عبيد البكري ونسب عباس الاول للعترة ثين والثاني للفريقين  
 وسكن النسخ مع السكون أيضا (فتوضأ للصلاة وتوضأ نالها فاصلي) زاد الاسماعيلي  
 بنا (العصر بعدما غربت الشمس) ففيه قضاء القاضية بجماعة وبه قال الأكثر الا للث  
 مع اجازته صلاة الجمعة جماعة اذا فاتت (ثم صلى بعدها المغرب) ووقع عند أحداه  
 صلى الله عليه وسلم صلى المغرب يوم الاحراب لما سلم قال حل علم رجل مسلم اني صليت العصر  
 قالوا يا رسول الله فمضى العصر ثم صلى المغرب قال الحافظ وفي صحته نظر لخالفه حديث  
 الصحيحين هذا ويمكن الجمع بينهما ما تنكف قال واختلف في سبب تأخير الصلاة ذلك اليوم  
 فقيل التسميان واستبعد وقوعه من الجميع وقيل شغلهم اياهم فلم يتمكنوا من ذلك وهو اقرب  
 لاسيما ولا شهدوا التسمي عن أبي سعيد أن ذلك كان قبل أن ينزل الله في صلاة الخوف فرجالا



أوركانا (وقد يكون ذلك) أي التأخير عن إيقاعها قبل الغروب (للاشتغال بأسباب الصلاة أو غيرها) كخوف عود العدو وقبل الغروب (ومقتضى هذه الرواية المشهورة) في الصحيين وغيرهما عن جابر وعلى (أنه لم يقبض غير العصر وفي الموطأ) من طريق أخرى أنه قامت (الظهر والعصر) وفي حديث أبي سعيد عند أحد والنسائي والظاهر والعصر والمغرب وأنهم ملوا بعد هوى من الليل (وفي الترمذي) والنسائي (عن ابن مسعود أن المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم الخندق) حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال الحافظ وفي قوله أربع يجوز لأن العشاء لم تكن فانت (وقال) الترمذي (إسناده بأس إلا أن أبا عبيدة) بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر كوفي ثقة مات بعد سنة ثمانين (لم يسمع من) أبيه (عبد الله) بن مسعود فهو منقطع وفي التقريب الرابع أنه لا يصح سماعه من أبيه (قال ابن العربي) إلى الترجيح فقال الصحيح أن التي اشتغل عنها صلى الله عليه وسلم واحدة وهي العصر (قال الحافظ) ويؤيده حديث علي في مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر (وقال النووي) طريق الجمع بين هذه الروايات أن وقعة الخندق بقيت أياما فكان هذا أي شغلهم عن العصر أو الظهر والعصر (في بعض الأيام وهذا) أي تأخير أربع صلوات (في بعضها) قال الحافظ ويقر به أن روايتي أبي سعيد وابن مسعود ليس فيهما تعرض لقصة عمر بل فيهما أن قضاء الصلاة وقع بعد خروج وقت المغرب وأما حديث جابر ففيها أن ذلك كان عقب غروب الشمس (قال النووي) وأما تأخيرها عليه الصلاة والسلام للعصر حتى غربت الشمس فكان قبل نزول قوله تعالى فرجالا أو ركباناً (صلاة الخوف) كما مر من حديث أبي سعيد وقد صلى صلاة الخوف في ذات الرقاع وهي قبل الخندق عند جماعة (قال العلماء) يحتمل أنه أخرها نسياناً لا عمداً وكان السبب في النسيان الاشتغال بأمر العدو (قال الحافظ) واستبعد وقوع ذلك من الجميع (ويمكن أنه أخرها عمداً للاشتغال بالعدو) قال الحافظ وهو أقرب (وكان هذا عذراً في تأخير الصلاة قبل نزول صلاة الخوف) وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العدو والقتال بل تصلى صلاة الخوف على حسب الحال ثم استورد المصنف ذكر الخلاف في الصلاة الوسطى لمناسبة وقوعها في الحديث السابق فقال (وقد اختلف في المراد بالصلاة الوسطى) تأنيث الأوسط وهو الاعتدال من كل شيء وليس المراد التوسط بين شيئين لأن معنى فعل التفضيل ولا يبنى منه إلا ما قبل الزيادة والنقص والتوسط بمعنى العدل والخيار يقع لهما في خلاف المتوسط فلا يقع لهما فلا يبنى منه أفضل تفضيل فإله الحافظ (وجمع الحافظ اليميني) في ذلك مؤلفاً مقررهما كشف المغطى عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولاً وهي الصحيح) قاله أبي وابن جابر وأبو العباس وعبيد بن عمر وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن أبي حاتم عنهم وهو أحد قول ابن عمر وابن عباس نقله مالك والترمذي عنها ونقله مالك بلاغا عن علي والمعرفة عنه بخلافه وروى ابن جرير عن أبي رباح صليت خلف ابن عباس الصحيح فثبت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قاتين وآخرين من وجه آخر

عن ابن عمر ومن طريق أبي العباس علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله عليه السلام في ركن من ركعات صلاة  
 الفداة نقلت لهم ما الصلاة الوسطى قالوا هي هذه وهو قول مالك والشافعي الذي نص عليه  
 في الامم واحتجوا بان فيها القنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين وبأنها لا تقصر في السفر  
 وبأنهم اربع صلوات في جهر وصلاتي سر (او الظهر) رواء في الموطأ عن زيد بن ثابت وابن  
 المنذر وغيره عن أبي سعيد وعائشة وبه قال أبو حنيفة في رواية وأخرج أبو داود عن زيد  
 ابن ثابت كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن صلاة أشد على أصحابه منها  
 فنزلت حافظوا على الصلوات الآية وروى أحمد عنه كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر  
 بالهجير فلا يصح كون وراءه الا الصف أو الصفان والناس في قائمتهم وفي تجارتهم فنزلت  
 الآية (أو العصر) قال الترمذي هو قول أكثر الصحابة المأثور عن وجهه والتابعين ابن  
 عبد البر وأكثر علماء الاثر وقال به من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن علية  
 وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول أحمد وصار إليه معظم الشافعية بخلاف نص  
 امامهم للحديث فيه وقد قال إذا سمع الحديث فهو مذهبي قال ابن كثير لكن مع  
 جماعة من الشافعية انها الصحيح قول واحد وروى الترمذي والنسائي عن علي كاري  
 انه الصحيح حتى سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحد اشغلونا عن الصلاة الوسطى  
 صلاة العصر قال حافظوا وهذه الرواية تدفع دعوى أن صلاة العصر مدبرج من تفسير بعض  
 الرواة فهي نص في أن كونها العصر من كلامه عليه السلام وأن حجة من قال الصحيح قوية  
 انتهى وقال ابن عبد البر الاختلاف القوي في الصلاة الوسطى انما هو في هاتين الصلاتين  
 أعنى العصر والصبح وغير ذلك ضعيف (أو المغرب) قاله ابن عباس عند ابن أبي حاتم بإسناد  
 حسن وقبيصة بن ذؤيب عند ابن جرير وجهتهم انه معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر  
 في الاسرار أن العمل مضي على المبادرة اليها وتجيلها عقب الغروب وأن قبلها صلوات سر  
 وبعد صلوات جهر (أو جميع الصلوات) قاله ابن عمر رواء ابن أبي حاتم بسند حسن ومعاذ  
 ابن جبل (و) احتج له بأن قوله حافظوا على الصلوات (هو تناول الفرائض والتوافل)  
 معطوف الوسطى عليه وأريد بهما كل الفرائض تأكيداً لها (واختاره ابن عبد البر) أبو عمر  
 وتجب منه ابن كثير حيث اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يبق عليه دليل وانما الاحدى الأكبر  
 كذا قال وانه من مثله لثني بحجاب فان السند الى ابن عمر حسن كافي الفقه فهو دليله ولذا  
 أعرض الحافظ عن تعقبه فحكمه بلا تعقب (أو الجمعة) ذكره ابن حبيب واحتج بما  
 اختص به من الاجتماع والمنطقة (وصححه القاضي حسين في صلاة المنوف من تعليقه  
 أو الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة أو العشاء) نقله ابن التين والقرطبي (لأنهم اربع  
 صلوات لا تقصران) ولأنه يقع عند النوم فلذا أمر بالحفاظه عليها واختاره الواحد  
 (أو الصبح والعشاء) مع الحديث الصحيح انها أثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الأبهري  
 من المالكية (أو الصبح والعصر) معاً (لقوة الادلة) في أن كلامهما الوسطى (نظاهر  
 القرآن الصحيح) لقوله وقوموا لله قانتين (نص السنة العصر) عند مسلم وغيره وليس  
 نص لان قوله كلفونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر يحتمل كما قال الباسي أن يريد به

الوسطى من الصلوات التي شغل عنها وهي الظهر والعصر والمغرب لانها وسطى هذه الثلاث  
لأن كد فضلها عن الصلاتين اللتين معها ولا يدل ذلك على أنها أفضل من الصبح وانما الخلاف  
عند الاطلاق انتهى على أن السبوطي قد قال في الدياج على مسلم ان قوله صلاة العصر  
مدرج كاذرة بعضهم ولهذا سقط في رواية البخاري وفي رواية يعنى العصر وهو صريح  
في الادراج انتهى ومرة أن الحافظ دفع ذلك ولكن فيه وقفة (أو صلاة الجماعة أو الوتر)  
صنف فيه علم الدين الشصاعي جزءاً ورجحه القاضي تقي الدين الاخنائي في جزء (أو صلاة  
الظوف أو صلاة عيد الاضحي أو الفطر أو صلاة الضحى) كذا في التسخن الصحيحة ومثله في الفتح  
وفي نسخة بدله صلاة القبر وهي تصيف (أو واحدة من الخمس غير معينة) فانه الربيع  
ابن خيثم وسعيد بن جبير ومريح القاضي واختاره امام الحرمين في النهاية قال كما اخفيت  
ليلة القدر (أو الصبح أو العصر على التردد وهو غير القول السابق) الجازم بأن كلا  
منهما يقال له الوسطى (أو التوقف) فقد روى ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن  
المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا  
وشك بين اصابعه زاد في الفتح العشر من صلاة الليل وجدته عندى وهذه الآت عن  
معرفة فائده وصار الى انها اجمعت جماعة من المتأخرين قال القرطبي وهو الصحيح  
لتعارض الأدلة وعسر الترجيح (انتهى) ولتسلك عنان القلم رغبة عن التطويل  
(وانصرف صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء للسمع لياليتين من ذي  
القعدة) قاله ابن سعد وهو مخالف لقول ابن اسحق فلما أصبح انصرف ثم هو ظاهر على أن  
الخندق في القعدة وكذا على أنه في شوال لأن المراد اشداء حفره فلا يشافي استقرار  
ما يتعلق به الى الوقت المذكور (وكان قد أقام بالخندق) محاصراً (خمسة عشر يوماً) فيما  
يعزم به ابن سعد والبلاذري وقال الواقدي انه أثبت الأقوال (وقيل أربعة وعشرين  
يوماً) كما رواه يحيى بن سعيد عن ابن المسيب وروى الزهري عنه بضع عشرة ليلة ويمكن  
أن يفسر بخمسة عشر كما انه يحتمل تفسير قول ابن اسحق بضعاً وعشرين ليلة قريشاً من شهر  
بالاربعة وعشرين وعند الواقدي عن جابر عشرين يوماً وفي الهدى شهراً (فقال عليه  
الصلاة والسلام ان تغزواكم قريش بعد عامكم هذا) وفي البخاري عن سليمان بن صرد  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلى الأحزاب عنه الآن تغزوهم ولا يغزونا  
نحن نسير اليهم قال الحافظ في شرحه (وفي ذلك علم من أعلام نبوته فانه عليه الصلاة والسلام  
اعتمر في السنة) المقبلة (التي صدته قريش عن البيت) سنة الحديبية (ووقعت الهدنة  
بينهم الى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال عليه الصلاة والسلام  
وسبأني ذلك ان شاء الله تعالى وقد أخرج المزار من حديث جابر باسناد حسن شاهداً  
لهذا) يعنى الحافظ حديث سليمان بن صرد الذي لم يذكره المصنف اكتفاء بذكره عنه  
(ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا اليه جموعاً كثيرة لا يغزوناكم  
بعدها ابداً ولكن انتم تغزونهم) فهذا معنى حديث الصحيح وفيه زيادة لفظ ابداً وذكر  
الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد أن انصرفوا عنهم وذكر ابن اسحق والواقدي

انه استشهد من المسلمين يوم الخندق ستة لا غير سعد بن معاذ وأنس بن أوس وعبد الله  
ابن سهل الاوسيون والطويل بن النعمان وثعلبة بن عتبة بن جهملة وفون مفتوح حسين وكعب  
ابن زيد الخزرجيون وزاد المصطفى في الانساب قيس بن زيد بن عامر وعبد الله بن أبي خالد  
وذكر الحافظ في الكنى أباستان بن صيني بن مضر فقال شهد بدرا واستشهد في الخندق  
وقتل من المشركين ثلاثة منبه بن عبيد قال ابن هشام هو عثمان بن امية بن منبه العبدي  
أصابه سهم فمات منه بحكة ووقل بن عبد الله الخزوي وعمرو بن عبدود في البحارى عن  
ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قتل من العز والألحج أو العمرة يدأف كبير ثلاث  
مرار ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير أيون  
نابون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده  
وهذا من السبع المحمد ودوره ما جاء به إسحاق وانفاق بلا قصد والمذموم ما يأتي بشكاف  
واستكراه والله أعلم

### • غزوة بني قريظة •

(ولما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاربعاء) الذي انصرف فيه من الخندق لسمع  
بقين من ذى القعدة قاله ابن سعد وكان المصنف لم يترجم لها الا اتصالها بغزوة الخندق حتى  
كانها بيان لبعض تعلقاته لانهم طاهروا الاحراب فكانوا من جيلتهم (هو وأصحابه  
ووضعوا السلاح) قال ابن اسحق وكانت الطهور (جاء جبريل عليه السلام معجزة  
بالعمامة) وهو أن يلقها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه  
كما في النهاية وبعده الشامي ونحوه في القاموس وقال ابن فارس اعتمر الرجل لف العمامة  
على رأسه فلم يقبده فاما أن يحمل عليه أو هو قول ثان (من استبرق) ضرب من الديباج  
غليظ وتصغيره ابرق قاله البرهان قال ابن سعد وكانت سوداء وأرخت منها ابن كنفية  
(على نعله) يمشى عليها حالة (عليها قطيفة ديباج) هكذا لفظ ابن اسحق عن الزهري  
ورحالة بكسر الراء وخفة الحاء الملهمة سرج من جلود لا خشب فيها تتخذ للركض الشديد  
والجمع رحائل والقطيفة كسالة خل وكانت حمراء كحاروي عن الماجشون وديباج بكسر  
الدال وقد تفتح فارسي معرب والاضافة يائية على معنى من وفي لفظ بقله شهباء وأمر من  
أبلى وجمع بأن الدابة ليست من دواب الدنيا فبعض الرايين تصور هابطة وبعضهم فرسا  
فأخبر كل بما تصور وبعض أمعن نظره فقال يلقاه لكونه ذات لونين وبعض لم يعنه ورأى  
غلبة الياص فقال شهباء أو يضاء (وفي البخاري) في الجهاد والتمنازي (من حديث  
عائشة أنه لما رجع صلى الله عليه وسلم) من الخندق كما في رواية للبخاري أيضا أي الى المدينة  
(وضع السلاح واغتسل) لتطيف من آثار السفر وعليه يوجب البخاري الغسل بعد الحرب  
وظاهر أنه فرغ من غسله وبه سرح كعب بن مالك عند الطبراني وغيره بسند صحيح أنه  
اغتسل واستحمر وكذا الواقدي وقال ودعا بالجمرة ليتجوز وقد صلى الطهور وعند ابن عتبة  
فاخذ يغسل رأسه وقد رجل أحد شقيه ويحتمل أنه أتم الغسل وأخذ يربجل رأسه مكانه  
والجمرة عند (أنه جبريل) جواب لما للبخاري في الجهاد فأقام بالقاء وهي زائدة

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ وَيُؤَيِّدُهُ رَوَايَةُ الْمَغَازِي هَذِهِ الْأُولَى وَفِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْمَغَازِي مَا رَجَعَ مِنْ  
الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاعْتَمَلَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ قَالَ الْحَافِظُ هَذَا بَيْنَ أَنْ الرِّوَايَةَ فِي الْجِهَادِ زَائِدَةٌ  
فِي قَوْلِهِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَهُوَ أَوْلَى مِنْ دَعْوَى زِيَادَةِ الْقِتَاءِ لِكَثْرَةِ مَجِيئِ زِيَادَةِ الرِّوَايَةِ وَأَوَّلُ مَا وَقَدْ أَقْدَى أَنَّهُ  
وَقَفَ مَوْضِعَ الْجَنَازَةِ لِلطَّبْرَانِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَجَعَ  
مِنْ طَلَبِ الْأَحْزَابِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْأَمَةَ وَاعْتَمَلَ وَاسْتَجْمَعَ بِتَدْيِ لَهُ جَبْرِيلُ فَنَادَى عَذْرَاكَ  
مِنْ مَحَارِبِ قَوْثَبِ قَرْعَا يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمَهْمَلَةَ وَكَسَرَ الذَّالَ الْمُهْجَةَ وَسَكُونُ التَّحْصِيَةِ وَفَتَحَ الرَّاءَ أَيْ  
مَنْ يَمَسُّكَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ وَلَطَبْرَانِيٌّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَلَّمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ وَنَحْنُ فِي  
الْبَيْتِ فَتَنَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرْعَا فَعَقَمَتْ فِي أَثَرِهِ فَأَذَابَ حِجَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ هَذَا جَبْرِيلُ  
يَأْمُرُنِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى بَنِي قَرْيِظَةَ فَكَأَنِّي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَجِّ الْغُبَارِ عَنْ  
وَجْهِ جَبْرِيلَ وَالْبُخَارِيُّ أَيْضًا وَقَوْلُ جَبْرِيلَ يَنْقُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ وَلَهُ فِي الْجِهَادِ ذَوْقٌ  
عَصَبِ رَأْسِهِ الْغُبَارِ (فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ) بِحَذْفِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ النَّاسِبَةِ فِي ابْنِ  
أَسْحَقَ وَلَفْظُهُ أَوْ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَهَى قَالَ (وَاللَّهُ) نَحْنُ (مَا وَضَعْنَاهُ)  
وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ مِنْ مَرْسَلِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَلَمْ تَضَعْهُ مَلَأْتُكَ اللَّهُ (وَأَخْرَجَ  
الْبَيْهَقِيُّ) وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ مِنْ مَرْسَلِ حَمِيدِ بْنِ هِلَالٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْهَضَ إِلَى بَنِي قَرْيِظَةَ فَقَالَ  
أَنْ فِي أَصْحَابِي جِهَادًا فَلَوْ أَقْطَرْتُمْ أَيَّامًا قَالَ أَنْهَضَ الْبَيْهَقِيُّ فَلَا ضَعْفَ عَنْهُمْ وَأَسْقَطَ الْمَصْنُفُ مِنْ  
حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ قَالَ قُلْتُ لِي أَيْمَنُ قَالَ هَهُنَا (وَأَشَارَ) زَلَّ الْكُتُبِيُّ بِسَيْدِهِ (إِلَى بَنِي  
قَرْيِظَةَ) بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَسَكُونِ التَّحْصِيَةِ وَبِالظَّاءِ الْمُهْجَةَ قَتْلًا نَأْتَيْتُ قَالَ السَّمْعَانِيُّ  
أَسْمَ رَجُلٍ نَزَلَ أَوْلَادَهُ قَلْعَةً حَصِينَةً بِقَرِيبِ الْمَدِينَةِ فَتَسَبَّطَ الْبَيْهَقِيُّ وَقَرْيِظَةُ وَالنَّصِيرُ أَخْوَانُ مِنْ  
أَوْلَادِ هَارُونَ وَذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يُونُسَ أَنَّ بَنِي قَرْيِظَةَ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ شُعَيْبِ  
نَبِيِّ اللَّهِ قَالَ الْحَافِظُ وَهُوَ مُحَقَّقٌ وَأَنْ شُعَيْبًا كَانَ مِنْ بَنِي جَذَامِ الْقَبِيلَةِ الْمَشْهُورَةِ وَهُوَ بَعِيدٌ  
جَدًّا أَلْتَهَى (وَعِنْدَ ابْنِ أَسْحَقَ) عَنْ شَيْخِهِ الزَّهْرِيِّ (أَنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ لَا يُمَجِّدُ بِالسَّبِيْرِ إِلَى  
بَنِي قَرْيِظَةَ) فَأَذْهَبَ بِأَمْرِهِ اللَّهُ (فَأَنَّى عَامِدُ الْبَيْهَقِيُّ) فَهُوَ عِلَّةُ تَلَفُظِهِ (فَزَلْزَلَ بِهِمْ)  
حَصُونَهُمْ فَالْمَفْعُولُ مُحْذُوفٌ لِرَوَايَةِ ابْنِ أَسْحَقَ أَنَّ جَبْرِيلَ بَعَثَ إِلَى بَنِي قَرْيِظَةَ بِزَلْزَلِهِمْ  
حَصُونَهُمْ وَبِقَذْفِ الرِّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ مِنْ مَرْسَلِ حَمِيدِ بْنِ هِلَالٍ فَأَذْبَرَ جَبْرِيلَ  
وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى سَطَعَ الْغُبَارُ فِي زِقَاقِ بَنِي غَنَمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بَفَتْخِ الْغَيْنِ الْمُهْجَةَ  
وَسَكُونِ النُّونِ بَطْنٍ مِنَ الْخَزَرِجِ وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ أَنَسٍ لَسَكَنِي أَنْظُرَ إِلَى الْغُبَارِ فِي زِقَاقِ بَنِي  
غَنَمٍ مَوْكِبِ جَبْرِيلَ حِينَ سَارَ إِلَى بَنِي قَرْيِظَةَ رَوَى كَمَا قَالَ الْمَصْنُفُ وَغَيْرُهُ بِنُصْبِ مَوْكِبٍ بِتَقْدِيرِ  
أَنْظُرَ وَالْجَزْبُ دَلٌّ مِنَ الْغُبَارِ وَالرَّفْعُ خَبَرٌ بِتَدَاخُلِ مُحْذُوفٍ أَيْ هَذَا مَوْكِبٌ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّبِيْرِ  
وَجَمَاعَةُ الْقُرْسَانِ أَوْ جَمَاعَةُ يَسِيرُونَ بِرَفْقِ أَتَهَى (فَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مُؤَذَّنًا) أَيْ مُنَادِيًا قَالَ الْبَرْهَانُ لَا أَعْرِفُهُ وَقَالَ الشَّامِيُّ هُوَ بِلَالٌ وَمِنْهُ فِي الْقِتْحِ  
نَاسِبًا لِابْنِ أَسْحَقَ وَلَهُ فِي رَوَايَةِ غَيْرِ الْبِكَائِيِّ أَذْوَائِهِ مُؤَذَّنًا (فَأَذْنُ مَنْ كَانَ سَامِعًا مَطْبِعًا  
فَلَا يَصْلِيهِ الْعَصْرُ إِلَّا فِي بَنِي قَرْيِظَةَ وَعِنْدَ ابْنِ عَائِشَةَ) بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ يَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْسِلُ رَأْسَهُ فَرَجَعَهُ مِنْ طَلَبِ الْأَحْزَابِ أَذْوَاقَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ فَقَالَ

ما أسرع ما حلته والله ما ترعنا من لا متناشياً منذ نزل العدو (فم فشد عليك سلاحك  
 فوالله لا دقهم دق البيض) كذا في قتل المصنف عنه ومثله في الفتح والذي في العيون عن ابن  
 عائشة كدق البيض (على الصفا) وليس المراد أنه يقتلهم وإن كان ظاهر اللفظ لا يكونه خلاف  
 الواقع بل المراد ألقي الرعب في قلوبهم حتى يصيروا حكاية الكين ثم أزلهم فأزله من  
 حصونهم فتقاتلهم فيصبروا كالبيض على الصفا فعبر عن اسم السبب بالمسبب وقد كان ذلك  
 وبينة حديث جابر هذا ثم ولي ما تبعته بصرى فلما رأيا ذلك ثم ضنا (و) روى ابن عائشة  
 أيضاً من مرسل قتادة قال (بعث) صلى الله عليه وسلم (منادياً) قال البرهان  
 لا أعرف اسمه وقال الشامي هو بلال (بشادى يا خيل الله اركبي) قال العسكري  
 وابن دريد هو علي الجبار والتوسع أراد بافرسان خيل الله اركبي فاخصره لعلم الخاطب  
 ما أراد وقبه شيخنا بأنه لا يناسب قوله اركبي فالأظهر أنه نزل الخيل منزلة المقاتلين حتى  
 كأنها هي التي يوجد منها الفعل فخطبها بطلب الركوب منها والمقصود أصحابها فلما عبر  
 بالخيول راعى لفظها فأستد القيل إليها أو أنه سمي أصحاب الخيل خيلاً مجازاً للعلاقة المجاورة  
 (وعند الحاسكهم واليهقي) من طريق أبي الاسود عن عروة (وبعث علياً) أميراً  
 (على) الجماعة (المقدمة) على الجيش بكسر الدال مثقلة من قدم اللازم معنى تقدم  
 (وخرج صلى الله عليه وسلم في أثره) بكسر الهمزة وسكون المثناة ويجوز فتحها وحكي  
 تثليث الهمزة كما في السبل أي لم يتأخر في خروجه عنه (وعند ابن سعد ثم سار إليهم في  
 المسلمين وهم ثلاثة آلاف) أي جملة الخارجين أعم من كونهم معه أو قبله أو بعدهم والخيول  
 ستة وثلاثون فرساً وذلك يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة ذكره تكملة الكلام  
 ابن سعد وإن قدمه أول كلامه (واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم) عبد الله  
 أو عمراً (فيما قال ابن هشام) بيان للعز ولا احتراز عن قول آخر وليس صلى الله عليه  
 وسلم المدرع والمغفور والبيضة وأخذ قتادة سيده وتقلد القوس وركب فرسه للصف بنهم  
 اللام وقصها قال القاسموس كأمير وزير وحاشاه مهملته ويروي بالميم وبالحاء المجهجة رواه  
 البخاري ولم يتحققه المعروف بالحاء المهملته قاله ابن الأثير ولا طبراني عن ابن عباس أنه  
 صلى الله عليه وسلم لما أتى بني قريظة ركب على حمار عري يشال له يعفور والناس حوله فان  
 جميعاً فيمكن أنه ركب القوس بعض الطريق والجار بعضها قال ابن اسحق وقدم صلى الله عليه  
 وسلم علياً برأيه واستدركه الناس فسلحوا حتى دنا من الحصون سمع مقالة قبيحة له عليه  
 السلام فرجع حتى أتته بالطريق فقال لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الا خاب قال لم أظنك  
 سمعت منهم في أذى قال نعم قال لورأوني لم يقولوا شيئاً فلما دنا من حصونهم قال يا اخوان  
 القدرة هل أنزأكم الله وأرسل بكم ندمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولاً ومترين فمن  
 أصحابه قبل أن يصل إليهم فقال هل مترك بكم أحد قالوا متركنا حبة بن خليفة على بقله بيضاء  
 فقال ذاك جبريل بعث إلى بني قريظة يزلزلهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم (ونزل  
 عليه الصلاة والسلام على بئر من آبار بني قريظة) قال ابن اسحق يقال لها بئرنا وقال  
 ابن هشام بئرنا وفي السامية بالضم وتخصيف النون وقيل بالفتح والتشديد وقيل بوحدة

بدل النون وقيل غير ذلك (وتلاحق به الناس فأقرب رجال) قال البرهان لا أعرفهم  
بأعيانهم (من بعد عشاء) الصلاة (الآخرة) بالاضافة ولعل المراد من بعد  
الظلام الذي تفعل فيه الصلاة الآخرة (ولم يصلوا العصر لقوله صلى الله عليه وسلم  
لا يصلين) بنون التوكيد الثقيلة (أحد العصر الا في بني قريظة) قال في رواية ابن  
اسحق (فصلوا العصر بعد العشاء الآخرة فاعلمهم) أي فأنسب اليهم عيباً أي ذنباً  
(الله تعالى في كتابه ولا عنفهم به) أي مالههم ولا عتب عليهم بيه (رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) لانهم انما آخروها لثقتهم التي عن فعلها قبل بني قريظة وان خرج الوقت  
كما هو ظاهر اللفظ (وفي البضاري) عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
الاحزاب لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة (فأدرك بعضهم العصر) بالنصب  
مفعول ولا في ذرئهم نصب بعضهم ورفع العصر فاعل (في الطريق فقال بعضهم) الضمير  
لنفس بعض الاول (لا فصل حتى تأتيها) حملاً للنهي على حقيقته ولم يسألوا بخروج  
الوقت ترجيحاً للنهي الثاني على الاول وهو ترك تأخير الصلاة عن وقتها واستدلوا بجواز  
التأخير لمن اشتغل بالحرب بظهور ما وقع في الخندق أنهم صلوا العصر بعد غروب الشمس  
اشغلوهم بأمر الحرب فجوزوا عمومهم في كل شغل يتعلق بالحرب ولا سيما والزمان زمان تشرع  
قاله في الفتح وقال المصنف عملاً بظاهر النهي لان في النزول مخالفة للأمر الخاص فخصوا  
عموم الأمر بالصلاة أول وقتها بما اذا لم يكن عذراً يبرئهم بذلك (وقال بعضهم) نظراً  
الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ (بل نصلي) حملاً للنهي على غير حقيقته وأنه كناية عن الحث  
والاستعجال والاسراع (لم يرد) بضم أوله وفتح الراء وكسر هاء كما قال المصنف (منها  
ذلك) الظاهر بل لازمه من الحث والاسراع الى قريظة قال ابن القيم فجازوا الفضيلتين  
امتثل الامر في الاسراع وفي المحافظة على الوقت ولا سيما ما في هذه القصة بعينها من الحث  
على المحافظة عليها وأن من فاتته حبط عمله (فذكر) بضم الهمزة (ذلك) المذكور من فعل  
الطائفتين (لأنني صلى الله عليه وسلم فلم يعنف) لم يلم (واحد منهم) لا التاركين  
ولا الفاعلين لانهم بذلوا جهدهم واجتهدوا فلم يأثموا قال السهيلي وغيره فيه أن لا يعاب  
من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصه وفيه أن كل مجتهد  
في الفروع مصيب قال الحافظ وليس بواضح فانما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد  
فبنتقاد منه عدم تأنيبه قال السهيلي ولا يستحيل كون الشيء صواباً في حق الناس وخطأ  
في حق غيره وانما المحال الحكم في نازلة يحكمين متضادين في حق شخص واحد والاصل  
فيه أن الخطر والاباحة صفات أحكام لأعيان فكل مجتهد وافق وجهها من التأويل  
فهو مصيب انتهى والمشهور وعليه الجمهور أن المصيب في القطعيات واحد وخالفه الحافظ  
والعبري وما لا قطع فيه فالجمهور أيضاً واحد وعن الأشعري كل مجتهد مصيب وأن حكم الله  
تابع لظن المجتهد وقال بعض الخنقية والشافعية هو مصيب في اجتهاده فان لم يصب ما في نفس  
الامر فهو محطى وادعى ابن المنير أن الذين صلوا انما صلوا على دواهم لان النزول ينافي  
بمتصود الاسراع قال فالذين لم يصلوا عملوا بالدليل الخياص وهو الامر بالاسراع فتركوا

عوم ايقاع العصر في وقتها الى ان قامت والذين صلوا اجعوا بين دليلي وجوب الصلاة  
 وجوب الاسراع فصاروا يكاملونهم لصلواتهم ولا لصلواتهم ولا لصلواتهم ولا لصلواتهم  
 بهم ذلك مع تقوي اذهانهم وفيه نظر لانه لم يصح لهم ترك التزول فلهذا لم يروا ان المراد  
 بالامر بالمباغتة في الاسراع فاستلوه وخصوا الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيده  
 امرها فلا يمتنع ان يتزولوا فصاروا لا يكون مضادا لما امر به ودعوى انهم صلوا يكاملون  
 يحتاج الى دليل ولم اراه صريحا في شيء من طرق هذه القصة **٨١** من الفتح ملخصا وفيه ايضا  
 ما حاصله قوله لا يصلين أحد العصر (كذا وقع في جميع نسخ البخاري انها العصر) ووافقه  
 أبو نعيم (وانفق عليه جميع أهل المضاري ووقع في مسلم انها الظهر مع اتفاق البخاري  
 ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد) وهو حديث شاذ عن عبد الله بن محمد بن أسماء  
 حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر **فذكر** راجع لم يلحقنا الظهر والبخاري يلفظ  
 العصر (ووافقه مسلما أبو يعلى وآخرون) كابن سعد وابن جبران كلاهما من طريق مالك  
 ابن اسمعيل عن جويرية قال الحافظ ولم اراه من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير ان ابانهم  
 اخرجوه من طريق أبي حفص السلي عن جويرية فقال العصر **فذكر** كذا اخرجوه الطبراني  
 والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح عن كعب بن مالك والبيهقي عن عائشة (وجمع بين الروايتين  
 باحتمال أن يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقل لمن لم يصلها  
 لا يصلين أحد الظهر وان صلاها لا يصلين أحد العصر وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة  
 منهم راحت بعد طائفة قبل للطائفة الاولى الظهر وللطائفة التي بعدها العصر) قال  
 الحافظ وكلاهما صحيح لا بأس به لكن يبعد اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين باسناد  
 واحد من مسنده الى انتهاء فيبعد أن يكون كل من رجال اسناده حدث به على الوجهين  
 ولم يوجد ذلك ثم تأكد عندي أن الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواة فان  
 شاق البخاري وحده مخالف لسباق من رواه عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن عمه جويرية  
 فذكرنا البخاري المذكور في المصنف بما زنده أوله وقال ولفظ مسلم وسائر من رواه  
 نأدى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يصلين أحد الظهر الا في ثوب طيب فتنزف فاس  
 فوت الوقت فصاروا دون ثوب طيب وقال آخرون لا يصلون الا في ثوب طيب فتنزف فاس  
 عليه ولم وان فاتنا الوقت فاعنف واحد من الفريقين قال الذي يظهر من تغير اللفظين أن  
 عبد الله شيخ الشيخين لما حدث البخاري حقه على هذا اللفظ ولما حدث به السابقين  
 حدثهم به على اللفظ الآخر وهو اللفظ الذي حقه به عمه جويرية بدليل موافقة مالك بن  
 اسمعيل له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به البخاري أو أن البخاري كتيبه من حفظه ولم  
 يراع اللفظ فاعرف من مذهبه في تميز ذلك بخلاف مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما  
 لم اجتزعه من موافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخاري لكن موافقة أبي حفص  
 السلي تؤيد الاحتمال الاول وهذا من حيث حديث ابن عمر أنما ننظر الى حديث غيره  
 فالاحتمال المتقدمان في كونه قال الظهر لطائفة والعصر لطائفة مجتهدا متجه ويحتمل  
 أن رواية الظهر هي التي جمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي جمعها كعب بن مالك وعائشة



وقيل في وجه الجمع أيضاً أن يكون قال لاهل القوة أولي كن منزلة تقريباً لا يصلين أحد الظاهر  
وقال غيرهم لا يصلين أحد العصر انتهى والجمع الأخير ظاهر أيضاً بالنظر لغير رواية ابن عمر  
(والله أعلم) بما وقع في تفسير الامر (قال ابن اسحق وحاضرهم عليه الصلاة والسلام  
خمس وعشرين ليلة حتى أجهدهم) أي بلغهم (الحصار) غاية المشقة وكونه بالآلاف  
مثله في الفتح وروايته في ابن اسحق وكذا نقله العمري جهدهم بلا ألف وهذا معنى في  
القيام خمس جهدهم ليلة بلغ جهدها كجهدها انتهى (وعند ابن سعد خمس عشرة) ليلة  
(وعند ابن عتبة بضعة عشرة ليلة) ولوقد مر على ما قبله كما في الفتح ليكون كالتفسير البضع  
كان أولى وقد جمع شيخنا في التبرير بأنه يمكن أن مدته شدة الحصار خمس عشرة المردودة اليها  
رواية بضعة عشرة والخمس وعشرين مثله كلها وعطف على أجهدهم قوله (وقذف) أي  
(الله في قلوبهم الرعب) وإطلاقه على ذلك مجاز لأن حقيقة القذف الرمي بالحجارة (فعرض  
عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا فقال لهم) عطف على عرض (بأجمعهم) وقد قد  
نزل بكم من الامر ما ترون وإني اعرض عليكم) أي أذكركم (خلالاً) قال الشامي  
بكسر الخاء المعجمة أي خصاً لا جمع خلة بفتح المعجمة وشدة اللام (ثلاثاً فخذوا أيها الشتم قالوا  
وما هي قال سابع) من المتابعة (هذا الرجل ونصبة فوالله اقدتين) ظهر وتحقيق لكم  
(أنه) بفتح الهمزة (نبي مرسل) هكذا في نسخة صحيحة من ابن اسحق وفي العميون عنه  
وكذا في بعض نسخ المصنف أنه لبي زيادة لام فتل البرهان بكسر الهمزة لأن اللام في خبرها  
قال وكذا (وأنه الذي) والمذكور في ابن اسحق والعميون للذي بلام (تجدونه  
في كتابكم) التوراة (فأمنون على دمايتكم) من القتل (وأموالكم) وأبنائكم  
ونسائكم) من الاسر والسلب ولم يقل فنامن وإن كان الظاهر المطابق لقوله قبل سابع  
اقتصاراً على ما يحملهم على المتابعة مما يتعلق به أنفسهم وذ كرفسه فيها الإشارة إلى رضاه  
به لنفسه وأنه شريكهم فيه إن فعلوه ليكون ادعى لقبول ما عرضه (فأبوا) حيث قالوا  
لا نشارك حكم التوراة ولا نستبدل به غيره (قال فإذا) حيث (أيتم عني) بشدة اليأس (هذه  
الخصلة فلم تنعم منها) (فهل) فقالوا واقفوني (فتقتل أبناءاً ونساءاً ثم يخرج إلى محمد  
وأصحابه رجالاً) أي مشاة (مصلتين) قال الشامي جمع مصلب بكسر اللام وبالصاد المهملة  
الساكنة أي مجزدين السيوف من أعماقها انتهى فقوله (بالسيوف) معلق بمحذوف  
ذكرنا كبداً كأنه قيل مجزدين السيوف مقاتلين بها وأقام الظاهر مقام المنعرا عدم  
تقديمه لفظاً أو هو معلق بخروج وإن أخر لفظاً عن مصلتين (لم تترك وراءنا قلاً) قال  
البرهان بفتح المثناة والصاد ويحوز كسر الناء وفتايل (حتى يحكم الله بيننا وبين محمد)  
غاية للخروج أو لمحذوف (فإنهم لك منهمك ولم تترك وراءنا) وفي ابن اسحق والعميون نسلاً  
(يخشي عليه) حال من فاعل ذلك وهو المقصود من الجواب فلم يحدد الشرط والخزاء وبقية  
قوله وإن ظهر على محمد فلعمرى لنجدن النساء والأبناء (فقالوا أي عيش لنا بعد أبناءنا  
ونسائنا) استفهام إنكارى لرد قتلهم (فقال إن أيتم عني) هذه فإن البلية لله السبت  
وعسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم أي اطمأنوا



طين اسود اسنة أي متغيرة فلم أخرج منها حتى كدت أموت من ريحها ثم رأيت نهر اجاريا  
 فاراني اغتسلت فيه حتى استنقيت وأراني أجدر بحاطبة فاستعيرتها أبا بكر فقال  
 لتدخاني في أمر تقم له ثم يفرج عنك فكنت أذكر قوله وأبامر بيط فأرجو أن ينزل الله  
 توبتي فلم أزل كذلك حتى ما أسمع الصوت من الجهد ورسول الله يتنظر الي (قال ابن هشام)  
 عبد الملك (وأقام أبو لبابة من بيط بالجذع ست ليل تأتية امرأته) يطلب منه أوبلا  
 طلب على العادة من تفقد الزوجة ونحوها الشخص في الشدة (في وقت كل صلاة فحمله  
 للصلاة ثم يعود قربه بيط بالجذع) وكان هذه الست تقيدت به فيها امرأته وبقي البضع عشرة  
 بانه فلا تنافي بين هذه والآية (وقال أبو عمر) بن عبد البر الحافظ (روى ابن وهب)  
 عبد الله أحد الاعلام (عن مالك) بن أنس الامام (عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد  
 ابن عمرو بن حزم الانصاري المدني قاضيها الثقة المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة عن سبعين  
 سنة (أن أبا لبابة ارتبط بسلة ثقيلة) لفظ الرواية كما في العيون عن أبي عمر بسلسلة  
 وبوض والربوض الثقيلة وهو بفتح الراء وضم الموحدة مخففة فواو فساد مجمة أي عطيفة  
 غليظة (بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه) فما يكاد يسمع (وكاد يذهب بصره فكانت  
 ابنته فحمله اذا حضرت الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجة فاذا فرغ) من الصلاة أو الحاجة  
 (اعادته) والظاهر كما قال السامي أن زوجته كانت تحمله مرة ومرة أخرى (و) روى ابن اسحق  
 (عن يزيد) بياء تحية وزاي (ابن عبد الله بن قسيط) بقاف ومهملين مصغرا بن اسامة  
 المدني أبي عبد الله المدني الأعرج الثقة المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة وله تسعون سنة  
 روى له الستة وفي غالب النسخ باسقاط يزيد بن وهو خلاف ما عند ابن اسحق وغيره من انه عن  
 يزيد وهو المواب (ان قوبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن هشام  
 والآية التي نزلت في قوبته قول الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عمل الصالحين  
 وآخرين الآيات (وهو في بيت أم سلمة) وهذا مرسل وقد رواه ابن مردويه بسند فيه  
 الواقدي موصولا عن أم سلمة وفيه وأنزل الله تعالى وآخرون الآيات ويحتمل أن يزيد حمله  
 عنه وقد يشعره قوله (قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السكر وهو  
 يضحك) فرحاً بالتوبة لانه بالمؤمنين رؤوف رحيم (فقالت قلت يا رسول الله هم تضحك  
 اضحك الله سمعتك قال تيب على أبي لبابة قالت قلت أ) أنزل الله اذهب اليه (فلا بشرة)  
 أم أذهب اليه فأبشره (يا رسول الله قال بلى) بشريه (ان شئت) ولفظ ابن مردويه  
 قال ما شئت وكاه اليها حتى لا يشق عليها بالليل (قال فقامت على باب حجرته وذلك قبل  
 أن يضرب عليها الخجاب فقالت) ولفظ ابن مردويه فقامت على باب الحجره وذلك قبل أن  
 يضرب الخجاب (فقلت يا أبا لبابة أبشرك) بهجرة قطع (فقد تاب الله عليك فشار) أي  
 نمض (الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
 الذي يطلقني بيده) تعظيما له ورجاء حصول بركته حتى لا يعود لئلا (فلما مر عليه خارجا  
 الى صلاة الصبح اطلقه) زاد ابن مردويه عقب هذا ونزل وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآيات  
 قال السهيلي فان قبل الآيات ليست نصافي توبة الله عليه اكثر من قوله عسى الله أن يتوب

عليهم فالجواب أن عيسى منه سبحانه واجبة وخبر صدق فإن قيل القرآن نزل بلسان العرب  
وعيسى ليست في كلامهم بخبر ولا تقتضي وجوباً لتساغنى تعطى الترجي مع المناربة ولذا  
قال عيسى أن يمتك ربك مقاماً محموداً ومقتضى الترجي مع التخيير بالتقريب كأنه قال قريب أن يمتك  
فالترجي مصروف إلى العبد والتخيير عن التقريب مصروف إلى الله وخبره حق ووعد، حتم  
نماقتهم من التخيير فهو الواجب دون الترجي الذي هو محال على الله انتهى باختصار  
(وروى البيهقي في الدلائل) التوبة (بسنده عن مجاهد في قوله تعالى اعترفوا بذنوبهم  
قال هو أبو لبابة إذ قال لبني قريظة ما قال) هو من اطلاق القول على الله إذ لم يسد منه  
قول غير الإشارة ولذا أتى بـ"أني" بـ"تفسير" في قوله (وأشار إلى حلقه بأن محمداً ابنه يحكم  
أن نزلتم على حكمه قال البيهقي وترجم محمد بن إسحق بن يسار) صديقين أمام المصاري  
(أن ارتباطه كان حينئذ) أي حين اشارته لقريظة (وقد روي عن ابن عباس) من طرق  
عند ابن مردويه وابن جرير (مادل) على سبيل الصراحة (على أن ارتباطه بسارية  
المجد كان بخلقه عن غزوة تبوك كما قال ابن المسيب قال وفي ذلك نزلت هذه الآية)  
وآخرون اعترفوا بذنوبهم وقد أخرج أبو الشيخ وابن منده عن جابر بسند قوي وعلى  
تقدير صحة الخبرين فيجمع باحتمال تعدد ربطه نفسه (ولما اشتد الخلاف بين قريظة  
اذعنوا) خضعوا وذلوا ورضوا (أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على  
ما يحكمكم به فهم قال ابن إسحق فتسالت الأوس قد فعلت في موالي الخزرج أي في  
قيشاق ما علمت فقال لا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك إلى سعد بن  
معاذ وعند ابن عقبة فقال اختاروا من شئتم من أصحابي فاختاروا سعداً فرضي صلى الله  
عليه وسلم قال ابن هشام وحدثني من أئني به أن علياً صاح وهم محاصرون بكنيسة الأعراس  
وتقدم هو والزبير وقال والله لا ذوقن ما ذاق حمزة أولاً قطعتم حصنهم فقالوا تنزل على حكم  
سعد (لحكم فيهم سعد بن معاذ) وفي الصحيح فرد الحكم إلى سعد قال الحافظ كانوا إذ عنوا  
لتنزل على حكم المصطفى فلما سأله الأنصار فيهم رد الحكم إلى سعد كما ينه ابن إسحق قال وفي  
كثير من السير أنهم أبو أن ينزلوا على حكم سعد ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم  
فيهم سعد وفي حديث عائشة عند أحمد والطبراني فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا بألبابة قالوا تنزل على حكم سعد وشعروا  
في حديث جابر عند ابن عثمة فحصل في سبب رد الحكم إلى سعد أمران أحدهما سؤال الأوس  
والآخر إشارة أبي لبابة ويحتمل أن الإشارة أثرت توقفهم ثم لما اشتد بهم الحصار عرفوا  
سؤال الأوس فاذعنوا لتنزل على حكمه صلى الله عليه وسلم واثبتين بأنه رد الحكم إلى سعد  
وفي رواية مسلم وكانوا حطاه (وكان) عليه السلام (قد جعله في خيمة في المسجد الشريف)  
النسوي كادل عليه كلام ابن إسحق خلافاً لما قال المراد المسجد الذي كان صلى الله عليه وسلم  
أعد له للصلاة فيه في قريظة أيام حصارهم قاله الفتح والجلية الحالية والاولى أنها مستأنسة لأن  
التحكيم لم يكن وقت جعله في الخيمة بل وقت كونه فيها وكانت تلك الخيمة (لامرأة من أسلم)  
كجاء به ابن إسحق وغيره وصدر البرهان بأنه أنصارية وفي الإجابة الأنصارية أو الأسامية

(يقال لها رفيدة) انضم الراء وفتح القاء وسكون التحتية وفتح الدال المهملة ثم ناء تانيث صحابية (وكانت تدوى الجرحى) وتحتسب بنفسها على من به ضيعة من المسلمين قاله ابن اسحق وروى البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن محمود بن لبيد لما أصيب بالكل سعد يوم الخندق فنقل حوله عند امرأته يقال لها رفيدة وكانت تدوى الجرحى وكلن صلى الله عليه وسلم اذا مَرَّ به يقول كيف أمسيت واذا أصبح يقول كيف أصبحت فيضربه ذكره في الاصابة ثم قال في الكاف كعينة بالتصغير بنت سعيد الانصلي ذكر أبو عمر عن الواقدي أنها شهدت خيبر معه صلى الله عليه وسلم فأنهم لها سهم رجل وقال ابن سعد هي التي كانت لها خيمة في المسجد تدوى المرضى والجرحى وكان سعد بن معاذ عند هذا تدوى جرحه حتى مات انتهى فصار امرأتان وقع الخلاف فيمن تنسب اليه الخيمة منهما وليس احدهما امها والاخر لقبها ثم عجب من الشامي في اقتصاره على قول ابن سعد وترك قول امام المغازي مع انه لم يقر به بل ورد عن محمود الصحابي بسند صحيح هذا وفي البخاري فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب قال المصنف وعند ابن اسحق في خيمته رفيدة عند سعيد انتهى ففهم فاهم منه أنه جعله مقابلا للبخاري وليس كذلك فإداه بيان اسم صاحبة الخيمة وأن قوله ضرب بجازع جعل كما عبر به ابن اسحق وهو ما دل عليه كلام القسح (فلما حكمه الله قومه) الاوس (فحملاه على جبار) لا عرابي عليه قطيفة (وقد وطأه) زيادة على ذلك (بوسادة من آدم) لمشفقة ركوبه على القطيفة للبحر (ولأنه) كان رجلا جسيما ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن اسحق وهم يقولون يا أبا عمر وأحسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك الحسن فهم فلما اكثروا عليه قال لقد أن لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم (فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين) وفي البخاري عن أبي سعيد فلما دنا من المسجد فقبل هو يحيى صوابه فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم كافي مسلم وأبي داود وفيه تحطية الراوي بمنزلة الظن فالاولى كافي المصاحح أن المراد المسجد الذي أعته النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة في قرينة أيام جزارهم قال ولئن سلمنا انه لم يكن ثم مسجد صلاة فلا نسلم أن قوله من المسجد متعلق بقوله قريب سابل بمحذوف أي فلما دنا أي من المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة (قال عليه الصلاة والسلام قوموا الى سيدكم) وفي حديث عائشة عند أحمد قوموا الى سيدكم فأنزلوه فقال عمر السيد هو الله قال رجال من بني عبد الأشهل فنسأله على أربلنا حين يجيبه كل رجل مناصح انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأما المهاجرون من قريش فيقولون انما أراد صلى الله عليه وسلم الانصار) لكونه سيدهم وهو فيهم بمنزلة الصديق في المهاجرين فهموا أن الاضافة عهدية (وأما الانصار فيقولون عظم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين) انصار او مهاجرين ابقاء للفظ العام على عمومهم والسيادة لا تقتضي الافضية وفي رواية قوموا الى خيركم وفي البخاري في المناقب والمغازي الى سيدكم أو خيركم بالثبوت وله في الجهاد الى سيدكم بلا شك وفيه أيضا في المغازي عن أبي سعيد الخدري قال للانصار وكأنه من تصرف بعض الرواة لما رأى اختلاف المهاجرين

والانصار ويدل له انه استقط في الجهاد والمناقب قوله لانصار قال ابن اسحق فتساموا اليه  
 (فصاروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهو وعطف على ما حذقه المصنف من كلام ابن  
 اسحق والافليس قبله ما يظاهر عطفه عليه وفي رواية فتقاتل الاوس (قد ولاك امرؤ اليك  
 لتحكم فيهم) وفي رواية فأحسن فيهم واذا ذكر بلا هم عندك أي متأسر بهم ومعافاتهم لأن  
 قبل هذا اليوم وصند ابن اسحق فتقاتل سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم لما  
 حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا من الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 معرض عنه اجبالا له فقال صلى الله عليه وسلم نعم وفي البخاري عن أبي سعيد بقلس الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قولنا من لواء على حكمك فكأنه عليه السلام تكلم  
 أولاً ثم تكلمت الاوس بذلك (فقال سعد فلي احكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال  
 وتبني) بالبناء المفعول في الافعال الثلاثة كما في النور لانه جواب لقومه الانصار  
 (الدراري) الاولاد الذين لم يولدوا لهم (والنساء) أي أزواجهم وفي البخاري فقال  
 تقتل مقاتلتهم وتبني ذراريهم قال المصنف يفتح الفوقية الاولى وضم الثانية وهم الرجال  
 وتبني يفتح الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بالتشديد وهم النساء والصبيان انتهى فنسبته  
 بالبناء للمعاني لانه جواب لقول المصطفى احكم فيهم يا سعد (فقال عليه الصلاة والسلام)  
 بكاروا ابن اسحق من حرس ملقة بن وقاص الليثي (لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق  
 سبعة أرقعة) بالقصاف جمع ربيع سبعة كبر العدد على سعي السقف كما قال ابن دريد  
 اذ السماء مؤنث سماعتى فقياسه سبع أرقعة بنايت العدد قال السهيلي معناه أن الحكم  
 ينزل من فوق قال ومثله قول زينب ابنة جحش زوجتي الله من بيته من فوق سبع سموات  
 أي نزل نزولها من فوق وهذا نحو يحافون ربهم من فوقهم أي عقابا ينزل من فوقهم وهو  
 عقاب ربهم قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالعوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى  
 الذي يسبق الى افهامه من التحديد الذي يقضي الى التشبيه ولكن لا ينبغي اطلاق ذلك الوصف  
 بما تقدم من الآية والحديث لا يربط سرف البكر بالفعل حتى صار وصفه لا وصفا للباري  
 سبحانه انتهى (والربيع السماء) بدليل الرواية الآتية من فوق سبع سموات (سميت)  
 كما قال السهيلي (بذلك لانها رقت) مختلف مبنى للمفعول (بالتبوي) على التشبيه  
 لانها لما كانت في مواضع منها شبيهة بالتبوي الذي فيه وقع في مواضع منفردة وطاهرة  
 أن كل سما امرقوعة بالنجوم وهو أحد قولين والآخر أن الكواكب كلها في السماء الدنيا  
 حكاهما ابن كثير هذا وفي القاموس الربيع كالامير السماء والسماء الدنيا والربع السابعة  
 فعلى القول الثاني قتي الحديث تغليب السماء الدنيا على غيرها (ووقع في الغازی) من  
 حديث أبي سعيد (قال) صلى الله عليه وسلم (تضيت) وفي الجهاد لقد حكمت (فيهم بحكم الله  
 وربما قال بحكم الملك) شك الرازي في أي اللفظين قاله وهما بمعنى (أي بكسر اللام)  
 أي الله كما رجحه المحقق لرواية محمد بن صالح الآتية ورواية بابر قد أمر الله أن تحكم فيهم  
 ورواية ابن اسحق المذكورة في المصنف قال وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك  
 بفتح اللام أي جبريل لانه الذي ينزل بالاحكام انتهى لكن نقل القاضي عياض أن بعضهم

ضبطه في البخاري بكسر اللام وقبحها فان صح الفتح فالمراد جبريل يعني بالحكم الذي جاء به  
 الملك عن الله وعورض بأنه لم يثقل نزول الملك في ذلك بشئ ولو نزل بشئ اتبع وترك الاجتهاد  
 وبأنه ورد في الصحيح قضيت بحكمكم الله نعم ذكر ابن اسحق في غير رواية البكاء انه صلى الله عليه  
 وسلم قال في حكم سعد بذلك طرق في الملك صحرا (وفي رواية محمد بن صالح) بن دينار التمار  
 المدني مولى الانصار صدوق يخطئ مات سنة ثمان وستين ومائة خرج له اصحاب السنن  
 يعني عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (لقد حكمت اليوم فيهم  
 بحكمكم الله الذي حكمكم به من فوق سبع سموات) أخرجه النسائي وكان الاولى بالامتناع  
 عزوله دون محمد بن صالح أحد روايته لانه أوهم أن الحديث معضل مع انه موصل كما علت  
 وأما صاحب الفتح فلكونه يتكلم على الاسانيد يحسن منه ذلك لانه يتبين عن جاء اختلاف  
 اللفظ أو الزيادة أو النقص أو فهو ذلك مع انه ايضا عزا ما أخرجه وهو النسائي فقصيه  
 افادة أن المراد بالاربعة السموات وأن لفظ الملك في رواية البخاري بكسر اللام (وفي حديث  
 جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (عند) محمد (بن عائذ) بقضية وذال هجعة (فقال احكم  
 فيهم يا سعد فقال لله ورسوله احق بالحكم قال قد أمر الله أن تحكم فيهم) فأوحى الى  
 الهامأ أو على لسان جبريل بذلك وأما قوله بذلك طرق في الملك صحرا فيجسد أن معناه انه  
 أخبره أن يحكمكم بما يحكمكم به سعد فليس نصافي انه هو الذي أوحى اليه أن يأمر سعدا بذلك  
 (وفي هذه القصة) تحكيم الافضل من هو مفضل وأنه يسوغ للامام اذا كانت له حكومة  
 في نفسه تولية نائب يحكم بينه وبين خصمه ويتقضى على خصمه ان كان عدلا ولا يقدح فيه أنه  
 يحكم له وهو نائبه ولزوم حكم المحكم رضا الخصمين سواء كان في امور الحرب أو غيرهما فهو  
 رد على الخوارج المتكررين التحكيم على علي - فانه ابن المنير وغيره (جواز الاجتهاد في زمنه  
 صلى الله عليه وسلم وهي مسئلة تختلف فيها أهل اصول الفقه والمختار الجواز سواء كان  
 في حضرته صلى الله عليه وسلم أم لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن المؤدى  
 اليه الاجتهاد (مع إمكان القطع) بسؤاله عليه السلام (و) لكن (لا يضر ذلك لانه  
 بالتشريع) بعلمه به والسكوت عليه أو بعدم مجي الوحي له بخلافه (يصير قطعا) اذ لو كان  
 باطلا لجاه الوحي (فقد ثبت وقوع ذلك بحضرة عليه السلام كما في هذه القصة وغيرها)  
 كشدة قيل أبي قتادة اذا أخذ رجل سلبه وقال للمصطفى أرضه منه فأبى أبو بكر فقال عليه  
 السلام صدق فأعطاه الحديث في البخاري (انتهى) قال شيخنا وهذا كله ظاهر حيث  
 كان الفاعل بحضرة صلى الله عليه وسلم أما في غيبته فقصه شئ وهو أنه قد يؤدى ظن المجتهد  
 الى خلاف الواقع فيقبله وعلمه صلى الله عليه وسلم به بعد لا يمنع وقوع الفعل منه وانما يقتضى  
 النهي عن العود لذلك فالاولى الجواب بأنه انما اكتفى بالظن مع القدرة على اليقين لان انتظاره  
 قد يؤدى الى مسقة بل الى فوات المطلب انتهى وفيها ايضا تصحيح القول ان المصيب واحد  
 وان المجتهد ربما أخطأ ولا يبرح عليه ولذا قال حكمت بحكمكم الله فدل على أن حكمه في الواقعة  
 منقرض فإصابه اصحاب الحق ولو لا ذلك لم يكن لسعد حزية وان المسئلة اجتهادية فنية ولذا  
 كان رأى الانصار العفو عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار يمتنع أكثرهم على الخطأ

على سبيل القطع (واصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لسبع ليال كما قاله الله سبحانه  
أو لخمس كما قاله مقلطاي خلون من ذى الحجة) ولا يتأتى واحد منهما على ما قدمه أن مدة  
الحصار خمس وعشرون أو خمس عشرة وأنه خرج لسبع بقين من ذى القعدة ثم يتأتى على أنه  
بضع عشرة بيوم له أقل من خمس عشرة (وأمر عليه الصلاة والسلام ببنى قريظة) بعد  
برولهم من الحصن فكسروا وجعلوا ناحية والنساء والذرية ناحية قاله ابن سعد وأسلم في ليلة  
نزولهم ثعلبة وأسدينا سعية وأسدي بن عبيد كما عند ابن اسحق (فأدخلوا المدينة) قال  
ابن اسحق فغلبوا في دار بنت الحرث الانصارية التجارية قال في الاصابة وهي رمله بنت  
الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن زيد زوجة معاذ بن الحرث بن ربيعة فتركوا زكراها في السيرة  
والواقدي يقول رمله بنت الحدث بفتح الدال المهملة بغير ألف قبلها انتهى وكذا حال  
ابن هشام قال السهيلي الصحيح عندهم بنت الحرث كما قال البخاري وليست هي كنية أي  
بنت القضية فهم رمله كما في الاصابة بنت الحرث بن كزب التي أرسل في دارها وقد بنى حنيقة  
وكانت زوج مسيلة الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر انتهى ملخصا وعند  
أبي الاسود عن عروة أنهم حبسوا في دار أسامة بن زيد قال في الفتح ويجمع بأنهم جعلوا  
في بيتين كما صرح به في حديث جابر عند ابن عائشة انتهى وفي السبل سبق الرجال إلى دار  
أسامة بن زيد والنساء والذرية إلى دار رمله ويقال حبسوا جميعا في دارها فأمر لهم صلى الله  
عليه وسلم بأعمال غرقت لهم فباتوا يأكلونها (وحفر لهم اخدود) شق في الارض  
مستطيل (في السوق) بين موضع دار أبي جهم العدو إلى أجمار الزيت بالسوق  
موضع بالمدينة (وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه) في السوق (وأخرجوا إليه)  
زاد في الرواية أرسلوا بالفتح أفواجا وفرقا متقطعا بينهم عن بعض كما في النور وظاهر أنه  
حقيقة وفي المصباح أن حقيقته القطيع من الابل شبه به الناس (فضرب أعناقهم)  
أي شربهم أعلى والزبير وأسلم الانصاري كما في الطبراني قال فكنت أضرب عنق من أبت  
وأجعل غيره في المذامم وجاء سعد بن عباد والحباب بن المنذر فقالا لرسول الله إن الاوس  
قد كرهت قتل بني قريظة لكان حلقهم فقال سعد بن معاذ ما كرهه من الاوس أحد فيخير  
نحن كرهه فلا أرضاه الله فقام أسيد بن حضير فقال يا رسول الله لا يقين داو من الاوس  
الا فزقمهم فيها نحن فخط قلاير غم الله الانفس فابعث إلى داري أول دورهم فزقمهم في دور  
الاوس فقتلهم وهذا يفيد أن الذين فزقوا على الاوس من لم يكن قتله على والزبير لم يكن  
عبادة والحباب أثناء القتل وبقي عليه السلام عند الاخدود حتى فرغوا منهم عند المغرب  
فرد عليهم التراب فكان الذين أرسلوا إلى الاوس ملوا بعد القتل إلى الاخدود (وكانوا  
ما بين ستمائة إلى سبعمائة) إلى معنى الواو لاسم التي يقابل بها بين ولم أجده هكذا قال الذي  
في ابن اسحق وهم ستمائة أو سبعمائة وكذا نقله عند اليعمرى بأ والتي لتوزيع الخلاف في  
الفتح عند ابن اسحق أنهم ستمائة وبه جزم أبو عمر وعند ابن عائشة من مرسل قتادة كانوا سبعمائة  
(وقال السهيلي) المكثري يقول أنهم ما بين الستمائة إلى التسعمائة) كذا عزاه له تبعا للفتح  
ولأدري لم ذلك مع أنه في نفس كلام ابن اسحق بلفظ والتسعمائة بالواو بدل إلى وهكذا نقله



عنه اليعمرى (وفي حديث جابر عند الترمذى والنسائى وابن حبان باسناد صحيح انهم  
 كانوا اربعسمائة مقاتل قال الحافظ ابن حجر) فى الفتح (فيحصل فى طريق الجمع ان  
 الباقيين كانوا اتباعا) غيرمقاتلين (واصطفى صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة ريحانة)  
 بنت ثعلبة بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن خنافة بالحاء المعجمة والنون احدى نساء بنى عمرو  
 ابن قريظة قال ابن عبد البر قول الاكثر انها قريظة وقيل كانت من بنى النضير تزوجة  
 فى قريظة رجلا يقال له الحكم (فتزوجها) بعد أن أسلمت وحاضرت حيضة وكانت جميلة  
 وسجية وأصدقها اثنتى عشرة أوقية ونشأ أى نصف أوقية وأعرس بها فى المحرم سنة ست  
 فى بيت سلمى بنت قيس النخارية وضرب عليها الحجاب فقارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة  
 فشق عليها واكثر البكاء فراجعها ولم تزل عنده حتى ماتت رابعة من حجة الوداع سنة  
 عشر ودفنها بالبقيع ذكره الواقدي وابن سعد وغيرهما (وقيل كان بطوها بملك اليمن)  
 قال ابن اسحق كان صلى الله عليه وسلم سببا ما قابت الالهودية فوجد فى نفسه فيثما هو  
 مع اصحابه اذ تبعه وقع ثعلبن خلفه فقال هذا ثعلبة بن شعبية يشرى باسلام ريحانة فيثمه  
 وعرض عليها أن يبعثها ويترجىها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركنى  
 فى ملكك فهو أخف على وعليك فتركها لکن قال الواقدي بعد أن أخرج من عدة طرق انه  
 تزوجها وضرب عليها الحجاب هذا أثبت عند أهل العلم واقصر عليه ابن الاثير (وأمر  
 بالغنائم فجعلت) وهى ألف وخسمائة سيف وثلاثمائة درع وألف ربح وخسمائة ترمس  
 وخمسة وخمسين راسا وسكرية ففحصت أى خيذة فأخرجت ذلك كله ولم يخمس وجمال نواضح  
 وماشية كثيرة قاله ابن سعد وخمسة وخمسة مائة بغير ترمس صغير (وأخرج الخنس من المتاع  
 والسبي ثم أمر بالباقي فبيع فبين يريد) ظاهره انه يبيع ما عدا الخنس وهو يخالف قول ابن  
 اسحق وغيره بعث صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري الاشهلى بسببا من بنى قريظة  
 الى نجد فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا وعند الواقدي بعث سعد بن عباد بطائفة الى الشام  
 فيهمهم ويشترى بهم خيلا وسلاحا) وقسم بين المسلمين فكانت على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين  
 سهم للفرس سهمان) لما تزان الخيل كانت ستة وثلاثين فرسا (ولصاحبهم) وعلى  
 هذا مضت السنة فى المغازى وروى انه اعطى صفية بنت عبد المطلب وأم عمار وأم سلمة  
 وأم العلاء وأم سعد بن معاذ والسراة بنت قيس حضرن القتال ولم يسهم لهن (وصار الخنس  
 الى الحبشة) يفتح الميم وسكون الحاء المهمل وكسر الميم الثمانية فتحية محققة مفتوحة  
 (ابن جرر) يفتح الجيم وسكون الزاى ثم همزة ابن عبد بنو (الزبيدي) يضم الزاى وفتح  
 الواو دال مهمله حليف بنى سهم قديم الاسلام وهاجر الى الحبشة وكان حامل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على الاخماس وذكر ابن الكلبي انه شهيد درا وقال الواقدي أول مشاهده  
 المر بسهم قال أبو سعيد بن يونس شهد فتح مصر ولا أعلم له رواية (وكان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يعتق منه ويهب ويخدم منه من أراد وكذلك يصنع بما صار اليه من الرثة) بكسر الراء  
 وشدة المثلثة (وهو السقط من المتاع) أى متاع البيت الدون (واقبحر) لما انقضت شأن  
 بنى قريظة (جرح) يضم الجيم (سعد بن معاذ) الذى أصابه من ابن العرقمى الخندق

في الكله (خات شهيدا) كذا قال ابن اسحق وغيره ولعل مرادهم شهيد الاخرة لانه لم يمت  
عقب الجرح بل عاش حتى أشرف على البرء وأيضا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه  
وغسل فلو كان شهيدا المعركة لم يفعل به ذلك (وفي البخاري) في الصلاة والهجرة والمغازي  
عن عائشة (انه دعا) وزاد مسلم ونحوه كماله للبرء اى تيسر أى انه دعا بذلك لما كان  
جرحه يبرأ واقتضت البخاري عن عائشة ان سعدا قال (اللهم انك تعلم انه ليس احد) أى قوم  
(أحب الى أن اجاهدكم فيك) بوجه في تأويل المصدر فاعل اسم التفضيل (من قوم  
كذبوا رسولك وأخرجوه) من وطنه يان الله فضل عليه الواقع في حببنا الذي فكان جهاده  
مفضل ومفضل عليه باعتبارين كسئل الكمل المشهورة ثم مدلول هذه العبارة عرفنا  
أن جهاده هؤلاء أحب اليه من جهاد غيرهم ولو كانوا كفارا وان صدق لغة بالتساوي على  
نحو ما ركبت خلقا كرم على الله منه وقد أفاد المصنف بسوق هذا الحديث هنا وبما قدمه  
من دعاء سعد بذلك في الخندق أنه دعا به في الوقتين (اللهم انى اظن انك قد وضعت الحرب  
بيننا وبينهم فان كان بقى من حرب قريش شئ فأت بقى له حتى اجاهدكم فيك وان كنت وضعت  
الحرب (فاجرها) هذا كله قول سعد في البخاري فكان المصنف حذفه اختصارا والتميز  
للجراحة والله عزه للوصول والجيم مضومة (واجعل موتى فيها) لان فوجهم الشهادة قال  
الحافظ فيه جواز غنى الشهادة وهو مخصوص من عموم التمسى عن غنى الموت وفيه صبر سعد  
(فانفجرت من لبته) بفتح اللام والواحدة المشددة موضع التلاوة من صدره وهي رواية  
مسلم والاصح على والله كشيء من من ليلته وهو تصيف في رواية ابن خزيمة فاذا التمسى  
قد انفجرت من كفه أى من جرحه وكان موضع الجرح ورم حتى وصل الى صدره فانفجر من  
ثم قاله الحافظ (فلم يرعهم) بفتح اوله وضم ثانيه وتكفين العين المهيمنة أى لم يفرغ أهل  
المسجد (وفي المسجد خيمة) بوجه خالية لرجل (من بني غفار) بكسر الميم وخفة الفاء  
أو من خيامهم قال الحافظ في المقدمة هي خيمة رفيعة ترلها قوم من بني غفار وقال في الفتح  
تقدم ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة كانت لرفيدة الاسمية فيحصل أن يكون لها زوج من بني  
غفار (الالدم) فاعل يرعهم أى الخارج من سعد (يسيل اليهم) أى أهل المسجد  
(فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الدم) (الذي يأتينا من قبلكم) بكسر القاف وفتح الموحدة من  
جهنكم قال المصنف وهذا يضعف قول الكرماني وتبعه البرماوي وان شمر برعهم لبني غفار  
والسباق يدل عليه على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غزاة التي فيها سعد فلا اشكال ان تسمى  
فيمشوا عن ذلك (فاذا سعد يغزو) بفتح وذا لم يمتين يسيل (جرحه دما) وفي رواية  
ابن خزيمة فاذا الدم له هدير (خات منها) أى من تلك الجراحة ولا جد عن عائشة فانفجر  
كله وقد كان برأ الامثل الخرس وهو يسمع المجمة وسكون الراء ثم مهله من حلى الاذن  
وفي مسلم فما زال الدم يسيل حتى مات وقد زعم بعض شراح البخاري ان سعد لم يصب  
في هذا الطعن لما وقع من الحروب في الغزوات قال فيحصل على انه دعا بذلك فلم يجب وله ما هو  
أفضل منه كما ثبت في المسند بشا الاخر في دعاء المؤمن أو انه أراد بوضع الحرب أى في تلك  
الغزوة خاصة لا فيما بعدها (و) رقه الحافظ فقال الذي يظهر لى أنه (قد كان ظن سعد

مصيبا و دعاؤهم في حذم القصة مجابا و بيان ذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد  
وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيه من المشركين أي قريش فانه عليه الصلاة  
والسلام تجهز الى العمرة فصدوه عن دخول مكة سنة الحديبية (وكاد الحرب أن يقع  
بينهم فلم يقع كما قال الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) بالحديبية  
(من بعد أن أظفركم عليهم) حيث طاف ثمانون منهم بعسكركم ليصيدوا منكم فأخذوا  
وأنتيهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعا عنهم وخلي سبيلهم ففزلت الآية رواء مسلم  
وعنه وهو الصحيح وقيل في فتح مكة (ثم وقعت الهدنة) الصلح بينهم على وضع الحرب عشر  
سنين (واعقر عليه الصلاة والسلام من قابل) سنة سبع (واستقر ذلك) المذكور  
من الهدنة (الى أن نقضوا العهد فوجه اليهم غازيا) فاصدا (ففتحت مكة) سنة ثمان  
(فعلي هذا قال المراد بقوله أظن أنك قد وضعت الحرب أي أن يقصدوا لمحاربتهم) فلا ينافي  
وقوع الحرب بينهم في فتح مكة لأن القصد فيه انما كان منه صلى الله عليه وسلم لهم (وهو  
كقوله عليه الصلاة والسلام) حين انصرفوا الى حروبهم ولا يغزونا (روى  
بنون واحدة وبنونين كما قاله المصنف) (كما تقدم) في آخر غزوة الخندق انتهى كلام  
الفتح واللائق بالمصنف خريف كما تقدم لانه لم يقدم هذا اللفظ بل معناه (وقد بين سبب  
الانفجار جرح سعد في رسل جند بن هلال) العبد وعبد أبي نصر البصري عن الثقة التابعي الكبير  
الاعلم الشيخ به السمة (عند) محمد بن سعد واقظيه انه مرّت به عنز وهو مضطجع فأصاب  
ظلفها موضع النحر بنون فعملة من اضافة الاعم الى الاخص أي موضعها هو النحر وهو  
موضع القلادة من الصدر ويطاق على الصدر كله وهذا هو قول عائشة الميايقي فافجرت  
من ابتها وفي نسخة الفجر بقاء وجيم أي موضع فجر الجرح واليزي في الفتح عن هذا المرسل  
من موضع الجرح وتبعه المصنف في شرحه ونحوه وقول البصري عن ابن سعد فأصاب  
الجرح بظلفها وكان معناه اصاب ما انتهى اليه ورم الجرح وسخما جرحا وان لم يكن  
موضعه لانه لما جرى الورم اليه صار الكلي أثر الجرح وسخما جرحا وان لم يكن  
(حق ما) وحضر جنازة رضى الله عنه سبعون ألف ملك كما قال صلى الله عليه وسلم  
لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا وسمعتهم ما وطئوا الارض الا يومهم هذا ذكره ابن عاتق  
وشيعه البيهقي (واختاروا له عرش الرحمن رواء الشيخان) من حديث جابر وثبت عن  
عشرة من الصحابة أو أكثر قال ابن عسجد البر هو ثابت اللفظ من طريق مؤثرة وقول البراء  
اهتمم به لم يلتفت اليه العلماء انتهى وفي التعليق ان ماله كاسيتل عنه فقال انتهى ان  
تقوله وما يدرى المرء ان يسكنهم هذا وما يدرى ما فيه من الغرور قال ابن رشد في شرحها انما  
نحى مالك لئلا يسبق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك يتحرك الله بهركه كالجانس  
مناعلي كرسية وليس العرش موضع استقرار الله تبارك وتتر عن مشابهة خلقه انتهى  
ملخصا وهو حسن وقول السهلي العجب من انكار مالك لهذا الحديث وكرهه الحديث به  
مع صحة نقله وكثرة روايته ولعل هذه الرواية لم تصح عنه اعترضه البيهقي باقضاءه  
ان انكاره يرجع الى الاسناد وليس كذلك بل اختلف العلماء في هذا الخبر فمنهم من يحمله

على طاهره ومنهم من يزوجه وما هذا من الاخبار المشككة عن الناس من يكره روايته  
 اذ لم يتعلق به حكم شرعي فلعن الكراهة المروية عن مالك من هذا النمط انتهى وبهذا يرد  
 قول الحافظ في الفتح تعبا على ابن رشد الذي يظهر لي ان مالك ما ماتى عنه لهذا اذ لو خشي  
 ذلك لما استند في الموطا حديث ينزل الله الى سماء الدنيا لانه اصرح في الحركة من احتراز  
 العرش انتهى لان حديث النزول تعلق به حكم شرعي من طلب الدعاء والاستغفار  
 والتوبة وقوله ايضا يحتمل الفرق بأن حديث سعد ثابت عنده بخلاف حديث النزول فروا  
 ووكل أمره الى فهم العلماء الذين يسمعون في القرآن استواء العرش ونحوه لكن لا معنى  
 لانكاره لثبوته بحجيب من مثله في حق نعيم الاثر اذ قلنا انه ينبغي عليه حديث متواتر فانما اراد  
 ما قاله ابن رشد والبعيد رى وهو المتبادر من قوله وما يدرى المراءخ ولو اراد ما فهمه  
 السبيلي وابن حجر فقال ليس بثبت أو لا أعرفه أو ما سمعته أو نحو ذلك والله أعلم وقد (قال)  
 الامام (الذوي) في شرح مسلم (اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره  
 واحتراز العرش تحركه) حقيقة (و) راجع قدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تغييرا  
 (حصل به هذا) التحرك (ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها) أي المجاورة (لما يبط)  
 ينزل من علواي سفلى (من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار) وكذا  
 رجحه السبيلي فقلنا ولا معدل عن ظاهر اللفظ ما وجد له سبيل (قال المازري قال بعضهم  
 هو على حقيقته وان العرش تحرك لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل لان العرش  
 جسم) مخلوق (يقبل الحركة والسكون قال) المازري (لكن لا تحصل فضيلة له بذلك)  
 أي مجرد تحركه بل هو ازانة اتفاق في ذلك اليوم وخيه ان علمه بموته واحترازه فيه فضيلة كبيرة  
 كاضطراب الجبل وتسلج الحصى بكف المصطفى ولا يدق ذلك بأنهم ما هربان للصحابة بخلاف  
 احترازه لان خبر الصادق المسدوق به مثل رؤيته سواء (الا ان يقال ان الله تعالى جعل  
 حركته علامة له سلافة على موته) فيصد كرامته على ربه حيث تحرك العرش اسفعا عليه  
 لحفاظته على الحق (وقال آخرون) مقابل قوله اولافئات طائفة وقوله قال بعضهم هو على  
 حقيقته (المراد بالاحتراز الاستبصار والقبول) بأن أودع فيه ادراكا علم به موته وكرامته  
 عند ربه نفخ واستبشروا بهذا صدور الفتح وقال يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه احترازه  
 ومنه احتراز الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الحاكم  
 بلفظ احتراز العرش فرح به (ومنه قول العرب فلان يهترامك لايديون اضطراب جسمه  
 وحركته) تفسيري (واعلم يديون لوتياحه اليها واقباله عليها) فهذا يصح قول الاخيرين  
 (وقال) ابراهيم بن اسحق (الحربي) الحافظ البغدادي مر بعض ترجمته (هو عبارة  
 عن تعظيم شأن وفاته) من النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحرك ولا فرح من العرش  
 (والعرب تنسب الشيء العظيم الى أعظم الاشياء فيقولون انظمت بموت فلان الارض)  
 ولم تظلم (وقامت له القيامة) ولم تقم في هذا منقبة عظيمة له (وقال جماعة المراد  
 احتراز سرير الجنائز وهو العرش) وسياق الحديث يأيها اذ المراد منه فضيلته وأي فضيلة  
 في احتراز السرير فكل سرير يهترأ اذا تجاذبه الايدي قال الحافظ الا ان يراد احتراز

حلة سريه فرحا بقدمه على ربه فينتجه وفي الصحيح قال رجل لجابر فان البراء يقول اهتز  
 السرير فقال انه كان بين هذين الحيزين ضغاث سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش  
 الرحمن لموت سعد ابن معاذ والحيان الاوس والخزرج فقال ذلك جابر اظهارا للحق واعترافا  
 بالفضل لاهله فكانه تعجب من البراء فكيف قال ذلك مع انه اوسى ثم قال انا وان كنت  
 خزرجيا وكان بين الحيزين ما كان لا امتنع من قول الحق والعدول للبراء انه لم يقصد تعظيما لسعد  
 وانما فهمهم ذلك بقرينه وقال الخطابي وغيره لانه سمع شيئا محتملا فعمل الحديث عليه واهله  
 لم يسمع قوله عرش الرحمن وعذر جابر انه ظن ان البراء اراد الغرض من سعد فانتصر له وقد وقع  
 لابن عمر انه قال العرش لا يهتز لاحد ثم رجع وبجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن اخرج ابن حبان  
 انتهى ملخصا من القح (وهذا القول باطل برده صريح الروايات التي ذكرها) أي رواها  
 (مسلم) خصه لقبوله الروايات بخلاف البخاري ففيه رواية واحدة (اهتز لموته) بدل  
 من الروايات (عرش الرحمن) فان اضافته اليه تأتي أن المراد السرير كما افاده جابر  
 (وانما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم يبلغهم هذه الروايات التي ذكرها مسلم) ألا ترى الى  
 انها لما بلغت ابن عمر رجع عن قوله لا يهتز لاحد وقد قال الحياكم الاطباك المصراحة  
 باهتز عرش الرحمن محترجة في الصحيحين وليس لمقابلها في الصحيح ذكر (والله اعلم انتهى)  
 كلام النووي في شرح مسلم بحروفة (وقيل المراد باهتز عرش الرحمن اهتز عرش الرحمن)  
 فرحا بقدم روجه لما راوا من كرامته وعظم منزلته نقله النووي في التهذيب عن العلماء أي  
 بعضهم بدليل كلامه في الشرح ففيه مجاز الحذف قال الطحاظ ويؤيده حديث الحياكم ان  
 جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشيره أهلها وقيل هو علامة  
 نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليعلم ملائكته بقضائه قال ووقع عند الحياكم عن ابن عمر  
 اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفجعت أعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش  
 سعد الذي جل عليه وفيه عظام ابن السائب فيه مقال لانه اختلط آخر عمره (و) يعارضه أنه  
 (صحيح الترمذي من حديث أنس قال لما جلت) بالبناء للمفعول (جنازة سعد بن معاذ  
 قال المناقبون) أي بعضهم وعند ابن اسحق من مرسل الحسن كان سعد رجلا ياد نافلا  
 حله الناس وجسدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبسادنا وما جلتنا من  
 جنازة أخف منه (ما أخف جنازته) كأنهم قالوه استترزاه وأن خفته خفة ميزانه  
 بزعمهم الفاسد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) رداعليهم (ان الملائكة كانت تحمله)  
 وفي المارسل ان له حلة غيركم والذي نفسى بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له  
 العرش وذكروا ابن اسحق وغيره انه لما احتقل على نعشه بكى أخته وقالت  
 ويل أم سعد سعدا صرامة وحدا وسودا وحدا وفارسا معدا سديبه مسدا  
 فقال صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ وفي رواية لا تزيد على هذا  
 وكان فيما علمت والله حازماني أمر الله قويا في أمره كل النوايح تكذب الا أم سعد وروى أنه  
 قال لها ابرق أدعك ويذهب حزنك فان اينك يفعلك الله عز وجل له وروى البيهقي أنه  
 صلى الله عليه وسلم جل جنازة سعد بن العمودين ومشى أمام جنازته ثم صلى عليه وجاءت

أتمه وطرقت إليه في الله وقالت احتسبتك عند الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على التبر قلبا سوى التراب على قبره رثى عليه الماء ثم وقف ودعا وأتم سعد بن معاذ اسمها كعبة بنت رافع بن عبيد الانصارية الخدرية ذكر ابن سعد أنها أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار (وعن البراء) بن عازب بن حارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الاوسي - العنابي ابن الصعابي والخزرج المذكور في نسبه ليس هو مقابل الاوس وانما سمي على اسمها وكنيته الخطابي اياه فزعم أن البراء خزرجي وهو خطأ فاحسن به عليه الحافظ (قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ الذي اهدى اكيدر ودومة كما في حديث أنس السابق في الهبة (حالة حرير) وفي حديث أنس عند البخاري جبة من سندس ذكر أنها مركبة من ظهارة وبطانة لأن مسمى الحالة ثوبان فلا خاب وفي حديث أنس عند البراء برجال الصمغ قلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل أن ينهي عن الحرير (بجعل أصحابه عيسونها) بفتح التحيبة والميم (ويجبون) بسكون الدين (من لينة) فقال صلى الله عليه وسلم لهم (أنجبون من لين هذه) الحالة زاد البخاري في الهبة عن أنس والذي نفس محمد بيده (لنسايل سعد ابن معاذ في الجنة خير منها أو لين) بالواو وكاروا الكشميش وغيره بالواو والشك وكما قال صلى الله عليه وسلم ذلك في حالة اكيدر قاله أيضا في ديباح اهداء له عطاردين حاجب بن زرارة التميمي الصعابي روى الطبراني رجال نقات عن عطاردين حاجب أنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب ديباح كساء اياه كسرى فدخل أصحابه فقالوا انزل عليك من السماء فقال وما تنجبون من ذا لنسايل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم قال يا غلام اذهب به الى ابي جهم بن حذيفة وقل له يبعث الى بالحيصة قال العيني وتتم يصير سعد به قيل لانه كان يحجبه ذلك الجف من الثياب اولان الامسجين المتججين من الانصار فقال لنسايل سيدكم خير منها انتهى ومقتضى وجود النسايل في الجنة انهم اذا اكلوا شيئا احتاجوا للنديل لمسح ما تعلق بأيديهم وأقواهم ولا يلزم انه كوسخ الدنيا بل جعل ذلك اكراما لهم حيث وجدوا في الجنة نظير ما اهووه في الدنيا كذا قرره شيخنا حافظ العصر البياضي رحمه الله (هذا الصافي نعيم في مستخرجه على) صحيح (مسلم) ووجه عزوه له مع أن الحديث في الصحيحين البخاري في المناسقب ومسلم في الفضائل زيادة قوله في الجنة وقد زادها البخاري في كتاب الهبة لكن من حديث أنس وزاد في رواية البراء عنه ثم اهداها الى عمر فقال يا رسول الله انكرها وألبسها فقال يا عمر اعما ارسلت بها اليك لتبعث بها واجها تصيب بها ما لا وذلك قبل أن ينهي عن الحرير وبعارضه ما زواه مسلم عن علي بن اكيدر ودومة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فأعطاه عليا فقال شققة خير ابن الفواطم وفسرن في رواية غيره بشاطمة زوجها وفاطمة بنت حمزة (والمنايل جمع منديل بكسر الميم في المقد) زاد القاسموس وقصها وكتبها الذي يسمع به (وهو معروف) قال ابن الاعرابي وغيره مشتق من النذل النقل لانه ينتقل من واحد الى واحد وقيل من النذل الوسخ لانه يندل به قال ابن الاثير وغيره مذكر (قال العلماء

وهذا الحديث (إشارة إلى عظم منزلة سعد في الجنة وأن) بفتح الهمزة عطفاً على  
المجرور (أدنى) أقل (ثبابة فيها خير من هذه) الحلة (لأن المنديل أدنى الثياب  
لأنه مع ذلك رخيص والامتحان) فيمسح به الأيدي ويتقضى به الغبار عن البدن ويغطي به  
ما يروى ويتخذ لفافاً للثياب (فغيره أفضل) لأن سبيله سبيل الخادم وسائر الثياب  
سبيل الخدم فإذا كان أدناها أفضل من حلة الملوكة فاطنك بأعلاها (وأخرج ابن سعد  
وأبو نعيم من طريق محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الفاضل الثقة المتوفى سنة  
ثلاثين ومائة أو بعدها (عن محمد بن شرحبيل) بضم أوله وفتح الراء وسكون المهملة قال  
في الأصابة في القسم الرابع فيمن ذكر في العناية غلطاً محمد بن شرحبيل من بني عبد  
الدار ذكره ابن منده وقال أورده البخاري في الوحدان ولا يعرف له حجة انما روايته عن  
أبي هريرة ثم روى ابن منده عن ابن المنكدر عنه قال أخذت قبضة من تراب قبر سعد بن معاذ  
فوجدت منه ريح المسك وقال أبو نعيم هو محمود بن شرحبيل قلت ليس فيه أنه صحابي لأن  
شم تراب القبر يتأخر إلى زمنه بعد الصحابة ومن بعدهم وفي التابعين محمد بن ثابت بن  
شرحبيل من بني عبد الدار فعليه هذا نسب لحيته انتهى وفي تقريره محمد بن ثابت ويقال ابن  
عبد الرحمن بن شرحبيل العبدي أبو مصعب الجازي وقد ينسب إلى جده مقبول روى  
له البخاري في الأدب المفرد وقوله (ابن حسنة) لا يصح لأنها أم الصحابي الجليل شرحبيل  
ابن عبد الله بن المطاع الكندري التي ربه كافي التقريب وليس أبا محمد هذا لأنه عبدي  
وشرحبيل كندى والحديث مرسل لأنه تابعي فلم يشهد ما حدث به حيث قال قبض  
إنسان يومئذ أي يوم موت سعد (بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر إليها بعد  
ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله) مرتين  
تسبحان من كون تراب قبره صار مسكاً وكونه ضمه (حق عرف ذلك) التعجب المدلول عليه  
بالتمجيد (في وجهه) الشريف (فتسأل الحمد لله) شكر الله على تفرجه عن سعد  
(لو كان أحدنا جباناً من ضمة القبر) من الأمم صالحهم وطالحهم لا الأنبياء لكونهم خصوا  
بأنهم لا يضغطون كما في الاعتودج ولا ترد فاطمة أم علي رضي الله عنهما لأن نجاستها سبب  
اضطجاعه صلى الله عليه وسلم في قبرها ولا فاري الاختلاص في مرض موته لأن نجاسته سبب  
هو القراءة والمنئي أنه لم ينح أحد منها بلا سبب أو هي خصوصيات لا تنقض الأمور الكلية  
(النجاستها سعد) لم يكن لم ينح أحد فلم ينح سعد (ضم ضمة ثم فزع الله عنه) قال  
الحكيم الترمذي سبب هذه الضمة أنه ما من أحد إلا وقد ألم بخطيئة ما وإن كان صالحاً  
فعمات هذه الضمة جزاء له ثم تذكروا الرجعة وإذا ضغط سعد لله تصير في البول فأما الأنبياء  
فلا ضم ولا سؤال لعصمتهم انتهى وهذا الحديث المرسل له شاهد قال ابن اسحق حدثني  
معاذ بن رفاع عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجوح عن جابر قال لما دفن سعد ونحن  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد صلى الله عليه وسلم فسجد الناس معه ثم كبر فكبر  
الناس معه فقالوا يا رسول الله هم سجدت فقال لقد تضايقت على هذا العبد الصالح قبره  
حتى فزع الله عنه ولم يقولوا لم كبرت لأن الذي يقال عند التعجب انما هو التسيب فسلوا

من عليه قال ابن هشام وبجاء هذا الحديث قول عائشة قال صلى الله عليه وسلم ان لقبر  
لنمة لو كان أجدها ما جبال كان سعد بن معاذ وفي رواية يونس الشيباني عن ابن ابي عمير  
سألتني أمية بن عبد الله قال قلت لبعض أهل سعاد ما يلحقكم في هذا فقال ذكرنا أنه صلى الله  
عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول بعض التقصير  
ومعلوم أن تقصيره لم يكن على وجه يؤدى الى فساد عبادته ولكنه مخالف للأولى كترك  
الجمع بين الطهور والماء في الاستنجاء فنهى القبر لعظم ثوابه ولتنبه غيره حيث أخبرهم الصادق  
عليه السلام بالنعمة فيمتدرون عن خلاف الأولى وأن جاز وقد روى الحافظ أبو سعيد بن الأعرابي  
في صحيحه والبيهقي وابن ماجة أن عائشة قالت يا رسول الله ما انتفعت بشئ منذ سمعتك تذكر  
مغسلة الثبر وصوت منكرو ونكير فقال يا عائشة ان مغسلة الثبر أو قال نعمة القبر على  
المؤمن كضمم الائمة الشقيقة يديه على رأس ابنها يسكو اليها الصداق فتغمر رأسه غمرا  
رفيقا وصوت منكرو ونكير كالكل في العين ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله أولئك  
الذين يمشطون في قبورهم مغسلة البيض على العنبر وزعم أن المراد بالماؤن الذي هذا شأنه  
من لم يحصل منه تقصير فلا ينامى ما تقدم عن سعد لا يصح فانه لم يتقدم عنه شئ ينافى هذا  
الحديث حتى يتقوى وقد يكون مراد الله طنى أن هذا العبد الصالح الذي شهده سبعون ألف  
ملك واهترله عرش الرحمن لا ينعمه القبر رأسا ولا كضم الائمة ابنها كراماله وان كان  
يقصر بعض التقصير في البول فذلك مغفور في جنب بعض حسناته التي منها حكمه في  
مواله بحكم الله فتجب من صفة وهذا هو المظاهر من كلام الروض فانه قال وأما مغسلة في  
قبره فروى عن عائشة فذكر الحديث وعزاه للحجيم ابن الأعرابي كما ذكره (وأخرج  
ابن سعد) محمد الحافظ (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) العصباني ابن العصباني (قال  
كنت ممن سجد لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا) وكفى بهذا منقبة عظيمة  
وهذا أيضا ما قبله (قال الحافظ مغلطاي وغيره وفي هذه السنة) سنة خمس  
(فرض الحج) وقد وقع في حديث ضمام ذكر الأمر بالحج وقدومه سنة خمس كما ذكره  
الواقدي فيدل على فرضه فيها أو تقدمه (وقيل سنة ست وجميعه غير واحد من الجمهور)  
لأنه نزل فيها قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله بناء على أن المراد بالانعام الفرض انقراة  
على قمة ومسروق والخمى وأقيموا رواه الطبراني بأسانيد صحيحة عنهم أما على أن المراد  
الاكمال بعد الشروع فلا (وقيل سنة سبع و قيل سنة ثمان ووجه جماعة من العلماء)  
لبعثه صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد أميرا على الحج تلك السنة وهو أول أمراء الحج  
وقيل سنة تسع وقيل عشر (وسأني البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في ذكر وفد عبد  
القيس من المقصد الثاني) والكلام الذي ذكره فيه في تعلق الحج قليل لانه وقع  
استطرادا (وفي ذكر حجه عليه الصلاة والسلام من مقصد عباداته) وهو التاسع  
وأشبع ثم الكلام عليه

• سرية القراء وحديث ثمانية •

(ثم سرية محمد بن مسلمة) الانصاري الأشعري أصكبر من اسمه محمد من العجوبة وكان من



الفضلاء ما تبعد الأربعين (الى القرطاء) بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة أى  
والمجئ على القياس وهم قرط بضم ق فكون وقريط بفتح الراء وقريط بكسر هاء وبضم عسده غير  
اضافة كما ضبطه البرهان وتبعه الشايع فن قال القرطاء بفتح القاف كانه اشتبه عليه أو  
سببه القلم وهكذا من ضبطه بضم القاف وفتح الراء اشتبه عليه الجمع بالمفرد (بطن  
من بنى بكر) واسمه عبيد بن كلاب من قيس عيلان بعين مهملة وسكون التحتية ذكره أبو  
محمد الرشاحي وبطن بدل من القرطاء وكان الاولى أن يقول بطون لانهم اخوة كما علمت وفي  
القماموس القرط بالضم من بنى كلاب وهم اخوة قرط كقول وقريط كزير وقريط كامير  
فعل المصنف أراد طائفة (وهم) أى القرطاء (ينزلون بناحية ضرية) قال البرهان بفتح  
الضاد المجهة وكسر الراء ثم بحنة مفتوحة منددة ثم تاء تأنيث قال في الصحاح قرية ابني  
كلاب على طريق البصرة الى مكة وهي الى مكة أقرب (بالكرات) بفتح الموحدة وسكون  
الكاف فراء فألف تفريقية جمع بكرة قال الشايع كذا فجا وقت عليه من ككب  
المغازي قال الصغاني البكرة ماء ابني ذؤيب من الضباب وعند هاجبال شيخ يقال لها  
البكرات والبكران يعني بلفظ التثنية موضع بناحية ضرية وتبعه في المراءد قال في النور  
واعل ما في العيون بلفظ التثنية وتصحف على النسخ فذكره بلفظ الجمع ولم يذكر أبو عبيد  
البكري في مجمع مجي ضرية الابكرة بالانفراد قلت وهو بعيد جدا التوارد ما وقعت عليه من  
كتب المغازي انتهى (وبين ضرية والمدينة) الشريفة (سبع ليلال هشر) متعلق  
بسريرة والمعنى خرج لعشر ليلال (خالون من المحرم سنة ست على رأس) أى أول (تسعة  
وخسين شهرا من الهجرة) من أول دخول المصطفى المدينة لامن أول المحرم حتى يوافق  
قوله سنة ست والافعة الاشهر تفيد أنها سنة خمس فابعد السنة الاولى من الهجرة معتبر  
بأول المحرم والاولى من دخول المدينة والمخرج الى هذا لتفريق المصنف بين القوانين فان  
الحاكم ذكر أنها في المحرم سنة ست ولم يعد الاشهر الماضية من الهجرة وان سعد عتد  
الاشهر ولم يقل انها سنة ست كما في العيون (بعنه في ثلاثين راجا) ابل او خيلا كما في  
الصحيح انه بحث خيلا وقول ثمانية ان خيلا آخر تني منهم عباد بن بشر وسلامة بن وقش  
بفتح الواو والقاف وبالشين المجهة والحرف بن خزعة بفتح المجهة وسكون الزاي وقيل  
بفتحها وقيل خزعة بالتصغير وأمره أن يسير الليل ويكنم النهار وأن يشن القارة عليهم بفتح  
الياء وضم المجهة وضم الياء وكسر الشين ونون أى يفرق الخيل المغيرة على العدو ففعل  
ما أمره (فلما أغار) هجم (عليهم) مسرعا (هرب سائرهم) أى باقيةهم ودم من  
قتل منهم ولا يخالف قوله (وعند الميماطي) تبعالواقدي عن شبوحه (فقتل  
منهم نفرا) هم لغة مادون العشرة لكن عند الواقدي فقتل منهم عشرة (وهرب سائرهم)  
أى باقيةهم بعد قتل النفر ولم نر أحدا قال لم يقتل منهم حتى تحمل قوله أو لساثرهم على الجميع  
ويجعل ما بعده مقابلا له على أن كونه بمعنى الجميع ضعيف (واستاق نعمما) وكانت  
مائة وخمسين بعيرا (وشاء) وكانت ثلاثة آلاف فعدوا الجزور بعشرة من الغنم قاله ابن  
سعد القماموس النعم وقد تسكن عينه الابل والشاء أو خاص بالابل فعليه العطف مبين

وعلى الاول من عطف الاخضر على الاعتم (وقدم المدينة لليلة بقيت من الحزم) وغاب  
 سبع عشرة ليلة قال ابن سعد (ومعه غلمة) بنتم الثلاثة وميتين خفيقتين - (ابن اقبال)  
 بنتم الهزيمة وبثلاثة خفيقة ولام مصروف ابن النعمان (الحقن) من فضلاء العجالة  
 لم يرتد مع من ارتد من أهل البصرة ولا خرج عن الطاعة فمات في الله عنه ونفع الله به  
 الاسلام كثيرا وقام بعد وفاة المصطفى مقامه ما حيد احدا ارتدت البصرة مع مسيلة فقال  
 بسم الله الرحمن الرحيم حم تغزل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب  
 شديد العقاب أين هذا من هذين مسيلة فأطاعه منهم ثلاثة آلاف وانحازوا الى المسلمين  
 (أسيرا) قال ابن اسحق بلغني عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن خيلا لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أخذت رجلا ولا يشعرون من هوحى أن يراى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال أندرون من أخذتم هذا غمامة بن اثال الحقن - أحسنوا اساره ورجع فقال  
 لا اله الا الله ما عندكم من طعام فابعثوا به اليه وأمر بلقمة أن يفدى عليها وراح فلا يشع  
 من غمامة موقعا واساره بكسر الهجمة أى قيده (فربطوه بأمره عليه الصلاة والسلام)  
 كما في رواية ابن اسحق (بسارية من سوارى المسجد) لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم  
 عليها ويرى قلبه (ثم أطلق بأمره عليه الصلاة والسلام) مناع عليه أو تأثنا أو لما علم من ايمان  
 قلبه أو أنه سيظهره أو أنه مر عليه فأسلم كما رواه ابن اسحق وحيات من حديث أبي هريرة  
 كذا في شرح المصنف (فاغتسل وأسلم) بعد اغتساله كما في الصحيح ففيه حجة لما لا في  
 صحة الاغتسال لمن أجمع على الاسلام قال في رواية ابن اسحق فلما أسى جاز به الطعام فلم  
 يزل منه الا قليلا وباللحمة فزيب من سلاهم الا يسير فاجاب المسلمون فقال صلى الله عليه  
 وسلم ثم تعجبون أمن رجل أكل أول النهار في معا كافرا وأكل آخر النهار في معا مسلما ان  
 الكافر يأكل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معا واحد (وقال) كما أخرجه الشيخان  
 عن أبي هريرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فقامت برجل من بني حنيفة  
 يقال له غمامة بن اثال سيد أهل البصرة فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج اليه  
 صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا غمامة قال عندى خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم  
 وان تنعم تنعم على شاكروا ان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقله حتى كان الغد ثم  
 قال ما عندك يا غمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكركه حتى كان بعد الغد فقال  
 ما عندك يا غمامة قال عندى ما قلت لك فقال أطلقوا غمامة فانطلق الى قبيل قريب من المسجد  
 فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (يا محمد والله  
 ما كان على الارض وجه أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى  
 والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الاديان كلها الى) لفظ  
 البخارى أحب الدين الى ولفظ مسلم أحب الدين كله الى (والله ما كان من بلد أبغض  
 الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الى) فيه تعظيم أمر العفو عن المسمى لانه أقسم  
 أن يغضه انقلب سباني ساعة واحدة لما اسداه صلى الله عليه وسلم اليه من العفو والمق  
 من غير مقابل (وان خيلك) قال المصنف أى فرسان خيلك وهو من اللطف المجازات

وأبدعها فهو على حذف متصاف كقوله يا خيل الله اركبي (أخذتني) قبل دخول المدينة  
 كما هو المتبادر منه كقول أبي هريرة أول الحديث بعث خيلا قبل شجاعة بن ثمامة قال  
 الحافظ وزعم سيف في كتاب الردة ان الذي أمر ثمامة هو العباس وفيه نظر لان العباس  
 انما قدم في الفتح وقصة ثمامة قبله بحيث اعتمر ورجع الى بلاده ومنعهم أن يبيعوا أهل مكة  
 حتى شكوا للمصطفى فبعث يشفع لهم عند ثمامة انتهى وروى البيهقي عن ابن ابي عمير ان ثمامة  
 كان رسول مسيلة للمصطفى قبل ذلك وأراد اغتياله فدعا ربه أن يمكنه منه فدخل المدينة  
 معتمرا وهو مشرك فخير في أرقته فأخذ وهو معضل فلا يعارض حديث الصحيحين ثم  
 لا يعارض هذا قوله أول في ثلاثين را كبا بناء على الاكثر لغة من أنه وصف راكب الا بل لانه  
 على الاطلاق الثاني ففي القاموس راكب للغير خاصة وقد يكون للغيل ولا يصح مل قوله  
 خيلك على أنه أراد جماعة أطلق عليهم خيلا للزومها للامثلةين كثير الا في رواية  
 الصحيحين الى كلام أهل السير مع امكان الجمع بدون ذلك (وأنا اريد العمرة فماذا ترى)  
 أذهب الى العمرة أو أجمع أو أقيم عندك (فشره النبي) وفي رواية رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال الحافظ أي بخير الدنيا والآخرة أو بالجنة أو بمحور ذنوبه وتبعائه السالفة وتبعه  
 المصنف وقال شيخنا لعل المراد بشركه بالسلامة وأنه لا يصيبه من أهل مكة ضرر اذا اعتمر  
 (وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قاتل) قال المصنف لم أعرف اسمه (صوت) أي خرجت  
 من دين الى دين (قال لا) ما خرجت من دين لان عبادة الاوثان ليست دين اذ اتركته  
 اكون خرجت من دين (ولكن اسلمت) لله رب العالمين (مع محمد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) أي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام انابا لا ابتداء وهو بالاستدانة  
 وفي رواية ابن هشام ولكن كفي تبعت خير الدين دين محمد قاله كله الفتح وبسطه المصنف  
 بقوله وهذا من اسلوب الحكميم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فأخرج منه  
 بل استحدثت دين الله وأسلمت مع رسول الله رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث  
 المصاحبة لانها معنى المعية وهي مفاعلة وقد قيد بها الفعل فيجب الاشتراك كذا نص  
 عليه الكشاف في الصفات أجيب بأنه لا يبعد ذلك فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدانة  
 ومنه استحداث انتهى (ولا والله) قال الحافظ فيه حذف تقديره والله لا أرجع الى  
 دينكم ولا أرفق بكم فأترك الميرة (نائبكم من الجماعة حبة حنطة) ويقع في بعض نسخ  
 الماواب المحضة لفظ لما قبل قوله تأتيتكم وفي بعضها الاول والوجود لذلك في البخاري ولا  
 مسلم (حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم) وعند ابن هشام بلغني أنه خرج معتمرا  
 حتى اذا كان بين مكة ابى وكان أول من دخل مكة يلبي فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت  
 علينا فلما قدمت ولم يضر فواعنته قال قاتل منهم دعوة فأتاكم يحتاجون الى الائمة فخلوه  
 فقال الحنفى

ومنا الذي ابى بمكة معنا • برغم أبي سفيان في الاشهر الحرم

ثم خرج الى الائمة فنههم أن يجهلوا الى مكة شيا فكتبوا اليه صلى الله عليه وسلم أنك تأمر  
 بصله الرحم وانك قد قطعت ارواحنا فكتب اليه أن يحنى بينهم وبين الجمل وأخرج النسائي

والحاكم عن ابن عباس قال يا أبا سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأل بالبحر  
 انشدك الله والرحم قد اكثرت العاهة زيعى الوبر والدم فأمر الله ولقد أخذناهم بالهذاب  
 فما استكانوا اليهم وما يتضرعون ورواه البيهقي في الدلائل بلقطان ابن انال الحنفي لما  
 أتته النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبصر حتى صلبه فألم قلعني عكة ثم رجع فقال بين أهل  
 مكة وبين المدينة من العيامة حتى أكلت قريش العلوة في أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال أليس ترعهم تلك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قلت لأبائه بالسيف  
 والابناء بالجويع فقات العلوة بكسر العين المهملة والهاء بينهما لام ساكنة وبزاي آخره  
 وكانهم كتبوا له أولان لم يشقوا ولم يكتبوا بالكتابة لشدة ما هم فيه من القحط فخرج أبو سفيان  
 فانظر إلى هذا الحلم العظيم والرحمة الشاملة والرأفة العظيمة يواجههم هذا الخطاب النشيط  
 مع شدة حاجته إليه ومحاربه له قريسا وقومه الاشرار ومع ذلك لم يمنع من قضاء حاجته  
 انك لبي خلق عظيم (ذكر قسسته الضاري) ومسلم كلاهما في المغازي تأمنا كما  
 سقناه واقصر اليه مري على عروءه لمسلم وكان اللائق له ولله منصف أن يتولا رواء الشيطان  
 قال الحافظ وفي قصته من القوائد ربط الكافر في المسجد والمث على الاسير الكافر  
 والاعتقال عند الاسلام وأن الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد  
 على خير ثم ألم شرع له أن يستمر في ذلك الخير وملاطفة من يرجى اسلامه من الاسرى اذا  
 كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يذمه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه  
 بعث السرايا إلى بلاد الكفار وأسر من وجد منهم والخير بعد ذلك في قتله وإبقائه  
 انتهى والله أعلم

• (ثم غزوة بني لحيان بكسر اللام وقصه القتات) نسبة إلى لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس  
 ابن مضر قال الحافظ وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان من قبايل جرهم دخلوا في  
 هذيل فنسبوا اليهم (في) غزوة شهر (ربيع الاول سنة ست من الهجرة) عند ابن  
 سعد (وذكرها ابن اسحق) لا بالوضع بل بالتصريح بأنها (في جادى الاول على رأس  
 سنة أشهر من) فتح بني (قريظة قال ابن حزم) الحافظ العلامة (الصحيح أنما في)  
 السنة (الخامسة) الذي هو قول ابن اسحق وقيل كانت في الرابعة وقيل كانت في  
 رجب وقيل في شعبان (قالوا) في سبيلها كما ذكر ابن سعد ورواه ابن اسحق عن عاصم بن  
 عمر وعبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك مرسل (وجد) حزن (رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت وأصحابه) وكانوا عشرة أو سبعة على ما مر وأراد  
 بأصحابه ما ينزل المتولين يثرمعون وهم القراء السبعون لاق عاصم وأصحابه لم يقتلوا بها  
 بل كانوا أسيرة وحدهم (وجد أشد بدا) حزن فادوا (فأطهر وأنه يريد الشام) ليعيب من القوم  
 غزوة (وعسكر) أى حرج (في مائتي رجل ومعه مئتي فرسا واستخلف على المدينة  
 عبد الله بن أم مكتوم) فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فالت على غراب أى بلقظ  
 الطائر يجلب بشاحبة المدينة ثم على طريقه إلى الشام ثم على حبيص بفتح الحيم وكبير الحاء  
 والصاد المهملين ثم على البترا تأنيث أيثر ثم صفق شد الفاء عدل ذات اليسار فخرج على

بين بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية ونون وضبطه الصغاني بفتحهما واد بالمدينة ثم على  
 مخبرات النمام جمع صخرة مصغر والنمام بمثثة وقيل فوقية ثم استقام به الطريق على  
 المحجة من طريق مكة (ثم أسرع السير حتى انتهى الى بطن غران) بضم المعجمة وخضة  
 الرافتون (واد) يقال له وادي الازرق (بن أجي) بفتحين وجم (وعسفان)  
 بضم العين (وبينها) أي بطن غران (وبين عسفان خمسة أميال) قال ابن اسحق  
 وهي منازل بني لحيان (حيث كان مصاب) مصدر ميمي أي اصابة (اصحابه أهل  
 الجميع الذين قتلوا بئر معونة) مر أن بعض الجميع غير بئر معونة خلا فالما توهمه  
 ترجمة البخاري والاعتذار عنه بأنه ادجهما القوم ما لمجي خبرهما للمصطفى في ليلة واحدة  
 (فترحم عليهم ودعاهم) بالمغفرة (فسمعت بنو لحيان فهرؤا في رؤس الجبال) رجبا  
 وخوفهم نصر بالرفع (فلم يقدر منهم على أحد فأقام يوما أو يومين يبعث السرايا في كل  
 ناحية) من نواحيهم (ثم خرج حتى أتى عسفان فبعث أبا بكر في) مع (عشرة فوارس  
 لتسمع بهم قربش فيذكرهم) بفتح الباء وذل معجمة وفتح العين المهملة أي يفزعهم (فأتوا  
 كراع) بضم الكاف وخضة الراء وعين مهملة (الغميم) بفتح الغين المعجمة وكرر  
 الميم فخصبة ساكنة غيم واد أمام عسفان بثمانية أميال يضاف الى كراع جبل اسود  
 بطرف الحرة ثم تداليه والكرع ما سال من انفس الجبل او الحرة وطرف كل شيء كما في  
 النور (ولم يلقوا كيدا) قاله ابن سعد وقال ابن اسحق لما اخطأ من غزتهم ما أراد قال  
 صلى الله عليه وسلم لو أنزلت عسفان لأرى أهل مكة أن اقدجثنا مكة فخرج في مائتي راكب  
 من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وبعث  
 الجميع بأنه بعثهم ما ثم بعث أبا بكر في العشرة أو عكسه (وانصرف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا) أي حربا (وهو يقول) كما رواه ابن اسحق وابن سعد عن  
 جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجهه راجعا (أيون) بضم الهمزة  
 أي نحن راجعون الى الله نحن (تأيون) ان شاء الله تعالى كما في الرواية اليه سبحانه فيه  
 اشارة الى التقصير في العبادة قاله نواضعاً وتعليلاً لمتة نحن (عابدون) من استحققت ذاته  
 العبادة (لربنا) متعلق بالصفات الثلاثة على طريق التنازع وكذا بقوله نحن (حامدون)  
 له تعالى وقال الطيبي يجوز أن يتعلق قوله لربنا بقوله عابدون لأن عمل اسم الفاعل ضعيفاً  
 فيقوى به أو بحامدون ليفيد التخصيص أي نحمد ربنا لا الحمد غيره وهذا أولى لأنه كالخاتمة  
 للدعاء وبقيته حديث جابر عندهما أعوذ بالله من وعشاء الضر وكآبة المنقلب وسوء المنظر  
 في الاهل والمال زاد الواقدي اللهم بلغنا بلاغاً صالحاً يطر الى خير مغفرتك ورضوانا قالوا  
 وهذا أول ما قال هذا الدعاء وعنا بمثثة مشقة وكآبة حزن وأصل الحديث في الصحيح عن  
 ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا قتل يقول كلما أوفى على ثنية أو قد قد كبر ثلاثاً ثم قال  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون تأيون عابدون  
 ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده (وغاب عن  
 المدينة أربع عشرة ليلة) والله سبحانه وتعالى أعلم

## • غزوة ذي قرد (غزوة الغابة) •

بغير مجبة فالتف واحدة على يزيد من المدينة في طريق الشام قال البرهان وصحفت من قالها  
بالتصية وغلا القائل هي شبر لا مائة بل لاحتطاب الناس ومنافعهم قال الشريف  
وهم من قال من عوالى المدينة كيف وهو مغيض مياء أوديتها بعد يجتمع الاسيال ثم قال  
وكان بها أملاك لاهلها استولى عليها الخراب وبيعت في تركه الزبير بألف وستائة  
ألف انتهى اضيف اليها الغزوة لان اللقاح التي اغبر عليها كانت بها (وتعرف بدى قرد)  
لكونه صلى الله عليه وسلم وصل اليها وصى بها كما يأتي (فتح القساف والراء) زاد الحافظ  
وحكى الضم فيه ما وحكى ضم أوله وفتح ثانيه قال الحارثى الاول ضبط أصحاب الحديث  
والضم عن أهل اللغة وقال البلاذرى الصواب الاول (والدال المهملة) أنه (وهو)  
ماء على نحو يزيد من المدينة بمائيل بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم انتهى قال السهيلي  
القرطبي المصروف واختلف في وقتها فقال ابن سعد وشيخه الواسدي (في ربيع الاول  
سنة ست) وقيل في جمادى الاولى وعند ابن اسحق في شعبان على نقل الفتح ولعله في رواية  
يونس أو غيره عنه والافرواية البكا في انها في جمادى الاولى وعلى الثلاثة هي (قبل  
الحديبية) لانها للال القعدة سنة ست (وعند البخاري) جزما (انها كانت قبل  
خبره لثلاثة أيام) وخبر بعد الحديبية بنحو عشرين يوما قال الحافظ كذا جزم به  
(و) مستند في ذلك حديث سلمة بن الأكوع (في مسلم نحوه) حيث قال في آخر الحديث  
الطويل فربعنا أي من الغزوة الى المدينة فواقه ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ايام حتى خرجنا  
الى خيبر (قال مغلطاي رفي ذلك) الذي جزم به البخاري وأخذه حديث سلمة في مسلم  
(نظر لاجماع أهل السير على خلافه ما انتهى قال) العلامة أبو العباس أحمد بن عمر الفقيه  
المحدث (القرطبي) شيخ صاحب التذكرة والتفسير مرتب بعض ترجمته ولذا اميزه  
بأنه (شارح مسلم) في الكلام على حديث سلمة تبعه الألباني (لا يختلف أهل السير أن  
غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية) يخاف حديث سلمة وهم من بعض الرواة قال القرطبي  
ويحتمل الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم كان أغزى سرية فهم سلمة الى خيبر قبل فتحها فأخبر سلمة  
عن نفسه وعن خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده أن ابن اسحق ذكر  
أنه صلى الله عليه وسلم أغزى اليها ابن رواحة قبل فتحها مرتين (وقال الحافظ ابن حجر)  
سياق الحديث يأتي هذا الجمع فقبه خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل  
عبي يرتجز بالقرم وفيه قوله صلى الله عليه وسلم من السائق ومبارزة عمه لم يحسب وقتل عامر  
وغير ذلك مما رقع في خيبر حيث خرج اليها صلى الله عليه وسلم فعلى هذا (ما في الصحيح من  
التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير) وشرح ابن القيم بأن ما ذكره وهم  
قال الحافظ ويحتمل في طريق الجمع أن تكون أغارة عبيدة على اللقاح وقعت مرتين الاولى  
التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية والثانية بعدها قبل الخروج الى خيبر وكان رأس  
الذين أغاروا عبد الرحمن بن عبيدة كما ساق سلمة عند مسلم ويؤيده أن الخاصكم ذكر في  
الاكليل أن الخمر وج الى ذي قرد ثم ذكر في الاول خروج اليها يزيد بن سارة قبل أحدوني

الثانية خرج اليها صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثلاثه هذه المختلف  
 فيها انتهى فاذا ثبت هذا قوي الجمع الذي ذكرته (انتهى) كلام الحافظ بما زنده كله  
 من المفتح (وسيدنا الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقعة) بكسر الهمزة  
 وقد تفتح وحاء موحدة والجمع لقاح بالكسر فقط وخفة القاف (وهي ذوات اللبن القرية  
 الغدي بالولادة) شهر واثنان وثلاثة وهو اسم لاصفة فيقال هذه لقعة لاناقة لقعة فان اريد  
 الوصف فناناقة لقوح ولا تقع وقد يقال ذلك قبل الوضع ثم هي بعد الثلاثة لبون وقد جاء اللقعة  
 في البقر والغنم أيضا كما في التور (ترعى بالغابة) قاله ابن اسحق وغيره من أهل المغازي  
 ومثله في حديث سلمة الطويل عند مسلم وفي البخاري ومسلم كنت ترعى بذي قرد قال  
 عياض هو غلط قال الشريف ويمكن الجمع بأنها كانت ترعى هناك تارة وهناك تارة  
 (وكان أبو ذر فيها) وابنه وامرأته (فأغار عليهم) على أبي ذر ومن معه فلا حاجة لدعوى  
 أنه غلب العاقل على غيره وأن الأولى عليها أي الأبل (عينة بن حصن الفزاري) كما عند  
 ابن سعد وغيره ورواه الطبراني عن سلمة بن الأكوع وروى عنه أحمد ومسلم وابن سعد أن  
 الذي أغار عبد الرحمن بن عيينة بن حصن ولا مناقاة فكل من عينة وابنه كان في القوم  
 وذكر ابن عتبة وابن اسحق أن مسعدة الفزاري كان رئيسا أيضا في فزارة في هذه الغزوة  
 قاله في المفتح (ليلة الاربعاء) من ربيع الأول فقط لان هذا الذي ساقه المصنف كلام ابن  
 سعد القائل انها في ربيع ولم يعين الليلة هل هي أول الشهر أو غيرها (في أربعين فارسا  
 فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر) وأسر المرأة قاله ابن سعد قال الدمياطي والولد المقتول  
 هو ذر وكان راعي اللقاح ونقله عنه في الاصابة (وقال ابن اسحق وكان فيها) أي الأبل  
 (رجل من بني غفار) هو ابن أبي ذر كما صرح به ابن سعد (وامرأة) لابي ذر نفسه  
 (فقتلوا الرجل) الذي هو ابن أبي ذر (وسيو المرأة) التي هي زوجة أبي ذر واهلها  
 ليلى كما في أبي داود وعند الواقدي ان أبا ذر استأذنه عليه السلام الى لقاحه فقال الى  
 أخاف عليك ونحن لانأمن عينة فألح عليه فقال صلى الله عليه وسلم لكافي بك قد قتل ابنك  
 وأخذت امرأتك وجئت نو كافي على عصالك قال أبو ذر يحسب لي يقول لي ذلك وأنا ألح عليه  
 فكان والله ما قال فلما كان الليل أحد قبنا عينة مع أصحابه فاشرف لهم ابني فقتلوه وكانت  
 معه امرأته وثلاثة نفر فنجوا وتنجبت عنهم وعليه فكان معهم امرأتان فنجبت امرأته  
 الذي قتل وأسرت امرأته هو والعلم عند الله (فركبت) امرأة أبي ذر المذكورة بعد فقوله  
 صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة كما فصله ابن اسحق (نانقة للنبي صلى الله عليه وسلم)  
 هي العضباء (لبلا على حين غفلتهم) فروى مسلم وأبو داود وغيرهما عن عمران بن حصين  
 انهم أو ثقتوا المرأة وكانوا يريدون نعيمهم بين يدي سيوتهم فانطلقت ذات ليلة من الوثاق فأنت  
 الأبل فاذا أدنت من البعير رغا فتركه حتى انتهت الى العضباء فلم ترغ فقعدت في بجزها ثم  
 زجرتها فانطلقت وعلواها فطلبوها فأعجزتهم (وغذرت) بفتح النون والمججمة (لتنجبت  
 لتخبرنا قبلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته بذلك فقال) في رواية ابن اسحق من  
 مرسل الحسن قالت يا رسول الله اني نذرت لله أن اشهرها ان نجاني الله عليها فقبسهم صلى الله

عليه وسلم وقال بشما جزيتهما ان جعل الله عليهما ونجا ان تحريرا (انه لا نذر في معصية ولا لاحد فيما لا يملك) انتهى فاقه من ابلي ارجى الى اهلك على بركة الله وفي حديث عمران فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العسا فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمران انما انذرت ان نجاها الله عليها لتحررها فذكروا ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بشما جزيتهما ان نجاها الله لتحررها الا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن ادم وكونهم اخبروه بذلك لا يتاى آنها اخبرته ايضا و اجاب **ك** لا بما ذكر كما هو مفاد الخبرين فلا خلف (فدوى) ليس تعقيا لقصة المرأة حتى يقصد ان الخبر ما بلغ المصطفى الا منها كما يوهمه المصنف بل هو راجع لكلام ابن سعد الذي قصه بكلام ابن اسحق هذا واقفه عتب قوله وقتلوا ابن ابي ذر وجاء الصريح فنادى الفزع الفزع ونودي (يا خيل الله اركبي) هو من اطف الجازات وابدعها قال العكبري هذا على الجواز والتوسع اراذ يا نرسان خيل الله فاختصر اهل الخاطبين بما اراد اتهى ولم يقل اركبوا امر اعاة لافظ خيل (وكان اول ما نودي بها) قاله ابن سعد واتقده اليه عمرى بما مر عن ابن عائذ من مرسل قتادة انه نودي يا خيل الله اركبي في فريضة وهي قيل هذه واجيب بأن هذا مبني على أن فريضة بعدها والمستقون اذا بنى كلامهم على قول في موضع وفي آخره على خلافه لا بد من تناقض امرتى أم **م** كن له عليه فعل وفي البخاري ومسلم عن حملة خرجت قبل أن يؤذن بالاولى وكانت اقحاح رسول الله تعالى بنى فرد فلقبني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان وفزارة نصرحت ثلاث صرخات يا صبا حاء يا صبا حاء فاجمعت ما بين لابتى المدينة الحديث قال الحافظ فيه اشعار أنه كان واسع الصوت جدا ويحتمل أن يكون ذلك وقع من خوارق العادات والاطباق وابن اسحق فاشرفت من سلع ثم صحت يا صبا حاء فاتتهى صياحى الى النبي صلى الله عليه وسلم فدوى في الناس الفزع الفزع فقامت الحيول اليه فكان أول من انتهى اليه فارسا المقداد ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد وأسيد بن حضرة وعكاشة ومحرز بن فضالة وأبو قتادة وأبو عبيد بن جراح فامر صلى الله عليه وسلم عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرح في طلب القوم حتى ألقك في الناس (وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبعائة) حكاهما ابن سعد (واستخلف على المدينة ابن اتم مكموم) عبد الله أو عمرو (وخلف سعد بن عباد في ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد المقداد بن عمرو) المعروف بابن الاسود لانه تبناء ركان أول من أقبل اليه وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه ففقدله (لوا في ربحه وقال له ايض حتى تلهك الحيول وأنا على اترك فأدرك احراب العدو) ومن هنا اختلف في انه الامير أو سعد ابن زيد ويجمع بان الامير سعد وحامل اللواء المقداد فن قال انه الامير نظر الى جملة الاراء وان كان الواقع انه سعد ولذا قال ابن سعد وشيخه الواقدي التبت عندنا أن سعدا أمير هذه السرية ولكن الناس نسبوها للمقداد لقول حسان غداة فوارس المقداد فعاتبه سعد فقال اضطررتني الروى والبيت هو

ولسر أولاد القبيطة أتا • سلم غداة فوارس المقداد



ذكره ابن اسحق في قصيدة وأني حسان لما قالها غضب سعد وحلف أن لا يكلمه أبدا وقال  
انطلق إلى شيلي وفوارسي فاجعلها المقتداد فاعتذر إليه حسان وقال والله ما ذاك أردت  
ولكن الروي وافق اسم المقتداد وقال رجزا رضى به فلم يقبل منه سعد ولم يغن شيئا انتهى  
واللقطة أم حصن بن حذيفة جثة عيينة (وقتل أبو قتادة) الحارث بن ربيع (مسعدة)  
ابن حكمة بفتح الحين القزاري رئيس المشركين يومئذ وسجاء يبرده فاسترجع الناس وقالوا قتل  
أبو قتادة فقال صلى الله عليه وسلم ليس يأبي قتادة ولكنه قتيله وضع عليه برده لتعرفوه  
فتخلوا عن قتيله وسلبه كذا قاله ابن عقبة وعند ابن اسحق وغيره أن قتيلا أبي قتادة نجيب  
ابن عيينة وأنه سجاء يبرده وقال فيه المصطفى ذلك القول وكذا في حديث سلمة عند مسلم ولكن  
سماء عبد الرحمن بن عيينة قال الحافظ فيحتمل أن له اسمين (فأعطاه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فرسه وسلاحه) وذكر ابن سعد أن قاتل ابن عيينة المقتداد قتله هو وقرقة بن مالك بن  
حذيفة بن بدر لكنه لا يعادل ما في الصحيح المسند أن قاتله أبو قتادة خصوصا وقد سزم به امام  
المغازي اللهم الآن يكوننا اشتري كافيه (وقتل عكاشة) بشد الكاف وخفة نها (ابن حصن)  
بكسر الميم وسكون الطاء المهملة (أبان بن عمرو) كذا في النسخ والذي عند ابن اسحق فأدرك  
عكاشة أوبار وابنه عمارا وعلى بعير فاستظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذ بعض اللقاع  
وضبطه البرهان بفتح الهمزة وسكون الواو ثم موحدة آخره راء وعند ابن سعد أنه أثار بضم  
الهمزة وبالمثلثة آخره راء انتهى (وقتل من المسلمين محرز بن نضلة) بن عبد الله الاسدي  
من بني أسد بن خزيمه وشهيد بدر ونضله بفتح النون وسكون الضاد المججمة على المعروف  
ورأيت عن الدارقطني فتحها وحكى البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة وبعضهم  
يقول ابن ناضلة قاله اليعمرى قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر كان أول فارس لحق بالقوم  
وكان يقال له أي يلقب الاخرم ويقال له قمبر فوقف بين أيديهم وقال قفوا يا معشر بني الكعبة  
تأمل عليه رجل منهم فقتله كذا أنهم فأنله وفي حديث سلمة عند مسلم الذي هو وعبد الرحمن  
ابن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلهذه أبو قتادة فقتله وتحول على الفرس وعند  
ابن عقبة كابن عائذ عن عروة قتله أوبار فشد عليه عكاشة فقتل أوبار وابنه وأما المنصف  
فقال به الدماغي (قتله مسعدة) فان أردت الترجيح خافي الصحيح أصح والجمع فيمكن  
أن الثلاثة اشتروا في قتله قال ابن اسحق عن عاصم فلم يقتل يومئذ من المسلمين غيره وقال  
ابن هشام قتل أيضا وقاص بن مجزز المدبجي فيما حكى غيره واحد من أهل العلم انتهى وهو  
جميع مضمومة تخيم ففتح الحين الأولى متقدمة مكسورة (وأدرك سلمة) بن عمرو وأبان وهب  
(ابن الاكوع) بن سنان بن عبد الله بن بشير الاسلي أبو مسلم وأبو ياس شهيد ببيعة الرضوان  
وبابع النبي صلى الله عليه وسلم عند الشجرة على الموت رواه البخاري وكان نجباء عاراميا  
يسبق الفرس وما كذب قط قيل هو الذي كمل الذئب وقيل أحيان بن صبيح أخرجه الستة  
وأجد ومات بالمدينة سنة أربع وسبعين على الصحيح وقيل سنة أربع وستين وزعم  
الواقدي أنه عاش ثمانين سنة قال في الأصابة وهو باطل على القول الأول اذ يلزم أنه  
في الجديبة له نحو عشر سنين ومن في ذلك السن لا يسايع على الموت وعند ابن سعد

والبلاد يرى انه مات في اخر خلافة معاوية (القوم) بعد سريحه قبل أن تلحقه الحبل فعند ابن ابي عمير صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم فكان مثل السبع حتى لحق بالقوم (وهو على رجله فجعل يرميهم بالبل) وفي البخاري معه ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فقلت أرميهم بذلي وكنت راميا وأقول • أما ابن الاكوع • اليوم يوم الرضع • وأدبجز حتى استندت القحاح كلها وأسلمت ثلاثين ردة وفي مسلم وابن سعد فقلت أرميهم بالبل وأدبجز فألحق رجل منهم فأمكهم سم ما في رجله خلص السهم الى كعبه فخازلت أرميهم وأعقرهم فاذا رجع الى قار من منهم أنيت شجرة جلست في أصلها ثم رميته فعمرت به فاذا تضايق الجبل قد خلوا في مضايقه علوت الجبل فرميتهم بالجارية فمازلت كذلك حتى ما خلق الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم من غير الاخلافة وراي طهرى ثم اتبعهم أرميهم حتى ألقوا كثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجحا يضعفون به فأفأوا مضيقا فأتاهم عينة عدد الهسم فجلسوا يتغذون وجلست على رأس قرن فقال من هذا قالوا القينا من هذا البرج بنخ الموحدة وسكون الراة الشدة والاذى ما فارقا الصخر حتى الآن وأخذ كل شئ في أيدينا وجعله وراي مطهره فقال عينة لولا أنه يرى وراي طلبا لك كرم ليقم اليه أربعة منكم فصعدوا في الجبل فقلت لهم أنعرفوني فقالوا ومن أنت قلت ابن الاكوع والذى أكرم وجه محمد لا يطلني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني فقال رجل منهم أطن فرجعوا فإخبارت مكاني حتى رأيت فؤاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويقول خذها) أي الرمية (وأما ابن الاكوع) المشهور في الرمي بالاصابة عين القوم وهذا من الغزو الجائر في الحروب لاقتضاها فله التعريف الخضم كما قال صلى الله عليه وسلم أما النبي لا كذب • أما ابن عبد المطلب (واليوم يوم الرضع) بضم الراء وشدة الهمزة جمع راضع قال السهيلي يجوز زرقه ما ونصب الأول ورفع الثاني على جعل الأول ظرفا وهو جائز اذا كان الطرف واسعا ولم يضيق عن الثاني قال أهل اللغة يقال في اليوم رضع بالفتح يرضع بالهم رضاء لا غير ورضع الصبي بالكسر ندى أمه يرضع بالفتح رضاء مثل مع يسمع سمعا (يعني يوم هلاك اللثام من قولهم لتسم راضع) والاصل فيه أن شخصا كان شديد الجذل فكان اذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها الثلاث فليعلم ان يسمع جيرانه أو من يزيه صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لثلاث بقدر من اللبن شئ اذا حلب في الاماء أو يني في الاماء شئ اذا شربه فقالوا في المثل الأم من راضع وقيل (أي رضع الموم في بطن امه) أي هو معنى المثل وقيل كل تميم يوصف بالمص والرضاع وقيل المراد من يحس طرف الللال اذا خلل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعي الذي لا يستعجب محلبا فاذا جاءه النسيب اعتذر بأن لا يحلب معه واذا أراد أن يحلب ارتضع ثديها وقال أبو عمرو الشيباني هو الذي يرضع الشاة أو والفاقة عند الحلب من شدة الشره وقيل اصله الشاة ترضع ابن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فأبجته أو لثيمة فهجسته (وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضعته الحرب من صغره وتدرّب بها ويعرف غيره) وقال الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته فلا يجد من يرضعه

قال جميعه في الفتح (ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والخيول) بالرفع عطف  
على رسول الله (عشاء) قال ابن اسحق قتلوا بني قرد و أقام عليه يوم اولى له (قال سلمة)  
عند ابن سعد (فقلت يا رسول الله ان القوم) غطفان وفزارة (عطاش) بكسر العين  
المهملة وبسبب العطش حصل لهم ومن لا يقدرون معه على الحرب (فلو يمتني في مائة  
لاستغذت ما في أيديهم من السرح) بفتح السين وسكون الراء وساء مهملات المال السائم  
الموسل في المرحى (وأخذت بأعناق القوم) أي أسرهم وقتلهم وللبخاري في الجهاد  
فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش واني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم فابعث في أثرهم وله في  
الغازي وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا بني الله قد حبت القوم الماء وهم  
عطاش فابعث اليهم الساعة وعند مسلم وأتاني عبي عاصم بن مولى خديجة وشرب ثم أتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي أجلبتهم عنه فاذا هو قد أخذ كل شيء استغذته  
منهم وشرب له بلال ناقته وشوى له من كبدها وسناها فقلت يا رسول الله خلني أكتب من  
القوم مائة رجل فأبعدهم فلا يبق منهم خبز فضحك حتى بدت نواجذه وقال أتركك كنت فاعلا  
قلت نعم والذي أكرمك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا ابن الاكوع (ملكك)  
أي قدرت عليهم (فأصبح ففجئهم حزة قطع) مفتوحة (ثم سين مهملة) ساكنة (ثم جيم  
مكسورة ثم حاء مهملة أي فارق وأحسن والسجاسة) بكسر السين المهملة (السهولة)  
وفي القاموس النجاة فتفسيره بها لان النجاة تلزمها (أي لا تأخذ بالشدة بل ارفق)  
وأحسن العفو (فقد حصلت النكاية في العدو) فهزموا وقتل رؤسائهم ابن عيينة ومساعدة  
في جاعة وسلب منهم الرماح والبرد (ولله الحمد) على نصر الاسلام (ثم قال) عقب قوله فأصبح  
كما رواه الشيخان في حديث سلمة مسلم بلفظ (انهم الآن ليقرن) بضم التثنية وسكون القاف  
وفتح الراء وضعتها وسكون الواو من القرى وهي الضيافة وقيل معنى ضم الراء أنهم يجتمعون  
الماء واللين وصحف من قال يغزون بغين مججمة وزاي (في غطفان) والبخاري في الجهاد بلفظ  
انهم يقرن في قومهم يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة  
في البعث في الاثر لانهم لطقوا بأصحابهم وزاد مسلم وابن سعد فجاء رجل من غطفان فقال  
مر واعي فلان الغطفاني ففخر لهم جزوا فلما أخذوا يكشطون جلدها راء وأغبرة فتركوها  
وقالوا أتناكم القوم ونخرجوا راء وفيه مجزة حيث أخبر بذلك فكان كما قال وفي بعض  
الاصول من البخاري يقرن قال المصنف بفتح أوله وفتح الراء أي يضيفون الاضياف فرائي  
ذلك لهم راء فربهم وانايتهم ولا يذرعن الحوى والمستقلى يقرن بفتح أوله وكسر القاف  
وشد الراء ولا يذرعن قومهم انتهى واقصر المصنف على الضبط الاول قائلا ولا يذرعن  
اسحق انهم الآن ليغزون في غطفان وهو بالغين المججمة الساكنة والموحدة المفتوحة  
والقاف من الغنوق وهو شرب أول الليل والمراد أنهم فاقوا ووصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا  
عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم انتهى فحجب من الشاخي في تقديمه رواية ابن  
المنذوق ثم قوله وفي لفظ ليقرن مع انه رواية الصحيحين فيوهم ان المشهور ما تقدمه ولا كذلك  
فاما مشهور رواية الشيخين ولذا اقتصر عليها المصنف وفي مسلم وابن سعد في حديث سلمة فلما

أصبحنا قال صلى الله عليه وسلم خير قرساتنا اليوم أبو قتادة وغير رجالنا اليوم ليلة فأعطاني  
 سهم الرابل والفار من جميعا (وذهب الصريح) بمهولة ومجبة الاستقانة (الى بنى عمرو بن  
 عوف) من الانصار (بجاء الامداد) جمع مدد وهم الاعوان والانصار (فلم تزل  
 الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الابل حتى اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بنى قرد فاستنقذوا عشر لقاح وأقلت القوم عما بقى (وهى عشر) من اللقاح كذا قاله الواقدي  
 وابن سعد وابن اسحق وهو مخالف لقول سلمة في الصحيحين انه استنقذ جميع اللقاح  
 قال الشامي وهو المقعد لعمدة سنده قلت وقدرناه ابن سعد نفسه عن سلمة مثل رواية مسلم  
 كما سلف وما اسنده مقدم على ما ذكره بلا سند فكيف وقد وافقه الشيخان وقد نعتف  
 من قال بحمل ان سلمة قاله بحسب ظنه وهو في الواقع نصف اللقاح فانه مخالف للمبني من  
 قوله حتى ما خلق الله من بعير لرسول الله الا خلقته وراؤه ظهري وكذا قول المشركين لعينة  
 أخذ كل شيء في ايدينا وجهه وراؤه ظهري ثم كون اللقاح عشرين بمجزة لا ينافي اناء بها زيادة  
 عليه الجبل الذي كان لا يجهل وأما الناقة التي رجعت عليها امرأة أي ذر فلا ترد لانها انما  
 عادت عليها بعد عوده عليه السلام الى المدينة كما في قصتها عند ابن اسحق وغيره (وصلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرد صلاة الخوف وأقام) به (يوما وليلة) يتجسس الخبر  
 (ورجع وقد غاب خمس ليل) مر دفا سلمة وراؤه على العضاة كما في حديثه عند مسلم وهو  
 مخالف لما عنده عن عمران أن امرأة أبي ذر أخذت من العدو وركبتها ونذرت نحرها  
 كذا ذكره الشامي ويضرب به (وقسم في كل مائة من اصحابه جزوا يثرونها) وكانوا  
 خمسمائة يقال سبع مائة وبعث اليه سعد بن عباد بن عجلال عمرو وعشر جزاثر فوافقه بنى قرد  
 هذا بقية كلام ابن سعد فيتمثل ان الجزاثر المنصورة مما بعثه ويحمل انه انما اخذوه من  
 القوم قال الحافظ وفي القصة من القوائد جواز العدو الشديد في الغزو والانهار بالصباح  
 العالي وتعرف الشجاع بنفسه ليرعب خصمه واستحباب الشئاع على الشجاع ومن فيه فضيلة  
 لاسيما عند الصنع الجليل ليزيد منه ومجمله حيث يؤمن الاقتتان انتهى والله أعلم

• سرية الذم •

(سرية عكاشة) بضم العين المهملة وتشديد الكاف وقد تحققت فشين مجيبة (ابن محسن)  
 بكسر فسكون ففتح كما مر (الاسدي) واصله سرية اليه لانه أميرها عند ابن سعد وقال ابن  
 عائد أميرها ثابت بن اقرم ومعه عكاشة فيمكن انهما اشتركا كما قد يدل عليه قوله ومعه أو أن  
 أحدهما أمير في الاستدعاء والآخر في الانتهاء لاهرمنا (الى عمر بن مرزوق) بلقنا اسم  
 المفعول وفي نسخة زيادة ابن وهو وهم فالذي عند ابن سعد وبعه البعري وغيره بدون ابن  
 (بالعين المجهمة المفتوحة) وفي نسخة المكسورة والصواب المذكور في العيون وغيرها  
 المفتوحة ما كن الميم بعدها راهمهولة (وهو ما لبني أمد على ليتين من قيد) بفتح الفاء  
 وسكون التبعة ودال مهملة قال القاموس قلعة بطريق مكة سميت بفيدي بن فلان  
 (في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة) بعد الغاية قاله ابن سعد ولم يبين مقدار  
 ما بينهما ولا اليوم الذي كانت فيه (في أربعين رجلا) قال الواقدي منهم ثابت وسباع

ابن وهب حكاه الحاكم قال اليعمرى كذا وجدته ولعله شجاع بن وهب وعنه ابن عائد  
 ولقمة بن اعصم (نخرج سريعا) عقب امره صلى الله عليه وسلم دون تراخ زاد الواقدي  
 يعدل السير كما في العيون قال البرهان يضمن قوله وكسر العين وبالأل المججمة أى يسرع في السير  
 حتى وصل الى بلاده (فندريه القوم) فهو عطف على مقدر (بكسر اللال المججمة) وفائدة  
 قوله بعده (كفرح) أن مضارعه يفتحها (فهرىوا) من ماتهم (فترىوا عليها) بضم  
 المهملة وسكون اللام مقصور أعلى (بلادهم) فوجدوا ديارهم مخلوقا بضم المججمة واللام  
 وتقديره مضاف أى اصحاب ديارهم غيبا فبغت شجاع بن وهب طليعة فرأى اثر النعم قريباً  
 فخصه لو افاً ما بوارجلانهم فأمنوه فدلهم على ثم لبني عثم لهم فأغاروا عليها (فاستاقوا  
 ما تبقى بهر) فارسلوا الرجل (وقدموا) بالابل (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا  
 كيدا) أى حرباً ولم يصب منهم أحد وقول ابن عائد أصيب فيها ثابت ليس بشئ لأنه استشهد  
 أيام الردة قاله الشامي

### سيرة ابن مسلة الى ذى القعدة

(ثم سيرة محمد بن مسلمة) الانصارى العماني الشهير (الى ذى القعدة بالاقاف والصاد المهملة  
 المشددة المفتوحة) وحكي اليعمرى اعجم الضاد وسلمه الشامي غير ملتفت لقول  
 البرهان لم أر أنا الاجام لان من حفظ حجة (موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً)  
 من طريق الربة قاله ابن سعد وغيره واقتصر عليه صاحب العيون والسبل زاد الشريفة  
 وقال الجعد موضع على يري من المدينة تلقاء نجد وقال الاسدي على خمسة اميال من  
 المدينة (في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة) الذي قاله ابن سعد وقطع به اليعمرى  
 ربيع الآخر وفي الشامية اول ربيع الآخر فان لم يكن نصف على المصنف أمكن الجمع  
 بأن الخروج في آخر الاول والوصول اليهم في اول ربيع الآخر (ومعه عشرة) أبوناثة  
 والحرث بن أوس وأبو عيسى بن جبر ونعمان بن عسر ومحيصة وحويصة ابن مسعود وأبو  
 بردة بن نيار ورجلان من مزينة ورجل غطفاني كذا اسماءهم الواقدي عن شيوخه  
 وفيه نظر فان في القصة أنهم قتلوا كلهم الا الامير وأبو عيسى بن جبر البدرى مات سنة أربع  
 وثلاثين عن سبعين سنة وخزرج البخاري والترمذي والنسائي وابن عسر ذكر ابن  
 ما كولا أنه استشهد في الردة في خلافة الصديق وحويصة شهد أحداً والنفدق وسائر  
 المشاهد وأخوه محيصة صحابي روى له أصحاب السنن وأبو بردة بن نيار مات سنة إحدى  
 وأربعين وقيل بعدها (الى بنى نعلبة) وبنى عوال قاله ابن سعد وفي الشامية الى بنى معوية  
 بفتح الميم والعين المهملة وكسر الواو وسكون التثنية وتاء تأنيث وبنى عوال بعين مهملة  
 مضمومة ذوا محقة حتى من العرب من بنى عبد الله بن غطفان وقوله والعين أى وبالعين  
 وليس مراده أنها مفتوحة في القاموس معوية بفتح فسكون ابن امرئ القيس بن نعلبة  
 فقتلها ابن بنى عوال ليسوا من نعلبة وثعلبة بطن من بنى ريث بفتح الراء واسكان التثنية  
 ومثله ابن غطفان وصريحه ان بنى معوية من ثعلبة فاقصر عليه المصنف للشهرة أو العظمة  
 بالنسبة لبنى عوال (فورد عليهم ليلاً) بن معه فيمكن لهم القوم حتى ناموا (فأخذ

به القوم وهم مائة) فهاشعرا المسلمون الا بالليل قد سألهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس  
فصاحوا اصحابه السلاح فوثبوا (قرا ما وبالليل ساعة) من الليل (ثم حلت الاعراب  
عليهم بالرمح) فقتلوا ثلاثة ثم انما اذ اصحاب محمد اليه فقتلوا من القوم رجلا ثم حل القوم  
(فقتلواهم الا محمد بن مسلمة فوقع جريحا) فنسرب كعبه فلا يتحرك (وبنواهم من ثيابهم)  
واطلقوا (فزر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة) فراههم صرعى فاسترجع فقتل له سعد  
(فعله حتى ردد به المدينة بريحها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة) عامر بن  
عبيدة الله (بن الجراح) امين الامة احد العشرة (في ربيع الاخر في اربعين رجلا الى  
مبارعهم فاغاروا عليهم) فلم يجدوا احدا ووجدوا نساء فاساقه ورجع هكذا ذكر  
ابن سعد والواقدي ومقتضاه او صرحه ان سبب بعث ابي عبيدة طلب نار المقتولين وبذلك  
انصح البعري فانه ترجم اهذه السرية وذكر فيها كلام ابن سعد والواقدي وعنهما بقوله  
ثم سرية ابي عبيدة الى ذي القصة في شهر ربيع الاخر وذكر ان سبب ما ان بن ثعلبة وانما را  
اجعوا ان ينسروا على مروح المدينة وهي ترى به قيامهم مقتوحة وتحتية ساكنة وفاء  
موضع على سبعة اميال من المدينة فبعث ابا عبيدة في اربعين رجلا من المغرب فقتلوا اليهم  
حتى وافوا ذا القصة مع الصبح فاغاروا عليهم (فاغزوهم حربا) بفتح الهاء والراء  
(في الجبال) را صاب رجلا واحدا فاسلم وزكه واخذ نعمه من نعمهم فاستاقه (فأفاد ان  
الذي مذكر وبه صرح الخصار فقال يذكر ولا يؤثرت وجهه انعام يذكر ويؤثرت قال تعالى  
ما في بطونهم اي وقال تعالى ما في بطونه) ورثة من متاعهم وقدم به المدينة فغصه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) أي اخذ خيجه (وقسم ما بقي) وهو الاربعة اخماس (عليهم) فقتلني  
هذا السياق من العمود انه بعث ابا عبيدة مرتين الى ذي القصة وذكر نحوه السامي  
من رواية الواقدي عن شيوخه فقد تلقى المصنف بين القصةين اللهم الا ان يكون البعث  
مرة ولكن له سببان اخذ نار المقتولين ودفع من اراد الاغارة على السرح والله اعلم (قال  
في القساموس الرث) بفتح الراء ومثلثة (السبقا) الذي لا قيمة له (من متاع البيت  
كالرثة بالكسر) لاراء الواقع في الخبر هنا

### سرية يزيد الى الجوم \*

(ثم سرية يزيد بن حارثة) ابي اسامة البسدي الحب والد الحب الخليلين للا مارة بالنس  
النسوي الصحابي ابن الصحابي والد الصحابي قالت عائشة ما بعث صلى الله عليه وسلم يزيد بن  
حارثة في سرية الا اقره عليهم ولو بقي لاستعمله اخرجه ابن ابي شيبة باسناد قوي عنها  
وفي البخاري عن سلمة بن الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سمع غزوات ومع  
زيد بن حارثة سمع غزوات يؤتمره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى بن سليم) بضم  
المهملة وفتح اللام وسكون التحتية (بالجوم) بفتح الجيم وضم الميم مخففة (وبقال) له  
(الجوح) بجماء مهملة بدل الميم الاخيرة حكاهما مغلطاي (ماجية) بطن نخل من المدينة على  
اربعة اميال وفي نسخة بردهي الموافقة لقول ابن سعد عند البعري وغيره ناحية بطن  
نخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على اربعة بردفاما بالنسخة الاولى فيمن ما تفاوت كبير

فالاربعة برذمانية وأربعون ميلا (في) آخر يوم من (شهر ربيع الآخر) كما يفيد تعبير  
المصنف ثم مع قول الشامي ان أباعبيدة أمير السرية قبلها خرج ليلة السبت للميتين بقية  
من ربيع الآخر وغاب ليلتين (سنة فأسابوا) وجدوا (امراة) فأسروها (من  
مزينة يقال لها حليلة) قال البرهان لأعلم لها اسلا ما ولا محبة ولا ترجمة وليس في العصابات  
حليلة الا المرزعة علي الخلاف في اسلا مهاوذ كراين الجوزي المرزعة وحليلة بنت عروة بن  
مسعود قال ويقال جيلة وأنكره عليه البرهان وليس بمكر فبنت عروة ذكرها الذهبي وسلم له  
في الاصابة وأفاد أنها صحابية صغيرة وأما جيلة بالجيم بنت أوس المزينة في الاصابة ان  
ابن قانع وعبدان صحفاها بن ابي نون وانما هي المرتبة براءه فمروزة من بني امرئ القيس  
وتكنى أم جيلة بجيم صحابية بنت صحابي انتهى فليست هي هذه المسبية التي لم يعلم حالها  
(فدلتهم على محلة) بفتح الميم والمهمل واللام المشددة ثم جاء تأنيث منزل (من منازل بني سليم  
فأسابوا بنهما وشاء وأسرى) أي وجدوا جماعة منهم فأسروهم فعند ابن عقبة عن ابن شهاب  
فأصاب زيد بنهما وشاء وأسرجاعة من المشركين (فكان فيهم زوج حليلة المزينة فلما قفل)  
بفتح القاف والفاء أي رجع (زيد بنهما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة  
نفسها وزوجها) فقال بلال بن الحرث المزني في ذلك

اعمر لك ما أخني المسول ولاوت \* حليلة حتى راح ركبهم ماعما

ولم يبين المصنف كغيره عدة الابل والغنم والاسرى

\* سرية زيد الى العيص \*

(ثم سرية زيد بن حارثة ايضا) المتلوا اسمه في محارب المسلمين (الى العيص) بكسر العين  
واسكان النجمة فصادهم ليلتين قال ابن الاثير موضع قرب البحر والمغاني عرض من  
اعراض المدينة وهو بكسر العين المهملة واسكان الراء وضاد مجمة كل واد فيه شجر كذا  
في النور وكونه من اعراضها قد ينافية قوله تعالى لا ينسعد (موضع على أربع ليال من  
المدينة) لان ما في هذه المسافة لا ينسب لها (في جادى الاولى سنة ست) قاله الواقدي  
وابن سعد وجماعة (ومعه سبعون راكبا) صوابه كما قال ابن سعد وشيخه سبعون ومائة  
راكب وسله البعري والبرهان والشامي (لما بلغه عليه الصلاة والسلام ان غير القرش  
قد أقبلت من الشام) ذكره الواقدي وابن سعد وغيرهما قال الشامي واقتضى كلام ابن  
اسحق ان سرية من السرايا صادفت هذه العير لانه صلى الله عليه وسلم أرسل السرية  
لابلها (تعرض لها فأخذها وما فيها وأخذوا منقضة كثيرة لصفوان بن امية) بن خلف بن  
وهب القرشي الجمعي أسلم بعد حين وكان من المؤلفة وحسن اسلامه وهو أحد الاشراف  
الفصحاء الاجواد روى له مسلم والاربعة مات أيام قتل عثمان وقيل سنة احدى أو ثنتين  
وأربعين (وأسر منهم) ممن كان في العير (ناسا منهم أبو العاصي) لقبه أو الزبير  
أو هشيم أو هشيم بكسر فسكون ففتح أو بضم فتح فتقبل أو ياسر قال الحافظ وأظنه  
محر فام قادم ورجع البلاذري الاول والزبير الشامي (ابن الربيع) بن عبد العزيز بن عبد  
شمس بن عبد مناف وأمه هالة اخت خديجة بنت خويلد قال ابن اسحق كان من رجال مكة

الممدود بن نجارة ومالا وأمانة (وقدمهم المدينة فاجارته زوجته) السيدة (زينب  
 ابنة النبي صلى الله عليه وسلم) اكبرنا لما استجارهم فعند ابن سعد فاستجار أبو العاصي  
 بن زينب فاجارته (ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوى) قال  
 الواقدي وابن اسحق لما اكبر المصطفى وكبر الناس معه صرحت قال ابن اسحق من صفة  
 النساء وقال الواقدي قامت على بابها فتنادت بأعلى صوتها أياها العاصي (انني قد أبرت  
 ابا العاصي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الواقدي وابن اسحق لما سلم من  
 الصلاة أهدى علي الناس فقال أياها العاصي هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفس محمد  
 بيده (ما علمت بشئ من هذا) حتى سمعت ما سمعتم المؤمنون يا واحدة يجبر عايم أذناهم  
 زاد الواقدي وقد أبرنا من اجارت فهذا خطاب منه احصاية وقال الزينب (وقد أبرت  
 من اجرت ورد عليه) يسأل الزينب (ما اخذ) بالبناء للمفعول (منه) قال ابن  
 اسحق والواقدي ثم دخل صلى الله عليه وسلم الى منزله فدخلت عليه زينب فسالته ان يرده  
 عليه ما اخذ منه فقبل وقال لها اكرمي مثواه ولا يخاصن اليك فامك لا تخجلين له وروى البيهقي  
 بسند قوي ان زينب قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا العاصي ان قرب فابن عم وان ردد  
 فأبى ولما وافى قد أبرته قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر انه صلى الله عليه وسلم  
 بعث الى السرية الذين أصابوا مال أبي العاصي فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم  
 وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فاما غيب ذلك وان أيتم فهو في الله  
 الذي فاه عليكم قائم أحق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه حتى ان الرجل ليأتي بالذلو  
 والرجل بالاداة حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفتقد منه شئاً ثم ذهب الى مكة فآذى الى كل  
 ذي مال ماله ثم قال هل بقي لاحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا قال هل أوفيت ذمتي  
 قالوا اللهم نعم فجزاك الله خيراً فقد وجدناك وفيما كرمنا قال فاني أشهد ان لا اله الا الله وان  
 محمد عبده ورسوله والله ما منعتني من الاسلام عنده الا تخوفاً ان تظنوا اني انما أردت  
 ان آكل اموالكم فلما ردها الله تعالى اليكم وفرغت منها املت ثم خرج فقدم المدينة وأخرج  
 أبو احداً الحياكم بسند صحيح عن الشعبي ان زينب هاجرت وأبو العاصي على دينه فخرج  
 الى الشام في نجارة فلما كان قرب المدينة أراد بعض المسلمين الخروج اليه ليأخذوا ماله  
 ويقتلوه فبلغ ذلك زينب فقالت يا رسول الله أليس عهد المسلمين وعهدهم واحداً قال نعم  
 قالت فاشهد انني قد أبرت ابا العاصي فلما رأى ذلك العصابة خرجوا اليه بغير سلاح فقالوا له  
 انك في شرف من قريب وأنت ابن عم رسول الله فهل لك ان تسلم فتغنم ماله من أموال  
 أهل مكة فقال يشما أمرتوني به ان افتتح ديني بقدره فغني الى مكة فسلمهم أموالهم وأسلم  
 عندهم ثم هاجر واجتمع بينهما عسر وقد قال في الاصابة يمكن الجمع بين الرايتين (وذكر)  
 موسى (بن عقبة) الحافظ ليعا الشيخة الزهري كجاءوا عنهما البيهقي ان الذي أخذ هذه  
 العير أبو جندل وأبو بصير (ان اسره كان على يد أبي بصير) بفتح الموحدة وكسر الملهمة  
 فحتمية ساكنة فراء ومن معه من المسلمين لما أقاموا بالساحل يقطعون الطريق على تجار  
 فريش في مدة الهندية (بعد الحديبية) وصوبه ابن القيم واستظهره البرهان قال الشافعي



وبؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ولا يخلصن اليك أي لا يظالمنك فانك لا تحلين له لأن تحريم  
المؤمنات على المشركين انما نزل بعد الحديبية انتهى ثم الاخذ للعير على هذا القول ليس  
من البصر ايا فان أبابصير ومن معه كانوا بالساحل يقطعون الطريق على تجار قريش ولم يكن  
ذلك بأمره صلى الله عليه وسلم فلا يشكل بأن السرايا لم تتعرض لقريش بعد الحديبية نعم  
هو ظاهر على قول غير ابن عقبة انها كانت قبل الحديبية في جادى وحكى الحاكم أبو أحمد  
أنه اسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر (وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه) وذلك انه لما أمر  
في بدر قبل أسره هذه المزة وبعثت أهل مكة في قداء أسراهم بعثت زينب في قداءه بمال  
وبعثت فيه قلداده لما كانت خديجة أدخلتها بها عليه حين بنى بها داراً لها صلى الله عليه وسلم  
رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوا عليها فافعلوا قالوا نعم  
يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذى لها وأخذ صلى الله عليه وسلم عليه أو وعده هو  
أو كان فيما شرط عليه في اطلاقه أن يحل سبيل زينب اليه فلما ذهب الى مكة بعث المصطفى زيد  
ابن حارثة وأنصاراً يفتال كونايه يطن يايج حتى تمزج بكازينب فالتفتا بها فأمرها أبو العاصي  
بالحقق بآيها فتجهزت وهاجرت كما أسنده ابن اسحق عن عائشة قال في الروض وفيها يقول  
أبو العاصي لما كان بالشام تاجراً

ذكرت زينب لما عمت اضماً \* ففقت سقيما الشخض يسكن الحرماً

بنت الامين جزاها الله صالحه \* وكل يعمل سبغى بالذى علما

(وردها النبي صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه عن ابن  
عباس انه صلى الله عليه وسلم رد على ابي العاصي بنته زينب (بالنكاح الاول) لم يحدث  
شيأ قال الترمذى ليس بإسناده بأس ولكن لا يعرف وجهه (قبل بعد سنتين) من اسلامه  
الواقع في السادسة أو السابعة (وقبل بعد ست سنين) من الهجرة وقد عرفت قول  
الترمذى لا يعرف وجهه هذا الحديث فكذا هذان القولان المبنيان عليه والافادة  
السنتين من أى زمن (وقبل قبل انقضاء العدة) لانه لما نزل لاهن حل لهم بعد  
الحديبية جعل بمنزلة ابتداء اسلامها وان كانت اسلمت هي وأخواتها كاهن عقب البعثة كما مر  
فوقف امره الى انقضاء العدة فأسلم قبلها فدام النكاح فعفى ردها مكنه منها بناء على النكاح  
الاول لان الفرقة لم تنفع ثم لا يرد على هذا القول ما رواه ابن اسحق بسند منقطع انها لما  
هاجرت راعها هبار بن الاسود بالرمح في هودجها وهي حامل فطرح ما في بطنها لان  
هجرته بعد بدر قبل نزول آية التحريم بعة (وفي حديث) الترمذى وابن ماجه من طريق  
سجاج بن ارطاة عن (عمر بن شعيب) عن ابيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم  
(ردها) على ابي العاصي (بنكاح جديد) لفظه بهر جديد قال السهيلي هذا الحديث  
هو الذى عليه العمل وان كان حديث ابن عباس اسخ اسناد اوله كن لم يقل به احد من  
الفقهاء فيما عات لان الاسلام قرئ بينهم ما قال الله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن  
انتهى وقد قال الترمذى سمعت عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن عمرو وذكر هذين الحديثين  
يقول حديث ابن عباس أجود اسنادا والعمل على حديث عمر بن شعيب قال السهيلي

ومن جمع بين الحديين قال معني حديث ابن عباس ردها على مثل الكاح الاول  
في المداق والمياه لم يحدث زيادة على ذلك من شرط ولا غيره (سنة سبع) أفاد انقضاء  
العدة لان نزول آية التصريم بعد الحديية الواقعة في سنة ستة وفي الحديثين انه صلى  
الله عليه وسلم اتى على ابي العباس في مصاهرته خيرا وقال حدثني فسدني ووعدي وفواني  
وانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زبيب من ابي العاصي مات سنة  
انفي عشرة في خلافة الصديق كما قاله ابن سعد وابن اسحق وغيرهما وشذ من قال سنة ثلاث  
عشرة وأغرب منه قول ابن مندب مات يوم اليمامة والله تعالى اعلم

سريته للطرف \*

(ثم سريته زيد بن حارثة ايضا الى الطرف) بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وبالنساء  
قال القاموس ككنف (ماء) اي عين كما في القاموس (على ستة وثلاثين ميلا من المدينة)  
زاد ابن سعد قريب من المراض دون النضيل براء وضاد منجبة كصاحب وقال الشريف هو  
بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا وربع من المدينة ولا غبار على المصنف في تعبيره بنم  
لان التي قبلها في جادى الاولى وقد قال في هذه (في جادى الاخرة سنة ست) ولم يقل احد  
ان التي قبلها كانت بعد الحديية انما قال ابن عسبة ومن وافقه ان اخذ العير واسر ابي  
العاصي على يد ابي بصير بعد الحديية ولم يكن سريته ولا هو بامر المصطفى ولا علمه على ذلك  
القول فوهم من قال تعبيره بنم ظاهر على أن سريته غير قرين في جادى الاولى كما على انها  
بعد الحديية فلا (تخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعما وشاء وهربت  
الاعراب) لانهم خافوا أن يكون صلى الله عليه وسلم سارا اليهم وأن هؤلاء مقدمة له كما قال  
الوافدي (وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون ميلا) مثله في العيون والسبل مع قولهم  
قبل فأصاب نعما وشاء فيجتمل انه لم يسبق شيئا من الغنم لما نفع اوساقها أو بعضها مع الابل  
ثم تركها للطلب العدو وياه حين علموا أن المصطفى ليس معهم فأبجزهم فترك الغنم لضعفها وعدم  
قوتها على السير واحتياجها للسائق على ان اصابه الامر من في محل العدو ولا يلزم منه اخذها  
بالفعل فعلى بعض المتأخرين الدرك في قوله صبح بالنعم والشاء فانه يجزئه لا يفيد ذلك (ولم يلق  
كيدا) حربا (وغاب اربع ليال) وكان شعار المسلمين امت امت وهو امر بالموت ومراده  
التفائل بالنصر بعد الامر بالامانة مع حصول الفرض من الشعائر فانهم جعلوا هذه الكلمة  
علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل ذكره الشامي

سريته الى حمي \*

(ثم سريته زيد ايضا الى حمي بكسر) الحاء (المهملة) وسكون السين المهملة وفتح  
الميم مقصورا قال اليعمرى على مثال فعلى مكسورا الاول قيده أبو على موضع من  
ارض جندام وذكر أن الماء في الطوفان أقام به بعد نضوبه ثمانين سنة وقال  
الجوهري اسم أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ينزلها جندام ويقال آخر ما نصب  
من ماء الطوفان حمي فبقيت منه بقية الى اليوم (وهي وراء القرى) وفي نسخة ذائنة  
القرى وصوابه صكما في العيون وغيرها وراء وادي القرى وهو بنضم أنصاف وفتح

الراء واد كثير القري وليس ثم محل يقال له ذات القري قال شيخنا في التقرير ويمكن  
تصحح المصنف بأنه لم يقصد المعنى العلي بل الاضافي بتقدير مضاف موصوف ذات هو راء  
أرض ذات القري وعلى النسخة الاولى وراء وادي القري (وكانت في جادي الاخرة  
سنة ست) عند ابن سعد وقطع به البعري وغيره لكن قال ابن القيم انها كانت بعد الحديبية  
بلا شك أي لأن بعث دحية بالكاتب الى هرقل في آخر سنة ست بعد أن وجع من الحديبية  
كما قاله الواقدي فتكون هذه السرية سنة سبع لأن سيم أنهم كلهم (قالوا قبل دحية)  
بفتح الدال وكسر ها (ابن خليفة الكلابي) الصحابي الجليل المتوفى في خلافة معاوية  
(من عند قيسر) لقب لكل من ملك الروم واسمه هرقل لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه  
بكتابه يدعو به الى الاسلام (وقد أجازوه) أي أعطاه الجائزة وهي كافي القاموس العظيمة  
والصفحة واللطف (وكساه) لأنه حارب الاسلام ولم يسلم خوفا على ملكه فأكرمه دحية  
زاد ابن اسحق ومعه أي دحية بخيالة له (فلقبه الهنيد) بضم الهاء وفتح النون وسكون  
التيبة ابن عارض وابنه عارض بن الهنيد وعند ابن اسحق عوض فيهم ما يدل عارض  
(في ناس من جذام) بجمع مضمومة فذال مجبة قيم قبيلة من معدن والين بجبال حسمى  
(فقطعه واعليه الطريق) زاد ابن اسحق وغيره فأصابوا كل شيء كان معه فلم يتركوا عليه  
الاسلح ثوب قال البرهان بفتح المهملة والميم انطلق من الثياب (فسمع بذلك نفر من بني  
الضبيب) بضم الصاد المحجمة ثم موحدتين اولاهما مفتوحة بينهما تحية نسا كنية قال ابن  
اسحق رفظ رفاعية بن زيد البلذمي عن كان أسلم وأجاب وفدم على قومه بكتابه رسول الله  
يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له (فاستنقذوا الدحية متاعه) وعند ابن اسحق قنفر والى  
الهنيد وابنيه حتى لقوهم فاقبلوا فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردوه على دحية  
(وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك) وفي نسخة خبره زاد ابن اسحق  
واستبعمهم الهنيد وابنه (فبعث زيد بن حارثة في خمسةائة رجل وردتهم دحية فكان  
زيد يسير بالليل ويكنم) بضم الميم وفجها كافي القاموس (بالنهار) زاد ابن سعد ومعه  
دليل له من بني عذرة (فأقبلوا بهم حتى فجموا مع الصبح على القوم فأغاروا عليهم فقتلوا فيهم  
فأوجعوا) أي أكثروا فيهم القتل (وقتلوا الهنيد وابنه) زاد ابن اسحق ورجلا من بني  
خصيب ورجلين من بني الاحنف أي بالنون وقال ابن هشام الاحيف أي بالتيبة (وأغاروا  
على ماشيتهم) هي الابل والغنم قاله ابن السكيت وغيره ومشي عليه المجد زاد بعضهم والبقر  
فقوله (ونعمهم) عطف خاص على عام أو تفسير لأن النعم كافي القاموس الابل والشاء  
أو خاص بالابل (ونسائهم فأخذوا من النعم ألف شاة) لا شك أن فيه سقطا من الناسخ  
أو قل المصنف سموا فالذي قاله ابن سعد وبعه البعري وغيره من النعم ألف بعير ومن الشاء  
نحو ألف شاة (و) من السبي (مائة من النساء والصبيان فرحل زيد بن رفاعية البلذمي)  
كذا عند ابن سعد وهو مقلوب فالذي عند ابن اسحق رفاعية بن زيد قال البعري  
وهو الصحيح قال البرهان وكما هو الصحيح ذكره ابن عبد البر والذهبي وغيره ما ولم أر أحدا  
ذكره في زيد الا في هذا المكان قال ابن اسحق وقد أسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر وحسن

اسلامه وأهدى لاه مصطفى غلاما وعند ابن منده انه قدم في عشرة من قومه وفي الصحيحين  
عن أبي هريرة في قصة خيبر فأهدى رفاعه بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما أسود  
يقال له مدعم (في قمر من قومه فدفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان  
كتبه له واقومه ليالي قدم عليه فأسلم) وذلك انه وفد في الهدنة فأسلم وكتب له المصطفى  
كتابا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله إلى رفاعه بن زيد اني بعثته  
إلى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم إلى الله وإلى رسوله فمن أقبل في حربه الله وحربه  
رسوله ومن أدرأه أمان شهرين فلما قدم على قومه أسلوا فلم يلبس أن جاء دحية من عند  
قيصر ذكره ابن أبي عمير وبسط القصة فقال فلما سمع بنو الضييب بما صنع زيد ركب نفر منهم  
حسان بن أمية باللام وروى بالكاف وأبى بن سلمة وأبو زيد بن عمرو فلما وقفوا على زيد بن  
سارية قال حسان اناقوم مسلمون فقال اقرأ أتم الكتاب فقرأها فقال زيد نادوا في الجيوش  
ان الله قد حرم علينا نفر القوم التي جازا منها الا من خذوا كانت أخت حسان في الاسارى  
فقال له زيد خذها ففعلت امرأه انطلقت بينناكم وتذرون أمهاتكم فقال زيد لا خت حسان  
اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن ونهى الجيوش أن يبطوا إلى واديهم الذي جاؤا  
منه ناء سوافي أهلهم فلما نبروا اعتمهم ركبوها حتى صبحوا رفاعه فقال له حسان انك جالس  
تحب المعزى ونساء جذام أسارى قد غرها كتابك الذي بعثت به فدعا رفاعه بجمعه فشد  
عليه رحله وخرج معه جماعة فساروا ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة واتوا إلى المسجد  
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأهم ألاح لهم يده أن تعالوا من وراء الناس  
فاستفتح رفاعه المنطق فقام رجل فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم مصرعة فرددها مرتين أي  
عندهم فصاحة لسان ويان فقال رفاعه رحم الله من لم يخذنا في يومنا هذا الا خير انهم دفع  
كتابهم إليه صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام اقرأ  
وأعلن فلما قرأه استخبرهم فأخبروه الخبر فقال صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث  
مرار فقال رفاعه أنت أعلم يا رسول الله لا تحرم عليك حلال ولا تحل لك حراما فقال أبو زيد  
ابن عمرو أطلق لنا يا رسول الله من كان -يا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال صلى الله عليه  
وسلم صدق أبو زيد اركب معهم يا علي فقال ان زيد بن أبي بطة في قال فخذني هذا فأعطاء  
سيفه فقال ليس لي راحة فحملوه على بعير وخرجوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقه من ابلهم  
فأرسلوه عنها فقال يا علي ما شأني قال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فوجدوا الجيوش بضياف  
فأخذوا ما في أيديهم حتى كانوا يترعون المرأة من تحت فخذ الرجل (وبعث صلى الله عليه وسلم  
عليها إلى زيد بن سارية يأمره أن يخيل بينهم وبين حرمهم) بضم المهملة وفتح الراء جمع حرمه  
وهي الاهل (وأمر الهم) وفي رواية فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن زدد  
على هؤلاء القوم ما كان يبدل من أسير أو سبي أو مال فقال زيد علامه من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أي أطلب علامة فقال علي هذا سيفه فعرقه زيد فقتل وصاح بالناس فاجتمعوا  
فقال من كان معه شيء من سبي أو مال فليرده فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن زدد  
(فرد عليهم) كل ما أخذلهم نفرة القوم بضم المثناة ومكون المجهة وفتح الراء وهاهنا ثبت

طريقهم • وخبر بفتح المجبة وسكون الفوقية وبالراء غدر أي أن الله حرم الله رخص لهم  
 لاسلامهم مالم يحصل غدر • ويحذف نايضهم التخصية وسكون الحاء المهملة وكسر المججمة من  
 أخذاء كذا أعطاه والمعنى رحم الله من لم يتكلم في حقنا اليوم الا بخير هذا وظاهره انهم  
 كانوا يبطون الجوارى بلا استبراء لان وجوبه انما كان في سبى هو اذن والله أعلم  
 \* (ثم سرية تيدأبضا الى وادي القرى) \*

جمع قرية لان ذال الوادي كغير القرى قال المصباح موضع قريب من المدينة على طريق  
 الحاج من جهة الشام (ايضا) يقتضى أن التي قبلها الى وادي القرى وقدم قوله ان  
 حسي وراء القرى فلهذا أطلق عليها ذلك لقرىها منه (في رجب سنة ست) قال ابن  
 اسحق اتى به بنى فزاره (فقتل من المسلمين قتلى) منهم ورد بن مرداس رواء ابن عائذ  
 عن عروة (وارث) بضم أوله وسكون الراء وضم الفوقية وبثلاثة (زيد أي جمل من  
 المعركة رئيسا أي يريحا وبه رمق وهو) أي ارتث (مبنى للجبهول) ففعله رث مشددا  
 بزيادة تاء الافتعال التي هي من حروف الزيادة فيبقى الحرف الاخير مشددا على أصله فليس  
 هو ارتث بكسر المنة وخفة المثلثة كما توهم

### \* سرية دومة الجندل \*

(ثم سرية عبد الرحمن بن عوف) القرشي الزهري أسلم قديما ومناقبه شهيرة مات سنة  
 اثنين وثلاثين وقيل غير ذلك أخرج له الجميع (رضي الله عنه الى دومة) بضم المهملة وتفتح  
 نوا وساكنة فم فقاء تأنيث ويقال دوما بالماء (الجندل) بفتح الجيم وسكون النون وفتح  
 الدال وباللام حصن وقرى من طرف الشام بينهما وبين دمشق خمس ليل وبينها وبين المدينة  
 خمس عشرة أو ست عشرة ليلة (في شعبان سنة ست) كما أرخها ابن سعد (قالوا دعارسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف) هذا الحديث أسنده ابن اسحق وفي قوله زيادة  
 لا بأس بذلك قال حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال كنت عاشر عشرة  
 من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد أبي بكر وعمر وعلي عثمان وعبد الرحمن  
 ابن عوف وابن مسعود ومعاذ وحذيفة وأبو سعيد إذ أقبل فتى من الانصار فسلم ثم جلس  
 فقال يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قال فأى المؤمنين أكيس قال  
 أكثرهم للموت ذكرا وأكثرهم استعدادا له قبل أن ينزل به أولئك هم الايكاس ثم سكنت  
 الفتى وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال  
 اذ انزل الله بكم وأعوذ بالله أن تدركونه انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها  
 الا ظهر فيها هم الطاعون والابواب التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال  
 والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم  
 الا منعوا القطر من السماء فلولوا ألبهائم ما مطروا وما نقصوا عهد الله عز وجل وعهد  
 رسوله الا سلط عليهم عدو من غيرهم فأخذوا ما كان في أيديهم وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله  
 وتجبروا فيها أنزل الله الاجعل بأسهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن أن يتجهز لسرية بعثه عليها  
 فأصبح وقد أتم بعامة من كرايس سوداء فأدنا صلى الله عليه وسلم منه (فأقدمه بين يديه

وعنه يده) انما ابن سعد وروى الدارقطني في الافراد عن ابن عمر دعا النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن فقال تبجها زفاني باعك في سرية من يومك هذا ومن القدان شاء الله تعالى قال عبد الله فسمعت ذلك فقلت لاصلي مع رسول الله القداة فلا سمعت وصيته وروى حديثه عند ابن اسحق فأدناه منه ثم تقضها ثم عمه بما افارسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال **هـ** كذا يا ابن عوف فاعلم فإنه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع اليه اللوا فدفعه اليه فحمد الله وحلى على نفسه ثم قال خذ يا ابن عوف اغزوا بجهاد في سبيل الله فقاتلوا من كفر باقه ولا تغلوا ولا تعدوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللوا (وقال) كما عند ابن سعد (اغز بسم الله وفي سبيل الله فتنازل من كفر بالله ولا تغدر) ثلاث أي ترك الوفا (ولا تقتل وليدا) أي صنيا فكان اختلاف الامر جمعا وانرا دامن تصرف الرواة أو خاطبه مرة وجميع الجيوش أخرى (وبعته) في سبع مائة كما عند الواقدي (الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك) أطاعوك فأسأوا (فترج ابنة ملكهم فساد عبد الرحمن) بجيشه (حتى قدم دومة الجندل فكث ثلاثة أيام يدعوهم الى الاسلام) زاد الدارقطني وقد كانوا أبو الول ما قدم أن لا يعطوا الا السيف (فأسلم) في اليوم الثالث (الاصبح) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء والفتحة المجهمة (ابن عمرو) بن ثعلبة بن حصن بن نهم بن عدي بن جناب (المكبي) القضاء ذكره صاحب الاصابة في القسم الثالث فمن أدرك الذي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولذا قال البرهان لم تثبت له حجة (وكان نصرانيا وكان رئيسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على اعطاء الجزية وترج عبد الرحمن فحاضره) قال الواقدي وهي أول كلبية تكلمها قرشي (بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المجهمة) ومنع الصرف للعلية والتأنيث (بنت الاصبح) وقيل بنت رباب بن الاصبح كما في الاصابة (وقدمهم بالمدينة) ففازت بشرف العتبة والمصنف تابع في هذا الذي ذكره في هذه السرية لابن سعد وقد أسنده عن شيخه الواقدي بسنده مرسل عن صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وعند الدارقطني فكذب عبد الرحمن مع رافع بن مكث البلهني الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره وأنه أراد أن يتزوج فيهم فكذب اليه صلى الله عليه وسلم أن يتزوج ابنة الاصبح فترجها وقد يمكن الجمع بين الروايتين بأن عبد الرحمن لم يكذب بقوله أولا فان استجابوا لك فترج ابنة ملكهم لاحتمال انه أراد أن أسلم الجميع مع انه قد بقي منهم جماعة على الجزية فكذب اليه احتياطا (فولدت له) به ذلك سنة بضع وعشرين (أباسامة) المذني الزهري قيل اسمه كنية وقيل عبد الله وقيل اسمعيل التابعي الكبير الحافظ الثقة كثير الحديث امام من العلماء مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة روى له الجميع قال الواقدي ولم تلد لعبد الرحمن غير أبي سلمة وذكره في السبل عقب هذه سرية يزيد الى مدين وقال روى ابن اسحق عن فاطمة بنت الحسين انه صلى الله عليه وسلم بعث يزيد بن حارثة نحو مدين ومعه خميرة مولى علي بن أبي طالب وأخ له فأصاب سياما من أهل مينا وهي السراحل وفيها اجماع من الناس فيبعوا فترق بينهم فخرج صلى الله عليه وسلم

وهم يـكون فقال ما لهم قفيل فترق بينهم فقال لا يتبعوهم الا جميعا قال ابن هشام أراد  
الانتها والاولاد

\* سرية على - الى بنى سعد \*

(ثم سرية على بن أبي طالب) الهاشمي ورجع جمع انه أول من أسلم مات في رمضان سنة أربعين  
وهو يومئذ أفضل أحياء بنى آدم بالارض باجتماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على  
الاربع (رضي الله عنه في شعبان سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى بنى سعد بن  
بكر) أي الى بنى منهم كما قال الواقدي (البلغة صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا) مصدر رأى  
انهم ساعدون في جمع الناس وليس المراد جماعة الناس لانه لو أراد انهم اجتمعوا  
(يزيدون أن يتوا) بضم أوله وكنسر الميم رباعي كما قال البرهان وتسعه الشامي أي يقووا  
ويعينوا (بهود خير) وفي المصباح المدد بفحيتين الجيش ومددته أغنيته وقوته وكان ما  
اقتصرا على الرباعي لانه أنسب بهذا المعنى دون المجزوء وان كان متعديا أيضا كقوله ويمتد  
في طغيانهم الذي معناه يزيد هم لاستعمال الزيادة في الامهال وفي التقوية والاعانة  
والمشتركة دون المختص في الاستعمال هكذا كتبنا من تقرير الشيخ وهو أزيد  
عما في الحاشية (فأغاروا عليهم بالغمج) بفتح ميمه فم مكسورة فميم ماء (بين فذل) بفتح  
بفتح الفاء والذال المهملة وبالكا ف قال المجد اللغوي على يومين من المدينة وقال عياض  
يومين وقيل ثلاثة وقال ابن سعد على ست ليال من المدينة قال السهوي وأظنه الصواب  
لكن استبعد محتم البرهان وقال انه سأل بعض أهل المدينة عنها فقال بينهم ما يؤمن ذكره  
الشامي (وخير) وفيه مسامحة فانهم حين وصلوا الحل المدكور لم يجدوا به أحد منهم غير  
عين لهم فعند ابن سعد وشيخه الواقدي وسار على الليل وكن النهار حتى انتهى الى الغمج  
فوجدوا به وجلا فقالوا ما أنت قال باغ أي طالب لشيء ضل مني فقالوا هل لك علم بما وراءك  
من جمع بنى سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فأقر أنه عين لهم بعثوه الى خيبر يعرض على  
يهودها نصرهم على أن يجعلوا لهم من عمرهم كما جعلوا لغيرهم ويتقدمون عليهم فقالوا له فأتين  
القوم قال تركتهم قد تجمع منهم ما تارجل قالوا فسرنا حتى تد لنا قال على أن ذوتنوني قالوا  
ان دلنا علىهم أو على سرهم أقتلوا والا فلا أمان لك قال فذال فخرج بهم دليلا حتى ساء  
ظلمهم به ثم أفضى بهم الى أرض مستوية فاذا انهم كثيرة وشاء فقال هذه نعمهم وشأؤهم فأغاروا  
عليها فقال أرساوني فقالوا احق نأمن الطلب وهرب الرعاء الى جمعهم فخذروهم فقتلوا فقال  
الدليل علام تجبني قد تفرقت الاعراب قال على حتى يبلغ معسكرهم فالتهمي بهم اليه  
فلم ير أحدا فأرسلوه وساقوا النمل والشاة (فأخذوا خمسمائة بعير وأتوا شاة وهرب بنو  
سعد) بالظعن ورأسهم وبريفح الواو وسكون الموحدة وبالراء ابن عليم بضم العين المهملة  
فعرزل على صني رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوا تدمي الحفدة ثم عزل النخس وقسم سائر  
الغنائم على اصحابه قاله ابن سعد والحفدة بفتح الحاء وكنسر القاء وفتح الدال المهملة وتاء  
تأنيث السرية السير (وقدم على ومن معه المدينة ولم يلقوا حكيذا) ورد الله كيد  
المشركين فلم يجدوا اليهود والله الحمد

## سرية زيد الى أم قرفة

(ثم سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة) بكسر القاف وسكون الراء وبالفاء وثا تأنث (فأطمة بنت ربيعة بن بكر القزاريه) التي جرى فيها المثل أمتع من أم قرفة لأنها كان يعلق في بيتها تحسون مسافعا لحسين وجلال كلهم لها محرم كبيت بابنها أم قرفة قتله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر الواقدي وذكر أن سائر بنيها وهم تسعة قتلوا مع طلحة يوم براخة في الردة وذكر أن عبد الله بن جعفر أنكر عليه ذلك وهو الصحيح كذا في الروض وفي الزهر الباسم أن ولدها الشاعسر ولا منافاة فالبنون عشرة وبختان (بشحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من الهجرة) كما ذكر ابن سعد قائلا (وكان حبيب بن زيد بن حارثة يخرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى) لفظ ابن سعد دون وادي القرى (لقبه ناس من بني بدر فضرروه وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم) وهذا طاهر في لقمهم في ذهابه من المدينة لا في عودته من الشام بالتجارة كما فهم الشارح (وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره) خبره وأما ابن اسحق فقال أن سيبان بن زيد لما أتى بني فزارة بوادي القرى في سرية التي قتل هذه وأصيب ناس من أصحابه وارتد زيد من بين القسلي حلف أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزوه في فزارة ويجمع به عقد السبب بأن يكون لما صح ذهب للتجارة فهو دفرج وأخبره صلى الله عليه وسلم (فبعثه عليه الصلاة والسلام اليهم) في جيش وقال لهم اكنوا الهاروس وروا الليل (فكنن) القاموس كنصر وجمع (هو وأصحابه بالهاروس وروا بالليل) ومعهم دليل من فزارة وعلمت بهم بنو بدر فجعلوا الهام ناطورا ينظر قدر مسافة يوم حين يصحون على جبل مشرف وجه الطريق الذي يرون انهم يؤتون منه فيقول اسرحوا الالباس عليكم فاما كان الاماء أشرف على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا الالباس عليكم فلما كان الصجاء على نحو ليلة اخطأ دليلهم الطريق فسار في أخرى حتى أمسوا وهم على خطافعيابوا الحاضر من بني فزارة فغدا وخطأهم (ثم صجهم زيد وأصحابه وكبروا وأخطوا الحاضر) أي بمن حضر ثمة من فزارة قال ابن اسحق فقتلهم وأصاب فيهم (وأخذوا أم قرفة وكانت ملكة رئيسة) وعند ابن اسحق وكانت في بيت مشرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة ما زدت (وأخذوا ابنتها جارية) طاهره انه اسمها وتبعه الشامي ولعله ما اطلع على انه اسمها فلا ينافي قول البرهان هذه البنت لا أعرف اسمها (بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعبد) كذا ص (قيس بن المحسر) الكنانى اللبني العصباني قال اليعمرى بفتح السين المهملة وقد كسر وقيل بتقديم السين على الحاء زاد في الاصابة وقيل ابن مسجل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملين بعدها لام وكون قيس ابنه جرم به الاخباريون وصدر الاصابة بأنه قيس بن مالك ابن المحسر وقيل بإسقاط مالك انتهى وفي القاموس وبطن محسر قرب المردلة وكذا قيس ابن المحسر العصباني (الى أم قرفة وهي بحوز كبيرة) زاد ابن اسحق في رواية بونس فأسرهما وبنتها وقتل مسعدة بن حكيم بن مالك بن بدر فأمره زيد بن حارثة (فقتلها ما قسلا عنيفا) وفي رواية البكائي وأسرت أم قرفة وبنتها وعبد الله بن مسعدة بالنساء للجهول وهو



الصواب لان الذي أسرهما سلمة بن الاكوع كما صرح به بعد وما ذكر من قتل قبيل مسعدة  
يومئذ قول غير المتقدم ان قاتله أبو قتادة في غزوة الغابية (وربط بين رجلها حبل لاسم  
ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذبحا فقطعاها) صريحه انه ربط رجلها بحبل ثم ربط فيه  
آخر وجهه في البعيرين والذي في ابن اسحق كافي العمون ربط رجلها بحبلين ثم ربطا الى بعيرين  
حتى شقاها وذكر الدولابي أن زيد انما قتلها كذلك لاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
ولانها جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولدها وقالت اغزو المدينة واقتلوا محمد السكن  
قال بعضهم انه خبر منكر هذا وقد التبس بسبب السرية الذي هو السير للتجارة بالسرية نفسها  
على من زعم ان قول العمري كشبهه الدمياطي "كذابت هذا ابن سعد لزيد سر يتان  
بوادي القرى احدهما في رجب والاخرى في رمضان مشكل لاقتضائه انه أرسل غازيا  
في المزيين لئلي فزاره مع انه انما كان في الاولى تابرا اجتازهم كادل عليه كلام ابن سعد  
ففيه اطلاق السرية على الطائفة الخارجية للتجارة ولا يختص ذلك بالخارجية لافصال  
أو تجسس الاخبار وهو وهم فكل كلام ابن سعد كما علمت انما هو في سبب غزو زيد لهم في رمضان  
مع ان الثلاثة مع كونهم حفاظا متقين لم ينفردوا بأنهم ما سر يتان لزيد بل سبقهم الى ذلك  
الواقدي وابن عائد وابن اسحق وان خالفهم في سببها ولم يذكروا ايضا وقول الشارح  
لم يذكروا ابن سيد الناس في رمضان الا مجرد قدومه بالتجارة وذكر قتل أم قرفة في رجب فيه  
انه لم يذكروا قدومه بالتجارة انما نقل عن ابن سعد خروجه بالتجارة الى قوله فأخذوا ما كان معهم  
ثم قال عقبه وذكر ابن سعد نحوه ما سبق عن ابن اسحق في خبر أم قرفة وقال في آخره فنقل  
عنه ما ذكره المصنف بقوله (وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فخرج باب النبي صلى الله  
عليه وسلم فقام اليه عريانا يجتر نوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله فأخبره بما ظفروا الله تعالى به)  
وعند ابن اسحق وغيره وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن مسعدة وبابنة  
أم قرفة وكان سلمة بن الاكوع هو الذي أصابها فأسألهما صلى الله عليه وسلم سلمة فوهبها له  
فوهبها لخاله حزن بن أبي وهب فولد له عبد الرحمن بن حزن هكذا ذكر ابن اسحق وابن سعد  
والواقدي وابن عائد وغيرهم هذه السرية وان أميرها زيد بن حارثة وفي صحيح مسلم وأبي  
داود عن سلمة بن الاكوع بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر الى فزاره وخرجت معه حتى  
اذا صلبنا الصبح أمرنا فنشئنا الغارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر أي جيشه من قتل ورأيت  
طائفة منهم الذراري نخشيت أن يسبقوني الى الجبل فأدركتهم ورميت بسهم بينهم وبين  
الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم امرأتان وهى أم قرفة عليها قشع من آدم معها ابنتان من  
أحسن العرب فحمت بهن أسوقهم الى أبي بكر فقتلني أبو بكر ابنها فلم أكتشف لهما ثوبا فقد منا  
المدينة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك فقلت هي لك  
بارسول الله فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا  
في أيدي المشركين وفي لفظ فدى بها أسيرا كان في قريش قال الامام السهيلي في الروض  
وهذه الرواية أحسن وأصح من رواية ابن اسحق انه وديها لخاله حزن بمكة انتهى ويقال  
مثله في كون أميرها الصديق قال الشامي ويحتمل انه ما سر يتان اتفق سلمة فيه ما ذلك

ويؤيد ذلك ان في سرية زيد أنه صلى الله عليه وسلم وهب المرأة ثلثه فولدت له وفي سرية أبي بكر أنه بعث بها الى مكة ففقدى بها أسرى ولم أرس تعرضن لغير ذلك انتهى واستبعد باقتضائه أنه قد أتم قرقه وان كلاهما بنت جيلة وان سلمة أسرها وان المصطفى أخذها منه الا ان يقال لا تعدد لأم قرقه ونسبته في سرية أبي بكر وهم من بعض الرواة لان ابن سعد لم يسمها وفيه توهم رواية الصحيح بلا حجة فان تسميتهما فيه من زيادة الثقة في الصحيح أصح كما قال السهيلي وتبعه البرهان

### • قتل أبي رافع •

(ثم سرية عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر القوقية وسكون الضمة وبالکاف ابن نيس بن الأسود الخزرجي من بني سلمة قال أبو عمر شهد أحدًا وما بعدهما بلا خلاف وأطنه شهد بدرا وزعم ابن أبي داود أنه استشهد بالبيعة وأما ابن الكلبي فقال شهد صفين وقال البغوي بلغني أنه استشهد يوم البيعة في خلافة أبي بكر سنة اثني عشرة (قتل أبي رافع عبد الله ويقال سلام) بشذالام كاجرهم به في الفتح وتبعه المصنف (ابن أبي الحقيق) بضم المهملة وفتح الهمزة بينهما تحية مصغر (اليهودي) سكي البخاري القولين في اسمه مرفوضا الثاني كما سكي المصنف سواء وبزعم ابن اسحق بأن اسمه سلام وتبعه البيهقي وأفادني الشيخ انه اسمه الاصل حيث قال الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أبيس كما استرحه الحاكم في الاكليل من حديثه ما قولا (وهو الذي حارب) بفتح الحاء والزاي مشددة (الارباب) المطوائف على محاربة المصطفى (يوم الحندق) وفي ابن اسحق كان في حرب الارباب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أولى لما قدمته غة عن ابن اسحق أنه سرح هو وحشي وكانته وهودة وأبو عمار لكن المصنف حصر الحزب فيه لانه أعان المشركين بالمال الكثير كما يأتي فكانت غيرهم يحزب (وكانت هذه السرية في شهر رمضان سنة ست كما ذكره ابن سعد ههنا) وضعا وتصريحا (وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك) أمير السرية (أنه بعثه في ذي الحجة الى أبي رافع سنة خمس بعد وقعة بني فريضة) ومضى عليه ابن اسحق فذكرها بعد فريضة (وقيل في جنادي الاسرة سنة ثلاث) لعله اطلع عليه والافاندي في الفتح وتبعه في السيل وقيل في رجب سنة ثلاث وقيل في ذي الحجة سنة أربع (وفي البخاري قال الزهري) عما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن جراح بن أبي منيع عن جندب عن الزهري هو أي قتله (بعد قتل كعب بن الاشرف) الواقع ليلة أربعة عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وهذا قد يقرب حكاية المصنف القول انه في جنادي الاسرة سنة ثلاث قال الحافظ وابن اسحق ان الزهري أخذ ذلك عن ابن كعب فقال لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته للنبي بعد اذ نه صلى الله عليه وسلم وتحريره عليه استأذنه المنزوح في قل سلام بن أبي الحقيق وهو مجيب فاذن لهم قد تقي محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الله بن كعب ابن مالك قال كان عما صنع الله لرسوله أن الاوس والمنزوح كانوا يتأولون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الصالحين لاتصنع الاوس شيئا فيه عنه صلى الله عليه وسلم غناء الاقالت المنزوح والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله وفي الاسلام واذا فعلت المنزوح

شباً قالت الاوس مثل ذلك ولما أصابت الاوس ~~ص~~ كعب بن الاشرف في عدوته لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فصلا علينا أبداً اقتذاكروا من  
 رجل لرسول الله في العداوة كابن الاشرف فذكره واسلام بن أبي الحقيق فاستأذنه صلى الله  
 عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سالة خمسة انتهى ويتصاولان  
 بخصمة فتوقفة فصادمهم له مفتوحات يقال تصاول الفعلان اذا جمل كل منهما على الآخر  
 والمراد أن كلام الاوس والخزرج كان يدفع عن المصطفى ويتقار بذلك (وأرسل معه  
 أربعة) فصارت الجلة خمسة (عبد الله بن عتيك) بدل من الجلة المقطرة التي دل عليها  
 السابق لامن أربعة لانه لا يصح نعتهم مع نفسه ولانه غير مشارك في الاسم لانه خلاف  
 المنقول ويلزم انهم خمسة معه لا أربعة (وعبد الله بن أنيس) بضم أوله وفتح النون وسكون  
 النجمة الجهمي حليف الانصار وقرى المنذرى تبع لابن المسدي بينه وبين عبد الله  
 الانصاري وجرم بأن الانصاري هو الذي كان في قتل أبي رافع وجرم غير واحد بأنهما  
 واحد وهو جهني حالف الانصار قاله في الفتح (وأبوقادة) الحرث أو النعمان أو عمر ابن ربي  
 بكسر الراء وسكون الموحدة فجهله السلي شهد أحداً وما بعده حاول يصح شهوده بذرا ومات  
 على الاصح الأشهر سنة أربع وخمسين (والاسود بن خراعي) بضم المجمة وبالزاي فألف  
 فجهله مكسورة فخصية مشتدة اسم علم بلفظ النسب مثل مكى قال في الاصابة كذا اسماء ابن  
 عقبة عن ابن شهاب وسماء ابن اسحق خراعي بن الاسود فقال حليف لهم من أسلم وكذا  
 معمر عن الزهري وأعمده هذا في الفتح وقلبه بعضهم فقال أسود بن خراعي وفي الاكامل  
 للعاكم ومغازي ابن عقبة أسود بن حرام فان كان غيره والا فهو تفتيف ثم وجدته في دلائل  
 البيهقي عن ابن عقبة أسود بن خراعي أو أسود بن حرام بالشك (ومسعود بن سنان)  
 بكسر الميملة وبالنون الانصاري ونسبه بعضهم أسلياً فكانه أسلي حالف بني سلة قال أبو  
 عمر شهد أحداً واستشهد يوم البغامة كافي الاصابة وقد سعى البراء بن عازب في رواية يوسف بن  
 اسحق عن جده عنه الأمير وعبد الله بن عتبة وقال في ناس معهم قال الفتح لم يذكر عبد الله بن  
 عتبة إلا في هذا الطريق وزعم ابن الأثير في جامع الاصول أنه ابن عتبة بكسر العين وفتح  
 النون وهو غلط منه فانه خولاني لا أنصاري ومتأخر الاسلام وهذه القصص متقدمة  
 والرواية بضم العين وسكون المنة لا بالنون انتهى وجرم الجلال البلقيني في ميمهاته بأنه  
 عبد الله بن عتبة أبو قيس الذكواني وهو خلاف ما في الاصابة فانه ترجم للذكواني  
 ثم ترجم بعده عبد الله بن عتبة الانصاري أحيد من توجه اقتسل ابن أبي الحقيق وقع ذلك  
 في حديث البراء عند البخاري ولم يرد على هذا الجمله غيره وزعم الدماطي ان صوابه عبد الله  
 ابن أنيس عجيب واذا لما وقع مثله لغلطاي معللاً بأنه ذكواني لا أنصاري رده بأن  
 الصحيح ما في الصحيح الصحة سنده وكونه ذكواي لا يتخالف من قال انه من الانصار لاحتمال  
 أنه حليفهم وفي الحديث وحليفنا من وابن أنيس كان معهم وليس انصار يقطعوا بل جهني  
 حاله هم انتهى (وأمرهم بقتله) زاد ابن اسحق ونهاهم أن يقتلوا وليداً أو امرأة  
 (فذهبوا الى خير) قال البخاري ~~ص~~ كان أي أبو رافع بخير ويقال في حصن له بأرض

الجواز قال الحافظ هو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن حصنه  
كان قرياً من خير في طرف ارض الجواز وقع عند موسى بن عقبة فطر قوايا ب أبي رافع  
بجيرة فقتله في بيته انتهى وقال غيره لا منافاة لأن خير من الجواز أي من قراء وهو رافع  
في نفسه لكن المطلوب تعيين المثل الذي كان فيه (فكنوا فلما هدت) بفتح الهمزة  
أي سكت (الرجل) من الحركة وفي البخاري - حدثت الأصوات وقال السفاقي - حدثت  
بغير همز ولا ألف ووجهه الدمايني - بأنه خفف الهمزة المفتوحة بإدخالها ألفاً مثل منساة  
فالتقت هي والتاء الساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وهذا وإن كان على غير  
قياس لكنه يستأنس به دفعا للخطأ قال المصنف وصوب السفاقي - الهمزة ولم أر تركه  
في أصل من الأصول التي رأيتها (جاءوا إلى منزله فحصدوا درجة له) وعند ابن إسحق  
أنه زاد أنه وكان في عليته اليها بعله أي شبه الدرجة من جنس منقور له بعد فيه  
فاستندوا إليها حتى قاموا على بابها (وقد موأب الله بن عتيك) الأمير (لأنه كان  
يرطن) بضم الطاء أي يتكلم (باليهودية) فيظنونه منهم فلا يفرعوا (فاستفتح وقال)  
لما قالت له امرأة أبي رافع من أنت (جئت أبارأف بهدية ففتحت له امرأته) هكذا عند  
ابن سعد وفي رواية ابن إسحق فاستأذنا فخرجت امرأته فقالت من أنتم قالوا أنا من  
العرب فلقم الميرة قالت ذا لكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا أغلقنا  
عليه وأعليه الخجرة فتحو قالان تكون دونه محاولة فتحول منها وبينه (فلما رأته السلاح أرادت  
أن تصيح فأشار إليها بالسيف فسكت) هكذا عند ابن سعد أيضاً وفي ابن إسحق نصاحت  
امرأته فتسوت بنافع يمكن أنهم لما دخلوا صاحت صياحاً لم يسمع ثم أرادت رفع صوتها  
ومداومة الصياح ليسمع الجيران فرفعوا عليها السلاح فسكت (فدخلوا عليه فاعرفوه  
الابيضاه فعلموا بأسيافهم) وعند ابن إسحق واستدناه وهو على فراشه بأسيافنا والله  
ما يد لنا عليه في سواد الليل الابيضاه كأنه قبطية ملقاة بضم القاف وسكون الموحدة وكسر  
الطاء المهملة ثوب من كنان رقيق يعمل بصبر قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل  
منارفع عليها سيفه ثم يذكر نبيه صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا من بليل  
(وفي البخاري) في المغازي من طريق إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار وأمر عليه  
عند الله بن عتيك (وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه) ذكر ابن  
عائذ من طريق أبي الأسود عن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال  
الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان في حصن) مكان لا يقدر عليه لارتفاعه  
(له) بأرض الجواز كما في هذه الرواية وتمامه (فلما دنوا) بفتح الدال والواو فربوا  
(منه) وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم) بفتح السين وسكون الراء وسامهم ملات  
أي رجعوا بأسيافهم التي ترمى وتسرح وهي السائمة فمن ابل وبقرو غنم (قال) ولغير  
أبي ذر فقال (عبد الله) بن عتيك (لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق) إلى  
حصن أبي رافع (ومختلف الأبواب) أي متخضع أي مظهر له صورة الخاشع (لعل أن

ادخل الحصن (فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع) تقطى (بشبه) لينقي شخصه كي  
 لا يعرف (كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس) ذكر البخاري أيضا في رواية يوسف عن  
 أبي إسحق عن البراء سبب تأخير غلق الباب فقال قال أبي ابن عتيق فلففت أن ادخل  
 الحصن ففقدوا جوارهم فخرجوا يقيس بطلبونه فخشيت أن أعرف فغطيت رأسي وجلس  
 كافي أقضى معاجة (فهتف به البواب) قال الحافظ أي ناداه ولم أقف على اسمه (بأعبد  
 الله) قال الحافظ لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لعرفه والواقع أنه كان مستخفيا منه  
 فالذي يظهر أنه أراد معناه الحقيقي لأن الجميع عبيد الله (أن كنت تريد أن تدخل فادخل  
 فاني أريد أن أغلق الباب) وفي رواية يوسف بن عمر ثم نادى صاحب الباب من أراد أن  
 يدخل فليدخل قبل أن أغلقه ومقتضاها ان عادته ان لا يمنع الداخلين ومقتضى قوله  
 ستلطف وتلطفت ان عادته منعهم فيمكن انهاء عادته اذا اراد ان يدخل وابن عتيق لما تقنع  
 وجلس على تلك الهيئة ظن انه من أهل الحصن وأنه من بجله من خرج لطلب الحمار الذي  
 فقده (فدخلت فكلمت) بفتح الكاف والميم أي اختبأت هكذا في رواية اسرائيل عن  
 جده عن البراء عند البخاري بابهم موضع كونه وفي رواية يوسف عن جده عن البراء  
 عنده أيضا فدخلت ثم اختبأت في مربوط حمار عند باب الحصن (فلما دخل الناس أغلق  
 الباب ثم غلق) بعين مهملة ولا مشددة (الاعاليق) بفتح الهمزة والغين المهملة جمع  
 غلق بفتح أوله ما يغلق به والمراد هنا المفاتيح لانها بفتحها ويغلق كذا في رواية أبي ذر وغيره  
 بالغين المهملة وهو المفتاح بلا اسنن قاله في الفتح واللغة لم تحصر في المصباح والقاموس  
 واختار فلا يتوقف في ألفاظ العرب المروية في أصح الصحاح بأنهم لم يذكروا الاعاليق بالمهملة  
 ولا ذكرا المصباح في معنى المهملة المفتاح (على وتد) بفتح الواو وكسر الفوقية ولا ي  
 ذر على وتد بفتح الواو وشدة الال أي وتد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة  
 بالفتح وقد تضم وقيل بالضم التباذلة بالفتح غير حاف كانه وضعها على وتد داخل الكوة  
 (قال ابن عتيق) (فكلمت الى الاقاليد) بالقاف جمع اقليد أي المفاتيح (فأخذتها ففتحت  
 الباب) وفي رواية يوسف ففتحت باب الحصن (وكان أبو رافع يسمي) بضم أوله وسكون ثانيه  
 مبنى للمفعول أي يتحدث (عنده) ليلا وفي رواية يوسف فتعت وأخذت أبي رافع ونحتوا  
 حتى ذهب ساعة من الليل (وكان في علالي) بفتح العين المهملة وتحقيف اللام  
 فألف فلام مكسورة فتمتية مشددة جمع عليه بالضم وكسر اللام مشددة أي غرفة (له)  
 وفي رواية ابن إسحق وكان في عليه له الهامجة قال الحافظ والعجالة بفتح المهملة والجيم  
 السلم من الخشب وقده ابن قتيبة بخشب النخل (فلما ذهب عنه أهل سمرة صعدت اليه)  
 افاد هذا ان بجاههم داخل الحصن الذي أغلقه البواب وبه صرح في رواية يوسف فقال  
 ثم رجعوا الى بيوتهم داخل الحصن (بفعلت كلما فتحت بابا أغلق على من داخل) قلت ان  
 القوم نذروا بي لم يخلصوا الى حتى أقتله هذا استقطه المصنف من البخاري في هذه الرواية  
 وفي رواية يوسف فلما هدت الأصوات ولا اسمع خرجت ورأيت صاحب الباب حيث وضع  
 مفتاح الحصن في كوة فأخذته ففتحت به باب الحصن فقلت ان نذروا القوم انطلقت على مهل

ثم عدت إلى أبواب بيوتهم فعملت عليهم من ظاهر ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم (فأسميت  
إليه فاذا هو في بيت مظلم) زاد يونس قد طفق سراجهم (وسط) أي بين (عباله) لأنه  
وسطهم حقيقة فلا ينافي قوله (لا أدري أين هو من البيت) أي خصوص المكان الذي  
هو فيه (نلت) ولغير أبي ذر فقلت (أبارافع) لأعرف موضعه ولغير أبي ذر يا أبارافع  
(قال من هذا فأهويت) قال الحافظ وغيره أي قصدت (نحو) صاحب (الصوت) وروى  
رواية يونس فعمدت نحو الصوت (فأضربه ضربة بالسيف) بإلفاظ المضارع مبالغة  
والأصل ضربته لاستحضار صورة الحال (وأنا) أي والحال أني (دهش) بنخ الدال  
المهملة وكسر الهاء مفعلة شبيهة أي حيران ولا يذو داهش بألف بعد الدال (فما  
أعجبني شيئا) أي فلم أقتله (وصاح) أبو رافع (نخرجت من البيت فأمكنك) بهمزة  
قبل الميم آخره مثلثة (غير بعيد ثم دخلت عليه) كافي أعنيته وغيرت صوتي (فقلت ما هذا  
الصوت يا أبارافع) في حديث عبد الله بن أبيس عند الحافظكم فقال أمرأته يا أبارافع هذا  
صوت عبد الله بن عتيك قال نكلك أمك وأبني عبد الله بن عتيك (قال لا تترك) خبره بتدو  
(الويل) قال المصنف وهو دعاء عليه وقال شيخنا أقي بالويل للنجب (ان رجلا في البيت  
شرب حتى قيل بالسيف قال فأضربه ضربة فمخضه) بفتح الهمزة وسكون المثناة وفتح الطاء المجهمة  
والنون بعدها فوقية أي الضربة ولى نسخة بسكون النون أي بالغت في جراحته (ولم أقتله  
ثم) بعد أن بعدت منه جئت (وضعت ضييب السيف) قال الحافظ بنسب المجهمة مفتوحة  
وموحدة نين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما أراءه محفوظا وانما هو نظبة السيف  
وهو شدة ويجمع على نظبان قال وضيب لامعني له هنا لأنه سيلان الدم من الفم وقال  
عباس حوفي رواية أبي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحاربي وقال لأنه طرفه وفي رواية غير  
أبي ذر بالمجهمة وهو حدة السيف انتهى وقول الخطابي لامعني له مراد وفي القاموس  
ضييب السيف بالمجهمة حدة وسبقه عباس لمثل كما ترى (في بطنه) ومقدار المصنف بنظرة  
وقال بضم الطاء المثالة المجهمة وفتح الواو حدة المخففة فهما تأنيث كافي الفرع وأصله قال  
في المحققين القلب حدة سيف وسنان وفصل وخبر وما أشبه ذلك والجمع طبابت وطببون  
وطببون أي بالنظم والكسر ونظي أي كهدي (حتى أخذ) أي دخل (في ظهره فعرفت أني  
قد قتلته) وهذا سرخ في أن فاعل ذلك كله ابن عتيك وهو الصواب كما يأتي (وفي رواية له)  
للبحارأي أيضا من طريق يونس عن أبي إسحق عن البراءة ذكر الحديث بنحو السابق وقد بينا  
زيادته إلى أن قال ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم فاذا البيت مظلم قد طفق سراجهم فلم أدري أين  
الرجل فقلت يا أبارافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فأضربه وصاح فلم تغن شيئا قال  
(ثم جئت كافي أعنيته) بهمزة منعومة فعين مبهمة مكسورة ومثلثة من الإغاة (فقلت مالك)  
بفتح اللام أي ما شأنك (أبارافع وغيرت الصوت فقال لا تمك الويل دخل على رجل  
فضربني بالسيف (فعمدت) بفحش قصدت (إليه أخرى فأضربه فلم تغن) تنفع الضربة  
(شيئا فصاح وقام أدله) وفي رواية ابن إسحق فصاحت امرأته فتوأت بنا فجعلتا ترفع  
السيف عليهما ثم ذكر ربه صلى الله عليه وسلم فكف عنها ولولا ذلك لفرغنا منها بالليل

(ثم جاءت بغيرت ضوئي كهيئة المقيت واذا) بالواو وفي رواية بالقبا (هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه ثم أنكفت) بفتح الهمزة وسكون النون أي انقلب (عليه حتى سمعت صوت العظم) وصرح هذه الرواية أنه لما ضربه الثانية بعد عنه ثم رجع فوضع فيه السيف وظاهر التي قبلها أنه لما رأى ضربه الأولى لم تقدر وضع السيف فيه فتحمل ذلك على هذه جمعاً بينهم إلا أن الروايات يفسر بعضها ببعض عاد المواقف لتقيم الرواية الأولى دون بيان فقال عقب قوله فيها فعرفت أنني قتلته (فجعلت أفتح الأجواب) بإيادها هكذا في الرواية (حتى انتهيت إلى درجته فوضعت رجلي) قال المصنف بالافراد (وأنا أرى) بضم الهمزة أظن (أنني قد انتهيت إلى الأرض) لأنه كان سبي أي ضعيف البصر كما عذّب ابن إسحق (فوقفت في ليلة مقمرة فأنكسرت ساقى فعصبتها) بحقة الصاد (بعمامة) وفي رواية يوسف عقب قوله صوت العظم ثم خرجت دهشاً حتى اتيت السلم أريد أن أنزل فأسقط منه فألحقت رجلي فعصبتها قال الحافظ ويجمع بينهما بأنهما التخلع من المفصل وأنكسرت السابق وقال الداودي هذا اختلاف وقد يجوز في التعبير بأحد هما عن الآخر لأن الخلع هو زوال المفصل من غير نيّة أي بخلاف الكسر قال الحافظ والجمع بينهما بالحل على وقوعهما معاً أولى ووقع في رواية ابن إسحق فوثب يده وهو وهم والصواب رجله وإن كان محفوظاً فوقع جميع ذلك وذكر ابن إسحق أنهم كانوا في نهر وأن اليهود أوقدوا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى إذا ذهبوا رجعوا إليه وهو يقضي انتهى وأسقط المصنف من هذه الرواية عقب بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج إليّ حتى أعلم أقتلته (فلما صاح الديك قام الناعي) وفي رواية يوسف فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية (على السور) فقال أني أبارأع تاجر أهل الخجاز كما في رواية ابن سيرين هذه وكذا في رواية أخيه يوسف قال الحافظ كذا ثبت أني بفتح العين في الروايات قال ابن التين هي لغة والمعروف أنعو والنعي خبر الموت وذكر الأصمعي أن العرب كانوا إذا مات فيهم الكبير يركب راكب فرساً وسيفاً فقال أني فلان انتهى وعند ابن إسحق قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم أن عدو الله قتلناه فقال رجل من بني قحطان هو الإسدودي هو الإسدودي نزعني إذا ذهب فأظن حتى دخل في الناس فوجدتها أي امرأته ورجل يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم ويقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت نفسي وقالت أني ابن عتيك بهذه البلاد ثم نظرت في وجهه وقالت فأظن والله يهود فاجتمعت من كلمة كانت الذئب نفسي منها ثم جاءنا فأخبرنا الخبر وفاظ بنا فألف فجعة مشالة ميات (فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجا) قال الحافظ بالصب أي اسرعوا وقال المصنف مهيجور ممدود منصوب به يقول مطابق والمدة أشهر إذا أفرد قان كثر قصر أي اسرعوا (فقد قبل الله أبارأع) وفي رواية يوسف عقب قوله فعصبتها ثم أتت أصحابي أجمع فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا أبرح حتى أسمع الناعية فلما كان وجه الصبح صعد الناعية فقال أني أبارأع فقامت أمشي ما بي قلبه فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشروا به هذا ظاهره التعارض مع قوله (فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته) بما وقع

(وهنا أبسط رجلك) أسقط المصنف قوله ببسط رجلي (فصحتها) بيده الماركة (وكاعبا)  
عمارة في رواية أبي الوقت وأبي ذؤولعيرهما فكانا باها أي وكان رجلي (لم اشتكتها  
قط) أي لم اشتك منها أحد في الجوارق هذا تخالف لقوله ما بي قلعة بفتح الميم والملام  
والموحدة أي أنه أنقلبها قال الحافظ فيحصل على أنه لم يسقط من الدرجة وقع له جميع  
ما تقدم لك من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالأمر ما أحس بالالم وأعين على المشي  
أزلا وعليه يدل قوله ما بي قلعة ثم لما عاين عليه المشي أحس بالالم فحمله أصحابه كما وقع في  
رواية ابن أبي شقيق ثم لما أتاه صلى الله عليه وسلم مسح عليه فرأى عليه جميع الألم ببركته وفي  
حديث عبد الله بن أبيس عند الحاكم ونحوه ما من خير فكانكم النهار ونسب الليل وإذا  
كسا أقعد ما مننا واحدا بغير سدا فادرا أي ما يحافه أشار إليها لما درنا من المدينة كانت  
نوبتي فأشرفت إليهم فخرجوا صراعا ثم غلقتهم عدس المدينة فقالوا ما درأيت قلت ما رأيت  
شيئا ولكن خشيت أن تكونوا عبيتم أن يجعلكم الذرع وروى ابن منبده عن ابن عتيك  
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين قل ابن أبي الحقيق وهو على المبر فإلما را ما  
قال أفلحت الوجوه وفي هذا الحديث من العوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة  
وأمره وقتل من أعان عليه صلى الله عليه وسلم بيده أو ماله أو لسانه وجوار الجسس على  
أهل الحرب ونظف غزتهم والاحسان بالثقة في محاربتهم وإيهام القول للعصاة وتعرض  
القليل من المسلمين لكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لا استدلال ابن عتيك على أبي  
راجع بصوته واعتماده على صوت السامع بموته (هذا الفصل) مقصوده من (رواية البخاري)  
والافتقار علمت أنه أسقط منه ألقا (و) وقع في رواية محمد بن سعد الحافظ المشهور  
(أن الذي قتله عبد الله بن أبيس) وكذا وقع في رواية ابن أبيس عن الزهري عن عبد الله  
ابن كعب بن مالك من سلا فإلما ضربناه بأسيافنا فحامل عليه عبد الله بن أبيس بسيفه في بطيه  
حتى انفضه وهو يقول قتلى قتلى أي حسبي حسبي الحديث وفيه تقدم ما على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فإلما ضربناه بقتل عدونا الله واختصا عنده في قتله كناية عنه فقال صلى الله  
عليه وسلم ها أنا أسيافكم بغيره فإلما ضربناه بسيف عبد الله بن أبيس هذا قتله أرى  
فيه أثر الطعام ومما يؤمن أن الرسل لا يبادل الصريح المسند (و) لذا كان (الصواب أن الذي  
دخل عليه وقتله عبد الله بن عتيك وحده كما في البخاري) وعند ابن أبيس فقال حسن  
بذ كرتله وقتل كعب بن الأشرف

لله در عصاة لا قسهم • يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف  
 يسرون بالبيص الخفاف اليكم • مرطاً كاسد في عرين معرف  
 حتى ألوكم في محمل بلادكم • فسقوكم حتماً بيض ذئف  
 مستصرين لصردين نهم • مصغرين لكل أمر مجحف  
 \* مربة ابن رواحة \*

(ثم سرب عبد الله بن رواحة) من نعلية برأى القيس الانصاري التلويحي الشاعر أحد  
الساكنين البدرى استشهد بموته وكان ثالث الامراء في جادى الاولى سنة ثمان روى له



النسائي وابن ماجه وأبو داود في الناسخ (رضي الله عنه إلى أسير) بضم الهمزة وفتح السين  
المهملة وسكون التحتية وبالراء مكذبا يقول ابن سعد وغيره كان اسحق يقول يسير بضم التحتية  
وفتح السين المهملة (ابن رزام) براء مكسورة فزاي مخففة فألف غيم (اليهودي بخبري  
سؤال سنة ست) كما قال ابن سعد وجرم به العمري فاقتفاء المصنف فهو صريح في انها قبل  
فتح خير لانه انما في آخر سنة ست أو في المحرم سنة سبع كما يأتي وذكر البيهقي وتبعه في زاد  
المعاد هذه السيرة بعد خير قال البرهان وهو الذي يظهر فاتهم قالوا لعائنه صلى الله عليه وسلم  
بعثنا اليك ليستعملك على خير وهذا لا يناسب انها كانت قبل فتحها وقال الشامي كونها  
قبل خير اظهر لما في النص انه سار في غطفان وغيرهم لحربه صلى الله عليه وسلم بوافقة يهود  
وذلك قبل فتح خير قطعا اذ لم يصدر من يهود بعد فتحها شيء من ذلك وقول الصحابة بعثنا اليك  
ليستعملك لا يناسب في ذلك لان مرادهم باستعماله المصالحة وترك القتال والاتفاق على أمر  
يحصل به ذلك (وكان سيدهم انه لما قتل) بالبناء لله فعول ونائبه (أبو رافع سلام بن أبي الحقيق)  
بدل من أبو رافع كما هو ظاهر (أثرت) بفتح أوله والميم المشددة والراء وسكون الناء  
(يهود علم السيرة) أي جعلته أميراً عليهم اقام فيهم فقال والله ما سار محمد إلى أحد من يهود  
ولا بعث أحدا من أصحابه إلا أصاب منهم ما أراد ولكي يصنع ما لم يصنع أصحابي فقالوا وما  
عسيت ان تصنع قال اسير في غطفان فأجمعهم ونسبر إلى محمد في عقرداره بفتح العين وضما  
وسكون القاف أي أصلها فانه لم يغزأ أحد في عقرداره الا ادركته عدوه بعض ما يريد قالوا  
نعم ما رأيت (فسار في غطفان وغيرهم بجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه) صلى الله  
عليه وسلم (ذلك فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة أفرق في شهر رمضان سراً) ليستكشفه  
الخبير (فسال عن خبره وغزته) بكسر الغين المجرية وشذازا مفتوحة الغنة (فأخبر  
بذلك) وذلك انه أتى ناحية خير فدخل في الحوائط وقرق الثلاثة في ثلاثة من حصونهم افزعوا  
نما سمعوا من أسير وغيره ثم خرجوا بعد ثلاثة أيام (فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
لليلة بقيت من رمضان (فأخبره) بكل ما رآه وسمع وقدم عليه أيضا خارجة ابن حسييل  
بهملة من مصغر فاستخبره صلى الله عليه وسلم ما وراءه فقال تركت أسير بن رزام يسير اليك  
في كتابهم ود قال الشامي ولم أخرجها في كتب الصحابة (فندب عليه الصلاة والسلام  
الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه) زاد ابن سعد  
فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم ولي منكم مثل ذلك فقالوا نعم (فقالوا  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك على خير ويحسن اليك  
فطمع في ذلك) فساوهم ودنق الفود في الخروج وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلا من بني  
اسرائيل قال بلى قدمنا للحرب (وخرج) وعند ابن اسحق فلما قدموا عليه كلوه وقرّبوا له  
وقالوا انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلم ير الوابه حتى  
خرج معهم (وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين) ظاهرا ان  
المسلمين خرجوا مشاة حتى اردتهم اليهود وعند ابن اسحق فله أي أسير أعبد الله بن انيس  
على بعيره (حتى اذا كانوا بقرقرة) بفتح القافين بعد كل راء الأولى ساكنة والثانية مفتوحة

فها تائباً قال ابن اسحق على حصة أميال من خيبر (ضربه عبد الله بن أبيس) حين فعل  
لقدومه (وكان في السرية) مر دفاً سيرا ولقط ابن اسحق حتى إذا كانوا بالقرقرة من خيبر  
على ستة أميال ندم أسير على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن أنه عبد الله بن أبيس  
وهو يريد السيف فاقصم به ثم ضربه بالسيف فقطع وجهه وضربه أسير بخرش في يده من شوط  
فأته وعند ابن سعد وأهوى أسير يده إلى سبي فطنت له فدفعت بعيرى وقالت غدر أرى  
عذ والله. رزين فزلت فسقت بالقوم حتى انغرد لي أسير فضربه (بالسيف) فأدبرت عائنة  
لخذه وساقه (فسقط عن بعيره) أضاقه إليه لركوبه عليه وإن كان لابن أبيس وقوله أهوى إلى  
سبي يقتضى أنه كان وديفه كما هو الواقع في رواية ابن اسحق ودفعه العير به حتى اقتحمه به  
لثلاث بعينه أصحابه كما أخاده قوله فزلت وسقت الخ فلا تخالف بين الروايتين كما زعم وبخرش  
يكسر الميم فسكون الخاء المجرى فراء مفتوحة شين مجمة من شوط بمجمة فوا وسامة فقاء  
مفتوحة فطاء مهملة من شجر الجبال يخذله القسي (وما لواء على أصحابه فقتلوه) لقط  
ابن سعد وعند ابن اسحق ومال كل واحد من أصحابه صلى الله عليه وسلم إلى صاحبه من  
يهود فقتله (غير رجل) واحد أعجز ناشداً أهاله أن سعد أى جرباً وقال ابن اسحق الاربلا  
واحد أفلت على رجله (ولم يصب من المسلمين أحد) وقته الحمد ثم هذا الذى سقاه من  
عند ابن سعد وابن اسحق علم وجه قتلهم لهم بعد التأخير لكونهم غدروا وما كان ينبغي  
لهم من ان اسقاطه لايامه (ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية قيسنا  
هو يحدث أصحابه إذا قالوا انتموا بنا إلى التوبة لبعث عن أصحابنا خبر جوامعهم فلما أشرقوا  
عليها إذا هم يسرعان أصحابنا جلس صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فأتهم بنا إليه فخذناه  
الحديث (فقال قد شباكم الله من القوم المطالبين) وعند ابن عائد وابن اسحق وتفل صلى الله  
عليه وسلم على شعبة عبد الله بن أبيس فلم تفتح ولم تؤذ حتى مات وزاد في رواية وقد كان  
العظيم نعل بنون ومجمة مكسورة ولا م قد ومسح وجهه ودعاه وقطع على قطعة من عصاه  
فقال أملك هذه معك علامة بيني وبينك يوم القيامة أعر فلك بها غلظت تأتى يوم القيامة  
تقتصر المائدة في عبد الله جعلت معه على جلده دون ثيابه ومزله مثل ذلك لما جاء برأس  
الهدلى قيل فيمنه أن هذا رهم من بعض الرواة وأنه لا مانع من تكرار إعطائه عصاه وأنه  
جعل العصوين بين جلده وكمنه والشارع إذا خضع بعض حصيه بشئ لا يسأل لم ينفه مع  
بقية العصاة والله أعلم

### • قصة عكل وعريضة •

• (سرية كرز بن جابر) • القرشي (القهري) يكسر الفاء نسبة إلى جده فهر بن مالك بن  
المضر أحد الرؤساء من قريش المستندي يوم الفتح وهو (بضم الكاف وسكون الراء  
بعد ما زى إلى العريتين بضم العين وفتح الراء المهملتين) نسبة إلى عريضة (حتى من  
قضاة وحى من بجيلة) بفتح الموحدة ويكسر الجيم وسكون النصبية (والمراد بها الثاني  
كذا ذكره) أى كونهم من بجيلة وحى (بن عتبة في المغازي) وكذا رواه الطبراني عن  
انس ولعبد الرزاق عن أبي هريرة بإسناد ساقط أنهم من بنى قزاة وهو غلط لأن بنى قزاة

من مضر لا يجتمع مع عكل ولا مع عريضة أصل ذلك كره الحافظ مصنفه لا بقوله  
(وذکر ابن الحقی في المغازی) فليس كلامه مقابلاً كما قد يتوهمه غيبي من المصنف بل  
مستأنف لا فائدة (ان قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت) ذو قرد عند ابن الحقی في  
رواية البكاء (في جمادی الاخر سنة ست) فتكون هذه السرية عنده فيها القولة فاني هم  
كرز مرجع المصنف من ذي قرد وأما كون ذي قرد في ربيع فهو قول ابن سعد قد لا  
يحمل عليه كلام ابن الحقی لانه قائل بغيره قال الحافظ وأشار بعض أهل المغازی الى أن  
قصة العربین متصلة مع غزوة ذي قرد والراجح خلافه (وذکرها) أي سرية العربین  
(البضاری) وضعا (بعد الحديبية) وقبل خيبر (وكانت) الحديبية (في) هلال  
(ذی القعدة منها) أي سنة ست والبعدة صادقة بيقية السنة وعزم سنة سبع لانه  
سار الى خيبر فيه (وعند الواقدي) محمد بن عمر بن واقد (كانت) هذه السرية  
(في شوال منها) من سنة ست (وتبعه) تليذه (ابن سعد وابن حبان) وغيرهما وزعم ان ضمير  
كانت للحديبية خلاف المنقول عن الواقدي وتابعيه فالخلاف ان أصحاب المغازی اتفقوا  
على انها سنة ست واختلفوا في الشهر جمادی أو شوال وأما البخاري فصنعه يقتضي انها  
في آخر الحجة أو المحرم ولا يشك بأن المصنف عاد من الحديبية في أوخر ذي الحجة فلم يكن  
بالمدنية والسرية خرجت وعادت وهو بها كما زعم لانه لما عاد في أوخر الحجة بعثها لما جاءه  
المنبر أول النهار وعادت اليه لما ارتفع النهار كما في حديث انس عند البخاري ومسلم لأن المحل  
قريب فسارت وعادت في بعض يوم (وفي البضاري في كتاب المغازی) والطهارة والمحاربين  
والجهاد والتفسير والديات من طرق عديدة لكنه اختار المغازی لأن شعيب بن أبي عروبة  
رواه عن قتادة (عن انس) لم يشك بل قال (ان ناسا من عكل بضم العين) المسهلة  
(وسكون الكاف) فلام قبيلة من تيم الرباب (وعريضة) بواو العطف وللبخاري في الزكاة  
من عريضة فقط وله في الجهاد والمحاربين من عكل فقط وله في الطهارة من عكل أو عريضة  
بالشك قال الحافظ والصواب بالواو العاطفة ويؤيده ما روى أبو عوانة عن انس قال كانوا  
أربعة من عريضة وثلاثة من عكل ولا يخالفه ما للبخاري في الجهاد والديات عن انس ان  
ناسا من عكل ثمانية لاحتمال أن الناس من غير القبيلتين وكان من اتباعهم فلم ينسب  
اتهم قال شيخنا لما قرأ البخاري وهو جواب تام بالنسبة الى العدة وليس تمام بالنسبة لرواية  
عكل ولم يقل عريضة ورواية عريضة ولم يقل عكل فاما انه اكتفى بذكر إحدى القبيلتين  
عن الاخرى أو تجوز بأحدهما الى ما يشمل الاخرى قلت الحافظ أشار بقوله الصواب  
رواية واو العطف الى ان روايتي النقص نقص في السماع فتقدم رواية من زاد لان معه زيادة  
علم وهو ثقة زيادته مقبولة (قدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللبخاري في  
الحمار بين فأسلموا له في الديار فباعوه على الاسلام فكانهم لما لم يثبتوا عليه نزله هناك منزلة  
العدم فقال (وتكلموا بالاسلام) قال المصنف أي تلفظوا بكلمة التوحيد وأظهروا  
الاسلام (فقالوا) بالفاء ككمار أيتسه في نسخ البخاري ونقله عنه في الفتح والمصنف  
في الطهارة بالفاء وكذا في نسخ المواهب الصحيحة تخافي بعضها بالواو وتخريفها واست

على فرض صحة التفسير بل استثنائية لأن ثلثهم بالتوحيد غير قولهم (بأنى الله  
 انما كننا أهل شرع) بفتح المجهمة وسكون الراء ماضية وأبلى قاله المصنف (ولم تكن  
 أهل ريف واستوخوا المدينة) أى كرهوا الإقامة بها لما فيها من الوشم أو لم يوافقه  
 طعناهم وفى الظهارة والجهاد قاجتوا المدينة بحجم وواوين قال ابن العربي وهو بمعنى  
 استوخوا وقال غيره الجلاء دام يصيب الجوف وله فى الطب ان ناسا كان بهم ستم فقتلوا  
 يارسول الله أو نأوا وأطعمنا قداما صحرا قالوا ان المدينة وشدة قال الحافظ والطاهر انهم  
 قدموا شقما فلما صحوا من السقم كرهوا الإقامة بالمدينة لونها فأما السقم الذى كان بهم  
 فهو للهزال الشديد والجهد من الجوع فعند أى عوانة كان بهم هزال مصفرة ألوانهم  
 وأما الوشم الذى شكوا منه بعد أن هجت أجسامهم فهو من سحر المدينة ولمسلم عن أنس  
 ووقع بالمدينة اليوم أى بضم الميم وسكون الواو قال وهو البرسام أى بكسر الهمزة وسر بانى  
 معرب اختلال العقل وورم الصدر وهو المراد فعند أى عوانة فعملت بطونهم (فأمرهم)  
 ولا بى ذراهم بزيادة لام وكذا البضارى فى المحاريرين قال الحافظ فيصلى الله عليها زائدة وللتعليل  
 أو لشبه الملك أو الاختصاص وليست لتلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود) بفتح  
 المذال المجهمة وسكون الواو ودال مهملة من الأبل ما بين الثلاثة الى العشرة (ورأى) بالياء  
 رواية أبى ذر وغيره راع كقاض أى فأمرهم ان يلحقوا بها وللضارى أيضا فأمرهم أن  
 يلحقوا برأعيه وله أيضا فأمرهم يلحقوا وعند أى عوانة انهم يذووا بطلب الخروج فقالوا  
 يارسول الله قد وقع هذا الوجع فلما أذنت لنا لخروجنا الى الأبل وللضارى فى الجهاد انهم قالوا  
 يارسول الله ابغنا زسلا أى اطلب لساننا قال ما أجسد لكم الآن تلحقوا بالذود وفى الديات  
 هذه نعم لنا تخرج فخرجوا فاعيا وظاهر هذا ان الأبل له صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك  
 الضارى فى المحاريرين فقال الا ان تلحقوا بابيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وله فيه أيضا  
 وفى الزكاة فأمرهم أن يأبوا ببل الصدقة قال الحافظ والجمع فيها ان ابل الصدقة كانت رعى  
 خارج المدينة ومصادف بعنه صلى الله عليه وسلم بلفظه الى المرمى طلب هؤلاء الخروج الى  
 الصحراء لشرب الألبان فأمرهم بالخروج مع راعيهم فخرجوا معه الى الأبل ففعلوا  
 ما فعلوا وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان المدينة تنبئ خبثها (وأمرهم أن  
 يخرجوا فيه) أى مع الذود لمصادفتهم خروج راعى المصطفى بابله فلا تخالف بين الرايات  
 كما علمت (فيشربوا من ألبانها وأبوالها) أى الأبل وله فى الديات فاشربوا من ألبانها  
 وأبوالها بصفة الامر الصريح وفى الزكاة فرض لهم ان يأبوا ببل الصدقة فيشربوا أى  
 لانهم أبناء ميل وأما لفتح المصطفى فبأذنه وفيه حجة لما لك وأحد ومن وافقه ما على طهارة  
 بول ما كحل اللحم نصافى الأبل وقياسا فى غيرها فانه لو كان نجسا ما أمرهم بالتداوى  
 به وقد قال ان الله لم يجعل شفاء أمتى فيما حرم عليه سارواه أبو داود وغيره وخالفه هم أبو  
 حنيفة والشافعى والجمهور وقد هبوا الى نجاسة الأبوال كلها ووجه الحديث على التداوى  
 فلا يفيد الإباحة فى غير حال الضرورة وحديث ان الله لم يجعل شفا أمتى فيما حرم عليها على  
 الاختيار والأفلا حرمه كالمسطة المضطر وفيه انه لم يعين طريقا للدواء وقد روى ابن المنذر



عند البخاري في الدييات (ومروا عنهم) أي كملوها بالمسيرة المحمية (ثم يذراى الشمس  
حق ما تواروا لفظ) للبخاري في المحاريب (لم يصحهم) بكسر السين (أي لم يكونوا واضع  
الضام) بالنار (فيحسم الدم) أي تركه ينف (وقال انس لما حمل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اعيانهم لانهم سملوا عين الرعاة) مر أن ذا الجملع لما مجاز عن المقداد وقتلوا من رعاة ابل  
الصدقة (رواه مسلم) قال الحافظ وقد مر من اقتصر على اليعمرى في عزوه للترمذى  
والنسائى (فيكون ما فعل بهم قصاصا) كما مال اليه جماعة منهم ابن الجوزى ثم سكتهم هذا  
الحديث ونهقه ابن دقيق العيد بأن المثلة وقعت فيهم من جهات وليس في الحديث الا السمل  
فيحتاج على ثبوت القضية قال الحافظ كأنهم سملوا بجملة أهل المغازى انهم سملوا بأراى  
وذهب آخرون الى ان ذلك منسوخ كما رواه البخاري عن قتادة بلاغا وأخرجه أبو داود عن  
قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن حينة وجم ابن عمر بن حصين عن مهران  
التي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحدث على الصدقة ويثنى عن المثلة قال ابن شاهين  
هذا الحديث ينسخ كل مثله وتعقبه ابن الجوزى بأنه يحتاج الى تاسيع قال الحافظ يدل عليه  
ما رواه البخاري في الجهاد عن أبي هريرة في الثمن عن التعذيب بالنار بعد الاذن فيه وقصة  
العربيين قبل اسلامه فقد حصل الاذن ثم النهى وروى قتادة عن ابن سيرين ان قسمهم كانت  
قبل ان تزل الحدود وقال موسى بن عقبة ذكروا انه صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن  
المثلة بالآية التي في سورة البقرة الى هذا مال البخاري وحكاها امام الحرمين عن الشافعى  
وامتنحل عيانهم عدم سقيم لاما للابحاج على ان من وجبه عليه التل فاستقى لا ينع  
وأجاب بأنه لم يشع عن أمره صلى الله عليه وسلم ولا وقع منه نهى عن سقيم قال الحافظ وهو  
ضعيف جدا لانه اطلع على ذلك وسكوته كاف في ثبوت الحكم وأجابه النووي بأن المحاربة  
المرتد لا حرمة له في سقى الماء ولا غيره ويدل عليه ان من معه ما لم يظهره لا يشع بل يستعمله  
ولو مات المرتد عطشا وقال الخطابي انما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لانه أرادهم الموت به  
وقيل المحكمة في تعذيبهم لكونهم كفروا وانه سقى ألبان الابل التي حصل لهم الشفاء  
بها من الجوع والوخم ولانه صلى الله عليه وسلم دعا باللعن على من عطر آل بيته رواء  
النسائى فيصمحل انهم تلك الليلة منعوا ارسال اللبن الذي كان يراعى به من لقاحه كل  
ليل كما ذكره ابن سعد انتهى (وفي رواية) عند البخاري في الجهاد من طريق أيوب  
وفي الدييات من طريق أبي رباح كلاهما عن أبي قلابة عن انس (انهم كانوا ثمانية) ولفظه  
ان رجلا ولفظ الدييات ناسا من عك ثمانية أى وعريته لرواية ابن جرير وأبي عوانة من طريق  
سعيد بن بشر عن قتادة عن انس قال كانوا أربعة من عريته وثلاثة من عك فيجعل أن  
الثامن ليس من القبيلتين بل من اتباعهم فلم ينسب كما مر عن الحافظ ثم اعلم ان رواية البخاري  
في المحلين التي صرح فيها بأنهم ثمانية لم يقع فيها وعريته بل اقتصر على عك كما ترى وانما هي  
روايته في المغازى لكن لم يقدّمهم (وعند البخاري أيضا) كاتب (المحاريب) من  
صحبه من طريق أبي قلابة عن انس (انهم كانوا في الصدقة قبل ان يطلبوا الخروج الى الابل)  
وتقديم هذه عقب تاريخ وقتها كما صنع الفتح انسب (وفي رواية) للبخاري في الطب

عن ثابت (قال انس فلقد رأيت أحدهم) وفي رواية الرجل منهم (يكسر الدال  
وضمها أي بعض (الارض بضمه) ولا يي عروانة بعض الارض ليجد بردها مما يجد من الحر  
والشدة (حتى مات) وللخاري في الزكاة يعضون الحجارة حتى ماتوا وزعم الواقدي  
انهم صلبوا والروايات الصحيحة تردده لكن عند أبي عروانة فطلب اثنين وقطع اثنين وسمل اثنين  
كذا ذكر ستة فقط فان كان محفوفاً فموتهم كانت موزعة قاله الحافظ (وعند  
الدمياطي وابن سعد أن اللقاح) التي التي صلى الله عليه وسلم المعبر عنها بارة بلفظ فأمرهم  
بلقاح وأخرى بذود وهي التي اقتصر عليها المصنف والمعنى واحداً فالذود اثبات الابل  
كاللقاح (كانت خمسة عشر) الذي في الفتح وهو الاولي عن ابن سعد خمس عشرة (للقحة)  
وتحرر ومنها واحدة يقال لها الجناء وهو في ذلك تابع للواقدي وقد ذكره الواقدي في المغازي  
باسناد ضعيف مرسل انتهى (يكسر اللام وسكون القاف) جذعها اللقاح بلام مكسورة  
وأخره مهملة وهي النوق ذوات الالبان) ويقال لها ذلك الى ثلاثة أشهر) ثم هي لبون قاله  
أبو عمرو ورواه مزيد (وفي صحيح مسلم) من رواية معاوية بن قرة عن انس (ان السرية)  
التي بعثت في طلبهم (كانت قريياً من عشرين فارساً من) شبابه (الانصار) قال  
وبعث معهم قانقايص آثارهم قال الحافظ ولم أقف على اسم القانق ولا على اسم واحد  
من العشرين لكن في مغازي الواقدي انهم كانوا عشرين ولم يقل من الانصار بل سمى  
منهم جماعة من المهاجرين منهم بريدة بن الحصيص وسولة بن الاكوع الاسديان وجندب  
وزافع بن مكيب الجهنيان وأبو ذر وأبو رهم الفزازيان وبلال بن الحرث وعبد الله بن عمرو  
ابن عوف المزنيان والواقدي لا يحتاج به اذا انفرد فكيف اذا جالف لكن يحتمل ان من لم يسمه  
من الانصار فإطلاق الانصار تغليبا أو قيل للجميع انصاراً بالمعنى الاعم انتهى (وروى ابن  
مردويه عن سادة بن الاكوع قال كان للبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له يسار) بتخفيف  
فهملة خفيفة زاد ابن اسحق اسما به في غزوة بني ثعلبة (فبظار اليه يحسن الصلاة فأعققه وبعثه  
في لقاح له بالحرية فكان بهما قال فأظهر قوم الاسلام من عريته وجاؤا وهم مرضى موعودون  
اسم مفعول من وعكته الحى صفة صبيغة لمرضى (قد عظمت بطونهم) وههنا حذف أي  
فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا الى اللقاح فلما صهروا سابقوها (وغدوا على يسار  
فذبجوه وجعلوا الشوك في عينيه) قبل موته فعند ابن سعد ورواه الواقدي بسند مرسل  
عندنا وعلى اللقاح فاستاقوها فأدركهم يسار فقاتلهم فقطعو ايده ورجله وغرزوا الشوك  
في لسانه وعينه فمات وصحيف من قال يده ورجليه بالتخفيف لانه خلاف الرواية بالافراد  
(فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم خيلاً من المسلمين أميرهم كرز بن جابر) بن حنبل  
يكسر الجاء وسكون السين المهملة ولا م ابن الاحب بفتح المهملة ويعو حبيدة ابن حبيب بن  
عمر بن سنان بن حمار بن فهر بن مالك بن النضر (الفهري) نسبة لجدته فهر المذكور  
(فلقيةهم فجاءهم فقطع أيديهم وأرجلهم) من خلاف (وسمى أعينهم قال ابن كثير)  
حدثت (غريب جداً) وقد روى الطبراني بإسناد صالح كما في الفتح فلو عزاه له المصنف  
كان أولى (وروى) محمد (بن جرير) الطبري الحافظ (عن محمد بن ابراهيم بن

الطبرث بن خالد التيمي المدي في الثقة مات سنة عشرين ومائة على الصحيح (عن جرير بن عبد  
الله) بن جابر (الجلبي) الصحابي المشهور مات سنة احدى وتسعين وقيل بعدها (قال  
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عرصة الحديث وفيه قال جرير فبعثني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ونفرا من المسلمين حتى أدركناهم) بغنائهم الى النبي صلى الله عليه  
وسلم (فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسجأ أعينهم) واسناد الفعل فيه اليه عليه السلام  
بجاءه دليل روايه الصحيح فأمر بقطع (فجعلوا يقولون الماء ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول النار حتى حاكوا) فنهى عن سقيهم لأنهم ارتدوا وعن الاسلام فلا حرمه لهم كالبكلب  
العقور فلا ينافي الاجماع على ان من وجب قتله لا يمنع سقى الماء وهذا الحديث لو صح لرد  
قول عياض لم يكن منعهم بأمره ولا نهى عن سقيهم على انه اطلع على ذلك وسكت عنه كاف  
في ثبوت الحكم كما ذكر في سماع زيادات حسنة (قال) جرير (ذكره الله سبحانه والاعين) أي  
أراد اظهرها وتحريره لاستحالة الكراهة والبغضاء عليه سبحانه وانما يطلقان عليه باعتبار  
الغاية وهي هنا ارادة التحريم (أنزل الله تعالى هذه الآية انما جازاء الذين يهاجرون الله  
ورسوله) بحسابة المسلمين (الى آخر الآية) وهذا كما هو بين لا ينافي ما روي في أحد من نزول  
وان عاقبتهم نفاقا وبمثل ما عوقبهم به الى آخر السورة لما حذف المصطفى والصحابة انهم ان  
قد روي على قريش ايزيدون عليهم لأنه لم يحرم فيها التقتيل كما زعم اعا قال ان اردوه فلا تزيدوا  
وسرمة التقتيل انما كانت بعد هذه القصة كما في الحديث المرفوع ومال اليه البخاري وحكاها  
الامام في النهاية عن الامام الشافعي كما ذكر في سماعه صلا (وهو حديث غريب ضعيف) جمع  
فيه حالان الغريبة تجامع الصحة والحسن لأنها لا تنزله الراوي فلا تستلزم الضعف وقد اقتصر  
الحفاظ على قوله اسناده ضعيف انتهى لكن له شاهد عن أبي هريرة نحوه رواه عبد الرزاق  
وعن انس عند ابن جرير مثله (وفيه) افادة (ان أمير السرية جرير بن عبد الله البجلي)  
فيخالف ما رواه ابن اسحق والا كثرون ان أميرها ~~ك~~ رزوه هو المصريح به في حديث سلمة بن  
الأكوع على ان المعروف ان جريرا فأنخرأ لأمه ولذا (قال مغلطاي وفيه نظر لان اسلام  
جرير كان بعد هذه) السرية (بنحو أربع سنين) في سنة الوفود سنة تسع على  
الصحيح ورواه من قال قبل موت المصطفى بأربعين يوما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم  
قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته بأكثر من ثمانين يوما ذكره الفتح  
في المناقب (وفي مغازي ابن عتبة أن أمير هذه السرية سعيد بن زيد) بن عمرو بن نفيل  
القرشي العدوي أحد العشرة والسابقين الى الاسلام (كذا عنده بزيادة ياء) قال الحفاظ  
(و) الذي (عند غيره أنه سعيد بن العيين بن زيد) بن مالك بن عبد ~~ك~~ بن عبد  
الاشهل (الاشهلي) العنسي البدري (وهذا أنصاري) فينفقوى انه هو لا سعيد  
المهاجري بما في مسلم أنهم من الانصار (فيحتمل أن يكون رأس الانصار) فقبوز من  
أطلق أنه الأمير عن كونه عظيم فيهم (وكان كذا أمير الجماعة) كلهم الانصار  
والمهاجرين (وأما قوله مكره الله حمر الاعين وأنزل الله هذه الآية فإنه منكر فقد تقدم ان  
في صحيح مسلم) عن انس (أنهم حملوا أعين الرعاة) قال في العيون وأكثر ما في الآية مما



تشرعوا ناهوا الاقتصار في حجة الحاربة على ما فيها آثما من زاد عليها اجنابا انزوكه ولاء  
حيث ارتدوا ومنه او بالعادة فليس في الآية ما يمنع من التغليظ عليهم أي بمثل ما فعلوه  
(فكان ما فعل بهم قصاصا) ليس بمثلة فالمثلة ما كان ابتداء بغير جزاء انتهى (والله أعلم)  
بما في نفس الامر هل كان قصاصا أو مثله قبل النهي عنها (• تنبيه • قال في فتح الباري)  
في كتاب الطهارة (وزعم) عبد الواحد (بن التين) السفاقي (تبعه الداودي)  
أحمد بن نصر كلاهما في شرح البخاري (ان عرسه هم عكل) وكأني ما حاول الجمع بين رواية  
من اقتصر على عكل ورواية من اقتصر على عريته (وهو غلط بل هما قبيلتان متغايرتان  
عكل من عدنان وعريته من قحطان) لا يشك في عاصم أن عريته حيان من قضاة ويحييه  
وهو المراد هنا لأن قحطان يجمعهم ما كما أفاده كلامه في قول القماموس يحييه كسفيته  
حتى من معدنظر مع هذا وفي هذه القصة كما قال الحافظ من الفوائد غير ما تقدم قدوم الوفود  
على الامام ونظروا في مصالحهم ومشروع الطب والتداوي بالبلان الابل وأبوالها وأن كل  
جسد يبط بها اعتاد وقتل الجماعة بالواحد سواء قتلوه غيلة أو حراية ان قلنا ان قتلهم كان  
قصاصا والمماثلة في القصاص وأنه ليس من المثلة انتهى عنها وثبت حكم المحاربة في  
الصحرى وأما في القرى ففيه خلاف وجواز استعمال ابناء السبيل ابل الصدقة في الشرب  
وفي غيره قياسا عليه باذن الامام والعمل بقول القاتب وللعرب في ذلك المعرفة التامة  
اتمه والله تعالى أعلم

• بحث الضمري ليغتال بأباسفيان •

(ثم مريم عروبن أمية) بن خويلد بن عبد الله أبي أمية (الضمري) الصحابي المشهور أقول  
مجاهد، ثم معوية بالنون مات بالمدينة في خلافة معاوية قال أبو نعيم قبل السنتين (الى  
أبي سفيان) صخر (بن حرب بمكة لانه أرسل للنبي صلى الله عليه وسلم من) أي رجلا  
(يقتله) قال ابن سعد وذلك أن أباسفيان قال لفر من قريش ألا أحد يفر محمد افانه يمشي  
في الاسواق فأناه رجل من الاعراب في نزله فقال قد وجدت أجمع الرجال قلبا وأشد هم  
بطشا وأسرهم شدا فان انت قوي فاني خرجت اليه حتى أغتاله ومعى خنجر مثل خافضة النسر  
فأسوره ثم أخذ في غير فأسير وأسبق القوم عدوا فاني هادي بالطريق قال أنت صاحبنا فأعطاه  
دعيرا ونفقة وقال اطو أمر لك نخرج لبلاد فارس على راحلته خسا وصحج ظهر والحرة صبح  
سادسة ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعهقل راحلته ثم أقبل  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الأشهل (فأقبل الرجل ومعه خنجر)  
بفتح المجمة وكسرها قنون فجيح مفتوحة فراء مشل خافية بخنجر مجهزة فألف ففناء مكسورة  
فخصية مفتوحة فقاء تأنيث ريشة صغيرة في جناح النسر دون العنبر ريشان من مقدم  
الجناح قاله الاصمعي (ليغتاله) أي يأخذه غفلة وهو معنى قوله بغتة بفتح أوله وسكون  
المجمة وفتح الفوقية وشدة الراء وأسوره بضم المهملة وفتح الميم له وكسر الواو الشديدة والراء  
وضمير الغائب (فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدرا) زاد في رواية  
البيهقي والله حائل بينه وبين ما يريد فذهب لينحني على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فخذه



عرو عبيد الله بن مالك بن عبيد الله (التي) نسبة إلى تيم من قريش كذا اسماء ابن سعد  
وقال ابن اسحق هو عثمان بن مالك او عبيد الله (فقتله وقتل آخر) من بني الدليل معه يتغنى  
ويقول

ولست بعلم ما دمت حيا \* ولست ادين دين المسلمين

هذا أسقطه المصنف من كلام ابن سعد (ولقي رسول الله قريش) قال البرهان لا أعرفهما  
ولا الآخر (بعثتهما) عينا إلى المدينة (ينصبسان الخبر فقتل أحدهما) بسهم (وأمر  
الآخر فقدم به المدينة فجعل عرو وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو يضحك)  
ثم دعا له بخبر ولم يبين في رواية ابن سعد هذه التي اقتصر عليها المصنف تبعها البعري بحمل قتل  
هؤلاء وعند ابن هشام وغيره بعد قوله السابق ان قدمها الاشر فقلت لصاحبي النجباء  
نفر رجلا نشد حتى اصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل يسوا منا فرجعنا  
فدخلنا كهنا في الجبل فبتنا فيه وقد أخذنا حجارة فوضعناها دوتا فلما أصبحنا عند ارجل من  
قريش يقولون فرساله ويحتل عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رأنا صاحبا فاقبلنا  
قال ومعي خنجر قد أعدته لابي سفيان فأخرج اليه فأضربه على أذنيه ضربة فصاح بصيحة  
اسمع أهل مكة وأرجع فأدخل مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو ياخرومق فقالوا من  
ضربك فقال عرو بن أمية وغلبه الموت فبات مكانه ولم يدال على مكانة فاحتملوه فقلت  
لصاحبي لما أمسينا النجباء نفر رجلا بالان من مكة نريد المدينة فمرنا بالحرث وهم يحرسون  
جثة خبيب بن عدي فقال أحدهم والله ما رأيت كالليلة أشبه بمشية عرو بن أمية لولائه  
فأما نبتة لقلت انه عرو بن أمية فلما حاذى الخبيبة شد عليه فاحتملها وخرجا شدا وخرجا واوراه  
حتى أتى جرقا بهبط مسيل يأبج فرمي الجثة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدر راعليه فقلت  
لصاحبي النجباء ومضيت ثم أتيت إلى جبل فأدخل كهنا فبينما أنا فيه دخل على شيخ من بني  
الدليل اعور في غنمة له فقال من الرجل قلت من بني بكر فبن أبي بكر فقلت من حيا  
فاضطجع ثم رفع عقيره فقال

ولست بعلم ما دمت حيا \* ولادان ادين المسلمين

فقلت في نفسي ستعلم ثم امهله حتى اذا نام أخذت قوسى فجعلت سيفا في عينيه الصبيحة  
بكسر المهمة وفتح الخبيبة ما عطف من طرفها ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت  
حتى جئت العرج ثم سلكت حتى اذا هم طب التقيع اذا رجلان من قريش كانت بعثتهما  
عينا إلى المدينة فبات استأثر فأبى فأمرى أحدهما بسهم واستأثر الآخر فأوثقته رباطا  
وقدمت به المدينة انتهى وقدمت أنه صلى الله عليه وسلم بعث الزبير والقيس اذ لا تزال  
خبيب بن الزبير وخافا الطلب فألقيا فالتعته الأرض واليه أعلم

في اجر الحديبية \*

(ثم الحديبية) بضم الحاء وفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر الواو وحده ولم يقبل  
غزوة أو غيرة لتكون الترجمة محقة وقد ترجم البخاري غزوة ولا يذر عن الكثرة في غيرة  
بدل غزوة (بتخفيف الباء) عند الاكبر كالشافعي والاصمعي حتى قال ثعلب وهو أحد بن

يجب لا يجوز فيها غيره وقال الصلاس لم يختلف من ائنه يعلم في انها مختصة (وتسديد بها)  
 عند كثير من الحديثين والفقهاء قال في الفتح وأنكر كثير من أهل اللغة الضعيف وقال  
 أبو عبيد البكري أهل العراق يقتلون وأهل الجواز يخففون انتهى (وهي بئر) كانت  
 في الصحاح عن البراء (سمى المكان بها وقيل شجرة) سمي المكان به فيحتمل ان المكان  
 وادفعه بقوله (وقال المحب الطبري قرية) ليست كبيرة (قرية) قال المصنف على  
 مرحلة والناسي نحو مرحلة والمصباح دون مرحلة (من مكة) سميت بالبئر والشجرة  
 (أكثرها في الحرم) وبقية في الحل (وهي على تسعة أميال من مكة) وقال الواقدي من  
 المسجد فان حل عليه قدر مضاف (خرج عليه الصلاة والسلام) لانه رأى في منامه أنه  
 دخل البيت هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين كاذ كره الواقدي وأما ما رواه  
 الفرغاني وعبد بن حيد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال أرى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو بالمدينية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما شعر الهدى  
 بالمدينية قال أصحابه أين رؤسنا يا رسول الله فنزلت لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق  
 الآية فهي رؤيا آتيا بالمدينية تبشرا من الله ناسيا فلا يصلح جعلها سببا في خروجه من  
 المدينة (يوم الاثنين لثلاثين من الهجرة) عند الجوهري وكان زهري وقادة  
 وموسى بن عقبة وابن اسحق وابرمعد وغيرهم قال في الفتح وجاء عن هشام بن عروة عن  
 أبيه أنه خرج في رمضان واعتقر في شوال وشذ في ذلك وقد وافق أبو الاسود عن عروة  
 الجوهري ومنه في المطح قول عائشة ما عقر الا في ذي القعدة انتهى وقال ابن القيم قول  
 هشام وهم انما كانت غزاة الفتح في رمضان وقد قال أبو الاسود عن عروة في ذي القعدة  
 على الصواب وفي الصحيحين عن انس اعقر على الله عليه وحلم أربع عمر كاهن في ذي القعدة  
 فذكر منها عمرة بالمدينية (للعمرة) قال الزهري لا يريد قتالا قال ابن اسحق واستقر  
 العرب من البوادي ومن حوله من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن  
 يعترضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من الاعراب فخرج عن معية من  
 المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة لبأ من الناس  
 حربه ولما لموا انه انما خرج زائرا للبيت ومعظماله (وأخرج معه زوجته أم سلمة في ألف  
 وأربعمائة) كافي الصحيحين من رواية اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء بن عازب ومن طريق  
 عمرو بن دينار عن جابر (ويقال ألف وخسمائة) كما فيهما من طريق سعيد بن المسيب  
 عن جابر وابن أبي شبة عن مجمع بن جارية (وقيل ألف وثلاثمائة) كافي الصحيحين عن عبد الله  
 ابن أبي أوفى فليس مراد المصنف تضعيهما بل مجرد الحكاية ولذا قال (والجمع بين هذا  
 الاختلاف) كافي في الفتح (انهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال ألف وخسمائة جبر  
 الكسرو من قال ألف وأربعمائة ألفاه ويؤيده رواية البضاري من طريق زهير بن معاوية  
 عن أبي اسحق عن (البراء) انهم كانوا (ألفا وأربعمائة أو أكثر) فأجمعني بل فيظهر وجهه  
 الجمع ولعل وجهه من زاد عد من تبعه بعد خروجه من الاعراب أو على بابها فالجمع على تقدير  
 الكثرة ويكنى في الجمع احتمال الزيادة (واعتمد على هذا الجمع التووي) لصحة الروايات كلها

ومال البیهقي الى الترجیح. وقال رواية ألف وأربع مائة أصح لاتفاق البراء وجبر وسلمة بن  
الاکوع ومعتل بن یسار والمسبب بن حزن علیه ثم أسندهم عنهم قال ابن القیم والقلب الیه  
أمیل (وأما رواية) ابن أبي أوفی (الف وثلاثمائة فيمكن جعلها على ما طلع هو عليه واطلع  
غيره على زیادة مائتين) لو حذفها كان أولى ليشمل ألفا وأربع مائة لكنها تصحفت على المصنف  
حين نقل من الفتح ولفظه زیادة ناس بنون فألف فسين مهملة (لم يطلع هو عليهم والزیادة من  
الثقة مقبولة) فلا تعارضها رواية من نقص عنها زاد الحافظ أو العدد الذي ذكره جملة من  
استدأ الخروج من المدينة والزائدة لا حقوا بهم بعد ذلك أو العدد الذي ذكره هو عدد  
المقاتلة والزیادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم  
(وأما قول ابن امحق انهم كانوا سبع مائة فلم يوافق أحد عليه لانه قاله استنباطا من  
قول جابر ثمرنا البدنة عن عشرة وكانوا ثمرا وسبعين بدنة) لما تحلوا (وهذا لا يدل على  
أنهم ما كانوا ثمرا) هكذا في النسخ الصحيحة ويقع حذف ما في نسخ من تحريف النسخ  
والاول المواب الموافق لقول الفتح وأتباعه لم يثروا (غير البدن) من بقروغثم ان زاد  
على السبع مائة التي ثمروها عنها (مع ان بعضهم لم يكن احرم أصلا) فيجوز أن الزائد على  
سبع مائة لم يثروا فهو جواب ثان وكان الجوابين من باب التزل والافتقار ابن القیم  
انه غلط بين وقول جابر لا يدل لانه صرح ان البدنة في هذه العمرة عن سبعة فلم كانت  
السبعون عن جميعهم كانوا أربع مائة وتسعين وقد قال في غنام الحديث بعينه انهم كانوا ألفا  
وأربع مائة اتين (وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفا وسبع مائة. وعند ابن أبي شيبة من  
حديث سلمة بن الأكوع) انهم (ألف وسبع مائة) فهو خبران المقدرة بلا كان والافاظاظهر  
رسنه بالالف وهو الذي في الفتح (وحكى) وفي نسخة وعند (ابن سعد) أنهم كانوا (ألفا  
وسبع مائة وخمسة وعشرين) قال الحافظ وهذا ان ثبت تحريف بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن  
عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان  
الذي ذكر عددهم لم يقصد الحديد وانما ذكره بالحديد والتخصين (واستخلف على المدينة  
ابن أم مكتوم) ويقال أبوهم كلثوم بن الحصين حكاهما البلاذري قال وقوم ية ولون  
استخلفهما جميعا وكان ابن أم مكتوم على الصلاة وقال ابن هشام ومن تبعه استخلف غميلة  
تصغير غميلة ابن عبد الله النبي فيحتمل انه استخلفه وكلثوم على المصالح والامام ابن أم مكتوم  
(ولم يخرج) يضم الياء وكسر الراء أي النبي صلى الله عليه وسلم (معه) أحد الحذف  
المفعول لانه فله (بسلح) وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع والبذ كبر أغلب من  
التأنيث كما في المصباح ويجوز بناؤه للمفعول لكنه قليل لا مابة الجار والمجرور مع وجود  
المفعول المحذوف تحقيقا قال اول أظهر وأولى (الاسلاح) بالجر بدل من سلاح (المتأخر  
السيوف) بدل من سلاح وصح ابداله وان كان لفظ سلاح مفردا لانه اسم جنس شامل  
لواحد وغيره وأما الجمع في خذوا حذرکم وأسلحتکم فباعبار الافراد ويجوز نصب سلاح  
المباقر على الاستثناء فالسيوف بالنصب أيضا (في القريب) بضمين جمع قراب ويجمع  
أيضا على أقربة (وفي البخاري في) الحديث الثامن من كتاب (المغازي) في هذه الغزوة

(عن المسور) بكسر الميم وسكون المهملة (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون الميمجة ابن نوفل  
 ابن اديب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري له ولاية حمية مائة سنة أربع وستين  
 (ومروان بن الحكم) بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي  
 أبو عبد الملك ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث  
 أو إحدى وستون سنة لا تبت له حمية (فالاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام  
 المدينة) قال الحافظ هذا مرسل فروان لا حمية له والمسور لم يحضر النخبة وقد رواه  
 البخاري في أول كتاب الشروط من طريق أخرى عن الزهري عن عروة عنه مع المسور  
 ومروان يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعض الحديث وقد سمعها  
 جماعة صحابة شهدوا هذه القصة كعمر وعثمان وعلي والمغيرة وأم سلمة ودمل بن خنيس  
 وغيرهم (في بضع عشرة مائة) هكذا في نسخ وهو الثابت في البخاري وهو واضح لأن الهاء  
 تبت في بضع مع المذ كرو تحذف مع المؤنث كجاء المصباح وهو هنا عشرة ويقع في بعض  
 نسخ المصنف بضع عشر بلا هاء فيهما فان كانت رواية فاعل حذف الهاء من بضع ثلث اللفظ  
 مائة ومن عشرة لتكون المعدود رجالا لأن العشرة تجري على القياس أفردت أو ركت (من  
 أصحابه) وكان معهم ما توافر من رواية من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 الحافظ ويجمع أيضا بمعنى بين هذه الرواية والسابقات بأن الذين يابعدوا كانوا كما تقدم وما زاد  
 على ذلك كانوا غائبين عنها كن توجه مع عثمان على أن لفظ بضع يصدق على الخمس والأربع  
 فلا تخالف (فما كان بذي الحليفة) سقات أهل المدينة (قائد الهدى) بأن علق في عنقه  
 شيا وهو فعل يعلم أنه هدى (وأشعر) بأن ضرب صفحة السنام التي بجديده فاطلها بدمها  
 اشعارا بأنه هدى أيضا قاله المصنف (وأحرم منها) فقتل المسلمون بدنه وأشعرها (وفي  
 رواية) للبخاري أيضا في المغازي وهو الخامس والعشرون عن مسور ومروان أيضا قال  
 خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا  
 الحليفة قلد الهدى وأشعره (أحرم منها) بعد ما صلب ركعتين وركب من باب مسجد ذي  
 الحليفة فلما انبعث به راحته مستقبل القبلة أحرم (بعورة) اعلا ما بأنه لم يخرج لحرب  
 (وبعث عينا) أي جاسوسا (لهم خراعة) وهو يسر بضم الموحدة وسكون المهملة على  
 الصحيح كما قال الحافظ هكذا جزم به ابن اسحق وابن عبد البر وغيرهما إلا أنه وقع لابن  
 اسحق بكسر الباء وانجم الشين ورده عليه ابن هشام ووقع عند ابن أبي شيبة تسعة العرين  
 ناجية قال الحافظ والمعروف أن ناجية اسم الذي بعث معه الهدى كما جزم به ابن اسحق  
 وغيره انتهى واختار يثبت يسر بن مقيان بن عمرو هذا القرب عهده بالاسلام لأنه أسلم  
 في شوال فلا يظنه من رأيه فلا يؤيده (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير)  
 بفتح النون الميمجة وكسر الدال المهملة (الاشطاط) زاد أحد قرييهم عصفان بن شبيب  
 وطائين مهملتين جمع شط وهو جانب الوادي كما جزم به صاحب المثارق ووقع في بعض نسخ  
 أبي ذر بظاين مهملتين قاله الفتح قال المصنف وهو موضع تلقاء المدينة (أنه عينه فقال  
 ان قر وشاجعوا الكسوعا وقد جعلوا الكسوعا لا شاجعوا) بجاء مهملة وموحدة آخره ميمجة جمع

احبوش بضم الهمزة والباء وهم بنو الهون بن خزيمية وبنو الحارث بن عسدة مشاة وبنو  
المصطلق من خزاعة كانوا تحالفوا مع قريش قيل تحت جبل يقال له الحبشي أسفل مكة وقيل  
هو اهل ذلك لتحبشهم أي تجتمعهم والتحبش التجمع والحباشة الجماعة مروي الفا كهي عن  
عبد العزيز بن أبي ثابت ان ابا عبد الله عليه السلام مع قريش كان على يد قصي بن كلاب (وهم متعاونون)  
وصادقك (بشد الدال) (عن البيت وما نعوذ من) الدخول الى مكة) وعند ابن اسحق قال  
الزهرى وخرج صلى الله عليه وسلم فلقبه بعضه فان بسر فقال هذه قريش قد سمعت بعيرك  
تخرجوا معهم العوذ انما قيل قد لبسوا وابلوا النور وقد نزلوا بهي طوى يعاهدون الله ان  
لا تدخلها عليهم عنوة أبدا وعند ابن سعد وبلغ المشركين خروجهم فأجمع رأيهم على صدق  
مكة وعسكر وابلدح بفتح الواو واحدة والمهمله يثم ما لام ساكنة ثم طاء مهمله موضع خارج  
مكة وأخرج الخراطي في الهوايق عن ابن عباس لما توجه صلى الله عليه وسلم عام الحديبية  
قدم عليه بسير بن سفيان الكعبي فقال يا بسير هل عندك علم أن أهل مكة علموا بعسري فقال  
اني لا طوف بالبيت في ليلة كذا وكذا وقريش في أيديها انصرخ صارخ من أعلى جبل  
أبي قبيس بصوت أجمع أهل مكة

هو الصاحبكم مشى صحابته \* سبروا اليه وكونوا معسرا كراما

بعد الطواف وبعد السعي في مهل \* وان يجوزهم من مكة الحرم

شاهب وجوههم من معسرتك \* لا ينصرون اذا ما حاربوا صفا

فارتجت مكة وتعاقدوا وان لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهاتف  
سافع شيطان الاصنام يوشك ان يقبله الله ان يشاء الله فيميتهاهم كذلك سمعوا من أعلى الجبل  
صوتا

بشاشت وجوه رجال حالفوا صفا \* وشاب سعيهم ما قصر الهمة

اني قنيت عند والله سافعة \* شيطان أو ثأنكم محققا ظلم

وقد أنا كم رسول الله في نفر \* وكلهم محرم لا يستفكون دما

فان ثبت هذا فكان له لما أخبره بعثه عينا هل اجتمعوا فذهب وعاد مخبره بالاجتماعهم (فقال  
أشبروا على أيها الناس أترون) بفتح التاء (ان أميل الى عيالهم وذراي هؤلاء) الكفار  
(الذين يريدون أن يصعدوا فاعن البيت) فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من  
المشركين والتركاهم محرومين (وفيه) عقب ما ذكرته وما كان المكاب يريده ومجرومين  
بالزاد والموحدة أي مسلوطين منهوفين الاموال والعيال وفي رواية أخرى انهم أترون أن تميل الى  
ذراي هؤلاء الذين اعانواهم فقصصهم فان قعدوا قعدوا وامتورين محرومين وان يجيشوا  
تكن عينا فاقطعها الله وفي رواية أخرى انهم أترون ان تؤم البيت فن صدقنا عنه فالتناه (قال أبو بكر)  
زاد أجد الله ورسوله اعلم (يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا  
جرب أحد فتوجه له) للبيت (فن صدقنا عنه فالتناه) قال الحافظ والمراد أنه صلى الله عليه  
وسلم استشار اصحابه فل يخالف الذين نصروا قريشا الى مواضعهم فيسبي أهلهم فان جازوا  
الى نصرهم اشتغلوا بهم وانفرد هو وأصحابه بقريش وذلك المراد بقوله ليكون عينا فاقطعها الله

فأشار عليه الصديق بترك القتال والابتعاد على ما تخرج له من العمرة حتى يكون بدء القتال  
 منهم فرجع الى رأيه و(قال امضوا على اسم الله) وروى ان المقداد بن عمرو والشهير بـابن  
 الاسود لانه بنى له قال بحومقاته يوم يدرب بعد كلام أبي بكر انا والله يا رسول الله لا يقول  
 لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب أنت وربك فقاتلا فانا ههنا قاعدون ولكن اذهب  
 أنت وربك فقاتلا فانا معكما مقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم فسيروا على اسم الله تعالى  
 (وزاد أحمد) عن عبد الرزاق وساقه ابن حبان من طريقه قال قال معمر قال الزهري  
 كان أبو هريرة يقول ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) امتثالا لقول ربه وشاورهم في الامر قال الحافظ وهذا القدر حذفه البخاري  
 لارساله لأن الزهري لم يسمع من أبي هريرة (وفي رواية للبخاري) في كتاب النسر وطحن  
 عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عروة بن  
 الزبير عن المسور ومروان قالان خرج صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية (حتى اذا) حتى  
 رواية أبي ذر ولغيره بخذ اذا (كانوا يعض الطريق) وهو عسفان كما عند ابن اسحق  
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد) المخزومي سيف الله الذي سله بعد قرب  
 جدته على المشركين (بالغميم) بفتح الميم وكسر الميم وحكى عياض تصغيره وكذا وقع في شعر  
 جرير والشماع قال محمد بن حبيب موضع قريب من مكة بين رابغ والجحفة وقول المحب الطبري  
 يظهر ان المراد كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة وذه الحافظ بأن سياق الحديث  
 ظاهر في انه كان قريبا من الحديبية فهو غير كراع الغميم فتعين قول ابن حبيب (في جيل  
 لقريش) بين ابن سعد أنهم ما تشافوا فيهم عكرمة بن أبي جهل (طليعة) وهي مقدمة  
 الجيش قال المصنف بالنصب حال ولا يذربا لرفع اسمي وعند ابن أبي شيبة وابن اسحق عن  
 الزهري فقال له عينه هذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم والجمع سهل  
 جدته ابانه لما أخبره عينه بذلك قال ذلك ليسلكوا طريقا غير طريقهم كما قال (خذوا ذات  
 اليمين) وفي رواية ابن اسحق من رجل يخرج بشاعلى غير طريقهم التي هم بها الخذاني عبد  
 الله بن أبي بكر أن رجلا من أهل قال أنا يا رسول الله فسلكهم طريقا وعرا خرجوا منه بعد  
 ان شق عليهم وأفضوا الى طريق سهل فقال لهم قولوا نستغفر الله وتوب اليه فقالوا ذلك  
 فقال والله انها للعلقة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها وسمى ابن سعد السالك بهم  
 حوزة بن عمرو والاسلى وعند ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم والسكوا ذات اليمين بين  
 ظهري الخضر بفتح الخاء المهملة واسكان الميم وبالضاد المجمة اسم موضع من طريق نخجانه  
 على ثنية المرار بكسر الميم وخفة الراء مهملة الحديبية من أسفل مكة فلك الجيش ذلك الطريق  
 لما رأته خيل قريش فقرة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا واجتمعوا الى قريش وهو  
 معنى قوله (فوالله ما شعروا به خالد حتى اذا هم بقترة) أي حتى فاجأهم قرة (الجيش) بفتح  
 القاف والقوة قال المصنف وسكنها في الفرع أي غبار الجيش الاسود وكذا قيل عليه  
 الحافظ وتبعه المصنف وفي القاموس القسرة والقرة محتركتين والقيرة بالفتح الغبرة انتهى  
 فلم يقيد وهو سريح في ان القتل ليس جمعا وفي النورانية جمع قرة (فانطلق) خالد حال كونه



(بركض) يضرب برجله دابة استجبالا للسير حال كونه (ندرا) منندرا (لقریش) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا الحديث الصحيح انه بمجرد رؤيته انطلق نذرا وعند ابن سعد وغيره ان خالد ادنا في خيله حتى نظر المصطفى والصحابه وصف خيله بينهم وبين القبلة فامر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه فصف أصحابه وحانت الظاهر فصلاهم صلى الله عليه وسلم فقال خالد قد كانوا على غزاة لو جلسا عليهم أصبنا منهم ولكن تأتى الساعة صلاة أخرى هي أحب اليهم من أنفسهم وأنسأهم فنزل جبريل بين الظهر والعصر يقول واذا كنت فهم الآية فانت العصر فصلى صلاة الخوف فان أردت الترجيح مخافى الصحيح أصح او الجمع أمكن ان انطلاقه بعد ما صف أصحابه ووقف الى العصر حتى ايس من أصابه المسكين (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية) أى ثنية المزار بكسر الميم وتحفيف الراء طريق في الجبل تشرف على الحديبية وزعم الداودى انها الثنية التي بأسفل مكة وهو وهم قاله الفتح (التي يبط) يضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (عليهم) أى قریش (منابرکت) به عليه السلام (راحته) ناقته القصواء (فقال الناس حل حل) بفتح الحاء وسكون اللام فهما كلمة يقال للناقة اذا تركت السير وقال الخطابي ان ذلك حل واحدة فبالسكون وان أعدتها نوت الأولى وسكنت الثانية وحكى غيره السكون فيها والنوین كنظيره في فتح ينج يقال حللت فلانا اذا ازيجته عن موضعه ذكره الحافظ قال المصنف لكن الرواية بالسكون فهما انتهى (فألت) بفتح الهاء وتشديد الحاء المهملة من الإلتاح قال المصنف تعالى الفتح (يعنى عمادت على عدم القيام) فلم ترح من مكانها فليس التفسير مدرجا في الحديث (فقالوا خلا) بضم الخاء معجمة ولام وهمزة مفتوحة أى حررت وبركت من غير علة (القصواء) بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الواو مهملة مؤدومة ناقته صلى الله عليه وسلم (خلا) بفتح الخاء معجمة ولام وفتح الواو مهملة مؤدومة مقطوعة والقصو قطع طرف الاذن يقال بعير أقصى وناقته قصواء وكان القياس القصير كافي بعض نسخ أبي ذر وزعم الداودى انها كانت لا تسبق فقبل لها القصواء لانها بلغت من السبق أقصاه (فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما خلا من القصواء) قال الحافظ الخلا بالمعجمة والمثلا بل كالجران للخيول وقال ابن قتيبة لا يكون الخلا الا لنوق خاصة وقال ابن فارس لا يقال للجمال خلا لكن ألح (وما ذلها بخلق) يضم الخاء المعجمة واللام أى ليس اخلاؤها بعادة كما حسبتم (ولكن حسبها) أى القصواء (حابس القيل) زاد ابن اسحق عن مكة (أى حسبها الله) عز وجل (عن دخول مكة كما حبس القيل عن دخولها ومناسبة ذلك) أى التشبيه بقصة النبل كما قال الحافظ (ان الصحابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدتهم قریش لوقع بينهم القتال المفضى الى سفك الدماء ونهب الاموال كالوقدر دخول القيل) وأصحابه (لكن سبق في علم الله) في الموضعين (انه سيدخل في الاسلام خلق منهم ويخرج من أصلابهم ناس يسلون ويجاهدون) وكان بمكة في الحديبية جمع كثير مؤمنون من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق الصحابة مكة لما آمن أن يصاب منهم ناس بغير عمد كما أشار اليه في قوله تعالى ولولا رجال

مؤمنون الآية (اشهد) ما فصل به الحديث من حكمة حبس الناقة واسبقه المهاب  
جواز بس القيل على ائمة فقال المراد حبسها امر الله وتعقب بأنه يجوز اطلاق ذلك  
في حق الله وقال حسب الله حبس القيل وانما الذي يمكن أن يمنع تحريمه سبحانه حبس  
القيل ونحوه كذا أجاب ابن المنير وهو مبنى على الصحيح من أن الامام توقيفية وقد توسط  
الفرق الى وطائفة فقالوا اجل المنع ما لم يرد نص بما يشق منه بشرط أن لا يكون ذلك الاسم  
المشتق منه رايت نص في حرم تحريمه الواقى لقوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته  
ولا يجوز تحريمه البناء وان ورد قوله والسما بيناها بأيد وفي هذه القصة جواز التشبيه من  
الجهة العامة وان اختلفت الجهة الخاصة لأن أصحاب القيل كانوا على باطل عطف  
وأصحاب هذه الناقة كانوا على حق محض ولكن جاء التشبيه من جهة ارادة الله منع الحرم  
مطلقاً ما من أهل الباطل فواضح وأما من أهل الحق فلما عني المتقدم وفيه شرب المثل  
واعتبار من بقي من معنى واستدل بعضهم بهذه القصة لمن قال من التوقية علامة الاذن  
التبر وعكسه وفيه نظر قال ابن بطال وغيره وفيه جواز الاستدلال عن طلائع المشركين  
ومناجأتهم بالجيش طلب الغزاهم والسفر وحده للعاجلة والتكسب عن الطريق السهل  
الى الوعدة للمصلحة والحكم على الشيء بما عرف من عادته وان جاز أن يطرأ عليه غيره واذا  
وقع من شخص هفوة لا يعده منه مثلاً لا ينسب اليها ويرد على من نسبها اليها ومعدرة من  
نسبها اليها من لا يعرف صورة حاله لأن خلاه المقصود لولا خارق العادة لكان ما ظنه الصحابة  
صحيحاً ولم يعاتبهم صلى الله عليه وسلم على ذلك لعذرهم والتصرف في ملك الغير بالمصلحة بغير  
اذنه الصريح اذا سبق منه ما يدل على الرضا بذلك لانهم زجروا بغير اذن ولم يعاتبهم انتهى  
من فتح الباري (ثم قال صلى الله عليه وسلم) عقب قوله حبس القيل (والذي نفسي بيده) فيه  
تأكيد القول باليمين ليكون أدعى الى القبول وقد حفظ عنه صلى الله عليه وسلم الحافظ في  
اكثر من ثمانين موضعاً قاله ابن القيم في الهدى (لابسألوني) أي قريبين ولا يذرا لابسألوني  
ينونين على الاصل (خطبة) بضم الخاء المجهمة وشد الطاء المهملة أي خطبة (وهذه) فيها  
حرمات الله أي من ترك القتال في الحرم والجنوح الى السلم والكف عن اراقة الدماء قاله  
الخطابي وفي رواية ابن ابي عمير لا يدعونى قريبى اليوم الى خطبة يسألوني فيها صله الرحم وهي  
من حرمات الله (الأعطيتهم اياها) أي اجبتهم اليها وان كان فيها تحمل مشقة وقيل المراد  
حرمة الحرم والشهر والاحرام قال الحافظ وفي الثالث نظر لانهم لم ينعفوا والاحرام لما  
صدوه قال السهيلي لم يقع في شيء من طرق الحديث انه قال ان شاء الله مع انه مأثور في  
كل حالة وأجاب بأنه كان أمراً واجباً احتمالاً ولا يحتاج فيه الى الاستثناء وتعقب بأنه تعالى  
قال في هذه القصة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فقال ان شاء الله مع تحقق  
وقوع ذلك تعليمها وارشاداً قالوا لولا ان يحمل على ان الاستثناء سقط من الراوى أو كانت  
القصة قبل نزول الامر بذلك ولا يعارضه ان الكهنة بكية اذا لمانع أن يتأخر نزول بعض  
السورة كذا في الفتح والجوابان بالاذن قال انهما الاولى مذكوران في الروض عن غيره  
وسامه البرهان فقال ما قاله حسن مليح (ثم زجرها) أي الناقة (فوبت) بثلاثة أخرى

فوقية أى قامت (قال فعدل عنهم) في رواية ابن سعد فولى راجعا (حتى نزل بأقصى الحديبية)  
وفي رواية ابن اسحق ثم قال للناس انزلوا قالوا يا رسول الله ما بالواذى ماء تنزل عليه (على  
نجد) بفتح المثلثة والميم ودال مهملة (قليل الماء) وقسم المصنف كغيره بقوله (بمعنى حفرة  
قيم ماء قليل) يقال ماء مثمود أى قليل فقوله قليل الماء تأكيده دفع توهم ان براد لغة من  
يقول الجذ الماء الكثير وقيل الجذ ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف كذا في الفتح  
وعورض بأنه انما يتوجه ان ثبت لغة ان الجذ الماء الكثير واعترض الدماميني قوله تأكيده  
بأنه لو اقتصر على قليل أمكن أما مع اضافته الى الماء فيشكل وكذلك اننا نقول هذا ماء قليل  
الماء ثم قال الراوى في الجذ العين وقال غيره حفرة فيها ماء فان صح فلا اشكال (تبرضه)  
بضم طاء وفوقية فوحدة فراء مشددة فصاد مجمة (الناس تبرضا) قال المصنف نصب على انه  
مفعول مطلق من باب الفعل للتركاف (أى يأخذونه قليلا قليلا) قال الحافظ البرص  
بالفتح والسكون اليسير من العطاء وقال صاحب العين هو جمع الماء بالكسفين وذكر أبو  
الاسود عن عروة وسبقت قرينش الى الماء ونزلوا عليه ونزل صلى الله عليه وسلم الحديبية  
في حر شديد وليس بها الا بئر واحدة (فلم يلبثه الناس) قال الحافظ بضم أوله وسكون  
اللام من الالباب وقال ابن التين بضم أوله وكسر الموحدة المثقلة أى لم يتركوه يلبث أى  
يقيم وقال المصنف بضم أوله وفتح اللام وشذ الموحدة وسكون المثلثة في الفرع وأصله  
معصا عليه (حتى نزحوه) بنون فزاي فحاء مهملة أى لم يبقوا منه شيئا يقال نزحت البئر  
على صيغة واحدة في التعدى والمزوم قال الحافظ ووقع في شرح ابن التين بفاء بدل الحاء  
ومعناها واحد وهو أخذ الماء شيئا بعد شيء الى أن لا يبقى منه شيء (وشكى) بضم أوله مبني  
للمفعول (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش) بالرفع نائب الفاعل (فانتزع) أخرج  
(سهم من كتافته) بكسر الكاف جمعته التي فيها النبل (ثم أمرهم أن يجعلوه فيه) في الجذ  
قال الحافظ في المقدمة روى ابن سعد من طريق أبي هريرة أن أربعة عشرة رجلا من  
الصحابة الانصار ان الذي نزل البئر ناجية بن الاجم وقيل هو ناجية بن جندب وقيل البراء بن  
عازب وقيل عبادة بن خالد حكاه عن الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عبادة وقال في  
الفتح يمكن الجمع بأنهم تعاضوا على ذلك بالحقر وغيره (فواته ما زال يجيش) بفتح أوله وكسر  
الجيم آخره مجمة أى يثور (بالرى) قال الحافظ بكسر الراء ويحوز فقصها (حتى صدر واعدته)  
أى رجعوا رواء بعد ورودهم زاد ابن سعد حتى اغترفوا بايتهم جلوسا على شفير البئر وكذا  
في رواية أبي الاسود عن عروة وعند ابن اسحق بخاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن  
وفي حديث البراء عند البخارى أنه صلى الله عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا بآباء فضعض  
ودعاهم صبه فيها ثم قال دعوا ساعة فأروا أنفسهم وركبهم حتى ارتحلوا ويمكن الجمع بان  
الامريرن وقعا معا وقد روى الواقدي عن أوس بن خولى أنه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو  
ثم افرغه فيها وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر أبو الاسود عن عروة وهذه القصة  
غير القصة التي في حديث جابر عند الشيخين قال عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها فأقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا

يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في دكوتك فوضع يده في الركوة فجعل  
 الماية ور من بين أصابعه كما مثال العيون فشرنا وتوضأنا وجمع ابن حبان بينهم ما بان ذلك  
 وقع في وقتين وكان ذلك كان قبل قصة البروسيا في الاثرية يعني من كتاب البخاري  
 بيان ان حديث جابر كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان  
 لا ارادة ما هو اعلم من ذلك وشق ان الماء لما تفجر من أصابعه ويده في الركوة وتوضأوا كما هم  
 وشربوا أمر حيث يصب الماء الباقي في الركوة في البئر فتكثر الماء فيها وقد أخرج أحد  
 حديث جابر وفيه بغاء رجل باداة فيها شيء من ماء ليس في القوم ما غيره فصبه صلى الله  
 عليه وسلم في قدح ثم توضأ فحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح فتراحم الناس عليه فقال  
 علي وسلمكم فوضع كفه في القدح ثم قال أسبغوا الوضوء قال فلقدرأبت العيون عيون الماء  
 تخرج من بين أصابعه وفي حديث زيد بن خالد أنهم أصابهم مطر بالسد يدية فكان ذلك وقع  
 بعد القصتين المذكورتين والله أعلم وفي هذا مجزات ظاهرة وفيه بركة سلاحه وما ينسب  
 اليه صلى الله عليه وسلم انتهى من الفتح في موضعين وسيكون لنا ان شاء الله تعالى  
 عودة لمزيد الكلام على ذلك في المجزات (صينا) باليم الزائدة وللكتبة هي باسقاطها  
 وبين مضافة بالجملة (هم كذلك) بتقدير مضاف أي أوقات (اذ جاء بديل) بالوحدة والتصغير  
 (ابن رفاة) بفتح الواو وسكون الراء وبالقف والمذا بن عمرو بن ربيعة (الخرزاعي) بضم  
 الخاء وبالزاي نسبة الى خزاعة قبيلة من الازد الصعالي المشهور وكان سيد قومه قال أبو  
 عمر اسلم يوم الفتح بمز التهران قال ابن امحقق وشهد بديل حنيناً والطائف وبسوك وكان من  
 كبار مسلمة الفتح وقيل اسلم قبل الفتح وقال ابن منده وأبو نعيم اسلم قديماً (في نفر من قومه)  
 قال الحافظ سمى الواقدي منهم عمرو بن سالم وخراش بن أمية وفي رواية أبي الاسود عن  
 عمروة منهم خارجة بن كرز ويزيد بن أمية انتهى فقصر البرهان في قوله لا أعرفهم أو مراده  
 جميعهم (من خزاعة) أتى به مع علمه من اضافة قوم الى ضميره لدفع توهم ان يراد معاصروه  
 ومخالطوه وان لم يكونوا من خزاعة (وكانوا) قال شيخنا أي خزاعة وذو كبرياء اعتبار  
 الحى وقال المصنف أي بديل والتفر الذين معه لكن يؤيد شيخنا أن الروايات تفهم بعضها  
 وقد رواه ابن امحقق بلفظ وكانت خزاعة (عبيدة) بفتح الميم له وسكون التاء  
 بعد ما موحدة ما يوضع فيه الثياب لحفظها أي أنهم موضع (نصح) بضم النون  
 وحكى ابن التين فتحها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وموضع الامانة على سره كأنه  
 شبه الصدر الذي هو مستودع السر بالعبية التي هي مستودع الثياب قاله الحافظ  
 وتبعه المصنف وغيره وأضله قول النهاية تعالى القراز وغيره من القويين العرب تكني عن  
 الصدور والقلوب بالعباء لانها مستودع السرائر كما ان العباب مستودع الثياب  
 (من أهل تمامة) لبيان الجنس لان خزاعة من جملة أهل تمامة بكسر القوقية وهي مكة  
 وما حولها وأصله من التهم وحوشة الحز وركود الجمع وفي رواية ابن امحقق وكانت خزاعة  
 عبيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمة وامشركها لا ينجون عليه شيئاً كان  
 بمكة وعند الواقدي أن بديلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم غوثي ولا سلاح معك فقال لم نجني

لقنال فتكلم أبو بكر فقال له بديل أنا لا آتيهم ولا قومي آتيني والاصل في موالاتهم لا صلى الله عليه وسلم أن بني هاشم في الجاهلية كانوا أحوال قوام مع خزاعة فاستمروا على ذلك في الاسلام وفيه جواز استنصاح بعض المعاهدين وأهل الذمة اذا دلت القرائن على نصحتهم وشهدت التجربة بايثارهم أهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا من أهل دينهم وبسطة ادمته جواز استنصاح بعض مالوك العدو واستظهار اهل غيرهم ولا بعد ذلك من موالاة الكفار ولا من موالاة أعداء الله بل من قبيل استخداهم وتقليل شوكة جمعهم وانكسار بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين على الاطلاق (نقال اني تركت كعب بن لؤي وعاصم بن لؤي) انما اقتصر على هذين لرجوع أنساب قريش الذين بمكة أجمع اليهما وبقي من قريش بنو سامة بن لؤي وبنو عوف من لؤي وهم قريش البطاح ولم يكن بمكة منهم أحد وكذلك قريش القواهر الذين منهم بنو تميم بن غالب ومجارب بن فهر (نزلوا أعداد) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة جمع عبد الكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له وغفل الداودي فقال هو موضع بمكة ذكره كله الفتح فاضافة أعداد الى (مياه الحديبية) من اضافة الاعم الى الاخص وفي القاموس أن عبد يطلق أيضا على الكثرة في الشيء فان اريدت فهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي مياه الحديبية الكثيرة قال الحافظ وهذا يشعر بأنه كان بمياه كثيرة وأن قريش سبقتهم الى النزول عليها فلذا عطش المسلمون حيث نزلوا على الفداء المذكور وقدم قول عروة وسبقت قريش الى الماء ونزلوا عليه (ومعهم العوذ) بضم العين المهملة وسكون الواو (المطافيل) بفتح الميم والطاء المهملة فألف نقاء مكسورة فخصت سائمة فلام (وهم مقاتلون وصادقون) مانعوك (عن البيت) الحرام (والعوذ بالذال المعجمة) آخره (جمع عائد) بالهمز وان رسم بصورة الباء ولا يرد أنه اسم فاعل وصفت به مؤنث فقياسه عائدة بالناء لاختصاصه بالمؤنث فلام ذكره يفرق بينه وبين مؤنثه بالناء على أنه جعل اسمًا فاعلًا الوصفية مرادة منه كما بصرح به قوله (وهي الناقة ذات اللبن) فعلى هذا يقال هذه عائدة لناقته عائد ومتر نظيره في لقمة (والمطافيل الاتهاب اللاذي معها اطفالها يريد) كما حرم به في الروض وصدر به الفتح فتبعه المصنف (انهم خرجوا معهم بذوات الالمان من الابل ليستردوا بالانها ولا يرجعوا حتى ينعوه أو) كما قال ابن قتيبة (كفي بذلك) على سبيل الامتارة (عن النساء معهن الاطفال والمراد أنهم خرجوا بانسابهم وأولادهم لارادة طول المقام) ان دعاء اليه الامر (ليكون) أدعى الى عدم الفرار زاد الحافظ ويحتمل ارادة المعنى الاعم قال ابن فارس كل شيء اذا وضعت فهي الى سبعة أيام عائد والجمع عوذ كانت اسميت بذلك لانها تعوذ ولدها وتلتزم التسفل به وقال السهيلي سميت بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها تعطف عليه بالشفقة والحنو كما قالوا التجارة رابحة وان كانت مربو حاقها وعند ابن سعد معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يجيبا البديل (انالم نجى لقتال أحد ولكنا جئنا معقرين وان قريش اقتلناهم الحرب) بفتح النون والهاء وكسر هاء في الفرع كاسله أي أبلغت فيهم حتى اضعفت قوتهم وهزلتهم وأضعفت أموالهم كذا في شرح المصنف والذي اقتصر عليه الحافظ

وغيره كسراها (واضرت بهم فان شأوا ماددتهم) أى جعلت بيني وبينهم (مدة) تركها الحرب  
 بيننا وبينهم فيها (ويجاولاني وبين الناس) من كفار العرب وغيرهم (ان شأوا) كذا  
 عزاء المصنف لا يدرى عن المستعمل والسكتين في وسطه للباقي فكان ذكرها مجزئاً كيد  
 (فان أظهر) بالجزم باظهار الله تعالى ديتي بحيث يدخله الناس ويعرفون فيما جئت به (فان  
 شأوا) مرتب على ظهوره قال المصنف معطوف على الشرط الاول (ان يدخلوا فيما  
 دخل فيه الناس) من طاعتى (فجاولوا) جواب الشرطين (والا) أى وان لم أظهر  
 (فقد جاولوا) بفتح الجيم وشد الميم المنعومة (بمعنى استراحوا) من القتال ولا ينافى فان ظهر  
 الناس على قتال الذى يغفون فصرح بما حذفه هنا من القسم الاول انتهى وقال الحافظ  
 هو شرط بعد شرط والتقدير فان ظهر غيرهم على كفاهم المؤنة وان أظهر أنا على غيرهم  
 فان شأوا أطاعوني والا فلا تنقض مدة الصلح الا وقد جاولوا أى استراحوا أى قروا وفى  
 رواية ابن ابي حنيفة وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة وانما اردت الامر مع أنه لازم بأنه تعالى  
 يستصره ويظهره لوعده الله تعالى بذلك على طريق التسترل مع انضمام وفرض الامر على  
 ما رجع ولهذه النكتة حذف القسم الاول وهو التصريح بظهور غيره عليه لكن سرّح به  
 فى رواية ابن ابي حنيفة ولفظه فان اصابنى كان الذى ارادوا ولا ينافى من وجسه آخر عن  
 الزهرى فان ظهر الناس على قتال الذى يغفون فالظاهر أن الحذف وقع من بعض الروايات  
 تأدياً بانتهى (وان هم أبوا) امتهوا (أو الذى قضى يده لا قاتلتهم على أمرى هذا حتى تنفرد  
 بالسفقتى) بالسيف الممثلة وكسر اللام (أى صفحة العنق كنى بذلك) كما قال السهيلي  
 (عن القتل) لان القتل تنفرد بمقدمته حقه وقال الداودى المراد الموت أى حتى أموت  
 وأبقى منفرداً فى قبري ويحتمل أنه أراد أنه يشاغل حتى تنفرد وحده فى مقاتلتهم وقال ابن  
 المنبر له نية بالادنى على الاعلى أى انى من القوة بانه والحول به ما يقتضى مقاتلتهم  
 عين دية لو انفردت فكيف لا أقاتل عن دية مع كثرة المسلمين ونفاذ بصائرهم فى  
 نصر دين الله (وليفسدن) بضم أوله وسكون النون وكسر الفاء وزال مجبة فنون  
 مشددة والزركشى والدمامى ضبطاه بفتح الون الادنى وشد الفاء مكسورة قاله المصنف  
 وكلام الفخ يحتمل فانه قال بضم أوله وكسر الداء أى لخصين (الله أمره) فى نصر دينه وحسن  
 الإيمان بهذا الجزم بعد ذلك التردد لتسوية على أنه لم يورد الاعلى سبيل الفرع وفى هذا  
 ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من القوة والثبات فى تنفيذ حكم الله وبلغ أمره والديب  
 الى صفة الرسم والابقاء على من كان من اهلها وبذل التصيحة للقرابة (فقال بديل سأبلغهم)  
 بفتح الموحدة وشد اللام (ما تقول) قال الحافظ أى فأذن له (فانطلق) بديل مع ربه  
 (حتى أتى قريشا) زاد الواقدي فقال ناس منهم هذا بديل وأصحابه وانما يريدون أن  
 يستخبروك فلا تسألهم عن حرف واحد قرأ بديل انهم لا يستخبرونه (فقال انافد جئناكم  
 من عند هذا الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (وسمعناه يقول قولاً فان شئتم ان  
 نرضه) بفتح النون (عليكم فعلنا) والواقدي اما جئنا من عند محمد أتخبرون أن نخبركم عنه  
 (فقال سفيان) قال الحافظ سعى الواقدي منهم عكرمة بن أبي جهل والحكم بن العاصي

(لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ) زاد الواقدي ولكن أخبروه عما أنه لا يدخلها علينا  
عامه هذا البذاحتي لا يقي من رجل واحد (وقال ذو الرأى منهم هات) قال المصنف  
يكسر التاء أي أعطني وقال شيخنا أي اذكر (ما سمعته يقول) وفي رواية الواقدي  
فأشار عليهم عروة الثقفي بأن يسمعوا كلامه يدل فان أعجبهم قبلوه والآخر كوه فقال صفوان  
والحرث بن هشام أخبرونا بالذي رأيتم وسمعتم (قال سمعته يقول كذا وكذا فخذتهم  
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن اسحق فرجعوا الى قريش فقالوا انكم  
تجلبون على محمد انه لم يأت لقتال انما جاء زائر هذا البيت فاتهم وهم وجبهوهم وقالوا وان كان  
جاء لا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبدا ولا تحدث بذلك عنا العرب أبدا (فقام  
عروة بن مسعود) بن معتب بضم الميم وفتح المهملة وشدة الفوقية المكسورة بعدها  
موحدة الثقفي أسلم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم عن الطائفت ورجع الى قومه  
ودعاهم الى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم مثله في قومه كصاحب يس ووقع  
في رواية أحمد عن ابن اسحق عروة بن عمرو بن مسعود قال الحافظ والصواب الاول وهو  
الذي في السيرة (فقال أي قوم ألسستم بالولد) أي مثله في الشفقة على ولده (قالوا  
بلى قال أولست بالولد) أي مثله في النصح لو الولد (قالوا بلى) وعند ابن اسحق ان أم  
عروة سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد أنهم قد ولدوه في الجيلة لا يكون أمه منهم  
ولا بى ذر ألسستم بالولد وألست بالولد وجرى عليه بعض الشراح فقال أي أنتم عندى في  
الشفقة والنصح بنزلة الولد قال وأهل كان يخاطب قوما وهاهنا منهم قال الحافظ والصواب  
الاول وهو الذي في رواية أحمد وابن اسحق وغيرهما (قال فهل تهمنى) بنون رواية  
ابن ذر على الاصل ولغيره واحدة أي تنسبوني الى التهمة (قالوا لا) تهمنى وعند ابن  
اسحق قالوا صدقت ما أنته عندنا بهم (قال ألسستم تعلمون أنى استغفرت أهل عكاظ) بضم  
المهملة وخفة الكاف وآخره طاء معجمة مصروف ولا بى ذر بفتح أى دعوتهم الى نصركم  
(فلما بطروا على وهو) بالموحدة وشدة اللام المفتوحين و(بالمهملة) المضهومة (أى  
امتنعوا من الاجابة) قال الحافظ والتبع القنع من الاجابة وبلغ الغريم اذا امتنع من أداء  
بما عليه (جئتمكم بأهل وولدى ومن أطاعنى قالوا بلى قال فان هذا) يعنى النبي صلى الله  
عليه وسلم (قد عرض عليكم) وللكشيمى لكم (خطبة) بضم الخاء المعجمة  
وشدة المهملة (رشد) بضم الراء وسكون المعجمة وبقصهما (أى خصله خير وصلاحي)  
وانصاف (اقبلوها) وبين ابن اسحق أن سبب تقديمه لهذا الكلام ما رآه من ردهم  
الغنيف على من يحى من عند المصطفى ووقع عنده تقديم محى مكرز ثم الحليس على عروة  
ولأرب أن ما فى الصحيح أصح (ودعوني) اتركوني (انه) بالذمجزوم على جواب الامر  
وأصله آتية أى أجي اليه هكذا اقتصر عليه الفتح وعزاه المصنف لابى ذر وصدرب أنه آتية بالياء  
على الاستئناف (قالوا آتية) قال الحافظ بالف وصل بعدها همزة ساجدة ثم مشددة  
مكسورة ثم هاء ويجوز كسر هاء زاد المصنف أمر من أى يأتى (فأتاه) أى فأتى عروة النبي  
صلى الله عليه وسلم فكذا هو ثابت في البخارى وسقط في كثير من نسخ المصنف فاحتج

شيخنا للتقدير (جعلهم يكلم النبي صلى الله عليه وسلم) وهو ما قال به يدل (فقال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلو ما من قوله ليدل) السابق زاد ابن امحق وأخبره أنه لم يأت ريد سر يا  
 (فقال مرودة عند ذلك) قال الحافظ أي عند قوله لا فانتهم (أي محمد أرايت) أي اخبرني  
 (ان امتا صلت امر فومك) أي أهلكتم بالكلمة (هل سمعت بأحد من العرب اجتاحت)  
 بجيم ثم سامه سله أي أحلك (أمله قبلك) حتى يكون سلك فلا تلام أو لا قتلام لاحداثك  
 عالم يسبقك اليه أحد من العرب (وان تكن الاخرى) قال الحافظ حذف الجزاء تأذ بامه  
 صلى الله عليه وسلم والمعنى وان تكن القلبية لتريش فلا آمنهم عليك مثلاً وقوله فاف الخ  
 كالتعليل لهذا المقتدر والمخدوف والحاصل أنه ردد الامرين بين شديتين غير مستحسنين وهو  
 هلاك قومه ان غلب وذهاب أصحابه ان غلب لكن كل منهما مستحسن شرعاً كما قال  
 تعالى هل ترصون بنا الاحدى المسلمين انتهى ونحو تقديره للكرماني وتبعه العيني وقد ر  
 الزركشي وان كانت الاخرى كانت الدولة لاهد وكون الظفر لهم عليك وعلى أصحابك ورد  
 الدما ميني باتحاد الشرط والجزاء لان الاخرى هي استمرار العدو وظفرهم قبول تقديره  
 الى ان اتصر أعداؤك وظفروا كانت الدولة لهم وظفروا قال فالمستقيم تقدير لم يتفعل  
 أصحابك (فاني واقه لاري) هكذا هو في البخاري بالاثبات (وجوها) قال المصنف  
 أي أعيان الناس انتهى فبعضهم قريباً والمعنى أن أعداءه أعيان وأصحابه أخطا وبيع  
 في بعض نسخ المواهب مصحفاً لا يرى زيادة ألف واقصر عليها الشارح وتكافى شهاباً به  
 كالتعليل لعدم ثباتهم أي لا يظهر منهم نصرو ولا ثبات لانهم أخطا ليسوا من قبيلة واحدة  
 حتى يحرموا على الثبات على مناصرة بعضهم بعضاً لكن حيث لم تأت بهم الرواية ولم يتكلم عليها  
 الشراح ولا ذكرها نسخة فلا عبرة بها (واني لاري) بالاثبات أيضاً (اشوا) بتقديم  
 المجمة على الواو لا ذكر عليها اقتصر صاحب المشارق قال المستف ولا يذري الكشمي  
 او شايه بتقديم الواو على المجمة ويروي او شايه بتقديم الواو على الموحدة (يعني أخطا من  
 الناس) قال الحافظ والاشوا بالاختلاط من أنواع سني والاباش بالاختلاط من السفلة  
 فالاباش اخص من الاشواب (خليفاً) بانحاء المجمة والقاف أي حقيقاً وذا معنى ويقال  
 للواحد والجمع ولما وقع صفة لاشواب (أن يفروا عنك ويدعوك) بفتح الال أي يتركوك  
 وفي رواية أبي المصنف من الزهري فكافي بهم لو قد لقيت قر يشاقد أساوك فتزخذ  
 أسيرافاي نبي اشتد عليك من هذا وفيه أن العادة جرت أن الجيوش انجمه لا يؤمن  
 عليها المراد بخلاف من سكان من قبيلة واحدة فانهم يأقون القرا عاده وما دري  
 عررة أن مودة الاسلام أعظم من مودة القرابة وقد ظهر له ذلك من مبالغة المسلمين في تعظيمه  
 صلى الله عليه وسلم انتهى (فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه) زاد ابن امحق  
 وأبو بكر خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد (امصص) بالالف وصل وصاد بن  
 مهملة الاولى مفتوحة بصيغة الامر وحكي ابن التين عن رواية القابسي ضم الصاد الاولى  
 وخطأ ما وأقره الحافظ والمصنف لانه خلاف الرواية وان جاء لغة (نظر) بياء واحدة رواية  
 أبي ذر وغيره ينظر ليامين (اللات) زاد ابن عاتق من وجه آخر عن الزهري وهي طائفة



التي تعبد أي طاغية عرودة (أخبرني ففر عنه وندعه) امتقها من انكار قصده توبخه في  
نسبة انقراهم (قال العلماء هذا مبالغة من أبي بكر في سب عرودة فانه أقام معبود عرودة وهو  
صنم مقام أمته) لأن عادة العرب التسمي بذلك بلفظ الاتم فأبدل الصديق باللات فترله منزلة  
امرأة فتخسر المعبوده (وجعل على ذلك ما اغضب به من نسبة المسلمين إلى القرار والبظر  
بالموحدة المنتوحة والنساء المجهة للساكنة) وبالرأى وجعه بظور وأبظر كنولس  
وأفلس (قطعة تبقى بعد الختان في فرج المرأة) كما جزم به في الفتح وزاد المصنف في الشرح  
وقال الداودي هو فرج المرأة قال السفاقي والذي عند أهل اللغة أنه ما يخف من فرج  
المرأة أي يتطوع عند خفها انتهى وفي المصباح البظر لحمية بين شفرى المرأة وبني الغلظة  
التي تقطع في الختان (واللات اسم صنم) كانت تقيف وقرير يسر يعبدونها (والعرب تطابق  
هذا اللفظ في معرض الذم) فيقولون امصص بظر أمك فاستعار ذلك أبو بكر في اللات  
(انتهى) زاد الحافظ وفيه جواز النطق بما يستباح من الالفاظ لارادة زجر من بدامنه  
ما يستحق به ذلك وقال ابن المنير في قول أبي بكر تخصيص للعدو ولولينهم وتعرض بالزمام  
من قولهم اللات بنت الله تعالى عن ذلك بأنهم لو كانت بتساكن لها ما يكون للذات  
(فقال عرودة من هذا) لفظ البخاري من ذا (قالوا أبو بكر فقال) وفي رواية ابن اسحق من  
هذا يا محمد قال هذا ابن أبي خفافة واستفهم عنه بلالوسه خلف المصطفى فلا يشافي أنه يعرفه  
وله عليه يد كما قال (أما) بفتح الهمزة وخفة الميم حرف استفتاح (والذي نفسي بيده)  
قال الحافظ هذا يدل على أن القسم به كان عادة العرب (نوليد) نعمة ومنة (كانت لك  
عندي لم أجرك) بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزاي لم اككافك (بها لا جيتك) زاد  
ابن اسحق ولكن هذه بها أي جازاه بعدم اجابته عن شتمه بيده التي كان أحسن اليه بها وبين  
عبد العزيز في روايته عن الزهري أن السيد المذكورة أن عرودة كان تحمل بديقه فأعانه فيها  
أبو بكر يعون حسن وفي رواية الواقدي بعشر قلائص وكان غيره يعينه بالاثني والثلث  
(قال وجعل) عرودة (بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلاما تكلم) زاد أبو ذر عن الجوى  
والكشميني كلمة وفي رواية فكلمها بكلمة (أخذ بلحيتي) الشريفة وفي رواية ابن اسحق  
لجعل يتناول لحية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه (والمغيرة بن شعبة)  
ابن مسعود بن معتب الثقفي الصحابي الشهير أسلم قبل الحديبية توفي سنة خمس على  
الصحيح (فأثم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف) قصده الحراسة  
(وعليه المغفر) بكسر الميم وسكون المجمة وفتح الفاء وفي رواية أبي الاسود عن عرودة بن  
الزبير أن المغيرة لما رأى عرودة مقبلا لبس لأمته وجعل على رأسه المغفر ليسخني من عرودة عمه  
قال الحافظ فيه جواز القيام على رأس الأمير بالسيف لقصد الحراسة ونحوها من ترهيب  
العدو ولا يعارضه انتهى عن القيام على رأس الجالس لأن عمله ما إذا كان على وجه  
العظمة والكبر (فكلاما أهوى) أي مذكرا أو قصدا أو أشارا أو أمرا (عرودة بيده إلى لية  
النبي صلى الله عليه وسلم ضرب بيده) اجلالا وتعظيما صلى الله عليه وسلم (بفعل السيف)  
قال الحافظ هو ما يكون أسفل القرب من فضة أو غيرها وتبعه المصنف وغيره فتقول

الجوهري واتباعه هو الخديعة التي في أسفل جفته وهو غلافه ليس قيّدا (وقال آخر)  
 قدل أمر من التأخير (يدل عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن المصنف قبل  
 أن لا تنال اليك وزاد عروة بن الزبير فانه لا ينبغي لمسلم أن يجه في رواية ابن المصنف فيقول  
 عروة ما افظك واغلظك (وقد كانت عادة العرب) كما قال في الفتح وغيره (أن يتناول الرجل  
 لحمة من يكلمه ولا سيما عند الملاطفة) قال البرهان يريدون بذلك الحجة والتواصل  
 وأكثرهم فعلا لذلك أهل اليمن وحكى ذلك عن بعض العجم أيضا (وفي الغالب اعيا صنع ذلك  
 التطير بالغير) فرعارأي عروة لعظمته في قومه أنه تطير للمصطفى وما علم حينئذ أنه لا تطيره  
 فاللائق منه (لكن كان صلى الله عليه وسلم يقضى) بدين وضاد مجتنبين يتخافان  
 ويسكت (لعروة) فلا يؤاخذ به فعله ولا يمنع (استمالة وتأليف) له ولشومه (والعبرة بمنعه  
 ابدلالا لابي صلى الله عليه وسلم وتعليلها) اعلم بأن الله تعالى لم يحل له تطير (انتهى) ما فصل  
 به بين أجزاء الحديث من حكمة تسأل الحجة ومنع المغيرة له (قال فرجع عروة رأسه فقال من  
 هذا) وفي رواية أبي الاسود عن عروة بن الزبير فلما اكتمنا المغيرة مما يرفع يده غضب وقال  
 ليت شعري من هذا الذي قد آذاني من بين اصحابك والله لا احسب فيكم الا ثم منه ولا امر  
 منزلة (قال) كذا لا يذروا غيره قالوا (المغيرة) وفي رواية ابن المصنف قيسم صلى الله عليه وسلم  
 فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة (بن شعبة) وكذا اخرج ابن أبي شبة  
 وابن حبان من حديث المغيرة بن شعبة نفسه باسناد صحيح (فقال أي غدر) بالمجبة  
 بوزن عمر معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر أي ترك الوفاء (ألت اسعي في) دفع شر  
 (غدرتك) بفتح الغين أي بنيائك يذل المال وفي مغازي عروة والله ما غلبت يدي من  
 غدرتك ولقد أورتنا العداوة في ثقيف وفي رواية ابن المصنف وهل غلبت سؤا بك الا بالامس  
 (وكان المغيرة) قبل اسلامه (محب قوما في الجاهلية) ثلاثة عشر من ثقيف من بني مالك  
 لما خرجوا للمفوق بصرهم اياها فاحسن اليهم وأعطاهم وقصر بالمغيرة لانه ليس من القوم  
 بل من احوالهم فغار منهم ولم يواسه أحد منهم فلما كانوا بعض الطريق شر بو الحمر وناموا  
 فوثب المغيرة (فقتلهم) كلهم (وأخذ أموالهم ثم جاء) الى المدينة (فأسلم) فقال أبو بكر  
 ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال قتلهم وجئت بأسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليحسن أولي رأيه فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام) بالنصب على  
 المفعولية كذا قال المصنف (فأقبل) بلفظ التكلم أي أقبله (وأما المال فالت من  
 في شيء) أي لا تعرض له لكونه اخذ غدرا لانه لا يحل اخذ مال الكفار غدرا حال الامن لان  
 الرقبة يصلحون على الامانة وهي تؤدي الى اهلها مسلما كان أو كافرا وانما تحل أموالهم  
 بالمحاربة والمغالبة قلله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لا مكان اسلام قومه فبرأ اليهم  
 أموالهم وفيه أن الحرب اذا اتلف مال الحرب لم يضمن وهو أحد وجهين للشافعية كذا  
 في الفتح قباغ ذلك تشقيفا تاييج الفريقان للقتال يوم مال والاحلاف رهط المغيرة فسعى  
 عروة عنه حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفرا واصطلموا وقد ساقوا واقتدى وابن الكلبي  
 القصة مطولة وهذا حاصلها قال البعري كذا في الخبر أن عروة عم المغيرة وانما هو عم أبيه

اتهمى ولا يضر في ذلك فعمم الالب عم فراده مجتزأ الفائدة لا الاستقاد كيف وقد نطق به سيد  
الصحابة (ثم ان عروة جعل يرمز) بضم الميم أى يلحق (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
بعينيه) بالثنائية (نقل) اراوى حين حدث الخديت المسور ومروان حكاية عن حال  
الصحابة مع المصطفى بحضرة عروة (والله ما تخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة) قال  
المصنف بضم النون ما يخرج من الصدر الى الفم (الا وقعت في كفف رجل منهم فذلك  
بها وجهه وجلده) تبر كازاد ابن اسحق ولا يسقط من شعره شئ الا اخذوه (واذا امرهم  
استدروا امره) أى أسرعو الى فعله (واذا توفوا كادوا يقتتلون على وضوئه) بفتح الواو  
فتسله الماء الذى توفى به أى على ما يجتمع من القطرات وما يسيل من الماء الذى باشر  
أعضاءه الشريفة عند الوضوء قاله المصنف وهو صريح في أنه الشرعى وزعم أن المراد  
بغسل يديه وأنه أبلغ لانه يكون من الطعام وما يستقدر فاذا تبادروا الى ذلك فأولى للشرعى  
(واذا تكلم) عليه السلام ولا يذرت ككرا أى الصحابة (خفصوا اصواتهم عنده  
وما يجتدون) بضم أوله وكسر الحاء المهملة أى يدجون (النظر اليه تعظيما له قال في فتح  
البارى فيه) أى فعل الصحابة ما ذكر وليس الضمير للقول المذكور ويتعسف توجيهه بأنه  
قال لا يرى وجوها الخ بحسب ظنه على ما جرت به عادة الاخلاط فبين له خطؤه بفعل  
الصحابة فان لفظ الفتح والعمل الصحابة فعلا وذلك بحضرة عروة وبالقوافى ذلك (إشارة الى  
الرد على ما خشيته من فرارهم فكأنهم قالوا بل ان الخيال من شجبه هذه المحبة وتعظمه  
هذا التعظيم كيف يظن به أن تفر عنه ونسبه) بضم أوله وسكون السين (اعذوه) من  
اسمه اذا اخذله فالهوى من كانت هذه صفته كيف يترك نصره ويخلى بينه وبين عدوه (بل هم  
اشتد اغتباطا) بحجة أى ناعقا وتمسكا به وبدينه ونصره من هذه القبائل التى تراعى بعضها  
بمجرد الرجم) بقية كلام الفتح فيستفاد منه جواز التوصل الى المقصود بكل طريق  
سائغ (والله أعلم انتهى) قال فرجع عروة الى أصحابه فقال أى قوم والله لقد وفدت) بفتح  
الفاء قدمت (على الملولوفدت على قيسر) غير منصرف للحجة لقب لكل من ملك الروم  
(وكسرى) بكسر الكاف وفتح لكل من ملك الفرس (والنجاشي) بفتح النون وتكسر  
وخفة الجيم وأخطأ من شدد هاء فالف فشين مججمة فحسية مشددة ومخففة لقب لمن ملك  
الحبشة وهذا من عطف الخاص على العام وخص الثلاثة بالذكر لانهم اعظم ملوك ذلك  
الزمان (والله ان) بكسر الهمزة وسكون التون نافية أى ما (رأيت ملكا قط تعظمه أصحابه  
ما يعظم أصحاب محمد محمد والله ان) بكسر فسكون أيضا أى ما (يتختم) مضارع رواية أبى ذر  
والغديره تختم بالفظ الماضى (نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك به اوجهه وجلده  
واذا امرهم استدروا امره واذا توفوا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم) عليه السلام  
ولا يذرت كلاما أى الصحابة (خفصوا اصواتهم عنده) اجلا لا وتوقرا (وما يجتدون  
النظر اليه تعظيما له وأنه) بكسر الهمزة (قد عرض عليكم خطة رشدا فاقبلوها) بهمزة وصل  
وفتح الواو حدة وعند ابن اسحق ولقد رأيت قوما لا يسلونه لشيء ابا قروا رأيكم وعند ابن  
أبى شيبة من مرسل على بن زيد فقال عروة أى قوم قد رأيت الملول ما رأيت مثل محمد وما

هو ذلك ولقد رأيت الهدى معكوا قواما راكم الامتصيحكم قارعة فاندسرف هو ومن تبعه الى  
 الطائف وفي قصة عروة من القوائد ما يدل على جودة عقله وقهله وما كان عليه الصحابة من  
 ١١ المغة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوقيره وسراعاة اموره وردع من جفا عليه بقول  
 أو قول والتبر لئلا تماره (فقال رجل) هو الخليس يهملتين مصغرومعي ابن امحق والزبير بن  
 بكار اياه علقمة وكان الخليس سيد الايايش يومئذ قال البرهان لا أعلم له اسلا ما والظاهر  
 حلاكه على كفوره (من كذبة دعوى آت) بالجزم وكسر الهاء رواية أبي ذر رأى أذهب اليه  
 واخبره آتية بخصية قبل الهاء (فتسألوا الله) بهمة ساكنة وكسر الهاء فأناه (فلما  
 أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذا فلان وهو من قوم يعطون البدن) جع بدنة وهي البعير ذرا كان أو أثنى والهاء فيها  
 للوحدة لا للتأنيث وعن مالك أنه كان يتعجب ممن يخصها بالانثى وقال الازهرى البدنة  
 لا تكون الا من الابل وأما الهدى في الابل والبقر واغتم فتقل الذوى عنه أن البدنة  
 من الابل والبقر والغتم خطأ منشأ عن سقط وفي الصحاح البدنة ناقة أو بقرة تنحر عكة سميت  
 بذلك لانهم كانوا يسمونها قاله الحافظ في كتاب الجمعة (فابتنوها) أى أئبروها دفعة واحدة  
 (له فبعثوها) ليعتبر برؤيتها ويحقق أنهم لم يريدوا حرا فباعينهم على دخول مكة لتسليمهم  
 واستقبله الناس يلون بالعمرة (فلما رأى) الكفاي (ذلك قال) متجيبا (سبحان  
 الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا) بضم أوله وفتح المهملة ينعوا (عن البيت) وفي رواية الزبير  
 ابن بكار رأى الله أن تخرج ظم وجذام وكندة وجيروم ينع ابن عبد المطلب وعند ابن امحق  
 والواقدي وابن سعد فلما رأى الهدى يسبل عليه من عرض الوادي بقلائده وقد حبس  
 عن محله رجع ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن في مغازي عروة عند الحاكم  
 فصاح الخليس فقال هلكت قريش ورب النكبة ان القوم انما افوا عمارا فقال صلى الله  
 عليه وسلم أجل يا خبي كذابة قال الحافظ فيصمّل أنه خاطبه على بعد (فلما رجع الى أصحابه  
 قال رأيت البدن قد قلدت) بضم الصاد وكسر اللام مشددة (وأشعرت) بضم أوله  
 وسكون الميم وكسر المهملة (فأرى) بفتح الهمزة (أن يصدوا عن البيت) زاد ابن  
 امحق فة الواله اجلس فلما انت أعرابي لا علم لك وحدثنى عبد الله بن أبي بكر أن الخليس  
 غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا الفساق ولا على هذا عاهدا ناكم أبعد  
 عن بيت الله من جاء معظما له والذي نفس الخليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاءه ولا تفرق  
 بالاسايش نفرة رجل واحد فقالوا له كفف عنا يا خليس حتى تأخذنا نفسنا مريض به  
 قال الحافظ وفي هذه القصة جواز الخدعة في الحرب واطهار ارادة النبي والمقصود  
 غيره وأن كثير من المشركين كانوا يعظمون حرمان الاحرام والحرم ويذكرون على من يصد  
 ذلك تمسكاً منهم بقبايدين ابراهيم عليه السلام (فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص)  
 زاد ابن امحق ابن الاخيف وهو عجمية فخصية فقام من بني عامر بن لؤي قال في الاصابة  
 والنور لم أر من ذكر في الصحابة الا ابن حبان بلفظة قال له صحبة ومكرز (بكسر الميم وسكون  
 الكاف وفتح الراء بعدها زاي) كما ضبطه الحافظ أبو علي الفسافي وغيره قال البيهقي

في غزوة رذان وهكذا الرواية حيث وقع قال ابن مأكولا ووجدته بخط ابن عمدة النسابة  
بفتح الميم قال الحافظ في الفتح ويخط يوسف بن خليل الحافظ بضم الميم وكسر الراء والاول  
المعتمد (فقال دعوني آية) بالجزم وكسر الهاء رواية أبي ذر مضارع أقي باقتصر جاء أما  
بالمدة معناه أعطى ولفظه آية بما على الاستئناف (فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله  
عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر) بالقاف والجيم وفي رواية ابن اسحق غادر قال الحافظ  
وهو أرحم ومازات منجبا من وصفه بالفجور مع أنه لم يقع منه في قصة الحديبية فجور ظاهر  
بل فيه ما يشعر بخلاف ذلك كما سيأتي من كلامه في قصة أبي جندل الي أن رأيت في  
مغازي الواقدي في غزوة بدر أن عتبة بن ربيعة قال لقريش كيف تخرج من مكة وينو كانه  
خلفا لانا منهم على ذرارينا وذلك أن حفص بن الاخيف كان له ولد وضي فقتله رجل  
من بني بكر بن كنانة بدم لهم كان في قريش فتكلمت قريش في ذلك ثم اصطلموا فعدا مكرز  
دهد ذلك على عامر بن زيد سدي بن بكر غزوة فقتله فنهزت من ذلك كناية لخاصة وقعبة بدر  
أثناء ذلك فكان مكرز معروفا بالقدرد ذكر الواقدي أيضا أنه أراد أن يبيت المسلمين بالحديبية  
فخرج في خمسين رجلا فأخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرس وانقلت مكرز فكانه صلى الله  
عليه وسلم أشار الى ذلك انتهى وبه تعلم أنه لا وجه لقول الشارح أن قوله وهو رجل غادر  
يؤتى لانه لو كان ناشتا عن خبره ذكره انتهى فهذا خبر (فجعل يكلم النبي صلى الله عليه  
وسلم) زاد ابن اسحق فقال له صلى الله عليه وسلم شعوا بما قال ليدل وأصحابه (فيها)  
بالياء (هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو) القرشي العامري خطيب قريش سكن مكة  
ثم المدينة أسلم في الفتح قال الامام الشافعي كان محمود الاسلام من حين أسلم روى البخاري  
في تاريخه والساوودي عن الحسن قال كان من الطلقاء فنظر بعضهم الى بعض فقال سهيل  
على انفسكم فاعضوا دعي القوم ودعيتم فأسرعوا وأبطأتم فكيف بكم اذ ادعيتهم الى  
أبواب الجنة ثم خرج الى الجهاد وروى ابن شاهين عن ثابت البناني قال قال سهيل والله  
لا ادع موقفا رقتهم مع المشركين الاوقفت مع المسلمين مثله ولا نفقة انفقتم مع المشركين  
الا انفقتم على المسلمين مثله العمل أمرى أن يتلو بعضه بعضا مات بالشام بطاعون عواس  
سنة ثمان عشرة عند الاكثر ويقال قتل بالبرموك ويقال عرج الصفراء وقضية هذا  
الحديث الصحيح أنه جاء قبل انصراف مكرز من عند المصطفى وفي رواية ابن اسحق أن  
مكرز رجع الى قريش فأخبرهم بقوله صلى الله عليه وسلم وأن ذهاب الخليس ثم عروة بعد  
مكرز فيجمع بأنه رجع فأخبرهم ثم جاء مع سهيل في الصلح هو وحويط بكرواه الواقدي وابن  
عائذ فكان مكرز اسبق سهيل في الجي فكلم المصطفى فخاص سهيل وأما من في رواية ابن اسحق  
في قوله ثم بعثوا الخليس ثم عروة فانما هي للترتيب الذي كرى فلا تعارض رواية الصحيح  
والا فاقى الصحيح أصح (قال معمر) بفتح الميم بينهما مهلة ساكنة ابن راشد معاه موصول  
اليه بالابتداء السابق (فأخبرني) بالافراد (أبوب) هو السهيلي (عن عكرمة)  
ابن عبد الله البربري مولى ابن عباس (أنه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل  
لكم) بفتح السين وضم الهاء كما اقتصر عليه المصنف زاد الدماميني وضم السين وكسر الهاء

مشهداً (من أمركم) قال الكرمانى فاعل سهل ومن زائدة أو تبعية أى سهل بعض أمركم انتهى أى على جعل القاعل ممدون الجاز والجرور أو بملها ما صفة المحذوف أى شئ من أمركم فسمى فاعله قياسه مقام الموصوف المحذوف فلا يرد على جعلها تبعية أن القاعل لا يميز إلا بغير الجواز الزائد وهو من أواليها قال المصنف وهذا من باب التناول وكان يجب السؤال الحسن وأقرب من التبعية أيداً بأن السهولة الواقعة في هذه النسخة ليست عظيمة قيل ولعله عليه السلام أخذ ذلك من التصغير في سهل فإن تصغيره يقتضى كونه ليس عظيماً انتهى تعالى الفتح وهذا أمر سهل ولم أقف على من وصله فذكر ابن عباس نفسه لكن له شاهد موصول عند ابن أبي شيبة عن سلمة بن الأكوع قال بعثت قريشاً سهل بن عمرو وسهل بن عبد العزيز إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رأى صلى الله عليه وسلم سهلاً قال قد سهل لكم من أمركم والطبراني نحوه من حديث عبد الله بن السائب (وفى رواية ابن إسحق فبعث قريشاً سهل بن عمرو وقالت اذهب إلى هذا الرجل فصالحه) ولا تكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبداً فأتى سهل (فقال صلى الله عليه وسلم) لما رآه مقبلاً (قد أرادت قريش الصلح حين بعثت هذا) الرجل (فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم) وبرك على ركبته وترجع المصطفى وقام عباد بن بشر وسلمة بن أسلم على رأسه فقتل في الحديد وجلس المسلمون حوله (جرى بينهم الشول) وأطال سهل الكلام وتراجعا وقال له عباد أحفض صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى وقع بينهم الصلح على أن يوضع الحرب بينهم عشرين) كما فى رواية ابن إسحق هذه وبه يروى ابن سعد وأخرجها الحاكم من حديث علي وهو المعتمد ووقع في مغازى ابن عائذ عن ابن عباس وعقبه أنه كان ستين وكذا عند ابن عتبة قال الساقط ويجمع بأن العشرين المدة التي وقع الصلح عليها والستين هي التي انتهت أمر الصلح فيها حتى نقضته قريش كما يأتى في غزوة الفتح وما وقع في كتابي ابن عدى ومستدرك الحاكم وأوسط الطبراني عن ابن عمر أن مدة الصلح كانت أربع سنين فهو مع ضعف استاده منكر مخالف للصحيح (وأن يروى من بعضهم بعضاً أن يرجع عنهم عامهم هذا) إلى هنا ما نقله من رواية ابن إسحق وعاد المصنف لحديث البخارى فقال (قال معمر) هو موصول بالاستناد الأول إلى معمر وهو بقية الحديث وإنما اعترض حديث عكرمة في أنشائه قاله الحافظ (قال الرهري في حديثه السابق بسنده عن عروة عن مسروق ومروان) (جاء سهل بن عمرو وقال هات) بكسر التاء أى أفضل معنا ما بؤ كدما اصطالحنا عليه ففعل هات محذوف وكأنه قيل ماداً تريد قال (اكتب يا سواي منكم كتاباً) فهو استيفاء من المطلوب فلا يرد أن اكتب لأطلب وأطلب لا يحسن كونه مطلوباً بالطلب الأول (فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب) هو على ابن أبي طالب كما رواه البخارى في كتاب الصلح عن البراء بن عازب وكذا أخرجه عمر بن شبة عن سلمة بن الأكوع وعنده أيضاً عن سهل بن عمرو والكتاب عندنا كاتبه محمد بن مسلمة ويجمع بأن أصل كتاب الصلح بخط علي كما هو في الصحيح ونسخ مثله محمد بن مسلمة سهل ومن الأوهام ما وقع عند عمر بن شبة أنه هشام بن عكرمة وهو غلط فاحش فإن الحقيقة التي كتبها هشام

هي التي اتفقت عليهم اقرئنا حصر و ابن هاشم في الشعب بمكة قبل الهجرة وبينها وبين هذه  
نحو عشرين سنة ونهت على هذا الثلاثين من لا يعرف فيه عقده خلافا في اسم كاتب قصة  
الجديدة قاله الحافظ ( فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال  
سهيل أما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ) ولا يذرع عن النوى والمستقلى ما هي بتايت الضمير  
أي كلمة الرحمن وفي رواية فقال سهيل لا اعرف الرحمن الا صاحب اليمامة ( ولكن اكتب  
باسمك اللهم كما كنت تكتب ) قبل ذلك في بد الاسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلان زيات  
آية البقل اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فادركتهم حجة الجاهلية وفي حديث انس فقال سهيل  
ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم عن عبد الله  
ابن مغفل فأمسك سهيل يده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف باسمك اللهم ( فقال المسلمون  
والله لا نكتبها ) أي التسمية ملتبسة بصيغة ما ( الا ) اذا كانت ( بسم الله الرحمن الرحيم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ) فكتب كما في رواية الحاكم والظاهر  
أنهم لم يكفروا عن أيمنهم لان نيهم ما لم يصم بأمر المصطفى ( ثم قال ) اكتب ( هذا )  
امشارة الى ما في الذهن ( ما قاضي ) بوزن فاعل من قضيت الشيء أي فصلت الحكم  
فيه ( عليه محمد رسول الله ) فيه جواز كناية مثل ذلك في المعاهدات والرد على من منعه  
معتلا بحشنة أن يظن في ما أنها النافذة به عليه الخطافي ( وفي حديث عبد الله بن مغفل )  
بضم الميم وفتح المجمة والفاء الثقيلة ولام ابن عبد منهم بفتح النون وسكون الهاء أي عبد  
الرحمن المزني يبيع تحت الشجرة ونزل البصرة مات سنة سبع وخمسين وقيل بعد هذا ( عند  
الحاكم فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة الحديث ) والغرض منه بيان  
أن المراد بقاضي صالح والمفعول وهو أهل مكة ( فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك  
رسول الله ما صدقناك عن البيت ولا فالتناك ) والبخاري في الصلح لا تقر لها أي بالنبوة  
وله في المغازي لا تقر لها بهم هذا لو علم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولما بابعناك وفي المغازي  
أي الاسود عن عسرة فقال سهيل ظلمناك ان اقررنالك بها ومنعناك والعاصم عن  
عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولنا قال المصنف عن الطيبي وعبر بالمضارع بعد  
لواقي الماضي ليدل على الاستمرار أي احقر عدم علمنا برسالتك في سائر الازمنة من الماضي  
والمضارع وهذا كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتهم قال شيخنا والاولى التعدير  
بالحال بدل المضارع لانه اذا اطلق قال اديه لفظ الفعل وهو لا يصلح لبيان الزمان ( ولكن  
اكتب محمد بن عبد الله ) وفي حديث انس ولكن اكتب اسمك واسم أبيك وفي حديث  
عبد الله بن مغفل عند الحاكم فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب  
( فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني ) قال المصنف بتدني  
المجدة وجزاؤه محذوف انتهى وتقديره لا يضر في ذلك في رسالتك أو نحوه وبعد هذا في  
البخاري اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك أي اجابته سهيل في الامرين لقوله  
لا يسألوني خطة يعظفون فيها حرمان الله الا اعطيتهم اياها وللنسي عن علي كنت كاتب  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فبطل

سهيلا وعلمنا أنه رسول الله ما فالتناهى بها قلت هو رسول الله وان رغب انفسك لا والله  
لا يجوزها ابدا (وفي رواية له أى البخارى) في عمرة القضاء والصلح والجزية (ومسلم)  
كلاهما من حديث البراء بن عازب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى المحمدي)  
وفي رواية اخ رسول الله واكتب ما ارادوه (فقال ما انما لاذى اسماء) وفي رواية لا  
والله لا يجوزها ابدا (وهي) أى اسماء بالالف (لغة في المحمدي) بالواو وفيه لغة ثالثة اسماء  
كما في المختار ولم يذكرها المصباح فقله اقتصر على الواو قلته أمحى بالياء (قال العلماء وهذا  
الذي فعله على من باب الادب المستحب) لأن العظيم اذا أمر بشئ وظن المأمور أنه لم  
يعرفه فالادب في حقه التوقف حتى يتحقق ما عند الأمر (لأنه لم يفهم من النبي صلى الله عليه  
وسلم تحميمه على نفسه ولهذا لم يشكر عليه ولو حتم) النبي صلى الله عليه وسلم (محمدي)  
أى على (لنفسه) أى على اسمه الشريف (لم يجوز لعلى تركها انتهى) وعند الواقدي  
أن اسيد بن حضير وسعد بن عباد أخذوا يدعى على وشعاه أن يكتب الاسجد رسول الله  
والا قال سيف ينادي بينهم وارتفعت الاصوات فجعل صلى الله عليه وسلم يحفظهم ويؤم  
بيده اليهم أسكتوا (ثم قال صلى الله عليه وسلم) في حديث البراء هذا لعلى (أرى  
مكانها فأراه مكانها اسماء) أى لفطر رسول الله (وكتب ابن عبد الله) زاد التساى  
عن على أما ان لك مثلها وستأتيها وأنت مضطر بشي رأتى ما وقع لعلى يوم الحديسين  
فانه لما كتب الكاتب هذا ما صالح عليه على أمير المؤمنين أرسل معاوية يقول لو كنت أعلم  
أنه أمير المؤمنين ما فالتناهى بها واكتب ابن أبي طالب فقال على الله أكبر مثل بمثل اسماء  
(وفي رواية البخارى في) باب عمرة القضاء من كتاب (المغازي) من حديث البراء (فأخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب) أى فقال لعلى أرى مكانها فأراه  
فما كما في الرواية التي فوقها ثم أعادها لعلى (فكتب هذا ما فاضى عليه محمد بن عبد الله)  
أى فصار جملة المكتوب ذلك لأن المصنف لفظ رسول الله فقط كما في الرواية فوقه قال الحافظ  
وتدروى البخارى في الصلح هذا الحديث بهذا الاسناد وليس فيه لفظة ليس يحسن يكتب  
ولذا انكره بعض المتأخرين على أبي موسى يعنى المدعى نسبها للبخارى فقال ليست فيه ولا في  
مسلم وهو كما قال عن مسلم فانه عنده بلفظ فأراه مكانها اسماء واكتب ابن عبد الله وتعرفت  
ببرهاني البخارى في مظنة الحديث (وكذا أخرجه التساى) بلفظ رواية البخارى سواء  
(وأحمد ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله محمد بن عبد  
الله قال في فتح الباري) عقب هذا (وقد تمسك بظاهر هذه الرواية) التي هي فأخذ الكتاب  
وليس يحسن يكتب فكتب (أبو الوليد الباجي) بفتح الموحدة وبالجميم نسبة الى باجة  
مدينة بالاندلس العلامة الحافظ ذو القنون سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب ولد سنة  
ثلاث وأربع مائة وأخذ بالاندلس عن جيع جيم ثم رحل ولازم أبا ذر الهروي الحافظ ثلاثة  
أعوام بالبحار وفتقه بأبي الطيب وغيره وأخذ العقليات بالموصل عن أبي جعفر السعدي  
وجمع عصره والشام والعراق والجزايرج أربع حججات وبرع في الحديث وعمله ورجاله والفتحه  
وغوامضه والكلام ومضائقه وقته الناس وروى عنه خلافتي وصنف في الجرح والتعديل



والنفسير والفقه والاصول قال عياض آخر نفسه يغداد لمراسة دريه فكان يستعين  
بالاجرة على نفقته ولم يرجع الى الاندلس كان يضرب ورق الذهب ويعقد الوثائق قال لي  
احكامه كان يخرج لاقراءنا وفي يده اثر المطرقة الى أن فشا علمه واشتهرت تآليفه فحرف  
حقه وعظم جاهه وقرب من الرؤساء فأجزلوا احواله حتى مات عن مال كثير ناسع عشر رجب  
سنة أربع وسبعين وأربع مائة (فأدعي أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب يده بعد أن لم يكن  
يحسن أن يكتب فتسنع عليه علماء الاندلس) بفتح الهمنة والبدال على المشهور ويقال  
بضمها واقتصر عليه أبو الفتح الهمداني (في زمانه ورموه بالزندقة وأن الذي قاله يخالف  
القرآن) وأطاعوا عليه العيسية وقبضوا عند العامة ما أتى به وتكلم به خطبا وهم في البلع  
(حتى قال قائلهم) فيه شعرا

برئت من شري دينيا بسيرة \* وقال أن رسول الله قد كتبنا

وشري يعني اشترى ومرا هذا الشاعر الازراء على الباجي وأنه قاله ليتميز به على غيره  
ويترتب به الى عظماء بلده ليكرموه ويقدموه على غيره (بحمهم الامير فاستظهر الباجي  
عليهم بمالديه) عنده (من المعرفة) بأساليب الكلام التي لا تنافي في القرآن (وقال للامير هذا)  
أي الاخذ من الحديث أنه كتب (لا ينافي في القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لأنه قد  
التي بما قبل ورود القرآن قال الله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك)  
إذا لارتاب المبطلون (وبعد أن تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتباب في ذلك  
لا مانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فيكون معجزة أخرى) ووصف الباجي  
في ذلك رسالة فرجع بها جماعة وذكر البعري أنه بعث الى الآفاق بسبعة فتي عصر والشام  
والعراق فجاءهم ورسم قال لم يكتب يده قط ورأوا ذلك على الجواز أي أمر بالكتابة وقالت  
طائفة كتب وجرحت هذه المسئلة بمحضرة شيخنا الامام أبي الفتح القشيري يعني ابن دقيق  
العبد فلم يعبأ بقول من قال كتب وقال هو قول احوج الباجي الى أن يستجيب العلماء من  
الآفاق (وذكر ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجي على ذلك منهم شيخه) العلامة  
الامام الحافظ عبد بغير اضافة ابن أحمد بن محمد بن عبد الله الانصاري (أبو ذر الهروي)  
المالكي شيخ الحرم صاحب التصانيف الزاهد الورع العابد العالم كثير الشيوخ مات في سؤال  
سنة أربع وثلاثين وأربع مائة (وأبو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء افر بقمية)  
وغيرها كما في الفتح (واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمر بن شبة) بفتح  
المجمة ونشيد الموحد ابن عبيدة بن زيد النخعي بنون مصغرا بوزيد البصري تزل بغداد  
صدوق له تصانيف مات سنة ثنتين وستين ومائتين وقد جاوز التسعين (من طريق مجاهد)  
بضم الميم وتخفيف الجيم فألف فلام فدا لمعه ابن سعد بن غير الهمداني يسكن الميم أبي  
عمر والكوفي ليس بالقوي وتغير في آخر عمره مات سنة أربع وأربعين ومائة (عن عون بن  
عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المكي العابد الثقة المتوفى قبل سنة عشرين  
ومائة (مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال مجاهد ذكره الشعبي)  
عامر بن شراحيل السابعي المشهور (فقال صدق) عون (قد سمعت من يذ

ذلك) وبعد هذا في الفتح ومن طريق أي وبما سرجه المذكور أن أيضا من طريق يونس  
 ابن ميسرة عن أبي كبشة السلولي عن سهل ابن الحنظلية أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر  
 معارية أن يكتب للأفرع وعينة فقال عينة إنني أذهب بصحيفة التمس فاخذها صلى الله  
 عليه وسلم الصحيفة فطرقها فقال قد كتب لك بما أمرت لك قال يونس فرى أنه صلى الله عليه  
 وسلم كتب بعد ما نزل عليه (وقال القاضي عياض وردت آثار تدل على معرفته حروف الخط  
 وحسن تصويرها كقوله لكتابيه) فبما رواه الترمذي عن زيد بن ثابت (ضع القلم على اذنك)  
 البني (فانه اذ كرتك) أي اكثر ذكر ايكسر الذا لوضهها (وقوله لمعاوية) كتابه أيضا  
 كثير لمدهام الفتح (التي الدواة) بفتح الهجزة وكسر اللام والثاق لا تقاها الساكين  
 أي أصح مدادها من لاق اذ الصق واشتهر فيما يجعل من حرر أوليد ونحوه لانه يصطبها معه  
 كثره أخذ المدا في القلم الذي قد يفسد الخط (وحرف الإدلم) أي اجعل قطبه محتر قالانه  
 أعون على التصوير ويكون تحريفه من جهة اليمين (واقم الباء) اجعلها مستقيمة أو طولها  
 قليلا لانها عوض عن ألف اسم (وقزق السين) اجعل منها منفصلا عنهم من بعض  
 (ولا تعور الميم) بضم الموقبة وفتح المهملة وكسر الواو الثقيلة وراهمه له أي لا تجعل  
 دائرتها مطموسة كالعين العوراء وبقيته هذا الحديث في الشفاء وحسن الله وهدى  
 الرحمن وجود الرحيم ورواه الذي يلي في مستند القردوس وأورد في الشفاء أيضا حديث لا تحذف  
 بسم الله الرحمن الرحيم رواء ابن شعبان من طريق ابن عباس واليه اشار بقوله (الى غير  
 ذلك) لكن قال السيوطي حديث ابن عباس هذا المأجده وللذي يلي عن أنس اذا كتب  
 أحمدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمتد الرحمن وله عن زيد اذا كتبت في بين السنين في بسم الله  
 الرحمن الرحيم (قال) عياض (وهذا) المذكور من هذه الآثار (وان لم يثبت أنه كتب)  
 بل وان انه عرف صورة الحروف بالجماع مثلا (فلا يمد) عقلا (أن يرقق علم وضع الكتابة  
 فانه أوقع لم كل شيء وأجاب الجوهري بضعف هذه الاحاديث) فلا حجة بها وقد صنف أبو محمد  
 ابن مقور كتابا رقيقه على الباسي وبين خطاه وحكى أن أبا محمد الهواري كان يرى ذلك فقرأ  
 في السوم أن فبر الي صلى الله عليه وسلم انشق وماح فلم يستقر فاندحش لذلك وقال لعنه  
 لا اعتقادي اهذه المقالة ثم عقدت التوبة مع نفسي فسكن واستقر ثم قص الرقيا على ابن مقور  
 فعبها بذلك واستظهر بقوله تعالى تكاد السموات يتقطرن الاية (وعن قصة المدينة بأن  
 القصة واحدة والكتاب فيها هو على بن أبي طالب رضي الله عنه وقد دسرح في حديث السور  
 ابن مخزومة) وغيره عند البخاري وغيره (ان عليها الذي كتب) فبما درواية أن المصطفى  
 كتب لا تدل على خلافه لتبويله التأويل (فيصنم أن النكتة في قوله فاخذ الكتاب رئيس  
 يحسن يكتب لبيان أن قوله ارقى اياها أنه اعما احتاج الى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع  
 على من محوها الا لكرنه كان لا يحسن الكتابة وعلى أن قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف  
 تقديره فجماها) ابرار القسم على (فأعادها لى فكتب) وبهذا جزم ابن التين (أو أطلق  
 كتب بمعنى أمر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى كسرى وقيصر وعلى تقدير جعله  
 على طاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالما

بالكتابة) كما ذكره الباجي ومن وافقه (ويخرج عن كونه امتيا فان كثيرا من لا يحسن الكتابة يعرف صور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه امتيا كما كثير من المولود ويحتمل أن تكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسن الخروج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه امتيا بهذا الجواب ابو جعفر) محمد بن احمد بن محمد بن محمود اللقيط الحنفي (السماني) بكسر السين المهملة وسكون الميم وفتح النون الاولى نسبة الى عثمان العراق (احد أئمة الاصول من الشاعرة) سكن بغداد وجمع الدارقطني وغيره وعنه الخطيب وقال كان ثقة عالما فاضلا حسن الكلام والباجي وغيرهما ولد سنة احدى وستين وثلاثمائة ومات بالموصل وهو قاض بها سنة اربع وأربعين وأربعمائة (وتبعه ابن الجوزي) أبو الفرج الحافظ عبد الرحمن البكري المشهور (وتعقب ذلك السهيلي وغيره بأن هذا وان كان ممكنا ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه امتيا لا يكتب وهي الآية التي قامت بها الطه وألهم الجاحد وانحسرت الشبهة) التي افترها عليه الكفار فقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي على عليه ونحو ذلك (فلو جاز أن يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاند) الكافر (مكان يحسن يكتب لكنه كان يكتب ذلك قال السهيلي) تقوية لرده هذا الاحتمال (والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا) فلو قلنا ان كتابته يومئذ معجزة أخرى دفعت كونه امتيا (والحق أن معنى قوله كتب أمر عليا أن يكتب) كما قال الجمهور (انتهى) قول السهيلي (قال) صاحب الفتح لا عيب في كلامهم فانه مقدم على السهيلي فلا يأتى تنظيره في كلامه (وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة) التي هي جريان يده بالكتابة وهو لا يحسنها (نستلزم مناقضة المعجزة وثبت كونه غير امتي نظرا كبير) لانه خارج للمادة لا اختيار له فيه حتى لو أراد كتابة غيره اختار الم يقدره وبقا على اختياره وأجاب شيخنا بأن كونه خارجا للعادة باعتبار نفس الامر وأما الوقوف عليه فامتيا محله على أنه فعله اختيارا تعود الشبهة التي اريد دفعها عنه صلى الله عليه وسلم (والله أعلم) بما في نفس الامر (انتهى) كلام فتح الباري (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وقوله) أي سهيل (أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم الخ فقال العلماء وافقهم عليه الصلاة والسلام في عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة الحاصلة بالصالح) لانه لا يترك المصلحة مع الامكان قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان فتح اعظم من صلح الحديبية ولكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله وبين ربه والعباد يعجلون والله تعالى لا يعجل لعجلة العباد حتى تبلغ الامور ما اراد لقد رأيت سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنبر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ورسول الله ينحرها بيده ودعا الخلق لحق رأسه فأظهر الى سهيل يلقط من شعره ويجعل بعضه على عينيه وأذكر امتناعه أن يقرب يوم الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم فحدث الله الذي هدامه للاسلام (مع أنه لا منسدة في هذه الامور) ووجه نفي المقسدة بقوله (أما البسلة وباسمك اللهم فعناهما

واحد وكذا قوله محمد بن عبد الله هو ايضا روله كما قال عليه السلام في رواية البخاري انما رسول الله وأما محمد بن عبد الله (وليس في ترك وصف الله في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك ولا في ترك وصفه صلى الله عليه وسلم هذا بالرسالة ما ينفيها فلا مفسدة فيما طلبوه) فلذا وافقهم عليه (واما المفسدة لوطلبوا أن يكتبوا ما لا يحل من تعظيم آلهم ونحو ذلك) ولم يقع (انتهى) بما قاله العلماء (قال في رواية البخاري) التي في الشروط عقب ما ترك قبل قوله وفي رواية بهمسدة ما جئت به (فكتب هذا ما فاضى عليه محمد ابن عبد الله فقال) النبي صلى الله عليه وسلم على أن تتجاوزا بينا وبين البيت فتطوف به) بالخيف وبالنصب عطف على المنصوب السابق وفي نسخة تطوف بالرفع على الاستئناف وفي أخرى تطوف بتشديد الطاء والواو أصله تطوف بالنصب والرفع (فقال سهل والله لا نخلي بينك وبين البيت) (تحدث العرب أنا أخذنا) بضم الهمزة وكسر الخاء (مضغطة) بضم الصاد وسكون الغين المجتمعتين والنصب على التمييز قهرا والجله استنفاة وليست مدخولة لاقاله كله المصنف (ولكن ذلك) الذي اردته من الخلية (من العام المقبل فكتب) على ذلك (فقال سهل وعلى انه لا يأتك منا رجل وان كان على دينك الارذنة اليها) وفي رواية البخاري ايضا في أول كتاب الشروط ولا يأتك منا أحد وهي ثم الرجال والنساء فدخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك فبين أولم يدخلن الا بطريق العموم لخصص زاد ابن اسحق ومن جاء قريشاً من تبع محمد لم يردوه اليه وسلم من حديث أنس أن قريشاً سالت النبي صلى الله عليه وسلم على أن من جاء منكم لم يردوه اليكم ومن جاءكم من ارددتموه اليها فقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم فإنه من ذهب منا اليهم ما بعده الله ومن جاء منهم اليها فسيجعل الله له فرجا وخرجا والبخاري في أول الشروط وكان فيما اشترط سهل على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يأتك منا أحد وان كان على دينك الارذنة اليها دخلت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وامتنعوا منه بعين مهملة وضاد موحدة أي غضبوا من هذا الشرط وامتنعوا منه قال فأي سهل الا ذلك فكانت عليه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك (فقال المسائون) متعجبين (سبحان الله كيف يردنا إلى المشركين وقد جاء) حال كونه (مسلماً) قال الحافظ فائل ذلك يشبه أن يكون عمر لما سألني وسمى الواقدي ممن قال ذلك اسيد بن حضير وسعد بن عباد وسهل بن حنيف انكروا ذلك أيضا كما في المغازي من البخاري (والضغطة بالنهم) لاضاد وسكون الغين المجتمعتين ثم طاء مهملة كما اقتصر عليه الفتح (قال في القاموس الضيق والاكراه والشدته انتهى) وهي ألقاط متقاربة وفي النهاية أي عصر اوقهرا يقال أخذت فلانا ضغطة اذا ضيقت عليه لتكرهه على الشيء وفي ترتيب المطالع بفتح الصاد وضعها للاصلي أي قهرا واضطارا وفي حديث البراء عند البخاري لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القرب وأن لا يخرج من أهلها بأحد ان اراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه احدا ان اراد أن يقيم بها وعد ابن اسحق وعلى أن بينا عيبة مكفوفة أي امور مملوكة في صدور سليمة اشارة الى ترك المواخذة بما تقدمتهم من أسباب الحرب وغيرها وأنه لا اسلار ولا اغلال أي لا سرقة ولا خيانة فالاسلار من السل وهي السرقة والاغلال الخيانة نقول

أغل الرجل أي خان أمان في الغنية فيقال غل بغير ألف والمراد أن يأمن بعضهم من بعض  
وفتوسهم وأموالهم سرّاً وجهرّاً وقيل الأسلال من سل السيوف والأغلال من لبس  
الدروع ورواه أبو عبيد قال وانه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن  
أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتوالت خراعة فقالوا نحن في عقد محمد  
وعهده وبنو أبت بنو بكر وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا  
تدخل مكة علينا وأنه إذا كان عام قابل خرجنا قد خلتنا بأصحابك تأقت بها فلا تأمك  
سلاح الركب السيوف في القرب لا تدخلها بغيره (فان قلت ما الحكمة في كونه عليه  
الصلاة والسلام وافق سميلا على أن لا يأتيه رجل منهم وإن كان على دين الاسلام الا وبرقه  
الى المشركين فالجواب) كناية الله النور عن العلماء (أن المصلحة المترتبة على انعام هذا الصلح  
هي ما ظهر من غراته الباهرة) الغلبة (وفوائده المتظاهرة) التي علمها صلى الله عليه وسلم  
وخفيت على غيره فله ذلك على موافقتهم لانه لا يترك ما فيه مصلحة للمساكين وقد علم أن الله  
سيجعل له مستضعفين فرجا ومخرجا كما أخبر بذلك فكان كما قال فظهرت مصلحة هذا الفتح  
(التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام أهلها كلهم ودخول الناس في دين الله أفواجا) جماعات  
(وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يحتلطون بالمساكين ولا تتظاهر) أي تظهر (عندهم أمور  
النبي صلى الله عليه وسلم كما هي) وعبر بالمقابلة إشارة الى أنه بعد الصلح صار بعض الأمور  
الظاهرة كأنه يعاين الباطن وهو مستلزم لكمال الظهور وفي المختار المتظاهرة التعاون  
(ولا يخفى أن يعلمهم بما فصله فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمساكين وجاءوا الى المدينة  
وذهب المسلمون الى مكة وسألوا بأهلهم وأصدقائهم وغيرهم عن يستحقونهم ومنعوا عنهم  
احوال النبي صلى الله عليه وسلم ومجزاته الظاهرة وأعلام نبوته المتظاهرة وحسن  
سيرته) طريقته وهيئة من إضافة الصفة للموصوف (وجعل طريقته) مساو لما قبله حسنه  
اختلاف اللفظ) وعابوا بانفسهم كثيرا من ذلك قالت نفسم الى الايمان حتى بادرن خلق منهم  
الى الاسلام قبل فتح مكة فأسلموا فمباين صلح الحديبية وفتح مكة) كنه الدن الوليد وعمر بن  
العتاص وغيرهما (وازداد الآخرون) وهم من لم يسلم حينئذ (مبلا الى الاسلام فلما كان  
يوم الفتح أسلموا كلهم لما كان قد تم لهم من الميل وكانت العرب من غير قريش في البوادي  
يتفكرون باسلامهم اسلام قريش) لما يعلمونه فيهم من القوة والراى ولانهم كانوا يقولون  
قوم الرجل أعلم به (فلما أسلمت قريش أسلمت العرب قال الله تعالى اذا جاء نصر الله) نبيه  
صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة باتفاق كقوله لا هجرة بعد الفتح (ورأيت  
الناس يدخلون في دين الله أفواجا) جماعات جاءه العرب بعد فتح مكة من اقطار الارض  
طائعين (قالت ورسوله أعلم) بالحكمة البالغة التي منها أن صد المسلمين عن البيت كان في الظاهر  
هضما وفي الباطن عز الهم وقوة فذل المشركون من حيث ارادوا العزة وقهر وامن حيث  
ارادوا الغلبة ولله العزة ورسوله وللمؤمنين (انتهى) كلام العلماء (قال في رواية البخاري)  
التي في الشروط (فيما) باليم (هم كذلك) وعند ابن اسحق فان الصحيفة له كتب  
(ادخل ابو جندل) باليم والنون وزن جعفر (ابن سهيل بن عمرو) القرشي العامري

وكان اسمه العامي فتركه لما أسلم حين مكة ومنع الهجرة وعذبت بسبب الاسلام وله اخ اسمه  
 هبة الله لم ايضا فله ما وضعه المشركون بدوافعهم الى المسلمين ثم كان معهم بالمدية  
 وقد وهم من جعله ما واحدا وقد استشهد عداقه بالجماعة قل أبي جندل بمدة فانه استشهد  
 بالشام في خلافة عمر كما ذكره ابن عسبة عن الزهري قاله في الفتح وفي رواية أبي الاسود  
 عروة وكان سهيل أو فقهه ومنه حين أسلم خرج من السجن وتكبد الطريق وركب الجبال  
 حتى جبا على المسلمين ففرح به المسلمون وتلقوه حال كونه (برسف) بفتح اؤه وضم المهملة  
 وباءه أى يمشى مشيا بطيئا بسبب أنه (في قيوده) هكذا ضبطه في الفتح والنور والمصنف  
 وغيرهم فهو الرواية وقال الحافظ في المقدمة بضم السين ويقال بكسر هاء هو مشى المقيد  
 فقله يقال أى في اللفظ من حيث هو يدل على اقتصاره في الفتح على الضم (وقد خرج)  
 لما خرج من السجن (من أسفل مكة حتى رعى نفسه بين أظهر المسلمين) زاد ابن امصنف فقام  
 سهيل الى أبي جندل فغضب وجهه وأخذ يتلبيه قال البرهان أى جمع عليه توبه الذى هو  
 لائبه وقضى عليه غمزه (قال) أبوه (سهيل هذا يا محمد أو لم ما فاضلك) أى اولى شئ  
 احاكك (عليه ان تردّه الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تقض الكتاب بعد) قال  
 المصنف بون مفتوحة فتعاقب ما كسبه فضا دمه أى لم تخرج من كتابته ولا بد من المسح  
 والحوى لم غرض بالهاء وتشديد التبعة انتهى والمراد به أيضا الفراغ مجازا لأنه بالهاء الكسر  
 فض الاماء كسره فاطلسن التلازم وأراد المذموم وهو عدم الفراغ من الكتاب (قال) والله  
 اذا لا أصالحك على شئ ابدأ قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزئى (بالجهم والراى بسبعة فعل  
 الامر من الاجازة أى أمضى لى فعلى فيه ولا اردّه اليك او استثنى من القضية ووقع في الجمع  
 للمسيدي بالراء ورجح ابن الجوزى الراى وفيه أن الاعتبار في العقود بالقول ولو تأخرت  
 الكتابة والاشهاد ولدا مضى صلى الله عليه وسلم سهيل الامر في ردائنه اليه وكان تطلب به  
 بقوله لم تقض الكتاب رجاء ان يجيبه ولا تشكره بقية قريش لانه ولده لما أصر على الامتناع  
 تركه قاله الحافظ وبه تعلم سقوط قول الشارح كانه أشار بذلك الى عدم اتبرام الصلح بينهم فكانه  
 قال لم يستتر الامر على رد من جاءنا منكم (قال ما ما يجيز ذلك) هي رواية أبي ذر ولعله  
 يميزه لك (قال بل فافعل قال ما انا بمأمل قال مكرز) زاد الواقدي وهو يطلب (بل)  
 كذا لا كثر بلفظ الاضراب وللكتيم في بلى (قد أجبرناه لك) فأخذاه ماد خلاه فسطاطا  
 وكما أباه عنه كما في رواية الواقدي وغيره وفي فتح الباري لم يذكروا هنا ما أجاب به سهيل  
 مكرزا فزعم بعض الشراح انه لم يجبه لان مكرز لم يكن ممن جعل له عقد الصلح وفيه نظر  
 فقد روى الواقدي وابن عثمة أنه كان ممن جاءه الصلح مع سهيل ومعهما حو يطلب بن عبد  
 العزيز لكن ذكرنا ان اجازته اعماهى في تأمينه من العدا ب ونحو ذلك لا بأن يقرء عند  
 المسلمين لكن بكسر عليه رواية الصحيح فقال مكرز قد أجبرناك يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولد الاستسكى ما وقع منه لانه خلاف قوله عليه السلام وهو فاجر فكان الظاهر ان يساعده  
 سهيل على ابنه واجيب بأن العيو وحقيقة ولا يلزم أن لا يقع منه شئ من البر ما دبر أو قال  
 ذلك نفعا في باطنه خلافه او مع قوله صلى الله عليه وسلم هو رجل فاجر فأراد اظهار

خلافة فهو من جملة مجوره ولو ثبت رواية الواقدی وابن عائد لكانت أقوى من هذه  
 الاحتمالات فانه انما اجازه ليكيف عنه العذاب ليرجع الى طاعة آية فخرج بذلك عن القبور  
 انتهى ملخصا وفي رواية ابن اسحق ثم قال أي سهيل بن محمد قد بحث القضية بيني وبينك قبل ان  
 يأتيك هذا قال صدقت (قال أبو جندل أي معشر المسلمين ارد) بضم الهمزة وفتح الراء (الى  
 المشركين وقد بحثت مسالما الا ترون ما قد لقيت) بكسر القاف وفتحها بعضهم (وكان  
 قد عذب في الله عذابا شديدا زاد ابن اسحق) بعد نحو هذا وهو قوله وجعل أبو جندل  
 يصرخ بأعلى صوته بامعشر المسلمين ارد الى المشركين يقتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الى  
 ما بهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فانا لا نعذر) وقد تم  
 الصلح قبل ان تأتي وتلطفت بأبيك فأبى (وان الله جاعل لك) وان معك من المستضعفين  
 كما في نفس رواية ابن اسحق وأسقطها المصنف تبعاً للفتح (فرجا وخرجا) كانه علم ذلك بالوحي  
 وفي رواية أبي الملقح فأرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أبا جندل وبقية رواية ابن  
 اسحق فانما قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهدا لله وانا  
 لا نعذرهم قال (فوثب عمر) بن الخطاب مع أبي جندل (يمشي الى جنبه ويقول اصبر) يا أبا  
 جندل (فأنشاهم المشركون وانما هم أحد هم كدم الكلب) ويد في فاهم السيف يقول عمر  
 رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به أباه قال فضن الرجل بأبيه ونفذت القضية انتهى  
 كلام ابن اسحق (قال الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة أبي جندل على وجهين أحدهما  
 ان الله تعالى قد أباح التوبة للمسلم) أي ما بقي به نفسه مما ظاهره ~~كفر~~ (اذا خاف الهلاك  
 ورخص له ان يسلكم بالكفر) أو يفعل ما ظاهره كفر كسجود لصنم (مع اضمار الايمان) بأن  
 يصح عليه بقلبه فقال تعالى الا من أكره وقوله مطمئن بالايمان فالمكره غير مكلف (ان لم تمكن  
 التورية) لعدم معرفتها وقبولهم لها (ظلم يكن رده اليهم اسلاما لا ابي جندل الى الهلاك)  
 أي تسليطا لهم عليه وتحذيل له (مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتوبة والوجه  
 الثاني انه انما ارد الى آية والغالب ان أباه لا يبلغ به الى الهلاك) لما جبلت عليه النفوس  
 من محبة الولد (وان عذبه او مجننه فله مندوحة) بفتح الميم أي سعة وفسحة (بالتوبة ايضا)  
 فليس رده لا يبه طريقا للهلاك لانه يمكن أن يوافقهم على الكفر ظاهرا وقلبه مطمئن  
 بالايمان فسلم من الهلاك والتعذيب (وأما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله  
 يتلى به صبر عباده المؤمنين) أي يمتحنهم ليظهر بذلك صبرهم للناس فالاستلاء سبب اظهروا  
 الصبر ليعلمه اذ لا يهرب عن علمه شيء (واختلف العلماء) في جواب قول السائل (هل يجوز  
 الصلح مع المشركين على ان يرده اليهم من جاء مسلما من عندهم أم لا فقول نعم) يجوز (على ما دلت  
 عليه قصة أبي جندل) المذكور (وأبي بصير) بفتح الواو وكسر الصاد المهملة فتجيبه  
 سا كنة فراء عتبة بضم المهملة وتسكون القوية وقيل عبيد بن جوحدة مضطرب قال الحافظ وهو  
 وهم ابن أسيد بفتح الهمزة وكسر الشين على الصحيح ابن جارية يجيبه وتحمية ابن عبد الله  
 الثقفي حليف بني زهرة فقوله في الصحيح رجل من قريش أي بالخلف لان بني زهرة من قريش  
 سلم فندما وقصته عند البخاري في بقية هذا الحديث الذي ساقه عنه المصنف من كتاب الشروط

قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاء أبو بصير ورجل من قريش وهو مسلم  
فأرسلوا في طلبه رجلين هما ابن سعد خنيس بجملة وثون وآخرون معه همة مصغر ابن جابر  
وهو ولي يقال له كوثر وقيل اسم أحدهما مرتدين حمران زاد ابن اسحق وكتب الاثنان من  
شريق والازهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثاه مع مولى له سما  
ورجل من بني عامر استأجرا يكرين زادا لواقدي فقد ما بعد أبي بصير بثلاثة أيام ورواية  
أبي الملقح جأ أبو بصير مسلما وجاهه عليه خلفه على بما زال حذف أي رسول وليه انتهى قتلوا  
العهد الذي جعله لنا فذهبوا الى الرجلين زاد ابن اسحق فقال ارتدوا الى المشركين  
يفتخرون من ديني وبعثوني قال أصبر واسدب فان الله جاعل لك ذريعا ومخرجيا زاد أبو  
الملح فقال له عرفت رجل وهو رجل ومعك السيف انتهى فخر جأه حتى بلغ اذا الملحفة  
قتلوا بأياكون من قتلهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين في رواية ابن سعد خنيس بن جابر انتهى  
والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله انه لم يلد لقد جرت به  
ثم جرت وفي رواية لآخرين به في الأوس والنخزج يوم الى الليل انتهى فقال أبو بصير  
أرني انظر اليه فأمكنه منه فضربه أبو بصير حتى برود في الآخر حتى أتى المدينة فدخل  
المسجد يمد وقال صلى الله عليه وسلم لقد رأي هذا عرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه  
وسلم قال قل والله صاحبي ولابن اسحق قتل صاحبكم صاحبي انتهى واني لستول أي ان لم  
ترد عني وعند ابن عائذ تبعه أبو بصير حتى دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه  
وهو عاض على أسفل ثوبه وقد بدا طرف ذكره والحصى يطير من تحت قدميه من ١٠٦  
وأبو بصير تبعه انتهى فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد أتى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم أثناني  
الله منهم فقال صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد ينصره فلما سمع ذلك عرف  
انه سيرة اليهم ولابن عتبة وجاء أبو بصير يسلمه فقال خمسة بارسول الله فقال اني اذا خست  
لم أوف بالعهود الذي عاهدتهم عليه ولعن شأنك بلب صاحبك واذهب حيث شئت  
فخرج معه خمسة قدموا معه مسلمين من مكة انتهى فخرج حتى أتى سيف البصر بكسر الباء  
وسكون التنية بعد ما فاء أي ساحله وعين ابن اسحق المكان فشال حتى نزل العيص بكسر  
المهملة وسكون التنية بعد ما هملة قال وكان طريق مكة اذا قصدوا الشام وهو ما ذى  
المدينة الى جهة الساحل انتهى قال وقلت منهم أبو جندل بن سهيل فلق بأبي بصير ١٠٧  
ابن عتبة كاتبى الاسود عن عروة انقلت في سبعين راكبا مسلمين فلقوا بأبي بصير فربما من  
ذى المروة على طريق قريش فقطعوا ما دتتم من طريق الشام وأبو بصير صلى بأصحابه فلما  
قدم أبو جندل كان بؤتهم أي لانه قرشي انتهى فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أنتم  
اللاحق بأبي بصير حتى اجتمع منهم عصاية بكسر العين تطلق على أربعة من قنادلها وادل هذا  
الحديث على اطلاقتها على أكثر فلا ابن اسحق بلغوا نحو من سبعين ولاي الملح ١٠٨  
أو سبعين وجرم عروة بأنهم بلغوا سبعين وزعم السهيلي أنهم بلغوا ثلثمائة رجل كذا قال في  
الفتح وفيه أن السهيلي لم يلقه من عنده بل عزاه لرواية معمر عن الزهري وهكذا جزم به ابن  
عقبة في مقاربه فقال واجتمع الى أبي جندل ناس من غفار وأسلم وجهية وطوائف من



الناس حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون زاد عروة وكروا ان يقدموا المدينة في الهدنة  
خشية ان يعادوا الى المشركين انتهى فواقه ما يسمعون بعير خرجت من مكة لقريش  
الى الشام الا اعتراضوا انها وأخذوا أموالهم ولا ينحق لا يظفرون بأحدهم الا قتله  
ولا تخربهم عير الا اقتطعوا الهة هي فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله  
والرحم ما أرسل اليهم في أناة فهو آمن ولا في الاسود عن عروة فأرسلوا أباسفيان بن حرب  
اليه صلى الله عليه وسلم يسألونه ويخبرون اليه أن يبعث الى أبي جندل ومن معه قالوا  
ومن خرج منا اليك فهو لك حلال غير حرج انتهى فأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم وفي رواية  
ابن عتبة عن الزهري فكتب صلى الله عليه وسلم الى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير يموت غنائ  
وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فدفعه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا  
وقدم أبو جندل ومن معه المدينة فلم يزل بها حتى خرج الى الشام مجاهدا فاستشهد في  
خلافة عمر ولا بن الاسود عن عروة فعلم الذين أشاروا أن لا يسلم أبو جندل الى أبيه أن طاعته  
صلى الله عليه وسلم خير مما كرهوا انتهى وقدينت الزائدة على رواية البخاري بعز وأوله  
وقول انتهى آخر (وقبل لا) يجوز صلح المشركين على ردم من جاء مسلما منهم (وأن الذي وقع  
في القصة) المذكورة لكل من أبي جندل وأبي بصير (منسوخ وأن ناسخه حديث) أبي داود  
والترمذي وصححه الفقيه عن جرير مرفوعا (أنا يرى من مسلم بين مشركين) واختصره  
المصنف وألفظه عند رواية المذكورين أنا يرى من كل مسلم يقسم بين أظهر المشركين  
لا ترا أي نارهما (وهو قول الخنفية) ولا شاهد فيه للتسخ لأنه فيمن تمكن من الفرار  
ولا عسيرة له تحمية أو قاله بعد رضا المشركين بردم من جاء مسلما (وعبد الشافعية يفتل بين  
العاقل و) بين (الجنون والصبي فلا يردان) بخلاف العاقل فيجوز شرط رده ان كان  
له عشرة تحمية (وقال بعض الشافعية ضابط جواز الرد أن يكون المسلم بحيث لا تجب عليه  
الهجرة من دار الحرب والله أعلم قاله في فتح الباري قال في رواية البخاري) المذكورة  
(فقال) بالقاء ولا في ذر قال (عمر بن الخطاب) عذبا مائة قوى أنه الذي حدث المسور  
وهو وان بالقصة وكذا ما مرقريان قصته مع أبي جندل قاله الحافظ (فأبى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقلت) له (أستحي الله) بالنصب خبر ليس والاستفهام تقرير (حقا  
قال بلى فأت السناعلى الحق وعدو ناعلى الباطل قال بلى) زاد البخاري في الجزية والتفسير  
أليس قتلانا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى (قلت فلم نعط الدية) بفتح الدال المهملة  
وكسر النون وشذا التحتية والاصل فيه الهنزة لكن فيه خفف وهو صفة لمخذوف أي  
الحالة الدنية الخسيسة (قد بينا اذا) بالتنوين أي حين اذ كان كذلك زاد في التفسير  
والجزية ونرجع ولم يحكم الله بيننا (قال اني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى) فيه  
تنبيه اعمر على ازالة ما عنده من القلق وأنه لم يفعل ذلك الا لامر أطلعه الله عليه وأنه  
لم يفعل شيئا من ذلك الا وحى (قلب أوليس كنت تحذثنا أباسنا أي البيت فينطوف به) قال  
المصنف بالتخفيف وفي نسخة فينطوف بشيد الطاء والواو وقال شيخنا وهي انصب بقوله بعد  
ومطوف به وعند ابن اسحق فكانت العمابة لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها صلى الله عليه

ولم فلما اراد الصلح دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون وعبد الواقدي أنه صلى  
 الله عليه وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعمره هو وأصحابه دخول البيت فلما رأوا تأخير ذلك  
 شق عليهم (قال بلي أنا نبأته العام) هذا (قلت لا) فيه حمل الكلام على محرومة  
 وإطلاقه حتى يظهر إرادة التخصيص والتقييد (قال فانك آتيه ومطوق به) بفتح الميم  
 وكسر الواو والتثنية وروى الواقدي عن أبي سعيد قال عمر لقد دخلني أمر عظيم ورايبت  
 النبي صلى الله عليه وسلم مرارعة ما رايته مثلاً ما قط وروى البراء عن عمر أنه رأى  
 على الدين فلهذا رأيته أو ذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى وما ألتوت عن الحق وفيه  
 فرضي صلى الله عليه وسلم وأيت حتى قال يا عمر تراني رضى وتأيي وعند البخاري في الجزية  
 والتفسير من حديث سهل بن حنيف فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يشبهني الله  
 فرجع متغيظاً فلم يصبر حتى جاء أبابكر (قال) عمر (بأنيت أبابكر) الصديق رضى الله عنه  
 (قلت يا أبابكر أليس هذان الله حقاً قال بلي قلت ألسنا على الحق وعدتنا على الباطل قال  
 بلي قلت فلم) نعط الصلح (الدين) النسيئة (في ديتنا إذا) بالتسوية (قال أبو بكر) لعمر  
 (أيما الرجل انه رسول) رواية أبي ذر ولغيره لرسول (الله) بلام (وليس بعصى ربه  
 وهو ناصره فاستمسك بقرضه) بفتح القين المجمة وسكون الراء بعد حازاي وهو للدلال بمنزلة  
 الركاب للفرس أى تمسك بأمره ولا تخالفه كالذى يتمسك بركاب الفارس فلا يفارقه (قواله  
 انه على الحق قلت أ وليس كان يحدثنا أنا سنانى البيت فطوف) بالفاء لا ي ذر ولغيره بالواو  
 (به قال بلي أنا نبأته العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوق به) فأجابه بمثل جوابه له  
 صلى الله عليه وسلم سواء فدل أنه كامل الصحابة وأعرفهم بأسوال المصطفى وأعلمهم  
 بأمور الدين وأشدهم موافقة لأمر الله تعالى وبطلالة قدر أبي بكر وسعة علمه عند عمر لم يراجع  
 أحداً في ذلك بعده صلى الله عليه وسلم غير الصديق وإنما سأله بعد المصطفى وجوابه له لشدة  
 ما حصل له من الغبطة وقوته في نصر الدين وإدلال الكافرين كما انفسح عن ذلك سهل بن حنيف  
 العداوى بقوله فرجع متغيظاً فلم يصبر حتى جاء أبابكر كما روى الصحيح ووقع في رواية ابن  
 إسحق تقديم قوله لا ي بكر على سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم وما في الصحيح أصح لاسيما وقد  
 أفصح في الحديث الاستحباب لاتباعه بعده كما ترى (قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضى الله  
 عنه وكلامه شكاً) في الدين حاشاه من ذلك ففي رواية ابن إسحق أنه لما قال له الزم غرضه فإنه  
 رسول الله قال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله (بل طلبا الكشف ما خفي عليه) من المصلحة  
 وعدمه في هذا الصلح (وحنا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف في خلقه)  
 بنعمتين عادته (وقوته) شدته (في نصر الدين وإدلال المبطلين) فبجوابه أجاز البحث في العلم  
 حتى يظهر المعنى (وأما جواب أبي بكر لعمر رضى الله عنهم بما مثل جواب النبي صلى الله  
 عليه وسلم) حرفاً مجزئاً (فهو من الدلائل الظاهرة على عظم فضله وبارع علمه وزيادة  
 عرفانه) بما - وبال المعطوف (ورسوخه وزيادته في كل ذلك على غيره) ألا ترى أنه صرخ  
 في الحديث أن المسلمين استنكروا الصلح المذكور وكانوا على رأى عمر فلم يوافقه هم أبو بكر  
 بل كان قايماً على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ومضى في الحجرة أن ابن الدغنة وصفه

بمثل ما وصفت به بخديجة النبي صلى الله عليه وسلم سواء من كونه يصل الرحم ويحمل الكل  
وبعين على فوائب الحق وغير ذلك فلما تشابهت صفاتها ما من الابداء استقر ذلك الى الاتهام  
وفي البخاري قال عمر فعملت لذلك اعمالا وفي ابن اسحق ما رزيت ان تصدق وأصوم وأصلي  
وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا  
وعند الواحدى عن ابن عباس لقد أعتقت بسبب ذلك رقيا وصمت دهرًا وانما عمل ذلك  
وان كان معدورًا في جميع ما صدر منه بل ما أجورًا لانه يجهد لتوقفه عن المبادرة في امتثال  
الامر حتى قال ما شككت منذ أملت الا هذه الساعة قال السهيلي هذا الشك هو ما لا يصير  
صاحبه عليه وانما هو من باب الوسوسة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي رزق  
كيدنا الى الوسوسة فقيه ان المؤمن قد يشك ثم يجدد النظر في دلائل الحق فيذهب شكه قال  
الحافظ لکن الذي يظهر أنه توقف منه ليقف على الحكمة في القضية وتكشف عنه شبهة  
اتهمى (وهو كان الصالح بينهم عشر سنين كما في السير) سيرة ابن اسحق وغيرها (وأخرجه  
أبو داود من حديث ابن عمر) والظاهر ان من حديث علي وجزم به ابن سعد وهو المعتمد (ولابي  
نعيم في مسند عبد الله بن دينار) العدوى مولاهم المدنى التابعى الصغيرة ثقة كثير الحديث  
مات سنة سبع وعشرين ومائة أى ما اسنده عن مولاه عبد الله بن عمر (كانت) مدة  
الصالح (اربعة سنين وكذا أخرجه الحاكم في) أواخر (اليوم من المستدرک) عن ابن عمر وقال  
صحيح ورده الذهبي فقال بل ضعيف فان عاصما احدر جاله فقهوه (والقول اشهر) بل هو  
المعتمد الصحيح وهذا مع ضعف اسناده مشكوك في صحته كما مر في الحافظ مع  
زيادة واختلاف العلماء في المدة التي تجوز المهادنة فيها مع المشركين فقال الشافعي والجمهور  
لا تجاوز عشر سنين لهذا الحديث لان منع الصالح هو الاصل لا بية القتال فورد الحديث  
بعشر فالزيادة على اصل المنع وقيل تجوز الزيادة وقيل لا تجاوز أربع سنين وقيل ثلاثا وقيل  
سنتين (وكان الصالح على وضع الحرب بحيث يأمن الناس فيها) أى مدة الصالح (ويكف بعضهم  
عن بعض) القتال ونهب الاموال (وأن لا يدخل البيت الا الامام القابل) وبقية (ثلاثة ايام  
ولا يدخلوها الا يجلبان السلاح وهو) أى السلاح (القرا بـ عافيه والجلبان بضم الجيم  
وسكون اللام) وشقة الموحدة فأثقت فتون (شبه الجراب يوضع فيه السيف مغموذا  
وزوا القتيبي) بضم القاف وفتح القوية عبد الله بن مسلم بن قتيبة ابى محمد الذي روى  
مؤلف غريب الحديث وأدب الكاتب وغيره نسبة الى جدته قتيبة المذكورة فالصواب حذف  
الباء قبل الموحدة لوجوب حذفها في التسمية الى فعيلة بالضم كهيئة وقرينة فيقال جهنى  
وقرظنى (بضم الجيم) ضم (اللام وتشديد الباء) الموحدة (وقال هو أوعية السلاح بما فيها  
وفي بعض الروايات ولا يدخلها الا يجلبان السلاح السيف والقوس) بدل من السلاح  
وفي نسخة والسيف بواو عطف التفسير (وانما اشترطوا ذلك ليكون علما وامارة للسلم  
اذ كان دخولهم صلحا) فهو أبلغ في الدلالة على انهم غير محاربين (وقال مكى) بضم  
وكاف ونسخة على من اوهام الساخ (ابن ابى طالب) حوش بفتح المهملة وشذ الميم المضومة  
وسكون الواو فشين مجبهة ابن محمد بن مختار (القيروانى) أبو محمد القيسى المالكي الفقيه

الاديب المقرئ اخذوا القبر وان عن ابن أبي زيد والقاسمي ورجل وروح وأخذ عن جهم بالمشرق  
كأبراهيم المروزي وابن فارس ودخل قرطبة فتوفي بمكانه القاضي ابن ذكوان فأجلسه في  
الجامع فعلاذكروه وشرع له ورجل اليه الماسن من كل قطر وروى عنه ابن عتاب  
وحاتم بن محمد وابن بهل وغيرهم وصنف كثيرا في علوم القرآن وغيره ومات صدر محرم سنة  
سبع وثلاثين وأربع مائة (في تفسيره) وهو في عشرة أجزاء (وبعث عليه الصلاة والسلام  
بالكتاب اليهم) ليس المراد كتاب الصلح كما يوهمه سياق المصنف بل هذا كتاب أرسله  
لأشرف قریش كما أخرجه البيهقي والحاكم في الاكلیل عن عروة وابن اسحق من وجه  
آخر وابن سعد والواقدي قالوا ما محصله المارسل صلى الله عليه وسلم الحديثية حسب ان يروى  
الى قریش بعاهم أنه انما قدم معتمرا فاعتنوا بأشرف بن أمية الخزاعي على جهله عليه السلام  
فغمره عكرمة بن أبي جهل وأرادوا قتله فغمره الاحابيش فأتاه صلى الله عليه وسلم وأخبره  
فدعا عمر فاعتذروا بأنه يخافهم على نفسه لما عرفوه من عداوته وغلظته عليهم ولا عشرة له  
بمكة ودله على عثمان لعمريه عليهم وعشيرة فدعاه وكتب كتابا بعنه (مع عثمان بن عفان)  
وأمره ان يشر المستضعفين بمكة بالفتح قريشا وأن الله سبحانه يظهر دينه فتوجه عثمان فوجد  
قريشا يلاحقون فدانفقهوا على منعهم من مكة فأجاره ايان بن سعيد بن العاصي ورجله على  
أرضه وركب هو وراجه وقال له شعرا

أقبل وأدبر ولا تحف احدا • بنو سعد أعزة الحرم

فانطلق حتى أتى أبا سفيان وعظماؤهم فربش قبلهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم الكتاب واحدا واحدا فاجابوا وصمموا أنه لا يدخله هذا العام وقالوا العثمان ان شئت ان تطوف فطاف فقال ما كنت لا فعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال المسلمون هنيأ لعثمان خلص الى البيت وطاف به دوة فان قال صلى الله عليه وسلم ان طئني به ان لا يطوف حتى يطوف معا وبشر عثمان المستضعفين ولما تم كتاب الصلح وهم ينتظرون ان يناد ذلك وامضاءه روى رجل من أحد الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة بالميل والعجالة فارتعن كل فريق من عندهم (وأمسك) عليه السلام (سبيل بن عمرو عنده) كما رأى بنو أمية عن عروة وابن عائذ عن ابن عباس وابن عقبة عن الزهري وقد نقله عن صاحب العيون فالاعتراض على المصنف بأن الذي في ابن سبيد الناس والشامي صريح في أنه إنما أمسك الذين جاؤا له مع مكرز والاثني عشر الذين أسرهم بعد ذلك وهم ولم يقع ذلك في العيون وما في الشامية مما هوهم ذلك اعترض فيه الواقدي ولا يبعد اذ لم يباله هؤلاء الشقاق على أنه لم ينف أنه أمسك سبيلاً عنده بل صح أنه أطلق الذين جاؤا مع مكرز كما هم في مسلم عن سلة جاءه عن رجل يقال له مكرز في ناس من المشركين فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم يكون لهم بدء العجور وتباعد ففزع عنهم وأنزل الله وهو الذي كلف الآية (وأمسك المشركون عثمان) في عشرة دخلوا مكة بأذنه عليه السلام في امان عثمان ابوسرا (مغضب المسلمون وقال مقاتل) ملخص الكلام ابن اسحق (فاحبسته) أي عثمان (قربش عند ما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان قد قتل) فقال لا يبرح حتى تساجر

القوم (فدعا الناس الى بيعة الرضوان) سميت بذلك لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين  
 اذ يبايعونك (تحت الشجرة) سمرة أو أم غيلان مكان صلى الله عليه وسلم نازلا تحتها  
 يستظل بهم اقبابه (على الموت) كما قاله سلمة بن الاكوع عند البخاري والترمذي والنسائي  
 وروى الشيخان عن عبد الله بن زيد لا يبايع على هذا أي الموت احد بعد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (وقيل) لم يبايعهم على الموت بل (على ان لا يفرروا) قاله جابر بن عبد الله ورواه  
 مسلم عن معقل بن يسار (انتهى) وفي الصحيح ان نافع اسئل ابايعهم على الموت قال لا يبايعهم  
 على الصبر وجميع الترمذي بأن بعضا يبايع على الموت وبعضا على ان لا يفرروا واستدل  
 لكل منهما بقوله اقد رضي الله عن المؤمنين الآية لان المبايعه وقعت مطلقة فيها وقد اُخبر  
 سلمة وهو عن بايع أنه يبايع على الموت قتل على أنه المراد وقال ابن المنير قوله فعلم ما في قلوبهم  
 فانزل السكينة عليهم والسكينة الطمأنينة في موقف الحرب يدل على أنهم اضمروا في قلوبهم  
 ان لا يفرروا فاعانهم على ذلك قال الحافظ على أنه لا منافاة فالمراد بالمبايعه على الموت  
 ان لا يفرروا ولو ما نوا وليس المراد أن يقع الموت ولا بد وهو الذي انكره نافع وعدل الى قوله  
 يبايعهم على الصبر أي على الثبات وعدم الفرار سواء أفضى بهم ذلك الى الموت ام لا وقال في محل  
 آخر وحاصل الجمع أن من اطاق أنها على الموت اراد لازمه الا انه اذا يبايع على أن لا يفرز لم من  
 ذلك ان يثبت والذي يثبت اما أن يغلب واما أن يؤسر والذي يؤسر اما أن يقتل واما أن يموت  
 ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلق الراوي وحاصله ان أحدهما حكى صورة البيعة  
 والاخر حكى ما يؤول اليه وفي الصحيح عن ابن عمر والمسيب بن حزن والدسمعي أن الشجرة  
 أخفيت والحكمة في ذلك ان لا يحصل اقتتان بها لما وقع تحتها من الخبير فلو بقيت لما أمن  
 تعظيم الجهال لها حتى ربما اعتقدوا أن لها قوة تنفع وضرك كما نبأ هذه الآية فجادونها  
 والى ذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رجسة من الله أي كان اخفاؤها رجسة من الله ويحتمل ان  
 معناها كانت الشجرة موضع رجسة الله ومحتمل رضوانه لتزول الرضا عن المؤمنين عندها لكن  
 انكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه يعرفها معتمدا على قول أبيه أنهم لم يعرفوها في العام  
 المقبل لا يدل على رفع معرفتها اصلا لما في البخاري عن جابر لو كنت أبصر اليوم لاريتكم  
 مكان الشجرة فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في آخر عمره بعد الزمان  
 الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها لانها كانت قطعت قبل مقتله  
 كما روى ابن سعد باسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوما يأبون الشجرة فيصلون عندها  
 فتودعهم ثم أمر بقطعها فقطعت انتهى من الفتح وكان أول من يبايع أبو سنان الاسدي  
 وهو وهب او عامر أو عبد الله بن محسن اخو عكاشة أخرجه الطبراني عن ابن عمر لما دعا صلى  
 الله عليه وسلم الناس الى البيعة كان أول من انتهى اليه أبو سنان فقال بسط يدك يا بايعك  
 وقال صلى الله عليه وسلم علام تباعني قال على ما في نفسي قال وما في نفسك قال اضرب  
 بسيفي حتى يظهر لك الله أو أقتل قبائعه وبأبى الناس على بيعة أبي سنان وكذا رواه ابن  
 منده عن زر بن جبيش والبيهقي عن الشعبي وصححه أبو عمر فأتانا انه الاكثر والاشهر  
 وقيل انه سنان لان أباه مات في حصار بني قريظة قبل اليوم قاله الخطاطي وضعفه بعض

الحفاظ وقيل ابن عمر قال اثنى عبد البر ولا يصح وفي صحيح مسلم ان سلمة بن الاكوع اقول من  
 بايع قال البرهان والجمع ممكن وكلهم بايع مرة الا ابن عمر فبايع مرتين مرة قبل ابيه ومرة  
 بعده كما في الصحيح والاسلمة بن الاكوع فبايع مرتين كما في البضاري وثلاثا كما في مسلم قال ابن  
 المير الحكمة في تكراره البيعة لسلمة انه كان مقدما في الحرب فاكده عليه العقد احتياطاً قال  
 الحفاظ اولاً لانه كان يقاتل قتال القارس والراجل فتعددت البيعة بتعدد الصفة انتهى  
 قال الشافعي وكان لم يستحضر ما في مسلم من مبايعته ثلاثا ولو استحضره لوجه انتهى وفيه  
 شيء فتوجه ابن المير بجري فيه (وضع النبي صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه)  
 أي شماله (عن عثمان) وهذا قد ينكر بأنه علم بأنه لم يقتل فيكون معجزة ويؤيده ما جاء أنه  
 لما بايع الناس قال اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجة رسولاك فضر بياحدي يديه على  
 الاخرى فكانت يده لعثمان خير من ايديهم لانفسهم (وفي البضاري) في المناقب والمغازي  
 عن ابن عمر ان رجلا من اهل مصر سأله هل تعلم ان عثمان فز يوم أحد وثقيب عن بدر وعن  
 بيعة الرضوان قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك انما فراره يوم أحد فاستبدان  
 الله عفائه وغفر له وأما ثقيبه عن بدر فكان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت  
 مريضة فقال صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل من شهد بدر اوسهم وأما ثقيبه عن بيعة  
 الرضوان فلو كان أحد أعز بطن مكة لبعثه مكانه وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى  
 مكة (فقال صلى الله عليه وسلم يده اليمنى) من اطلاق القول على الفعل أي مشيها  
 (هذه يد عثمان) أي بدلها (مصر بيا على يده) اليسرى (فقال هذه لعثمان) أي عنه  
 ولا ريب ان يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه كما ثبت ذلك عن عثمان نفسه  
 روى البرزباري اسناد جيد أنه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك على نذرك  
 الامور الثلاثة وأجاب عثمان بمثل ما اجاب به ابن عمر قال عثمان في هذه ففعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خيرا من يميني (الحديث) بقيته فقال له ابن عمر اذهب بها الان معك  
 (ولما سمع المنكر كونهم هذه البيعة خافوا) وألقى الله في قلوبهم الرعب فأذعنوا الى الصلح وقال  
 سهيل ما هناك ان من حبس أصحابك وقتالك لم يكن من رأى ذوى رأيا كالكاهن كاهن حين  
 بلغنا ولم نعلم به وكان من سفها متفاهت السباب أصحابنا الذين امرت فقال اني غير مرسلهم  
 حتى ترسلوا أصحابي فقالوا انصفتنا فبعث سهيل ومن معه الى قريش فأذعنوا (وبعثوا  
 عثمان وجماعة من المسلمين) قال الشافعي عشرة كرز بن جابر وعبد الله بن سهيل وعبد الله بن  
 حذافة وأبو الروم بن حمير السبدي وعباس بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي وحاطب بن  
 عمرو وعمر بن وهب الجمحي وحاطب بن أبي بلتعة وعبد الله بن أمية وصنادلوا مكة  
 بأذنه عليه السلام قبل في جوار عثمان وقيل سرا (وسلق الناس مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم) بعد فوثقهم في البضاري في الشروط فلما فرغ من الكتاب قال صلى الله عليه وسلم  
 لأصحابه قوموا فاشروا ثم اسلقوا رؤسكم فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات  
 فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس وفي رواية ابن ابي عمير فقال لها  
 ألا تترين الى الناس انهم بالامر فلا يفعلونه فقالت يا رسول الله لا تأمهم فانهم قد دخلهم

أمر عظيم مما دخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح وفي رواية أبي  
الملح فاستند ذلك عليه فدخل على أم سلمة فقال هلك المسلمون أمرتهم أن يحلقوا ويحرقوا فلم  
يفعلوا قال بخلاف الله عنهم يومئذ يأتم سلمة انتهى فقالت يا بني الله يحب ذلك أخرج ثم لا تكلم  
منهم أحد كلمة حتى تحرق بدنك وتدعوا حلقك فيحلقك فخرج فلم يكلم منهم أحدا حتى تحرق بدنه  
ودعا حلقه فحلقه فلما رأى ذلك قاموا فحرقوا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل  
بعضا قال ابن اسحق بلغني أن الذي حلقه يومئذ نراش عجمتين ابن أمية بن الفضل الخزاعي  
وكانت البدن سبعين حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن نجيح عن نجيح عن ابن عباس كان فيها  
جل لابي جهل في رأسه برة من فضة ليغيط به المشركين وكان غنمه منه في بدر وحلق رجال  
يومئذ وقصر آخرون فقال صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال  
يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال والمقصرين قالوا لم تطاعت الترحم للمحلقين دون  
المقصرين قال لم يشكروا رواه ابن اسحق أيضا عن ابن عباس قيل كان نقيب الصحابة  
رضي الله عنهم بعد الأمر لاحتمال أنه للندب أول ما نزول الوحي بإبطال الصلح أو تخصيصه  
بالأذن لهم في دخول مكة العام لتمام نسكهم وساغ ذلك لهم لأنه زمان وقوع  
النسك ويحتمل أن صورة السلال أميهم فاستغرقوا في الفكر لما لحقهم من الذل عند نفوسهم  
مع ظهور قوتهم واعتقادهم القدرة على قضاء نسكهم بالغلبة أولان الأمر المطلق لا يقتضي  
الفور ويحتمل مجموع هذه الأمور لمجموعهم أو فهموا أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل  
أخذا بالرخصة في حقهم وأنه هو يستقر على الأحرام أخذ بالرخصة في حق نفسه فأشارت  
عليه أم سلمة بالتحلل لينفي هذا الاحتمال وعرف صوابه ففعله فلما رأوه يبادروا إلى فعل  
ها أمرهم به إذ لم يبق غاية ينتظرونها وتظن ما وقع لهم في غزوة الفتح من أمرهم بالقطر  
في رمضان فأبوا حتى شرب قشر بوا وفيه فضل المشورة ومشاورة المرأة الفاضلة وفضل  
أم سلمة وقور عقلها حتى قال أمام الحرمين لأنه لم يأمرأة أشارت برأى فأصابت الأم سلمة  
واستدرك عليه بعضهم بنت شعيب في أمر موسى انتهى من الفتح (ونحو رواه إياهم) أي  
من كان معه هدي منهم (بالحديثة) وهي في الحرم في قول مالك وبعضها في الحل وبعضها  
في الحرم في قول الشافعي وقال الماوردي هي في طرف الحل ولا يبي الأسود عن عروة أمر  
صلى الله عليه وسلم بالهدي فساقه المسلمون إلى جهة الحرم فقام إليه مشركو قريش  
لحبسوه فأمر صلى الله عليه وسلم بالفر قال ابن عباس لما جدت عن البيت جئت كما نحن إلى  
أولادها فحرق صلى الله عليه وسلم بدنه حيث حبسوه وهي الحديثة أي أكثرها فلا ينافي ما رواه  
ابن سعد عن جابر أنه بعث من هديه بعشرين بدنة لتحرقه عند المروة مع رجل من أسلم (قال  
مقاطاي وأرسل الله رجلا) كما رواه ابن سعد من مرسل يعقوب بن مجمع الأنباري قال  
لما صد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وحلقوا بالحديثة ونحروا بعث الله رجلا غاصفا (جاءت  
شعورهم فالتفتوا في الحرم) جئهم إلى الحرم عن البيت وقد زاد أبو عمر فاستبشروا  
بقبول عمرهم ولعل المراد غير شعرة عليه السلام فلا ينافي ما جاء أن نراش لما خلقه ربي  
شعره على شجرة إلى جنبه من شجرة خضراء فجعل الناس يأخذونه من فوقها وأخذت أم

عمارة طهات من شعرة فكانت تغسلها المريضة وتسقيه فيراً ويحمل انهم اخذوا اكثر  
والقت الريح باقية في الحرم وفي الصحيح عن جابر قال لما صلى الله عليه وسلم يوم المدينة  
انتم خير اهل الارض وانخرج مسلم وغيره عن جابر مرة وقال يدخل النار من شهد بدرا  
والمدينة ورؤي أحدنا دحس عن أبي سعيد الخدري قال لما كنا بالمدينة قال  
صلى الله عليه وسلم لا توفدوا انارابيل فلما كان بعد ذلك قال اوفدوا واصطنعوا فانه لا يدرك  
قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وروى مسلم من حديث أم مبشر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة وعسك فيه من فضل عليا على عثمان لانه  
كان ممن خطب بذلك وبابع وعثمان بحكمة ولا حجة فيه لانه صلى الله عليه وسلم بابع عن عثمان  
فاستوى معهم ولم يقصد تفضيل بعضهم على بعض واحتج به على موت الخضر لانه لو كان  
حيامع أنه نبي بالادلة الواضحة لم تفضيل غير النبي صلى الله عليه وسلم وهو باطل وأجاب من قال  
بجبانته باحتمال حضوره معهم اولم يكن على وجه الارض اوصكان في البحر والثاني ساقط  
وأما ابن التين فاستدل به على أنه ليس نبي وأنه دخل في عموم من فضل صلى الله عليه وسلم  
أهل الشجرة عليه وردة الحافظ بالادلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر وأما قولهم العشرة  
المبشرة بالجنة فالمراد النص عليهم بأسمائهم في حديث واحد وقد قال أبو عريش في العزوات  
ما يعدل بدرا أو يقرب منها الا المدينة حيث كانت بيعة الرضوان لكن قال غيره الرابع تقديم  
أحد على المدينة وأنها التي في غزوة بدر في الفصل (وأقام عليه الصلاة والسلام بالمدينة  
بضعة عشر يوما وقيل عشرين يوما) سكاها الواقدى وابن سعد عليهم السلام البضع وفي الشامي  
عنهم ما نسة عشر يوما وذكر ابن عاتق أنه أقام في غزوته هذه شهر او نصفه (ثم فصل وفي نحوهم  
بعض ثني) من عدم الفتح الذي كانوا يشكون فيه (فأمر الله تعالى سورة الفتح) بين مكة  
والمدينة كما في حديث ابن اسحق أي بفتحنا كما عند ابن سعد بفتح الضاد المجهمة وسكون  
الجيم ونزولهم ما ألف جبل على بريد من مكة (يسلمهم به اريد كرمهم نعمه فتعال تعالى)  
وفي الموطأ وأخرجه البخاري من طريقه عن عمر بن الخطاب أنه أقرت على الآية سورة الهن  
أحب مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ (انا فضلناك فضامينا) الفتح الطفر بالمدينة غزوة او صلحا  
بحرب او بغيره لانه مغلقي ما لم يطره فاد اطر به فقد فتح ثم اختلف فيه (قال ابن عباس  
وأبى والبراء بن عازب الفتح هاتفت المدينة ووقع الصلح) قال الحافظ فان الصلح في الامة  
فتح المغلق والصلح مكان مغلقا حق فتحه الله وكان من اسباب فتحه هذه المسلمين عن  
البيت فكانت الصورة الطاهرة ضياء للمسلمين والباطنة عزاهم فان الناس للاس الذي وقع  
فيهم اختلط بعضهم ببعض من غير تفكير وأسمع المسلمون المشركين القرآن وناطروهم على  
الاسلام بهرة آمنين وكانوا قبل ذلك لا يتكلمون عددهم بذلك الاخفية فطهر من كان يحني  
اسلامه فذل المشركون من حيث ارادوا والعزة وقهر وامن حيث ارادوا والعبادة (بعد أن كان  
المباثون يطعنون أن ابنه ينقاب الرسول والمؤمنون الى احليم ابيا) كما أخبر الله (أي حسروا  
انهم لا يرجعون بل يقتلون كلهم) وقيل هو فتح مكة فنزلت من جمعه من المدينة بعد ذلك  
بفتحها وأتى به ما ضلص الحق وقوعه وفيه من العظمة والدلالة على جلال شأنه الجبره ما لا يحصى



وقيل المعنى قضينا لك قضاء يينا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك قابلا من الفتاحة  
وهي الحكومة وفي الصحيح عن البراء تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتحا ونحن نعد  
الفتح بيعة الرضوان قال الحافظ يعني أنا فتحنا لك فتحا مينا وقد وقع فيه اختلاف قديم  
والتحقيق أنه يختلف باختلاف المراد من الآيات فالمراد بقوله تعالى أنا فتحنا لك فتحا مينا  
فتح المدينة لما ترتب على الصلح من الأمن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول  
في الإسلام والوصول إلى المدينة منه وتسابع الانساب إلى أن كل الفتح قال (وأما قوله  
تعالى وأثابهم فتحا قريسا فالمراد به فتح نخيبر على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المغنم  
الكثيرة للمسلمين) وقد قال الله تعالى ومغانم كثيرة تأخذونها (وقد روى أحمد وأبو داود  
والطحاكم من حديث مجمع) بضم الميم وفتح الجيم وشذ الميم الثانية المكسورة (ابن جارية) بالجيم  
والراء والياء ابن عامر الأنصاري الأوسي المدني الصحابي المتوفى في خلافة معاوية روى  
له الترمذي وأبو داود وابن ماجه (قال شهاب الحديبية) سغرا وأخامة وصلحوا ولا أدري  
ما وجه القصر عليه (فما أنصر فنامنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع  
القميم) بفتح الميم وكسر الميم على الصواب المشهور وعند أهل الحديث واللغة والتواريخ  
والسير وغيرهم كما قال النووي وحكي ابن قرقول ضم القين وفتح الميم وأدأمام عسفان  
(وقد جمع الناس) دعاهم من أماكن متفرقة وأحضرهم عندهم (وقرأ عليهم أنا فتحنا لك فتحا  
مينا الآية فقال رجل يا رسول الله أفتح هو قال أي والذي نفسي بيده أنه لفتح) وعند ابن  
سعد فأنزلهم جبريل قال فنهيك يا رسول الله فلما هأ جبريل هأ الناس وروى موسى بن  
عقبة في حديثه عن الزهري وأخرجه البيهقي عن عروة قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم  
راجعاً فقال رجل من أصحابه ما هذا بفتح لقد صدقنا عن البيت وصعد هدينا ورد  
صلى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين كانا خرجا إليه قبله ذلك صلى الله عليه وسلم فقال  
يئس الكلام بل هو أعظم الفتح قد رضى المشركون أن يدفعواكم بالراح عن بلادهم  
ويؤسألوكم القضية ويرغبون اليكم في الأمان واقدروا وأمنكم ما كرهوا وأظفركم الله عليهم  
وربكم سالمين ما جاورين فهو أعظم الفتح أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلون  
على أحد وأنادعوكم في آخركم أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل  
منكم وإذا زاعت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون  
صدق الله ورسوله هو أعظم الفتح والله يأنى الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولأننا علم بالله  
وبأمره منا (وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي) في قوله (أنا فتحنا لك  
فتحا مينا الآية) قال (صلح الحديبية) الذي قال فيه الزهري لم يكن في الإسلام فتح  
قبله أعظم منه إنما كان القتال حيث اتقى الناس فلما كانت الهدنة ووضع الحرب  
وأمن الناس كلهم بعضهم بعضا والتمهوا تفاوضوا في الحديث والمنازعة لم يكلم أحدا بالإسلام  
يعقل شيئا في تلك المدة إلا دخل فيه ولقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الإسلام  
قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويدل عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في ألف  
واربعمائة ثم خرج بعد سنتين إلى فتح مكة في عشرة آلاف شهسي ومما ظهر من مصلحة الصلح

غير ما ذكره الزهري انه كان مقدمة بين يدي الفتح الاعظم الذي دخل الناس عقبه في دين  
الله أفواجا فكانت قصة الحديبية مقدمة للفتح سميت فتحا اذ مقدمة الطه وظهر (وغير  
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) كناية عن العصمة أي عصمه أي حال بينه وبين الذنوب فلا يأتيها  
لان الغفران المستر وهو اما بين العمد والذنوب وهو الملائق بالانبياء واما بين الذنوب وعقوبته وهو  
الملائق بأعهم وهذا قول في غاية الحسن ويأتي ان شاء الله تعالى بسط ذلك في محله وقد أخرج  
أحمد والشيخان والترمذي والحاكم عن أنس قال أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بقصر  
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقال صلى الله عليه وسلم لقد نزلت  
على آية أحب الي مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا احبنا لك يا رسول الله لتدين الله ما ذا  
يفعل بك فاذا يفعل بنا فترك لي دخل المؤمنين والمؤمنات حتى يبلغ قوزا عظيميا (وتابعوا  
بيعة الرضوان وأطعموا واختيل خبير وظهروا الروم) وهم أهل كآب (على فارس) وهم  
مجنوس بعدون الاوثان أي غلبوهم لالتقوا بعد ما غلبت فارس الروم وفرح بذلك كفار مكة  
وقالوا للمسلمين نحن تغلبكم كما غلبوهم فأنكم كآب (على فارس) كفار من بعد الاوثان  
(وفرح المؤمنون بنصر الله) الروم على فارس كما انزل الله في قوله تعالى الم غلبت الروم الآية  
ففسر الشعبي الفتح المين بهذه المذكرات ولا ينافي هذا أن غنائم خيبر أريدت بقوله  
وأنا بهم ففما قرىا لانه لا مانع من اواردها بكل من الآيتين فتكررت مستهله في الحاصل  
وقت النزول وهو الصلح وقيل الم يحصل بعد وهو غنائم خيبر (وأما قوله تعالى اذا جاء نصر الله  
والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ففتح مكة بانساق) في الآية  
والحديث (قال الحافظ ابن حجر فتهذا يرتفع الاشكال) في المراد بالفتح في هذه المواضع  
(وتجتمع الاقوال) لان المراد بالفتح مختلف (واقه اعلم) بمراده (ثم رجع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى المدينة) بعد نزول سورة الفتح وجمعه الصحابة وقراءتها عليهم بكرا  
الغميم فليس بكثر راع قوله قبل ثم قفل لان المراد به سار من الحديبية (وفي هذه السنة  
كسفت الشمس) سنة ست بالحديبية وكسفت أيضا بالمدينة يوم مات السيد ابراهيم وفي  
وقت موته خلاف حكمه المصنف في شرح الحديث تبع الفتح وسياتي في المقصد الثاني فهوهم  
بعضهم أنهم انما كسفت مرة اختلف في وقتها وساق كلام المصنف في شرح البخاري وهم  
لان ابراهيم لم يكن ولد سنة الحديبية بل لم تكن أمه أم هانئ للمصطفى لان بعضه للمولود انما كان  
بعد العود منها في غرة المحرم سنة سبع كما يأتي (وطاهر أوس بن الصامت) الانصاري  
انزرجي البصري وشهد المشاهد آخر عبادة ووقع لبعض الرواة تسمية المطاهر عبادة  
قال ابن عبد البر وهو وهم قال ابن حبان مات ايام عثمان وله خمس وثلاثون سنة (من امرائه  
خولة) ويقال لها خولة بالتصغير ويقال اسمها جيلة وفي اسم ايها خلاف والاكثر أنهم (بنات  
ثعلبة) بن أسرم الانصارية انزرجية ويقال مالك او حكيم أو دلج او خويلد بالتصغير  
وأخوه دال هـ له أو الصامت روى الامام أحمد عنهم قال في واقعه وفي أوس بن الصامت  
أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد سنأ خلقه ونجبر  
فدخل على يوم ما فراجعته في شيء فغضب وقال أنت علي كظهر أمي ثم خرج فجلس في نادي

قومه ساعة ثم دخل على فاذا هو يريدني فقلت كلا والذي نفسي بيده لا تخلص الى وقد قلت ما  
قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا فوالله ما كنت فامسعت منه فقلبت بما تغلب المرأت الشيخ الضعيف  
فأقيته عني ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه فذكرت له  
ما قلت منه فجعلت أشكو الى الله ما أتني من سوء خلقته فجعل صلى الله عليه وسلم يقول  
يا خويلد ابن عمك شيخ كبير فأتني الله فيه قالت فوالله ما برحت حتى نزل في القرآن قصة شي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتغشاها ثم سري عنه فقال يا خويلد قد أنزل الله فيك وفي  
صياحك ثم قرأ على قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى قوله  
وللكافرين عذاب أليم فقال صلى الله عليه وسلم مره فليعتق رقبة فقلت يا رسول الله  
ما عنده ما يعتق قال فليصم شهرين متتابعين فقلت والله انه لشيخ كبير ما به طاقة قال فليطعم  
ستين مسكينا وسقام تمر فقلت ما ذا عنده فقال صلى الله عليه وسلم فاناس عينك بفارق من  
تمر فقلت يا رسول الله وأنا ما عنده بفارق آخر قال قد أصبت وأحسن فتأذيت فتمسكت في عنه  
ثم استوصى بآب عمك خيرا قالت قد فعلت وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت تبارك  
الذي وسع سمعه **ككل شيء** اني لا سمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي على بعضه وهي تقول  
يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني واقطع ولدي ظاهري في اللهم اني  
أشكو اليك فابرحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها  
وهو أوس بن الصامت قال ابن عبد البر روي عن جوه عن عمر أنه خرج ومعه الناس فمر  
بجوز فاستوقفته فوقف فجعل يحدثها وتحدثه فقال رجل يا أمير المؤمنين حبست الناس على  
هذه الجوز قال وبك تدري من هي هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه  
خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها قد سمع الله والله لو حبستني الى الليل ما فارقتها الا للصلاة  
ثم أرجع اليها عن قتادة خرج عمر من المسجد فاذا بامرأة برزت على ظهر الطريق فسلم عليها  
فردت عليه وقالت هي يا عمر عدت لك وأنت تسمي عمرا في سوق عكاظ فلم تذهب الايام حتى  
سميت عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين فاتت الله في الرعية واعلم أنه من خاف  
الله قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الموت فقال الجارود العبدى لقد أكثرت على  
أمير المؤمنين فقال عردها أمانتها هذه التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات  
فعمرو والله أحق ان يسمع لها (وفي هذه السنة أيضا استسقي في رمضان) قبل الحديبية  
(ومطر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح الناس قسمين) مؤمن بالله وكافرا  
(بالكواكب) ومؤمن بالكواكب وكافر بالله وقد قال هذا الحديث عن ربه عز وجل  
بالحديبية أخرج الشيخان عن زيد بن خالد الجهني خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فوصلنا الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فقال أتدرون  
ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله أعلم فقال قال الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما  
من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي وكافر بالكواكب وأما من  
قال مطرنا بنوء كذا فهو مؤمن بالكواكب وكافر بي قال في الفصح يحتمل أن المراد كافر بالشرك  
بقريشة مقابلة بالايان ولا جد عن معاوية الليثي مرفوعا يكون الناس مجدين فينزل الله

عليهم وزقمان رزقه فيصيحون مشركين يقولون مطرنا بنوه كذا ويجهل ان المراد كفر الدعية  
ويرشد اليه رواية قاتما من حديث علي بن سفيان واثنى على فذال آمن بي ولمسلم عن أبي هريرة  
مرنوعا قال قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة الا أصبح فريق منهم بها كافرين وعلى الاقل  
جمله كثير من العلماء أعلاهم الشافعي قال في الاثم من قال مطرنا بنوه كذا على ما كان به من  
أهل الشرك يعنون من اضافة المطر الى أنه أمطره فوكذا اذ ذلك كفر كما قال صلى الله عليه  
وسلم لان النوء وقت وهو مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا ومن قاله على معنى مطرنا في وقت  
كذا فلا يكون كفرا وغيره أحسب الى منه يعني جسيما الامادة وعلى هذا يجعل اطلاق الحديث  
والله ساء عن أبي سعيد مطرنا بنوه المجدح بكسر الميم ويقال بضمه وفتح الميم وحامهم ملتين  
وهو نجح امرئير وفيه طرح الامام المسئلة على أصحابه وان كانت لا تدرك الا بدقة نظر  
ويؤخذ منه ان المولى الممكن من النظر في الامارات أن يأخذ منها عبارات ينسب الى الله  
تعالى كذا قال بعض شيوخنا وكأنه أخذ من استغفاهما أصحابه عما قال بهم ورجل  
الاستغفاهم على حقيقة لكونهم فهو اخلاف ذلك ولذا لم يجسروا الابتغويض الاصر الى  
الله ورسوله (قال مقلطاي ويزم الدمياطي في سيرته بأن تحریم الحر كل سنة الحديدية وذكر  
ابن اسحق أنه كان في وقعة بني النضير وهي بعد أحد وذلك سنة أربع على الراجح وفيه نظر لان  
انسا كان الساق يوم حرمت) كاتبت في النصيبين عنه الى لقائم أسقى أباطلة وفلا وفلا ما  
مسلم وأباد جنة وسهيل بن يضاء وأبا عبيدة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبا أيوب  
اذ جاء رجل فقال وهل بلغكم الخبر قالوا وماذا قال حرمتم الخمر قالوا أهرق هذه القلال  
يا أنس قال فاسألوا عنها ولا راجع رواه خبر الرجل (وأما لما سمع المنادي) قال الحافظ  
لم أرا التصريح باسمه (بتحريرها بادرفاؤها) بأمر الصحابة الذين كان يسقيهم (فلو كان ذلك  
سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك) وهذا النظر بحجب من مثل مقلطاي وقد ثبت أنه خدم  
المصطفى لما قدم المدينة وهو ابن عشر سنين في عمره أربع عشرة سنة كيف يصغر عن ذلك  
(قال) أي روى (التساي واليه في بسند صحيح عن ابن عباس انما نزل تحریم الخمر في قبيلتين  
من قبائل الانصار شرىوا فلما غل) بكسر الميم (القوم) قال ابو هري غل الرجل بالسكر  
اذا اخذ فيه الشراب فهو غل أي نشوان (عبث بعضهم ببعض) لعب بكسر الباء وفتحها اخلا  
كما في القاموس ويحتمل هنا أي فعل بعضهم ببعض ما لا فائدة فيه وخطوا على بعضهم (فلا  
أن صحرا) من السكر (جعل الرجل يرى في وجهه ورأسه الاثر فيقول صنع) بي (هذا أخي  
فلان وكانوا اخوة) أقارب وأصدقاء قال بعض جمع التسب اخوة والصديق اخوان فكانت  
زناهم لشدة الوصلة بينهم منزلة اخوة التسب فسماهم اخوة وروايت رابطة قوله (ليس في قلوبهم  
ضغائن) جمع ضغينة أي فقد كفى النهاية (فيقول والله لو كان بي) روافا كما في حديث ابن  
عباس عنده من عزاء لما قبل قوله (رسما ما صنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم فأرسل  
الله تعالى هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اغنا الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم مستهون) زاذني  
رواية احمد عن أبي هريرة فقالوا اتهمينا وبنا وأخرج مسلم وأحمد عن معاذ بن أبي وقاص قال  
صنع رجل من الانصار طعاما فدعا فافسروا الخمر قبل أن تحرم حتى سكر فاقفنا نحن الى أن

قال فنزلت الى قوله فهل أنتم منتهون ولا تنافي (تقال ناس من المستكفين) المباليغين في  
البحث الحاملين له مع المشقة (هي رجس وهي في بطن فلان) كحزمة رضى الله عنه (وقد قتل  
يوم أحد) قبل تحريمها فهل عليه مؤاخذة هذا على أن قاله من المسلمين لكن في الفتح روى  
البراز من حديث جابر أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وفي رواية أجدع عن أبي هريرة فقال  
الناس يا رسول الله ناس قتلاوا في سبيل الله وما تواعلى فراشهم وذكروا بشرب الخمر  
وبأكلوا من الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان (فأنزل الله تعالى ليس على الذين  
آمَنُوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (الى) قوله  
والله يحب (الحسنين) بمعنى أنه يبيحهم وفي ختم الكلام به اشعار بأن من فعل ذلك من  
الحسنين وأنه يستحب المحبة الالهية (وبأنه تحريم الخمر) التحريم المؤبد المطلق وهي يأبها  
الذين آمنوا قالوا الخمر الى قوله فهل أنتم منتهون فالإضافة لله هذا الذي كرهه قال وهذه الآية  
(نزلت في عام الفتح قبل الفتح) سنة ثمان كما قال الحافظ انه الذي يظهر لما روى أجدع عن ابن  
عباس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف اودوس فلقبه يوم الفتح براوية  
خوهر يدبها اليه فقال يا فلان أما علمت أن الله حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها  
فقال ان الذي حرم شرها حرم بيعها وأخرج مسلم نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى  
أجدع عن نافع بن كيسان الثقفي عن أبيه أنه كان يعجر في الخمر وأنه أقبل من الشام فقال  
يا رسول الله اني جئت بك بشراب جيد فقال يا كيسان انها حرمت بعد ذلك قال فأبيعها قال انها  
قد حرمت وحرم ثمنها وروى أحمد وأبو يعلى عن تميم الداري أنه كان يمدى لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم كل عام رواية خمر فلما كان عام حرمت جابر روايته فقال أشعرت أنها قد حرمت  
بعد ذلك قال أفلا أبيعها وأستفح بحدتها فقها وبسته فادمن حديث كيسان تسمية المبيع في حديث  
ابن عباس ومن حديث تميم تأييد الوقت المذكور فان اسلام تميم كان بعد الفتح وروى  
أصحاب السنن عن عمر أنه قال اللهم بين لنا في الخمر ما ناشأنا فيه فقتلت قل فيها اثم كبير فقرئت  
عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر ما ناشأنا فيه فقتلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فقد  
عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر ما ناشأنا فيه فقتلت آية المائدة الى قوله منتهون قال عمر اتمينا  
وصححه على بن المديني والترمذي انتهى وبجديد عمر هذا قد يجمع بين هذه الاقوال  
الثلاثة التي ذكرها المصنف في وقت تحريمها وهي سنة أربع أو ست أو ثمان باحتمال أن كل  
مرة كانت في سنة منها وقد مر له في جراء الاسد عن مغلطاي أنها حرمت في شوال سنة ثلاث  
قال الحافظ وزعم الواقدي أنه عصب قوك حمزة انما أنتم عبيد لابي يعني سنة اثنين وحديث  
جابر يرد عليه يعني قوله اصطبغ ناس الخمر يوم أحد فقتلوا من يومهم جميعا شهدا أخرجه  
البخاري في مواضع (والخمر في الاصل مصدر خمر اذا ستره سمي به عصر الغنم اذا اشتد  
وغلا) بفتح الغين عطف تفسير يقال للشيء اذا زاد وارفع قد غلا (كانه يخمر) بضم الياء  
وشد الميم يغلى ويستر (العقل كما سمي مسكرا لانه يسكره) بضم فسكون من الاسكار (أى  
يخجروه) بضم الجيم والراء المهملة أى يمنع من الادراك (وهي حرام مطلقا) أسكرت أم لا  
ولت أم لا (وكذا كل ما أسكر) أى ما شأنه الاسكار أسكر بالفعل أم لا فلا تنافي بين ما أفاده

قوله كذا من التسميم وقوله أسكر (عند أكثر العلماء) لقول عمر على المبراة رل تحريم الخمر  
وهي من خمسة من الغيب والخمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما حرم العقل أخرجه  
الشيخان وغيرهما (وقال أبو حنيفة يبيع الزبيب والخمر إذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد  
حل شربه ما دون السكر) أي حل شربه القدر الذي لا يسكره وهو ضعف المدرك جدا بحيث  
قال مالك والشافعي يحد الحقن إذا شربه (أشهى وأما الجبشة وتسمى القنب الهندي)  
بضم القاف وكسر ها والنون المشددة كما في القاموس قال الهيثمي لم أره بغير مصر رزق  
في البساتين (والجندرية والقلندرية لم يتكلم فيها الأئمة الأربعة ولا غيرهم من علماء السلف  
لانهم لم تكن في زمنهم وأما ظهرت في أواخر المائة السادسة و) تزيدت وكثرت في (أول  
السابعة) حين ظهرت دولة التتار (واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد أو مفسدة للعقل  
فيجب التعزير) وهو الصحيح عند الشافعية والمالكية ان استعمل ما أفسد العقل (والذي  
أجمع عليه الأطباء أنها مسكرة وبه جزم الفقهاء) أي أكثر منهم (وصرح به أبو إسحق  
الشيرازي) بكسر المجهة آخره زاي نسبة الى شيراز قسبة فارس (في كتاب التذكرة في الخلاف  
والنووي في شرح المذهب) فائلا (ولا يعرف فيه خلافا عندنا وقيل عن ابن تيمية) الحنطلي  
(أنه قال الصحيح أنها مسكرة كالشراب فان أكلها فبشون عنها) بفتح الشين واسكان  
الواو أي يسكرون منها (وذلك يتناولها بخلاف النج) بفتح النون وسكون النون وجيم  
نبت تحبط للعقل يجب مسكن لا وجاع الاورام والبثور ووجع الاذن وأخذه الاسود ثم  
الاحمر وأسله الأبيض كما في القاموس (فانه لا ينشئ ولا ينهش) وكذا قال العلامة ولي  
الله المنوفي من المالكية قال لا ناراً بنام شيعاطها يبيع أمواله لاجلها فلو لان لهم فيها طربا  
لما فعلوا ذلك بين ذلك انما لا تجد أحدا يبيع داره لياكلهم ما سكرانا (قال الزركشي ولم أر  
من خالف في ذلك الا القرافي في قواعده) التي سماها العروق (فقال نص العلماء بالنبات)  
أي بأحواله ونفعها وضراؤها على (أنها مسكرة والنبي يظهر لى أنها مفسدة) وبين ذلك  
القرافي بما منه لاني لم أره يملون الى القتال والنصرة بل عليهم الذلة والمسكنة ورجاعهم  
لهم البكاء (في كلام تعقبه الزركشي يطول ذكره وقد تلافرت الأدلة على حرمتها في صحيح  
مسلم) مرفوعا (كل مسكر حرام) فنقول به أكن لانهم لم يسموا مسكرة فلم تدخل فيه  
(وقد قال تعالى ويحرم عليهم الخمرات وأي خبيث أعظم مما يقيدهم العقول التي اتفتت  
الملل والشرائع) جمع شريعة وهي مع الله ما صدقها لواحد (على إيجاب حفظها ولا  
ريب) شك (ان تناول الحنثية يظهر به أثر التعزير في استظام العقل والقول المستقيم  
كأله من نور العقل) وهذا غاية ما ينتج حرمه تناول ما يفسد العقل منها لا ما لا يفسده كما هو  
الصحيح (وقد روى أبو داود بإسناد حسن عن ديلم الجعري) الجيشاني بفتح الجيم فتحية فتحة  
نسبه ابن يونس فقال ابن هوشع بن أبي جناب بن مسعود ووصل نسبه الى جيشان وقال  
كان أول وافد على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن أنزله معاذ ثم شهد فتح مصر ونزلها  
ورى عنه أبو الخير مرند ووقع لجمع من أكابر الحفاظ فيه تحصيل تكمل برقه في الإصاية  
وقال في التقريب الخطأ من زعم أنه أبو وهب الجيشاني (قال سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم قلت يا رسول الله انابا أرض باردة تعالج فيها علا شديدا وانأخذ شرابا من هذا  
القمح تنقوي به علي أعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت  
فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلوهم وهذا منه صلى الله عليه وسلم تنبيه على  
العلة التي لاجلها حرم المزر بكسر الميم وسكون الزاي وبالراء نبيذ الذرة والشعير كما في  
القاموس ومفاده هذا أنه كان تحريم المزر معلوما للسائل قبل السؤال وأنه أشار الحديث  
الى أن علة اسكاره فيقاس عليه كل ماشارك في العلة (فوجب أن كل شيء عمل عليه يجب  
تحريمه ولاشك أن الحشيشة تعمل ذلك وفوقه) فيحرم تعاطي ما جعل ذلك منها لامطلق  
التعاطي كما هو مختاره (وروي أحد في مسنده وأبو داود في سننه عن أُم سلمة قالت نهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومقتر قال العلماء المقتر كل ما يورث القتور) وهو  
الانكسار والضعف (والخدر) بفتح الخاء والدال المهملة الاسترخاء (في الاطراف) فلا يطبق  
الحركة فهو من عطف الاخص على الاعم (وهذا الحديث أدل دليل على تحريم الحشيشة  
وغيرها من الخدرات فانها ان لم تكن مسكرة كانت منفرة مخدرة ولذلك يكثر النوم من  
متعاطيها وتنقل رؤسهم بواسطة تجنيرها في الدماغ) أي ايصالها بخارها والمعنى انه ينفصل  
منها بخار يصعد الى الدماغ فتثقل الرؤس منه (واختلف هل يحرم تعاطي اليسير الذي  
لا يسكر فقال النووي في شرح المذهب انه لا يحرم أكل القليل الذي لا يسكر من الحشيش  
وهذا هو الصحيح المعتمد عند الشافعية والمالكية (بخلاف المخرج حيث حرم قليلها الذي  
لا يسكر والفرق أن الحشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه الزر كنش  
بأنه صح في الحديث ما أسكر كثيره فقليله حرام) يعني والنووي قد قال في نفس شرح المذهب  
انها مسكرة بلا خلاف فعلمه عندهم كما مرقيا فكيف يقول ذلك ويجوز أكل القليل مع نص  
الحديث على حرمة قليل المسكر وجواب المعتمد عن الحديث اننا لانسلم أنها مسكرة (قال  
والمتجه أنه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لاقليل ولا كثير وقد نقل الاجماع على تحريمها  
غير واحد منهم القرافي وابن تيمية وقال ان استعملها فقد كفر وتعقبه الزر كنش بأن تحريمها  
ليس معلوما من الدين بالضرورة) فلا يلزم من الاجماع على تحريمها كفر مستعملها لانه انما  
يكفر اذا انكر جمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة بأن يشترك الخاص والعامة في معرفته  
(سلمنا ذلك لكن) لانسلم الكفر لانه (لابد) لافراق ولا محالة (أن يكون دليل الاجماع  
قطعا على أحد الوجهين وقد ذكر أحما بناء أن المسكر) أي ما من شأنه الاسكار (من غير عصر  
العنب كعصير العنب في وجوب الخمر) سكر به الشارب أم لا (لكن لا يكفر مستعمله) ولو سكر  
منه (لاختلاف العلماء فيه) فأولى مستحل الحشيشة وهذا امر ادمي ذكره وان لم يدم  
فيه خلافا (وأما قول النووي انها طاهرة وليست بنجسة) تأكيد (فقطعه به ابن دقيق  
العبد وحكي الاجماع عليه) وغلط بعض الشافعية فقال بنجاسة الحشيشة (قال الزر كنش  
والافيون وهولبن الخشخاش) المصري الاسود نافع من الاورام الحارة خاصة في العين  
مختبر وقليله نافع منوم كذا في القاموس (أقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر  
جدا) بعض الاممجة أو في ابتداء استعماله والاخالف المشاهد (وكذلك السكران)

بفتح العين مهملة ومججمة وضم الكاف ثبت دائم الحفرة يؤكل حبه (وجوز الطيب) حرام  
 مسكر عند ابن دقيق العيد واعتمده كثير منهم الزركشي كما ترى ولم يعمده المالكية فقد قال  
 الامام العلامة أبو القاسم البرزلي أجاز بعض أئمتنا كل قبل جوزة الطيب لتسفين الدماغ  
 واشترط بعضهم خطها مع أدوية والصواب العجوم انتهى وقال العلامة ابن فرحون يمنع  
 كل عقاقير الهندان أكلت لما توكل له الحشيشة لالهضم وقبره من المنافع الا ما فسد  
 العقل والجوزة وكثير الزعفران والبنج والسيكران من المفسدات قلبها جائز (مع أنه طاهر  
 بالاجماع انتهى) كلام الزركشي (وقد جمع بعضهم في الحشيشة مائة وعشرين منشرة دينية  
 وبدنية حتى قال بعضهم كل ما في النحر من المذمومات موجود في الحشيشة و) فيها (زيادة فإن  
 أكثر ضرر النحر في الدين لافي البدن وضررها في ما نحن في ذلك فساد العقل وعدم الرواة) بضم  
 الميم كهولة آداب نفسانية تحمل مرعاتها الانسان على الوقوف على محاسن الاخلاق  
 وجمل العادات كما في المصباح وأنيته في تقرب القريب (وكشف العورة وترك الصلوات  
 والوقوع في المحرمات) فهذه من الدينية (و) من البدنية وترجع للدينية أيضا (قطع النسل  
 والبرص والجذام والاسقام والعشة والابسة وتتن القم وسقوط شعر الاجفان وتفتت  
 الاسنان وتدهار تضيق النفس وتصغير الالوان وتفتت الكبد وتجهل الاسد كالجمل)  
 بضم الجيم وفتح العين المهملة ودوية اكبر من الخلفا شديدة السواد في بطنه لون حمرة للذكر  
 قرنان تسميه الناس أباجهران لانه يجتمع الجعر اليابس ويتخره في بيته وبهوت من ريح  
 الورد والطيب فاذا عيذ الى الروث عاش قاله في حياة الحيوان (وتورث الكسل والفشل)  
 والضعف وأتراخي والجبن (وتعبد العزيز ذليلا والصحيح عليلا والصحيح ابكيا والركي البكا  
 تذهب السعادة وتندى الشهادة) زاد في الزواجر وتجهف الطويات وتورث التسيان  
 وتصدع الرأس وتجهف المنى وتظلم البصر وتورث موت الفجأة والدق والسيل والاستقاء  
 وقساد الفكر وتسيان الذكر وانشاء السر وذهاب الحياء وعدم الفيرة وانلاف الكيس  
 وبجالة ابليس واستراق الدم وتذهب الفطنة وتحدث البطنة (فصاحبها بعيد عن السنة  
 حاربه عن الجنة موعود من الله بالعنة) لانه ظالم لنفسه وقد قال تعالى ألا لعنة الله على  
 الظالمين قال السوطي في الاكليل استدله على جواز لعن المسلم الظالم (الى أن يشرع من  
 التدم منه) فيتوب (ويحسن بالله ظنه) في قبول توبته (ولقد أحسن القائل  
 قل لمن يأكل الحشيشة جهلا • يا خبيثا قد عشت شر ما يشه  
 دة العقل بدرة فلماذا • يا سفها قد بعتها بحشيشه)  
 البدرة قال في القاموس كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار  
 والله أعلم

### • (غزوة خيبر) •

بجاء مججمة وتحتانية وموحدة بوزن جعفر ذكر أبو عبيد البكري انه سميت باسم رجل من  
 العداليق نزلها وهو خير أخو ثرب ابتافانية بن مهلايل واقتصر عليه الروض والفتح  
 وغيره ما قبل الخير بلسان الهم والخصن ولذا سميت خيبر أيضا ذكره الحارثي (وهي



مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع) ونخل كثير (على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام)  
هكذا في الفتح قسبه المصنف هنا وفي الارشاد والثمانية برد أربعة مراحل وقال الشامي على  
ثلاثة أيام من المدينة على يسار الحاج الشامي ولعله بالسرا السريخ أو على التقريب فلا ينافي  
انها أربعة بالسرا المعتدل ويؤيده قول التهذيب على نحو أربعة أيام أو هو بحسب الاختلاف  
في الميل أو الأربعة بالنظر الى داخل السور والثلاثة بالنظر الى خارجه (قال ابن اسحق)  
أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ثم (خرج  
صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم) الى خيبر (سنة سبع) وذكر ابن عتبة عن الزهري أنه أقام  
بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها وعند ابن عائد عن ابن عباس أقام بعد الرجوع الى المدينة  
عشرين ليل وفي مغازي النبي أقام خمسة عشر يوما (فأقام بمحاصر هابض عشرة ليلة)  
موزعة على حصونها (الى أن فتحها) في صفر هكذا في نقل الفتح عن ابن اسحق (وقيل  
كانت في آخر سنة ست) حكاه ابن التين عن ابن الحصار (وهو منقول عن مالك) الامام  
(وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر) وهذه الأقوال متقاربة (والراجح) منها (مأذكره  
ابن اسحق) قال في زاد المعاد وهو قول الجمهور (ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناء  
على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول) وهو رأي ابن حزم  
ولذا جزم بان خيبر سنة ست لكن الجمهور على ان التاريخ وقع من المحرم قال الحافظ وأما  
مأذكره الحاكم وابن سعد عن الواقدي أنهم في جنادي الأولى قالذي رأيته في مغازي  
الواقدي أنها كانت في صفر وقيل في ربيع الأول (وأغرب ابن سعد وابن أبي شينة فروي عن  
حديث أبي سعيد الخدري) قال (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان  
عشرة من رمضان واسناده حسن لكنه خطأ ولعله كانت الى حين فتصفت  
لتقارب اللفظين (وتوجيهه) مع أن حيننا لست خلت من شوال وأوليتين بقيتا من رمضان  
(بأن غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج صلى الله عليه وسلم فيها في  
رمضان جزما) فيصبح اطلاقه على غزوة حنين يجعلها من غزوة الفتح لكونها ناشئة عنها  
وانتروج من المدينة لهما واحد (قال) الحافظ ابن حجر (وذكر الشيخ أبو حامد في التعليقة  
أنها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله اتفق من الخندق الى خيبر) وأجاب البرهان بأنه  
أسقط سنة الهجرة أي وقطع النظر عن سنة الغزوة قال الحافظ وذكر ابن هشام أنه استعمل  
على المدينة بميلة بنون مصغر ابن عبد الله الليثي وعند أحمد والحاكم عن أبي هريرة أنه سبأع  
ابن عرفة وهو أصح انتهى ويمكن الجمع بأنه استخلف أحدهما أولا ثم عرض ما يقتضي  
استخلاف الآخر كما مر نظيره (وكان معه عليه الصلاة والسلام ألف وأربعمائة راجل  
وما تنافرس) هذا مخالف لما عند ابن اسحق أن عدة الذين قسبت عليهم خيبر ألف ستم  
وثلاثمائة منهم رجالهم وخيلهم الرجال ألف وأربعمائة وانجيل ما تنافرس لكل فرس ستمان  
واقفا ستم ستم انتهى فان لم يكن ما في المصنف معكفا بزيادة الألف في راجل وقارس فلا  
ينافي فامر من الخلاف في عدد أهل الحديبية اما لما تقدم من ان من ذكر القليل كالف  
وثلاثمائة نظر اليهم في ابتداء الخروج ثم زادوا بعدوا ما لا نه خرج لخبر من لم يخرج في الحديبية

فقد ذكر الواقدي أنه جاء المخلفون في الحديبية ليخرجوا رجاء الغنية فقال عليه السلام  
لا يخرجوا معي الا راغبين في الجهاد فاما الغنية فلا تله فخرج معه جماعة لم يحدروا المدينة  
ولم يأخذوا من الغنية فلا يشاقق قوله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الآية (ومعه أم  
سلة زوجته) رضى الله عنها التي كانت معه في الحديبية (وفي البخاري من حديث سلمة بن  
عروب بن (الاكوع) واهله من ان قتسب بلده لشهرته به الاسلى - أبو مسلم وأبو اباس شهد بيعة  
الرضوان ومات سنة اربع وسبعين وروى له الستة (قال خرجا مع النبي صلى الله عليه  
وسلم الى خيبر فسر فالبلا فقال رجل من القوم) قال الحافظ لم اتفق على اسمه صريحاً وعند  
ابن اسحق من حديث نضر بن دهر الاصلي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع في هذا أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي  
أمره بذلك انتهى ويمكن الجمع بان الرجل لما قال له لم يسرع حتى أمره صلى الله عليه وسلم  
ولا يشاقق ذلك ايمانه بالعلم لان الحال ازمته من الماضي والآتي والحال كما فيها العرف  
ولا قوله من هذا السابق لاحتمال تعدد الحداثة أو بعده فلم يحقق صوته فجوز أنه غيره  
(لعامر) بن الاكوع عم سلمة كما في حديث نصر وفي مسلم قال سلمة لما كان يوم خيبر قاتل اخي  
قتلاً شديداً الى ان قال فقال صلى الله عليه وسلم من هذا قلت اخي قال البرهان والمقيم  
ان عامراً سلمة وقد ذكر مسلم بعد هذا من طريق آخر فجعل على عامر بن جبر قال ويمكن  
الجمع بأنه اخوه رضاعة عنه نسباً (الاسم عنان هبناك) بهما بن أولاهما عنان وممة  
بعد هانوت مفتوحة فتحت ساكنة جمع هنية تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنة  
ولكنهم في هنياتك يحذف الهاء الثانية وشدة التحية أي من اراجيزك وللبخاري  
في الدعوات من وجه آخر من هنانك بالتصغير قاله الحافظ والمصنف وقال أي من اخبارك  
وأوردك وأشعارك فكفى عن ذلك كله (وكان عامر رجلاً شاعراً) ولكنهم في حداء  
(فقرل يحد بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اعتدينا) فيه زحاف الخرم بمجتمين وهو زيادة  
سبب خفيف في أوله قاله الحافظ وفي رواية ابن اسحق والله لولا الله ولا نزم فيه (ولانصت لنا  
ولا صابنا) قال في النسخ اكثر هذا الرجز تقدم في الجهاد عن البراء وأنه من شعر عبد الله بن  
رواحة فيجتمل ان يكون هو عامر فوارداً على ما توارده عليه بدليل ما وقع لكل منهما بما  
ليس عند الآخر واستعان عامر به بعض ما سبقه اليه ابن رواحة (فاغفر فداء) بكسر الفاء  
والماء وسكى ابن السكيت فتح أوله مع القصر وزعم انه هنيأ بالكسر مع القصر لضرورة الوزن فلم  
يصب فانه لا يترن الا بالفتح قاله الحافظ وقال القاضي عياض ورواه فداء بالرفع على أنه مبتدأ  
أي لك نفسي فداء وبالتصديق على المصدر (لك ما اتقيت) بشدة القوية بعد ما قاف لاكثر أي  
ما تركنا من الاوامر وما طرقة ولا عصى والنسب بهمزة قطع ثم موجودة بيا كنة أي  
ما خلفنا وراءنا ما كسبناه من الآثام أو ما بقيت من الذنوب فلم تقب منه  
وللقاسبي ما اتينا باللام وكسر القاف أي ما وجدنا من المناهي وسلم والبخاري في الادب  
ما اتقينا بقاف ساكنة فقوية مفتوحة فقاء فتصية ساكنة أي تعان من الخطايا من  
تقوت الآثار اذ تبعته وهي اشهر الروايات في هذا الرجز (والقين سكينه علينا ونبت الاقدام

ان لا قبنا) هكذا في البخاري فابقع في نسخ من تقديم وثبت الخ على ما قبله خلافة والنسخ  
والتي بحذف النون وزيادة ألف ولام في السكينة وليس يجوزون كما قاله الحفاظ وغيره ولو  
اشبهت السكينة بألف بعد الفتح مع تحريك ياء التي بالفتح اترن (انا اذا صبح بنا قبنا)  
بفوقية أي الى القتال أو الى الحق وروى بوحد كذا في نسخة النسخي فان كانت ثابته  
فالمنع اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا (وبالاصباح عولوا علينا) أي قصدونا بالادعاء  
بالصوت العالي واستمعوا علينا أي اعتقدوا (وفي رواية ايا من بن سلمة) بن الاكوع  
أبو سلمة ويقال أبو بكر المدني ثقة مات سنة تسع عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة  
(عن أبيه) عند أحمد في هذا الرجز من الزيادة ان الذين قد بعوا علينا اذا أرادوا قسنا ايناها  
بالموحدة على الراجح لا بالفوقية وان صح معنى أي جئتوا وأقدسنا على قتالهم لان إعادة  
الكلمة في قوافي الرجز عن قرب عيب معلوم عندهم قاله عياض قال الحفاظ ووقع في بعض  
النسخ وان أردنا على قسنا ايناها هو تغيير (ونحن عن فضلك ما نستغنيا) وهذه الشطر  
الاخير عند مسلم أيضا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي رواية البخاري) التي فضلها  
بزيادة ايا من (من هذا السائق) لا ابل (فقالوا عامر بن الاكوع قال يرجمه الله) وفي رواية  
ايا من عند أحمد فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان  
يخصه الاستشهاده وهذه الزيادة يظهر السر في قوله (قال رجل من القوم) هو عامر كافي مسلم  
والقوله فنادى عمر بن الخطاب وخو على جل (وجبت يا حي الله لولا) أي هلا (امتعتنا به)  
بفتح الهمزة أي بقيته لنا لنتمتع بشجاعته (الحديث) ذكر في بقيته المحاصرة ثم الفتح والنهي  
عن سبهم الجزاء شهادة عامر وزعم أنه احبط عمله وقول المصنف كذب من قاله ان له  
لاجرين بما يأتي به عنده في كلام المصنف (وفي رواية أحمد) عن ايا من بن سلمة عن أبيه (لجعل  
عامر بن نجار يسوق الركاب) بكسر الراء ما يركب من الابل (وهذه كانت عادتهم اذا  
أرادوا التشبيط الابل في السير نزل بعضهم فيسوقها ويحد وفي تلك الحال) ولذا طلبوه منه  
وأمره به صلى الله عليه وسلم فقال انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هنالك كافي حديثنا نصر  
عند ابن أبي عمير (وقوله اللهم لولا انك ما اهدينا كذا الرواية) في البخاري (قالوا وصوابه  
في الوزن لاهم او بالله كافي الحديث الآخر) تبرأ منه لان الذي فيه انما هو انظم بعجبتين وهو  
الزيادة على أول البيت حرفا الى اربعة وكذا على أول النصف الثاني حرفا واثنين على الصحيح  
وهذا امر لا نزاع فيه بين العرويين ولم يقل أحد بما تشاعه وان لم يستحسنوه وما قال  
أحد ان انظم يقتضي الغناء ما هو فيه على أن يعتد شعرا نعم لا يعتد بالزيادة في الوزن ويكون  
استدراؤه ما يعتد به فكذا ما نحن فيه قاله في المصابيح (وقوله فداء لك قال) الامام الفقيه  
الاصولي ذو الفنون في علوم عديدة محمد بن علي بن عمر التميمي (المازري) بفتح الزاي  
وصغير هائسبة الى ما زربلدة بجزيرة صقلية مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة وله  
ثلاث وعشرون سنة في المعلم (هذه اللفظة مشككة فانه لا يقال للباري سبحانه فديتك)  
لاستحالة اذ معناه كما قال السهيلي فداء لك انفسنا الخذف المبتدأ لكثرة دوره في الكلام  
مع العلم به (لان ذلك انما يستعمل في مكره يتوقع حلاؤه بالثخص) المقدي (فيختار شخص

انترأن يحل ذلك به ويقديه منه) ولا يصور ذلك في حق الله واعاياه صور العداة لمن يجوز  
 عليه الغناء او سألوه مكرهه (قال) المازري يحيا (ولعل هذا وقع من غير قصد الى حقيقة  
 معناه) بل المراد المحبة والتعظيم بخازن يخاطب بها من لا يجوز في حقه العداة ولا يجوز  
 عليه الغناء قصد الاظهار المحبة والتعظيم له قاله في الروض قال ووب كلمة تركها اهلها  
 واستعملت كالمثل في غير ما وضعت له (كما يقال قاتله الله) ما اقصه (ولا يريد) القائل  
 بذلك حقيقة الدعاء عليه بل التعجب واستعظام الامر (وكقوله عليه الصلاة والسلام  
 تربت يدك وتربت عينك) يخاطب عائشة وغيرهما لم يقصد اهل معناها الذي هو اقتربت  
 حتى لصقت يدك بالتراب بل الانكار والبر كقوله عليه الصلاة والسلام ويل امه قال بديع  
 الزمان في رسالته العرب تطلق تربت يمينه في الامر اذا هم ويقولون ويل امه ولاية صدون  
 الدم وكقوله عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات اقلع وايه ان صدق ومحال أن يقصد  
 القسم بغير الله لا سيما رجل مات كافرا وانما هو تعجب من قول الاعرابي والتعجب منه  
 مستعظام والقسم في الاصل لما يعظم فانسع فيه وقال الشاعر

فان تدليلى استودعتني امانة • فلا وابي اعدائهم الا أخونهم

لم يرد القسم بوالد أعدائهم بل التعجب (وفيه كله ضرب من الاستعارة لان المعادى مبالغ  
 في طلب رضا المصدق) بقسم الميم والتشديد أي الذي جعل المتكلم نفسه فداه (حين بذل  
 نفسه عن نفسه للمكره فكان مراد الشاعر اى أذل نفسي في رضاك وعلى كل  
 حال فان المعنى وان أمكن صرفه الى جهة صحيحة) كهذه الجهة المذكورة (فاطلاق اللفظ  
 واستعارته والتجوز فيه يقتضي ورود الشعر بالاذن فيه) ولم يرد فلا يحسن الجواب  
 عنه بذلك وقد يقال سكوت الشارع عليه وسامعه وترجمه على قاتله اذن وقد قال السهيلي  
 انه اقرب الاجوبة الى الصواب (قال) المازري جواب ثان (وقد يكرن المراد بقوله  
 فداه لترك رجل يخاطبه) الصغرى او غيره (وفصل بين الكلام بذلك) على سبيل الاعتراض  
 (ثم عاد الى تمام الاول فقال ما اتفقنا قال وهذا تأويل يصح معه اللفظ والمغنى لولا أن فيه  
 تعسفا) خروج عن سبيل الكلام (اضطرنا) أبلانا (اليه تصحج الكلام انتهى) كلام  
 المازري (وقيل انه يخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى) اى معنى اغفر  
 لا تراخذنا بقصيرنا في حقتك ونسرك) سكاها في الروض والفتح فائلا (وعلى هذا) لا على  
 ما قبله نقوله ثم عاد الى تمام الاول الخ فانه طاهر في انه دعاء (فقوله اللهم لم يقصد به الدعاء وانما  
 اقتضيه الكلام) اما على الاول أنه مخاطب لله تعالى فهو دعاء لان المعنى اللهم اغفر لنا (و)  
 على هذا أيضا (المخاطب بقول الشاعر لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم) لكن يعكز عليه  
 قوله بعد ذلك ما رن) الذي قدمه والقيين وهو الذي في البخاري هنا ثم رواه في التلخيص لكن  
 من حديث البراء بن عازب (سكية علينا وثبت الاقدام ان لا قينا) العدو (فانه دعاء لله  
 تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت) فلا عكر (والله اعلم) بالمراد للشاعر  
 ولله عطفى حين تغلب به في فرائضه (وقوله اذا أصبح بنا اتينا) بكسر الصاد المهملة وسكون  
 الدخيلة (اى اذا أصبح بنا لاقتال ونحوه من المكاره) اى ما تنكره النفوس (اتينا) بالهوقبة

وفي الفتح اي جئنا اذ ادعينا الى القتال او الى الحق (وفي رواية اي بنا بالوحدة بدل المشاة)  
 الفوقية (اي ايضا القرار) وقال الحافظ كذا رأيت في نسخة النسخ فان كانت ثابتة فالمعنى  
 اذ ادعينا الى غير الحق امتعنا كذا في الفتح هنا وقال فيه في التلخيص روى بالوجهين قال  
 عياض كلاهما صحيح المعنى اما الباء فعنما اذا صبح بنا فزع او حادث اي بنا القرار و ثبتنا و اما  
 المشاة فعنه جئنا و اقدمنا على عدونا قال ورواية المشاة اوجه لان اعادة الكلمة في قوافي  
 الرجز من قرب عيب معلوم عندهم والراجح أن قوله اذا صبح بنا اي بنا بالمشاة وقوله اذا ارادوا  
 فتنة اي بنا بالوحدة انتهى (وقوله وبالصباح عولوا علينا اي استعانوا بنا واستنصرنا  
 للقتال) وفي الفتح اي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستعانوا علينا بقول عوات على فلان  
 وعوات بفلان بمعنى استعنت به (قيل هو من التعويل على الشيء وهو الاعتماد عليه)  
 وهو المتبادر من عولوا بالمتقبل (وقيل من العويل وهو الصوت) والمعنى اطلبوا علينا  
 بالصوت قاله الناطقي وتعبه ابن التين بأنه لو كان من العويل لكان أعولوا وأقره الحافظ  
 ثم سكت المعنى أن في نسخة أعولوا قلل كلامه عليها (وقوله من هذا السائق قالوا عامر  
 قال يرسمه الله قال رجل من القوم وجبت اي ثبتت الشهادة) تفسير لو وجبت (وستتبع  
 قريبا) وكأنه لم يكتف بأن يقول وقوله وجبت اي ثبتت الخ بل اعاده من قوله وان قد مره  
 قريبا لانه جعله تومئة لقوله (لانه كان معلوما عندهم أن من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم  
 هذا الدعاء في هذا الموضع) بمعنى الحرب (استشهد) كما اشار اليه رواية سلمة بل كلامه أعم  
 من الحرب لقوله ما استغفر لسان يحصه الاستشهد كما مر قريبا (وقوله لولا امتعنا به)  
 ليس المراد بلولا التحريض لانه ان كان على ما مضى افادت اللوم ومعاذ الله ان يقصده  
 أهل بيعة الرضوان الذين رضي الله عنهم بل المراد العرض والتمنى (اي وددنا أنك أخرجت  
 الدعاء به هذا الى وقت آخر لتنتفع بمساحبته ورؤيته) وشجاعته (مدة) قال الحافظ  
 والفتح الترفه الى مدة ومنه أمتعني الله يعني ذلك (وفي البخاري من حديث أنس) من ثلاثة  
 طرق عنه الطريق الاولى حديث شاذ بن عبد الله بن يوسف أخير نأمال عن حميد الطويل عن أنس  
 (أنه صلى الله عليه وسلم أتى خيبر لبلال) اي قرب منها فلا يخالف رواية ابن سيرين عن أنس  
 في الطريق الثانية عند البخاري صجنا خيبر بكرة لانه يعمل على أنهم قدموها وانما وادونها  
 ثم ركبوا اليها بكرة فضجوا بالقتال وذكر ابن اسحق أنه نزل بوادي قال له الرجيع بينهم وبين  
 غطفان اثلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم فبلغني أن غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فجمعوا حاسا  
 خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم في ذرايعهم فرجعوا واقاموا وخذلوا أهل خيبر (وكان  
 اذا أتى قوما بلبال لم يفرهم) بضم التحيمة وكسر الغين المعجمة اي لم يسرع في الهجوم عليهم  
 (حتى يصح) قال الحافظ كذا الاكثر من الاغارة ولابي ذر عن المسقل لم يقرهم ثم يفتح قوله  
 وسكون الفاف وفتح الراء وسكون الموحدة وفي الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وهو يؤيد رواية  
 الجمهور وفي الاذان من وجه آخر كان اذا غزى لم يغير ناس حتى يصبح وينظر فان سمع اذا ناكف  
 عنهم والاغار فخرجنا الى خيبر فاتبعنا اليهم لئلا فلما أصبح ولم يسمع اذا ناكف انتهى وروى  
 ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لأصحابه قفوا ثم قال اللهم رب

السماوات وما اطلقن ورب الارضين وما اقلن ورب السباعين وما املن ورب الرياح وما  
أذرن فانا انك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شر هادئ شر أهلها  
وشر ما فيها اقدم ما يسب الله وكان يقولها الكل قرعة دخلها (فلما أصبح خرجت اليهود)  
زاد أحد الى زروعهم (عسا حيم) بمثلين جمع مسحة من آلات الحرب قال البرهاني والميم  
زائد لانه من السدود وهو الكشف والازالة (ومكالتهم) بفتح الميم وكسر الفوقية جمع  
مكل يكسر هاء فتح الفوقية هو القفة الكبيرة التي يحول بها التراب وغيره قال في الروض  
سميت بذلك لتكثيل الشيء فيها وهو تلاصق بعضها ببعض والكتلة من التراب ونحوه فصحة  
وان ابدلها العاقبة انتهى وبكى الراقي ان أهل خيبر سجدوا بقصد لهم فكانوا يخرجون  
في كل يوم عشرة آلاف مقاتل من طين مستعدين صفوفهم يتولون محذوفين وناعيمات هيان  
فلما يرون أحدا حتى اذا كان الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا ولم تنم لهم دابة ولم يسمع  
اهم ذلك حتى طلعت الشمس فخرجوا بالمساحي طالبين من راعهم فوجدوا المسلمين (لما رأوه  
قالوا) جاءوا هذا (مجد والله مجد وانيس) ضبطه القاضي عياض بالرفع عطف والنصب  
مفعول معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) زاد البخاري في الجهاد من هذا الطريق نفسه  
الله أكبر (خبر خير) أي صارت ترابا (انا انازلنا بساحة) أي فناء (قوم) وأصلها  
القضاء بين المازل (مسا صباح المنذرين) وهذا الحديث أصل في جواز القتل والاستشهاد  
بالقرآن والاعتياس نص عليه ابن عبد البر وابن رشيقي كلاهما في شرح الوطواط وما لم يكن  
والثوري في شرح مسلم كاهم في شرح هذا الحديث وكذا سرح بجوارزه القاضي عياض  
والدائلي من المالكية وحكي الشيخ داود الشاذلي اتفاق المالكية والشافعية على جوارزه  
غير أنهم كرهوه في الشعر خاصة وروى الخطيب البغدادي وغيره بالاسناد عن مالك انه كان  
يستعمله قال السيوطي وهذه أكبر حجة على من زعم ان مذهب مالك تحريمه وأما مذهبنا  
فأجمع أئمتنا على جوارزه والاحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين تشهد لهم من  
نسب الى مذهبنا تحريمه فقد فسر وأبان انه أجعل الجاهلين انتهى وهذا منه فاض بفاظه  
فيما أورد في عقود الجمان (وفي رواية) للبخاري في الجهاد (فرقع يديه وقال الله أكبر خربت  
خير) قال الحافظ وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن جندب انتهى وفيه استحباب  
التكبير عند الحرب وتليته في رواية للبخاري في الصلاة فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت  
خير انا انازلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين قاله اثلاثا وفي التزييل اذ القيمة ثمة  
فأبناوا وذكر الله كثيرا والثلاثة مبدأ الكثرة (والجيش) بلفظ اليوم (الجيش) كأنهم  
عبد العزيز بن مهيب أو من دونه عند البخاري في صلاة الخوف بدليل روايته في أوائل كتاب  
الدلالة بلفظ يعني الجيش (سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة) وبما عاين حديث  
الحراسة (والساقة) مؤخر الجيش (والمنية والميسرة) ويقال لهما الجناحان (والقلب)  
وقيل من تخميس الغنمية وتسميته الازهرى بأن التخميس انما ثبت بالشرع وقد كان أهل  
الجاهلية يسمون الجيش خميسا فان أن القول الاول أولى (ومحمد خير مبتدأ الى هذا محمد)  
كما عليه معظم الشراح وأعر به المصنف ايضا فاعلا بفعل فقد جاء محمد (قال السهيلي)

في الروض (يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه عليه الصلاة والسلام لما رأى آفة الهدم) وهي المساجي والمكائيل مع أن لفظ المسجاة من محوت اذا قشرت (تفعل أن مدينهم - مستخرب انتهى) ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا اذا نزلت باساحة قوم فساء (صباح المندرين) صباحهم فهو اخبار بالغيب أو على جهة الدعاء عليهم ويجوز أن يكون أخذهم من اسمها كما قال البرهان (وفي رواية) للخاري في هذه الغزوة من طريق ثابت وقبلها في صلاة الخوف من طريق عبد العزيز وثابت عن أنس (انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح قريسا من خيبر بفلس) في أول وقتها (ثم قال) لما أنصرف على خيبر (الله أكبر) في رواية الطبراني ثلاثا (خربت خيبر) اخبار بالغيب عن الوحي أو تفاؤلا باسمها أو بالآلة الهدم أو دعاء (انا اذا نزلت باساحة قوم فساء صباح المندرين) المخصوص بالذم محمد ووفى اي صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم المجرم والمغارة في الصباح هو الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر قاله البيضاوي (قال مغطاي وغيره) وفزع عليه الصلاة والسلام الرايات) فدفع رايته العقاب الى الجباب بن المنذر وراية السعد ابن عباد ولواءه وهو أبيض الى علي (ولم تكن الرايات الا بخير وانما كانت الالوية) كما ذكره ابن اسحق وكذا أبو الاسود عن عروة وقد صرح جماعة من اللغويين بترادف الربة واللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب لكن روى احمد والترمذي عن ابن عباس والطبراني عن بريدة وابن عدي عن أبي هريرة قالوا كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواءه أبيض زاد أبو هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير فلعن التفرقة بينهما عرفية قاله الحافظ وفي المصباح لواء الجيش علمه وهو دون الربة (قال الدمياطي وكانت) مستأنف في جواب سؤال نشأ من ذكر الرايات هو تم كانت رايته فقال كانت (راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من برد لعائشة رضي الله عنها) والاولى سوداء بالتشكيك كما قاله الصحابة الثلاثة لانه لم يتقدم ذكرها وكانت تسمى العقاب (وفي البخاري) عن سالة (كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) في خيبر (وكان رمدا) بكسر الميم ولا بن أبي شيبة عن علي ارمده والطبراني عن جابر ارمده شديد الرمضاء أبي نعيم عن ابن عمر ارمده لا يصير (فقال انا أخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ كانه انكر على نفسه تأخره عنه فقال ذلك (فلحق) زاد الكشميني به يحتمل قبل وصوله الى خيبر ويحتمل بعد وصوله اليها انتهى (فلما ابتلى الليلة التي فتحت) خيبر في صيحتها (قال لا عطين الراية غدا ان) قال (ليأخذن الراية غدا رجل) قال الحافظ شك من الراوي في حديث سهل بعده لا عطين الراية غدا بغير شك (يجب الله ورسوله) زاد في حديث سهل بعده ويجب الله ورسوله وفي رواية ابن اسحق ليس بضرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له وروى أبو نعيم والبيهقي عن بريدة كان صلى الله عليه وسلم تأخذه الشقيقة فلم يخرج الى الناس فأرسل ابا بكر فأخذ الراية رسول الله ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهده ثم أرسل عمر فأخذ الراية وقاتل اشده من الاول ثم رجع ولم يكن فتح وقال الحافظ وقع في رواية البخاري اختصار وهو

عند أحد النساء وابن حبان والحاكم عن بريدة قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء  
فرجع ولم يفتح له فلما كان من العدا أخذ عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال صلى  
الله عليه وسلم لا دفعي لواءي عدا الحديث وعند ابن اسحق ثبوته من وجه آخر أي عن سلمة  
وزاد قال سلمة فخرج على والله يهرول وأما الملعقة تتبع أثره حتى ذكر رايته في رضم من بجارة تحت  
الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال  
علوتم وما أنزل على موسى وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في الاكليل  
وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل انتهى وفي هذا رد على رسم ابن كثير ضعف حديث ذهاب  
الشجيين ولم يفتح لهما وبشيء حديث سلمة هذا عند البخاري يفتح عليه فنحن نرجوها فقبل  
هذا علي فاعطاه فتخ (وفي رواية) للبخاري في مواضع عن سهل بن سعد (أنه صلى الله عليه  
وسلم قال لا أعطين الراية غدا رجلا يفتح الله) خيبر (على يديه) بالثنية زاد البخاري  
في المغازي بحب الله ورسوله وبمحبة الله ورسوله قال الحافظ في المناقب أراد وجود حقيقة  
الحجة والاشكل مسلم يترجم على في مطلق هذه الصفة فليج بقره تعالى قل ان كنتم  
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكله أشار الى ان عليا تام الاتباع له صلى الله عليه وسلم  
حتى ومعه بمعة محبة الله ولما كانت محبة علامة الايمان وبفضه علامة الدفاق ففي مسلم  
عن علي والذي تلقى الحبة وراى السجدة انه لهذا النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يحبك الا مؤمن  
ولا يغفرك الا منافق وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحد قال أي سهل فبات الناس  
يدركون ليلتهم أيهم يعطاها يدركون بضم الدال المهملة أي باقوا في اختلاط واختلاف  
والدوكة بالكاف الاختلاط (فلما أصبح الناس غدا) عجة أنوا صبا (على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كلهم يرجون) بالون رواية أبي ذر ولغيره بعد فقها قال المصنف حذف الذون  
بغير فاصب ولا جازم لغة انتهى (أن يعطاها) أي الراية وفي مسلم عن أبي هريرة ان عمر قال  
ما أحببت الامارة الا يومئذ وفي حديث بريدة نجا منا رجلا منزلة عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أظفارها (وقال ابن علي بن أبي  
طالب فقالوا) رواية أبي ذر ولغيره فقبل (يا رسول الله هو يشك عني قال أرسلوا اليه)  
قال المصنف بكسر السين أمر من الارسال وبفتحها أي قال سهل فأرسلوا أي الصحابة الى  
علي وهو يخبر لم يقدروا على مباشرة القتال لمدته (فأتى به) وسلم عن سلمة فأرسلني الى علي  
فجئت به أقرده أريد قال الحافظ فظهر منه انه الذي أحضره ولعل عليا حضر اليهم ولم يقدروا  
على مباشرة القتال لمدته فأرسل اليه صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به أو بعث  
اليه الى المدينة فمادف حضوره (فصلى صلى الله عليه وسلم في عيبيه) وعند الحاكم عن علي  
نفسه فوضع رأسه في حجره ثم رقى آية راحته فدلها بها عيني والآية اللعنة التي تحت  
الايهام أو باطن الكف (ودعاه) فقال اللهم أذهب عنه الحزن والقر ورواه الطبراني بالثقاف  
أي البرد (فبرا) قال الحافظ بفتح الراء والمهزة بوزن ضرب ويحوز كسر الراء بوزن علم  
اتهمس قال رواية بالفتح فتسج المصنف في قوله بفتح الراء وكسرها (حتى كان لم يكن به وجع)  
زاد بريدة فواجههما علي حتى مضى لسبيله أي مات ورواه البيهقي والطبراني عن علي فأرمدت



ولاصدعت مذدفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وله من وجه آخر فاشتكتيهما  
حتى الساعة قال ودعالي فقال اللهم اذهب عنه الحزن والبرد فاشتكتهما حتى يوشى هذا  
وفي رواية يونس بن اسحق وكان علي يلبس القباء المحشو الخمين في شدة الحر فلا يبالي بالحر  
ويلبس الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يبالي بالبرد فاستدل بأن ذلك بدعائه عليه  
السلام يوم خيبر (فأعطاء الراية) وفي حديث أبي سعيد عند احمد فانطلق حتى فتح الله عليه  
خيبر وفد له وجاء بهجوتها (فقال علي يا رسول الله أقاتلهم) بجذف همزة الاستفهام (حق  
يكونوا مثانا) مسلمين (فقال انقد) بضم الفاء بعد هاء مجة أي امض (على رسلك) بكسر الراء  
هينك (حق تنزل بساحتهم) بفتح التاء (ثم ادعهم) بهمزة وصل (الى الاسلام) وفي حديث أبي  
هريرة حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم أن الدعوة  
شرط في جواز القتال والخلاف فيه شهر فقل شرط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم  
الدعوة أم لا قال الآن يجهلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنسه لا يقاتل من  
لم تبلغه الدعوة حتى يدعوه وأما من بلغته فتجوز الاغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى  
الاحاديث ويجعل حديث سهل على الاستحباب بدليل أن في حديث أنس انه صلى الله عليه  
وسلم أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك أول ما طرقهم وقعة على بعد ذلك وعن  
الحنفية تجوز الاغارة مطلقا وتسحب الدعوة (وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه) أي  
في الاسلام فان لم يطعموا ذلك بذلك فقاتلهم (فوالله لا نهدى الله بك رجلا واحدا خيرا من  
أن يكون لك حجر) بضم الميم وسكون الميم (النعيم) بفتح النون والعين المهملة وهو من  
ألوان الابل المحمودة قيل المراد خيرا من أن تكون لك فتصدق بها وقيل تقتنيها وتغلكها  
وكانت حماة فاخر العرب بها قال النووي وتشبيهه امور الاسخرة بأراض الدنيا للتقريب الى  
الافهام والافذرة من الاسخرة خيرا من الدنيا وما فيها بأسرها ومنها معها وزاد مسلم  
من حديث ابي اسحق بن سلة عن أبيه وخرج مر حيب فقال

قد عات خيبراني مر حيب \* شاكي السلاح بطل يهزب \* اذا الحروب أقيمت تلهب  
فبرز له على وهوية قول

أما الذي سمعت ابي حمزة \* كلب غابات كره المنظره \* اكبلهم بالسيف كبل السندره  
وضرب مر حيبا فلق رأسه وقتله وكان الفتح قال الحافظ وخالف في ذلك أهل السير فخر ابن  
اسحق وابن عتبة والواقدي بأن الذي قتل مر حيبا هو محمد بن مسلمة وكذا روى احمد باسناد  
حسن عن جابر وقيل ان ابن مسلمة كان بارزه فقطع رجله فأجهز على عليه وقيل ان الذي  
قتله هو الحرث أخو مر حيب فاشتبه على بعض الرواة فان يكن كذلك والا فاني الصحيح مقدم  
على ما سواه ولا سيما قد جاء عن بريدة ايضا عند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم انتهى وقد  
قال ابن عبد البر انه الصحيح وابن الاثير الصحيح الذي عليه أهل السير والحديث أن عليا قاتله  
وقال الشافعي ما في مسلم مقدم عليه من وجهين أحدهما انه اصح اسناد الثاني ان جابرا  
لم يشهد خيبر كما ذكر ابن اسحق والواقدي وغيرهما وقد شهدا مسلمة وبريدة وأبو رافع فهم  
اعلم عن لم يشهدا وما قيل ان ابن مسلمة قطع ساق مر حيب ولم يجهز عليه ومزبه على فأجهز

عليه بآناه حديث سلفه وأبي رافع انتهى وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل أن اسمه في الكتب القديمة أسد وهو جيرة وقيل سمته أمه أمه اباسم أبيه الملقب بأمه سماه عليا وقيل لقب به في صفه لأن الجيرة المبتلى للجامع عظم بطن وكان كذلك انتهى ويقال إن عليا فاشبه بذلك لأن من جبار رأى تلك الليلة سماه ما إن أسد اقترمه فاشابه قوله جيرة إلى أنه الأسد الذي يقرمه فلما سمع ذلك ارتعد وضعفت نفسه (و) في حديث سلفه بن الأكوع السابق قوله (لما نضاف) بتشديد الفاء (القوم) للقتال (كأن سيف عامر) بن الأكوع (قصيرا) (مناول) أي قصدا (ساق يزدى ليضربه) به ولا جد عن أبياس بن سلفه عن أبيه فلما قدمنا خير نرحم ملكهم مرحب يحظر سيفه يقول

قد علمت خير أني مرحب • شاكى السلاح بطل مجرب • إذا الحروب أقبلت تلهب  
فبرز إليه عامر فقال

قد علمت خير أني عامر • شاكى السلاح بطل مقامر

فأختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له بفتح الحبة وسكون المهملة ونتم الفاء أي يضربه من أسفل (فرجع ذباب) بنهم المجعة وبالموحدة (سيفه) قال الحافظ أي طرفه الأعلى وقيل حذاه (فأصاب عين ركة عامر) أي طرف ركبته الأعلى وفي رواية يحيى القطان فأصيب عامر بسيف نفسه ولمسلم فتقطع أركله فكانت فيها يده ولا ين أحسق فكلمه كلما شديدا (فأت منه فلما قفلوا) رجعوا من خير (قال سلمة) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي والبخاري في الأدب وأتى شاعبا بجمعة ثم مهملة وموحدة أي مستغبرا لأن وفي رواية أبياس فأتته وأما أبي بكر قال مالك (قلت يا رسول الله فذا أبي وأمي زعموا أن عامرا سبط غله) وفي رواية أبياس بطل على عامر قتل نفسه ومسمى في الأدب من القاتلين أسيد بن حضير وعند ابن إسحق ونحوه لمسلم فكان المسكين شكوا فيه وقالوا إنما قتله سلاحه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب) أي أخطأ (من قاله وإن له أجرين) وفي رواية لاجر بن باللام للتأكيده أبو الجهاد في الطاعة وأبو الجهاد في سبيل الله (وجع بين أصبعيه أنه لجاهد مجاهد) قال الحافظ كذا لا كثيرا بسم الفاعل فيه ما وكسر الهاء والتشوين والأول مرفوع والثاني اتباع للتأكيده كما قالوا بجاهد ولا يذرع عن الحموي والمستطلى لجاهد بفتح الهاء والادال وكذا ضبطه الباسجى قال عياض والأول هو الوجه قلت يؤيده رواية أبي داود ومن وجه آخر عن سلمة مات بجاهد المجاهد قال ابن دبريد رجل بجاهد أي بجاهد في أموره وقال ابن التين المجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد أي لاعداء الله تعالى انتهى وقال الزركشي وتبعه الدماميني بفتح الهاء في الأول ماض وكسر الهاء في الثاني اسما منصوبا بذلك الفعل جمعا لمجهود (رواه البخاري أيضا) وبقية الحديث فيه قول عربي مشى به أهله باليم والقصر من المشى والضمير للأرض أو المدينة والحرب أو الخصلة (وعن يزيد) من الزيادة (ابن أبي عمير) بنهم العين الأسلى سولى سلمة ثقة زوى له الجميع مات سنة بضع وأربعين ومائة (قال رأيت أن ضريرة بساق سلمة) بن الأكوع (فقلت) يا أبا مسلم (ما هذه الضريرة) قال هذه ضريرة أصابتها أي ساقه وفي رواية أصابتها أخرى أصابني (يوم خير) نصب على

الطرفية (فقال الناس اصاب سيلة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيه) قال الحافظ وغيره أي موضع الضربة (ثلاث نقشات) بمثلثة بعد الفاء المفتوحة فيها جمع نقشة وهي فوق النفع ودون النفل وقد تكون بغير ريق بخلاف النفل وقد تكون بريق خفيف بخلاف النفع (فما استكنها حتى الساعة) قال المصنف بالجزم على أن حتى جارة انتهى فهو الرواية وإن جاز النصب وفيه مجزأة باهرة (أخرجه البخاري) ثلاثا فقال حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال رأيت قد ذكره (وهذه ايضا عن أبي هريرة) قال (شهدنا خيبر) حجاز عن خمسة من المسلمين فالتاب الله انما جاء بعد فتحه أو عند الواقي أنه قد قدم بعد فتحه عظمها فخر فتح آخرها لكن البخاري في الجهاد عن أبي هريرة أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبر بعد ما افتتحها وهو مجاز عن شهود الغنمة لأنه شهد قسم النبي صلى الله عليه وسلم لقناتم خيبرها انفاها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) اللام بمعنى عن كقوله وقال الذين كفروا والم الذين آمنوا أيعصى في أي في شأنه وسببه ومنه ونضع الموازين القسط ليوم القيمة (من معه يدعى الاسلام) نقاها قال الحافظ وقع جماعة من التكلم على البخاري أنه قرمان يضم القنات وسكون الزاي الظهري بفتح الميم والفاء نسبة الى بني ظهران من الامصار المكي أبا الغدادي بمجمة مفتوحة ومغنية ساكنة آخره فاف وبهكر عليه ما حزم به ابن الجوزي فاعل الواقي أن قرمان قتل باحد وكان مختلف من المسلمين فغيره النساء نفخ حتى صار في الصف الاول فكان اول من رمى بينهم ثم فعل العجائب فلما انكسر المساوون كسر جفن سيقه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فزبه قتادة بن النعمان فقال هنيئا لك الشهادة قال اني والله ما قاتلت على دين وانما قاتلت على حسب قومي ثم ألقته الجراحة فقتل نفسه لكن الواقي لا ينجح به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم عند أبي يعلى يعين يوم احد لكن لم يسم قاتل نفسه وفيه رواة مختلف فيه (هذا من اهل النار) لنفاقه أو أنه سيرتد ويسهل قتل نفسه (فلما حضر القتال) بالرفع على القاعلية ويجوز النصب أي فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فكاد بعض الناس يرتاب) وفي رواية بزيادة أن في خبر كاد وهو جائز على قلة أي بشك في قوله صلى الله عليه وسلم هذا من اهل النار وفيه اشعار بأنهم ما اذناوا وانما هو استهفهم خوفا على انفسهم في حديث سهل عند البخاري فقالوا أين من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار وفي حديثكم بن أبي الجوزي الخزاعي عند الطبراني قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادة واجتهاد وابن جانيه في النار فأتين نحن قال ذلك اخبات الفاق فكنا تحفظ علمه في القتال وفي حديث سهل في البخاري فقال رجل من القوم أنا صاحب أي اصحبه وألزمه لا نظر السبب الذي به يصير من اهل النار فان فعله في الظاهر جميل وقد أخبر الصادق المصدوق أنه من اهل النار فلا بد له من سبب عجيب قال نفخ معه كلنا وقت وقف معه (فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده الى كتابه فاستخرج منها سهما) بالافراد للكثيرة وفيه اسماها بفتح قوله وضم الهاء بلافتح الجمع (فخبر نفسه فاشتد) أي استمرغى في المشي (رجل) بالافراد (من المسلمين) قال الحافظ هو اكتم الخزاعي في حديثه عند الطبراني فأتيت النبي صلى الله عليه

وسلم عن ائمة اشهد انك رسول الله انتهى ويقع في نسخ رجال بالجمع وهو من تحريف النسخ  
فالمدي في البخاري بالاقراد وفسره شارحه بما ترى (فقال) بالاقراد كما هو في البخاري ونسخة  
فقالوا خطأ (بارسول الله صدق الله حديثك انك تفرلان تقتل نفسه) قال المهلب هذا الرجل  
من أعلمنا صلى الله عليه وسلم أنه نفذ عليه الوعيد من الشقاق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه  
يقضى عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل أن قوله من اهل النار ان لم يغفر الله له ويحتمل انه  
حين أصابته الجراحة ارتاب وشك في الايمان أو استعمل قتل نفسه خات كافر أو يؤيد  
قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا من مسلمة وبذلك جزم ابن المنير (فقال) عليه  
السلام (قم يا فلان) هو لئلا كما عند البخاري في كتاب القدر بلفظ يا فلان ثم  
وسلم قم يا ابن الخطاب وللهي ان المسادي عبد الرحمن بن عوف ويجمع بأنهم نادوا جميعا في  
جهات مختلفة قاله في الصحيح وقال في مقدمته روى الطبراني والبيهقي عن العرياض ان  
عبد الرحمن اذن ان الجنة لا تدخل الا المؤمن وكان هذا في قصة اخرى أو المؤمن اكثر من واحد  
انتمى (فأذن) بشدة الهمة المكسورة أى أعلم الناس (انه) ولا يذتر أن (لا يدخل الجنة  
الامؤمن) فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل (ان الله يؤيد) وللكشميني ليؤيد بلام  
التاكيد قال النووي يجوز في ان فتح الهمة وكسرهما (هذا الدين بالرجل الساجر) الذي  
قتل نفسه أو آل للجنس لانه هدفهم كل فاجر أيد الدين وساعده بوجهه من الوجوه انتهى  
وليس فيه على انها هدية ما يقضى بكفره لان عصيانه كاف في بقوده وقال الحافظ الذي  
يظهر أن المراد بالفاجر أعظم من ان يكون كافرا أو فاسقا ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم  
أنا لا نبهتكم بمشرك لانه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ وفي الحديث اخباره  
صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح  
بغيره تكون فيه وبالجمهور (و) عنده أى البخاري أيضا (في رواية) هنا وفي مواضع من  
طريق عن سهل بن سعد أنه صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فقال الى عسكره  
وبال الاتجرون الى عسكرهم وفي اصحابه رجل لا يدع لهم شاة ولا فاذة الا تتبعها يضربها  
بسيفه فتبلى ما أجرى منها احد اليوم كما أجرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أما انه من أهل  
النار فقال رجل من القوم أما صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا امبرع امبرع معه  
فخرج الرجل برحاشيد فاقتبيل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين يديه ثم تحامل  
على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد أنك رسول  
الله قال وماذا قال الرجل الذي ذكرت أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت  
أما لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح برحاشيد فاقتبيل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه  
بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان  
الرجل يعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعات (فيما يدور) يظهر (للساس وهو من  
أهل النار) فيدخلها (وان الرجل يعمل بعمل الباطل) الباطل هو ما زانه للتأكييد  
أو من يعمل معنى يتلبس بعمل (أهل النار) من المعاصي (فيما يدور للساس وهو  
من أهل الجنة) زاد الطبراني في حديث أصحكم تدركه الشقاوة والسعادة عند

ساقى  
ساقى  
عرف  
ذكر  
من  
أيدع  
هـ  
صحة

خروج نفسه فنجتم له بها وذهكر في ذال حديث أهل الخير والشر صرنا الى الموت لا الذين  
 سلاطوا وما نوا مسلمين فلم يقصد تعميم احوال المكلفين بل اورده لبيان أن الاعتبار بالخاتمة  
 ختم الله اعمالنا بالصالحات بنفسه وكرمه انه على ذلك قدير قال النووي في نفسه التحذير من  
 الاعتراض بالاعمال وأنه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال  
 لا قدر السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط ولغيره أن لا يقنطه من رحمة الله (الحديث)  
 تتمه وانما الاعمال بالخواتيم هكذا رواه البخاري في كتاب القدر من صحيحه وبوق عليه  
 العمل بالخواتيم ورواه في الجهاد والمغازي بطرق باسقاط تتمه هذه وقد صرح في حديث  
 أبي هريرة السابق بما يسهل في حديث سهل هذا من ان هذه القصة كانت بخبر وهو ظاهر  
 سياق المصنف كظواهر سياق البخاري فانه أورد في المغازي حديث سهل ثم عقبه بحديث أبي  
 هريرة ثم أورد بعده حديث سهل بطريق آخر وكذا في القدر فانه روى حديث أبي هريرة  
 ثم حديث سهل لكن بين السباقين اختلاف فسياق أبي هريرة ان الرجل استخرج  
 أسهم ما من كمناته فخر به بنفسه وأنه عليه السلام قال لما أخبروه بقصته قم الخ  
 وسباق سهل انه اتكأ على سيفه حتى خرج من ظهره وأن المصطفى قال حين أخبر به ان  
 الرجل الخ ولذا جئنا ابن التين الى التعداد وأنما قصتان متغايرتان في موطنين لرجلين قال  
 الحافظ ويمكن الجمع وأنما قصة واحدة بأنه عليه السلام قال ان الرجل الخ وأمر بالنداء  
 بذلك وأنه خمر نفسه بأسهمه فلم ترق روحه وأشرف على الموت فاتكأ على سيفه استعجالا له  
 والله اعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أهل خير) نسب اليه القتال لاهربه وصدوره عن  
 رأيه ونصرفه (وقالوه أشد القتال واستشهد من المسلمين خمسة عشر) رجلا عند ابن سعد  
 وزاد عليه غيره وسردهم الشامي أربعة وثلاثين قاله اعلم قال ابن اسحق أخبرني عبد الله  
 ابن أبي نعيم انه ذكر له ان الشهيد اذا أصيب نزلت زوجته من الخور العين عليه تنفضان  
 التراب عن وجهه وتقولان ترحب الله وجهه من تربك وقيل من قتلك (وقتل من اليهود ثلاثة  
 وثمانون) بفروية قبل السين لعنهم الله (وفتحها الله عليه حصنا) نصب على الحال (حصنا)  
 نصب تأكيد عند الزجاج وصفة للأول عند ابن جني وبالأول عند الفارسي لانه لما وقع موقع  
 الجلال جازع له قال المرادى والمختار أنهم مأمونون بالاعمال الأول لان مجموعها هو الحال  
 ونظيره في الخبر هذا حلوا مض (وهي النظاة) بنون فطاء مهملة بوزن حصاة (وحصن  
 لصعب) بفتح الصاد واسكان العين المهملة وبالموحدة ابن معاذ قال ابن اسحق حدثني  
 عبد الله بن أبي بكر عن حدثه عن بعض اسلم والواقدي عن معتب بشدة الفوقية المكسورة  
 الاسلية أن بنى سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا  
 وما بأيدينا من شيء فلم نجد عنده شيئا فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وأن  
 ليس بيدي شيء أعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها غنى وأكثرها طامام وود كافعدل  
 الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخبر حصن كان أكثر طامام وود كامنه  
 (وحصن ناعم) بنون فألف فمهملة نعيم قال ابن اسحق وهو أول حصونهم افتتح وعنده قتل  
 محمود بن مسلمة أقيمت عليه وحى منه ثم ذكر بعد قليل انه عليه السلام دفع كانه بن الربيع بن

أبي الحقيق الى محمد بن مشعل فضرِبَ عنقه بأخيه محمود فقبه ان كانه قتل محمود اذ كرا أبو  
 هران مر حبا ألقى على محمود رحي فأصاب رأسه فبهشت البيضة رأسه وسقطت جلدة  
 جبينه على وجهه فاقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فردا جلدة فمادت كما كانت وعصها  
 بشو به فمكت ثلاثة أيام ومات فلعل كناية ومر حبا لياها عليه فبشيت الى هذا مرة وإلى  
 الاثر أخرى (وحسن قلعة الزبير) بن القوام الذي صار في سهمه بعد ركن اسمه حصن قلعة  
 السكونه كان على رأس جبل ثم مفاد عطف المصنف ما ذكر على النطاة تبعه المفلطاي أن النطاة  
 اسم لمن مغاير لما بعده والشامي جعل النطاة اسم لمن ناعم والصعب والزبير فان وقت  
 منهم ما فقد ربه وهى النطاة وحصونها ثلاثة (والشقي) بفتح الشين المعجمة وكسر هاء قال  
 البكري والفتح أعرف عند أهل اللغة وبانصاف المشددة ووقع بخطه مغلطاي بزيادة نون قبل  
 القاف وفيه نظر وما حاله الا تصحفا قاله البرهان في موضعين (و) يشعل أيضا على حصون  
 كثيرة منها (حسن أبي) قال الواقدى وهو أول ما بدأ به من حصون الشقي فماتوا وقاتلوا  
 شديدا ثم فحامل المسلمون على الحصن فدخلوه يقدمهم أبو دجانة فوجدوا فيه اثنا وثمانيا  
 وغنما وطعاما وهرب من فيه من المقاتلة الى حصن الزبال بالشقي فماتوا وقاتلوا شديدا  
 الامتناع وزحف صلى الله عليه وسلم اليهم في أصحابه فقاتلهم فماتوا شديدا أهل الشقي ربما  
 بالنبل والطجارة فأخذ صلى الله عليه وسلم كسما من حصن فحصب به حصنهم فزحف بهم ثم شامخ  
 في الارض حتى جاء المسلمون فأخذوا أهل باليد (وحسن البري) بفتح الموحدة وكسر الراء  
 الخفيفة وبالمد (والقموص) بفتح القاف وضم الميم وسكون الواو فصادمهم له وقيل بفتح  
 قصاده مجتمعت وهو الذي فتحه على وهو أعظم حصون الكتيبة بكاف مفتوحة فقروية وقيل  
 مثلثة مكسورة فكتيبة ساكنة فوحدة ويقال بضم الكاف وضمه سبب صفة (والوطيح)  
 بفتح الواو وكسر الطاء فكتيبة ساكنة فخاء مهملة كاضبطه ابن الاثير وغيره قال البرهان  
 وسمعت من قرأه بأجهاهم الخاء وهو نصيف قال البكري سمى بالوطيح بن مازن رجل من ثمود  
 قال السهيلي مأخوذ من الوطح وهو ما بالانطلاق ومخالب الطير من العليين (والسالم) بضم  
 السين المهملة وقيل بفتحها وكسر اللام قبل الميم ويقال فيه السلايم على ما تقدم أى من ضم  
 السين وفتحها قاله ابن الاثير قال ابن اسحق وكان آخر حصونها اقتنسا (وهو حصن بن أبي  
 الحقيق) بجماء مهملة زفاين مصغر (وأخذ كتر آل أبي الحقيق) المشتمل على حلى وآية  
 وغيرهما أى مالهم الذى غيبوه اضيف لهم لكونه فى أبدي أكلهم وكانوا يعبرونه العرب  
 والآه ومال بنى النضير الذى حمله حبي بن اخطب لما أبلى عن المدينة (الذى كان فى مسك)  
 بفتح الميم وسكون السين الله له جلد (الحمار) أول فلما كثر جعلوه فى مسك نورم فى مسك جلد  
 كما قال الواقدى ويحتمل انهم رذوه الى مسك الحمار لتفاد بعضه وغيبوه به قبل رخص جلد  
 الحمار لان الارض لاتأكله (وكانوا قد غيبوه فى خربة قتل الله رسوله عليه) فأخبره بموضعه  
 كما عند البهقي عن عزوة وروى ابن سعد والبيهقي بن ابن عمر أن أهل خيبر شرطوا له صلى الله  
 عليه وسلم أن لا يكتفوه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم فأبى بكائه والربيع فقال ما فعل مسك حبي  
 لذي جاء به من بنى النضير قالوا ذمته الحروب والنزعات فقال الله هد قريب والمال أكثر

من ذلك وروى البيهقي وابن سعد عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم دعا بكنائه وأخيه  
الربيع وابن عجم فقال أين آيتكما التي كنتم تعبرون بها أهل مكة قالوا هي بنا فلم تزل تضعنا أرض  
وترفعنا أخرى فذهب فانفقنا كل شيء فقال إن كنتم تمانى شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماء كما  
وذرا بكم فقال لا نعم فداربلا من الانصار فقال اذهب الى نخل كذا وكذا فانظر نخلة  
مرفوعة فائتني بما فيها فجاءه بالاية والاموال فقومت بعشرة آلاف دينار فضرب عنقه بها  
وسبى اهلها ما بالنكت الذي نكتاه (فاستخرج) وعند ابن اسحق ان كنانة بن جندب ان يكون يعلم  
مكانه وعند البلاذري قد دفع صلى الله عليه وسلم شعبة بن عمرو الى الزبير فحسه بهذاب فقال  
رايت حبيبا يطوف في خربة ههنا فقتلوه ههنا فوجدوا المسك فقتل ابن ابي الحقيق وعند ابن  
اسحق انه اخرج من الخربة بعض كثرهم وسال كنانة عما يقى فابى فامر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الزبير فقال له عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير قد حرق في صدره حتى أشرف  
على نفسه ثم دفعه المصطفى الى محمد بن مسلمة فقتله بأخيه (وقل على باب خير) الذي كان  
منصوبا كما هو المتبادر منه وبواقفه الرواية الاثنية اجتذب أحد أبواب الحصن وفي رواية ابن  
اسحق فتناول على بابا عند الحصن فترس به فهذا يشعر انه لم يكن منصوبا فيحمل انه لما وصل  
قلع الباب وألقاه بالارض فخرجوا اليه فتقاتلوا فقتلوا ذلك الباب الذي اقتلوه وجعله ترسا  
وقالوا والهم عند الله (ولم يكره سبعون رجلا الا بعد جهد) فنيه فرط قوته وكال شجاعته  
رضي الله عنه (وفي رواية ابن اسحق) حدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهلنا عن أبي رافع  
قال خرجنا مع علي بن ابي طالب عليه وسلم لبرائته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهل  
فقاتلهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به  
عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقدر أيتني في  
(سبعة) معي أنا ثمانهم فجهد على أن يقلب ذلك الباب فلم يقلبه (وأخرجه من طريقه البيهقي  
في الدلائل) للنبوة اشارة الى ان هذه القوة والشجاعة انما هي علامة النبوة من أرسله  
صلى الله عليه وسلم (ورواه) الحديث من وجه آخر (الحاكم) محمد بن عبد الله المشهور (وعنه)  
أخرجه (البيهقي) فقال أخبرنا أبو عبيد الله الحافظ يوقع في بعض النسخ الحاكم عن البيهقي  
من تحريف الجبال جعلوا الشيخ فلما دنا من الحصن فترس به (من جهة) أي طريق (ليث)  
بن أبي سليم) أئمن وقيل أنس وقيل غير ذلك ابن زبير بن زناي ونون مصغر صدوق اختلط جدا  
ولم يميز حديثه مات سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبي جعفر) الباقر (محمد بن علي بن  
الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي الثقة الفاضل المتوفى سنة بضعة عشرة ومائة (عن جابر  
أن عليا حمل الباب يوم خير) حتى صعد عليه المسلمون فاقتحموها هذا أسقطه المصنف من  
الرواية المذكورة قبل قوله (وانه جرب) بضم الجيم وشذرا او فتح الموحدة أي اريد اختياره  
ليستدل به على كمال شجاعته (بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا) قال الحافظ والجمع بينهما  
ان السبعة عالجوا قلبه والاربعين عالجوا جسمه والفرق بين الامرين ظاهر ولولم يكن الا  
باختلاف جال الابطال (وليست ضعيف) والراوى عنه شعبي وكذا من دونه لكن لمن دونه  
متابع ذكره البيهقي (وفي رواية البيهقي) أيضا من جهة حرام بن عثمان عن أبي عتيق وأبي

الزبير عن جابر (ان عليا لما انتهى الى الحصن) المسمى القموص وكان من أعظم حصونهم كان  
الفتح وهو المعبر عنه بخير في الحديث الذي فوقه لكونه من أعظمها (اجتذب أحد أبوابه  
فألقاه بالارض فاجتمع عليه بعده من سبعون رجلا) لا يعارض رواية الأربعين لانهم عاجلوا  
حاله فاقدروا فتكاملوا سبعين (فكان جهدهم) بالصعب خبر كان أي غاية وسعهم وطاقتهم  
واسمها (ان أعادوا الباب) أي إعادة الباب (مكانه قال شيخنا) زاد في نسخة البخاري أي  
في المقاصد الحسنة (وكلمها) أي الاساليب الثلاثة المذكورة (واحدة) أي شديدة الضعف  
(ولذا أنكره بعض العلماء) كالحافظ الذهبي فانه بعد أن ذكر رواية الأربعين قال هذا منكر  
(انتهى) والمكر من قسم الضعيف (وفي البخاري) عن أنس (وتزوج عليه الصلاة والسلام  
بصفية بنت حيي بن اخطب) بفتح الهمزة وسكون الخاء المجبة وفتح الطاء المهملة آتته  
مودة ابن سبعة بفتح الهملة وسكون العين المهملة فتصية مع توحه ابن عاصم بن عبيد بن  
كعب من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ذرية هرون أخيه موسى عليهما السلام واما هاضرة  
بفتح الصاد المجبة بنت سهو ال من بني فريظة وكانت نعت مسلام من مشكم القرطبي ثم فارقتها  
فزوجها كاتبة النضير فقتل عنها يوم خيبر ذكره ابن سعد وأسنده بعضه من وجه مرسل  
(وكان قد قتل زوجها كاتبة بن الزبيح بن أبي الحقيق) من بني النضير وكان سبب قتله  
ما أخرجه البيهقي برجال ثقات عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من نزل من  
اهل خيبر على ان لا يكتوه شيئا من اموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فقيسوا ما سكا  
فيه مال وحلي لحبي بن اخطب كان اجمعه معه الى خيبر فسالوا عنه فقالوا اذهبته النفقان  
فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل صلى الله عليه  
وسلم ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية (وكانت عروسا) قال الخليل رجل عروس في  
رجال عرس وامرأة عروس في نساء عرائس قال والعروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة  
ماداما في تعريضهما أياما قال العيني وما اشتهر على السنة العواتم ان الذكر عريس والانثى  
عروسة لا أصل له لغة (قد كره جمالها) وفي رواية البخاري أيضا بخبر رجل فقال يا بني الله  
أعجبت دحية صفية بنت حيي سيدة فريظة والنضير لا تصلح الا لك قال الحافظ لم ألق على  
اسم الرجل (فأصطفاها) اختارها (لنفسه) روى أبو داود وأحمد ومعه ابن حبان  
والحاكم عن عائشة قالت كانت صفية من العسنى وهو بفتح الهمزة وكسر  
الفاء وثمة التبعة فسر ابن سيرين عند أبي داود بسند صحيح عنه قال كان يضرب النبي صلى  
الله عليه وسلم بهم مع المسلمين والعسنى يؤخذ له رأس من الخس قبل كل شيء وعنده عن  
اليعقبي كان له صلى الله عليه وسلم سهم يدعى العسنى ان شاء عبدا وان شاء أمة وان شاء فرسا  
يختاره من الخس وعنده عن قتادة كان صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صاف يأخذه  
من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل كان اسمها قبل السبي زينب فلما صارت  
من العسنى حبت صفية (فخرج بها حتى بلغت) رواية أبي ذر أي وصلت صفية ولغيره حتى  
بلغ (مد) بفتح الهملة وضمها (الصهباء) بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبالواحدة والمدة  
موضع أسفل خيبر وفي رواية مد الروحاء قال الحافظ والاول أصوب والروحاء بالهملة مكان



قرب المدينة بينهما نصف وثلاثون ميلا من جهة مكة وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له  
الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انه الصهباء وهي  
على يريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره (حاته) قال المصنف (يعني ظهرت من الحوض)  
فصارت بذلك حلالة وعند ابن سعد وأصله في مسلم قال أنس ودفعها إلى أبي أم سلمة حتى  
تتهيأ وتضعها وتعتد عندها قال الحافظ وأطلق العدة عليها مجاز عن الاستبراء (فبقي بها)  
دخل عليها (عليه الصلاة والسلام فصنع) وفي رواية ثم صنع (حيسا) بجاء مهملة مفتوحة  
فحسية ساكنة فسبعين مهملة أي تمرا مختلوطا بسمن وأقط قال الشاعر

التمر والسمن جميعا والأقط • الحيس إلا أنه لم يخلط

(في لطم) بكسر النون وفتح الطاء المهملة وعليها اقتصر فعلم في قصصه وكذا في الفرع وغيره  
من الأصول ويجوز فتح النون وسكون الطاء وفتحهما وكسر النون وسكون الطاء وقال  
الزركشي فيه سبع لغات وجميعها نطاع ونطوع قاله المصنف في الصلاة وسكون الرواية  
بالأول اقتصر عليه المصنف هنا (صغير ثم قال لأنس آذن) بعد الهمزة وكسر الميم أعلم  
(من حواك) وفي رواية لثغاري فدعوت المسكين إلى وليته وما كان فيها من خير ولا لحم وما  
كان فيها إلا أن أمر بلالا بالانطاع فبسطت فألقى عليها التمر والأقط والسمن وفي رواية له أيضا  
فأصبح صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجي به وبسط نطعا فجعل الرجل  
يجي بالتمر والرجل يجي بالسمن والرجل بالسويق فحساوا حيسا (فكانت ثلاث) الحيسة وقال  
الكرمانى فكانت أي الثلاثة المصنوعة أو أنت باعتبار الخبر كما ذكر في قوله تعالى قال هذا ري  
(وليته) وفي رواية وليمة (على صفة) ورواية الانطاع بالجمع لا تعارض رواية الأفراد لأنه  
يسط أولا فلما كثر الطعام من الخاتين به بسط الانطاع وفيه مشروعية الوليمة وأنها بعد  
البناء وحصولها بغير لحم ومساعدة الأصحاب بطعام من عندهم وروى ابن سعد عن أنها  
قالت ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أنس  
ثم خرجنا إلى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي بضم أوله وفتح المهملة وتشديد  
الواو المكسورة أي يجعل (لها) حوية وهي كساء محشوة تدار حول الركب (وراءه بعبادة  
ثم يجلس عند بغيره فيضع ركبته وتضع صفة رجلها على ركبته حتى تركب) وفي رواية  
أي الأسود بن عروة فوضع صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فأجلته أن تضع رجلها على  
فخذها فوضعت ركبتها على فخذه وركبت وفيه من يدنو وضعه وحسن خلقه ومن يدنو علقها  
وكل فضاء وروى أنها قالت ما رأيت أحدا أظأحسن خلقا من النبي صلى الله عليه وسلم لقد  
رأيت ركبي من خيبر على عجز ناقته ليلا فجعلت أنعس فيضرب رأسي مؤخر الرجل فيسقي  
بيده ويقول يا هذه مهلا حتى إذا جاء الصهباء قال أما لي أعتذر إليك عما صنعت بقومك  
أنهم قالوا لي كذا وكذا ذكره في الروض (وفي رواية له) أي البخاري أيضا عن أنس (نقال  
المسلمون) هل هي (أحدى أمهات المؤمنين) المرائر (أو ما ملكت يمينه) فليست إحدى  
أمهاتهم ففيه إن سراريه لا يتصف بذلك وهو ظاهر قوله تعالى وأزواجه أمهاتهم (قالوا)  
ولا يذنب فقالوا (إن يميني أحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه)

لأن ضرب الخجاب اعماعه على الطرائق لا على مثل اليمير (فما التحصل) أي أراد الرسل  
 بعد ما أقام ثلاثة أيام حتى أعرض بها كما قاله أنس في البخاري قال الحافظ المراد أنه أقام  
 في المنزل الذي أعرض به فيه ثلاثة أيام لأنه سدر ثلاثة أيام ثم أعرض لاقين السهباء الذي  
 بنى به فيه وبين خير ستة أميال ثم لامعارضته بين قوله ثلاثة أيام وقوله في الرواية التي بعدها  
 أقام ثلاثة ليال يبنى عليه بصفة لأنه بنى بها ثلاثة أيام بلياليها (وطأ) أي أصلح (لها)  
 ما قدمها للرعيكوب (ومذا الخجاب) فعلوا انهم من أتهات المؤمنين (وفي رواية)  
 للبخاري أيضا عن أنس (أنه صلى الله عليه وسلم قتل المغيرة) بكسر التاء أي الرجال (وسبي  
 الدربة وكان في السبي الشقية) الأكثر أهداهم للاصلى وقيل زنب وميمت بعد السبي  
 والاصطفاة صفة (فصارت إلى دحية الكبي) وللبخاري أيضا عن أنس بخجاء دحية  
 فقال أعطني يا رسول الله حارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ دحية حاريا رجلا  
 فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفة سيدة قرية طلة والخصير لا تصلح إلا لك قال أذعهو بها  
 بخجاءها فلما نظر إليها صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها (ثم صارت إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم) فتزوجها (بفعل عتقها صداقها) أي جعل نفس العتق صداقا في  
 الصحيح أن تابسا قال أنس ما مهرها قال أمهرها نفسها وروى أبو الشيخ والطبراني عن  
 دحية عتقني صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي وأعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر  
 لا سالا ولا ما لا تغل العتق محل الصداق وإن لم يكن صداقا كقولهم الجوع زاد من لا زاده  
 وصحبه ابن الصلاح وتبعه النووي في الروضة أو أعتقها بشرط أن يتكسها بلا مهر فلهما  
 الوفاء أو أعتقها بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها من غير صداق وعزا النووي  
 في شرح مسلم للصنفين وصححه والكل من خصائصه عند الجمهور وذهب أحمد في طائفة إلى  
 جواز حتى لو طلقها قبل البناء رجوع عليها بنصف قيمتها وبأن شاء الله تعالى بسط هذا  
 في الخصائص (وفي رواية) للبخاري أيضا (فأعتقها وتزوجها) وفي رواية له أيضا (قال صلى  
 الله عليه وسلم له دحية خذ جارية من السبي غيرها) وعند ابن الصنف أن أم حبيبت وسبي أم هانئ  
 ثم لهما وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرع صلى الله عليه وسلم دحية من دحية أعطاه بنت  
 أم هانئ قال السهبي لامعارضته بين هذه الأخبار فإنه أخذها منه قبل القسم والذي عتقه عنها  
 ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل والهبة فغير أن بعض رواة الحديث في الصحيح  
 يقولون أنه اشتراها منه وكلام يزيد في ذلك بعد القسم انتهى (وتعقبه السلف بأن) (في رواية  
 لمسلم) عن أنس أن دحية وقت في سهم دحية و (أنه صلى الله عليه وسلم اشترى دحية منه  
 بسبعة أروس) وعند ابن سعد وأحمد في مسلم صارت دحية لدمية بخجاءها لا بدحون فاعتقت  
 صلى الله عليه وسلم فأعطى بها دحية ما رضى قال قالوا في طريق الجمع أن المراد بسهمه  
 نصيبه الذي اختاره لنفسه لما أذنته في أخذ جارية (وإطلاق الشراء على ذلك) العوض  
 (على سبيل الجاز) لأنه لم يملكها إذاذنته في أخذها طاق خياره لم يرد به مثل هذه (وليس في قوله  
 سبعة أروس ما ينافي قوله في رواية البخاري خذ جارية من السبي غيرها إذ ليس بها دلالة  
 على نفي الزيادة) قال الحافظ ولعله لما عتقه عنها أعتقت عم زوجها لم تعط نفسه

فأعطاه من بركة السبي زيادة على ذلك وذكر الشافعي في الامم عن سير الواقدي انه صلى الله عليه وسلم طلب شاطره ما استرجع منه مصفية فأعطاه أخت زوجها وفي الرض اعطاه ابنتي عمها ( والله أعلم ) بالواقع ( وانما اخذ صلى الله عليه وسلم مصفية لانها بنت ملك من ملوكهم ) فقد كان أبوها سيد بني النضير والملك يطلق على ذي السيادة والعظمة كما في قوله وجعلكم ملوكاً أي أصحاب حشم وخدم قال الحافظ ولده مصفية مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الله الى نبيه انتهى يعني ان في أحوالها ذلك والظاهر انه من جهة الآباء والامهات كما قيل به في قول ابن الكلبي كتبت لابي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاهاً ( وليست عن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل مصفية في نقاسها ) نسباً وجالاً فقد قالت أم سنان الاسلمية كانت مصفية من أحوال ما يكون من النساء وادابهن سعد ( فلو خصه به الامكن تغير شاطره بهضم فكان من المصلحة العاقبة ارجاها منه واختصاصه عليه الصلاة والسلام بها فان في ذلك رضا للجميع ) رضي الله عنهم ( وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء ) بناء على انه قبل القسم فلم يوجد فيها ملك حتى تنبئ عليه الهبة ( انتهى ) هذا المجتأ وأخذه من الفتح بتقديم وتأخير ( وقال مغطاي وغيره ) كانت مصفية قبل رأت أن القمر سقط في حجرها وقول بذلك قال ابن اسحق في رواية يونس حدثني ابي اسحق بن يسار قال لما افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن بن ابي الحقيق في ابي بلال مصفية وابنة عمها فزج بها على اقل يهود فصكت المرأة التي مع مصفية وجوهها وصاحب وحشت التراب على رأسها فقال صلى الله عليه وسلم اعزبوا هذه التي يطابة عني وجعل مصفية خلفه وغطى عليه ثوبه فعرف الناس انه اصطفاها لنفسه وقال لبلال أنزع الرجعة من قبلك حين تزيار أئین على قبلاهما وكانت مصفية رأت قبل ذلك أن القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لابيها فاطم ووجهها وقال انك لتبئين عنيك الي أن تكوني عند ملك العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى أتى بها صلى الله عليه وسلم فبألها عنه فأخبرته وأخرج ابن أبي عاصم عن أبي برزة لما نزل صلى الله عليه وسلم خيبر كاتب مصفية عروها فأتت في المنام أن الشمس نزلت حتى وقفت في صدرها فقامت ذلت على زوجها فقال ما تمين الا هذا الملك الذي نزل بنا وأخرج أبو حاتم وابن حبان والطبراني عن ابن عمر رأى صلى الله عليه وسلم بعين مصفية خفيرة فقال ما هي هذه فقالت كان رأي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة فرأيت بقرا وقع في حجرى فأخبرته بذلك فلما في وقال تمسين ملك يثرب ولا يثوبهم تعارض بين هذين الخبرين قالوا الذي في وجهها من أبيها غير الخفيرة التي بعينها من لعلم ابن أبي الحقيق ورايت الشمس وقفت في صدرها والتمرت في حجرها فقامت ما عليه قال أبو عمر كانت مصفية عاقلة جليلة فاحبته رؤسنا أن يجارية لها قالت لعمران مصفية تحب البسب وتصل اليهود فبعت فبألها فقالت اياها البسب فلم أحبه منذ أبداني الله به الجامعة وأما اليهود فبأل في فيهم رجلاً فأناأهمهم ثم قالت للبيارية ما حملك على هذا قالت البسب طعان قالت اذهب فأنت حرة وروي الترمذي عن عائشة بلغها عن عائشة مصفية انها قالت نحن أكرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصفية نحن أزرابهم

وبنات عنه قد حل عليها صلى الله عليه وسلم ما خبرته فقالوا لا قلت وكيف تكونان شيئا مني  
وزوجي محمد وأبي هرون وعبي موسى وأخرج ابن سعد بسند حسن عن زيد بن أسلم قال  
اجتمع نساؤه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقالت صفية الى والله يأتي الله  
لودت أن الذي يلقي قدميها أزواجها فابصر حتى قتال مصعب بن عمير فقتل من أي شيء فقال  
من تغامر كن به والله انه الصادقة وبأق مزيدة لذلك الروبان ان شاء الله تعالى (قال  
الحاكم وكذا برى بلوريه) بنت الحارث أم المؤمنين المطلقة أنها قالت رأيت قل قد ورد  
صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يرب سبي وقع في حجرى فذكرت ان أخبر  
أحد من الناس فلما سئلت رجوت الرويا كما تقدم في تلك المروعة (وفي هذه المروعة حرم النبي  
صلى الله عليه وسلم لحوم الجمل) بفتحين جمع جمل (الاهلية) أي انظر وتحرر بها ونسب اليه  
لعلمه ورده على يديه والا فالحرم حقيقة هو اقل (كأن البضاري ولقظه) في حديث سلمة بن  
الأكوع الذي قدم المصنف قوله عقب قوله لولا استغنايها بنا عن خبرها فحاشا ما هم حتى  
أصابنا شدة شديدة ثم ان الله تعالى قصها عليهم (فلما أسمى الناس مساء اليوم الذي  
نصت عليهم) قال المصنف (يعني خير) أي غالبهم الا ان ذلك قبل فتح الوطيع والسلام (أو قد روا  
نبرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الديار على أي شيء توقدون قالوا  
توقدها (على لحم قال على أي لحم) أي على أي أنواع اللحوم توقدونها (قالوا اللحم) بالجر  
في القصر ولا يذرى بالرفع خبره مبتدأ محذوف أي هو ويجوز ان النسب بفتح الجمان في أي على  
قاله المصنف فغاده أن الرواية بالجر والرفع والثالث شذوذ تجوز فتح من قال يجوز المصنف  
الأوجه الثلاثة (الجر الانسية) صفة جمل وكانت الجمل التي ذبحوها عشرين أو ثلاثين كذا  
رواه الواقدي بالثبوت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهرقوها) بهمزة مفتوحة وسكون  
الهاء ولا يذرى وابن عباس كره يرقوها والهاء زائدة (واكسروها) أي القدور (فقال رجل)  
قال الحافظ في المقدمة لم يسم ويحتمل أن يكون هو عمر (يا رسول الله أرى) يسكون الواو  
(نهرية) بضم النون كما ضبطه المصنف وزعم أن القياس قصه رده شيخنا (ونفسها قال أرى)  
يسكون الواو (ذلك) أي الأمانة والفعل وبقيت حديث سلمة فلما انصاف القوم الى آخر ما تقدمه  
المصنف (والجمل وروى الانسية كسر الهمزة منسوبة الى الانس وهم بنو آدم وحكم ضم الهمزة  
ضمه الوحشية) لتانسما بيني آدم (ويجوز قصها) فتح (النون أيضا) وفي المقدمة قاله ابن أبي  
أريص بفتحتين والانس بالعجمة السام (مصدر استبه) مثلث النون كافي القاموس واقتصر  
الجوهري على كسرها (انس أنسا) بفتحتين من باب طرب كأي الحمار وقول المسباح  
من باب علم مراده المعل لا المصدر (وأنسة) بفتحتين (وفي رواية) للبضاري عن ابن عمر أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهي يوم خير عن أكل الثوم) نهي تنزيه لثمن ربحه وتحرره  
من الخصاص النبوية (وعن لحوم الجمل) ولا يذرى (الاهلية) نهي تحريم رقبه  
استعمال العلف في حقيقته ويجازه لأن أكل الثوم مكروه والجمل حرام وقد جمع بينهما بلسان  
الهي فاستعمل في حقيقته وهو الحريم ويجازه وهو الكراهة (وفي رواية) للبضاري ومسلم  
وغيرهما عن جابر (نهي) صلى الله عليه وسلم (يوم خير عن لحوم الجمل الاهلية) وفي البضاري

عن أنس رضي الله عنه وسلم جاءه فقال أكلت الجرف فكت ثم أتاه الثانية فقال أكلت  
الجرف فكت ثم أتاه الثالثة فقال أنيت الجرف فأمر مناديا فتنادى في الناس أن الله ورسوله  
ينهيانكم عن لحوم الجرافة فأكففت القدور ورواها الثغوري قال الحافظ والبايع لم أعرف  
أسمه وإنما رأى أبو طلحة (ورخص في) أكل لحوم (الخنزير) وروى البخاري أيضا عن  
ابن أبي أوفى أنه سمع جماعة يوم خيبر قال القدور لتغلي وبعضها انتضبت فجاء منادى النبي صلى  
الله عليه وسلم تأكلوا من لحوم الجوارش وأمر بقروها (قال ابن أبي أوفى) عبد الله راوى  
الحديث (فقد تناسا) مشر العصاة (أنه) عليه السلام (انما نهى عنها لأنهم لم يخدموا) أى  
لم يؤدوا لها الخدم والخدماء شيئا بالامر بفعل القدور فإن عدم التخصيص انما يقتضى المنع  
ساقى الغير لا لخاصتها (وقال بعضهم) أى العصاة كما صرح به في رواية أخرى (نهى عنها البتة)  
أى نهى عما لا يملك ذلك السبب بل قد نهى عنها خست أم لا كما راى العيان التهمة قال الحافظ  
هذه المذاهب وأنها ألف وحل، بغير انكرافى بأنها ألف قطع على غير قياس ولم أر ما قاله  
في كلام أحد من أهل الفقه قال الجوهري النبات الانقطاع ورجل منبت منقطع به  
ولا أفعله بنية وإنه له البتة بكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر ورأيت في النسخ  
المعتد بأنها ألف وحل انتهى (لأنها كانت تأكل العذرة) قال المصنف بهذا معجزة أى النجاسة  
لأن التبرع قبل القصة فى المأكولات بقدر الكفاية حلال وأكل العذرة موجب للكره  
لالتحريم قال الحافظ والمصنف أن العصاة اختلفوا فى قوله النهى عن لحوم الجرافة هل هو لأنها  
أرلها من وقد (قال العلماء) أى جمهورهم (وانما أمر بارأيتها لأنها نجسة محرمة وقيل انما  
نهى عنها لخاصتها إليها) أى كثرة احتياج الناس إليها مع قلة النسبة للابل ونحوها (وقيل  
لاخذها قبل القصة) وكان هذا كلامه قول بعض أصحاب المذاهب فلا يكره مع قوله أولا  
عن العصاة لأنهم لم يخدموا (وهذان التأويلان للقاتلين باباحة لحومها) وهم قائلين بحدائق  
قبل انما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس وحكى ابن عبد البر الاجماع الا على نهى عنها  
(والصواب ما قدمناه) من قوله لأنها نجسة محرمة قال المصنف ولا امتناع فى تعدد العمل  
الشريعة على المخرج عند الامورين نعم التعليل بكونها لم تخدموا فيه نظر لأن أكل الطعام  
والعلف من الغنية قبل القصة جائز لا سيما فى الجماعة انتهى (وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
أكسروها فقال رجل أى كسرها ثم تغير اجتهاده) فظهر له من حيث الدليل انه لا يتعين الكسر  
بل ينسحق لانه اضاعة مال (وأوصى اليه بغسلها) تقرير الاجتهاد الثانى لم يتعين كون الواو  
جمعى أو وايت فى قوله أو ذلك للتخيير حتى يشكلى على المقر فى الفروع من حرمة الكسر  
للإضاعة بل للأضراب كقوله أو يزيدون (وأما لحوم الخيل فاختلف العلماء فى إباحتها)  
وحرمتها وكرهاتها (فذهب الشافعى والجمهور من السلف والخلف الى انه مباح لا كراهة  
فيه) مضملة لازمة ان أريد بالمباح المستوى الطرفين ذكرت نصري يحا بخلاف قائل الحرمة  
والكرهة ومخصصة ان أريد به مقابل الحرام (وبه قال عبد الله بن الزبير وأنس بن مالك  
وأسماء بنت أبي بكر) ذكرهم تقوية للقول بالإباحة وان شملهم قوله من السلف والخلف

(وفي صحيح مسلم) لا وجه لقصر عليه فقد روى البخاري أيضا (عنه) أي أممها بنت  
 أبي بكر ذات الطاقين (قلت نخربنا) ضمير الماعل عائدا على مباشر التصرّف منهم وإعانة بعضهم  
 الجلع لكونه عن رعاهم وللبخاري في رواية دمجنا (فرسا) والاختلاف على هشام فلهذا كان  
 برويه تارة نخربنا وتارة ذبحنا وهو يشعر باستواء اللطمين في المعنى والطلاق كل منهما على  
 الإبر بما زاب به ضمير الله على التعدد لتغاير الحروف والجمع (على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) أي في زمنه المعهود (فأكلناه) أي العرس يذكرون وثقت (و نحن بالمدينة وفي رواية  
 الدارقطني فأكلناه نحن وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري) في كتاب الدبايح  
 (ويستفاد من قوله ما ونحن بالمدينة أن ذلك وقع بعد فرض الجهاد فيرد على من استند إلى  
 منع) نخريم (أكلناه) أنها من آلات الجهاد ومن قواها ونحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه  
 وسلم الرّد على من زعم أنه ليس فيه) أي الحديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع على  
 ذلك مع أن ذلك لو لم يرد) بفتح فكسر مبنى للماعل من الورد (لم يلق باكل أبي بكر) ثم  
 يقدمون على فعل شيء في زمنه صلى الله عليه وسلم الا وعندهم العلم بجوارحه لشدة اختلافهم  
 به صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتهم له) ولبت شعري ما المانع انهم قدموا على ذلك هم وآل  
 البيت باجتهاد على الراجح من جواز الاجتهاد في العصر النبوي فليس يصح في ردّهم قال  
 انه لم يطلع عليه المصطفي (هذا) المذكور من انهم لا يفعلون الا ما علموا جوارحه (مع توفر  
 داعة الصحابة الى سؤاله عليه الصلاة والسلام من الاحكام ومن ثم كان الراجح أن الصحابة  
 اذا قال كاشع على كذا على عهده عليه الصلاة والسلام كان له حكم الرفع لأن الظاهر اطلاع  
 صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره واذا كان ذلك في مطلق الصحابة فكيف باكل أبي بكر  
 لكن ذلك كله لا يمنع كونه باجتهادهم خصوصا وليس فيه تصريح باطلاع المصطفي على ذلك  
 انما هو ظاهر فقط ولو سلم فهي قضية غير محتملة (وقال الطحاوي ذهب أبو حنيفة الى كراهة  
 أكل الخليل وخالفه صاحباه) محمد بن الحسن وأبو يوسف يعقوب (وغيرهما واحتجوا بالإنكار  
 المتواتر في حلها انتهى) قول الطحاوي وقد حاد للحمية عن سواء السبيل في دعوى التواتر فلم  
 يرد حديث بذلك ينقله جمع عن جمع يستحيل قواطعهم على الكذب في جميع الطبقات ولا يصح  
 الاعتذار عنه بأنه أراد التواتر المعنوي لكثرة طرقه فان مدار حديث أممها من جميع  
 طرقه على هشام عن زوجته فاطمة بنت المذروع اسماء فلم يخرج عن كونه خبرا واحدا وان كان  
 صحيحا (وقد نقل بعض التابعين الحل عن الصحابة مطلقا من غير استثناء أحد) منهم (وأخرج  
 ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عطاء بن يسار قال لم ير سلفك يأكلونه قال ابن حزم) رواية  
 عن عطاء (قلت له) تريد (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعطاء من الطبقة  
 الوسطى من التابعين فيلزم لجميعهم فاعلموا خبر عن أدركه منهم ولا حجة فيه فالله ذات  
 خلاف (وأما ما نقل عن ابن عباس من كراهته فأخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بسندين  
 ضعيفين) ولا يرد على نقل عطاء عن الصحابة مطلقا الضعف المسندين اليه فهذا جوابا لسؤال  
 نشأ من هذا كما هو ظاهر فلا يعترض بأنه لم يتقدم له ذكر ويعتذر بأنه لعلى المراد في الحانج  
 (وقال أبو حنيفة في) كتاب (الجامع الصغير) لمحمد بن الحسن تليذه (أكره لحوم الخليل)

ذكره وان علم ما قدس عن الطحاوي لبيان الكتاب الذي صرح فيه بالكراهة وتوعته لقوله  
 (ختمه أبو بكر الرازي في السنن) خلاف ما هو عادة الامام من انه اذا اطلق الكراهة  
 انصرفت للتحريم (وقال لم يطلق أبو حنيفة فيه التحريم وليس هو عنده كالخيار الاهلي و)  
 الصكر (صحح أصحاب المحيط والهداية والخيرة بفتح) اي ابي حنيفة (التحريم وهو قول  
 أكثرهم) أي الحنفية (وقال الترطبي) أبو العباس شيخ صاحب التفسير والتذكرة (في  
 شرح مسلم مذهب مالئ الكراهة) هذا ضعيف الا أن تحمل على التحريم (وقال الفاكهاني  
 المشهور عند المالكية لكراهة والصحيح عند المحققين منهم التحريم) وهو المعتمد المشهور  
 (وقال ابن أبي جرة) يجهل ورأى من المالكية (الدليل على الجوار مطلقا) اضطر الى أكلها  
 أم لا (واضح) احبة حديث اسماء وحديث رخص في الخيل (لكن سبب كراهة مالك لا كلها  
 لكونها ناسية) عمل غالب في الجهاد فلو اتفقت الكراهة لكثر استعماله (أي لحسم الخيل  
 ولو كثر لافضى الى فوائدها في قول النقص من ارباب العدو الذي وقع الامر به في قوله  
 تعالى) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة (ومن رباط الخيل) مصدر يعنى حبسها في سبيل الله  
 (ترهبون به عدو الله وعدوكم) الكفار (فعلى هذا فالكراهة لسبب خارج وليس البحث  
 فيه فان الخيل وان المتفق على اباحته) كالابل (لو حدث أمر يقتضى أن لو ذبح لافضى الى  
 ارتكاب محذور لا ممتنع ولا يلزم من ذلك القول بتحريمه انتهى) كلام ابن أبي جرة وهو  
 اختياره ضعيف في المذهب (وأما قول بعض المانعين لو كانت حلالا لجازت الاخصية بها  
 فتمتص بحسبهم) وان البرقائه أكل اللحم ولم تشرع الاخصية به) فاللازمة بمنوعة (وأما  
 حديث خالد بن الوليد) المروى (عند أبي داود والنسائي) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن لحوم الخيل والبغال والحمير) وتقدير المروى خير من تقدير الثابت لمنافاته لقوله  
 (ضعيف ولو سلم ثبوته لا ينهض معارضا لحديث جابر) السابق عند الشيخين وغيرهما انتهى  
 صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر ورخص في الخيل (الدال على الجواز) لانه ظاهر فيه بخلاف  
 نهى فحمل التحريم والكراهة (وقد وافقه حديث اسماء) المروى عند الشيخين (وقد ضعف  
 حديث خالد بن الوليد) المذکور (أحمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر  
 وعبد الحق وآخرون وزعم بعضهم أن حديث جابر دال على التحريم لقوله رخص) في الخيل  
 (لان الرخصة استباحة المحذور) الممنوع اعذر (مع قيام المانع) للحكم الاصلی (فدل على  
 انه رخص لهم بسبب المحصة) بجمعة ثم مهلة الجماعة الشديدة (التي أصابتهم بحسبهم فلا يدل  
 ذلك على الحل المطلق) الذي هو محل النزاع (وأجيب بأن أكثر الروايات جاء بلفظ الاذن كما  
 رواه مسلم وفي رواية له أكثر من خير الخيل وحمل الوحش وما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 الجوار الاهلي) ولم يذكر الخيل فدل على اباحته وفيه ان عدم الذكر ليس دليلا (وعند  
 الدارقطني من حديث ابن عباس نهى اباي صلى الله عليه وسلم عن الحمر الاهلية وأمر بلحوم الخيل  
 فدل على أن المراد بقوله رخص اذن) وهذا لا يصلح حواجا بل فيه تقوية للاحتجاج على  
 التحريم لان لفظ اذن دون اباح وأحل دال على ذلك وأما قوله وأمر بلحوم الخيل فلا يصلح  
 دليلا للجواز المطلق لجوازاته في هذا الوقت للمصحة (وتوقض أيضا) الاحتجاج بحديث

جابر على التحريم (بالاذن في أكل الخيل ولو كان رخصته لأجل الخصوصية لكأن الحر  
 الاحلية أولى بذلك) (الاذن في أكلها) (لكثرة اوعزة) قلة (الخييل حيث تدل على أن  
 الاذن في أكل الخيل إنما كان لإباحة العامة لا بخصوص الضرورة) وهذا مدفوع  
 والملازمة موعودة فإن سبب المتأداة بتحريم الحر قول الصحابي اقتبعت الحر كما مر عن الصحيح  
 فإنه رخص لهم حين تم اهامهم على الخيل لضرورة الخصوصية له أنه بهزتها عندهم  
 فلا يعودون اليها بعد ما لا يدل قوله أمر على الإباحة العامة لأنه يحمل على أنه أمر به زمن  
 الخصوصية بدليل رواية رخص والاحاديث يفسر بعضها به (وقد نقل عن مالك وغيره  
 من القائلين بالتحريم أنهم احتجوا بالمنع بقوله تعالى و) خلق (الخييل والبغال والحمير  
 لتركبوها وزينة) مفعول به (وقرروا ذلك بأوجه أحدها أن اللام للتعديل فدل على أنها  
 لم تخلق لأمر بذلك لأن الله الموصوفة تعيد المحصر قابلية أكلها تقتضي خلاف ظاهر الآية)  
 الذي هو أولى في العجبية من خبر الآحاد ولو صح (ثانيه ما عطف البغال والحمير) عليها (فدل  
 على اشتراكها) أي الخيل (بمعناها في حكم التحريم فيصالح من أفرد مطعمكم ما عطف عليه إلى  
 دليل) وحديث أسماء بعد تسليم اطلاع المصطفى عليه وأنه ليس باجتهادهم قضية عين  
 وحديث جابر رخص أن سلم أنه لا يدل على التحريم فلا يدل على التعليل لتقابل الاحتمالين  
 (ناشأ ان الآية سبقت مساق الامتنان فلو كان يتتبع بها في الاكل لكان الامتنان به)  
 بالاكل (عناهم والحقيم لا يتنبأ دني) اقل (النم) وهو عنا الركوب والزينة (ويترك  
 أعلاها ولا سيما وقد وقع الامتنان بالاكل في المذكورات قبلها) في قوله في الانعام  
 ومنه انما تكون (رابعها لو أبيع أكلها الفئات المنفعة بها فيما وقع الامتنان به من الركوب و)  
 كونها (للزينة وأجيب بأن آية التحمل مكينة انصافا والاذن في أكل الخيل كان بعد الهجرة  
 من مكة أكثر من ست سنين) لأنه سنة خير وهي في السابعة (فلو فهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم من الآية المنع لما أذن في الاكل) وفيه ان يحمل الاذن فيه للخصوصية كما قال تعالى الا  
 ما اضطررتم اليه في الممنوع منه نصا فاذنه في الاكل لا ينافي فهمه منها المنع (وأبضا فان آية  
 التحمل ليست نصا في منع الاكل) لكنه المتبادر منها ويكفي ذلك في الاستدلال على ما علم في  
 الاصول (والحديث) عن أسماء (صريح في جوازه) فيقدم الصريح على المحتمل وجوابه  
 أنه ليس صريحا في اطلاع المصطفى بل فيه احتمال أنه عن اجتهادهم واجتهاد لا يقدح فيهم ودا  
 ولا يرد أن من اصول مالك قول الصحابي لأن عمله عند عدم التعارض (وأبضا فلو لمسا ان  
 اللام للتعليل لم نعلم افادة المحصر في الركوب والزينة فإنه يتتبع بالخيل في غيرها ما في غير  
 الاكل انصافا) كالخيل للامتنعة والاستقامة والطهر (وانما ذكر الركوب والزينة لكونه ما أغلب  
 ما يطالب به الخيل) وجوابه ان معنى المحصر فيه ما دون الاكل الممتن به في غير الخيل فهو  
 اضافي فلا ينافي جواز الانتفاع بها فيما ذكر (ونظيره حديث البقرة) بالاضافة لادنى ملازمة  
 كتولهم حديث الشفاعة وحديث هرقل والا فالحديث انما يضاف للصحابي ونحوه وأما  
 أخرجه في كتاب (المذكورة في الحديثين حين خاطبت راكمها فانت لم أخلق لهذا) أي  
 الركوب (وانما خلقت للعرض) روى الشيخان عن أبي هريرة رفعه ينادي رجل يسرق بقره



قد جعل عليها اذركها فضر بها فالتفت اليه فكلمته فقالت لم اخلق لهذا وانما خلقت للبعر  
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وابوء بكوني وعمر  
(فانه مع كونه اخص في الحصر ما يقصده الا الاغلب والاقصى تؤكل ويتنفع بها في اشياء  
غير الحرة انتافا) فالخص فيه غير مراد لتقام الاجماع على خلافه وأصل النص القرائن  
ثم المصنف لم يقصد بها الاستدلال كما توهم بل التفسير بأن الحصر قد يقصده أغلب الاحوال  
(وقال البيضاوي واستدل به أي بآية التحلل على حرمة لحومها ولا دليل فيها الا يلزم من  
تعميل الفعل بما يقصده غالبا ان لا يقصده غيره أصلا انتهى) ذكره مجتهدنا كيد والا  
تقدم معناه ومزجوا به ولو سلمنا ذلك لم نسلم ان الاكل منه الذي هو محل التزاع (وأبضا  
فلو سلم الاستدلال يلزم منه حل الاثقال على الخيل والبغال والحمير ولا فائده) هذا على نهجه  
ان الحصر حقيقي والا فهو اضافي والدليل عليه الاجماع فلا يلزم ما قاله وهذا انتقد قريبا  
بمعناه في قوله سلمنا ان اللام الخ ولما داه تكثير السواد فاصله أنه أجاب عن الوجه الاول من  
تقرير دليل المتع من الآية بأوجه ثلاثة وعن الثاني بقوله (وأما عطف البغال والحمير فدلالة  
العطف اشاعته دلالة اقتران وهي ضعيفة) عند الأصوليين وجوابه اننا لم نستدل بها  
فقط بل مع الاخبار بانه خلقها للركوب والزينة وامتنانه بالاكل من الانعام دونها (واما  
الوجه الثالث) انها سقت مساق الامتنان) فلو كان بالاكل لكان اعظم الخ (فالا امتنان  
انما يقصده غالب ما كان يقع به انتفاعهم) سواء كان خيلا أو أفعالا (فخطوبوا بما ألغوا  
وعرفوا ولم يكرهوا يعرفون أكل الخيل لعزتها في بلادهم بخلاف الانعام فان أكثر انتفاعهم  
بها كان لحل الاثقال وللأكل فاقصر في كل من الصنفين على الامتنان بأغلب ما ينتفع به  
فلو لم يكن من ذلك الحصر في هذا الشق لاضرت) اذ الحصر في الركوب والزينة فيه نوع مشقة وهذا  
ممتنع وسنده انه لا دليل على كون المقصود بالامتنان غالب ما ينتفع به ولا مشقة في الحصر  
في الركوب والزينة فانها من أجل النعم المحتج بها (وأما قولهم لو أيج اكلها لقامت المنفعة  
بها الخ فأجيب عنه بأنه لو لم يكن من الاذن في اكلها ان تفتي للزينة في البقر وغيرها) من الابل  
والغنم (فما أيج اكلها ووقع الامتنان به) وجوابه ان الفرق موجودة لان ما وقع التصريح  
بالامتنان باكله لا يقاس عليه ما وقع فيه الامتنان بأنه للركوب والزينة فاللازم ممنوع وقد  
اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه كان يكره لحوم الخيل ويقرأ والانعام خلقها لكم الآية  
ويقول هذه للاكل والخيل والبغال والحمير يقول هذه للركوب (وانما اطلت في ذلك لاجر  
اقتضاء والله اعلم) بحكمه فيها فان هذه الامور انما هي تحصيل للذهان والاطلاع على مدارك  
الائمة رحمهم الله والا فيعد تقرر المذهب لا يظلموا شي من ذلك (وفي هذه الغزوة أيضا)  
كما رواه ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي شبيب عن مكحول (نهى على الله عليه وسلم) يومئذ  
أي يوم خيبر عن اربع عن اكل الحمار الا اهلي (وعن اكل كل ذي ناب من السباع) يتقوى  
به ويعول على غيره ويصطاد ويعد ويجمعه غالبوا النبي للتحريم عند قوم والكراهة عند  
آخريين وهذا الحديث وان أرسله ابن اسحق فهو صحيح فقد أخرجه مالك في الموطأ والبخاري  
عن عبد الله بن يوسف عنه عن الزهري عن أبي ادريس عن أبي ثعلبة ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع زاد مسلم من حديث ابن عباس وكل ذي مخالب  
من الطير لكن لم يبين فيه وقت النهي الميعن في مرسل مكحول وقول شيخنا لم يبين المصنف وقت  
النهي كان مراده خصوص اليوم الذي وقع فيه النهي فلا ينافي انه يبينه بقوله وفي هذه الغزوة  
والخشب بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الادم آخره موحدة للطير كالظفر لغيره لكنه أثبت منه  
وأغلق وأخذ فهو كالناب للسبع (و) نهى يومئذ أيضا كما في مرسل مكحول (عن بيع المغام)  
جمع مغنم وهو والغنمية بمعنى كافي احتصار (حتى تقسم) فأطلق البيع وأراد لازمه وهو  
التصرف فيها بغير المحتاج اليه كما روى الشيخان وغيرهما واللفظ لمجموعهم عن عبد الله بن  
مفضل أصبت جرابا من شهر يوم خيبر فالتزمته وقلت لا اعطى أحدا منه شيئا فالتفت فإذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه فاحتلمته على عنقي الى رحلي وأصحابي فاني  
صاحب المغام الذي جعل عليهما فأخذ بساحيته وقال لهم حتى تقسم بين المسلمين قلت لا والله  
لا اعطيك فجعل يمازني الجراب فرأنا صلى الله عليه وسلم يقسم ضاحكاً ثم قال لصاحب  
المغام لا بالك خل بينه وبينه فانطلقت به الى رحلي وأصحابي فأكلناه قال الحافظ في الفتح  
وصاحب المغام الذي ناره هو كعب بن عمرو بن زيد الانصاري كما أخرجه ابن وهب بسند  
معضل انتهى (وان لا توطأ جارية حتى تستبرا) وهذا يحمل فصله ما رواه ابن اسحق عن ربيعة  
ابن ثابت قام فينا صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقال لا يحمل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر  
ان يسقي ماءه زرع غيره يعني اتيان الحسالى من السبايا ولا أن يصيب امرأة من السبي حتى  
يستبرأ ولا ان يبيع مغنا حتى يقسم ولا أن يركب دابة حتى اذا انجفت ردها ولا أن يلبس ثوبا  
حتى اذا أخفقه رده فذكر ذلك يوم اوطاس للتأكيده حيث قال ألا لا توطأ حامل حتى تضع  
ولا حائل حتى تحيض دفعتا توهم اختصاص النهي بيوم خيبر اقرب المحل والغلبة بخلاف  
يوم اوطاس فطالت غيبتهم وهدوا عن ديارهم قيل وفي غزوة خيبر أيضا نهى عن متعة النساء  
تمسك بما رواه البخاري ومسلم عن علي أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر  
وعن اكل حرام الانسية وأجيب بأن فيه تفديعا وتأخيرا وأصله نهى يوم خيبر عن ظوم حرام  
الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر ظوم فالمتعة النساء فالنهى ونهى عن المتعة بعد  
ذلك أو في غير هذا اليوم وانما جمع على بينهما لان ابن عباس كان يبيعهما فروى له تجريعهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم والافقه قال الامام السهيلي هذا شئ لا يعرفه أحد من أهل السيرة  
ودواة الاثر وقال أبو عرابة غلط لم يقع في غزوة خيبر قطع بالنساء (وفي هذه الغزوة أيضا  
سمت النبي صلى الله عليه وسلم) أطلق المسبب وأراد السبب اذ لم توصل السبب لشي من  
جسده لكنهم الما جعلتم في الشاة فكان وسيلة الى أكله منها نسب اليها تجوزا (زنب بات  
الحوث امرأة سلام بن مشكم) كما سماها ابن اسحق وموسى بن عقبة (كافي البخاري)  
خير السبب لا يشيد نسبة السامة لانه ليس فيه كما زى فالاستدلال على أغلب مشمول الترجمة  
(من حديث أبي هريرة ولفظه) في الجزية والطب من طريق الليث عن سعيد عن أبي هريرة أنه  
قال (لما) بشد الميم (فتحت خيبر) وأطعم أن صلى الله عليه وسلم بعد فتحها كما عند ابن اسحق  
(أهديت) بضم الهمزة مبنى للمفعول (لنبي صلى الله عليه وسلم شاة) بالرفع نائب

الفاعل (فيها اسم) مثلث السين ولا ترد رواية أنها أهدت الصفة على هذا لأن أهلاءها لها بعد بنائه بها كما أفاده قول ابن اسحق اطمان بعد فتح خير لانه أقام بعد بنائها ثلاثة أيام كما مر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد أن لاذ منها مضغة ثم لفظها حين أخبره العظم انها مسعوسة وازداد بشر لقمته وقوله لا يحياه ارفعوا أيديكم كما عند ابن اسحق وغيره (اجمعوا لي) بلام ورواية أبي ذر وابن عساكر وغيرهما إلى قال الحافظ لم أقف على تعيين المأمورين بذلك (من كان ههنا من اليهود) بالتعريف في الطب وفي الجزية من يهود بالتسكير (بضم عوالة) بضم الجيم (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما اجتمعوا عنده (أني سألتكم) أي مریدسوا لكم (عن شيء فهل أنتم صادقون في عنه) بضم القاف وسكون الواو فكسرونون الوقاية هكذا في رواية أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر في المواضع الثلاثة قال ابن التين وفي نسخ صادق بشدة الياء وهو الصواب عربية لأن أصله صادقون خذفت النون للإضافة فاجتمع حرفا لعله سبق الاقل بالسكون فقلت الواو ياء وأدغمت ومثله وما أنتم به صرختي وحديث بدء الوحي وأخرجني هم قال الحافظ وانكاره الرواية من جهة العربية ليس بجيد فقد وجهها غيره قال ابن مالك مقتضى الدليل أن تحذف نون الوقاية اسم الفاعل وأفضل التفضيل والاسماء المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لتقيم خفئا الاعراب فلما منعت ذلك كانت كاصل متروكة فيها وعليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة للفعل كقول الشاعر

وليس المواقبي ابرتن خائباً \* فان له اضعاف ما كان املا

ومنه فهل أنتم صادقون في الحديث الا تخرجوا الدجال اخوفني عليكم والاصل فيه اخوف مخوفاتي عليكم خذف المضاف إلى الياء وأقيمت هي مقامه فانصل اخوف به سامقرونة بالنون وذلك ان أفضل التفضيل شيء بفعل التجب وحاصل كلامه أن النون الباقية هي نون الوقاية ونون الجمع خذفت كما تبدل عليه الرواية الاخرى بلفظ صادق قال ويمكن تحريكه أيضا على ان النون الباقية هي نون الجمع فان بعض النحاة أجاز في جمع المذكر السالم ان يعرب بالحركات على النون مع الواو ويحتمل ان الياء في محمل نصب بناء على أن مفعول اسم الفاعل اذا كان ضميرا بارزا متصلا به كان في محمل نصب وتكون النون على هذا أيضا نون الجمع انتهى (فقالوا لهم يا أبا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبوكم قالوا أبونا فلان) قال الحافظ لم أعرفه انتهى فبقي بعض الطرر انهم جعلوا وقلة ما الشارح انما هو حدس وتخمين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أبوكم فلان) أي امرئيل يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام كما جزم به المصنف كالحافظ ولا ينافيه قوله فيمن ابهمه اليهود لم أعرفه كما لا يخفى لانه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق وأما اليهود فكاذبون نعم وقع في المقدمة في الجزية من أبوكم قالوا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان ما أدري من عنى بذلك انتهى فظاهره أنه حتى فيمن عناه المصطفى وكان مراده عين السبط من أولاد يعقوب الذين هم من ذرية فلا ينافي أنه جزم في الطب من المقدمة والفتح بانه يعقوب والله أعلم (قالوا صدقت وبررت) بكسر الراء الاولى

وحكى فصحها قاله المصنف قال رواية بالكسر واقتصر عليه الصيكر ماني (فقال هل أنتم صادقون) كذا الاربعة أيضا وغيرهم صادق بـ كسر الدال والقاف وسنة النصية على الاصل (عن شيء ان سألتكم عنه قالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبناك) بخفة الدال المجهة (عرفت كذبنا كما عرفت في أيما) حين أخبرنا عنه بخلاف الواقع (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل النار قالوا ان يكون فيها) زما (يسيرا ثم تخلدوا فيها) يسكون الخلاء وضم اللام مخففة وفي الجزية لغير أبي ذر تخلفونا بما مقاط التون لغير ناصب ولا جازم وهو لغة قاله المصنف (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوا فيها) أي اسكوا اسكون ذلة وهوان وانزيروا والنزجار الكلاب عن هذا القول (واقفه لن تخلفكم فيها أبدا) لا تخربون منها ولا تقيم فيها بعدكم لان من دخلها من عصاة المسلمين يخرج منها فلا خلافة قط وعند الطبري عن عكرمة قال سأعت اليه ودر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا لن ندخل النار الا يا ماعدودة ويستخلف اليها قوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه فقال صلى الله عليه وسلم بيده على رؤسهم بل أنتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد فازل الله وقالوا لن نمن النار الا يا ماعدودة الآية وأخرج عن ابن عباس انهم قالوا لن ندخل النار الا تحلة القسم الايام التي بعد نافيها العجل أربعين ليلة فاذا انقضت انقطع عنا العذاب فزلت الآية وروى الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قدم صلى الله عليه وسلم المدينة ومعهم ود تقول انما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا وما واحد في النار من أيام الآخرة فاغايها سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فزلت الآية (ثم قال لهم هل) ولغير أبي ذر فهل (أنتم صادقون) كذا الاربعة أيضا وغيرهم صادق (عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا) وفي رواية قالوا يحذف الفاء (نعم) فقال هل جعلتم في هذه الساعة) نسب لهم الجعل لانهم لم يعلموا به حين شاورتهم واجمعوا لها على سم معين كانوا جعلوه ولذا أجابوا (فقالوا) وفي رواية تحذف الفاء (نعم فقال ما جعلكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كذابا) بشدة المجهة وفي رواية كاذبا بالالف بعد الكاف (ان تستريح) ولا يذروا ابن عباسا كبحذف ان (منك وان كنت نبيا لم يصرك) وهذا الحديث أخرجه البخاري بطوله في الجزية في باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم وفي الطب بطوله أيضا في باب ما يدكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم واختصره في غزوة خيبر في باب الشاة التي سميت للنبي صلى الله عليه وسلم فأتى منه بقوله لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم (وفي حديث جابر عند أبي داود) من طريق الزهري عنه قال الحافظ وهو منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر لكن له شاهد عند أبي داود مرسلًا ورواه البيهقي عن أبي هريرة (أن يوديه من أهل خيبر) هي زينب وفي أبي داود أنها اخت مربي وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلائل بنت أخي مربي (سمت شاة مصلية) بفتح الميم وسكون المهملة أي مشوية (ثم أهدتها الى النبي صلى الله عليه وسلم) وعند المصطفى لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالناس انصرف وهي بالسة عند رحله فسأل عنها فقالت يا أبا القاسم هدية أهديتها لك وفي رواية أنها أهدتها الصبية كما مر فان صح فكانها

أحدثها الصغية وجلست عند رحله حتى أخبرته أنها هدية لبأكل منها فقد تمتها له صغية (فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل منها) أي مضع منها مضغة ثم لفظها على ماعند ابن امحق أو ازدودها على ماعند الدماطلي وبأني الجمع وأيا ما كان فلا يقول أكل بأراد اذ لم يقل أحد أنه لم يتناول إنما التلطف في الأزدراد (وأكل رط من أصحابه معه) وكانوا ثلاثة على مافي الامتاع لله قريزي وسجي ابن امحق منهم بشر بن البراء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعهوا أيديكم) وفي رواية البيهقي أمسكوا فأنها مسمومة (وأرسل إلى اليهودية فقال سمعت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرني هذه في يدي) مشيرا (للذراع قالت نعم) زاد في رواية البيهقي قال لها ما حملك على ذلك قالت (قلت إن كان نبيا فلا يضركه وإن لم يكن نبيا استرحنا منه) وفي رواية البيهقي أردت أن كنت نبيا فاطلعك الله وإن كنت كاذبا فأرسل الناس منك ذكره التيمي في مغازيه وقد استبان لي أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضر أني على دينك وإن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وعند ابن سعد عن الواقدي بأسانيد متعددة أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعي وأخي وسعى عها يسارا وكان من أجبني الناس وهو الذي أنزل من الرف وأخوها زبير ونلت من قومي فقلت إن كان نبيا فسبحنره الذراع وإن كان ملكا استرحنا منه (فعلقا عنها صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبا) عطف مسبب على سبب (وتوفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة) أي جنس أصحابه اذ لم يمت منهم غير بشر ويروي أنهم وضعوا أيديهم وما ازدودوا شيئا وأنه أمرهم بالاحتجام وكانه لخطاة ربيعةهم وقد ابتاعوه (واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله) أي بين كتفيه حجه أبو هند أو أبو طيبة بالقرن والشفرة ويحتمل أنهم ما معاجمهم فقد قيل أنه احتجم بين كتفيه في ثلاثة مواضع (من أجل) الجزء (الذي أكل) بحذف العائد أي أكله (من الشاة) العزلة المسمومة وذكر الواقدي أنه عليه السلام أمر بجمع الشاة فأسرق ووقع عند لبرازاته عليه السلام بعد سؤاله لها واعترافها بسطيدته إلى الشاة وقال لأصحابه كوايسم الله فأكلنا وذكرا اسم الله فلم يضرك أحد منا قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة (وفي رواية غيره) أي غير أبي داود (جعلت زينب بنت الحارث) بن سلام (امراة ابن مشكم تسأل أي) ابراء (الشاة أحب إلى محمد فيقولون) أحبها (الذراع فعمدت إلى عثرها) نفى هذه الرواية تعيين أن الشاة عزز وتسمية المبهمة في الرايتين قبلها (فدبحتها وصلتها) شوتها (ثم عمدت إلى سم لا يطنق) بضم المثناة التحتية وسكون الطاء المهملة ونون بعدها همزة (ولا يلبث) بفتح الواحدة (أن يقتل من ساعته) أي سر يعا وهو المعروف عند العامة سم ساعة (وقد شاورت يهودي) اختار سم من جملة (سحوم) عنتها بأن سألت أيها السرع قتلا (فاجتمعوا لها على هذا السم بعينه سميت الشاة وأكثرت في الذراعين والكف) وعند ابن امحق وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لها الذراع فأكثرت فيها من السم ثم سمعت سائر الشاة ثم جاءت بها (فوضعت بين يديه ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن البراء) بن معروف ومات الانصاري الحارثي العصابي ابن العصابي البدرى وشهد ما بعدهما حتى مات (وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فأنهس) بسين مهملة

أى أخذ بمقدم أسانه (منها وتناول بشر من البراءة عظما آخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم  
 اقتته) أى ابتلع ما اتصل منها برصه دون اللحية فلا ينافى رواية ابن اسحق أنه عليه السلام  
 لم يسهها ولطها (ازدرد بشر من البراءة ما فى فيه واكل القوم) فى الامتاع انهم كانوا ثلاثة  
 وضعوا أيديهم فى الطعام ولم يصبروا منه شيئا وأنه عليه السلام أمرهم بالجحامة وكان معاه  
 ان سمع انهم لم يتلعلوا الكهم وضعوه فى أفواههم فأترق قليلا فأمرهم بالجحامة لازالة ذلك الاثر  
 (فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع) يذكرونها فلذا انت ضعيف  
 (تخبرني أنها مسومة) وهل بكلام يحلق فيها أو أصوات يحدثها الله فيها وفي البحر والشجر  
 بلا حياة أو الحياة أو لا ثم الكلام بعده قولان فى الشفاء ومزله من يد وعند الواقدي وغيره  
 أنه صلى الله عليه وسلم ما كان بعد أكلة خبير يأكل من شيء حتى يأكل منه صاحبه الذى  
 يحضره (وفيه أن بشر من البراءة مات) من أكلته بعد حول كما جزم به السهيلي وقبل من ساعته  
 (وفيه أنه دقها صلى الله عليه وسلم إلى أولياءه بشر من البراءة فقتلوا رواه الدمشقي) الحافظ  
 أبو محمد عبد المؤمن بن خلف ألف وثلاثمائة شيخ فها معارض لما فقه من حديث جابر  
 انه عفا عنها ولم يعاقبها لكن عند ابن سعد عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة أنه دفعها إلى  
 ولاية بشر فقتلوا قال الواقدي وهو الخبث (وقد اختلف هل عاقبها) أى أمر بعقابها يقتل  
 أو غيره (صلى الله عليه وسلم) أم لا بسبب اختلاف الاخبار (عند السهيلي من حديث أبي  
 هريرة فاعرض لها) بعض الراى بحقيقة أى ما تعرض لها بسوء ونحوه عن جابر عند أبي داود وكذا  
 حر (عند السهيلي أيضا) من حديث أبي نضرة) عن ومجبة ما كنهته وركنته واسمه  
 المندرجين مالك البصرى الثقة روى له مسلم والاربعة مات سنة ثمان أو تسع ومائة (عن جابر  
 نحوه) لمخو قول أبي هريرة فاعرض لها حيث (قال) جابر آخر الحديث (لم يعاقبها) وليس  
 فاعل قال السهيلي أخذ بممارواه عن أبي هريرة وجابر كما زعم لأنه خلاف المروى عند السهيلي  
 (وقال الزهري) فيمارواه عبد الرزاق عن معمر عنه (اسلمت فتركها) قال معمر والسام يقررون  
 قتلها انتهى قال الحافظ ولم ينفرد الزهري بدعواه انها اسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمي فى  
 مغازيه وساق عبارته الآتية فى المصنف (قال السهيلي يحتمل) فى طريق الجمع (أن يكون تركها  
 أو لان لم مات بشر من البراءة من الاكلة) بضم الهمزة أى اللقمة (قتلها وبذلك أجاب) أى جمع  
 (السهيلي) فى الروض (وزاد) حيث قال ووجه الجمع بين الحديثين (أنه) صلى الله عليه وسلم  
 (تركها) أولا (لأنه) كان (لا ينتقم لنفسه ثم قتلها بشر من البراءة قصاصا) وفيه حجة لمذهب  
 مالك فى وجوب القصاص بالسهم بتقديم الطعام المسموم وقال الحنفية والشافعية فيه الدية  
 لا القصاص لأنه مختار بإشهر ما هلك به بغير الجاه والدية للفرق وتعضفوا الجواب عن حديث  
 قتلها بأنه انقض العهود لا القصاص وفيه أن هذا التماس على انها لم تسلم أنما على اسلامها وهو  
 الحق لأن باق له مثبت مع مزيد اتقائه وكونه لم يتقدم به فلا يصح الجواب لأن ناقص العهد اذا  
 اسلم عصم نفسه (ويحتمل) كما قال الحافظ بعد ذكر هذا الخلاف فى قتلها والجمع (أن يكون  
 تركها لكونها اسلمت واعاقر قتلها حتى مات بشر لان بموته يتحقق وجوب القصاص بشرطه)  
 قال شيخنا فيه نظرا لان قصتها ان صحت على هذا الوجه كان فعلها قبل الاسلام وبعد الاسلام

لا تأخذ بها صدر منها (وفي مغازي سليمان) بن طرخان البصري أبي المعتمر (التمني)  
 نزل في التيم قسب اليهم ثقة عابد عاش سبعا وتسعين سنة ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة  
 روى له السنة (أنها قالت) لما قال لها ما حملك على ذلك قلت ان كنت نبيا لم يضر لئلا  
 كنت كاذبا رحت الناس منك وقد استبان لي الآن لما ظهرت معجزتك بنطق الذراع  
 لك وعدم ضرر السم لك (انك صادق وأنا أشهدك ومن حضرني على ذلك وأن لا اله الا الله  
 وأن محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين أسأت وفيه) أي حديث التيمي هذا  
 (موافقة الزهري على اسلامها) وكنتي بهما حجة ومن ثم جرم في الاصابة بأثم اصحابية والله  
 أعلم (وفي هذه الغزوة) أطلق الغزوة مریدا السفر الذي هي فيه مجازا لانقضائها قبل النوم  
 أي وفي هذه السفر وقفت غريبة (أيضا) فشارك ما قبلها في الغربة فلا يرد أن أيضا انما  
 استعمل بين مشاركين ولا مشاركة بين سم الشاة والنوم (نام صلى الله عليه وسلم عن صلاة  
 الفجر) أي الصبح اقتصر عليه لانه المقصود دون نافلة وان شاركته في الفوات (لما وكل)  
 بالتشديد على الاكثر لتعبه بالباء في قوله (به) أي الفجر أو الرسول والاول أقرب لانه المأمور  
 بجراسته وبالتخفيف قال الحافظ يقال وكاه بكذا اذا استكفاه اياه وصرف أمره اليه (بلالا  
 كما في حديث أبي هريرة عند مسلم) وأبي داود وابن ماجه من طريق ابن وهب عن يونس عن  
 ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه وأخرجه مالك في الموطأ وابن اسحق في السيرة عن ابن  
 شهاب عن سعيد بن مسروق عنه لكن رواية الارسل لانقص في رواية من وصله لان يونس من  
 الحفاظ الثقات حتى قال أحمد بن صالح لا تقدم عليه في الزهري أحد او احتج به الجماعة (أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل) أي رجع والقول الرجوع من السفر ولا يقال لمن  
 سافر مبتدئا قفل الا ثقافته تقا ولا (من غزوة خيبر) بانتهاء المجعة اخره وقال الباقي وابن  
 عبد البر وغيرهما هذا هو الصواب وقال الاصيلي انما هو من حين يهمله وتون قال النووي  
 وهذا غريب ضعيف والمراد من خيبر وما اتصل بها من فتح وادي القرى لان النوم حين قرب  
 من المدينة وعند الشيخين عن عمران كافي سفر وكذا أخرجه عن أبي قتادة بالاسم واسلم  
 وأبي داود والنسائي عن ابن مسعود أقبل من المدينة ليلا وفي الموطأ من مرسل زيد بن  
 أسلم بطريق مكة ولعبد الرزاق من مرسل عطاء بن يسار والبيهقي عن عقبة بن عامر بطريق  
 ترمذي قال الحافظ فاختلاف المواطن يدل على تعدد القصة وقد اختلف هل كان نومهم عن  
 الفصح مرة أو اكثر فجزم الاصيلي أن القصة واحدة وردت عياض بغير قصة أبي قتادة لقصة  
 عمران وهو كما قال وحاول ابن عبد البر الجمع بأن زمان رجوعهم من خيبر قريب من زمان  
 رجوعهم من المدينة وطريق مكة يصدق ما ولا يخفى تكلفه ورواية غزوة ترمذي ترد عليه  
 انتهى وقال النووي اختلف هل كان النوم مرة أو مرتين ويرجح القاضي عياض (سارلية)  
 ليست الاولى وفي الموطأ أسرى وفي رواية أبي مصعب عنه أسرع ولا جد من حديث ذي  
 مخبر وكان يفعل ذلك لقلة الزاد فقال له فائل يائي الله انقطع الناس وراءك فبس وخبر  
 الناس معه حتى تكاملوا اليه فقال هل لكم أن نجمع جمعة فنزلوا (حتى أدركه الكرا)  
 كعصا أي النعاس وقيل هو أن يكون الانسان بين النوم واليقظة وفي الموطأ حتى اذا كان

من آخر الليل وفي حديث ابن عمر وعند الطبراني يتي اذا كان مع السحر (عزس) بتشديد الراء  
قال الليل والجهور التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ولا يسمى نزول  
اقل الليل تعريسا ويقال لا يختص بزمن بل مطلق نزول المسافر للراحة ثم يرتحل ليلا كان  
او نهارا وفي حديث عمران حتى اذا كثف آخر الليل وقعا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر  
منها وفي حديث أبي قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال أخاف ان تناموا عن الصلاة فقال بلال  
انا أو قتلكم (وقال بلال اكلا) بالله ز قال تعالى قل من يكلوكم بالليل أى يحفظكم أى  
احفظ وارقب (لنا الليل) بحيث اذا طلع الفجر توقفتنا (فصل بلال ما قدر) بالبناء لله فعول  
أى ما بسره الله (له ونام صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما غارب) أى قرب (الفجر استند بلال  
الى راحلته وواجهه الفجر) أى مستقبل الجهة التي يطلع منها (فغلبت بلالا عيناه وهو  
مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من اصحابه)  
عليه السلام (حتى ضربتهم الشمس) قال عياض أى أصابهم شعاعها وحرقها (فكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا) أسقط من رواية مسلم وهو في الموطأ ففرع قال  
التوروى أى اتبعه وقام وقال الاصمعي ففرع لاجل عدوهم خوف أن يكون اتبعهم فيجدهم  
بثلث الحلال من النوم وقال ابن عبد البر يحتمل أن يكون تأسفا على ما فاتهم من وقت الصلاة  
قال وفيه دليل على أن ذلك لم يكن من عادته متذبت قال ولا معنى لقول الاصمعي لانه صلى الله  
عليه وسلم لم يتبعه عدو في انصرافه من خير ولا من حنين ولا ذكر ذلك أحد من أهل المغازي  
بل انصرف من كلا الغزوتين ظافرا غائما انتهى في حديث أبي هريرة هذا أن المصطفى  
أول من استيقظ وأن الذي كلاً الفجر بلال ومثله في حديث أبي قتادة عند الشيخين ولهما من  
حديث عمران بن حصين أن أول من استيقظ أبو بكر ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب  
الرابع فكبر حتى استيقظ صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي قتادة أن العمرين لم يكونا معه صلى  
الله عليه وسلم لما قام في قصة عمران انهما معه وروى الطبراني شيئا بقصة عمران وفيه أن الذي  
كلاً لهم الفجر ذو مخبر وهو بكسر الميم وسكون الحاء المجهمة وفتح الواو وحده وفي صحيح ابن حبان  
عن ابن مسعود أنه كلاً لهم الفجر قال الحافظ فهذا كله يدل على تعدد القصة ومع ذلك فالجمع  
محتمل ولا سبامع ما وقع عند مسلم وغيره أن عبد الله بن رباح راوى الحديث عن أبي قتادة  
ذكر أن عمران سمعه وهو يحدث الحديث بطوله فقال انظر كيف تحدث فاني كنت شاهد  
القصة فما انكر عليه من الحديث شيئا فهذا يدل على اتحادها لكن لم تدعى التعدد ان يقول يحتمل  
ان عمران حضر القصة ثم تحدث باحداهما وصديق ابن رباح لما حدث عن أبي قتادة بالآخرى  
والله أعلم انتهى فليأت كل الجمع بما ذكره هذا التغير في الذي كلاً وأول من استيقظ وأن العمرين  
معه في خبر عمران ولم يكونا في خبر أبي قتادة وسبق اختلاف أيضا في محل النوم فاتجه ما رجحه  
عياض أن النوم وقع مرتين عن صلاة الصبح واليه أو ما الحافظ قبل كما مر (فقال أى بلال)  
منادى وفي رواية ابن اسحق فقال ماذا صنعت يا بلال (فقال بلال انه أخذ بنفسى الذي  
أخذ بأبى أنت وأمتى يا رسول الله) هكذا ثبت في رواية مسلم وغيره كما ترى وسقط في رواية ابن  
اسحق والوافدى لكنهما زيادة ثقة فتقبل وبجيب قول القائل لعله ثبت في رواية غيره أو لاتبه



اسكون المتن عزاء لمسلم (بنفسك) صلاة أخذوا منها اعتراض قال ابن رشيقي أي ان الله  
 استولى بقدرته على كما استولى عليك مع منزلتك قال ويحتمل ان المراد غلبتي النوم كما غلبك  
 وقال ابن عبد البر معناه قبض نفسي الذي قبض نفسك فالباء زائدة أي قبضها مات وفي  
 نفسك قال وهذا قول من جعل النفس والروح شيئاً واحداً لأنه قال في الحديث الاخر ان  
 الله قبض أرواحنا فقص على ان المقبوض هو الروح وفي القرآن الله يتوفى الانفس الآية  
 ومن قال النفس غير الروح تأول أخذ بنفسه من النوم الذي أخذ بنفسك منه زاد في رواية  
 ابن اسحق قال صدقت وفي الموطأ من وجه آخر ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فقال  
 ان الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلي فأخضعه فلم يزل يهديه كما يهدى الصبي حتى نام ثم  
 دعا بلالا فأشهر بلال رسول الله قبل الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فقال  
 أبو بكر أشهد أنك رسول الله قال ابن عبد البر أهل الحديث يروون يهديه بترك الهمز وأصلها  
 عند أهل اللغة الهمز وقال في المطالع هو بالهمز أي يسكنه ويتوهم من هدأت الصبي اذا  
 وضعت يده عليه ليشام وفي رواية بغير همز على التسهيل ويقال فيه أبضاه يهديه بالهون  
 وروى يهديه هدهدات الأم ولدها لينام أي حرّكه انتهى وفي هذا اعتذار عن بلال  
 وأنه ليس باختياره وفيه تأييد له كما أنهم لما عرض لهم من الاسف على خروج الصلاة عن  
 وقتها بأنه لا خرج عليهم اذ لم يعمدوا ذلك في حديث عمران شكوا اليه الذي أصابهم قال  
 لا خير أول لا يضر وفي مستخرج أبي نعيم لا يسوء ولا يضر ولا جحد عن ابن مسعود مر فوجعا  
 لو ان الله أراد أن لا تناموا عنكم لم تناموا ولكن أراد أن تكون لمن بعدكم فهكذا المن نام  
 أو نسي وفي الموطأ وأبي داود ان الله قبض أرواحنا ثم ردها اليها فقبلنا ولو شاء ردها اليها  
 في حين غير هذا (قال اقطاعي) بالقاف أي ارتحلوا كما قال في حديث عمران زاد مسلم  
 من رواية أبي حازم عن أبي هريرة قال هذا منزل حضر نافية الشيطان قال ابن رشيقي قد  
 علمه صلى الله عليه وسلم بهذا ولا يعلمه الا هو وقال القاضي عياض هذا أظهر الأقوال في  
 تعليله قال الحافظ وقيل لا شغلهم بأحوال الصلاة أو تحوزا من العدو أو ليستيقظ الناس  
 وينشط الكسلان أو لان الوقت وقت كراهة ويرده قول الحديث حتى ضربتهم الشمس  
 وفي حديث عمران حتى وجدوا حر الشمس وذلك لا يكون حتى يذهب وقت الكراهة وقال  
 القرطبي أخذهم في بعض العلماء فقال من اتبعه من نوم عن فائسة في حضر فليتحول عن  
 موضعه وان كان راديا فليخرج عنه وقيل انما يلزم في ذلك الوادي بعينه وقيل هو خاص به  
 صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم ذلك من حال ذلك الوادي ولا غيره الا هو وقال غيره يؤخذ منه  
 ان من حصلت له غفلة في مكان عن عبادة استحبه له التحول منه ومنه أمر الساعس في سماع  
 الخطبة يوم الجمعة بالتحول من مكان الى مكان آخر (فاقتادوا ورواههم شيئاً) بسببها  
 وفي حديث عمران فسار غير بعيد ثم نزل وهذا يدل على ان هذا الارتحال وقع على خلاف  
 سيرهم المعتاد (ثم توضأ صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وتوضأ الناس (وأمر بلالا  
 فأقام الصلاة) قال عياض أكثر رواة الموطأ في هذا الحديث على فأقام وبعضهم قال فأذن  
 أو أقام على الشك ولا جحد من حديث ذي مخبر فأمر بلالا فأذن ثم قام صلى الله عليه وسلم

فمضى الرصم من قبل الصبح وهو غير مجل ثم أمره فأقام الصلاة (فمضى بهم الصبح)  
 زاد الطبراني من حديث عمران نفلنا يا رسول الله أنعيد هامن النفل لو قمنا قال نعم أنا نق  
 عن الربا وبقبله منا وعند ابن عبد البر لا يشأكم الله عن الربا وبقبله منكم (فلما نفي الصلاة)  
 قال من نسي الصلاة) زاد القعنبي في روايته في الموطن أو نام عنها (فلما جاء إذا ذكرها)  
 وعند أبي بصير والطبراني وابن عبد البر من حديث أبي جعفر ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 أنكم كنتم أمواتا فحياكم الله اليحكمكم أو استكم من نام عن الصلاة فليصلها إذا استيقظ ومن  
 نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فمضى أن في الحديث اختصارا من بعض الرواة فزعم أنه أراد  
 بالنسيان مطلق الفقل عن الصلاة لنوم أو غيره وأنه لم يذكر النوم أصلا لأنه أظهر في العموم  
 الذي أراد فاسدنا من عدم الوقوف على الروايات (فإن الله تعالى قال وأقم الصلاة  
 لذكري) قال القاضي عياض قال بعضهم فيه تنبيه على ثبوت هذا الحكم وأخذ من  
 الآية التي تضمنت الأمر بالصلاة عليه السلام وأنه مما لا يتنازع فيه وقال غيره استشكل رحمه  
 أخذ الحكم من الآية فأن معنى لذكري إنما ذكرى فيها وإنما لا ذكرى عليها على اختلاف  
 القولين في تأويلها وعلى كل فلا يعطى ذلك قال ابن جرير ولو كان المراد حينئذ كرها المكان  
 التزليل لذكرها وأصح ما أجيب به أن الحديث فيه تفسير من الراوي وإنما هو لا ذكرى بلام  
 التعريف وألف القصركم في سنن أبي داود وفيه وفي مسلم زيادة وكان ابن شهاب يقرؤها  
 لأنه ذكرى فبان بهذا أن استدلاله صلى الله عليه وسلم إنما كان بهذه القراءة فإن معناها للتذكر  
 أي لوقت التذكر قال عياض وذلك هو المناسب لسياق الحديث قال الجوهري الذي ذكرى  
 نقض النسيان انتهى وقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم إن  
 عيني تنامان ولا ينام قلبى بأن القلب إنما يدرك الحساب المتعلقة به كالحديث والالم ونحوهما  
 ولا يدرك ما يتعلق بالعين لأنها نائمة والقلب يقظان قال النووي هذا هو الصحيح المعتمد قال  
 الحافظ ولا يقال القلب وان لم يدرك ما يتعلق بالعين من وثبة الفجر مثلا لكنه يدرك إذا كان  
 يقظا تامرور الوقت الطويل فأن من ابتدأ الفجر إلى ان حجب الشمس مدة لا تنقضي على من لم  
 يستغرق لانا قول يحتمل أن قلبه كان مستغفرا فالوحي ولا يلزم وصفه بالنوم كما كان  
 يستغرق حالة الفناء الوحي يقظة والحكمة في ذلك بيان التشرع بالفعل لأنه أوقع في النفس  
 كما في سهوه في الصلاة وقريب من هذا جواب ابن المنير بأن القلب قد يحصل له السهر  
 في اليقظة لمصلحة التشرع في النوم أولى أو على السواء وقيل غير ذلك (وفيها قدم جعفر)  
 ابن أبي طالب الهاشمي الأمير المستشهد بعزته روى البيهقي عن جابر أن جعفر لما قدم عليه  
 صلى الله عليه وسلم تلقاه فقبل جبهته ثم قال ما أدري بأيهما أفرح بفتح خير أم بقدوم جعفر  
 وعنده أيضا بسند فيه من لا يعرف حاله عن جابر لما قدم جعفر تلقاه صلى الله عليه وسلم فلما  
 نظر جعفر إليه بجل قال أحدر وانه يعني مشى على رجلي واحدة أعظا مانه فقبل صلى الله  
 عليه وسلم بين عينيه (ومن معه) وهم ستة عشر رجلا جعفر ومعه امرأته أسماء بنت  
 عيسى وابنه عبد الله ولديه بالجيشة وخالد بن سعيد الأموي ومعه امرأته أمينة بنت خلف  
 وولده سعيد وأمه ولدتها بالجيشة وأخوه عمرو بن سعيد ومعه قبيب بن أبي قاطمة وأبو

موسى الاشعري والاسود بن نوفل بن خويلد بن أسد وجهم بن قيس معه ابنه عمرو وبنته  
 نزيعة وعامر بن أبي وقاص وعتبة بن مسعود والحارث بن صخر التيمي وهكـ  
 ابن عثمان وحجة بن بزة ومعمرب بن عبد الله وأبو ساطب بن عمرو ومالك بن ربيعة معه  
 امرأته والحارث بن عبد قيس هكذا سماهم ابن اسحق (من الحبشة) قال ابن اسحق بعث  
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى التجاشي فعلمهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو  
 يجير ومعه نساء من مات هنالك من المسلمين وفي البخاري ومسلم عن ابي موسى بلغا يخرج  
 النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين أنا واخواني أنا أصغرهم أحدهما  
 أبو بردة والآخر أبو درهم أما قال في بضع وأما قال في ثلاثة أو اثنين وخمسين رجلا من قومي  
 فركبنا سفينة فأنقنا الى التجاشي فوافقتنا جعفر بن أبي طالب فقال ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعثنا هنا وأمرنا بالافامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقتنا النبي  
 صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا ولم يسهم لاحد عاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن  
 شهدا معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فأنه قسم لهم معنا وعند البيهقي أنه صلى  
 الله عليه وسلم قبل أن يقسم لهم كالمسلمين فأشركوهم الحديث في الصحيح ما قولوا وفيه أن  
 عمر قال لا سماء بنت عميس سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم فغضبت وذكرته  
 صلى الله عليه وسلم فقال ليس بأحق بي منكم له ولا صحابه هجرة واحدة وأكرم أنتم أهل السفينة  
 هجرتان وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال اني لا عرف أصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين  
 يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل (واختلف في فتح خيبر هل كان  
 عنوة) كما قال أنس في الصحيح وابن شهاب عند ابن اسحق وغيره (أوصلها) أو بعضها صلها  
 والباقي عنوة كما رواه مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عند أبي داود (وفي حديث  
 عبد العزيز بن صهيب) بضم الملهة وفتح الهاء مصغر البناني بموحدة ونون البصري المذقة  
 المتوفى سنة ثلاثين ومائة روى له الجميع (عن أنس) عند البخاري وأبي داود والنسائي  
 (الزهري يريج بأنه كان عنوة) ولفظه فأصبناها عنوة (وبه جزم ابن عبد البر) وردة على من  
 قال ففتح صلها قال وانما دخلت الشبهة على من قال ففتح صلها بالخصنين اللذين أسلمها  
 أهلها) وهما الوطيج والسلام (لتحقن دماؤهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك  
 إلا بحداد وقتال انتهى) قال الحافظ والذي يظهر أن الشبهة في ذلك قول ابن عمر أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قاتل أهل خيبر فغلب على التخل وألجأهم الى القصر فصالحوه على  
 ان يجبلوا منها وله الصغراء والبيضاء والخلقة ولهم ما حلت ركابهم على أن لا يكتفوا ولا يغيبوا  
 الحديث وفي آخره فسي ذراريهم ونساءهم وقسم أموالهم للكتك الذي نكتوا وأراد  
 أن يجلبهم فقالوا دعنا في هذه الارض فصلها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما  
 فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقص منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل  
 وأبقاهم عما لا بالارض ليس لهم فيها ملك ولذلك أجلاهم عمر فلو كانوا صلحو على ارضهم  
 لم يجبلوا منها وقد احتج الطحاوي على أن بعضها صلحا بما أخرجه هو وأبو داود أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نفسه النواثية وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث

اختلف في وصله وارسله وهو طاهري أن بعضها فتح صلحا انتهى لكن قال أبو عمر هذا  
لوصف لكان معناه أن النصف لمن سائر من وقع في ذلك النصف معه لانها قدمت على سنة  
وثلاثين سنة ما فوق سهمه عليه السلام وطائفة معه في ثمانية عشر وسائر الناس في بقية  
واتقده اليعمرى بأن هذا تأويل ممكن لو احتل الحديث هذا التفسير والله أعلم  
(ثم فتح وادي القرى) \*

بضم القاف ورفع الراء مقصور موضع بقرب المدينة (في جنادي الآخرة) سنة سبع  
كما اقتصر عليه اليعمرى ومغلطاي فتبعهما المصنف وكانه والله أعلم مبنى على ما ذكره  
الحاكم وابن سعد عن الواقدي أن خبيبر كانت في جنادي الاولى وقد تعقب ذلك المطايع  
كما رآه بأن الذي في مغازي الواقدي أم كانت في صفر وقيل في ربيع الاول والذي قاله  
ابن اسحق والواقدي والبلاذري بأما نيله لما انصرف صلى الله عليه وسلم عن خيبر وأنى  
الصها بما سلك على برمة حتى انتهى الى وادي القرى يريد من به من يهود وقد روى مالك  
ومن طريقه البخاري ومسلم عن أبي هريرة اقتحنا خيبر ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى وادي القرى وأخرج اليهودي من وجه آخر بلفظ خرجنا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى وبين هذا وكونه في جنادي تباين طاهر لأن خيبر كانت  
في الحزم سنة سبع أو في آخر سنة ست وحاصرها بضع عشرة ليلة حتى قصها في صفر ثم خرج الى  
الصها وما وأقام حين بنى بضمه ثلثة أيام بلياليها ومدة الذهاب والاياب ثمانية أيام فعاية  
المدة نحو شهر فلا يكون وادي القرى في جنادي الآخرة غاية ما يفيد كلام الجماعة المعتمد  
بجديد أبي هريرة أنها في آخر صفر أو أول ربيع الاول نعم روى الطبراني في الاوسط عن  
ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أقام بخيبر ستة أشهر ويجمع الصلاة وهذا الوصف لرفع  
الاشكال بجمل قوله ستة على التقريب سيما على أنها في آخر سنة ست أو على أن المراد بها  
وبما يتعلق بها من وادي القرى لكس سنة ضعيف وعارضه رواية اليهودي بسند ضعيف  
عن ابن عباس أنه أقام بها أربعين يوما روى ابن اسحق عن أبي هريرة لما انصرفنا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادي القرى نزلناها أصيلا مع غروب الشمس (بعد  
ما أقام بها أربعين) من الايام (بمخاضهم ويقال أكثر من ذلك) قال الواقدي «بأصل  
الله عليه وسلم أصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن عباد وراية الى الحباب بن المذر  
وراية الى سهل بن حنيف وراية الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام وأخبرهم أنهم ان  
أسلموا أحرزوا أموالهم وحسنوا دماءهم وحسبهم على الله في رجل منهم ثم قتله الزبير  
ثم آخر قتله الزبير ثم آخر قتله على ثم آخر قتله أبو دجانة ثم آخر قتله أبو دجانة حتى قتل منهم  
أحد عشر كل واحد رجل دعاهم بنى الى الاسلام ولقد كانت الصلاة تحضر يومئذ فصل  
بأصحابه ثم بعد فديعهم الى الله ورسوله فقاتلهم حتى أمسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس  
حتى أعطوا ما بأيديهم وفتحها صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله أموالهم وأصابوا أناما  
ومناعا كثيرا وأقام بها أربعة أيام وقسم ما أصاب على أصحابه بوادي القرى وترك الارض  
والخيل بأيدي يهود وعاملهم عليها قال البلاذري «ولا صلى الله عليه وسلم عرو بن سعيد

ابن العاصي وأقطع جرة يحيى ابن هوزة بفتح الهاء والمجمة العذري رمية سوط من وادي  
القرى (وأصاب مدعماً) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة آخره ميم عند  
أسود كما في رواية الموطأ صحابي رضى الله عنه (مولاه) صلى الله عليه وسلم أهداه له رفاة  
ابن زيد أحد بني الضيب كما في مسلم وهو بضم المجمة تصغير وفي رواية ابن اسحق رفاة  
ابن زيد الجذاعي ثم الضبي بضم المجمة وفتح الواو وحدة بعد هاتون وقيل بفتح المجمة وكسر  
الواو وحدة نسبة الى بطن من جذام قال الواقدي كان رفاة وقد على النبي صلى الله عليه  
وسلم في ناس من قومه قبل خروجه الى خيبر فأسلوا وعقد له على قومه (سهم) فقتله روى  
مالك والشيخان من طريقه عن أبي هريرة اقتضوا خيبر فلم تقم ذهب ولا فضة انما غنما البقر  
والابل والمناج والحواطم انصر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ومعه  
عبد له أسود يقال له مدعماً أهداه له أحد بني الضيب فيبها هو يحط رحيل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انجاه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هباً له الشهادة (فقال  
صلى الله عليه وسلم) كلا هكذا في الموطأ ومسلم وفي البخاري بل وللكتيم في بل وهو تصحيف  
والذي نفسى بيده (ان الشعله) كساء يلتق فيه وقيل انما انسى شعله اذا كان لها هذب وتقييد  
بعض بالقلبان ثبت أنه الواقع هنا والافالقة الاطلاق (التي غلها من خيبر) وفي رواية التي  
أصابها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم (تشعل عليه ناراً) قال الحافظي يحتمل أن ذلك حقيقة  
بأن تصير الشعله نفسها ناراً فيعذب بها ويحتمل أن المراد أنها سبب لعذاب النار وكذا القول في  
الشعر الذي يعني المذكور في بقية الحديث وهو بخاء رجل حين مع ذلك بشر النار أو شر أكلين فقال  
صلى الله عليه وسلم شركك أو شر أكل من نار وفيه تعظيم أمر القلول ونقل النوى الاجماع  
على حرمة وفي الصحيح من عبد الله بن عمرو قال كان على نفل النبي صلى الله عليه وسلم رجل  
يقال له كركرة فقال صلى الله عليه وسلم هو في النار في عباة غلها وكلام عياض يشعير بالتحاد  
قصته مع قصة مدعماً والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما فان قصته مدعماً كانت بوادي  
القرى ومات بسهم وغل شعله والذي أهداه للنبي صلى الله عليه وسلم رفاة بخلاف كركرة  
فأهداه هوزة بن علي أي وغل عباة ولم يمت بسهم فاقترانهم روى مسلم عن عمر لما كان يوم  
خيبر قالوا فلان شهيد فقال صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيت في النار في بردة غلها أو عباة  
فهذا يمكن تفسيره بكركرة (وصالحه) صلى الله عليه وسلم كما عند البيهقي في حديث  
أبي هريرة (أهل نيماء) لما بلغهم فتح وادي القرى (على الجزية) زاد البلاذري فأقاموا  
يلادهم وأرضهم في أيديهم وولاهما صلى الله عليه وسلم يزيد بن أبي سفيان وكان اسلامه يوم  
فتحها ووردي أن عمر أجلي أهل فذل وخيبر ونيماء وهو بفتح الفوقية واسكان الحمية والمذ  
بلدة معروفة بين الشام والمدينة على نحو سبع مراحل وأجنان من المدينة قال في المطالع  
من أتمها القرى على البحر من بلاد ملط ومنها يخرج الى الشام (قاله الحافظي حفظاً)  
تلخيصاً للروايات كما ترى وصالحه أهل فذل حين أوقع بأهل خيبر على أن لهم نصفها وله صلى  
الله عليه وسلم نصفها فأقرهم على ذلك ولم يأثمهم قال ابن اسحق فكانت له خالصة لانه لم يوجب  
عليها الجزيل ولا ركاب وقيل صالحوه على حن دماهم والجلالة ويحلوا دينه وبين الاموال

فجعل ذال الوافدي والاول اُثبت القولين وقول الشارح قصة قد في شعبان وهم فالتى  
 في شعبان انما هي سرية تشير الى بنى مرة بذلك أى بقرهم اكلوا باقى لالقص أهل قد وقد  
 ذكر الشارح مصالحة أهل قد فعقب ففتح خير قبل قصة وادى القرى وترجم ابن امير  
 أمر قد في خيبر ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة من رما مؤيدا روى الشيخان  
 وأصحاب السنن عن أبي موسى قال أشرف الناس على واد فرعوا أهواهم بالتي كبير  
 الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم اريدوا على أنفسكم انكم لاتدعون  
 أصم ولا غائباً انكم لاتدعون جميعاً قرياً وهو معكم وأنا خلف دابته فسمعنى أقول  
 لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت ليليك يا رسول الله قال ألا أدلك على كلمة  
 من كنز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله اريدوا بكسر الهمزة وفتح الراء  
 أى ارفعوا وأمسكوا عن البهروا عطفوا على أنفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة والله تعالى

الم

ذكر من سرايا بين خيبر والعمره

• (ثم سرية عمر بن الخطاب الفاروق) (رضي الله عنه الى تربة) بضم الفوقية وفتح الراء  
 وبالموحدة وتاء التانيث قال الحارثي واد بقرب مكة على يوحين منها قال ابن سعد وتربة  
 ناحية الهبله أى بفتح الهاء له وسكون الموحدة والمذلى اربع ليل من مكة طريق صنعاء  
 ونجران (في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلاً يخرج) الاولى الواو اذا لا يفتح على  
 ما قبله فترجم حال كونه (معه دليل من بنى هلال) لم يسم (فكان يسير الليل وبكمس)  
 بضم الميم وفتحها يحتمل (الهارثي الخبر الى هوازن) أى الى الطائفة التى كانت منهم بتربة  
 الذين قصدوا بالبعث (فهربوا وجاءهم الى محالهم فلم يلق منهم أحداً) بل وجدهم فرجعوا  
 وأخذوا سائر ما لهم من أنم وغيرها (فأنصرفوا راجعاً الى المدينة) زاد ابن سعد وشبهه  
 فلما كان بنى الجدر بفتح الجيم وسكون الدال الهاء له وبالراء مسرح الفهم على ستة أميال  
 من المدينة قال الهلالى لعمر هل لك فى جمع آخر تركه من خشم سائر من قد أجذبت بلادهم  
 فقال عمر لم يأمرنى صلى الله عليه وسلم بهم انما أمرنى أن أعمد لقتال هوازن بتربة

• الثانية • (ثم سرية أبى بكر الصديق) أفضل الصحب بلا راع كما قام عليه من أهل السنة  
 الاجماع وغيرهم محجوجون بما صرح عن على كرم الله وجهه أنه خبر منه (رضى الله عنه  
 الى بنى كلاب) بكسر الكاف وخفة اللام قبيلة (بفتحها ناحية ضريبة) بفتح الصاد  
 المجهة وكسر الراء ففتحها مشددة مفترحة قفاء تأنيث يقال انه اسم امرأة سمى به الموضع  
 قال فى الصحاح قرية لبني كلاب على طريق البصرة الى مكة اقرب (في شعبان سنة تسع  
 ويقال) الى بنى (نزارة قبي منهم جماعة وقتل آخرين) هكذا رواه ابن سعد والوافدي  
 يا سنادين لما عن سلمة (وفى صحيح مسلم) عن سلمة بن الأكوع بعث صلى الله عليه وسلم  
 أبابكر (الى نزارة) وخرجت معه حتى اذا علمنا الصبح أمرنا فاشتتنا الغارة فوردنا  
 الماء فقتل أبو بكر رأى جيشه من قتل ورايت طائفة منهم الذرارى فخشيت أن يسبقونى  
 الى الجبل فأدركتهم ورميت بهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم امرأة

وهي أم قرفة عليها قسح من آدم معها ابنتها من أحسن العرب فحقت بهم أسوقهم إلى أبي بكر  
 فنقلني أبو بكر بن شهاب لم أكشف لها ثوباً باقداً من المدينة فلقيني صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا سامة هب لي المرأة لله أبوك فقلت هي لك فبعث بها إلى مكة ففقدى بها أسرى من المسلمين كانوا  
 في أيدي المشركين ورواه ابن سعد أيضاً مسنداً ولم يلتفت المصنف إلى زعم من زعم أنه وهم  
 فقال (وهو الصحيح الصواب) لصحة أسناده نعم قيل تسمة المرأة أم قرفة وهم من بعض  
 الرواة لأن ابن سعد لم يسمها في روايته بل قال فإذا امرأة من قزارة لأن أم قرفة إنما  
 كانت في السرية المختلف في أن أميرها الصديق أو زيد بن حارثة كما مر ذلك مبسوطاً  
 لكن قد تعينت معارضة المصنف بحديث مسلم لما قبله هنا بأنهم ماسريتان مختلفتان سريّة  
 إلى قزارة بوادي القرى وهي المختلف في أميرها وسريّة إلى ضربة وهذه أميرها الصديق  
 فجمع بينهما تقليد الليث بن سعد وشيخه الديلماني فوهم والله أعلم

• الثالثة • (ثم سريّة بشير) بفتح الموحدة وكسر المجهدة وتحتية ساكنة (ابن سعد) بن ثعلبة  
 (الأنصاري) الخزرجي البصري والذائع المنان له ذكر في مسلم وغيره في قصة الهبة لولده  
 وحديثه في النسابة استشهد به ابن الترمذ خالده بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة اثني عشرة  
 ويقال أنه أول من بايع أبا بكر من الأنصار (إلى بني مرة) بضم الميم وشدة الراء (بذلك) بفتح  
 القاء والذال المهملة وبالسكاف موضع بخيرينه وبين المدينة كما قال ابن سعد ستة أميال جمع  
 ميل فحذف من قال ليال (في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلاً قتلوا) أي وقع القتل فيهم  
 وهو لا يستلزم استئصالهم فلا ينافي ما عند الواقدي وتليذه ابن سبع لا وصلوا إليهم لقوارع  
 الشاة فسألوا عن الناس فقالوا هم في نواديهم والناس يومئذ شاتون لا يحضرون الماء فاستاق  
 النعم والنساء والتحدروا إلى المدينة فخرج الصريح فأخبرهم فأدركه العدد الكثير منهم عند  
 الليل فبا نوابر أعونه بالتبل حتى قنيت نبل أصحاب بشير فأصابوا أصحابه وولى منهم من ولى  
 (وقائل بشير حتى ارتث) بضم أوله وسكون الراء وضم الفوقية ومثلثة مستددة أي جرح  
 وصار به رمق (وضرب كعبه) اخبار الحاله أهوميت أم حتى (وقيل) لما لم يتحرك  
 (قدمات) ورجعوا بانعمهم وشائمهم (وقدم علبه) بضم العين المهملة واسكان اللام  
 وفتح الموحدة فتأنيث (ابن زيد) بن حارثة الأنصاري (الحارثي) الأوسي أحد  
 البكائين في غزوة تبوك روى أنه تصدق بعرضه على كل مسلم ناله (بخبرهم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشير بن سعد) وذلك أنه استقر في القتلى فلما أسمى تحصيل  
 حتى انتهى إلى ذلك فأقام عندهم وذهب أياً ما حتى ارتفع من الجراح ثم رجع إلى المدينة فعمل  
 من هذا أن بني مرة لم يكونوا بذلك فتسجروا في قواهم إلى بني مرة بذلك لجاورتها وكونها  
 من أعمالها

• السريّة الرابعة • (ثم سريّة غالب بن عبد الله الليثي) الكلبي الكلبي كان على مقدمة  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وله ذكر في فتح القادسية وهو الذي قتل هرير  
 ملك الباب وولى خراسان زمن معاوية سنة ثمان وأربعين واسم جده مسعر بن جعفر  
 كما عند ابن الكلبي لافضاله بن عبيد الله كما في تاريخ الحاكم فابن الكلبي أعرف بالنسب

من غيره كما أن غيره أعرف منه بالأخبار وإنما جاء القيس من ذكر فضالة في نسبه وليس حرقه  
بل هو صحابي - أتراميه غالب بن فضالة كما في الإصابة (ال) أهل (المنفعة) بكسر  
الميم وسكون النونية وفتح الفاء والعين المهملة - قتاة ثمانية والنسب ففتح الميم لأنه اسم الموضع  
أحد البضائع وهو المرتفع من الأرض كما في التوراة لأنها في الأصل اسم موضع البضائع  
وهو الارتفاع سمى به ذلك الموضع كما هو مفاد كلامه (بناحية نجد) ورواه بطن قتل كما نقله  
الشيخ والعيون عن أهل المغازي فهي (من) أعمال (المدينة على ثمانية برد) وأهل  
المنفعة كما في العيون بنوع واليعن بنوع بن ثعلبة (في شهر رمضان سنة سبع  
من الهجرة) وسبها كما في بعض الروايات عن ابن إسحق عن يعقوب بن عتبة أنه صلى الله  
عليه وسلم قال له مولاة يسارية "الله أني قد علمت غزوة من بني عبد بن ثعلبة فأرسل معي إليهم  
فأرسل غالباً في مائة وثلاثين رجلاً وكان يسار دليلاً لهم واستشكل ذلك البرهان بأن يساراً  
قتله العرييون في ثوال سنة ست فقلل هذا غيره ولم أر لأذكر أني المرأى الآن يكون مولى  
لأحد من أقاربه عليه الصلاة والسلام نسب إليه قتل كلاهما مولاة والذي قتل العرييون  
هو النبي وهذا جثتي أصابه في غزوة بني ثعلبة وقد فرق بينهما في الإصابة وروح أنهما اثنان  
(في مائتين) - كذا في الشيخ والذي عند ابن إسحق كما ترى وهو المقتول في العيون وغيرها  
في مائة بالافراد (ولثلاثين رجلاً فهم جميعوا عليهم) جميعاً (في وسط محالهم) بشذ اللام  
جمع محله - بفتح الحاء - وهي المكان يفره القوم (فتقاتلوا من) بفتح الميم (أشرف لهم) -  
بصيغة الماضي كما هو المحفوظ ووقع في العيون من أشرف ورده البرهان (واستأقروا نعماً  
وشاء إلى الدينة قالوا) أي أهل المغازي كما بن إسحق والواقدي وابن سعد وتبرأ منه لأنه  
خلاف ظاهر حديث البخاري وما يجرم به في الأكليل كما يأتي (وفي هذه السرية قتل أسامة بن  
زيد) الحب بن الحب (نهيك) بفتح النون وكسر الهاء وسكون النونية وبالکاف (ابن  
مرداس) كذا وقع عند الواقدي فاستدركه ابن قتيون على أبي عمر قال في الإصابة وهو  
خطأ فإنه مقلوب قلبه بعض الرواة وإنما هو مرداس بن نهيك الشمرى وقيل ابن عمرو وقيل  
أنه أسلمى - وقيل غلفاني - والاول أرجح ذكره ابن عبد البر وغيره في حرف الميم (بعد أن قال  
لا إله الا الله) زاد في رواية الثعلبي - محمد رسول الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
يا أسامة من لك بلا إله الا الله فقال يا رسول الله إنما قالها تعوذاً من القتل قال (ال)  
وللواقدي - هلا (شققت عن قلبه) زاد السدي فتظرت إليه (فتعلم أصادق هو أم كاذب  
فقال أسامة لا أقاتل أحداً) فضلا عن قتله (يشهد أن لا إله الا الله) قال في الاستيعاب  
في تفسير السدي وابن جرير عن عكرمة وتفسير سعيد بن أبي عروبة عن أبي قتادة وقاله  
غيرهم أيضاً لم يختلفوا في أن المقتول الذي ألقى السلم وقال أنه مؤمن أنه مرداس واختلفوا  
في قائله وفي أمير تلك السرية اختلافاً كثيراً انتهى ومراوده لم يختلف من عزى لهم والانفد  
أحمد والعبادني وغيرهما عن عبد الله بن أبي حذرد وابن جرير عن ابن عمر أن المقتول عامر  
ابن الأضيظ الأنصبي والمقاتل يحلم بن جثامة وأن الآية ترتب في ذلك وعند المدارقطني  
والبزار والطبراني وصححه الضياء عن ابن عباس أن المقاتل القناد بن الأسود وأبهم اسم



المقتول وان فيه نزات الآية وروى الثعلبي من طريق الكلبی عن أبي صالح عن ابن عباس  
أن المتقول مرداس والقاتل أسامة وأمير السرية غالب كما هنا وأن قوم مرداس لما نهزموا  
بقى هو وسددهم وكان ألباغ غفيرة جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله  
أسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية واخرج ابن أبي حاتم عن  
جابر وابو نعیم عن أبي سعيد نحوه قال في الاصابة فان ثبت الاختلاف في تسمية القاتل مع  
الاختلاف في المقتول اجتمع تعدد القصة انتهى أي واجتمع أيضا تكرر نزول الآية بتدكيرا  
بما سبق (وفي الاكليل) للحاكم أبي عبد الله (فعل أسامة ذلك) المذکور من قتل الرجل  
(في سرية) كان هو أمير اعلم في سنة ثمان لاني هذه السرية التي في سنة سبع كما قال أهل  
المغازي (وفي البخاري) ما يوافقه فانه قال بعد غزوة مؤتة باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
أسامة بن زيد الى الحرات قال الجباظ بضم الجاء المهملة وفتح الراء بعد هاء خاف نسبة الى  
الحرقه وهو جهنم بن عامر من جهينة سبي الحرقه لانه أحرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ذكره  
ابن الكلبي ثم روى في الباب وفي كتاب الديارات ومسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي  
في البير (عن أبي غلبان) بفتح الطاء الحجة وكسرها وسكون الموحدة فتحسية فألف فنون  
حسين بجهنم بن عامر بن جندب بن الحرث الجنبی بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة نسبة  
الى الجنب بالقطر الانسيان قبيلة من اليمن الكوفي النقة التايبي الكبير روى له النسائي  
وتوفي سنة تسعين وقيل غير ذلك قال التبريزي أهل العربية يقتضون الظاهر من غلبان وأهل  
الحديث يكسرونها وكان منشأ الخلاف أن أهل العربية بنوا على مقتضى الاشتقاق في مثل  
هذه الصيغة وأهل الحديث عيلى أن ما ثبت وضعه وضع الاعلام لا يجب جريه على اللغة  
(قال سمعت أسامة بن زيد) رضى الله عنهما (يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
الحرقه) بضم الجاء المهملة وفتح الراء بالالف وتاء تأنيده زاد في الديارات من جهينة قال  
المهذب والجمع في الترجمة باعتبار بطون ذلك القبيلة انتهى قال في الفتح ليس في هذه الحديث  
ما يدل على أنه كان أمير الجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب بن  
عبد الله الليثي الى البقعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان أسامة قتل الرجل فيها فان ثبت أن  
أسامة كان أميره بانما صنفه البخاري هو العوالب لانه ما أثر الا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة  
وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان أميره ارجح ما قال أهل المغازي انتهى وذكر  
بعض شراح البخاري أن ما ذكره أهل المغازي يخالف لظاهر ترجمة البخاري ولعل المصير الى  
ما في البخاري هو الراجح بل العوالب انتهى وليس الترجي من وجوه الترجيح نعم روى ابن  
جرير عن السدي بعث صلى الله عليه وسلم بسرية عليها أسامة بن زيد فذكر القصة وروى  
ابن سعد عن جعفر بن برقان قال حدثني الحضرمي قال بلغني انه صلى الله عليه وسلم بعث  
أسامة بن زيد على جيش فذكر القصة فان تنازع صنيع البخاري (فصجنا القوم) أي ناهم  
صباغة قبل أن يشعروا بناسقاتناهم (فهم مناهم ولحق) بالواو والياء ذر بالفاء أنا  
ورجيل من الانصار) قال الجاقي في مقدمة الفتح لم أعرف أهم الانصارى ويحتمل أنه  
أبو الدرداء فني تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه (رجلا منهم) هو مرداس كما مر (فلما

غشيتاه) بفتح العين وكسر الشين المجهتين (قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعته)  
 وفي رواية بالناسم بدل الواو (برحمي حتى قتله فلما سمنا) المدينة (بلغ النبي صلى الله عليه  
 وسلم) قتلى له بعد كلمة التوحيد (فقال يا اسامة اقتله) بهمزة الاستفهام الانصاري  
 (بعد ما) وفي رواية بعد ان (قال لا اله الا الله) وقد علمت قولي امرت ان اقاتل الناس  
 حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا يجتهدوا وجبا بهم على  
 الله (قلت) زاد في الديات يا رسول الله انما (كان متوقفا) بكسر الواو المشددة بعدها مقبلة  
 أى لم يكن فاصدا للادمان بل كان غرضه التمتع بمن القتل (حازال يكررها) أى قوله اقتله  
 بعد ما قال لا اله الا الله زاد في الديات على بشدة الباء وفي مسلم من حديث جندب أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال له كيف تصنع بالاله الا الله اذا جاء من يوم القيامة (حق غشيت الى لم اكن  
 أسلمت قبل ذلك اليوم) لا من جريرة هذه القولة ولم يخش أن لا يكون مسلما قبل ذلك وانما  
 عني أن يكون اسلامه ذلك اليوم لان الإسلام يجب ما قبله قال القرطبي وفيه اشعار بأنه  
 استصغر ما سبق له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة هذه الهمة لما معه من الاسكار الشديدة  
 وانما قال اسامة ذلك على سبيل المباغة لا الحقيقة قال الكرماني وأعطى اسلاما لا ذنب  
 فيه وقال الخطابي يشبهه انه تأويل قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولم يثقل أنه صلى  
 الله عليه وسلم ألزم اسامة دية ولا غيرها وفيه نظر فقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس امر  
 صلى الله عليه وسلم لاهل مر داس بدينه ودماله اليهم وقيل قال له اعنق رقبة والله أعلم  
 \* الخاتمة \* (ثم سرية بشير) كما مير (ابن سعد الانصاري أيضا الى يمين) قال البهيمى  
 بفتح الياء آخر الحروف وقيل بينهما وقيل بالهمزة مفتوحة ساكنة الميم أى مع فتح أوله  
 وضمة كافي الشامى ووقع في بعض نسخه الموقية وهو تجوزف والذى في نسخه النجفية  
 النجفية (وجبار بفتح الجيم) وجر حدة مخففة وبعدها الف وراء (وهى أرض لفظان) كما  
 عند ابن سعد (ويقال لمزارة) كما قال المازى (وعذرة في شوال سنة سبع من الهجرة وبعث  
 معه ثلثمائة رجل) وعقبه لواء (الجمع) من غطفان (تجمعوا) بالجناب بكسر الجيم من أرض  
 غطفان قد واعدهم عيينة بن حصن الفزاري (للاغارة على المدينة فساروا الليل وكفروا) بفتح  
 الميم وكسرها (الهار فلما بلغهم مسير بشير هربوا) بجاء العصاية بين وجبار وهو نحو الجناب  
 والجناب معارض ملاح بين وحاء مع ملتين وخير ووادى القرى فتزوا بسلاح (وأصاب  
 لهم نعمة كثيرة ففتحها) ونفروا الرعا فخذروا وتمزقوا وتجمعوا به عليا بلادهم فشم المسلمة  
 وسكروا اللام والقصر فقبض السقلى وخرح بشير بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فلم يجد  
 فيها أحدا فلحقوا عينا العينة فقتلوه ثم اقوا جمع عينة وهو لا يشعر بهم فتأوشوهم ثم اكشف  
 جمع عينة وتبعهم المسلمون (وأسر) منهم رجلين وقدمهم بالمدينة على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأسلموا) أرسلهم ما ولم يسما رضى الله عنهما \* والمناوشة تدانى القرى يقين وأخذ  
 بعضهم بعضا

باب عمرة القضاء

كذا ترجم به البخاري عند الاكثر والمسمى وحده غزوة القضاء والاول أولى ووجهوا كونها

عزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم خرج مستعظما  
بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع من قريب غدر قبلهم ذلك ففرعوا فلقبه بكر زنا خبره أنه  
باق على شرطه وأن لا يدخل مكة بسلاح الا السيوف في أعجابه وانما خرج في تلك الهيئة  
احتياطا فتوثق بذلك عاخر صلى الله عليه وسلم السلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم  
حتى رجع ولا يلزم من اطلاق العزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير أ دخل البخاري عمرة  
القضاء في المغازي المذكورة مبنية عن عزوة الحديبية انتهى من الفتح ولا تترجمها المصنف  
يقوله (ثم عمرة القضية ونسخت) أيضا (عمرة القضاء) وتسمى أيضا عمرة القصاص ذكره ابن  
اصحق وعمرة الصلح ذكره الحاكم فهي أربعة كما قال الحافظ وقد قدم المصنف الاول لانه أبعد من  
اليوم كونه قضاء حقيقيا لانه أشهر كارعهم كيف وقد ترجم البخاري وابن اصحق واليعمرى  
ومن لا يخصى بعمرة القضاء واختلف في سبب تسميتها بها فقال السهيلي (لانه قاضي)  
أى طاهد (فيها) أى عليها أو بسببها أو في شأنها (قريشا) سنة الحديبية فالمراد بالقضاء  
الفضل الذي وقع عليه الصلح ولذا يقال لها عمرة القضية قال أهل اللغة قاضي فلان عاهده  
وقضاءه عاوضه فيحصل تسميتها بذلك للامرين قاله عباس قال الحافظ ويرجح الثاني  
تسميتها بقصاص حال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهيلي  
تسميتها بعمرة القصاص أولى بها لان هذه الآية نزلت فيها قال الحافظ كذا رواه عبد بن حميد  
وابن جرير بإسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وقال ابن اصحق بل نافع  
ابن عمار فذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابن عباس فذكره لكن في اسناده الواقدي  
(للاسم القضاء عن العمرة التي صدعتم الانتم الم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها) عند مالك  
والشافعي وان كانت نقلا لوجوب قضاء فاسد الحج والعمرة ولو نفعلا حتى عند الشافعي  
وان لم يقل بوجوب قضاء النفل (بل كانت عمرة نامة) أى في حكمها الثبوت الاجريها وكونها  
لم يجب قضاؤها والا فلم يأتوا فيها بشئ من أعمالها سوى الاجرام (ولذا عذرنا) أى العجوبة  
كانس وابن عمر في الصحيح (عمر النبي صلى الله عليه وسلم أربعة) عمرة الحديبية وعمرة القضاء  
وعمرة من البعرة وكاهن في ذي القعدة وجمع بحقه (كاسبا أى ان شاء الله تعالى)  
في مقصد عباداته (وقال آخرون بل كانت) هذه (قضاء عن العمرة الاولى) التي صدعتم  
ولذا سميت عمرة القضاء (و) انما (عذرنا عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجريها) وقبولها  
(للانها كانت وهذا الخلاف) في سبب التسمية (مبنى على الاختلاف في وجوب القضاء  
على من اعقر فصدع النبي) سواء كان الصدعا نارا أو خاصا وسواء عمرة الاسلام أو غيرها  
(فقال الجمهور) من العلماء (يجب عليه الهدى ولا قضاء عليه وعن أبي حنيفة عكسه)  
القضاء ولا هدى (وعن أحمد روايه أنه لا يلزمه هدى ولا قضاء وأخرى يلزمه الهدى  
والقضاء فمجة الجمهور وقوله تعالى فان احضرتم) منعتم من اتمام الحج والعمرة (فلا يستنصر)  
تيسر (من الهدى) عليكم شاة فأعلى فحبه دليل على جواز التحلل بالا حصار وأن فيه دما  
ولا قضاء لعدم ذكره في جواب الشرط (وجه أى حقيقه أن العمرة تلزم بالشروع فاذا  
احضر جازله تاخيرها فاذا زال الحصر أى بها ولا يلزم من التحلل بين الاجرام ان يسقط

القضاء) وهو دليل على (وجهة من أوجبها) بالثنية أى الهدى والقضاء (ما وقع للعبادة)  
فإنهم نحر والهدى حيث صعدوا واعتمر وأمن قابل وساقوا الهدى) وقد روى أبو داود  
عن أبي حنيفة موهلة وضاد مجة الأزدي قال اعتمر فاحصرت فتمرت الهدى  
وتعلت ثم رجعت العام المقبل فقال لى ابن عباس ابدل الهدى فان النبي صلى الله عليه  
وسلم أمر أصحابه بذلك (وجهة من لم يوجبها) بالثنية (أن تحللهم بالمصر لم يوقف على نحر  
الهدى بل أمر من معه هدى أن يضره ومن ليس معه هدى أن يحلق) زاد الحافظ وأبعد  
الكل بطاهر الاحاديث من أوجبها انتهى ويقع في نسخ حجة من أوجبها ثم حجة من لم يوجبها  
بالأفراد فيها ويمكن توجيهها بأن الضمير للتصلي المروية عن أحمد وهي وجوبها أو عدمه  
(انتهى) هذا المبحث وهو من فقه الباري (قال الحافظ) لا كليل نوازت الاخبار أنه صلى  
الله عليه وسلم لما أهل ذو القعدة بعق سنة سبع) روى يعقوب بن سفيدان في تاريخه بأسانيد  
حسن عن ابن عمر قال كانت عمرة القعدة في ذى القعدة مائة سبع (أمر أصحابه أن يعمرُوا  
قضاء لعمرتهم التي صدهم المتمركون عنها بالمدينة) هذا طاهر مما قاله أبو حنيفة ويجب  
الجهور عنه بأن معنى قضاء عومها عنها لا قضاء واجب (و) أمر (أن لا يتلف أحد من شمله  
المدينة فلم يتلف منهم) أحمد (الأرجال استشهدوا بخبر ورجال ما نوا) وعند الواقدي  
فقال رجل من حضري المدينة من العرب ياربول الله والله ما لنا من زاد وما لنا من يطعمنا  
فأمر صلى الله عليه وسلم المسلمين أن ينفقوا في سبيل الله وأن يمتدوا وأن يكفوا أيديهم  
بل كوا انفسا لولا يا رسول الله بهم تصدق واحدنا لا يجد شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما كان  
ولو بشئ تمرة وروى البخاري والبيهقي وغيرهما عن حذيفة ووكيع والبيهقي عن ابن عباس  
وابن جرير عن عكرمة ووكيع عن مجاهد قالوا في قوله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تقهروا  
بأيديكم إلى التهلكة ان التهلكة ترك النفقة في سبيل الله وليس التهلكة أن يقتل الرجل  
في سبيل الله ولكن الامساك في سبيل الله اتفق ولوشقفا (وخرج مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من المسابين الثمان) سري النساء والصبيان (واستخلف على المدينة) فبقا قال الواقدي  
وابن سعد (أبأهم) يضم الراء وسكون الهاء كلثوم بن الحصين (الغضاري) العجلي المشهور  
وقال ابن هشام عوف بن الاصبط الديلمي بضاد مجة وطاء موهلة وقال البلاذري أبلذ  
ويقال عوف وهو معروف ويقال فيه عوف بثلاثة بدل الفاء (وساق عليه الصلاة  
والسلام متين بدنة) كما للواقدي عن محمد بن ابراهيم التيمي وعن ابن عباس أنه عليه الصلاة  
والسلام قلده هديه بيده وعن عبد الله بن دينار أنه جعل عليها ناجية بن جندب الاسدي  
يسيرهم امامه بطاب الرعي في النجور معه أربعة قتيان من أسلم رواه الواقدي (و)  
عند الواقدي عن عاصم بن عمر أنه عليه السلام (حمل السلاح والبيض) بكسر الموحدة جمع  
بيضه وهي الواحدة من الحديد (والدروع) جمع درع وفي نسخة الدرع بالفراد على ارادة  
البنس وضبطه بنعتين خلاف قول القاسم من جمعه أدرع ودروع وأذراع (والرماح)  
وعطف الثلاثة على السلاح مبين ان اراد به ما عداها كالسيف ونحوها على عام لمن اراد  
به ما ينفع في الحرب عتج أودفع (وقاد مائة فرس) من الخيل يقع على الذكر والانثى

والظاهر أنها كانت منهما (فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخليل أمامه عليها محمد بن مسلمة)  
 الانصاري (وقدم السلاح) المذكور (واستعمل عليه بشير) كأمير (ابن سعد) والد  
 النعمان وبقيته رواية عاصم فقيل يارسول الله حملت السلاح وقد شرطوا أن لا تدخلها الا  
 بسلاح المسافر السيف في القرب فقال عليه السلام ان لا تدخله عليهم الحرم ولكن يكون  
 قريبا منا فانها جناح من القوم كان السلاح قريبا منا (وأحرم النبي صلى الله عليه وسلم)  
 من باب المسجد لانه سلك طريق الفرع ولولا ذلك لاهل من البيداء ورواه الواقدي عن جابر  
 وذكره المحب الطبري عن جابر ولم يعزه لكتاب ومزأن الفرع بضم الفاء وسكون الراء أو ضمهما  
 (ولبي والمسلمون يابون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخليل إلى مزار الظهران) وادقرب مكة  
 يضاف اليه مزار كافي القاموس فظاهره أنه اسم لنفس الوادي وفي المصباح الظهران بلفظ  
 التثنية وادقرب مكة نسب اليه بقربة هناك فقيل مزار الظهران وروافقه تأييد الضمير العائد  
 عليها في قوله (فوجد بها نفر من قريش فسألوه) عن سبب مجيئه بالليل (فقال هذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح) بفتح الصاد وكسر الموحدة مشددة أي يأتي (هذا  
 المنزل عند ان شاء الله تعالى) وأما يصبح بكسر الصاد وخفة الموحدة فمنا يدخل في  
 الصباح كافي اللغة وليس مرادا (فلما أقربوا فأنخروهم ففرعوا) وقالوا والله ما أحدنا  
 أحدنا وأنا على كتابنا ومدة تناقيم بغزونا محمد في أصحابه وبعثوا مكرزا في نفر من قريش حتى  
 لقوه بطن بأبيج وهو في أصحابه والهدى والسلاح قد قتلوا حتى فقالوا والله ما عرفت صغيرا  
 ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل الابسلاح  
 المسافر فقال اني لا أدخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع  
 بأصحابه إلى مكة فقال ان محمد على الشرط الذي شرط لكم رواء الواقدي (ونزل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بمزار الظهران وقدم السلاح إلى بطن بأبيج) بتخية فهو مزقة ساكنة في من  
 بتأنيب الجليم (كيسع وينصر ويضرب) هذا لفظ القاموس في فصل الهزيمة من باب الجليم  
 وهو الذي سمع شيخنا واقتصر في فصل الباء على أنه كمنع وهو الذي رآه صاحب النور وقد  
 ذكره الجحد أيضا في كتاب المثلث وأقصر ابن الأثير على كسر الجليم الأولى (موضع)  
 بالجزيدل والرفع خبر محمد بن (مكة) أي قريبا أو نواحيا فلا ينافي قول ابن الأثير على  
 ثمانية أميال من مكة وأفاده قوله (حيث) ظرف مكان (ينظر) من يه (إلى انصاب الحرم)  
 أي اعلام حدوده (وخاف) بشدة اللام أي اخر (عليه) حافظة (أوس بن خولي) بفتح  
 المجهة وفتح الواو ضبطه العسكري في كتاب التعهيف واقتصر عليه في التبصير (الانصاري)  
 المنزرجي البدرى المتوفى في أواخر خلافة عثمان (في مائتي رجل) قال ابن سعد ثم خلفهم  
 منهم حتى قضى الكل مناسك عمرتهم رضى الله عنهم (وخرجت قريش) أي اكبرهم  
 وأشرفهم كافي العيون وغيرها (من مكة إلى رؤس الجبال) عداوة لله ورسوله ولم  
 يقدروا على الصبر على رؤيته يطوف بالبيت هو وأصحابه وفي رواية خرجوا استنكافا أن  
 يتظروا اليه صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا بفتح المهملة والنون وقاف أي غيظا فهو  
 مساو ونفاة أي حسدا يقال نفس بالشئ بالكسر حسده عليه ولم يره أهلاله (وقدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم الهدى أمامه نجس) أى ترك (بنى طوى) ثلث الطاء واد تقرب  
 مكة بصرف ولا يصرف بكافى الشامية حتى يفرغ من عمرته ويحضره للبحر) وخرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) راكبا (على راحلته) ناقته (القصواء) كحمراء (والمسلمون متوجهون  
 السيوف) قال النساى توضع السيوف التى طرف علاقتها على منكبه اليمين من تحت يده  
 اليسرى وبأخذ طرفه الذى ألقاه على منكبه اليسرى من تحت يده اليمى ثم يدهما على  
 صدره (مخدقون) محيطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون) وفي الصحيح عن ابن أبى  
 أوفى لما حضر صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين ومنهم مخافة أن يؤذوه (ودخل  
 من الثنية) وهى كل عقبة مألوفة (التي تطلعه على الجحون) بفتح المهملة وضم الجيم  
 وبأولها والنون جبل بكة (وابن رواحة أخذ) بمذلة الهمة وكسر الطاء المتبعة (بزمام راحلته)  
 كفى رواية ابن اسحق وغيره وفي رواية بغيره أى ركاية فيحمل أخذها نارة بالزمام وأخرى  
 بالركاب ونارة بنشى بين يديه كفى الرواية الاسمية (وفي رواية الترمذى فى الشمائل) النبوة  
 ولاداعية للتقييد وكذا فى سننه والنساى والبخارى (من حديث) عبد الرزاق عن  
 جعفر بن سليمان عن ثابت عن (أنس أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء وابتدأ  
 رواحة) الخزرجى (عشى) باليم من المشى وفي نسخ بنشى بالنون من الانشاء أى يحدث نظم  
 الشعر (بين يديه وهو يقول خلوا) فهو يا (بني الكفار عن سبيله) طريقه واغتر بمعنى  
 بقوله السابق خرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال فأول قوله خلوا ما نبتوا على الضلعة  
 ولا حاجة اليه فلم يخرجوا كما هم بل أشرفهم كما مر (اليوم ففريكم) بسكون الباء والتخفيف  
 كفرارة أبى عمرو أن الله يأمركم وقوله اليوم أشرب غير مستحب (على تنزيله) أى النسخ  
 مكة أن عارضتم ولا ترجع كما رجعت عام الحديبية أو على تنزيل القرآن وإن لم يتقدم ذكره  
 نحو حتى توارث بالحباب وأبعد من قال على تنزيل النبي أى إرسال الله اليكم فهو كالامر  
 النازل من السماء (فترى يزيل الهام) جمع هامة بالتخفيف وهى الرأس (عن مقبله) أى  
 محل نومه نصف النهار مستعار من موضع القائلة فهو كناية عن محل الراحة اذ النوم أعظم  
 راحة أو شبهه بالعنق يجامع أنه محل الاستراحة أى يزيل الرأس عن العنق وذكر الضمير  
 نظر الى أن الهام اسم جمع يفرق بينه وبين واحد بالتمام ولا ينافيه اطلاق النور وغيره انه جمع  
 بنوازان المراد اللغوى (ويذهل الخليل عن خليله) كدونه لئلا أحد الخليلين فيدخل الهام  
 عن الحى والحق عن الهالك (فقال عمر بن رواحة بين) استفهام مخذوف الاداة وفي رواية  
 بأثبتا أبين (بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا) وفي رواية الشعر  
 وذلك قد يجزى لغيره غضب الامعاء فيلحم القتال فى الحرم أو هو مناف لما اعتد به من رعاية  
 كمال الادب فهو صافى حال العبادة التى منها ما تحب فيه من العمرة بالحرم (فقال له صلى  
 الله عليه وسلم) تسلية واخبارا بأن الله عصمه ومن معه وأن ذلك لا يجزى بالادب (خل عنه  
 يا عمر) أى لا تحمل بينه وبين ما يسلكه من قول الشعر حيث نزل (له) أى هذه الجملة أو الايات  
 أو الكلمات واللام جواب قسم مقدرا أى لتأنيدها (فيهم) أى فى ايديهم ونكائهم وفهرهم  
 (أسرع) وصولا وأبلغ نكابة (من) تأنيير (نفخ البهل) رعى السهام اليهم فكأى عدون منهم

يعدون من جماع هذا ومحال لهم أن يقربوا بعباد الله والقاء العرب ثم هو من إضافة الصفة  
للموصوف أي النبيل الذي يرحى به قال البزار لم يروه عن ثابت الجعفي بن سليمان وقال  
الترمذي حديث صحيح غريب (ورواه عبد الرزاق من حديث أنس من وجهين) أي  
مازنيين أحدهما روايته عن جعفر عن ثابت عنه وهي المقدمة والثانية روايته عن معمر  
عن الزهري عن أنس (بلفظ) إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله  
ابن رواحة يشد بين يديه (خلوا) يا بني الكفار عن سيده \* قد أنزل الرحمن في تنزيله القرآن  
(بأن) الباء زائدة (خير القتل في سيده) أي جهاد أعدائه وفي السابق بمعنى الطريق  
المحسوس فلا يبطأ (نحن قتلناكم على تأويله) أي على انكاركم ما أول به كما فهم منه  
والمعنى نحن نقاتلكم على انكار تأويله (كما قتلناكم على) انكار (تنزيله) مصدر بمعنى اسم  
المفعول أي ما نزل عليه الدال على رسالته وصدقته في كل ما جاء به أخرجه أبو يعلى من  
طريق عبد الرزاق (وأخرجه الطبراني) عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق قال  
الحافظ وما وجدته في مستند أحد قال وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن إبراهيم بن أبي  
سويد عن عبد الرزاق (و) من هذا الوجه أخرجه (البيهقي في الدلائل) النبوية قال الحافظ  
وأخرجه البيهقي أيضا من طريق أبي الأزهر ذكر القسم الأول من الرجز (وفيه) بعده  
(اليوم نضربكم على تنزيله) ضربا ينزل الهمام عن مقيله) مستعار من موضع القائل لموضع  
الرأس في الجسد استعارة تصريحية لذكر فيها اسم المشبه به (ويذهل الخليل عن خليله) يارب  
إني مؤمن بقبيله) أي بقوله بمعنى مقوله كقوله تعالى وقيله يارب قال الدارقطني تفرد به معمر  
عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق عن معمر (و) رده الحافظ بأنه (عند ابن عتبة في المغازي)  
عن شيخه الزهري وفيه (بعد قوله قد أنزل الرحمن في تنزيله) في ضعف تنبؤ على رسوله لكنه  
لم يذكر انسا) أي فيكون عبد الرزاق تفرد بوجهه قال الحافظ وقد صححه ابن حبان من الوجهين  
وجبت من الحاشية كيف لم يستدرك فانه من الوجه الأول على شرط مسلم لأجل جعفر ومن  
الوجه الثاني على شرط الشيخين (وزاد ابن اسحق) في روايته عن شيخه عبد الله بن أبي بكر  
ابن حزم قال بلغني فذكره وزاد (بعد قوله يارب إني مؤمن بقبيله) إني رأيت الحق في قبوله  
أي قبول قوله صلى الله عليه وسلم (وقال ابن هشام) عبد الملك (إن قوله نحن ضربناكم على  
تأويله إلى آخره) من قول عمار بن ياسر قاله) في غير هذا اليوم قال السهيلي يعني (يوم  
صفتين) فتسمع المصنف في العزو وقال ابن هشام والدليل على ذلك أن المشر كين لم يقرؤا  
بالتنزيل وإنما يقاتل على التأويل من أقر بالتنزيل قال ابن كثير وفيه نظر فلم ينفرد به ابن اسحق  
بل تابعه ابن عتبة وغيره وجاء من غير وجه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس  
وقال الحافظ في الفتح إذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك فإن التقدير على رأي ابن  
هشام نحن ضربناكم على تأويله أي حتى تدعوا إلى ذلك التأويل ويجوز أن التقدير نحن  
ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدعوا لاختلافه وإذا كان ذلك محتملا وثبتت  
الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها فالיום نضربكم على تأويله يظهر أنها قول  
عمار ويعد أن تكون قول ابن رواحة لأنه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال وصحح الرواية

نحن ضربناكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيهه بشي بكل منهما الى ماضى ولا مانع أن  
يتمثل بما روي هذا الرجل يقول هذه القصة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيهه أى فى عهد  
الرسول فيما مضى واليوم نضربكم على تأويله أى الآن هذا وقد وقع للترمذى أنه قال وفى  
غير هذا الحديث ان هذه القصة لكعب بن مالك وهو أصح لأن عبد الله بن رواحة قتل بئرنة  
وكانت عمرة القضاء بعد ذلك قال لما نظر هو ذهل شديد وغلظ مردود وما أدركى كثر  
وقع الترمذى فى ذلك مع وفور معرفته ومع أن فى قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه  
على وزيد بن حارثة فى بنت جزة كما يأتى ويجعفر وزيد وابن رواحة قتلوا فى موطن  
واحد فكيف يحنى على الترمذى مثل هذا ثم وجدت من بعضهم ان الذى عند الترمذى  
من حديث أنس ان ذلك كان فى فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود  
الكرونى راوى الترمذى هو ما تقدم والله اعلم انتهى وفيه جواز بل ندب ان شاء واستقام  
الشعر الذى فيه مدح الاسلام والحث على صدق القضاة ومبايعة النفس لله سبحانه وعدم  
المبالاة بالعدوى رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لما أنكر عمر على ابن رواحة يا عمر الى اجمع  
فأسكت عمر وقال عليه السلام يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده نصر عبده وأعز جنده  
وهزم الأحزاب وحده فقالها ابن رواحة فقالها الناس كما قالها موسى امره بذلك زيادة غاظة  
الكفار لتأذيهم بها أكثر من الشعر المذكور لا سيما وقد قالوها كاهم معنيين بها (قالوا)  
ابن سعد وغيره (ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلجى حتى استلم الركبتين) اطبر الاسود  
(بجمعته) بكسر الميم وسكون الهمزة وفخ الجيم عصا موجهة الرأس يلتقط بها الراكب  
ما سقط منه (مضطجعا بثوبه) أى جعل وسطه تحت الابطالين وطرفه على الكتف اليسرى  
(وطاف على راحته) كما ذكر ابن سعد والواقدي وغيرهما وزادوا من غير عملة وروى  
يونس بن بكير عن زيد بن أسلم أنه صلى الله عليه وسلم طاف على ناقته وعند ابن ابي عمير عن  
ابن عباس انه طاف ماشيا وهو رول ثلاثة أشواط ومشى سائرها (والمسلمون يطوفون معه)  
مشاة (وقد اضطلعوا بئسابهم) كما فعل وعنى ابن ابي أوفى اعتمر صلى الله عليه وسلم واعترفا  
معه فلما دخل مكة طاف فطفتا معه وفى الصفا والمروة وأتيناها معا قال وكان نمره من أهل  
مكة أن يرميه اسد وفى رواية سترناه من علان المشركين ومنهم أن يؤذوه رواها البخارى  
وفى رواية الاسماعيلي لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة وطاف بالبيت فى عمرة القضية كأنه  
من السفهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه وروى البخارى عن اسمعيل بن أبى خالد أن رجلا  
سأل ابن أبى أوفى أدخل صلى الله عليه وسلم عام القضية الكعبة قال لا وروى الواقدي عن  
داود بن الحصين قال لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة فى القضية وقد أرسل اليهم فأبوا  
وقالوا لم يكن فى شرطك ووقع للبيهقى من طريق الواقدي عن ابن المسيب انه عليه السلام  
لما قضى طوافه فى عمرة القضاء دخل البيت فلم يزل فيه حتى أذن بلال الطاهر ففوق طهر الكعبة  
بأمره صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه أن عكرمة وصفوان وخالد بن أسيد كما أمر  
سعد والله على ما ترون آياتهم ولم يروا هذا العبد يهتق فوق الكعبة وهو وهم فالذى رواه أبو  
يعلى وابن أبى شيبة وابن هشام والبيهقى نفسه من وجه آخر وغيرهم من عدة طرق أن



دخول المصطفى الكعبة وأذان بلال على ظهرها انما كان في فتح مكة كما ياتي وصرح بعضهم  
 بأنه المشهور والواقدي لا يجهل به اذا انفرد فكيف اذا خالف لاسيما في البخاري  
 وقد صرح الواقدي نفسه بأن القول بأنه لم يدخلها هو الثابت والشايع ورحم الله وأشار إلى  
 الترجيح بالكز والتبري بقوله كذا في هذه الرواية انه دخل البيت وعقبه برواية البخاري  
 انه لم يدخله وهذا مع ظهوره لم يتدبر له من زعم انه لم يرجح شيئا (وفي البخاري) ومسلم  
 (عن ابن عباس) قدم صلى الله عليه وسلم وأصحابه (فقال المشركون انه) أي الشأن  
 (يتقدم عليكم وفد) أي قوم وزنا ومعنى وفي رواية ابن السكن بفتح القاف وسكون  
 الدال وهو خطأ قاله الحافظ ومدر المصنف بأنه بالقاء الساكنة والرفع فاعلى يقدم أي جماعة  
 وعز الثانية لابي الوقت وتكف توجيهها بأن ضميراته النبي صلى الله عليه وسلم أي يقدم  
 والحال انه قد (وهنتهم) أي الصحابة قال الحافظ بتخفيف الهاء وتشديد هاء أي أضعفتهم  
 قال المصنف ولا بن عساكر وهنتهم بجذف القوية (حج) فعلى غير منصرف لالف التأنيث  
 كما في المصباح (يثر) اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى صلى الله عليه  
 وسلم عن تسميتها بذلك واتخاذ ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وروى أحمد عن  
 ابن عباس ما نزل صلى الله عليه وسلم من الظهران في عمرته بلغ أصحابه أن قريشا يصفونهم  
 بالضعف فقالوا لو اتحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه أصبحنا غدا حين ندخل  
 على القوم وبنا جماعة وهو بفتح الجيم أي راحة فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولا تكن  
 اجمعوا إلى من أزوادكم بجمه واوبسطوا الانطباع فأكلوا حتى تركوا واحدا كل واحد  
 منهم في جرابه وفي رواية الاسماعيلي فأطلعهم الله على ما قالوا (فأمرهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن يرملوا) بضم الميم مضارع رمى بفتح الراء والميم وهو الاسراع وقال ابن دريد هرسية  
 بالهرولة وأصله أن يجرت الماشي منكبيه في مشيته قال الحافظ وهو في موضع مفعول  
 أمرهم بقول أمرته كذا وبكذا (الاشواط) بفتح الهمزة بعدها مجمة جمع شوط بفتح الشين  
 وهو الجري إلى الغاية والمراد الطواف حول الكعبة وفيه جواز تسمية الطوفة شوطا ونقل  
 عن مجاهد والشافعي كراهته انتهى (الثلاثة) ليري المشركون قوتهم بهذا الفعل لانه  
 أقطع في تكذيبهم وأبلغ في نكابتهم ولذا قالوا كما في مسلم هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهنتهم  
 لهؤلاء أجلد من كذا وكذا قال الحافظ وفيه جواز المعاريض بالفعل كما تجوز بالقول وربما  
 كانت بالفعل أقوى ولا يبعد ذلك من الرياء المذموم (و) أمرهم (أن يمشوا ما بين الركبتين)  
 اليمانيين حيث لا تراهم قريش اذ كانوا من قبل قبيعة عان وهو لا يشرف عليهم ما انما يشرف  
 على الركبتين الشاميين وعند أبي داود فكانوا اذا نواروا عن قريش بين الركبتين مشوا واذا  
 اطلعوا عليهم رملوا (ولم يمنعهم) بالافراد وفي نسخ ولم يمنعهم بالجمع والاولى هي الصحيحة  
 للعز والبخاري فان روايته بالافراد وأما بالجمع فرواية مسلم (أن يرملوا الاشواط كلها الا  
 الابرة عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها طاف قال القرطبي رويته بالرفع على انه  
 فاعل يمنعهم وبالنصب على انه مفعول من أجله وفي يمنعهم ضمير عائذ على رسول الله وهو  
 فاعله ذكره الحافظ واقتصر المصنف هنا على الرفع وقال في كتاب الحج ان العبيتي تبع

ابن حجر رتبهم هذا الزكشي وتعبه الدما ميني بأن تجوز النصب ميني على ان ادخل البخاري لم ينعهم وليس كذلك انما فيه لم ينعهم فرفع الابقاء متعين لانه الفاعل وكلام الفرط ينعهم  
 ظاهر في حديث مسلم لم ينعهم فنقله الى ما في البخاري غير متأت (وفي رواية) للبخاري أيضا  
 عن ابن عباس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامة الذي استأمن (قال) لاصحابه  
 (ارملوا البري) عليه الصلاة والسلام (المشركين قوتهم) وفي رواية ابن امصق انه  
 عليه الصلاة والسلام قال رحم الله امرأأأأأهم اليوم من نفسه قوة (والمشركون من قتل)  
 بكسر ففتح جهة (فعية مان) بضم القاف الاولى وكسر الثانية ههنا في هذه الرواية مكانهم  
 وزاد الاسماء لي فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم (ومعنى قوله الا الابقاء عليهم أي لم  
 ينعهم) عليه الصلاة والسلام (من أمرهم بالزمل في جميع الطوافات الا الرق بهم  
 والاشفاق) الخوف (عليهم) من النصب هكذا قاله الحافظ والمحور لهذا التأويل ان  
 الابقاء لا يناسب أن يكون هو الذي منه من ذلك اذا الابقاء معناه الرق كما في الصحاح فلا بد  
 من تأويله بالارادة ونحوها قاله المصنف في الحج (ثم) كما روى الواقدي عن ابن عباس  
 (طاف) سعى (رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته) وسماه  
 طوافا اقتداء بقوله تعالى أن يطوف بها وفيه الاشعار بأن السعي وان لم يكن صورة عبادة  
 لكنها مقصودة منه فليس الغرض منه مجرد الذهاب والعود وان وقع مثله في سعي الناس  
 ثم الى خواصهم (فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدى عند المروة)  
 بعد أمره عليه الصلاة والسلام باحضاره لما مرأ أنه سبى بنى طوى (قال هذا المنحصر)  
 المنصب (وكل فجاح) بكسر الفاء جمع فج يقتصرها وهو في الاصل الطريق الواسع فتجوز  
 به عن بقاء (مكة منصر) كما تجوز بها من جميع الحرم (فصر عند المروة وحاق هناك)  
 ذكر صاحب الامتاع انه حلقه معمر بن عبد الله العدوي (وكذلك فعل المسلمون) قال  
 الواقدي وكان قد اعتمر معه قوم لم يشهدوا الحديبية فلم يفرغوا عما من شهدوا وخرج  
 في القضية فاشتركوا في الهدى قال (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسألتهم) أي  
 ما تبين من أصحابه حين طافوا بالبيت وسبوا كما قال الواقدي (ان يذهبوا الى أصحابه  
 يطن بأج فيتبعون على السلاح ويأتى الآخرون يقتضوا فسكهم) أي يفعلوه وان لم يكن قضاء  
 يقال قضى الدين اذا مال صاحبه (ففعلا وادأأأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا)  
 كما اشترطه مع قريش في الهدنة ولا ينافي هذا ما رواه الواقدي من مرسل عشرين على من أبي  
 طالب وأبو الاسود عن عروة لما كان اليوم الرابع لقف عروة وقال عمر لما كان عند الظهر يوم  
 الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا لا تشدك الله والعهد الا ما خرجت  
 من أرضنا فردد عليه سعد بن عباد فأسكنه صلى الله عليه وسلم وأذن بالرحيل لقول الحافظ  
 في الفتح كانه دخل في أوائل النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع  
 الذي دخل فيه بالتفريق وكان مجيئها قرب مجيئ ذلك الوقت انتهى وكأنه لم يصح عنده  
 مرسل الواقدي فلم يذكره ولم يقول عليه في جمعه (وفي البخاري من حديث البراء) بن عازب  
 الذي قدم المصنف صدره في الحديبية (فلما دخلها يعني مكة ومدى الاجل) أي الابام

الثلاثة قال الكرمانى أى قرب مضيه ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف (أنواع) كذا  
 قرئش (عليه السلام) الواقف لصاحبك أخرج عننا فقدمنى الاجل) وفي رواية للجبارى أيضا  
 فقال الواقف لصاحبك فليحمل فذكر ذلك على له فقال نعم فارتحل (نخرج النبي صلى الله عليه  
 وسلم قبيحة ابنه حمزة) أمانة أو عمارة أو سلى أو فاطمة أو أمانة الله أو عائشة أو يعلى أو قال  
 سبعة قالى المواقف وأمانة هو المشهور وترجم به في الاصابة وعزاه لابي جعفر بن حبيب وابن  
 الكلبي والخطيب في المبهلمات قال ومصرح به في شعر لحسان وسماها الواقدي عمارة وابن  
 السكن فاطمة فهذا كله صريح في أن المشهور أمانة كما في النسخ ومقدمته وقول المصنف  
 عمارة أشهر فيه نظر وقد قال الخطيب انفراد الواقدي بهذا القول وانما عمارة بن حمزة لابنته  
 وكذا القول بأن اسمها يعلى وهم قاتل ابنه ولم يعقب حمزة إلا منه اعقب خمس بنين ثم ما توالا  
 عقب كما ذكره الزبير بن بكار ولا بن عساكر بنت حمزة (تتأدى يا عمة يا عمة) مرتين قال  
 الحافظ كانا خاطبت به ذلك اجلاله والافهوا بن عمها وأبنا نسبة الى أن حمزة وإن كان عمه من  
 النسب فهو أخوه من الرضاعة (فتناولها على فأخذ بيدها وقال لفاطمة) زوجها (دونك)  
 أى سدي قال الحافظ دون من أسماء الافعال تدل على الامر بأخذ الشيء المشار اليه  
 (ابنة) ولا بن عساكر بنت (عك) وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة  
 وهي في هودجها أمسكها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد الباقر باسناد صحيح بينهما  
 بنت حمزة تطوف في الرجال إذا أخذ على يدها فألقاها الى فاطمة في هودجها وفي رواية ابى  
 سعيد السكري أن فاطمة قالت لعلى أنه صلى الله عليه وسلم شرط أن لا يصيب منهم أحد إلا  
 رده عليهم فقال لها على أنها البست منهم انما هي منا (فحملنا) كذا في نسخ المصنف والذي  
 في الجبارى سماتها قال الحافظ كذا الملا كثر بصيغة الفعل الماضي وكان القاسم طت وقد ثبتت  
 في رواية النسائي من الوجوه الذي أخرجه منه الجبارى وكذا ابى داود من طريق آخر  
 وكذا الاحمد من حديث على ولا يذر عن السرخسي والشمس بن حليم بن بشير بن الميم  
 المكسورة وبالتحتانية بصيغة الامر وللشمس بن في الصلح احمدا بالقبيل التشديد انتهى  
 ونسبها المصنف للاصمعي هنا ثم ظاهرا حديث الصحيح انها خرجت بنفسها وفي مغازى سليمان  
 التميمي انه صلى الله عليه وسلم المارجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال لها ما أخرجك فأت رجل  
 من أهالك ولم يكن صلى الله عليه وسلم أمر باخراجها وفي حديث على عند ابى داود أن زيدا بن  
 حازنة أخرجهما من مكة وفي حديث ابن عباس عند الواقدي أن بنت حمزة وأمتها سلى بنت  
 عيسى كانت بمكة فلما قدمها صلى الله عليه وسلم كله على فقال علام فترلة ابنة عمننا بتيمة بين  
 ظهر الى المشركين فلم ينهه فخرج بها فيحمل في طريق الجمع والله أعلم انه صلى الله عليه وسلم  
 لم يلم ينهه خرج بها من البيت الذي كانت فيه بمكة ثم دفعها الى زيد خوفا من أذى الكفار لما زيد  
 قربه من المصطفى ومنها أو منهم ولذا جاءه في طلب خروج النبي عنهم فألقى بها زيدا من مكة الى  
 الرجال فظافت فيها فأبصرت النبي صلى الله عليه وسلم فتأذنه يا عمة يا عمة فألقاها على في هودج  
 فاطمة وهذا المأرأة لغيري لكن مقتضى الاحاديث (فاختصم فيها) بنت حمزة (على)  
 وزيد وجعفر) رضى الله عنهم أى في أيهم تكون عنده وكان ذلك بعد أن قدموا المدينة كما

في حديث علي - عند أحمد والمسلم وفي مفازي أبي الاسود عن عروة بن المحدث عن المديث كنه  
 فيها زيد وكان روى حرة وأما وهذا لا يتق أن الحاصصة وقعت بالمدينة قلعل زيد أسأله صلى  
 الله عليه وسلم في ذلك وقعت المازعة بعد ولاي سعيد السكري في ديوان حسان ان  
 شاصتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد أن وصلوا من الطهران ذكره الحافظ فان سمع  
 فعلهم - اختدموا عنده مرتين وفي رواية أبي سعيد السكري اختدموا فيها حتى لذهبعت  
 أصواتهم بأية طوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومه (قال) ولاي بن عسار فقال (على أنا أخذنا)  
 وفي رواية ناخر بتم من بن أطهر والمشرकिन (وهي ابنة عبي) زاد أبو داود وعندي ابنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها (وقال جعفر) هي (ابنة) ولاي بن ذر بن  
 (عبي وخالتها) أسماء بنت عيسى كافي حديث علي عند أحمد (تحت) أي زوجه في  
 رواية الحاكم عسدي (وقال) بالوا ولاي بن ذر فقال (زيد ابنة) ولاي بن ذر وابن عسار  
 بنت (أخي) وكان صلى الله عليه وسلم أخيه وبين حرة حين أخى بين المهاجرين كما ذكره  
 الحاكم في الاكليل وأبو سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي عند أبي داود ما خرجه  
 اليه قال الحافظ وكان لهؤلاء الثلاثة فيها شبهة أما زيد فلأنه الذي ذكرها ولكونه بدأ  
 باخراجها من مكة وأما علي - فلأنه ابن عها وجعلها مع زوجته وأما جعفر فلكونه ابن عها  
 وخالتها عنده فخرج جانبه باجتماع قرابة الريل والمرأة منها دونهما (فقضى به النبي صلى الله  
 عليه وسلم لخالتها) وفي حديث ابن عباس فقال جعفر أولى بها ولاي داود وأحمد أما الجارية  
 فأقضى بها لجعفر ولاي سعيد السكري ادفعهاها الى جعفر فنه أو سحكم قال الحافظ وهذا  
 سبب ثالث (وقال الخليل بن أحمد) أي تقرب منها في الخنوق والشفقة والاحسان الى  
 ما يصلح الولد (الحديث) بقيته وقال لعلي - أنت مني وأما منك وقال لجعفر أشبهت خلق  
 وشاقي رة لزيد أنت اخونا ومولانا وقال علي - ألا تترجى بنت حرة قال انها ابنة أخي من  
 الرضاة قال الحافظ فطلب نحو اطرا الجميع وان كان قضى لجعفر فقد بين وجهه وحاصله ان  
 المقتضى له في الحقيقة انما لجعفر تسع لها لانه كان القاسم في الطلب وفي حديث علي عند  
 أحمد وكذا في مرسل الباقرة فقام جعفر فحبل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه فقال  
 صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شيء رأيت الحبيشة يصنعونه بملوكهم وفي حديث ابن عباس  
 فقال ان النجاشي كان اذا أَرْضَى أحدًا قام فحبل حوله وهو يرفع الممسلة وكسر الحميم أي  
 وقف على ريل واحدة وهو الرقص به شدة محبة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلا  
 ذلك (واعاقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على أخذهم لجمع اشتراط المشرकिन أن لا يخرج  
 باحد من أهلها أراد المخرج لانهم لم يطلوها) قاله الحافظ وزاد أيضا قال النساء المؤمنات  
 لم يدن في ذلك لكن انما نزل القرآن في ذلك بعد ربوعهم الى المدينة انتهى وهو ظاهر  
 لاقتفاء الاثر لانهم لم يطلوها ودماء وهو مجتمع حيث لم يدن في الشريط (وقوله الخليل بن أحمد  
 الام أي في هذا الحكم انما ص) وهو الحضانة (لانهم اتقرب منها في الخنوق والشفقة والاحسان  
 الى ما يصلح الولد) كما دل عليه السياق فلا جبة فيه ان زعم أن الخليل بن أحمد لان الام ترث في  
 حديث علي وفي مرسل الباقر الخليل والد وأما الخليل الأم وهي بمعنى قوله بمنزلة الام لانها

أم حقیقة (ویرؤخذ منه ان الخالة فی الحضانة مقدمة علی العمة لأن صفة بنت عبد المطلب كانت موجودة حیث قد إذا قدمت علی العمة مع كونها أقرب العصابات من النساء فهي) الخالة (مقدمة علی غيرها) العمة بالاولی (ویرؤخذ منه تقديم أقارب الأم علی أقارب الأب انتهى) كما نقله من النسخ وزاد عن أحمد رواية ان العمة مقدمة فی الحضانة علی الخالة وأجیب له عن هذه القصة بأن العمة لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجها فیکان أقرب المحضون أن ینزع الحاضنة اذا تزوجت فلزوجه ایضاً أن ینزعها من أخذها فاذا وقع الرضا سقط المخرج وفيه من الفوائد ایضاً تعظیم صله الرحم بحيث تقع الخاصمة بین الکافر فی التوصل الیها وأن الحاكم یمین دلیل الحكم للنعم وأن الخصم یدلی بحجته وأن الحاضنة اذا تزوجت بقرب المحضون لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضونة انثى اخذنا ظاهر هذا الحديث قاله احمد وعنه لافرق بین الانثى والذكر ولا یشرط كونه محرماً لکن مأمونا وأن الصغیر لا یستثنى ولا تسقط الا اذا تزوجت بأجنبي وكل من طلبت حضانتها الیهما كانت متروجة فربح بجانب جعفر بكونه زوج الخالة انتهى لکن الحق فی هذه الصورة عند مالک كان للعمة لأن من شرط عدم سقوط الحضانة بالتزویج ان لا یكون هناك حاضنة خلیة من الزوج وأجابوا عن هذه القصة بأنهم لما لم تطلب لم یكلفها النبی صلی الله علیه وسلم ذلك خصوصاً وقد علمت بقدمها اذا الاختصاص كان بالمدينة كما مر فلا یقال لو كان الحق لهما الارسل لهما وان لم تطلب وفي رواية أبی سعید السکری قد دفعناهما الی جعفر فلم ترل عنده حتی قتل فأوصی بها جعفر الی علی فکتبت عنده حتی بلغت فعرضاها علی علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال هی ابنة أخی من الرضاة وذكر الخطیب فی المهمان انه صلی الله علیه وسلم تزوجها من سلمة ابن أم سلمة وقال حین تزوجها منه هل جریت سلمة وذلك انه هو الذی كان زوج أمته أم سلمة منه صلی الله علیه وسلم وذكر أبو جعفر بن حبیب فی کتاب الخبر أنها لما قدمت المدينة طفقت تسأل عن قبر أیهما فبلغ حسان فقال

تسأل عن قمر هجیان بمیسذع • لدى الناس مغرار الصباح جسور

فقلت لهما ان الشهادة راحة • ورضوان رب یا أمام غفور

دعاء الهامس ذوالعرش دعوة • الی الجنة فیها رضا وسرور

(قال ابن عباس) عند البخاری فی مواضع (وتزوج صلی الله علیه وسلم ميمونة) ولابن حبان والنسائی والطبرانی عن ابن عباس تزوج ميمونة بنت الحارث فی سفره ذلك بعسفی عرة القضاء وكان الذی زوجها العباس (وهو محرم) ولابی الاسود عن عروة بعث صلی الله علیه وسلم جعفر بن أبی طالب الی ميمونة لیخطبها لجمعات أمرها الی العباس وكانت أختها أم الفضل تحتها فزوجها ایاها زاد ابن هشام وأصدقها العباس عن رسول الله صلی الله علیه وسلم أربعة درهم (وبنی) دخل (بها وهو حلال) قال ابن اسحق وكانت قریش وكانت خویطا باخراجه صلی الله علیه وسلم من مكة فقالوا اخرج عنا فقال صلی الله علیه وسلم وما علیکم لو ترکتمونی فأعزست بین أظهرکم وصنعنا لکم طعاماً فحضرتموه فقالوا لا حاجة لنا فی طعامک فإخرج عنا وعند الواقدي وكان صلی الله علیه وسلم لم ینزل بیتاً انما

ضربت له قبة من أديم بالابطع فكان فيها حتى خرج من مكة ولم يدخل تحت سقف بيت من  
بيوتهم فانقضب سعد بن عباد لما رأى من غلط كلامهم وقال له هيل بن عمار وكذبت لآدم لك  
است بأرضك ولا أرض أهلك والله لا يبرح منها الا طاعة راضيا تقسم على الله عليه وسلم  
وقال يا سعد لا تؤذ قومنا زارونا في رحلتنا وخرج وشلف أبارأقع على ميمونة فأقام حتى  
أمسى فخرج بها ومن معها ولقيت من سفها امكة عناء فأقام به ابسرف ثم بقية سديث ابن  
عباس هذا عند البخاري ومات بسرف أي بعد ذلك سنة احدى وخمسين على الصحيح وقيل  
سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين (وقد استدلوا بذلك) أي تزوجها وهو محرم  
(على ابن عباس وعذس وهمه) وكفى المرء نبلا أن تعتد معاييه (قال سعيد بن المسيب) أحد  
بكار التابعين المشهور (وهل ابن عباس وان كانت حالته ما تزوجها صلى الله عليه وسلم الا  
بعد ما حل ذكره) أي رواه يعني قول ابن عباس وسعيد (البخاري ورواه بكسر الهاء  
أي غلط) لما قصه المروي عنها تقسم او عن أبي رافع وكان الرسول بينهما وبين ما وعن سليمان بن  
يسار وهو مولاهما فقد اتفقوا كما هم على انه كان سلالا فتمتج روايتهم على رواية واحد وأيضا  
خرواية من باشر الواقعة أريج عن لم ياترها ثم هذا المشهور عن ابن عباس وعند البراء عن  
عائشة نحوه وكذا اللذان قطعي بسند ضعيف عن أبي هريرة وأخرج اللذان قطعي من طريق  
أبي الاسود ومطار الوراق عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو  
حلال قال السهيلي وهي غريبة جدا قلت ان ثبت ذلك عنه فكانه يرجع والا لثابت عنده في  
الموطأ والصحيحين والسنة انه تزوجها وهو محرم قال السهيلي وتأول بعض شيوخنا قوله  
وهو محرم بمعنى في الشهر الحرام والبلد الحرام وذلك أن ابن عباس عربي فصيح يتكلم بكلام  
العرب ولم يرد الاحرام بالمحج وقد قال الشاعر

قتلوا ابن عمن الطليعة محرم • قد عاقلم أمثله مجدولا

فأخاه أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا انتهى (وقال يزيد بن الاضم) واسمه عمرو بن عبيد بن  
معاوية البكائي يفتح الموحدة والتشديد أبو عون السكوفي نزيل الرمة ثقة يقال له روية قال  
الحافظ ولم تثبت مات سنة ثلاث ومائة روى له مسلم والاربعة وهو ابن اخت ميمونة أم  
المؤمنين (عن) خاتمه (ميمونة تزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سلالا بسرف)  
يفتح السين المهملة وكسر الراء وبالقاف ما بين التنعيم وبلطن مر وهو الى التنعيم أقرب (رواه  
مسلم) وزاد عن يزيد وكانت خالتي وخالة ابن عباس وأخرج الترمذي وابن خزيمة وابن  
حبان عن أبي رافع انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبني بها وهو حلال وكنت أما  
الرسول فيما روى مالك في الموطأ عن ربيعة عن سليمان بن يسار انه صلى الله عليه وسلم بعث  
أبارأقع مولاة ورجلا من الانصار تزوجاه ميمونة وهو بالمدينة قبل ان يخرج قال البيهقي في  
المعرفة وبهذا الشافعي رواية ابن عباس التي احتج بها الحنفية وأهل العراق على جواز  
نكاح المحرم وانكاحه وخالفهم الجمهور وأهل الحجاز بمجتعين بجديت مسلم عن عثمان رفته  
المحرم لا ينكح ولا ينكح وأما خبر ابن عباس وان صح استناده اليه فهوهم كما قال سعيد قال  
الشافعي لأن ابن أخا يزيد يقول فكيف أحسلا ولمعه سليمان بن يسار عن عتيقها وابن عتيقها

وخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي أثبت من هذا كله قال واثنان من  
 الخبرين تكافؤا نظرا فيما فعل الصحابة بعده وقد رأينا عمرو بن زيد بن ثابت يردان نكاح المحرم ولا  
 أعلم من الصحابة مخالفا لذلك وقد روي عن الحسن أن عليا قال من تزوج وهو محرم من عينا  
 منه امرأته ولم يخرز نكاحه انتهى (و) على تقدير أن يكون حديث ابن عباس محفوظا فلا  
 حجة فيه لما (سيأتي في الخصائص من مقدم معجزاته إن شاء الله تعالى أن له صلى الله عليه وسلم  
 النكاح في حال الإحرام على أصح الوجهين عند الشافعية) وهو المعتمد وقول الجمهور من  
 غيرهم فلا حجة فيه للكوفيين وقواهم أنه عقد معاوضة لا يمنع المحرم منه كشراء الجارية  
 للتسرى قياسا في معرض النحر فلا يعتبر فيه وتأويلهم لا ينكح المحرم بلا بلاء تخصيص للعام بلا  
 دليل والله أعلم

### • ذكر خمس سرايا قبل موته •

(ثم مرية) الآخرم بخفاء معجزة وراء مفتوحة وميم (ابن أبي العوجاء السلي) هكذا قاله  
 الزهري وتليده ابن اسحق وابن سعد باثبات لفظ ابن وهو الذي عزاه في الإصابة والتجريد  
 للزهري قال الشافعي وأغرب الذهبي في الكافي فقال أبو العوجاء موته قبله عن الزهري انتهى  
 قال في الإصابة ويحتمل أن يكون هو أي الآخرم محرز بن فضالة فارس المصطفي انتهى وفيه  
 نظر لأن محرز أقتل في غزوة ذي قرد كما في مسلم وهي قبل هذه قطعا لأن أقصى ما قبل أن ذي  
 قرد قبل خيبر بثلاثة أيام (ابن أبي سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام (في ذي الحجة  
 سنة سبع) كما عند ابن سعد (في خمسين رجلا) قال ابن سعد فخرج اليهم وقتل منهم عشرين  
 لهم كان معهم فخذلهم فجمعوا إليه ما كثيرا فأتاهم ابن أبي العوجاء وهم معدون له فدعاهم  
 إلى الإسلام فقالوا لا حاجة لنا إلى ما دعوتنا إليه فقتلوا ما لبث ساعة وأتتهم الأمداد  
 (فأحرق) أحاط بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتلا شديدا حتى قتل عاقبتهم  
 هذا اللفظ ابن سعد وأما الزهري فقال بعث صلى الله عليه وسلم سرية عليا ابن أبي العوجاء  
 السلي فقتلوا جميعا وأما ابن اسحق فقال غزوة ابن أبي العوجاء السلي أرض بني سليم أصيب  
 بها هو وأصحابه جميعا فهذا نص في أن الأمير قتل معهم وهو ظاهر قول ابن شهاب وأما ابن  
 سعد فيخالف ذلك فهذا الذي منعنا من تأويل قوله عاقبتهم بجميعهم ولأن الأمير عند ابن  
 سعد لم يقتل لقوله (وأصيب) أي وجد (ابن أبي العوجاء جرحا مع القتلى) فظنوه قتل  
 فتركوه (ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقد مو المدينة (في أول)  
 يوم من (مصر سنة ثمان) وقول ابن سعد فقد مو بالجمع يوم أنه شجا منهم غير الأمير فاما أنه  
 أطلع على ذلك وأما أن القادم معه اثنان أو أكثر أو جرحا فاعا ونوه في الذهاب للمدينة  
 والله أعلم

(ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي) البكائي الكلابي عوف بن ليث تقدم بعض ترجمته وأنه  
 ولي امرأة خراسان زمن معاوية سنة ثمان وأربعين واسم جده مسعر بن عيسى العيصي وغالب  
 حديث أخرجه البخاري في تاريخه والبقوي عنه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عام الفتح بين يديه لسهولة الطريق ولا كون له عينا فاقيني على الطريق لقاح بي كانه وكانت

نحو من ستة آلاف لجة وأن النبي صلى الله عليه وسلم نزل خليله فجعل يده على رأسه  
 الى الشرايين قال اني صائم قال هؤلاء العاصون (الى بنى المذبح) بضم الميم وفتح الهمزة  
 وكسر الواو المشددة و (بالخاء المعجمة) آخره قال ابن سعد وهم من بنى ليل (بالسكندرية)  
 يفتح السكاف وكسر الهمزة وسكون التاء آخره قال سهل (قال في القاموس  
 الكندي يفتح الكاف ما بين الحارين شرفه ما الله) لكنه أقرب الى مكة فانه على اثنين وأربعين  
 ميلاً من ارض العجم هو ما بين عقان وقديد (والبطن الواسع من الارض والارض العظيمة  
 كالكتة بالكسر ويوم الكندي معروف) الى هنا كلام القاموس ولم يثبت في جميع النسخ  
 (في سورة نوح) كما أرتها ابن سعد (من مهاجرة) بضم الميم وفتح الجيم مصدر ميمي بمعنى  
 الهجرة أو اسم زمان الهجرة لأن اسم المفعول من المزيدي يعمل بمعنى المصدر واسم الزمان  
 واسم المكان (فسم) غائب بن عبد الله ما روى الواقدي عن حوثة بن عمر والاسلي قال  
 كنت معهم وكانوا بضعاً وعشرين رجلاً وكان شعارنا أمّ أمّ بن كثير عن الواقدي أنهم كانوا  
 مائة وثلاثين رجلاً الشامي بأن ذلك في سرية لقالب غير هذه يعني التي تقدمت قبل حرة القصاص  
 روى ابن اسحق ومن طريقه أحمد وأبو داود وابن سعد كلهم عن جندب بن كيث الجهمي  
 قال بعث صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلابي على سرية كنت فيها وأمره بشن الغارة  
 على بنى المذبح بالكندي فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن مالك الليثي فأخذناه فقال  
 اني جئت أريد الاسلام وما خرجت الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له ان تلك مسلمة  
 فلن يضر لنا ربنا يوم وليلة وإن تلك على غير ذلك كافدناستوفقنا منك فشدناه وثاقاً ثم خلفنا  
 عليه رجلاً من أصحابنا أسود فقلنا له ان غارت فاسترأسه ثم سرنا حتى أتينا الكندي عند  
 غروب الشمس فكافى ناحية الوادي وبمثنى أصحابي ريثة لهم فخرجت حتى آتيت بلادهم  
 على الحاضر فاستندت فيه فعلوت على رأسه فنظرت الى الحاضر فوالله اني لمسطع على التل  
 إذ خرج رجل من شبابه فقال لامرأته اني لا أرى على التل سواداً ما رأيته في أول يوم  
 فانظري الى أوعيتك هل تفقدين شيئاً لا تكون الكلاب جرت به فذهبا قال فنظرت فقلت  
 لا والله لا أفقد شيئاً قال فتناولني قوساً وسهمين فتناولته فأرسل سهماً فإني أخطأ بجني لفظ  
 ابن اسحق وقال ابن سعد عنه فوالله ما أخطأ بين عيني فأزعمه وثبت ما كان في أن أرسل  
 الآخر فوضعه في منكبى فأزعمه فاضعه وثبت مكانى فقال لامرأته لو كان ريثة لقوم لقد  
 تحركت لقد خالطه سهمي لا أملك اذا أصبحت فأتبعهم ما نزلهم الا تنفضهم الكلاب  
 ثم دخل وأمهلتناهم حتى إذا أطعنا أو ناموا وكان في وجهه الصخر شنتنا عليهم ثم الغارة  
 فقتلنا منهم واستبقنا منهم وخرج صرخ القوم وجاءناهم لا قبل لنا به ومضينا بالدم ومررنا  
 بآب البرص وصاحبه فاحملناهما معنا وأدركنا القوم حتى قربوا منا فابتدأنا بينهم  
 الا وادى قديد فأرسل الله الوادي بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير مصابة  
 نراها ولا مطر بغاء بشيئ ليس لاحد به قوة ولا يقدر أحد أن يجاوزه فوقوا ينظرون البنا  
 وناشدوا نفعهم ما يستطيع رجل منهم أن يجيز البنا ونحن نحدوها سرعاً حتى قتلناهم  
 فلم يقدروا على طلبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني رجل



من أسلم عن رجل منهم أن يُعار العصابة تلك الليلة أمت أمت فقال راجع من المسلمين  
يحبونها

أبي أبو القاسم أن تعزني في خضل ثباته مغلوب صفراً أعاليه كلون المذهب انتهى  
وريشة يفتح الرأوس كسر الموحدة بعد هاتحين فهمزة أي طليعة والحرب بن مالك هو  
المعروف بابن البرصاء وهي أمه وقيل أم أبيه جميعاً في سكن مكة ثم المدينة وله حديث واحد  
وهو قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يقول لا تغزى مكة بعد اليوم إلى يوم  
القيامة رواه الترمذي وابن حبان وصححه والدارقطني وعاش إلى أواخر خلافة معاوية  
(وفي هذا الشهر) صفر سنة ثمان (قدم خالد بن الوليد) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر  
ابن مخزوم القرشي الخزرجي أحد الأشراف كانت إليه أغنية الخيل في الجاهلية وشهد  
مع قريش الحروب إلى عمرة الجديبة كما في الصحيح أنه كان على خيل قريش طليعة ثم صار  
سيف الله روى أبو يعلى مر فوالا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار  
وأخرج الترمذي برجال ثقات مر فوالا نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله وروى  
أبو زرعة الدمشقي رفعه نعم عبد الله وأخوه العنبرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله  
سأله الله على الكفار وروى سعيد بن منصور عن خالد قال اعقر صلى الله عليه وسلم فحاق  
رأسه فاقبل الناس ثم رموه فصبه في ناصيته فمات بها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالاً وهي  
معى الاثنين في النضر ورواه أبو يعلى بالفتح نحو وجهه الا فتح والا كثر أنه مات بجمجمة  
سنة احدى وعشرين وقيل توفي بالمدينة النبوية روى ابن المبارك عنه أنه قال  
لما حضرته الوفاة لقد طلبت القتل مظانه فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي  
(وعثمان بن أبي طلحة) واسمه عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار العبدي  
جاءه اليث ووقع في تفسيره المعلي بلائيه أنه أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له المفتاح قال  
في الأضحية وهو منكروا المعروف أنه أسلم وهو جريح مع عمرو وخاله بجرم غير واحد ثم سكن  
المدينة وبها مات سنة ثنتين وأربعين قاله الواقدي وابن البرقي وقيل استشهد بأجناد بن  
قال العسكري وهو باطل (وعز بن العاصي) بن وائل بن هاشم بن سعيد بن الصغير  
ابن سهم القرشي السهمي أمير مصر أحد دهاة العرب في الإسلام لاربعة ذكرا زبير  
ابن بكار أن رجلاً قال له ما بظأنك عن الإسلام وأنت أنت في عقلك قال تكلم مع قوم لهم  
عائنة تقدم وكانوا من يوازي جلومهم الجبال فلذئبهم فلما ذهبوا وصار الأمر اليها  
نظروا وتدبروا فاذا حق بين فوقع في قلبه الإسلام مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح  
عن نحو ثنتين سنة وروى الخطيب مر فوالا يقدم عليكم الليلة رجل حكيم تقدم  
عزروه هاجرا (المدينة فأسلوا) ذكر الزبير بن بكار أنهم لما قدموا قبلي للبيعة فباعها  
عليه وسلم قال عزروا وكتب أسن منها فأردت أن أكدهما فقدمتهما قبلي للبيعة فباعها  
واشترط أن يغفر لها ما تقدم من ذنبي وأنت في نفسي أن أباع على أن يغفر لي ما تقدم  
من ذنبي وما تأخر فلما باعته ذكرت ما تقدم من ذنبي وأنت في نفسي أن أباع وما تأخر (وقال)  
أحمد (بن أبي خيثمة) زهير بن حرب الخطاف بن الحياض أبو بكر النسائي ثم البغدادي

قال الخليل ثقة عالم متقن بصير بآيام الناس راوية لا ادب لا اعرف اغتر من قرأه تاريخه  
 بلغ اربعمائة سنة ومات سنة تسع وثمانين ومائتين (كان ذلك سنة خمس) قال  
 الحافظ وهو منهم في الصحيح أن خالد كان على خيل قريش بالحدسية (وقال الحاکم  
 سنة سبع) بعد خبر أخرجه ابن اسحق عن عمرو بن العاصي قال لما انصرفنا عن الخندق  
 بمصر رجلا من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم فمارون والله أن امر محمد  
 يعلو الامور علوا منكرا وقد رأيته أن تلقى بالجبالي فان ظهر محمد ففكرت ما تحت يده  
 أحب اليما من يد محمد وان ظهر قومنا فمن من قد عرفوا فلا يأتينا منهم الا خيرا قالوا ان هذا  
 رأي قلت فاجبه واما يهدي له وكان أحب ما يهدي اليه من أرضنا الا دم نجمة ناله اذا  
 كثرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فواقه اما لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في شأنهم فمروا بحبابة فدخل عليه ثم خرج فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية لو دخلت  
 في الجبالي فاعطانيه فضررت منه لآت قريش اني أجرات عنها يقتل رسول محمد فدخلت  
 فوجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديق أهديت الى من بلادك شيئا قلت له نعم اذا  
 كثيرا وقرته اليه فأجبه واشتهاه ثم قلت له اني رأيت رسول عدونا خرج من عندك فأعطانيه  
 لا قتله فانه أصاب من أثر افنا وخيارنا فغضب ثم ضرب الله يده ضربة طلفت أنه كسر ولو  
 انشقت في الارض لادخات بها فراقته ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا  
 فأسألك قال أنساني أن اعطيك رسول رجل يأتيه الساموس الاكبر الذي كان يأتي موسى  
 لقتله قلت أكذال هو قال ويحك يا عمر وأطعن واتبه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من  
 خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت أقتبا يعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده  
 فباضعه على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكف أصحابي  
 اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبل  
 الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان فقال والله لقد استقام اليهم وان الرجل  
 لنبي اذهب والله أسلم غقي مني فقلت والله لقد جئت لاسلم فقد مننا المدينة قد قدم خالد فاسلم  
 وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم أذكر ما تأخر  
 فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وبايع فان الاسلام يجب ما قبله وان الهجرة تجب ما قبلها قال  
 ابن اسحق وحديثي من لا اتم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معه ما أسلم حين أسلم قال  
 في الروض من رواه الميسم بالبايع فهو العلامة أي قد بين الامر ومن رواه المتسم بفتح الميم  
 وبالنون فغناه استقام الطريق ووجب الهجرة والمتسم بفتح الميم كفي عن الطريق  
 للتوجه به فيه انتهى وفي اسلام عمرو على يد الجبالي لطيفة هي صحابي أسلم على يد نابي  
 ولا يعرف مثله واقه أعلم

(ثم سرية غالب أيضا) لما رجع مؤيدا منصورا (الى) موضع (مصاب أصحاب بشير)  
 كما مر (ابن سعد) وكانوا ثلاثين (بذلك في مفر سنة ثمان) وروى ابن سعد أنه صلى الله  
 عليه وسلم لما الزبير وقال له سر حتى تهني الى مصاب أصحاب بشير فان أظفر الله بهم  
 فلا تبقي فيهم وجها معه مائتي رجل وعقد له لواء فقدم غالب من سرية الكدبة قد مظفروا الله

عليهم فقال صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعث غالباً (ومعه ما تارجل) سبي الواقدي  
وابن سعد منهم عتبة بن زيد الحارثي وأبامسعود وكتب بن عجرة وأسامة وجويصة  
وأباسعيد البدری (فأغاروا عليهم مع الصبح) وذلك أنه لما دنا منهم بعث الطلائع ومنهم  
عتبة بضم المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة في عشرة يتظرون إلى محالهم فأشرف على  
جاعة منهم ثم رجس وأخبره الخبر وروى ابن سعد عن جويصة بعثني صلى الله عليه وسلم  
في سرية مع غالب إلى بني مرة فأغارنا عليهم مع الصبح وقد أغرنا أميرنا أن لا نفرق وآخى  
بيننا وقال لا تعصوني فإنه صلى الله عليه وسلم قال من أطاع أميري فقد أطاعني ومن  
عصاه فقد عصاني وإنكم متى ما تعصوني فأنكم تعصون بكم فآخى بيني وبين أبي سعيد  
الخدري فأصبنا القوم وروى أنه لما دنا من القرم جدا لله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال  
أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وأن تطيعوني ولا تعصوني ولا تخالفوني  
أمراته لا رأي لمن لا يطاع ثم ألقى بين كل اثنين وقال لهم لا يشارك أحد منكم زميله  
وإذا كبر فكبر واخلفا أطوا بالقوم كبر غالب فكبر وابعده وجرده والسيف فخرج الرجال  
فقاتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعارهم امت امت (وقتلوا منهم قتلى  
وأصابوا نعما) وشاء وذرية فساقوها وكانت سهامهم عشرة أبخرة لكل رجل أو عدلها من  
الغنم لكل بعير عشرة

(ثم سرية شجاع) بحجة مضمومة وجيم (ابن وهب) بن ربيعة بن أسد (الأسدي)  
أبو وهب البدری من السابقين الاقربين وهاجر إلى الحبشة واستشهد بالإمامة (إلى بني عامر  
بالسي) بكسر السين المهملة ثم همزة مدودة كذا ضبطه البرهان وتبعه الشامي والذي  
في الصحاح والقاموس والمراد أنه بالكسر وتشديد الياء وكذا ضبطه أبو عبيد البكري  
وقال هو (ماء) بالرفع أو الجريد عاقلة (من ذات عرق إلى وجرة) بفتح الواو وسكون الجيم  
وبالراء أنها تأنيث موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلا كما في القاموس (على ثلاثة  
مراحل من مكة إلى البصرة وخمس من المدينة) قال البكري وزعم أن وجرة ماء لبني سليم  
على ثلاثة مراحل من مكة (في شهر ربيع الأول سنة ثمان ومئة أربعة وعشرون رجلا إلى  
جمع من هوازن) يقال لهم بنو عامر (وأمره أن يغزو عليهم فكان يسير الليل ويكمن) بضم  
الميم وفتحها (الهارثي صبحهم) وهم غافلون ونهى أصحابه أن يعنفوا في الطلب (فأصابوا  
نعما) كثيرا كما في الرواية (وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم  
خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنمة وكانت سهامهم خمسة عشر نعما وعدلوا البعير بعشر من  
الغنم) رواه كاه ابن سعد من حرسل عمرو بن الحكم

(ثم سرية كعب بن عير) بضم المهملة وفتح الميم وسكون التحتية فراء (الفقاري) بكسر  
المججمة وخفة الفاء قال أبو عمر من كبار الصحابة (إلى ذات الطلاع) بفتح الهمزة وسكون  
الطاء وبالطاء المهملتين من أرض الشام (وراء ذات القرى) الذي عند غيره ورواها  
القرى وقد مر له نظير ذلك في سرية تحسى والاستقاد عليه بأنه ليس ثم محل يقال له ذات القرى  
وأنه يمكن تأويله بأنه لم يرد المعنى العلي بل الإضافي بتقدير مضاف موصوف ذات هو وراء

أرض ذات القرى (في ربيع الاخر سنة ثمان) كما أروها ابن سعد ثم قال حدثنا محمد بن  
 عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث صلى الله عليه وسلم كعبا (في خمسة عشر  
 رجلا فساروا حتى اتوا الى ذات اطلاق فوجدوا جعلا كثيرا) وذلك أنه كان يكس  
 النهار ويسير الليل حتى دنا منهم فرأه عفي لهم فأخبرهم بقتل الصحابة فجاؤا على الجبل روى  
 حديث الزهري فدعوه الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورتقوهم بالنبل (فقاتلهم الصحابة  
 أشد القتال حتى قتلوا) قال أبو عمر قتلواهم بضاعة (وأقلت) أي تحلص ونجا (عنهم رجل  
 جريح في القتلى قال مغلطاي قيل هو الامير) قاتله ابن سعد ونسبه الشامي للواقدي وفيه  
 نظر في الاصابة أن ابن سعد ذكر أن أصحابه قتلوا جميعا وتحامل هو حتى بلغ المدينة كذا  
 قال وقد ساق شيخه الواقدي القصة وأبهم الرجل الذي تحامل وهكذا ذكره ابن امحق عن  
 عبد الله بن أبي بكر وأن كعب بن عمير قتل يومئذ وكذا ذكر ابن عتبة عن الزهري وأبو الاسود  
 عن عروة وبه جرم أبو عمر انتهى ولذا مره مغلطاي وقال البرهان هذا الرجل لا أعرف اسمه  
 (فلابرد) بفتح الراء وصحا (عليه الليل تحامل حتى أفي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر  
 فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه أنهم ساروا الى موضع آخر فتركهم) قال بعض ولم  
 أقف على سبب هذه السرية والله سبحانه أعلم

### باب غزوة مونة

(ثم سرية مونة) ترجمها البخاري وابن امحق في طائفة غزواته ومونة وفي بعض الروايات تسميتها  
 غزوة جيش الامراء وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها وما لا قوة من الحرب الشديد مع الكفار  
 وسماها المصنف وغيره سرية لانهم اطاقتهم من جيشه صلى الله عليه وسلم بعثها ولم يتجسس معها  
 ومونة قال الملقاطي الفتح (بضم الميم وسكون الواو بغير همز لا كذا الرواة وبه جرم) من أهل  
 اللغة (المبرد) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر امام العربية المشهور ولد سنة عشر  
 ومائتين ومات سنة اثنتين وقيل خمس وثمانين قال السيرافي لما صنف المازني كتاب الالف  
 واللام سأل المبرد عن دقته وعويصه فأجابته بأحسن جواب فقال له قم فأت المبرد بكسر  
 الراء المثبت للعق فغيره الكوفون وقصوا الراء انتهى ومن الرواة من همزها (وبهزم ثعلب)  
 العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم  
 البغدادي المتقدم في نحو الكوفيين ولد سنة مائتين قال الخطيب كان ثقة دينا حجة صالحا  
 مشهورا بالحنفية مات في جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين ومائتين المحدث في الطبقات قوله  
 سمعت من عبيد الله الفواريري مائة ألف حديث (وابن الجوهري) الامام أبو نصر اسمعيل  
 ابن حماد مات في حدود الاربعمائة (و) أحمد بن زكريا (بن فارس) أبو الحسين الرازي  
 اللغوي الفقيه المالكي الامام في علوم شتى صاحب التصانيف المتوفى سنة ثمانين وقيل  
 خمس وسبعين وثلاثمائة (بالحمز وحكى غيرهم) وهو صاحب الوافي كما في الفتح (الوجهين  
 وهي من عمل البلقاء) فتح الموحدة وسكون اللام وبالفتا والمقدمة معروفة (بالشام)  
 هكذا ضبطها البرهان بالمد وهو ظاهر القاموس وفي الشامي أنها مقصورة (دون دمين)  
 وفي الفتح قال ابن امحق هي بالقرب من البلقاء وقال غيره عيسى بن علي بن حنين من بيت المقدس

قال وأما الموتة التي وردت الاستعانة منها وفسرت بالجنون فهي غير ههنا انتهى وفي الروض  
موتة منهم موزة الواو قريبة من أرض البلقاء بالشام وأما الموتة بلا همزة فمضرب من الجنون  
وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
من همزه ونقصه ونقصه وفسره الراوي فقال نقضه الشعر ونقصه السكر وهمزة الموتة انتهى  
(في جمادى الأولى سنة ثمان) كما في مغازي أبي الأسود عن عروة وكذا قال ابن اسحق  
وموسى بن عقبة وأهل المغازي لا يختلفون في ذلك إلا ما ذكره خليفة في تاريخه أنها كانت  
سنة سبع فآله الحافظ ووقع في جامع الترمذي أنها كانت قبيل عمرة القضاء قال البرهان  
وهو غلط بلا شك (و) سبب (ذلك) كما جزم به اليعمرى ورضه الحافظ فقال يقال سيدنا  
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أرسل الحرث بن عمار الأزدي) ثم اللهم بكسر اللام  
وسكون الهاء الصائبة (بكتاب إلى ملك بصري) أي أميره من جهة هرقل وهو الحرث  
ابن أبي شمر الغساني وعلى هذا اقتصر الفتح وصدر العيون بأنه أرسله بالكتاب إلى ملك الروم  
(فلما نزل موته عرض) تصدى (له) ومنعه من الذهاب (شرحبيل) بضم الشين المجهمة  
وفتح الراء وسكون الحاء وكسر الموحدة اسم أعجمي لا ينصرف (ابن عمرو والغساني)  
بفتح المجهمة ومهملة مشددة أكثر معروف من أمره أقصر على الشام قال البرهان والظاهر  
هلاكمه على شمر (فقتله) صبر أو ذلك أنه قال له أين تريد فقال الشام قال فلعنك من رسل محمد  
قال نعم فأمر به فأوثق وباطل ثم قدمه فمضرب عنقه (ولم يقتل لرسوله الله صلى الله عليه وسلم  
رسول غيره فأمر) بشة الميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة) بهملة ومثناة  
مولاه وحبه أبا أسامة البصري قال سلمة بن الأكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
سبع غزوات وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤخره علينا أخرجه أبو مسلم الكشي  
والإسماعيلي وأبو نعيم والطبراني هم هذا اللفظ وهو في الصحيح بابهم عدد غزوه مع زيد قال  
الحافظ وقد تبعت ما ذكره أهل المغازي من سير أبا زيد فبلغت سبعاً كما قال سادة أولها في  
جمادى الآخرة سنة خمس قبل هجرة في مائة ركب والثانية في ربيع الآخرة سنة ست إلى بني  
سليم والثالثة في جمادى الأولى منها في مائة وسبعين يلقى غير القرين والرابعة في جمادى  
الآخرة منها إلى بني ثعلبة والخامسة إلى جسي بكسر الحاء وسكون السين المهملة من مقرر  
في خمسمائة إلى ناس من جذام بطريق الشام كلوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من  
عند هرقل والسادسة إلى وادي القرى والسابعة إلى ناس من بني قريظة وكان خرج قبلها في  
تجارة فخرج عليه ناس منهم فمضربوه وأخذوا ماله معه فجهزه إليهم فأوقع بهم انتهى وهذه  
البناءمة التي استشهد فيها أميراء كرواد ابن اسحق عن عروة (على ثلاثة آلاف) وذلك لأنه لما  
بلغه قتل رسوله أشتد عليه الأمر ونذب الناس (وقال) كما في الصحيح عن ابن عمر (ان قتل جعفر  
ابن أبي طالب) أميرهم كما ثبت بهذا اللفظ عند ابن عقبة عن الزهري (فان قتل فعبداً لله بن  
رواحه) الأمير (فان قتل فميرتض المسلمون برجل من بينهم يجعلونه عليهم) أميراً وفي نسخة  
يجعلونه بجذخ النون للتخفيف إذ ليس ثم ناصب ولا ناجز وروى الواقدي أنه كان ثم  
يورد في اسمه النعمان فقال يا أبا القاسم ان كنت نبياً فسميت من سميت قليلاً أو كثيراً

اصيبوا جميعا لان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا استعمروا الرجل على القوم ثم قالوا ان اصيب  
فلان فلوسمى مائة اصيبوا جميعا ثم جعل يقول (زيداهم) وقالوا لا ترجع الى محمد ان كان نبيا  
قال زيد فاشهد انه رسول صادق بار (وفي حديث عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب الهاشمي  
احد الاجواد ولد بارض الحبشة ومات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روى له السنة صحابي  
ابن صحابي رضى الله عنهما (عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فاميركم جعفر  
الحديث) والغرض منه بيان المدح في الرواية الاولى فافاده هذا ان قوله فيها الجعة رخص  
مبتدأ محذوف لله لم به واقادت رواية الزهري التي اسلفناها له مبتدأ حذف خبره فافادت  
الروايتان جواز الامر بن وروى احمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة  
قال بعث صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد جعفر  
الحديث وفيه فوجب جعفر وقال بابي أنت وأمي يا رسول الله ما كنت أرحب أن تستعمل  
علي زيد اقال امض فانك لا تدري أي ذلك خير قال الحافظ وفيه جواز تعليق الامارة بشرط  
وتولية هذه الامراء بالترتيب واختلف هل تنعقد ولاية الثاني في الحال أم لا والذي يظهر  
انفعادها في الحال لا يمكن بشرط الترتيب وقبل تنعقد لواحد لا يعينه وتتبع لمن عينه  
الامام على الترتيب وقبل تنعقد للاول فقط وأما الثاني فبطريق الاختيار واختيار الامام  
يقدم على غيره لانه أعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التأخر في الحرب بغير تأمير الامام قال  
الطحاوي وهذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين تقديم رجل اذا غاب الامام يقوم مقامه  
الى أن يحضر وجواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعلم ظاهر من أعلام النبوة  
انتهى (فالواو عقد لهم صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودفعه الى زيد وأوصاهم أن يأثروا مقتل  
الحارث بن عبيد) وهو مودة كما مر وروى أنه صلى الله عليه وسلم نهاهم أن يأثروا مودة فركبهم  
ضباية فلم يصبروا حتى أصبحوا عليها فان صحاحق أن المراد يقتل الحارث الارض التي قتل  
فيها لا خصوص المكان الذي قتل به فلا ينافي الهسي أو أن موضع قتله ليس في خصوص مودة  
بل في جهتها (وأن يدعو من هنالك الى الاسلام فان أجابوا أو لا) فأقول لكم (استمعوا)  
بصفة الامر فلا يرد وجوب الفاء في جواب الشرط الطلبي وفي لفظ استمعوا (عليهم بانه  
وفاتلوهم) فأسرع الناس بالخروج وعسكروا بالجرف بنهم الجليم والراء وسكونهم اوروي  
بعجمتين على ثلاثة أميال من المدينة بجهة الشام (ونخرج) صلى الله عليه وسلم (مشيعا  
لهم حتى بلغ ثنية الوداع) يفتح الواو معيت بذلك لتوديع المعطى هذه السرية عندها  
أولان المسافر كان يودع عندها قديما وصحبه عياض (فوقف وودعهم) وهذا أصل في  
الخروج مع المسافر الى خارج البلد وروى الواقدي عن زيد بن أرقم دفعه أو وصيكم بقوى  
الله وبين معكم من المسلمين خير الغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا  
ولا تقتلوا وليدوا ولا امرأة ولا كبيرافانيا ولا من ذل لا بصومعة ولا تقربوا الخيلا ولا تملعوا  
شجر ولا تهتموا ببناء وعند ابن اسحق من مرسل عروة ودفع الناس الامراء فلما ودع ابن  
رواحه بكى فقالوا ما ييكك فقال أما والله ما بي حب الدنيا ولا صباية بكم ولكني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقر آية وان منكم الاواردها كان على ربك حقا مقضيا قلت أدرى

كف في الصدر بعد الورود قال (فلما ساروا نادى المسلمون دفع الله عنكم وردكم كما صالحين  
فأجابهم فقال عبد الله بن رواحة

لكنني أسأل الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرغ تقذف الرذا  
أو طعنة يدي حزان تجهز • بجرية تقذف الاحشاء والكبد  
حتى يقال اذاموا على جدي • يا أرشد الله من غار وقد رشا

و ذات فرغ بفتح الفاء وسكون الراء وغين مجة أي واسعة يسيل دمه كما في العيون والورد  
بفتح الراء والموجدة وبهمزة لغوة الدم قال ابن الميحق رأى ابن رواحة رسول الله فودعه  
ثم قال

فثبت الله ما آتاه من حسن • ثلثت موسى ونصر كاذي نصر  
أني ففترست أباك الطير فاذله • فزاسة خالفت فيك الذي ظنوا  
أنت الرسول من يحزم واذله • والوجه منه فقد أرى به القدر

وروي عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لقل شعر انتفضه اقتضابا وأنا انظر اليك من غير روية  
وقال اني فترست الايات حتى انتهى الى قوله فثبت الله قال صلى الله عليه وسلم وأنت فثبتك  
الله ما بين رواحة وعبد أجد والترمذي عن ابن عباس أن ابن رواحة تخلف حتى صلى الجمعة  
معهم صلى الله عليه وسلم فلما سلى رآه فقال ما منعك أن تقف مع أصحابك قال أردت أن  
أصلي معك الجمعة ثم أحققهم فقال صلى الله عليه وسلم لو انكففت ما في الارض جميعا ما أدركت  
أعبدتهم وفي رواية ثالثة في سبيل الله ابرو وجه خير من الدنيا وما فيها (فلما فصلوا من  
المنية جميع العدو فبعهم بجمعهم وهم وقام شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مائة ألف وقدم  
الاطلاع أمامه) فلما نزل المسلمون وادي القري بعث أخاه سعد بن عروبة فجمع  
المشركين فانتقلوا واكتشف أصحاب سعد وسوقه قتل (وقد نزل المسلمون معان) فلما ساروا  
من وادي القري نزلوا بغير ابلهم كثر العدو فقاموا على معان لبنتين (بفتح الميم) على  
ما سبق به الوحشي ونفسه وقال البكري يصح ما نقله عنه الروض وغيره ونقل عنه مغلطاي  
فيها قال الشامي فكان نفع مجبه مختلفة والعين مهلة فألف فنون (موضع من أرض  
الشام) وفي الروض قال البكري هو اسم جبل والمعان أيضا حيث تحبس الخيل والركاب  
ويجوز أنه من أمعت النظر أو من الماء المعين فوزنه فعال أو من أمعت النظر فوزنه مفعول  
وقد جنس المعزى به فقال

معان من أحسنها معان • تحبب الصاهلات به القيان

(وبلغ الناسم) الصباية (كثرة العدو وتجمعهم وأن هرقل نزل بأرض الباقاء في مائة ألف  
من المشركين) أي الروم كما عبره ابن الميحق وزاد وانضم اليهم من لحسم وجداد القيان  
وهو راء وبلى مائة ألف منهم عليهم رجل من بني يقال له معالي بن رافة انتهى ولعل هؤلاء الذين  
جمعهم شرحبيل (فأقاموا لبنتين) على معان (لينظر راء في أمرهم وقالوا انكتب الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبخره الخبر) زاد ابن الميحق فأما ما عذنا بالرجال وأما أن  
يأمرنا بأمره فنمضى له (بجمعهم عبد الله بن رواحة على الماضي) قال ابن الميحق وقال

قوله فقال اني فترست الخ يحذف  
ترتيب ما فيه من الايات الثلاثة  
قبله فليحذفه

قوله ويجوز أنه الخ هكذا في النسخ  
ولعل فيه زيادة من النسخ وقد عا  
وتأخر أو الأصل والله أعلم ويجوز أنه  
من أمعت النظر فوزنه فعال أو من  
الماء المعين فوزنه فعال أو مفعول الخ  
فعلى هذا تكون مبه أصلية على الاول  
وأصلية أو زائدة على الثاني هكذا  
يستفاد من صنيع القاموس حيث  
ذكر أمعن في مادة مرع ن وذكره  
في المادة المذكورة وفي مادة ع ن  
فليراجع ويحذفه

يا قوم والله ان التي تكرر هون التي خرجتم اياها تطلبون الشهادة وما تقابل الناس بعدد ولا قوة  
 ولا كثرة ما تقابلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فاما هي احدي الحسين  
 اما طه ورواها شهادة فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة (فخو الى مونة ووافاهم)  
 اناهم (المشركون بقاء منهم من لا قبل) طاعة (لا حديده من العدد) الكثير الرائد على  
 مائتي ألف (والعدد) يضم العيون (والسلاح والكرام) يضم الكفاف جماعة الخيل خاصة  
 (والدياج والحري والذهب) اطهار اللثة والقوة بكثرة أموالهم واللات حروبهم وفي هذا  
 فرط شجاعة الصحابة وقوة قلوبهم وقواكلهم على ربههم وعدم ميالاتهم بأنفسهم لانهم باعروها  
 لله سبحانه اذ اقدم ثلاثة آلاف على أكثر من مائتي ألف أصحاب حروب وشدة انما هو لما فر  
 في قلوبهم واطمأنت عليه نفوسهم ان النصر وسلطانا الذين آمنوا وان جندنا لهم الغالبون  
 وكان حقا على نصر المؤمنين (والتي المسلمون والمشركون فقتال الامراء) الثلاثة  
 (يوذ على أرجلهم) قد يشعرتهم من انهم قاتلوا على حالهم التي كانوا عليها  
 من كرمهم مشاة أو ركباناً (فأخذ اللواء زيد بن حارثة) أي حمله على العادة من ان الحامل  
 له أمير الجيش كما مر وقد يدفعه لقتل العسكر والافه ومعه من حين دفعه له صلى الله عليه  
 وسلم (فقتال وقاتل المسلمون معه على صفوفهم) ذكر ابن اسحق انهم جعلوا على المينة طيبة  
 ابن قتادة العذري وعلى ميسرتهم عباية بن مالك الاقصابي (حتى قتل طعنا بالرمح ثم أخذ  
 اللواء جعفر بن أبي طالب) قال ابن اسحق وأتباعه فقتال به على فرسه فالحمله القتال أي أسط  
 به ولم يجد له مخلصاً (ففرل عن فرس له شتره وقاتل حتى قتل) قال ابن هشام وهو ابن ثلاث  
 وثلاثين سنة قال البعري أو أربع وثلاثين وفي الاصابة كان أس من على بعشر سنين  
 فاستوفى أربعة سنين وزاد عليه على المعصية وجرم ابن عبد البر بأن سنة كان احدي وأربعين  
 سنة (ضربه رجل من الروم) ضربة (قطعه نصفين فوجد في احد نصفيه بضة وعثا فون  
 جرحا وفيما أقبل من بدنه اثنتان وسبعون) ليس فيه انها زائدة على ما في احد نصفيه فيبرز  
 انها من جله ما كان فيه (ضربة بسيف وطعنة برمح) تمييز للعدد أي بهض جراحه بسيف  
 وبعضها برمح (قال في رواية البضاري) من طريق عبد الله بن سعد عن نافع عن ابن عمر قال  
 كنت في تلك الغزوة فالتقنا جعفر بن أبي طالب فوجدته في القتلى (ووجد ناعما في جسده  
 بضعا وتسعين من طعنة) برمح (ورمية) بسهم وكذا أخرجه ابن سعد عن طريق البعري  
 عن نافع عنه (وفي رواية) البضاري أبضا من طريق سعيد بن هلال عن نافع (ان ابن عمر  
 أخبره) قال وقفته على جعفر يومئذ وهو قتيلا فقلت له يا حسين بين ضربة بسيف  
 (وطعنة) برمح (ليس منها) وللكشميري فيها (شي في دبره) يضم الموحدة بيان لفرط شجاعته  
 واقدامه زاد بعض الرواة في البضاري يعني في ظهره أي لم يكن منها شيء في حال الادبار بل  
 كما هي في حال الاقبال لمزيد شجاعته وكذا رواه سعيد بن منصور عن أبي هريرة عن نافع عنه  
 حسين قال الحافظ وطاره الخفاف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له قوة وم أو بأن  
 الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاخرى أو الحسين  
 مقبلة بانهم البس فيها شيء في دبره أي ظهره وقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك



انه ولي دبره وانما هو محمول على ان الرى جاءه من جهة قضاء اوجاب لكن يؤيد الاول  
ان في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما قبل من جسده بعد ان ذكر ان العدد يصح  
ونسكون ووقع البيهقي في الدلائل بصح وسبعون أى بسنين فوجدته وأشار الى ان  
بعضاً وتبين أى بقية فبين أثبت ولا سيما على عن الهيثم بن خلف عن البخاري أيضاً  
ونسعين أو بصعاً وسبعين بالسك ولم أزد في شيء من نسخ البخاري انتهى (وذكر)  
أى روى (ابن اسحق باسناد حسن) قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن  
أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أُرِضَعي وكان أحد بني مرة بن عوف (وهو عند أبي داود  
من طريقه) فقال حدثنا النبي قال حدثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن اسحق فذكره (عن  
رجل من بني مرة) وإمام النجاشي لا يصر لهاده جميعهم (قال والله لكأني أنظر الى جعفر  
ابن أبي طالب حين اتهم) أى رضى نفسه في هذا الامر العظيم (عن قوم له شقراء فقهرها)  
هكذا الرواية في السيرة وسنأى داود بفتح العين المهملة والظاف وبالراء أى ضرب قوائمها  
وهي قائمة بالسيف وفي رواية لابن عتبة والواقدي وابن اسحق أيضاً فصرها أى قطع  
عرقها وهو الوتر الذي بين مفصل الساق والقدم قال ابن اسحق فكان جعفر أول مسلم عقر  
في الاسلام قال في الرض ولم يعب ذلك عليه أحد فدل على جوارحه اذا خيف أن يأخذها  
العدو فيقتل عليها السليبي فريد خل هذا في النبي عن تعذيب الهائم وقتلها عينا غير أن  
أبا داود قال ليس هذا الحديث بالقوي وقد جاء فيه نهي كثير عن التعذيب انتهى وكذا يريد  
ليس بصحيح والافه وحسن كبحزم به الحافظ وسماه المصنف (ثم قال حتى قتل) وهو قول  
كأني بقية هذا الحديث الحسن

يا جديدا الجنة واقترابها • طيبة وباردا شرابها

والروم روم قد دنا عذابها • كثرة بعدة انسابها

على اذا اقسمها ضرابها

(قالوا ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقال حتى قتل) قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد

عن أبيه قال حدثني أبي الذي أُرِضَعي أحد بني مرة بن عوف قال فلما قتل جعفر أخنبد

الله بن رواحة الرابة ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستل نفسه ويرد بعض التردد ثم قال

أقسمت يا نفسي لتسزانيه • لتسزولي أو لتسزنيه

ان أجب الناس وشذوا الرنة • مالي أرا لتكرهين الجنة

قد طامنا قد كنت مطمئنه • هل أتت الانطقة في نسمة

وقال يا نفس لا تقسلي تموقي • هذا أحجام الموت قد ملئت

وما حيتت فقد أعطيتني • ان تقسلي قطعها هديت

يريد صاحبها زيد وجعفر النمازل إناه ابن عمه يعزق من لحم فقال شتبه أملكك فأنك قد

لست بأملك هذه ما لقت فأخذته من يده ثم اتهم منه منة ثم مع الحطمة في الناس فقال

وأنت في الدنيا ثم أفضاء من يده ثم أخذ سيفه فقال حتى قتل وروى سعيد بن منصور عن

سعيد بن أبي هلال قال بلغني انهم دفنوا يومئذ زيد وابن رواحة وجعفر في حفرة واحدة

وفي الصحيح وما يبره هو انهم عندنا أي لما رأوا من فضل الشهادة (فأخذ اللوا) ثابت  
 (ابن أكرم) بفتح أوله وسكون القاف وبالراء والميم ابن فلبسة بن عدي بن الجبلان  
 (الجلاني) بفتح المهملة وسكون الجيم بطن من الانصار قال في الاصابة البلوي حلف  
 الانصار ذكره ابن عقبة في أهل بدر قال في رواية ابن اسحق فقال يامعشر المسلمين اصطلحوا  
 على رجل منكم قالوا أنت قال ما أباضاعل فاصطلحوا على خالد وعندها من سعد أن ثامنا مني  
 بالوا إلى خالد فقال لا آخذ منك أنت أحق به فقال الانصارى والله ما أخذته الا لك وروى  
 الطبراني عن أبي اليسر قال أنادفت الراية إلى ثابت بن أكرم لما أصيب ابن رواحة فدفنه بها  
 إلى خالد وقال أنت أعلم بالقتال مني لحاصل هذه الروايات أن أبا اليسر أخذها ودفنها إلى  
 ثابت فذهب به التمام فلم يقبلها قتادي يامعشر المسلمين فجاؤا (إلى ان اصطلح) اجتمع  
 (الناس على خالد بن الوليد) وسلموها له (فأخذ اللوا) وفي الصحيح حتى أخذ الراية  
 سيف من سيف الله حتى فتح الله عليهم وفي رواية ثم أخذ اللوا خالد بن الوليد ولم يكن من  
 الامراء وهو أمير نفسه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم أنه سيف من سيفك فأنت تنصره  
 فن يومئذ سي سيف الله وفي رواية فأخذها خالد من غير امرأة والمراد في كونه منصوفا عليه  
 والافتد ثبت انهم اتفقوا عليه (وانكشف الناس فكاكت الهزيمة فتبعهم المشركون فقتل  
 من قتل من المسلمين) وهم اثنا عشر رجلا جعفر وزيد وسعد بن أوس وروث بن سعد وعد  
 الله بن رواحة وعبد بن قيس والحارث بن العيمان وسراقة بن عمرو وذكرهم ابن ابي حنيفة  
 وزاد ابن هشام عن الزهري أبا كليب وجابر ابني عمرو بن زيد وعمرا وعمر ابني سعد  
 ابن الحارث وزاد ابن الكلابي والبلاذري هو حجة بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الواحدة  
 والجيم وناء تأنيث الضي وأنه لما قتل فقد جسده وفي هذا عناية من الله بالاسلام وأهله  
 ومن يدا عزاز ونصر لهم اذ جيش عدته ثلاثة الاف يلقون أكثر من مائتي ألف فلا يقتل منهم  
 الا ثلاثة عشر مع انهم اقتتلوا مع المشركين سبعة أيام كما رواه القزافي في تاريخه  
 عن بردع بن زيد كذا ذكر ابن سعد وغيره ان الهزيمة كانت على المسلمين (وقال الحاكم  
 فانهم خالد بن الوليد فقتل منهم مقتله عظيمة وأصاب عزيمة) فانما كانت الهزيمة على  
 المشركين وهذا ظاهر حديث الصحيح كما أسلفه قريبا وفيه أيضا عن خالد أنه انقطع في يدي  
 يوم مونة تسعة أسباف فخاب في يدي الاصفحة يمانية بتخفيف الباء وحكى ثوبان هذا  
 يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى أحمد ومسلم وأبو داود عن عوف بن  
 مالك ان رجلا من أهل اليمن رافقه فقتل روميا وأخذ عليه فاستكفم خالد فشكاه إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على أن ذلك كان بعد قيام خالد بالامرة وهو برحائه لم يشتر  
 على حوز المسلمين والجهادهم بل بإشرار القتال (وقال ابن سعد انهم زعم المسلمون) هو الذي  
 قدمه قبل قول الحاكم فلو قال عقب قوله من المسلمين قاله ابن سعد لكني (وقال ابن اسحق  
 انما زنت كل طائفة) عن الاخرى (من غير هزيمة) قال اعني ابن اسحق وقد وقع كذلك  
 في شهر لقيس بن المسهر فذكره ثم قال فبين ما اختلف فيه الناس ان القوم تحاجزوا وكرهوا  
 الموت وحقق انحياز خالد بين معه قال اليعمرى وهو المختار لكن قال الشامي وان ابن

استحق شرمه فسمى قبحا ونصر ابا اعتبار ما كانوا فيه من احاطة العدو وتكاثرهم عليهم وكان مقتضى العادة ان يقتلوا بالكلية وهو محتمل لكنه خلاف ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم بفتح على يديه والاكثر على ان خالد والمسلمين قاتلوا المشركين حتى هزموهم في حديث أبي عامر عنه ابن سعد أن خالد لما حمل اللواء حمل على القوم فهزمهم أسوأ هزيمة ما رأيتهم قط حتى وضع المسلمون أسيافهم حيث شاءوا ونحوه عن الزهري وعروة وابن عقبة وعطاف بن خالد وابن عائذ وغيرهم وهو ظاهر الحديث انتهى ملخصا وقال في فتح الباري اختلاف أهل النبيل في المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركون أو المراد بالفتح انتصارهم بالمسلمين حتى رجعوا سالمين في رواية ابن أبي عمير عن محمد بن جعفر عن عروة بن جراح أن خالد الناس ودافع وانحازوا ففهم عنه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الثاني ويؤيده ما عند سعيد بن منصور عن معبد بن أبي هلال بلاغا قال فأخذ خالد الراية فرجع بالمسلمين على جهة ورمي واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله وذكر ابن سعد عن أبي عامر أن المسلمين انهزموا لما قتل ابن رواحة حتى لم يأت اثنين جملتهم اجمعوا على خالد وعنه الواقدي من طريق عبيد الله بن الحرث بن فضيل عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدّمته ساقفة ومجسته ميسرة فأنكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرجعوا وانكشفوا منهم من وعنده من حديث جابر قال أصيب بموتة ثمان من المشركين وغيرهم المسلمون بعض أمتعتهم وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بن حمزة قال خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على الأول وهو وان كان ضعيفا من جهة الواقدي وابن لهيعة الراوي عن أبي الاسود في مغازي موسى بن عقبة وهي أصح المغازي مانعه ثم اصطلح المسلمون على خالد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين ويمكن الجمع بأنهم هزموا جاليين من المشركين وخشي خالد أن تتكاثر الكفار عليهم فانتحازهم عنهم حتى رجع بهم إلى المدينة وقال العماد بن كثير يمكن أن خالد لما حاز المسلمين وبات ثم أصبح وقد غير تعبته العسكر كما تقدم وبوهم العدو أنهم جاءهم مدد فجعل عليهم خالد سبيلهم فلو لم يتبعهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنمية الكبرى ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع أن خالد لما أخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى انتحاز الفريقان عن غير هزيمة وقبيل المسلمون فرروا على طريقهم بقرية تبعد عنهم ما يحسن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا فحاصروهم حتى فتحه الله عليهم عروة وقبيل خالد مقتلاتهم قسمي ذلك المكان نقيع الدم إلى الآن انتهى (ورفعت الأرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرا إلى معتزل القوم) كافي مغازي ابن عقبة (وعن عباد) بفتح المهملة وشدة الموحدة (ابن عبد الله بن الزبير) ابن العوام كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا جئته أخرج له الستة (قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي) يعني أنه أبوه من الرضاعة (وكان أجدي مرة) بن عوف (قال شهدت مؤنة مع جعفر بن أبي طالب وأصحابه قرأيت جعفر حين النجم القتال اقبحم) نزل (عن فرس له شقراء) قيل هذا يقوله الفارس من العرب إذا أوهق أي غشيه العدو وعرف أنه مقتول فينزل ويجادل العدو ورجلا (ثم عقرها وقاتل القوم حتى قتل أخرجه البغوي) الحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي

طال عمره وتفرد في الدنيا حتى توفي ليلة عيد القدر سنة سبع وعشرين وثلثمائة عن مائة وثلاث سنين (في وجهه) في العداية وهو متقدم على عبي السنة صاحب المصاييح وكان المصنف أعاد الحديث مع أنه قدمه قرياعن ابن امحق وأبي داود لاجل عزوله لقول ابن أبي حاتم أبو القاسم يدخل في الصحيح ومراده بذلك دفع قول أبي داود واستداده ليس بالقوي ويقع في نسخ وعن عبد الله بن مسعود وهو خطأ فالحديث في الروايتين انما هو له عن رجل من بني مرة لا يبيح عن الرجل (وقطعت في تلك الواقعة يداه جميعا) وذلك أنه أخذ اللواء بيمنه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه رواء ابن هشام عن يمينه من أهل العلم (ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أبدا له يديه) أي أعطاء يداهما (جناتين يطير بهما في الجنة حيث شاء) والمقصود أن الله أكرمه بذلك في مقابلته قطعهما فلا يستلزم عدم رتيديه بل بعد ردهما أعطاء الجناحين (أخرج ابن أبي عمير) ابن عبد البر (وفي البزار) عن عائشة رضي عنها لما قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر (ابن أبي طالب) هذه رواية أبي ذر وابن عساكر وغيرهما لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة قال الحافظ يحتمل أن المراد يحيى الخليلي على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيش ويحتمل أن المراد يحيى على لسان جابر بن كبايدل عليه حديث أنس الذي قبله يعني في البزار وهو أنه صلى الله عليه وسلم نعاهم للناس قبل أن يأتيهم خبرهم (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقي في المسند (يعرف فيه الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه أبو ذر يفصحهما قال الحافظ أي لما جعل الله فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء ويؤخذ منه أن الإنسان إذا أصيب بحصبة لا يخرجها عن كونه صابرا راضيا إذا كان قلبه مطمئنا بل قد يقال إن من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الصبر والرضا أرفع رتبة عن لا يبالى بوقوع المصيبة أصلا أشار إلى ذلك الطبري وأطال في تقريره (الحديث) بقيته بفاء رجل وقال إن نساء جعفر قد كبرن كما هن فأمراء أن ينهجن فذهب ثم أتى فقال قد نهيتهن وذكر أنهن لم يطعننه فأمر أيضا فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبتنا قال فاحت في أفواههن من التراب قالت عائشة فقلت أرغشم الله أفنك فوالله ما أنت تفعل وما تركت رسول الله من العناء وعند ابن امحق قالت عائشة وعرفت أنه لا يقدر أن يحشي في أفواههن التراب قالت ورمي بخر الكف أهله (وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن عبد الله بن جعفر) الشبه خلقا وخلقا كأيته روى أحمد والنسائي بسند صحيح عنه ثم أمهل صلى الله عليه وسلم آل جعفر ثلاثا ثم أتاهم فقال لهم لا تكوا على أخي بعد اليوم ثم قال اتوني بني أخي فجيء بهما فأتاهما فخرج فداهما الحلاق فخلق رؤسنا ثم قال أما محمد فتشبه عينا أبي طالب وأما عبد الله فتشبه خلقا وخلق ثم دعاهم (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) تسليتي وأعلاما مقام أيه (هنا لك أبو بكر يطير مع الملائكة في الهمم) (وما وصل) إليه إلا ب فهو من مناقب الأئمة ثم قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم ولذا قال هيا لك ولم يقل لا يملك ولذا كان ابن عمر إذا سلم على عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين كما في الصحيح (وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله

على الله

کذا  
ما  
ان  
ن  
ل

صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة) يحتمل انهما منسوبة  
ويحتمل بقطة وبؤيده ما رواه الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر كأمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رفع رأسه الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال التماسين يا رسول الله  
ما كنت تمنع هذا قال مرتي جعفر بن أبي طالب في ملائكة الملائكة فلم على (أخرجه  
الترمذي) والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي (أمير المؤمنين  
(عند ابن سعد) محمد الحافظ المشهور (وعن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال مرتي جعفر البسلة في ملائكة الملائكة وهو خضيب الجناحين بالدم) وفي الطبراني  
عن سالم بن أبي الجعد قال رأى صلى الله عليه وسلم جعفر املا كماذا جناحين مضرب جين بالدماء  
وذلك انه قاتل حتى قطعت يده (أخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم) فهو  
من السادسة من مراتب الصحيح (وأخرج) أي الحاكم كافي الفتح وكان المصنف اعتمد  
على عود الضمير لا قرب مذكور في أخرج (أيضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا)  
لفظة يستعملها المحدثون بدل قال صلى الله عليه وسلم (دخلت البارحة الجنة فראيت  
فيها جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة) وفي شعر علي كرم الله وجهه

وجعفر الذي يضحي ويمسي \* يطير مع الملائكة ابن أمتي

(وفي طريق أخرى) عند المذكورين عن ابن عباس (أن جعفر يطير مع جبريل وميكائيل  
له جناحان عوضه الله من يديه) أي بدلها وفي فوائد أبي سهل بن زياد القبطان عن سعد  
بن عبد الله بن علي الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريب منه اذ قال يا أبا عبد الله جعفر  
ابن أبي طالب قد مر مع جبريل وميكائيل فردي عليه السلام الحديث وفيه فعوضه الله من  
يديه جناحين يطير بهما حيث شاء (واسناد هذا) أي حديث ابن عباس (جيد)  
أي مقبول وهذه منقبة عظيمة له وقد كان أبو هريرة يقول انه أفضل الناس بعد المصطفى  
روى الترمذي والنسائي باسناد صحيح عن أبي هريرة قال ما احتسنى النعمان ولا ركب  
المطايا ولا وطئ التراب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب وفي  
البخاري عنه قال كان جعفر خير الناس للمساكين (فقد عوضه الله تعالى عن قطع يديه في  
هذه الواقعة حيث اخذ اللواء بيمنه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقطل)  
كما رواه ابن هشام قال اخبرني من أثق به من اهل العلم فذكره واختلف في ان الجناحين  
حقيقيان وهو المختار وروى النسائي عن البخاري انه قال يقال لكل ذي ناحيتين جناحان  
قال الحافظ له له اراد به اهل الجناحين على المعنوي دون الحسي وجرى عليه في الروض  
حيث قال السهيلي له جناحان ليسا ككمانين سبق الى الوهم يكناحي الطائر ورثه لان  
الصورة الاقدمية اشرف الصور وانكراها) قال وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم  
على صورته تشریف له عظيم وحاشا الله من التشبيه والتخيل يعني فلو كانا حقيقيين كانت  
صورته ناقصة عن صورة البشر (فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطاها  
جعفر وقد عبر القرآن عن العبد بالجناح توسعا في قوله واخضع يداك) أي يدي الكف  
(ال جناحك) أي جنبك الايتم تحت العبد فغير عنه بالجناح لانه للانسان كالجناح

لظواهر قال اعني السهيلي وليس ثم طير ان فكيف يمن أعطى القوة عليه مع الملائكة اخلق به  
اذن ان يوصف بالجناس مع كمال الصورة الادمية ونظام الجوارح البشرية (و) قد (قال)  
العلماء في أجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعانية فقد ثبت ان جبريل عليه  
السلام سقاة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فصلا عن ~~أحد~~ من ذلك) قال فدل على  
انها صفات لا تضبط كيفيتها المكر ولا ورد في بيانها أيضا خبر فيجب علينا الايمان به (واذا لم  
ثبت خبر في بيان كيفيتها فنؤمن بهم من غير بحث عن حقيقتها انتهى) قول السهيلي  
ملصقا (قال الحافظ ابن حجر) في الفتح (وهذا الذي جرم به في مقام الجمع والذي سلكه  
عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الجدل على الطاهر) الحقيقة  
(الامن جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس العائب على الشاهد وهو ضعيف) لعدم  
الجماع (وكون المورد بالبشرية أشرف الصور) الذي استدلل به (لا يمنع من حمل الطير  
على ظاهره لان الصورة بادية) كما هي واعطاء الجناح لغيره اكراما لئلا يله من قطعها حاجي بطير  
ثم ما حيث شاء من الجنة والسماء كما في الاحاديث المارة مضبوطة الى عود يديه وكال خلقه  
يصيره في المطر أتم من حال بقية نوع الانسان فالأجنحة له كالزينة والحلي لمن تشي وترين  
(وقد روي البيهقي في الدلائل) النبوية (من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة) الانصاري  
الثقة العالم بالمغازي من رجال الستة مات بعد العشرين ومائة (ان جناحي جعفر من ياقوت)  
فهو صريح في ثبوت ماله حقيقة وأنه ليس من نوع أجنحة الطير التي هي من ريش فهذا رذ  
قوله انها صفة ملكية وقوة روحانية (وسا في جناحي جبريل انهما من أولوا أخرجه ابن  
منده في ترجمة ورقة) بن نوفل من كتاب المعرفة له هذا رذ وهو ان الملائكة لا أجنحة  
لهم التي لم يستدل عليها الا بكون المعهود للطير جناحين فقط وذلك مجتزؤه لا يمنع الزيادة لهم  
فكان صورهم الاصلية مخالفة لصور غيرهم كذلك زيادة الأجنحة من جهة المخالفة وقد قال  
بعض العلماء هذا التأويل لا يليق مثله بالامام السهيلي بل هو أشبه بكلام الفلاسفة  
والحنوية ولا يشكر الحقيقة الامن يشكر وجود الملائكة وقال تعالى أولى أجنحة منق  
وثلاث ورباع (وذ كرمي بن عقبة في المغازي ان يعلى بن أمية) بن أبي عبيدة بن همام بن  
الحارث السهمي الحطالي حليف قريش صحابي روى له الستة مات سنة بضع وأربعين وأتمه منية  
بضم الميم وسكن النون وفتح التنوين الحقيقة وبها اشتهر وبأبيه معا وقيل هي أم أبيه جرم به  
الدارقطني ونسبها منية بنت الحارث بن جابر وأنها أيضا أم القوام والد الزبير فهي جدّة  
الزبير وبعلى كما في الاصابة وغيرها (قدم بخبر أهل مودة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان شئت فاعبرني وان شئت أخبرتك قال أخبرني) لازدادا بقينا (فأخبره خبرهم) كله  
ووصفه (فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره) وان أمرهم  
لكما ذكرت فقال صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معتركهم هذا بقية  
ما ذكره ابن عقبة (وعند الطبراني من حديث أبي اليسر) بفتح التنوين والمهملة كعب بن  
عمرو (الانصاري) السلي بفتحين البدرى المتوفى بالمدينة سنة ثمان وخمسين وقد زاد على  
المائة روى له مسلم والابيعه (ان أبا عامر) عبيد الله وقيل عبيد الله بن هاني أواب

ذهب (الاشعري) صحابي عاش الى خلافة عبد الملك وروى له الترمذي وهو غير أبي عامر  
الاشعري عم أبي موسى المستشهد بخير واحة عبيد (هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه  
وسلم بمصائبهم) ولا مانع من ان كلا منهما أخبره وأخبار الثاني لانه لم يبلغه ان أحدا أخبره  
بذلك ولم يبلغه صلى الله عليه وسلم ثلاثا بخبره وليرى أعنده زيادة على خبر الاول أم لا وان كان  
هو عالما بالواقعة وشاهد لها عليه السلام ليطلع على حفظ الناقل وهذا كله ان كان أبو عامر  
أخبره وان كان قال له كما قال لي علي فلا وكما أخبر به عليه السلام من جاءه بالخبر أخبر أصحابه قبل  
بذلك يوم الواقعة روى ابن اسحق عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل  
علي صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين مناه وجمعت عجمي وغسلت بني وودهنهم ونظفهم  
فقال لي صلى الله عليه وسلم اتيتني بنو جعفر فأتيته بهم فقههم وذرقت عينا فقلت بأبي أنت  
وأخي ما يهيكلك أبغضك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم فمقت أصح  
واجتمع الى النساء وخرج صلى الله عليه وسلم الى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من ان تصنعوا  
لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وعند الزبير بن بكار عن عبد الله بن جعفر فمعدت  
سلي مولاة النبي صلى الله عليه وسلم الى شعر فطحنته ثم أدتمته بزيت وجعلت عليه فافلا  
قال عبد الله فأكلت منه وجبني صلى الله عليه وسلم مع اخوتي في بيته ثلاثة أيام قال  
ابن اسحق فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم فافلا فحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال لما دفنوا  
من المدينة تلقاهم صلى الله عليه وسلم على دابة والمسلمون والصبيان يشتمون فقال خذوا  
الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأني بعبد الله فحمله بين يديه وقال حسان يكبهم

تأوي بني اسيل يسترب أعسر • وهم اذا ماتوا من الناس منسهر  
لذكرى حبيب جيت الى لوعة • سفوحا وأسباب النكاء التذكر  
بلى ان فقسدان الحبيب بليسة • وكم من كريم يتلى ثم يصبر  
رأيت خيار المسلمين يواردوا • شعوب وخلفاء بعدهم يتأخرو  
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا • بموتهم ذوالجناحين جعفر  
وزيد وعبد الله حين تتابعوا • جميعا وأسباب المنية تخطر  
غداة مضوا بالأمم من يقدوهم • الى الموت يموت النقيصة أزهو  
أعز كضوء البدر من آل هاشم • أبي اذا سمع الظلامة يحسر  
فلما عن حق مال غير موسى • بعصرك فيه فتى منكسر  
فصار مع المستشهدين نوابه • جنان وملق الحدائق أخضر  
وكأني في جعفر من محمد • وفاء وأمن احازم اخين بأمر  
وقد زال في الاسلام من آل هاشم • دعاء عز لا يزلن ومفخر  
فهم جبل الاسلام والناس حولهم • رضام الى طود يروق وبقهر  
به يسيل منهم جعفر وابن أمه • علي ومنهم اسم أحمد الكخير  
وحزوة والعباس منهم ومنهم • عقيل وماء العود من حيث يعصر  
بهم نفع جلالا ولا في كل مارق • عباس اذا مضى بالناس مصدر

• هم أولياء الله أول حكمه • عليهم وفيهم ذالكتاب المطهر  
• ذات السلاسل •

(ثم سرية عمرو بن العاصي) بالياء على الصحيح الذي عليه الجمهور كما مر أول الكتاب (ورضى الله  
عنه إلى ذات السلاسل) عهدين الأول مستوحى على المشهور وبه جزم البكري على الجميع  
السلسلة قيل سمي المكان بذلك لأنه كان به رمل يعمه على بعض كالسلسلة وضبطه ابن  
الانبار بالضم قال وهو عني السلاسل أي السهل قاله في القح في المناقب ولما قال ابن القسيم  
بضم السين رفقه السنان وقرأ الشامي منه وقوله وصاحب القاموس مع سبعة اطلاعه  
لم يترك إلا القح غير فادح فنحفظ بحجة كيف وقد صرح البرهان بأن غير واحد ذكر المعين  
الضم والعق وهو المشهور والجحدوان انسح اطلاعه فلم يحط بالذلة ولم يستوعبها وقد تمت عن  
الفتح وجه تسميته بذلك في المناقب وهو صريح في قدم التسمية قبل السرية وقال هنا ما حكاه  
المصنف إلا أنه أسقط منه قوله أوله فيسل (سميت بذلك لأن المشركي ارتبط بعضهم إلى بعض  
تحمية أن يفتروا) وهذا ظاهر في مدونه بعد ما ولعل المراد انفتحوا وانفتحوا أخذ من  
تعبيره إلى دون الباء لأنهم ارتبطوا بالفعل لأنه يكون سببا في الظهور ولعل هذا وجه قول  
الشامي أغرب من قال هذا القول أو لما فاته لما في القصة من أنه أنابهم على غفلة وهو بوا  
وتفرقوا إلا أن يقال تبجموا أو لا خوف العراثر ثم لما قرب المسلمون منهم أتى الرعب في قلوبهم  
فهربوا (وقيل لأن بها ماء يقال له السلسل) وبه جزم ابن اسحق وغيره وفي القاموس السلاسل  
بكسر فوخال الماء العذب أو البارد كالسلاسل بالضم (وراء ذات القرى) منزله نظيره مرتين  
وتقدم تأويله والذي عند ابن سعد كافي الفتح ورواه وادي القرى (من المدينة على عشرة)  
أي مئذنين المدينة عشرة (أيام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان) كما قاله ابن سعد  
والجمهور فيكون تأمير عمرو وعقب اسلامه به نحو أربعة أشهر على ما صدق به المصنف فيما مر أنه  
كان في صفر سنة ثمان وفي التسمية أن بعثه كان بعد سنة من اسلامه وهو أعيايا في على  
قول الحساكم أسلم سنة سبع (وقيل كانت سنة سبع) حكاهما ابن سعد (وبه جزم ابن  
أبي خالدة في كتاب صحيح التواريخ وقتل ابن عساكر الاتفاق على أنها كانت بعد غزوة موقعة إلا ابن  
اصحق فقال قبلها) وهو قضية ما ذكر عن ابن سعد وابن أبي خالدة قاله الحافظ ولعل  
الشامى بأنه غير واضح فإن ابن سعد قال كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وإن موقعة  
في جمادى الأولى منها وأما ابن اصحق فإلى في رواية البكائي عنه تأخيرها عن موقعة بعدة  
غزوات ومرايا ولم يذكر أنها قبلها فيحتمل أنه نص على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير زياد  
البكائي (وسبها) كما قال ابن سعد (أنه بلغه على الله عليه وسلم أن جوعا من قضاة) هم  
كما قال ابن اصحق عن يزيد عن عمرو هي أي ذات السلاسل بلاد بلي وعذرة وبني القين نقله  
عنه البخاري قال الحافظ الثلاثة بطون من قضاة وبلي بفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة  
بعد هاياه السب قبيلة كبيرة ينسبون إلى بلي بن عمرو بن الحرث بن قضاة وعذرة بضم  
العين المهملة وسكون الذال المجهمة قبيلة كبيرة ينسبون إلى عذرة بن سعد ونسبه إلى قضاة  
وبنو القين بفتح القاف وسكون التميمية قبيلة كبيرة ينسبون إلى القين ونسبه إلى قضاة قال





الحرب وذوقها بفتح الميم له وشد الوار وخاء مبهمة استولى عليها وقهرها وعند الواحدى  
انهم للقوا اذ لك الجمع وايسوا بالكثير اقتتلوا ساعة وحل المسلمون عليهم فمزموهم وبغروا  
واقام هنالك اياما وكان يبعث الحيل فيأقون بالنساء والنعم فيخرون وبما كانوا ولم يكن  
في ذلك عنانهم تقسم وقال البلاذري فلقى العدو من قضاة وغيرهم وكانوا يجتمعون فيهم  
اي مزقهم وقتل منهم مقتله عظيمة وغنم وهذا بعضه قوله صلى الله عليه وسلم في ذلك الله  
وسلم كما مر وروى ابن راهوية والحاكم عن يزيد بن عمرو بن العاصي امرهم في تلك الغزوة  
أن لا يوقدوا ما راوا فذكر ذلك عمر فقال له أبو بكر دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يبعثه عايلا الا لعله بالحرب فسكت عنه وروى ابن حبان عن عمرو بن العاصي امرهم بذلك أن  
يوقدوا ما راوا فذكر ذلك عمر فقال له لا يوقدوا ما راوا الا فقهه فبما قال  
قلقوا العدو فمزموهم فاردوا أن يتبعوه وهم فمعههم فلما انصرفوا ذكر ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا ما راوا فمعههم فمعههم فمعههم فمعههم فمعههم  
يتبعوهم فيكون لهم مدد فمعههم فمعههم فقال رسول الله من أحب الناس اليك قال الحياض  
فاشتمل هذا السباق على قوائد زوائد ويجمع بينه وبين حديث يزيد بن أبي بكر سأله لم يجبه  
فسلم له امره أو أخلوا على أبي بكر حتى سأله فلم يجبه أخرج الشيخان والترمذي والنسائي  
وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض عن عمرو أنه قال قدمت من جيش ذات السلاسل  
فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر الا لئلا يلقى عنده فأنيته حتى قدمت بين  
يديه فقلت يا رسول الله أي الناس أحب اليك قال عائشة فقلت اني لست أعني النساء اعما  
أعني الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فمعههم فمعههم فمعههم فمعههم  
يجعلني في آخرهم وقلت في نفسي لا اعود أسأله عن هذا وفي الحديث جوار ثمة المفضل  
على المفضل اذا امتار المفضل بصفة تعلق تلك الولاية وفضل أبي بكر على الرجال وبنته على  
النساء ومعية عمرو بن العاصي لتأثيره على جيش فيهم أبو بكر وعمر وان لم يفتض ذلك  
أفضليته عليهم لكن يقتضي أن له فضلا في الجملة وقد قال رافع الطائي هذه الغزوة هي التي  
يتحرم بها أهل الشام

### سرية الخبيطة

(ثم سرية أبي عبيدة) عامر بن عبد الله (بن الجراح) بن هلال القرشي القهري أحد  
العشرة البدرى من السابقين مات شهيدا بطاعون عوام سنة ثمان عشرة أمره على  
الشام من قبل عمر ثم كونه أميرها والذي في الكتب الستة عن جابر وعند ابن أبي عاصم  
عن جابر أن أميرها قيس بن سعد قال الحياض والمخروط ما اتفقت عليه روايات الصحاحين  
أنه أبو عبيدة وكان أحد رواة طعن من صنع قيس ما صنع من بحر الابل التي اشتراها أنه أمير  
السرية وليس كذلك انتهى (ومماها البحار غزوة سيب) قال الحياض وغيره بكسر الميم له  
وسكون التحتية فقاوى أي ساحل (البحر) وكذا ترجمها ابن الصق فقال غزوة أبي عبيدة إلى  
سيف البحر وهو بحر على غير الغالب من اصطلاح أهل السير أن ما لم يحضره المصطفى يسمى  
سرية أو بعنا وما حضره غزوة لكن لا يقدمون لا يراعون ذلك غالبا (وتعرف بسرية الخبيطة)

وبه ترجعها اليه مری لا کلام فیہ الخبط ولا شہار خبائثا قال تعرف دون تسمى (وبعث معه  
صلى الله عليه وسلم ثلثمائة كافي الصحيبين وغيرهما) كاصحاب السنن الاربعة بطرق عن جابر  
(وهو المشهور) الذي يترجم به أهل السير كابن سعد فائدة لا من المهاجرين والانصار (وفي رواية  
للنسائي) أيضا (بضع عشرة وثلثمائة) وأشعر تشكير مرواية ووصفها بما ذكر بأن المعروف رواية  
النسائي الاولى التي وافق فيها بقية الاثمة السنة وما في ذلك ريب ولذا أتى بيان التي للثلاث اشارة  
لتوقفه في صحتها بقوله (فان صحت هذه الرواية قلعلها اقتصرت في الرواية المشهورة على الثلثمائة  
استسهلها الا لامر الكسبر) لقلته (و) لكن (الاخذ بالزيادة مع صحتها واجب) لانها زيادة من  
الثقة غير منافية (وكان فيهم عشرين الخطاب رضى الله عنهم) أجبعين خصه بالذكرا عظمت (ليلقى  
عير القريش رواء) أي جله المذکور من قوله ولكن فيهم الخ (مسلم) فلا ينافي ان قوله ليلقى في  
البحاوى أيضا بل ظنر صدعير القريش وقوله (وعنده أيضا) عن جابر قال بعث صلى الله عليه  
وسلم بعثنا (الى أرض جهينة ولا منافاة بينهما فالجهة) التي امرهم بانتظار العير فيها (ارض  
جهينة والقصد) بالبعث (تلقى عير قريش وهي) اي العير بكسر العين (الابل المحملة طعاما  
وغيره) من التجارات وهو تفسيرها باعتبار الاستعمال المشهور فلا ينافي انها في الاصل التي  
تعمل الميرة بالسكسر اى الطعام وحمل الجهة على ما ذكر ليفارق استدراكه عليه بقوله (لكن  
في كتب السير ان البعث حتى من جهينة بالقبليّة بفتح القاف والموحدة) وكسر اللام  
وشدة التحتية (مما يلي ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال ولعل البعث للمقصد  
رصد عير قريش ومحاربة حتى من جهينة) فلا منافاة والحي الواحد من أحياء العرب يقع  
على بنى آب واحد كثر وأأم قواو وعى شعب يجمع القبائل من ذلك (قال ابن سعد وكانت في  
رجب سنة ثمان وقيمه نظرفان تلقى عير قريش ما يتصور أن يكون في هذه المدة لانهم كانوا  
خائفين في الهدنة) بضم الهاء وسكون المهملة وضمهما الصلح (والصحيح) لفظ الحافظ بل  
مقتضى ما في الصحيح (أن تكون هذه السرية سنة ست أو قبلها قبل هجرة الحديبية نعم يحتمل  
أن تلقى عير قريش في رجب بل لحفظهم) أي العير ومن معها (من جهينة ولهذا لم يقع في شيء  
من طرق الخبر أنهم قاتلوا أحد ابل فيه انهم أقاموا نصف شهر أو أكثر في مكان واحد والله  
أعلم قاله الحافظ ابن حجر) في الفتح (لكن قال شيخ الاسلام) العلامة أحمد ولي الدين (بن  
عبد الرحيم) العراقي (الحافظ ابن الحافظ صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة) (في شرح  
التقريب) أي تقرب الاسماء تدلولهم (قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان  
من الهجرة وذلك بعد نكث) نقض (قريش العهد وقبل الفتح فانه) أي الفتح (كان في  
رمضان من السنة المذكورة انتهى) وبه يسقط النظر ولم يعتبر قول ابن القيم في الهدى  
كون السرية في رجب وهم غير محفوظ اذ لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم انه غزا في الشهر  
الحرام ولا أغار فيه ولا بعث فيه سرية انتهى لقول البرهان في التوراة كلام حسن ملج لكنه  
على محتاره من عدم نسخ القتال في الشهر الحرام كشجته ابن تيمية تبعه الاهل الظاهر وعطاء  
وهو خلاف ما عليه المعظم انتهى وعلى تسليم ظاهره انه لم يتفق ذلك لا قبل نسخ القتال في  
الاشهر الحرم ولا بعده يحتمل أن يكون البعث في أواخر رجب بحيث لا يضلون الى جهينة

ويطلقون العير الاى شعبان (قالوا) اى اصحاب المنازى (وزودهم) اى اعطاهم  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم جراباً) بكسر الجيم وقد تفتح كما مر اراء عن عياض وغيره  
 (من التمر) يا كونه في السفر وفي الصباح زودته اعطيته زاداً انتهى فليس من الزيادة كما  
 نوههم اذ لو كان كذلك لقبل زادهم ثم ليس مراد المصنف التبرى فقد صرح في مسلم عن جابر  
 وزودنا برأبنا ثم لم يجد لنا غيره (فلما فنى) بكسر النون اى فرغ (أكلوا الخبط وهو شجر  
 النخلاء) (المجعة) ففتح (الموسدة بعد ما) طاء (موسدة ورق السلم) كما قاله الفتح وهو بفتحين  
 شجر عظيم له شوك كالعوج والطلم قيل وهو الذى أكلوه فهذا بيان للشجر الذى أخذ ورقه  
 والا فالتلطيظ لغة ما سقط من ورق الشجر اذا خبط بالعصى (وفي رواية) مسلم عن (أبي الزبير)  
 محمد بن مسلم المكي صدوق من رجال الجميع التابعي عن جابر قال (وكان ضرب بعضنا الخبط)  
 بنهم العين وكسر الصاد المهملتين جمع عصا بالقصر والتأنيث كذا ضبطه الشامي وغيره وهو  
 يخالف لفظة تعالى فألقوا حبالهم وعصيم فقد اتفق القراء على انه بكسر العين قال شيخنا  
 الا أن يقال أصله بضمه فانصرف فيه فالأصل عصوبوا وبن قلبت الأخيرة بالو فوعها رابعة  
 ثم قلبت الواو الاولى ياء وأدغمت في الياء لأن الواو والياء متى اجتمعا وسبقت احدهما  
 بالياء تكون قلبت الواو ياءً وأدغمت فلما فعل ذلك قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء (وبله)  
 يفتح النون وضم الموسدة تنديه (بالماء فتأكله وهذا) كما قال الحافظ (يدل على انه كان يابساً  
 سلا فإما نزع) وهو الداودي شارح البخاري (انه كان أخضر رطباً وقد كان معهم تمر غير  
 الجراب النبوي) خلافاً لقول عياض يحتمل أنه لم يكن في أزوادهم تمر غير الجراب المذكور  
 (ويدل عليه حديث البخاري في الجهاد) في باب حمل الراد على الرقاب عن جابر (خرجنا  
 ونحن ثلثمائة فحمل زادنا على رقابنا ففنى زادنا) جوز العيق أن معناه أشرف على العناء  
 (حتى كان الرجل منياً كل) زاد الكشميري في كل يوم (تمرة حمراء) شبه هذا الحديث قال  
 رجل أى بلابروا بن كانت التمرة تقع من الرجل قال لقد وجدنا قد هاجن فقد دناها في  
 رواية مسلم عن أبي الزبير فقلت كيف كنتم تفنعون قال نخسها كما يخس الصبي الثدي ثم تشرب  
 عليها من الماء فيكفينا يومنا الى الليل وفي البخاري حديثنا اسمعيل حدثنا مالك عن وهب بن  
 كيسان عن جابر بعث صلى الله عليه وسلم بعضا قبل الساحل وأمر عليهم بأبعية وهم ثلثمائة  
 فخرجنا فكتائبهم الطريق في الزاد فأمر أبو عبيدة بأرواد الجيش فجمع فكان من زودهم  
 فكان يقرنوا كل يوم قليلاً قليلاً حتى فلم يكن يصيبنا الا تمر تمره فقلت ما نقتني عنكم تمره قال  
 لقد وجدنا فقد هاجن فثبت أى مؤثراً وصريحه ان قائل ما نقتني وهب ولا مانع من ان كلا  
 من وهب وأبي الزبير سأل جابر عن ذلك حين حدثه استقرأها قال الحافظ ظاهر هذا السياق  
 انه لم كان لهم زاد بطريق العموم وأزواد بطريق الخصوص فلما فنى الذى بطريق العموم  
 اقتضى رأى أبي عبيدة أن يجمع الذى بطريق الخصوص لقصد المساواة بينهم في ذلك ففعل  
 فكان جميعه من زودا بكسر الميم وسكون الزاى ما يجعل فيه الزاد وعند مسلم عن أبي الزبير عن  
 جابر بعثنا صلى الله عليه وسلم وأمر علينا بأبعية نأق غير القريش وزودنا جراباً من تمر لم يجد  
 لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمره وظاهره مخالفاً لرواية وهب ويمكن الجمع بان الزاد

العام كان قد ربحه الجراب فلما قد وجع أبو عبيدة الزاد الخاص اتفق أنه أيضا قد ربحه الجراب ويكون كل من الروتين ذكر ما لم يذكر الآخر وأما تفرقة عمرة فمرة فكان في ثاني الحال وقول عياض يحفل أنه لم يكن في أزوادهم ثم غير الجراب المذكور من دوديان حديث وهب صريح في أن الصحيح من أزوادهم من ودعرواية أبي الزبير صريحة في أنه صلى الله عليه وسلم زودهم جرابين ثم فصيح أن التمر كان معهم من غير الجراب وقول غيره يحفل أن تفرقة عليهم عمرة فمرة كان من الجراب النبوي قصيد البركة وكان يفرق عليهم من الأزواد التي جمعت أكثر من ذلك بعد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند ابن عبد البر فقلت أزوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الا عمرة انتهى (وابتاع قيس بن سعد) بن عبادة العيصي ابن الصحابي الجواد ابن الجواد (جزورا وغر هالهم) كذا في النسخ بالافراد اما على أن المراد به الجنس أو أن الواو اذادت من الكاتب وأصله جزرا يضم الجيم والزاى جمع جزور كقوله لا يبعدن قوهي الذين هم • سم العداة وآفة الجزور ويجمع أيضا على جزاروهو البعير ذكر كان أو أنني فلا ينافي ما رواه الواقدي باسانيده أنهم أصابهم جوع شديد فقال قيس بن بشرى منى غرا بالمدينة يجوز هنا فقال له رجل من جهينة من أنت فأتى قيس فقال عرفك نسبك فابتاع منه خمس جزائر بمخمسة أوسق وأشبهه له نفر من الصعابة واستمع عمر لكون قيس لا مال له فقال الا هراي ما كان سعد ليخني بانيه في أوسق ثم يرفع القصبة وسكون الخفاء وبالنون يقصر قال وأرى وجهها حسنا وفعلنا شريفا فأخذ قيس الجزر ففعلهم ثلاثة كل يوم جذورا فلما كان اليوم الرابع نهأ أمره فقال عزمت عليك أن لا تهرأ تريد أن تخفرك ذمتك ولا مال لك قال قيس يا أبا عبيدة أتري أبا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في الجماعة لا يقضي عنى غرا القوم بجاهدين في سبيل الله فكأد أبو عبيدة يلبس ويحمل عمر يقول اعزم فعزم عليه فبعث جزورا فقدمهم ما قيس المدينة ظهرا يتعاقبون عليهم ما وبلغ سعد اجماعة القوم فقال انيك قيس كما عرف جسمي ففعلهم فلما لمقيه قال ما صنعت في جماعة القوم قال فخرت قال أصبت ثم ماذا قال فخرت قال أصبت ثم ماذا قال فخرت قال ومن نهأ قال أبو عبيدة أميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي واغا المال لا ليك فقال لك أربع حوائط أدناها تجرد منه خمسين وسقار قد سم البدوي مع قيس فأوفاه أوسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في قلب جود وفي رواية ابن خزيمه فقال صلى الله عليه وسلم ان اليهود من سمعة أهل ذلك البيت قال في الفتح اختلف في سبب نهى أبي عبيدة قيسا أن يستقر على اطعام الجيش فقيل خيفة أن تقضى جوتهم وفيه نظر لان القصة أنه اشترى من غير العسكر وقيل لانه كان يستدين على ذمته ولا مال له فأريد الفرق به وهذا أظهر انتهى بقى أن البخاري روى هشام بن جابر قال كان رجل من القوم فخر ثلاث جزائر ثم فخر ثلاث جزائر ثم فخر ثلاث جزائر بالهجرة أو ثلاث مرات كما قال المصنف قال في المقدمة هو قيس ابن سعد كما عند المصنف انتهى ولم يكلم الفتح ولا المصنف هشام على الجمع بينه وبين رواية أنه اشترى خمس الجزر منها ثلاثا ثم منع من ذكرهما لها في شرح هذا الحديث ويمكن الجمع بأنه

نحو أول استماعهم من الطهر ثم اشترى خمساً فخر منها ثلاثاً ثم بقي فاقبهر من قال ثلاثاً  
 على ما خبره عما اشتراه ومن قال تسعة فخر به ما خبره فان ساع هذا والباقي البصير  
 اصح والله اعلم (وأخرج الله لهم من البجرداية) بجملة وشدة الموحدة حيوان الارض  
 المذكور والافق (تسمى الغنير) قال أهل اللغة الغنير سمكة كبيرة يقطن من جلد هذا الترسية  
 ويقال ان الغنير المنحوم ربيعها وقال ابن سينايل المنحوم يخرج من الشجر واذا وجد  
 في أجواف السمك الذي يتلعه وتقتل الماوردي عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت  
 الغنير نباتاً في البحر ملتصقاً وبما مثل عتق النبتة وفي البجرداية تأكله وهو سم لها فيقتلها  
 فيقتلها البحر فيخرج الغنير من بطنها وقال الازهرى الغنير سمكة بالبحر الاكظم يلع طواها  
 تحسب ذراعاً يقال لها بالة وليست بعريسة انتهى من الفقه (فأكلوا منها ورتودوا ورجعوا  
 ولم يلقوا كيدا) أى حرباً (وفي رواية جابر عند الاثني عشر) البخاري ومسلم وأبو داود  
 وللمتذمى والتساي وابن ماجه (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة راكب  
 أميرنا) بجملة حالية بالواد ولاي ذر وأمرنا بالواد (أبو عبيدة بن الجراح) وفي رواية  
 البخاري نزلهم غير القرين (فألقوا على الساحل حتى نفق زادت) زاد في رواية البخاري  
 فأصابنا جوع شديد (حتى أكلنا الخبط ثم ان البحر ألقى لنا دابة) من السمك وفي رواية  
 البخاري فإذا حوت مثل الطرب والحوث اسم جنس لجميع السمك وقيل مخصوص بأعظم  
 منها والطرب يفتح المجبة المسألة وفي بعض النسخ بالمجبة الساقطة حكاه ابن التسين والاول  
 أصوب وبكسر الراء بعدهما موحدة الجبل الصغير وقال القرطبي هو يسكون الراء إذا كان  
 منبسطا ليس بالعالى وفي رواية أبي الزبير عند مسلم وقوع لنا على ساحل البحر كهشة السكتيب  
 الضخم فأتيناها فإذا هي دابة (يقال لها الغنير) وفي رواية البخاري فأتى لنا البحر وتامينا  
 لم نرمس له وفي رواية ابن أبي عاصم فإذا نحن بأعظم حوت في هذه اجوازاً كل الحوت الطافي  
 (فأكلنا منها نصف شهر) وفي رواية وهب عند البخاري ثمان عشرة ليلة وفي رواية أبي  
 الزبير عند مسلم فألقنا عليه شهراً قال الحافظ ويجمع بأن قائل غان عشرة ضبط ما لم يضبطه  
 غيره وقائل نصف شهر انتهى الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام ومن قال شهر أجبر الكسر وأضمر  
 بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجع التوى رواية أبي الزبير لما فيها من  
 الزيادة وقال ابن التين احدي الروايتين وهم ووقع في رواية الحاكم اثني عشر يوماً وهي شاذة  
 وأشد منها شذوذاً رواية الخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم فألقنا قبلها ثلاثاً ولعل الجمع  
 الذي ذكرته اولى انتهى (حتى صحت اجسامنا) وفي رواية البخاري وأدعنا من ودك حتى  
 ثابت اليها اجسامنا بجملة أى رجعت وفيه إشارة الى أنهم أصابهم هزال من الجوع (فأخذ  
 أبو عبيدة ضلعاً) بكسر الضاد وفتح الادم (من أضلاعه فصبه) قال الحافظ استشكل بأن  
 الضلع مؤنثة ويحاجب بأنه غير حقيق فيجوز تذكيره وفي رواية وهب عند البخاري ثم أمر  
 أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فصبنا (ونظر الى أطول بغير غبار تحتها) برأيه وفي رواية  
 وهب عند البخاري ثم أمر برأيه فحلت ثم مرت تحت حمار ثم صبها وفي رواية أيضاً فمد  
 الى أطول رجل معه وفي حديث عبادة عند ابن اسحق ثم أمر بأجسم بغير معنا فحمل عليه

أجسم رجل منا فخرج من تحتها وما حست رأسه وبصره الحافظ في المأذمة بأن الرجل قيس  
ابن سعد قسبه المصنف في الشرح وقال في الفتح لم أقف على اسمه وأظنه قيسا فإنه كان  
مشهورا بالطول وقصته مع معاوية معروفة لما أرسل اليه ملك الروم أطول رجل منهم ونزع  
له قيس سراويله فكانت طول قامة الرومي بحيث كان طرفها على انفه وطرفها بالارض  
وعوب قيس في نزع سراويله فأنشد

أردت لك بما يعلم الناس أنها \* سراويل قيس والوجه مشهود  
وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه \* سراويل عادي فنه غشود

وفي رواية مسلم عن جابر فلقد رأيتنا نفترق من وقب عينيه بالقلال الدهن وقت قطع منه القدر  
كالورق أخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينيه بفتح الواو وسكون القاف  
وموحدة النقرة التي فيها الحديقة والقدر بكسر القاء وفتح الدال جمع فسدرة بفتح فسكون  
القاعدة من اللحم وغيره وسلم عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت قال جابر قد خلت  
أنا وفلان فعدت خمسة في فجاج عينها ما يرانا أحد حتى خرجنا وأخذنا ضلعنا من أضلاعها  
ففقومناه ودعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم رجل وأعظم كفل فدخل تحتها ما يبطأ على رأسه  
اتمى فسبحان القوى القادر وكفل بكسر الكاف واسكان الفاء وباللام أي الكساء الذي  
يجعله راكب البعير على سنامه ثلاثا يسقط (الحديث) ذكر في بقيته شجر التسع براترم النبي  
(زاد الشيخان في رواية) عن أبي الزبير عن جابر (فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكرنا ذلك فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم شيء من لحمه فقطعوا) زاد  
في رواية أحمد فكان معنائه شيء (قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منه فأكل) هذا اللفظ مسلم ولفظ البخاري فقال كوا رزقا أخرجه الله أطعمونا إن كان  
معكم فأنا بعضهم فأكله ولا بن الحسن فأناب بعضهم بعضهم فأكله قال عياض  
وهو الوجه وفي رواية أبي حنيفة الخولاني عن جابر عند ابن أبي عمير فلقا قدموا ذكرنا صلى  
الله عليه وسلم فقال لو تعلم أناندركه لم يروح لاحتينا لو كان عندنا منه حال الحافظ وهذا  
لا يخالف رواية أبي الزبير لانه يحمل على انه قال ذلك ازدياد منه بعد أن أحضره والله منه  
مأذ كرا وقال ذلك قبل أن يحضره والله منه وكان الذي أحضره معهم لم يروح فأكل منه والله  
أعلم انتهى

• سرية أبي قتادة إلى نجد •

(ثم سرية أبي قتادة) الحارث ويقال عمرو والنعمان (بن ربيعة) بكسر الراء وسكون الموحدة  
بعدها مهملة (الانصاري) السلمي بفتح السين المدني شهدا أحدا وما بعدهما لم يصح شهوده  
بدرامات سنة أربع وخمسين على الاصح الا شهر (إلى خضرة) ضبطه الشامي بفتح الخاء وكسر  
الضاد المجتئين مخالفا قول البرهان فضم الخاء واسكان المججمة هذا الظاهر ثم تأنيث  
(وهي أرض محارب بنجد) أشار إلى أنه لا تنافي بين من ترجعها كالبخاري بقوله السرية التي  
قبل نجد وبين من قال سرية محارب لأن الاوص بنجد والمقصودين بالسرية من أهلها محارب  
(في شعبان سنة ثمان) عند ابن سعد وذكر غيره أنها قبل موقعة في جمادى كما مر وقيل كانت

في رمضان ذكره الحافظ (بعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان) بأرض محارب قال ابن  
سعد وأمره أن يشق عليهم القارة فساد الليل ولكن الهار فجهم على حاصر منهم عظيم فأحاط  
به فصرخ رجل منهم يا خضرة وقال من منهم رجال (قتل من أشرف) بلهر (منهم وسبي سبيا  
كثيرا واستاق النعم فمكثت الايل ما تبقى بعير والعنم التي شاة) زاد ابن سعد وشيخه وجعروا  
الغنائم فأخرجوا الخيل فمزقوا فأصاب كل رجل أساعشر بعير فعدل البعير بعشر من العنم  
ونظما أمير بغير بعير ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم علينا غنيمتنا وروى  
الشيخان وغيرهما عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم سرية قبل فجد فمكثت فيها فغفروا  
كثيرة وغنما فمكثت بها ما أتى عشر بعير ونظما بعير بعير فربما جعنا ثلاثة عشر بعيرا قال  
في الفتح واختلاف الروايات في القسم والنفيل هل كما يجيها من أمير دلائل الجيش أو من النبي  
صلى الله عليه وسلم أو أحدهما من أحد ههنا رواية أبي داود صريحة أن التمهيل من الأمير  
أو القسم منه صلى الله عليه وسلم ولعله فخرجت فيها فأهبطنا أسما كثيرا وأعطانا أمير بغير  
لكل إنسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا فأصاب كل رجل أسا  
عشر بعير بعد الخيل وظاهر رواية مسلم أن ذلك صدر من الأمير وأنه صلى الله عليه وسلم كان  
مقررا له ويجوز لأنه قال فيه ولم بعير النبي صلى الله عليه وسلم وليسلم أيضا في رواية وتعل  
صلى الله عليه وسلم بعير بعيرا وهذا يمكن جملة على التقرير فتجتمع الروايات قال الدروي معناه  
أن أمير السرية تعلم فأجازه صلى الله عليه وسلم فخازت نسبتها لكل منهما والفيل زيادة يرادها  
الغازي على نصيبه من الغنمة ومنه قتل العلاء وهو ما عدا الفريضة انتهى (وكانت غنيمته  
خمس عشرة ليلة) قال ابن سعد وشيخه وكان في السبي وهو أربع نسوة وأطفال وجوار بارية  
وضيئة كأنهم أطبى وقت في سهم أبي قتادة فجاء بحجة بن جبر الزبيدي فقال يا رسول الله  
إن أبا قتادة قد أصاب في وجهه هدا جارية وضيفة وقد كنت وعدتني جارية فأرسل صلى الله  
عليه وسلم الى أبي قتادة فقال هب لي الجارية فوهبها له فدفعها الى حجة بن جبر الميم وبكون  
الموسم وكسر الميم الثانية وتخفيف الحجة المفتوحة ابن جبر يفتح الجيم وسكون الراء  
بعد هاء حمزة الزبيدي بضم الراء انتهى

سرية أيضا الى اضم \*

(ثم سرية أبي قتادة أيضا الى بطن اضم) تكسر الهمزة وفتح الصاد المججمة وبالميم واد (فيما بين  
ذي حشب) بضم المجهين وبعو حدة واد على ليلة من المدينة له ذكر كثير في الحديث والمعازي  
كما في الهامة (وذي المروة) بلفظ أخت المصام أعمال المدينة على ثمانية برد منها  
واضم المذ كوراه بين هذين (على ثلاثة برد من المدينة في أول شهر رمضان سنة ثمان)  
أى في أول يوم منه على المتبادر ويحتمل ما يصدق بغير الأول لاطلاقة على نحو المصنف  
(وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما هم أن يغزو أهل مكة بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية)  
على قول القاموس السرية من نخسة الى ثلثمائة أو أربع مائة ومزقتل المصنف عن الحياط  
أن سبأ هامة (الى بطن اضم) وتعبيره بطن تبعا لابن سعد وغيره ظاهر في أنه واد لانهم  
يصيرون بطن الى الوادي دون الجبل وفي السبل أن اضم واد أو جيل لكن في القاموس



بهم كعنب وجبل الوادي الذي به المدينة انتهى فلا يفسر ما هنا بالجبل (ليظن ظان أنه  
 من بني الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية) التي هي بطن اضم (ولان تذهب بذلك)  
 أي بتوجهه اليها (الاخبار) فلا تستعذ قريش لحربه ويدخل عليهم على حين غفلة وكيف  
 يتوهم ان اسم الإشارة يعود على مكة ويتصرف توجيهه بتعويض العقل المخالف للنقل وهو صلى  
 الله عليه وسلم توجه الى مكة كما يأتي سر أو أطلعه الله على كآب حاطب فبعث من أتاه به وقال  
 كما عند ابن اسحق اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى ينقها في بلادها واستجيب له  
 فعصيت الاخبار عنهم فلم يأثم خبر عنه ولا علوا بذلك الاليله دخوله صلى الله عليه وسلم  
 (فلقوا عاصم بن الاضبط) بفتح الهمزة وسكون المضاد المجهمة وفتح الموحدة ثم طاء موهمة  
 الاضبطي المعدود في الصحابة والذي ينبغي كما قال البرهان عنه في التابعين لانه أسلم ولم يأت  
 النبي مسلما وقد ذكره صاحب الاصابة في القسم الاول لتسليمه اليه قبله ثم أورده في القسم  
 الثالث وهو من أدرك النبي ولم يره لهذا المعنى (فسلم عليهم بتحية الاسلام) بان قال السلام  
 عليكم قال ابن هشام ولذا قرأ أبو عمرو السلام أو المعنى عظمهم بالانقياد ومنه كلمة الشهادة  
 التي هي اشارة على اسلامه (فقتله محم) بضم الميم وفتح الحاء الموحدة وكسر اللام المشددة  
 ثم ميم (ابن جشامة) بفتح الجسيم وشدة المثلثة فالف قيم قتاء ثابث واسمه زيد بن قيس بن  
 ربيعة صحابي أخو الصعب بن جشامة قال ابن عبد البر قيل ان محملا غير الذي قتل وانه نزل  
 حصن ومات بها أيام ابن الزبير ويقال انه هو ومات في حياته صلى الله عليه وسلم فافظته  
 الارض مرة بعد أخرى قال في الاصابة وبالاول جزم ابن السكن (فأنزل الله تعالى  
 ولا تقولوا من أتى اليكم السلام) بألف ودونها أي التحية أو الانقياد بكلمة الشهادة  
 (است مؤنثا) وانما قلت هذا تحية لنفسك ومالك (الى آخر الآية رواه أحمد) والطبراني  
 وابن اسحق وغيرهم عن عبد الله بن أبي حذرد قال بمشاصلى الله عليه وسلم الى اضم في نفر  
 من المسلمين قيم أبو قتادة ومحم بن جشامة بن قيس فخرجنا حتى اذا كنا بين اضم مرتبنا عاصم  
 ابن الاضبط الاضبطي على قعوده ومعه متبع له ووطب من لبن فسلم علينا بتحية الاسلام  
 فامسكنا عنه وجعل عليه محم فقتله لشي كان بينه وبينه وأخذ بيده ومتبعه فلما قدمنا على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل  
 الله الى آخر الآية ولا ينافي قوله لشي كان بينه وبينه وقوله تعالى يتبعون عرض الحبة الدنيا  
 لان المقدم من عرضها المبتغى مع أنه أخذ متاعه وبغيره أيضا (وهو هند ابن جابر من حديث  
 ابن عمر نحوه) وقدمت في سرية غالب الليثي ان الآية نزلت في قتل أسامة بن زيد مر داس بن  
 نهيك وأنه يحتل تعدد القصة وتكرير نزول الآية (وزاد) ابن عمر في حديثه (جاء محم بن  
 جشامة في بردين) معهم حين رجعوا ولم يلقوا جعافا وصاوا الى ذي خشب بالقوم انه صلى  
 الله عليه وسلم توجه الى مكة فلقوه بالسقي كما عند ابن سعد وغيره فأخبروه الخبر فقال لمحم  
 أقتله بعد ما قال آمنت بالله (بحس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسه غفر له  
 فقال صلى الله عليه وسلم) أقتله بعد ما قال اني مسلم قال انما قالها متعذرا قال أفلا شققت  
 عن قلبه لتعلم اصادق هو أم كاذب قال وهل قلبه الا مضغة من لحم قال صلى الله عليه وسلم انما

كان يفتي عنه لسانه هدم من ياله حديث ابن عمر عند ابن جرير وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم لا مآل قلبه تعلم ولا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال (لا تغفر له) زيرا  
 وهويلا (فقام وهو يتلقى دموعه بيديه فامضت له سابعة) من الليالي يؤرخون بها  
 ويريدون الايام (حتى مات فلقنته) طرحته (الارض وعند غيره) كناية عن  
 حدثي من لا تأثم عن الحسن البصري قال صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه امته  
 بالله ثم قتلته فامكت الاسباع حتى مات فلقنته الارض (ثم عادوا به فلقنته الارض)  
 ثم عادوا به فلقنته الارض (فلما غلب قومه عدوا الى مدائن) يضم الساد وقتلها وادال  
 مهملتين ثمانية صدأى جبلين (فسطوه) بينهما (ثم وضوا) بفتح الراء والضاد المجهمة  
 أى جعلوا (عليه الجحارة) بعضها فوق بعض (حتى وارده) وظهره أن ذلك كله يوم  
 الدفن وفي رواية أنهم -م حفره والناصب وقد لقمته الارض ثم عادوا وحفره والناصب وقد  
 اعطته الارض الى جنب قبره قال الحسن لا أدري منكم قال أصحاب رسول الله مزين  
 أو ثلاثا وفي حديث جندب عند الطبراني وقتادة عند ابن جرير أن ذلك وقع ثلاث مرات  
 فان صحافيته -م انه لفظ يوم الدفن مرتين أو ثلاثا ثم استقر به حتى أصبح وقد لفظ أيضا  
 حتى رآوه بعد ثلاث أيضا بين الجبلين تحفظ كل من الرواة ما لم يحفظ الاخر ولا يخفى بعده  
 والله أعلم (وفي رواية ابن جرير) عن ابن عمر وكذا في مرسل الحسن عند ابن اسحق (فذكروا  
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض تقبل من هوشم من صاحبكم)  
 اذ هي تقبل من ادعو الالهية وجميع الكفار (ولكن يريد الله أن يعظكم) وفي مرسل  
 الحسن ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما بينكم عاأراكم منه وظاهر هذا أنهم اتوا عليه  
 الجحارة قبل اخبارهم له عليه السلام بلعظ الارض وفي رواية أنها لما لظته جاؤا فذكروا ذلك  
 له فقال ان الارض الختم ألغوها عليه هذا وبين ما ذكر من موته بعد سابعة من اتى المصطفى  
 بالسقا وبين ما رواه ابن اسحق عن عروة بن الزبير عن أبيه وجده وشهدا حينما قال صلى الله  
 عليه وسلم الطهور وهو يجنين ثم جلس تحت ظل شجرة فقام عيينة يطلب بدم عاصم بن  
 الاضبط وهو يومئذ رئيس غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن محمل مكانه من خندق فتداولوا  
 المصومة عنده صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع ثم قبلوا الدية ثم قالوا ابن صاحبكم هذا  
 يستغفر له صلى الله عليه وسلم فقام رجل آدم ضرب طويل عليه حلة قد كان تيا للقتل فيها  
 حتى جاس بين يديه فقال ما اسكت قال محمل بن جثامة فرفع صلى الله عليه وسلم يده ثم قال  
 اللهم لا تغفر لحمل بن جثامة ثلاثا فقام وهو يتلقى دموعه بفضل رداة فأما نحن فنقول فيها  
 بينما ترجوا أنه صلى الله عليه وسلم استغفر له وأما ما ظهر منه عليه السلام فهذا انتهى بون بعيد  
 لكن يحتمل الجمع بأنه اجتمع به بالسقياحين عادوا من السريرة ثم ساروا معه في الفتح حتى  
 غزاها وغزا حينئذ اختصم عنده عيينة والاقرع فلما لبوا الدية جاؤا به ليستغفر له فقال  
 اللهم الخ فبات بعد سبع تحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر ويؤيد ذلك أنه لم يقع في حديث  
 ابن أبي جرد ولا ابن عمر تعيين المحل الذي أتوا به فيه ووقع ذلك في حديث عروة عن أبيه  
 فوجب قبوله لانه زيادة ثقة والله أعلم (ونسب ابن اسحق هذه السريرة) التي نسبها ابن

سعد وغيره لابي قتادة (لأبي حذرد) بجهلات يوزن جعفر عبد الله بن سلامة بن عمر  
الاسدي العجاني ابن العجاني المتوفى سنة اسدي وسبعين وله اسدي وعائون سنة  
قال الحافظ وهو من أربخ موت أبيه فيها فقال اعني ابن اسحق غزوته ابن أبي حذرد يطين  
اضم وساق فيها حديثه في قتل عامه وزول الآية ثم حديث عروة الذي ذكرته مطلقا  
ثم حديث الحسن ثم حديثنا آخرين الا فرغ وعينه ثم ترجم عنها غزوة ابن أبي حذرد الاسدي  
الغابة فوهم المصنف في قوله (ومعه رجلان) لم يسمها (الى الغابة لما بلغه صلى الله  
عليه وسلم أن رفاعة بن قيس يجتمع لحربه) قيس اقومه بالغابة (فقتلوا رفاعة وهزموا  
عسكره وغنوا غنيمة عظيمة) من ابل وغنم (حكاه مقلماي) لادخله قصة في أخرى وأيضاً  
فلم يقل أحد انهم في سرتهم الى اضم حاربوا أحد ولا غنوا بل صرح ابن سعد وشيخه كما مر  
بأنهم رجعو ولم يلقوا بها وأما سرية الغابة فقال ابن اسحق كان من حديثها فيما بالغنم  
عن لا يسم عن ابن أبي حذرد قال تزوجت امرأة من قومي وأصدت ثمنها ما اتى درهم  
بخت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسعته فقال ركم أصدقت ثمن ما اتى درهم قال  
سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما أعينك به فلبثت  
أياماً وأقبل رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم فقتل بمن معه بالغابة  
يريد جمع قيس على حربه صلى الله عليه وسلم فدعا صلى الله عليه وسلم ورجلين فقال اخرجوا  
الى هذا الرجل حتى تأتوناهم بنجبرو علم نجرينا ومعنا التبل والسيوف حتى نجثنا قريبا  
من الخاضع مع غروب الشمس فكنت في ناحية وأخرت صاحبي فكنت في ناحية وقالت  
لهما اذا سمعنا في قد كبرت وشدت على العسكر فكبرا وشذا معي فوالله اننا لننظر غزوة  
القوم وأن نصب منهم شيئا وقد غشنا اللبس حتى ذهب خمة العشاء وقد كان لهم راع  
قد سرح فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام رفاعة بن قيس فجعل سيفه في عنقه ثم قال لا تسعن  
أثر راعينا هذا وقد أصابه شر فقال له نفر من معه نحن نكفيناك قال والله لا يذهب إلا أنا  
قالوا فخن معك قال والله لا يتبعني أحد منكم فخرج حتى يترى فرمته يسهمي فوضعه في  
قواده فواقع ما نكاهم ورويت اليه فاحتزرت رأسه وشدت في ناحية العسكر وكبرت وشذ  
صاحباي وكبر فوالله ما كان إلا النجاء عن فيه عندك بكل ما قدر وراعيه من نسائهم وأبنائهم  
وما خلف من أموالهم واستقنا بلا عظيمة وغنما كثيرة فغثناهم الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجئت برأسه أحمله في فأعاني صلى الله عليه وسلم من تلك الابل ثلاثة عشر نعيرا  
فجعت الى أهلي وأما الواقدي وهو محمد بن عمرو فجعل هذه القصة مع قصة أبي قتادة الى  
خضرة التي قبل هذه واحدة وساق بسنده عن ابن أبي حذرد قال تزوجت ابنة سراقة بن  
حارثة البعاري وقد قتل يدر فلم أصب شيئا من الدنيا كان أحب الي من تكاحها وأصدقها  
ما اتى درهم فلم أجد شيئا أسوقه اليها فقلت على الله ورسوله المعول فبست رسول الله فأخبرته  
فقال كم سقت اليها فقلت ما اتى درهم فقال سبحان الله لو كنتم تغتربون من ناحية بطعان  
ما زدتم فقلت يا رسول الله أعني على صداقها فقال ما وافقت عندنا ما أعينك به ولكن قد  
أجعت ان أبعث أبا قتادة في أربعة عشر رجلا في سرية فهل لك في أن تخرج فيها فاني أرجو

قوله عندك هكذا في النسخ وادله  
محرف عن شذو أو نحوها مما  
يقضي به المقام اه

أن يفتك الله مهر زوجتك فقلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر فذكر القصة وأن أبا قتادة ألف بين كل رجلين وفأفل رجلان من القوم فإذا قهيم ربحل طويل أقبل على ابن أبي حمزة وقال يا مسلم ألم ألي الجنة بفتحكم به قال قلت عليه فقتله وأخذت سيفه فلما أصبحنا رأيت في السبي امرأة كأنها طيبت تكثر الالتفات خلقها وتسكى فقلت أي شيء تتطرين قالت أنظر واقعته إلى ربحل أن كان حيا استنقذنا منكم فقلت لها قد قتلته وهذا سيفه معلق بالقتب قالت فأتى إلى غمده فلما رآته بكيت ولبنت ولا يفتني أن سياق كل من القصة بين يدي وأبغى كونهم ما واجدة والله تعالى أعلم

### ● باب غزوة الفتح الاعظم ●

(ثم فتح مكة زادها الله شرفا) يحتمل أنه دعاء من المصنف وأنه اخبار بأن الفتح النبوي زادها الله به شرفا على شرفها السابق (وهو كما قال) العلامة ابن القيم (في زاد المعاد) على هدى خير العباد (الفتح الاعظم) من بقية الفتوحات قبله كخيبر وفدك والحديبية وعذ فحالا مودة تقدمت منها أن مقدمة الظهور وظهر وروى قد كان مقدمة لهذا الفتح الاعظم (الذي أعز الله به دينه) قواء وأظهره على جميع الاديان اذ ما من أهل دين الا وقد قهرهم المسارون (ورسوله وجنده) أنصاره المسلمين الذين بذلوا نفوسهم في نصرته دينه وجعلوا أنصارا وجندا كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله وأن جندنا لهم الغالبون لا خلاص لهم في اعلاء كلمة الله واظهار دينه (وحرمة الامين) الا من فيه من دخله (واستنقذ) خلص (به بلده ودينه) والاضافة للتشريف ولتمييزه لهم على غيرهما من البقاع (الذي جعله الله هدى للعالمين) هاديا لهم لانه قبلتهم ومتهبدهم كما قال تعالى مبارك وهدي للعالمين (من أيدي الكفار والمشركين) عبدة الاوثان فهو عطف أخص على أهم بعد طول امتثالهم عليه وعبادتهم لفيراقه فيه فجعله مثابة لعامة من قصده من المسلمين (وهو النسخ الذي استشر به أهل السماء وضربت أطناب) جمع طناب بفتحين وهو حبل الخيا والخيوة (وزه) استعاره بالكناية تشبه العزيز بخيامتين وأثبت الاطناب تخيلا (على مناصب الجوزاء) بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي والمذيقال انهم انعرض في جوار السماء أي وسطها ولا استعاره فيها ولا في مناصب أيضا لانهم اسم للجوم متمثلة بها (ودخل الناس في دين الله أفواجا) جماعات جمع فوج جاؤا بعد الفتح من أقطار الارض طائعين (وأشرفه وجهه الارض) وفي نسخة الدهر (خسبا وابتهاجا) سرورا (خرج له صلى الله عليه وسلم بكتائب) بالقوية جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش (الاسلام وبنود الرحمن) أي الملائكة لما ورد أنها تحضر مواضع قتال المسلمين مع الكفار وان لم تقايل فالعطف مبين أو عام على خاص ان أريد يجنوده ما ينهل الملائكة وغيرهم وهذا أحسن من انه مساو (لنقض قرين العهد الذي وقع بالحديبية) في شعبان سنة ثمان على رأس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية روى الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة صبيحة وقعة خراة لقد حدثت يا عائشة في خراة أمر فقلت أتري قرين ما يجترئ على نقض العهد الذي بينك وبينهم وقد أقسمهم السيف فقال يتقضون العهد لا يريد الله قالت

يا رسول الله خير قال خير (فانه كان قد وقع الشرط) كما رواه ابن ابي عمير حدثني الزهري عن  
 السور ومروان (انه من أحب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل  
 ومن أحب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل قد خلت بنو بكر في عقد قريش  
 وعهدهم وبخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده) وكانت حلفاء عبد  
 المطلب وكان عليه الفضلة والاسلام بذلك عارفا ولقد جاهدته خزاعة يومئذ بكتاب عبد المطلب  
 فقرأه عليه أبي بن كعب وهو يا سمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة اذا قدم عليه  
 سراهم وأهل الرأى غابهم بقرع عاقضي عليه شاهدتهم ان ينأوا بينكم عهد الله وعقوده  
 وما لا ينسئ أبدا السيد واحدة والنصر واحد ما أشرف في بيروفت حرا وما لب بجر مصوفة  
 ولا زداد فيما بيننا وبينكم الا تجسد ابد الدهر سرمد افعال صلى الله عليه وسلم ما عرفني  
 بعقلكم وأنتم على ما أسألتهم عليه من الحلف وكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيد الاسلام  
 الا شدة ولا حلف في الاسلام اتهمى من الشامية والحلف المنهى عنه ما كان على الفتن  
 والقتال والغارات والذي قواه الاسلام ما كان على نصر المظلوم وصد الأرحام والخير ونصرة  
 الحق كما في النهاية قال ابن اسحق (وكان بين بني بكر) بن عبد مناة بن كنانة (وخزاعة حروب  
 وقتلى في الجاهلية) وذلك أن مالك بن عباد من بني الحضرمي خرج تاجرا فمالا فوسط أرض  
 خزاعة عدوا عليه وقتلوه وأخذوا ماله وكان حلفا للاسدود بن رزن بفتح الزاء وكسر هاء كما في  
 الروض والجبكم فزأى ساكنة وتفتح كما في الأملاء فتون فعدت بنو بكر على خزاعي فقتلوه  
 حجة للاسدود فعدت خزاعة على بني الاسود وهم ذؤيب تصغير ذئب وسلي بفتح السين وكثوم  
 فقتلوه بعرفة عند أنصاب الحرم وكان قوم الاسود يوثقون دينين دينين لفضلهم في بني بكر  
 وباقيهم دية ذية فبينما هم كذلك بعث صلى الله عليه وسلم (فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام)  
 وان لم يسئلوا (فلما كانت الهدنة خرج فؤاد بن معاوية) بن عروة بن يغمر بن نخاعة  
 يضم النون وخفة الفاء فالتفت ثلثة ابن عدي بن الذيل (الذيل) بكسر الميم وسكون  
 التحتية كما ضبطه الحافظ وغيره أبو معاوية صحابي من سلسلة الفتح وعاش الى أول اماره يزيد  
 وعمر مائة وعشرين سنة روى له البخاري ومسلم والنسائي (من بني بكر في بني الذيل)  
 بكسر الدال المهملة وسكون الباء كما قاله الكسائي وأبو عبيد وغيرهما وقال الاصمعي  
 وسيدويه وأبو حاتم وغيرهم هو يضم الدال وكسر الهمزة وانما فحيت في النسب كما فحيت ضم  
 الثرى في الثرى ولا م سلة في السلي فوارا من نوال الكسرات وكان عيسى بن عمرو بنونس  
 وغيرهما يكسرون في النسب سمة على الاصل قال الاصمعي وهو شاذ في القياس وهو الذيل  
 ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة كما في مقدمة الفتح ونحوه في التبصير في قول النسائي بكسر  
 الدال وسكون الهمزة وفهمل نظرا لان الذين قالوا بكسر الدال انما قالوا بكسر الدال انما قالوا بكسر  
 الهمزة والذين قالوا الهمزة انما قالوا بكسر ها والدال مضمومة قال ابن اسحق ونوفل يومئذ  
 فائدهم وليس كل بني بكر تابعه (مضى يث خزاعة وهم على ما لهم) بأفضل مكة (يقال له  
 الوثير) بفتح الواو وكسر الفوق وسكون التحتية آخره راء قال السهلي وهو في كلام العرب  
 الورد الايض معنى به الله (فأصاب منهم رجلا) أهمه ابن اسحق في أول عبارته ثم بعد

قليل قال (يقال له منعه) بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة قال ابن اسحق وكان رجلا  
مفؤدا أي ضيف المؤاد خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم فقال له منبه يا تميم انج  
بنفسك فوالله اني لميت قتلى أو تر كوني اقد ايتت فؤادى فأقلت تميم وأدركوا منها مقتله  
فليسار برجلين كما اقتضاه قول البرهان قوله ورجلا لا أعرف اسمه ثم ضبط منها بالمقام  
الفاعل قال ولا أعلم ترجمته الا انه كافر الا أن يقال مراده لا أعرف له اشعا عنده من ذكر أسماء  
الرجال وانما وقفت عليه في السيرة فيحتمل انه اسم كاهن الطاهر المتبادر وأنه صفة وله  
اسم آخر وهذا مع ما فيه من التعسف أحوج اليه القاس المخرج لمثل هذا الحافظ - في  
لا يتناقض في أسطر سيرة (واستيقظت) تميم (لهم خراعة) لما علم اسمهم (فاقتلوا الى  
أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال) فلما استهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل اننا قد دخلنا الحرم  
الهلك الهلك فقال كلمة عظيمة لا اله الا نحن بكر أصيونا فاركب فلعمرى انكم لتسرقون  
في الحرم افلا تصيدون تارككم فيه (وأمدت قريش) خلفاءهم (في بكر بالسلاح وقاتل  
بعضهم معهم ليسا في حنية) منهم صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو قاله  
موسى بن عقبة وسهيل بن عبد العزى ومكرز بن حصص قاله ابن سعد فلما دخلوا مكة  
لجأت خراعة الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي وداره ولى لهم يقال له رافع فاستهوا بهم في عاية  
الصبح ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون انهم لا يعرفون وأن هذا لا يبلغه عليه  
الصلاة والسلام وأصبحت خراعة مقتولين على باب بديل ورافع فقال سهيل لنوفل قد رأيت  
الذي صنعنا بك وبأصحابك وعين قتلتك من القوم وأنت قد حصرتهم تريد قتل من بقى وهذا  
ما لا نطاولك عليه فآثرهم قريش فآثرهم فخرجوا واندمت قريش على ما صنعوا وعرفوا أنه نقض  
للذمة والعهد الذي بينهم وبين المصطفى وجاء الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة الى  
صفوان ومن معي فلامهم بما صنعوا وقالان بينكم وبين محمد مدة وهذا نقض لها أخرج  
مسدد في مسنده والواقدي أن قريش اندمت وقالت أن محمدا غايبا فقال ابن أبي سرح  
لا يفركم - حتى يخبركم في خصال كل أهون من غزوهم يرسل اليكم أن دواقني خراعة وهم ثلاثة  
وعشرون قتيلا أو ثبوا من حلف بني قيسانة أو قبض اليكم على سواء فقال سهيل لبرأ من  
حلفهم أسهل وقال شيبة بن قيس أهون وقال قرطبة بن عبد عمرو ولاندي ولانبر الكاذب  
البسه على سواء وقال أبو سفيان لبس هذا بشي وما الرأي الا صوب الاجمده هذا الامر أن  
تكون قريش دخلت في نقض عهدا وقطع مدة وأنه قطع قوم بغير رضائنا ولا مشورتنا  
عليها قالوا هذا الرأي لا رأي غيره (و) لما انقضى القتال (خرج) كما رواه ابن اسحق  
وغیره (٤٠) بفتح العين وقيل بضمها وصححه الذهبي (ابن سالم) بن حصين بن سالم بن  
كلثوم (الخزاعي) أحد بني كعب العسائي ذكر ابن الكلبي وأبو عبيد والطبري انه أحد من  
عمل ألوية خراعة يوم الفتح زاد ابن سعد وشيخه (في أبو يعين) بكاء من خراعة (ترجى البعري  
أن يكفواهم النفر الذين قدموا مع بديل وفيه أن الاربعين لا يقال لهم نفر) فقدموا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي أصابهم ويستنصرونه فقام صلى الله عليه وسلم  
وهو يجز داه وهو يقول لانصرت ان لم أنصركم بما أنصرت من معني أمتع فعدى بن

في قوله (منه) وفي نسخة به (نفسى) فلا تضيق وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن عباس  
مرقوعا والذي نفسى بيده لا تمنعهم مما منع منه نفسى وأهل بيتى وروى أبو يعلى بسند  
جيد عن عائشة لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب عما كان من شأن بنى كعب  
غضباً لم أره غضبه منذ زمان وقال لا نصرفى الله تعالى أن لم أنصرف بنى كعب (وفي المعجم الصغير)  
قديده لأنه ساق الحديث بجماله إلى آخر الشعر وروى في الكبير بعض الحديث وأما من غزاه  
لهما كأنه أى فذكره عنه ما اتفقت عليه روايته في الكبير والصغير (من حديث ميمونة) بنت  
الحارث أم المؤمنين (إنها) قالت بأت عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً فقام ليصلى إلى  
الصلاة (عنه) فظفها فسمعته (على الله عليه وسلم يقول في متوضئه) بجم مضمومة فتوقفة  
مفتوحة فواو وضاد مبهمة مشددة مفتوحة بن فمزة مكسورة أى مكان وضوئه كما قال الناصب  
لأنه ألصب من زمانه ومن نفسه وإن أطلق عليهما أيضاً فان يزيد الثلاثى يستوى فيه اسم  
الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان والمصدر في لفظ واحد (ليلا ليك ليك ليك)  
ثلاثاً نصرت نصرت نصرت) بفتح التاء فيها خطاً بالذى سمعه (ثلاثاً فلاحاً خرج قلت يا رسول  
الله سمعتك تقول في متوضئك ليك ليك ليك ثلاثاً نصرت نصرت نصرت ثلاثاً كأنك  
تسلكم انساناً فهل كان معك أحد فقال صلى الله عليه وسلم هذا راجع إليهم وزاى قائل الرحمن  
نوع من الشعر معروف وصح من قال راجع (بنى كعب) بطن من خزاعة (يستصغر خنى)  
يستغيب بنى (ويرغم أن قرىشا أعانت عليهم بنى بكر) ففى أخباره به قبل قدومه علم من أعلام  
النبوة باهر قائماً أنه أعلم بذلك بالوحى وعلم ما يصوره الراسخ فى نفسه أو يكلمه به أصحابه فأجابه  
بذلك وأنه كان يرتجى سفره وأسمعه الله كلامه قبل قدومه بثلاث ولا بعد فى ذلك فقد روى  
أبو نعيم مرقوعاً على السمع الطيب السماع وما تلا من ان تنطق الحديث قالت ميمونة (ثم خرج  
عليه الصلاة والسلام) بعد قدوم الوافد وبدل ثم أبى سنان كما عند أصحاب المغازى لا قبل  
بجيشهم كما يؤمهم السباق فبعض اختصار (فأمر عائشة أن تجهزه) بالتسقبل أى تهبى له  
أهبة السفر وما يحتاج إليه فى قطع المسافة (ولا تعلم أحدا) وعند ابن اسحق وابن عتبة  
والواقدي أنه قال جهز بنا وأخى أمرنا وقال اللهم خذ على أسمعاهم وأبصارهم فلا يرونا  
الابنة ولا يسمعون بنا الا فتنة وأمر جماعة أن تقيم بالانقلاب وكان عريطوف على الانقلاب  
فيقول لا تدعوا أحدًا يميزكم تنكرونه الا رد دعوه وكانت الانقلاب مسلمة الامن سالت الى مكة  
فانه يحفظ منه وبسأل عنه (قالت) ميمونة راوية الحديث (فدخل عليها) أى على عائشة  
(أبو بكر فقال يا بنيت ما هذا الجهاز) بفتح الجيم والكسر لفة قليلة كفى المصباح (فقال  
واهم ما أدرى فقال) أبو بكر (والله ما هذا زمان غزوى الا مصر) وهم الروم لأن  
جدهم روم بن عيص بكسر العين ابن اسحق بن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة فجاء ولده بين  
البيضاء والسوداء فقبل له الا مصر أو لأن جدته سارة حليمة بالذهب وقيل غير ذلك وكانه  
خصم لتوقعهم الغزى والهم لما فعلوا مع أهل مونة (تأين يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالت) عائشة (والله لا أعلم لى) وعند ابن أبي شيبة من مرسل أبى سلة أنها أعلمته فقال  
والله ما اتفقت الهدنة بينهما فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له أنهم أول من غدر به

أمر بالطرق فبست فبست على أهل مكة لا يأتهم خبر ويجهل الجمع بأنه دخل عليهم مرتين  
 الأولى قالت له لا علم لي حتى أخبرني صلى الله عليه وسلم وأذن له في أخبار آية هلال كونه عيبة  
 سره قد دخل عليه سائيا فآخبرته وكان له لغة نفقه هم العهد وأتواؤه غير ناض لكونه  
 لم يصدر من جيعهم فقال ما انتقصت الهدنة وأخبر النبي واقه أعلم (قالت) ميمونة كما هو  
 رواية الطبراني (ما كنا ثلاثا) بعد قوله في هذا ابريزي كذب (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام  
 (الصبح في الناس) لفظ الطبراني بالتاسم صبح اليوم الثالث (فصعد الابرز ينشده)  
 وعند الواقدي وغيره فلما فرغوا من قصتهم قام عمر بن سالم فقال وهو جالس  
 بالمسجد ظهرى الناس (يا رب ابنى ناشد) طالب ومذكر (محمداه حلق)  
 بكسر الهمزة واسكان اللام مناصرة (أينا واية) عبد المطلب اشارة الى ما ذكر (الانلد)  
 بفتح أوله وسكون الفوقية وفتح اللام وباللهم أى الاقدم بما خفنا ويثني صلى الله عليه  
 وسلم وقول الشامي أى القديم لا يناسب افعال التفضيل انما هو تفسير للتبليغ وزاد في رواية ابن  
 اسحق وغيره قد كنتم ولدا وكذا والداه ثم أمتنا فلم نزع سدى ولديهم الواو وسكون اللام لغة  
 في ولد وذلك أن ولدي عبد مناف أمتهم من خراعة وهكذا أمت قصى فاطمة الخراعية  
 كما في الروض وفتح حرف عطف ادخل عليه ناء التانيث (ان) بكسر الهمزة وتقديرا أقول  
 (قربشأ خلفوك) أو هو التقات والافتقضى الطاهر أخلفوه (الموعده ونقصوا)  
 عطف تفسير لا خلفوك (ميناقل) عهدك (أو كذا) بالكسب والاشهاد (وزعموا)  
 أن لست) بفتح التاء على الخطاب (تدعوا أحدا) لصبر تناو بضم التاء على رواية ابن  
 اسحق وجماعة بعد قوله المؤكدا وجعلوا في كذا وصدا وزعموا أن لست  
 أدعوا أحدا (فانصر هذا الله نصر أبدا) مستمزا لا يقطع أثره من التأييد وهذه  
 رواية الطبراني ورواه ابن اسحق وطائفة نصر اعتد بفتح العين الهمزة وكسر الفوقية  
 بعد هاء الهمزة أى حاضرهم أيا أو قويا (وادع عباد الله يا قوم اسددا) بفتحين جديشا  
 ينصرون وادعوا (فيهم رسول الله) أى به يدفع توهم أنه يبعث سرية وانما المقصد أنه فيهم  
 حالة كونه (قد تحزدا) روى بجماعة الهمزة أى غضب وجميع أى شجروا بالجر بهم  
 (ان سم) بكسر الهمزة وسكون التنية وبالميم مبنى للمفعول (خسفا) بفتح الميم وضعا  
 وسكون الهمزة وبالفاء أى أولى ذللا (وجهه تربدا) بفتح الفوقية فراء فوحدة فيهم له قال  
 في القاموس وتربد بفتح الراء تغير انتهى والمعنى هنا أنه صلى الله عليه وسلم ان قصد بذله  
 أولا حسد من أهل عهده تغير وجهه حتى يتقمم من أراد ذلك الله وهذه رواية الطبراني في  
 الصغير (وزاد ابن اسحق) عليه في الرجز (هم ميتونا) أى قصدوا باليلام من غير علم (بالوقير  
 هجدا) بضم الهاء وفتح الجيم مشددة جمع هاجد وهو السائم (وقتلونا كما وسجدا) هذا  
 يدل على أنه كان فيهم من صلى الله فقتل قال السهيلي متحيا قول نفسه في قوله تمت أسلمان  
 السلم لانهم لم يكونوا آمنوا بعد قال في الاصابة وتأوله بعضهم بأنهم حلفاء الذين يركعون  
 وسجودن ولا يجتنب بعده قال وقد رواه ابن اسحق أى في رواية غير زياد هم تلو ناصيد  
 هجدا تلو القرآن وكما وسجدا انتهى بمعنى فهذا يطل التأويل (وزعموا أن لست) بضم



التاء أنا ادعوا أحدهم أذل وأقل عدد افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت  
 يا عمرو بن سالم) بنو الزبير بن شمر عمرو وفتح ابن وقتهم ما وضعهم ما قال وذكر الثالث في  
 التسميل انتهى وفي شرح التسميل للدماميني رواء الاخش عن بعض العرب وكان قائله راغى  
 أن التابع ينبغي أن يتأخر عن المتبوع ولم يراع أن الأصل الحامل على الاتباع قصد التحقيق  
 انتهى (فكان ذلك ما) الذي (هاج) حرك (فتح مكة) زاد ابن اسحق ثم عرض لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحاب لتستهل بنصر بني كعب  
 والعنان يفتح المهمل ونونين بينهما ألف السحاب (وقد ذكر) أي روى (البراز من حديث  
 أبي هريرة بعض الآيات المذكورة) باسناد حسن موصول ورواه ابن أبي شيبة عن أبي  
 سلمة وعكرمة مرسلان كافي الفتح قال في الاصابة ورويت هذه الآيات لعمر بن كثر  
 الخزاعي أخرجه ابن منده ويحتمل أن يكون هو عمرو بن سالم ونسب في هذه الرواية إلى جد  
 جده انتهى وعند الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم وأصحابه ارجعوا  
 وفتح قوا في الاودية فرجعوا وفتح قوا وذهب فرقة إلى الساحل بعارض الطريق وعند  
 ابن اسحق وغيره ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه فأخبروه صلى الله عليه وسلم  
 الخبر ورجعوا قال ابن عسبة ولزم بديل الطريق في نفر من قومه وروى الواقدي عن مجمل  
 ابن وهب أن بديلا لم يفارق مكة من المدينة حتى لقيه في الفتح عز الظهور ان قال الواقدي  
 وهذا أثبت انتهى وليس بشيء والمثبت مقدم على الثاني وروى ابن عائد عن ابن عمر أن ركب  
 خراة لما قدموا وأخبروه خبرهم قال صلى الله عليه وسلم فمن تحمستكم وظننتكم فالواجب بكر  
 قال أكلها فالوا لا ولكن بنو فاته ورأسهم نوفل قال هذا ابن من بني بكر وأما باعث إلى  
 أهل مكة فساقطهم عن هذا الأمر ومخبرهم في خصال ثلاث فبعث إليهم ضميرة يخبرهم بين  
 أن يدوا قتل خراة وأببر وأمن حلف بني نفاة أو يند إليهم على سواء فأتاهم ضميرة فأخبرهم  
 فقال قرطبة بن عمرو ولاندي ولا نبرأ لك يا نبي الله على سواء فرجع بذلك فندمت قريش على  
 ما ردوا وبعثت أباسفيان قال في الفتح وكذا أخرجه مسند من مرسل محمد بن عباد بن جعفر  
 وانكر الواقدي وزعم أن أباسفيان إنما توجه مبادر قبل أن يبلغ المسلمين الخبر والله أعلم  
 انتهى وروى الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال كانكم يا بني سفيان قد جاء بقول بخدد  
 العهد وزد في المدة وهو راجع بسخطه ومشى الخثر بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة إلى أبي  
 سفيان فقالا لئن لم يصلح هذا الأمر لأبروكم الامجد في أصحابه فقال أبو سفيان قد رأت هند  
 بنت عتبة رويأرهنها وخفت من شرها فالوا وما هي قال رأت دما أقبل من الحجون بسيل  
 حتى وقف بانخدمه مليانم كان ذلك الدم كأن لم يكن فكرهوا الرؤيا وقال أبو سفيان هذا  
 أمر لم أشهده ولم أعب عنه لا يحمل الاعلى ولا والله ما شورت فيه ولا هويت به حين بلغني  
 لغزو بني محمدان صدقني ظني وهو عادي وما بدني أن أتى محمد أفا كله فقالت قريش أصبت  
 شفرج ومعه مولى له على راجلتي (وقدم) كما رواه ابن اسحق وابن عائد عن مرزوق (أبو سفيان  
 ابن حرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) فدخل على بنته أم حبيبة فذهب ليحلب  
 على فراشه صلى الله عليه وسلم فطوئه عنه فقال يا نبي ما أدري أرغبت بي عن هذا الأمر

ام رغبته به عنى قالت بل هو قرئش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس  
 ولم احب أن تجلس على فراشه صلى الله عليه وسلم قال والله لقد أصابك يا بنى بؤس شرفناك  
 بل هداني الله تعالى للإسلام فانت يا أبت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول في  
 الاسلام وانت تعبد جبر الايسع ولا يصرف مقام من عندنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في المسجد (يسأله أن يجتهد العهد ويريد في المدة فأبى عليه) قال ابن اصبغ فكلمه فلم يرده عليه  
 شيئا وعند الواقدي فقال يا محمد انى كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة  
 فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم فقال هل كان من حدث فقال معاذ الله نحن  
 على عهدنا وصلحنا لا تغبر ولا تبدل فقال صلى الله عليه وسلم فمن على ذلك فأعاد أبو سفيان  
 القول فلم يرده عليه شيئا فذهب الى أبي بكر فكلمه أن يكلمه له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ما أنا بفاعل وعند الواقدي فقال تكلم محمد او تجبر أنت بين الناس فقال جوارى في جوار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عمر فقال أما أشم مع نكاحه والله لو لم أجد الا الذر لجاهدتك  
 به زاد الواقدي ما كان من حلفنا جديدا فأخلفه الله وما كان منه متيناً فطعه الله وما كان  
 منه مقطوعاً فلا وصله الله فقال أبو سفيان جوزيت من ذى رحم شر ثم دخل على  
 وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديه فقال يا على أملك أسس القوم في رحا واني جئت  
 في حاجة فلا أرجع كما جئت خائباً فاشفع لي فقال على ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم صلى  
 الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقال يا بنت محمد هل لك أن  
 تأمرى بنيتك هذا فيصير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله ما يلغيني  
 أن يصير بين الناس وما كان يصير أحده على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الواقدي أنه  
 أتى عثمان قبل على فقال جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى علياً ثم سعد بن  
 هبادة فقال يا أبا ثابت انك سيد هذه البصرة فأبر بين الناس وزد في المدة فقال سعد جوارى  
 في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصير أحده عليه صلى الله عليه وسلم فأتى أنس  
 فريش والانصار فكلهم ببول جوارى في جوار رسول الله ما يصير أحده عليه فلما أبس  
 منهم دخل على فاطمة فقال هل لك أن تجيرى بين الناس فقالت نعم أما امرأتى وأبنتى عليه  
 فقال امرأتى عليك فقالت ما يبلغ أن يجير فقال لعلى يا أبا حسن انى أرى الامور قد اشتدت على  
 فأنصحنى قال والله ما أعلم شيئا يقضى عنك وفككت سيدتى كانه فقم فأبر بين الناس ثم الحق  
 بأرضك قال أو ترى ذلك مفتياً عنى شيئا قال لا والله ما أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام  
 أبو سفيان في المسجد فقال اع الناس انى قد أبرت بين الناس ولا والله لا أظن أن يجتورني  
 أحد ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انى قد أبرت بين الناس فقال  
 صلى الله عليه وسلم أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة ثم ركب بهيمة (وانصرف الى مكة) وعند  
 الواقدي وطالت غيبته واتهمته قريش أشد التهمة وقالوا قد صابوا تبع محمد اسراؤكم  
 اسلامه فلما دخل على هند امرأته ليلاً قالت لقد غبت حتى اتهمك قومك فان كنت مع  
 طول الإقامة جئتهم بنجس فأنت الرجل ثم جلس منها يجلس الرجل من امرأته فقالت  
 ما صنعت فأخبرها الخبر وقال لم أجد الا ما قال لي على فصررت برجلها في صدره وقالت فحببت

من رسول قوم فاجتنب بحيرة فلما أصبح خلق رأسه عند اساف وناثله وذبح لهم اومسح بالدم  
 رؤسهم وقال لا افارق عبادتكما حتى اموت ابراهم لقریش مما اتهموه به فقالوا له ما داراك  
 هل جئت بكاب من محمد أو زيادة في مدة ما تأمن به أن يفزونا فقال والله لقد أتيت على ولا بن  
 اسحق كلفته فواته ماردة على شيا ثم جئت أبا بكر فلم أجده فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب  
 فوجدته أدنى العدو وفي لفظ أعدى العدو وكلت عليه أصحابه فقادرت على شئ منهم إلا  
 أنهم يرمونني بكلمة واحدة وما رأيت قوما يؤملوا طوع الملك عليهم منهم إلا أن عليا لما ضاقت  
 بي الامور قال أنت سيد بني كنانة فأجربني الناس فتأديت بالجرار قالوا هل أجاز ذلك محمد قال  
 لا قالوا رضيت بغير رضا وبعثنا بما لا يقضى عنا ولا عندك شيا ولعمرك الله ما جوارك بجازروا  
 اخفاؤك عليهم لهين والله ان زاده على علي أن لعب بك تلعبا فقال والله ما وجدت غير ذلك وفي  
 مرسل عكرمة عند ابن أبي شيبة فقالوا ما جئتنا بحرب فتخذر ولا يصلم فنأمن (فتجهز  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اعلام أحد بذلك) لعامة الناس أولا فلا يأتينا في ما عند  
 ابن اسحق وغيره ثم انه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس أنه سائر الى مكة وأمرهم بالحد والتوقيف  
 وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى تبغثنا في بلادها فتجهز الناس وقال  
 حسان يجهزهم ويذكر مصاب رجال خراصة

عناني ولم أشهد بيطحاء مكة • رجال بني كعب تجز رقابها  
 يابدي رجال لم يسلا واسيوفهم • وقتلي كثير لم تجس ثيابها  
 ألايت شعري هل تنالني نصرتي • سهيل بن عمرو رها وعقابها  
 قلاتا منساي ابن أم مجالد • اذا احتلبت صرقا واضل نايها  
 فلا تجز عوامنا فان سيقنا • لها وقعة بالموت يفتح بابها

قال ابن اسحق يابدي رجال يعني قريشا وابن أم مجالد عكرمة بن أبي جهل وقد روى ابن أبي  
 شيبة عن أبي مالك الاشجعي قال خرج صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجلس عند بابها  
 وكان اذا جلس وحده لم يأت أحد حتى يدعوه فقال ادع لي أبا بكر فجلس بين يديه  
 فساباه طويلا ثم أمره فجلس عن يمينه ثم قال ادع لي عمر فجلس فساباه طويلا فرفع عمر صوته  
 فقال يا رسول الله هم رأيت الكفرهم الذين زعموا أنك ساحر وأنت كاهن وأنت كذاب وأنت  
 مفتر ولم يدع شيئا مما كانوا يقولونه الا ذكره فأمره فجلس عن شماله ثم دعا الناس فقال  
 الا أحدتكم مثل صاحبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فأقبل بوجهه الكريمة على أبي بكر  
 فقال ان ابراهيم كان أليز في الله تعالى من الدهن بالليل ثم أقبل على عمر فقال ان نوحا كان  
 أشد في الله تعالى من الجبروان الامهأمر عمر فتجهزوا وتعاونا فاقبعتوا أبا بكر فسالوا انا  
 كرهنا أن نسأل عمر عما جال به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي كيف تأمرني في  
 غزوة مكة قلت يا رسول الله هم قوم ملك حتى رأيت أنه سبيط يعني ثم دعا عمر فقال عمرهم  
 راس الكفر حتى ذكر له كل سوء كانوا يقولونه وايم الله لا تذلل العرب حتى تذلل اهل مكة وقد  
 أمركم بالجهار لتغزوا مكة (فكتب حاطب) بن أبي بلتعة بموحدة مفتوحة ولام ساكنة  
 فبوقية فعين مهمله مفتوحة حتين عمرو بن عبيد اللغمي حاتم بن أسد اتفقوا على شهوده بدرا

مات في سنة ثلاثين وستمائة وستون سنة قال ابن عبد البر لا أعلم له غير حديث واحد من  
 رآني بعده موق الحديث ورواه في الاصابة بان له خمسة احاديث به وذكرها (كتابا وارسله الى  
 مكة فحضر ذلك) مع امرأة استأجرها يدنا ورويل بعشرة دنانير وقال لها اخفيه بما استطعت  
 ولا تترى على الطريق فان عليه حساذ كره الواقدي (فأطلع الله عليه على ذلك) وعند ابن  
 اسحق من مرسل عروة وغيره وأما الخبر من السماء (فقال عليه الصلاة والسلام امي بن  
 أبي طالب والزبير والمقداد) كما أخرجه الشيخان وغيرهما من طريق عبيد الله بن أبي رافع  
 عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال (انطلقوا)  
 وللجاري في غزوة بدر من روية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بعثني وأبا مرثد الغنوي  
 والزبير وكنة افارس قال الحافظ فيحتمل أن الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الزاويين عنه ما لم  
 يذكر الاخر ولم يذكر ابن اسحق مع علي والزبير احدا وساق الخبر بالتفنية فقال انطلقا فخرجا  
 حتى أدركاها فاستملاها فاذي يظهر أنه كان مع كل منهما آتبعاه انتهى ووقع في  
 السيارى زيادة عماد وطه والله أعلم بحقيقة (حتى تأبوا روضة شاخ) بخلاف من مجنين  
 بينهم ما ألف على يزيد من المدينة قال الهيلي ومحفه أبو عوانة وعشيم بجاء وجيم (فان بها  
 طامنة) بفتح الطاء المجبة وكسر العين المهملة فقصبة فتون مفتوحة أمرأة في هودج مماها  
 ابن اسحق سارة والواقدي كنودوني رواية أم سارة وقيل كانت مولاة العباس ذكره  
 الحافظ وذكر المصنف في الجهاد أن اسمها سارة على المشهور وتسمى أم سارة انتهى وفي  
 الاصابة سارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب كان معها كتاب أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوم الفتح كذا في التجريد (معها كتاب) وزاد في غزوة بدر من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين  
 (نخذه منهم قال فانطلقنا) تعادى بنا خيلنا كما في الرواية بحذف احدى التاءين تجري  
 (حقا تبة الروضة) المذكورة (فانما نحن بالقبيعة) وعند ابن اسحق من مرسل عروة  
 فخر جاتي أدركاها بالبيعة خليفة بن أبي أحمد بصف وخاء مجة كسفيه منزل على اني  
 عشرين ميلان المدينة وعند ابن عقبة أدركاها بطن رثم بكسر الراء وسكون النجمة والهمز  
 وتركه واد بالمدينة فيصم أن روضة اسم لمكان يشتمل على بطن رثم والخليفة والاخاني  
 الصحيح أصح وللجاري في غزوة بدر فادركاها فسير على بعيرها حيث قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (فقلنا) لها (أخرجي) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء (الكتاب قالت ما معي  
 كتاب) زاد البخاري في بدو فأنحنا حافا فتمسنا فلم نركبنا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال المصنف يقتضيان للاصلي بضم الكاف وكسر المجمة مخففة (قلنا فخرجت)  
 بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (الكتاب اولنلقين) بضم النون وكسر القاف وفتح النجمة  
 ونون التاكيد الثقيلة ثمن (التياب) وللاصلي وأبي الوقت بضم القوقية وحذف النجمة  
 وفي بعض الأصول أولنلقين بضم النجمة مكسورة أو مفتوحة بعد القاف والواو في العربية  
 أولنلقين بدون ياء لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء لالتقاء  
 الساكنين لكن أجاب الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بأن الرواية اذا صححت تؤول  
 الكسرة بأنها اشكاله فخرجت وباب المشاكلة واسع والفتح بالجل على المؤنث الغائب على

طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة قاله المصنف في الجهاد وفي رواية ابن اسحق فقال  
لها علي اني اُحذف بالله ما كذب صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا لنخرجنا لهذا الكتاب  
أرلنكشفنك (قالت) كذا بالثابت في الفرع وفي غيره قال أقاده المصنف ويوجه التأييد  
بأن فيه خذافتي رواية ابن اسحق فلما رأنا الجذمة قالت أعرض فأعرض فقلت قرونها  
(فأخرجته من عقائدها) بكسر المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخبط الذي تعتقن به  
اطراف الذوات أو الشعر المصفور وقال المنذري هو في الشعر بعضه على بعض على  
الرأس وتدخل أطرافه في أصوله وقيل هو السبر الذي تجتمع به شعرا على رأسها وللجاري  
في بدر فلما رأنا الجذمة أهوت الى حيزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته الخجزة بضم المهملة  
وسكون الجيم وفتح الزاء معقد الأزار قال في النور والظاهر أن الكتاب كان في ضفائرها  
وجعلت الضفائر في حيزتها انتهى وذكر في الفتح هنا أنه قدم في الجهاد وجه الجمع بين كونه في  
عقاصها أو في حيزتها وراجمته ثم ظلم أجده فيه ولا في بدر (فأينابه) بالكتاب (رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) والمسقط في الجهاد فأينابه وللجاري في بدر فاطلقناها قال المصنف  
أي بالصيغة المكتوب فيها قول الكرماني أو بالمرأة معارض بما رواه الواقدي بلفظ وقال  
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخذوا سبيلها  
فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقهما انتهى (فأذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة) هي النظرف  
في اللغة واسمه عمرو قاله السهيلي (الى ناس من المشركين بمكة) سهيل وصفوان وعكرمة  
كما يأتي (يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مرسل عروة يخبرهم بالذي  
أجمع عليه صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير اليهم (فقال يا حاطب ما هذا) وفي مرسل  
عروة فذعام فقال ما حالك على هذا وللجاري في بدر ما حالك على ما صنعت (قال يا رسول الله  
لا تجمل علي) بالمواخذة على ما صنعت ولا بن اسحق أما والله اني لمؤمن بآيته ورسوله ما غيرت  
ولا بدلت (اني كنت امرأ موصفا) بضم الميم وفتح الصاد (في قریش) أي مضافا اليهم من  
الصاق الشيء بغيره وليس منه وقد فسر بقوله (يقول كنت حليفا لها) (ولم أكن من  
أنفسها) بضم الفاء قال في الاصابة يقال انه حالف الزبير وقيل كان مولى عبد الله بن حميد بن  
زهير بن أسد بن عبد العزى فكانت فاذى كتابته وفي مرسل عروة عند ابن اسحق ولكنني  
كنت امرأ ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليه  
(وكان من معك من المهاجرين) عن له أهل أو مال بمكة (لهم قرايات) بالجمع (يحمون  
بها أهلهم وأموالهم) فليس المراد بجميع المهاجرين لأن كثيرا منهم ليس له بمكة مال ولا  
أهل (فأحييت اذ) أي حين (فاتت ذلك من التسبب فيهم أن اتخذ) مصدرية في محل نصب  
مفعول أحييت (عندهم يدا) أي نعمة ومنة عليهم (يحمون بها قرايتي) وروى ابن شاهين  
والطبراني وغيرهما فقال حاطب والله ما ارتيت في الله منذ أسلمت ولكنني كنت امرأ  
غريبا ولي بمكة بنون واخوة وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس عن عمر فكتبت كتابا  
لا يضر الله ولا رسوله (ولم أفعله لئلا يرد ادعني ديني ولا رضاء بالكفر بعبد الاسلام فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بفتح الهمزة وخفة الميم (انه قد صدقكم) بتحقيق الدال

أى قال الصديق فيما أخبركم به زاد البخارى فى بدرو ولا تقولوا له الاخيرا (مقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله دعى أضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا) وكأنه قال وحل شهود حايبه فعنه هذا الذنب الكبير فقال (وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا) والبخارى فى الجهاد وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر قال المصنف استعمل لعل استعمال عسى فأنى بأن قال النورى التبرجى هذا راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول انتهى وفى الفتح هى إشارة عظيمة لم تقع لغيرهم وقد قال العلماء التبرجى فى كلام الله وكلام الرسول للوقوع وعند أحمد وأبى داود وابن أبى شيبة من حديث أبى هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على أهل بدر (فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) زاد البخارى فى بدر فدمعت عيناه وقال الله ورسوله اعلم قال الحافظ انفقوا على أن هذه البشارة فيما يتعلق باحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها (فأرسل الله تعالى) السورة كفى لفظ البخارى (يا أيها الذين آمنوا) فيه أن الكبيرة لا تسلب اسم الايمان (لا تتخذوا وعدى وعدوكم) أى كما ومكة (أولياء تلقون) خال من ضمير لا تتخذوا أى لا تتخذوهم أولياء مطلق (اليوم بالوعدة) أى بتذلوهم لهم ودخول الباء وعنده سواء عند الفراء وقال سيدييه لا ترادى فى الواجب ففعول تلقون عند طائفة من البصريين محذوف أى النصيحة وقال النحاس أى تخبرونهم بما يحبر به الرجل أهل موذته وهذا التقدير ان تقع هناك ينفع فى مثل قول العرب ألقى اليه بوسادة او ثوب فيقال ان ألقى قسما وضع الشيء بالارض وفى الآية انما هو القاء بكتاب وارسل اليه فغير عنه بالوعدة لانه من افعال اهلها فمن ثم حسنت الباء لانه اوسال بشئ كذا فى الروض (الى قوله فقد ضل سواء السبيل) اخطا طريق الهدى والصواب والسواء فى الاصل الوطى ودل هذا الانغياء على ان قوله فأرسل الله السورة مجاز من تسمية الجزء باسم الكل أو من مجاز الحذف أى بعض السورة التى أرسلها يا أيها الذين آمنوا وفى مرسل عروة عند ابن ابي عمير فأرسل الله فى حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا وعدى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالوعدة الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه (رواه البخارى) هنا وقبله فى بدرو فى الجهاد وبعدده فى التفسير (قال فى فتح البارى) دفعا لاشكال مشهور وعلم من قوله (وانما قال عمر دعى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق) زاد البخارى فى بدرو انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين (مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعذربه) ونبيه أن يقال له الاخيرا (لما كان عند عمر من القوة) الشدة (فى الدين وبغض المنافقين) فقل أن من خالف ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من اخفاء مسيره عن قريش وخرصه على عدم وصول خبر اليهم وبغته جاعة على الطريق حتى لا يلفه هم الخبر كما مر وظاهر هذا بين الصحابة لا يخفى على حاطب رضى الله عنهم أجمعين فلذا طعن انه (استحق) القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استأذن فى قتله (ولو حرم به لما استأذن) (وأطلق عليه منافقا لكونه ابطن خلاف ما ظهر) فلم يرد عمر أنه أظهر الاسلام وأثنى الكفر فلا يشكل بتصديقه له عليه السلام بأنه ما فعل ذلك كمر أو لا يرتاد أو لا يضرب الكفر بعد الاسلام فإن

هذه الشهادة نافذة للنفاق قطعاً (وعذر حاطب ما ذكره) من خوفه على أهله بمكة (فانه فعل ذلك متأولاً أن لا ضرر فيه) كما صرح بذلك في قوله فكتب كتاباً لا يضر الله ولا رسوله وفي كتابه لقرين فوالله لو جاءكم وحده لتصره الله وقد يكون تأويل أن مع سلامة قرابته بذلك يلقي الله الرعب في قلوبهم فيسلوا مكة طائعين بلا قتال خصوصاً وقد وصف الجيش بأنه كالسيل (وعند الطبراني من طريق الحرث) بن عبد الله الأعور الهمداني بسكون الميم الكوفي صاحب علي في حديثه ضعيف وروى بالرفض مات في خلافة ابن الزبير (عن علي في هذه القصة فقال أليس قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقاموا ما شئتم فقد غفرت لكم فارشد) صلى الله عليه وسلم (إلى علة ترك قتله) أي تركه أمر عمر بقتله وفي نسخة تركه قتله قال السهيلي ففيه دليل على قتل الجاسوس لتعليقه حكم المنع من قتله بشهوده بدرًا فدل على أن من فعل مثله وليس بدرًا أنه يقتل (وعند الطبراني أيضاً عن عروة فاني غافركم) ما سيق منكم وفي مغازي ابن عاتق عن عروة فسأغفر لكم (وهذا يدل على أن المراد بقوله غفرت أغفر على طريق التعبير عن الآتي) في المستقبل (بالماضي مبالغة في تحقيقه) كقوله أتى أمر الله فقص من أجاب عن أشكال قوله أعمالوا ما شئتم فقد غفرت لكم من أن ظاهره الإباحة وهو خلاف عقد الشرع بأنه اخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور وأيد بأنه لو كان للمستقبل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفر لكم وقد تعقب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكر اعليه ما قاله في أمر حاطب فدل على أن المراد ما سيق وأورد ما ضيا مبالغة في تحقيقه (قال) الحافظ في الفتح (والذي يظهر) في الجواب عن الأشكال المذكور (أن هذا الخطاب) والأمر في قوله أعمالوا ما شئتم فقد غفرت لكم (خطاب أكرام وتشریف تضمن أن هؤلاء هم حال غفرت بها ذنوبهم السالفة) قبل بدر (وتأملوا) أي صاروا أهلاً (أن يغفر لهم ما يسأف من الذنوب اللاحقة) ان وقعت أي كل ما عملوه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور خصوصاً لهم فانه الحافظ في بدر وما أحسن قوله

واذا الحبيب أتى بذنوب واحد \* جاءت مجازنة بألف شفيع

قال المصنف وليس المراد أنه تجزأت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء (وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله) الصادق المصدق صلوات الله وسلامه عليه (في كل من أخبر عنه بشيء من ذلك فأنهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من أحدهم لبادر إلى التوبة) امتثالاً لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم إيتا تكمل الآية وهي تمحو آثار الذنوب الآمن تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ومن أولى به من أهل بدر ولذا الماشري قدامة بن مظعون من أهلها أيام عمر وحده رأى عمر في المنام من يأمره بمصالحة قدامة (ولازم الطريق المثلى يعلم ذلك من أحوالهم بقطع) وفاعل

يعلم (من اطلع على سيرهم قاله القرطبي) قال الحافظ في بدر وهذا هو الذي فهمه  
 أبو عبد الرحمن السلي التلبي الكبير حيث قال لسان بن عطية قد علمت الذي جزأ ما حاك  
 على الدماء وذكر له هذا الحديث وقيل في الجواب أيضا المراد أن ذنوبهم تنفع اذا وقعت  
 مغفورة وقيل بشاوة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر لتسعة قدامة انتهى (وذكر بعض  
 أهل العارزي وهو في تفسير يحيى بن سلام أن لفظ الكتاب الذي كتبه حاطب) لاهل  
 مكة (أما بعد ما مشرور يش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش عظيم بسير  
 كالسيل) وجه الشبه امتلاء الوادي بجيشه وكثرة انتشارهم (فواقع لوجاءكم  
 وحده لنصره الله وأنجز له وعده) بنصره عليكم (فاتقوا والانفسكم والسلام) وفي هذا  
 من يدارها بلهم وكسر لقاوهم ولد اقال لا يضر الله ولا رسوله (كذا حكاها السهيلي)  
 لكن قوله وهو في تفسير يحيى بن سلام لم يحكمه كذلك لفظ الروض وقد قيل ان لفظ الكتاب  
 قد كرما نقل عنه هنا وعقبه بقوله وفي تفسير ابن سلام انه كان في الكتاب ان محمدا قد نفر  
 فاما اليكم واما الى غيركم فليكنم الخذر انتهى وقد نقله الشامي بلفظ الروض كما ذكرته  
 وعزاه (وقد ذكر) أي روى (الواقدي بسنده مرسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن  
 عمرو وصفه ان بن امية وعكرمة) بن أبي جهل وأسلم الثلاثة رضى الله عنهم (ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذن اعلم في الناس بالقزو ولا اراه) اطه أو اعتقده (يريد غيركم)  
 لتعظيم عهد الحديبية (وقد احببت أن تكون لي عندكم يد) نعمة ومنه (اتهي) كلام  
 فتح الباري وقد دمج باحتمال أن جميع ما ذكر في الكتاب بأن يكون كتب أو لانه يفر الخ  
 وانه اذن في الناس الخ قل علمه بأن السير الى مكة فلما علم الخ في فيه أما بعد الخ (وبعث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من العرب فخلهم) طلب حضورهم اليه (أسلم)  
 سالمها الله (وغفار) غفر الله لها (وأشجع وسليم) مصغر وعند الواقدي وغيره انه  
 أرسل يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في  
 كل ناحية فقدموا (منهم من وافاه بالمدينة ومنهم من طلقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة  
 الفتح) كما في الصحيح عن ابن عباس (عشرة آلاف) قال في الفتح أي من سائر القبائل  
 وفي مرسل عروة عند ابن اسحق وابن عائذ ثم خرج صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا من  
 المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومنية وجهينة وسليم (و) كذا وقع (في الاكليل)  
 لهما (و) كتاب (شرف المصطفى) للسياجوري (اثني عشر ألفا ويجمع بينهم)  
 كما قال الحافظ (بأن العشرة آلاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق به ألفان) ولعل  
 ما عزاه الحافظ لابن اسحق رواية لعيرزياد والاعلقة ثم مضى حتى رزق القهبران  
 في عشرة آلاف ثم صرح آخر الغزوة بأن جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف  
 انتهى وكذلك نسب له البصري (واستخف على المدينة ابن أم مكتوم) فانه ابن  
 سعد والساذري (وقيل أبا رهم) بنهم الراء وسكون الهاء كلثوم بنهم الكتاب  
 وسكون اللام ابن الحصين بنهم الحاء وفتح الصاد المهملين (الغضاري) وهو الصحيح فقد  
 رواه ابن اسحق حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال ثم مضى



صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة أبا رهم كاشوم بن حصين بن عتبة بن خلف  
 البقاري وأخرجه أحمد والطبراني وسنده حسن فكان الأئمة بالمصنف تقدّمه كما فعل  
 اليعمرى وغيره أو الاقتصار عليه كما فعل صاحب الفتح ويحتمل أنه استخلف أبا رهم على المدينة  
 وابن أم مكتوم على الصلاة بها كما تقدم نظيره مرارا (وخرج عليه الصلاة والسلام) من  
 المدينة (لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة فآله الواقدي)  
 ولم ينفرد به كما يوهمه سياق المصنف تبعاً للمحافظ فني بقية حديث ابن عباس المذكور وعند  
 ابن اسحق وخرج لعشر مضين من رمضان واسناده حسن كما علمت وفوق الحسن وقد أخرجه  
 ابن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس (وعند أحمد بإسناد صحيح عن أبي سعيد) الطبري  
 (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ليلتين خلتا من شهر رمضان)  
 وهذا يعين يوم الخروج فيدفع تردد الزهري عند البيهقي حيث قال لا أدري أخرج في شعبان  
 فاستقبل رمضان أو خرج في رمضان بعد ما دخل (فآله الواقدي) من أنه خرج  
 لعشر (ليس بقوى) لمخالفته ما هو أصح منه) كذا قال تبعاً للفتح وهو كما علمت واضح  
 لو انفرد به الواقدي إنما حيث رواه ابن راهويه واسحق عن ابن عباس بسند صحيح فهو  
 قوى (وفي تعيين هذا التاريخ أقوال آخر) ظاهرها أنها في تاريخ الخروج ولا كذلك  
 وإنما هي في تاريخ دخول مكة ففي الفتح أخرجه البيهقي عن الزهري صحيح صلى الله عليه وسلم  
 مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان قال المحافظ فهذا يعين يوم الدخول ويعطى أنه أقام في  
 الطريق اثني عشر يوماً وما قاله الواقدي ليس بقوى لمخالفته ما هو أصح منه وفي تعيين هذا  
 التاريخ أقوال آخر (منها عند مسلم) أنه دخل مكة (لست عشرة ولا حجة لثمان  
 عشرة وفي أخرى لثني عشرة) قال اعني المحافظ والجمع بين هاتين يحمل أحدهما على  
 ما مضى والآخر على ما بقي (والذي في المغازي دخل) مكة (ل سبع عشرة مضت وهو  
 محمول على الاختلاف في أول الشهر) فالكلام كله في الاختلاف في دخول مكة وبه يصح  
 الحمل المذكور من زيادة يوم ونقصه وأما الخروج من المدينة فأنما فيه رواية ثمان عشرة واثنتان  
 والمصنف أراد تلخيص كلام الفتح فقط عليه منه ما ذكره فوهم حتى يغير شيخنا رحمه الله  
 تعالى وبرّد مضجعه في حجة هذا الحمل لأنه لم يقف على كلام الفتح وقت التأليف (ورقع في)  
 رواية (أخرى) دخل مكة (لتسع عشرة أو سبع عشرة على الشك) وروى يعقوب بن  
 سفيان عن طريق ابن اسحق عن جماعة من مشايخه أن الفتح كان في عشر بقين من رمضان  
 فإن ثبت حمل على أن مراده أنه وقع في العشر الأوسط قبل أن يدخل العشر الأخير هذا بقية  
 كلام المحافظ رحمه الله ثم اعلم أنه لا خلاف أن هذه الغزوة كانت في رمضان كما في الصحيح  
 وغيره عن ابن عباس (ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد بفتح الكاف) وكسر الدال  
 المهملة الأولى فتحية فهملة (الماء الذي بين قديد) بضم القاف وفتح الدال بالفتحة الصغيرة  
 قرية جامعة قرب مكة (وعسفان) بضم العين وسكون السين المهملة وفتح الهمزة وفتح الهمزة  
 قرية جامعة على ثلاثة مراحل من مكة والكديد أقرب إليها من عسفان وهو على اثنين وسبعين  
 ميلاً من مكة وهذا تعيين للمسافة وقول ابن عباس ما تعيين للحمل فلا تنافي وفي رواية

ابن اميحق بن عصفان وأبو يعقوب الهيمز والميم وجسيم شقيقه اسم واد (افطار) لانه بلغه  
ان الناس شق عليهم الصيام وقيل له انما يتطرون فيما فعلت فلما استوى على راحته بعد  
اله سر دعا ناسا من ماء فوضعه على راحته ليراه الناس فشرب فأفطرتا وله رجلان الى جنبه  
فشرب رواه مسلم والترمذي عن جابر بن عبد الله عن طريق طاوس عن ابن عباس ثم دعا  
بماء فرفعه الى يديه ولا يبي داود الى نفسه فأفطروا ولتبخاري وحده من طريق ابن عمر عن ابن  
عباس بآباء من لبن أو ماء فوضعه على راحته أو راحته بالشك فيه ما قال البخاري فيمكن أن  
يكون دعاهم ذامرة وبه ذامرة قال الحافظ ولا دليل على التعدد فان الحديث واحد والقصة  
واحدة وانما وقع الشك من الراوي فيقدم عليه رواية من جزم وأبعد البخاري فقال كاتبا  
قصتين احدهما في الفتح والاخرى في سنين انتهى وروى مالك وغيره عن رجل من  
العصابة لما دخل صلى الله عليه وسلم العرج وهو صائم صبة الماء على رأسه ووجهه من  
اله طش والحاكم في الاكليل بسند صحيح عن أبي هريرة رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالعرج يصب الماء على رأسه من الخبز وهو صائم فقد جعلت له المشقة زيادة رفعة الدرجات  
والعرج يفتح العين وسكون الراء الميمتين وبالجسم قرية على نحو ثلاث مراحل من المدينة  
فتحمل المشقة لانه لا يسالي بها في عبادته الا ترى الى قياسه حتى تورمت قدماه حتى بلغ  
الكبد فافطروا (فأبزل مفطرا) رفقا بالمسلمين (حق النسخ الشهر) لانه وان قدم مكة  
قبل تمام الفطر الاوسط على ما مر ولكنه كان في أهبة القتال وبعض السرايا ولم ينو الإقامة  
بل كان يقصر الصلاة على ما يأتي مفصلا (رواه البخاري) هنا وقبل في الجهد والصوم  
ومسلم والتساي في الصوم عن ابن عباس قال الحافظ أبو الحسن القاسبي وهو من مرسلات  
العصابة لان ابن عباس كان في هذه السفرة متعبا مع أجوبه مكة فلم يشاهد هذه القصة فكأنه  
معه من العصابة (وي) رواية (أخرى) لبخاري هنا في الصوم من طريق آخر عن ابن  
عباس فسار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكبد وهو ما بين  
عصفان وقديد (افطروا وأفطروا) كلهم بعد حشاهم على الفطر في حديث جابر عنده مسلم  
والترمذي انه لما أفطروا قبل له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال أولئك الصائمون وعبرته لك  
مبالغة في حشاهم على الفطر فقامهم وقد روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم في سفر وعينه  
الترمذي فقال في غزوة الفتح رأى رجلا قد ظل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال  
ليس من البر الصيام في السفر وروايته على لغة حمير في مسند أحمد لا في الصحيح والافطروا  
لا يوجب فطرهم فقد يكون احمل عندهم اختصاصه عن شق عليه الصوم جدا والذين صاموا  
لم يكونوا كذلك وروى مسلم عن أبي سعيد قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن  
صيام فقال انكم قد نفوتتم من عدوكم والفطرا أقوى لكم فكانت رخصة فنام صام ونام  
أفطروا ثم نزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحو عدوكم والفطرا أقوى لكم فأفطروا فكانت عزيمة  
فأفطروا فهذا ظاهر في فطر الجميع بعد أمره فان كان هذا السقر سقر الفتح كما هو ظاهر سوقهم  
الجديد هنا ففعل هاتين المقتاتين كاتبا بعد فطر المصطفى والتزم به ما حث من صام على  
الفطر بصريح الامر هذا ولا يعارض ما في الحديث انه أفطروا بالكبد رواية يابر أنه أفطروا

بكراع الغميم ولا رواية بقديد ولا بعسفان لما جع به الحب الطبري وغيره بجواز أنه أقطرفي  
واحد من الاربعة حقيقة لكن لتقاربها عبر بعض الرواة باسم ذلك الموضع والباقي باسم غيره  
مجازا القرية عنه أو أقطرفي واحد منها حقيقة لكن لم يره جميع الناس لكثرة اسم ذكره  
لتساوي الناس في رؤية الفعل فأخبر كل عن رؤيته وعمل رؤيته والله أعلم (وكان العباس)  
ابن عبد المطلب أبو الفضل الهاشمي أجود قریش كفا وأوصلا كما قال صلى الله عليه وسلم  
أخرج النسائي (قد خرج قبل ذلك بأهله وعياله مسلما) أي مظهر الاسلام فانه أسلم  
قدما وكان يكتمه قال ابن عبد البر وذلك بين في حديث الجراح بن علاط ان العباس كان مسلما  
يسره ما يفتح الله على المسلمين ثم أظهره يوم الفتح وقيل كان اسلامه قبل فتح خيبر وتقدم مزيد  
لذلك في بدر (مهاجر افلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجلفة) فيما قال ابن هشام وقال غيره  
بذي الحليفة فيتمسك انه انفر دعى أهله وعياله فلقب به بهائم رجع معه الى الجلفة فاجتمع معه  
بأهله وعياله فيها فسار معه في الفتح وبعث ثقله الى المدينة قال السلاذري وقال له صلى الله  
عليه وسلم هجرتك يا عم آخر هجرة كما أن نبوتك آخر نبوة وروى أبو يعلى والطبراني بسند ضعيف  
عن سهل بن سعد قال استأذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه يا عم أقم  
مكانك الذي أنت فيه فان الله يجزيك الهجرة كما ختم في النبوة (وكان قبل ذلك مقيما بمكة  
على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض) كما ذكر الزهري عند ابن هشام لعلمه  
باسلامه باطنا وأن أقامته بها خوفا على ماله وعياله ولانه كان يكتب بأخبار المشركين اليه  
صلى الله عليه وسلم وكان يثق به وسكان يتبع المستضعفين بمكة وبه ينقون (وكان من ائمة  
في الطريق أبو سفيان) الهاشمي اسمه كنيته وقال جماعة المغيرة لكن يحرم ابن قتيبة وابن عبد  
البر بأن المغيرة أخوه (ابن الحرث) بن عبد المطلب الهاشمي المتوفى سنة خمس عشرة أو عشرين  
وصلى عليه حمز روى أبو أحمد الحاكم عن عروة رفعه أبو سفيان بن الحرث سبيد قتيان أهل  
الجنة قال عفاقه الخلاق يعني وفي رأسه ثؤلول فقطعه فأت فيرون انه مات شهيدا قال الحافظ  
مرسل رجاله ثقات وفي الروضات من ثؤلول حلقه الخلاق في ببح فقطعه مع الشعر فنزف  
منه الدم وقال عند موته لا تبكين علي فاني لم أخلق بخيلة منذ أسلت (ابن حمزة) بالرفع بيان  
لابي سفيان بعد وصفه بأنه ابن الحرث فالحرث عمه (عليه الصلاة والسلام) ذكره لبيان قرينه  
منه ليزنه من أبي سفيان بن حرب الذي تقدم ذكره كثيرا وليه عطف عليه قوله (وأخوه من  
رضاع حليمة السعدية ومعه ولده جعفر بن أبي سفيان) العجاني ابن العجاني شهد حنيننا  
هو وأبوه وكان غلاما مدركا كما ذكره ابن شاهين وابن سعد وابن حبان وزاد أنه مات بدمشق  
سنة ثمانين ولا يعقب له كافي الاصابة وكان به جمع بين ولده وابن الخ إشارة الى انه اشتهر بين  
العجاني بهذا الاسم (وكان أبو تقيان يا أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يفارقه  
قبل النبوة (فما بعث عاداه وهجاء) وأجابه حسان عنه كثيرا (وكان لتساوهما) هو  
وابنه (له عليه الصلاة والسلام بالانواء) بفتح الهمزة وسكون الواو والمدة القرينة بين مكة  
والمدينة (وأسلم قبل دخوله مكة) عليه الصلاة والسلام (وقيل بل لقيه هو) أي  
أبو سفيان (وعبد الله بن أبي أمية) واسمه حذيفة وقيل سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو

ابن مخزوم القرشي المخزومي اشواتم سلمة لا يها قال البخاري له حجة شهد النسخ وحسينا  
والطائفة وبهم المستشهد (ابن عتبة عاتكة بنت عبد المطلب) وآتم سلمة أمها عاتكة بنت عامر  
ابن قيس وكان عند أبي أمية أربع عواتك قال الزبير بن بكار كان يدعى زاد الرأب وكان ابنه  
عبد الله شديد الخلاف على المسلمين قال ثم خرج مهاجرا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (ابن  
السبكي) بضم السين المهملة وسكون القاف قرية بجامعة بطريق مكة (والأريج) بفتح  
فكسكون قرية بجامعة على ثلاثة أميال من المدينة بطريق مكة وبهذا القول جزم ابن الصق  
وعين الحمل فقال لقيام بقب العقاب بين مكة والمدينة (فأعرض صلى الله عليه وسلم عما  
لما كان يلقى منهم من شدة الأذى والهجو) وعند ابن الصق قال لما الدخول عليه فكلمته  
أم سلمة فبها ما قالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهم ما أنا ابن عمي  
فهتكت عروضي وأما ابن عمي وصهرى فهو الذي قال لي بكعة ما قال قال في الروض يعني قوله له  
والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلما إلى السماء فتخرج فيه وأنا أنظر ثم تأتي بصيكن وأربعة من  
الملائكة بسم دون أن الله أرسلك (فقال له أم سلمة) هند أم المؤمنين آخر الزوجات وتابنة  
اثنين وستين وقيل إحدى قبلها والاول أصح تأتي في الزوجات (لا يكن ابن عمك وابن  
عمتك أثنى الناس بك) نهى له ما ظاهرا وهو في الحقيقة سؤال له صلى الله عليه وسلم في  
الاقبال عليه ما حتى لا يكون أثنى الناس وتلطفت في التعبير تعظيما لقامه العظيم وأدبنا عن  
أن تخاطبه بصورة نهى لكن في رواية ابن بكار كما في الإصابة لا تجعل فيجتمعا أنه باعني وعند  
ابن الصق فلما خرج الخبر اليه ما بذلك ومع أبي سفيان بن قيس فقال والله لأبذرن في أول أسذن  
يبدني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه  
وسلم رقا له ما ثم أذن له ما قد خلا عليه وأسلما وأنشده أبو سفيان في إسلامه واعتذر عما مضى  
فقال

لعمرك أني يوم أحمل راية • تغلب خيل اللات خيل محمد  
لكالمديح الحيران أعظم لله • فهذا أواني حين أهدى وأهزدي  
هداني هاد غير نفسي ونأني • مع الله من طردته كل مطرد  
أمد وأناي جابا عن محمد • وأدعي وإن لم أقتب من محمد  
هم ما هم من لم يقل به وأهم • وإن كان ذا رأي يلام ويفسد  
أريد لأرضيهم ولست بلائط • مع القوم ما لم أهد في كل مقعد

قال ابن الصق فزعوا الله لما قال ونأني مع الله من طردته كل مطرد ضرب صلى الله عليه  
وسلم صدره وقال أنت طردتني كل مطرد قال ابن هشام ويروى وداني على الحق من طردته  
كل مطرد (وقال علي لابن سفيان) مرشد الابن عمة الى ما يكون سبيلا لا قبالة صلى الله  
عليه وسلم عليه بعد اذنه لما في الدخول عليه (فيما يحكاه ابو عمر) بن عبد البر الحافظ  
الشهير (وصاحب ذخائر العقبى) في مناقب ذو القربى وهو المحب الطبري (اذت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل) جهة (وجهه) الوجه لان عادة الكرماء  
الاستحياء من المراجعة ولأكرم بينه (فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تأيلا لتبذ

أترك) فقلت (الله عيناوان) مخففة أي وأنا (كأنا مائتين) آثمين في أمرك  
 فأذن ليالك (فإنه لا يرشني أن يكون أحدا حسن منه فولا) بل إن يكون هو الحسن  
 على مفاد هذا التركيب عرفا لأن النبي إذا دخل على اسم التفضيل فالقصد تفضيل من نسب  
 إليه الفعل على غيره وإن صدق النبي بالمساواة لغة ولا يرد أنه أجابهم بجواب يوسف لا مكان  
 إن حسن القول بما اقترن به من الإقبال بعد ان بالغوا في الأذى واقتراح الآيات والتصميم  
 على قتله ومحااربه المزة بعد المزة فيجعله فائقا على جواب يوسف وإن ساواه لفظا لأن  
 أخوته ما بالغوا في أذاهم بلغهم من النبي صلى الله وسلم عليهم ما وما صمموا على قتله بل لما  
 علموا حيائه بأعوه وهذا التعسف أحوج إليه القاعدة وذلك أن تقول ما المانع هنا من بحره  
 على أصل اللغة كما هو الطاهر والقاعدة أغلبية (ففعول ذلك أبو سفيان فقال له صلى الله عليه  
 وسلم لا تريب) عتب (عليكم اليوم) خصه بالذكر لأنه مظنة التريب فغيره أولى  
 (يفغرا الله لكم وهو أرحم الراحمين) فأسلم أبو سفيان فكان كما في الروض وغيره من أصح  
 الناس إيمانا وأزهمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت معه في حنين (ويقال أنه مارق  
 رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم حياء منه) وكان صلى الله عليه وسلم يحبه  
 ويتشهد له بالجنة ويقول أرجو أن يكون خلفا من حجة كالي عيون وقال له كل الصيد في  
 جوف الفراء قبل بل قاله لابن حرب قال السهيلي والاول أسخ ووقع عند البغوي أنه  
 أول من بايع تحت الشجرة قال في الإصابة ولم يصب في ذلك فقد أخرجه غيره من الوجوه  
 الذي أخرجه هو منه فقال أبو سنان بن وهب وهو العوالب والمستفيض عند أهل المغازي  
 كاهم وأسند أبو سفيان بن الحرث حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدس الله أمة لا  
 يأخذ الضعيف فيها حقه من القوى أخرجه الدارقطني وابن قانع وسنده صحيح لكن فيه راو  
 لم يسم اتهمى (قالوا ثم سار صلى الله عليه وسلم) والترتيب ذكرى فان قديدا قبل الماء الذي  
 أفطر به فعد الأولوية قبله (فلما كان بقديد) ولقبته سليم هنالك (عقد الأولوية والآيات ودفعها  
 إلى القبائل) لبني سليم لواء ورابية وبني غفار رابية وأسلم لواءين وبني كعب رابية ومزينة ثلاثة  
 الأولوية وجهينة أربعة الأولوية وبني بكر لواء وأنجب لواءين كذا ذكره الواقدي هذا وأدعى  
 الشارح أن أبابكر رأى مناما قبل عقد الأولوية ولا أدري من أين أخذ فأن الشامي انما ذكره  
 بعد نزوله عليه السلام من الظهران فقال روى البيهقي عن ابن شهاب أن أبابكر قال يا رسول  
 الله أرا في المنام وأرا الذنون من مكة فخرجت البنا كيسة ثم فلما دونها استلقت على  
 ظهرها فاذا هي تشخب لبنا فقال صلى الله عليه وسلم ذهب كلهم وأقبل درتهم وهم سيئون  
 بأراحهم وانكم لا تون بعضهم فان لقبتم أباسفيان فلا تقبلوه تشخب تدر وتسيل كلهم بفتح  
 الكاف واللام شتتهم درتهم بفتح المهملة لبنتهم والمراد هنا خيهم وهو انقيادهم واسلامهم  
 (ثم نزل من الظهران) قال الحافظ بفتح الميم وتشديد الزاء مكان معروف والسامة تقوله  
 بسكون الراء وزيادة واو الظهران بفتح الميم وسكون الهاء بلفظ ثنية ظهرا (فأمر أصحابه  
 فأوقدوا عشرة آلاف نار) لئلا يقرئ من كثرتها ولم يأمر ببقا من معه وهم  
 ألفان بالايقاد تحقيقا فليس في أمره بذلك أن الذين معه عشرة آلاف فقط واستجاب الله

رسوله فقام على أهل مكة الأمر (ولم يبلغ قريش أسيرهم وهم مغفون) محزونون مخبرون  
 (خائفون) وفي نسخة لما يحاقون بما المصدوبة أي ظروفيهم (من غزوه إياهم فذهبوا  
 أباسفيان) صخر (بن حرب) الأموي (وقالوا ان لقيت محمد اتخذ لبائنه أمنا فخرج  
 أبوسفيان بن حرب وحميم بن حزام) بالراي الاسدي ابن أخي خديجة أم المؤمنين  
 قبيل ولدى جوف الكعبة قبل الفتح بأربع وسبعين سنة ثم عمر إلى عتنة أربع وخمسين  
 أو مئذها (وبديل) بوحدة ومهملة مع صخر (ابن ورقاء) الخزاعي أسارا في الفتح  
 رضوان الله عليهم اجمعين وعند ابن أبي شيبة من مرسل أبي سلمة أنه صلى الله عليه وسلم  
 أمر بالطرق فبست ثم خرج فقام على أهل مكة الأمر فقال أبوسفيان لحكيم هل لك أن تركب  
 إلى مزاحمنا أن تلقى خبرا فقال بديل وأنا معكم فلا وأت ان شئت فركبوا (حتى أتوا  
 مزاحمنا فلما رأوا الهسكر أفرعهم) وعند ابن أبي شيبة حتى إذا ذو نوا من ثنية مز  
 أطرا أي دخلوا في الليل فأشرفوا فإذا النيران قد أخذت الوادي كله (وفي البخاري)  
 من مرسل عروة بن الزبير قال الحافظ ولم أره في شيء من الطرق عن عروة موصولا قال لما  
 سار صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبوسفيان وحكيم وبديل يلتزمون  
 الخبر قال الحافظ ظاهره أنه بلغهم مسيره قبل خروج الثلاثة والذي عند ابن إسحق وابن عائد  
 من مغازي عروة ثم خرجوا وقادوا التليول حتى نزلوا بمنزلة الظهران ولم تلم بهم قريش وكذا في  
 رواية أبي سلمة عند ابن أبي شيبة فيصنعون أن قوله بلغ قريشا أي غلب على ظنهم ذلك لأن مبلغا  
 بلغهم ذلك حقيقة انتهى قال فأقبلوا يسبيرون حتى أتوا مز الظهران (فأذا هم نيران)  
 جمع نار ويجمع أيضا على نور مثل ساحة وسوح كافي المصباح وغيره فهو مشتعل بها وبين  
 الصواعيق بالقرائن اللطيفة ونحوها (كانهم نيران عرفة) التي كانوا يوقدون فيها  
 ويكثرون منها (فقال أبوسفيان ما هذه النيران) والله (لكانهم نيران عرفة) قال  
 الحافظ جواب قسم محذوف أشار إلى ما جرت به عادتهم من إيقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة  
 (فقال لبديل بن ورقاء) هذه (نيران بني عمرو) بفتح العين وفي رواية نيران بني كعب  
 ويعني بهم خزاعة وعمرو هو ابن لحي كافي الفتح وغيره (فقال أبوسفيان عمرو أقل من  
 ذلك) وفي نسخة بنو عمرو ولكن الذي في البخاري هو الأول فان صححت فهي بيان للامراد وأنه  
 بتقدير مضاف قال الحافظ ومثل هذا في مرسل أبي سلمة وفي مغازي عروة عند ابن عائد  
 عكس ذلك وأنهم لما رأوا الفساطيط ومعها أسهيل الخيل راعهم ذلك فقالوا لو ألبسوا كعب  
 يعني خزاعة وكعب أكبر بطون خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء أكثر من بني كعب  
 ما بلغ تألبها هذا قالوا فأتبعتهن هو وزن أرضنا والله ما عرف هذا أن هذا المثل ساح الناس  
 (فزأهم فأس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم) وعند ابن  
 عتبة فأخذوا بنظهم أبعرتهم فقالوا من أنتم فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 فقال أبوسفيان هل جمعتم مثل هذا الجيش نزلوا على أكناد قوم لم يعلموا بهم وروى الطبراني  
 عن أبي ليلى كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عز الظهران فقال ابن أباسفيان بالاراك فخذوه  
 فدخلنا فأخذناه وفي رواية ابن عائد وكان صلى الله عليه وسلم يبعث بين يديه خيلا يتفحص

العمون وخراطة على الطريق لا يتركون أحدا يعضى فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر  
 المسلمين أخذتهم النبل تحت الليل وفي مرسل أبي سلمة وكان حرس رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نفر من الأنصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاءهم إليه فصاروا اجتمعا ثم  
 أخذناهم من أهل مكة فقال عمرو وهو يصيح اليهم والله لو جئتموني بأبي سفيان ما زدت  
 قالوا والله قد أتيناك بأبي سفيان فقال احبسوه فحبسوه حتى أصبح فغدا به على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن اسحق أن العباس خرج ليلا فلقبهم فحمل أبا سفيان معه  
 على البغلة ورجع صاحباه وجمع الحاققا بما كان أن الحرس لما أخذوه هم استنقذ العباس  
 أبا سفيان ويأتي ما فيه (فأوأبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان بن حرب)  
 أي انقاد وأظهر الذلل له عليه الصلاة والسلام فلا يناق ما يأتي عن ابن اسحق وغيره أنه  
 لم يسلم حتى أصبح وفي مغازي ابن عقبة فلقبهم العباس فأجارهم وأدخلهم على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأسلم بدبل وحكيم وتأخر أبو سفيان بأسلامه حتى أصبح (فألمسار) أبو سفيان  
 (قال) صلى الله عليه وسلم (للعباس احبس أبا سفيان) وعند موسى بن عقبة أن العباس  
 قال له صلى الله عليه وسلم لا آمن أن يرجع أبو سفيان فيكفر فأحبسه حتى يرى جنود الله  
 ففعل فقال أبو سفيان أغدرا يا بني قال لا ولكن لي اليك حاجة فتصيح فتظفر جنود الله وما  
 أعد الله للمشركين وعند الواقدي فقال إن أهل النبوة لا يغدرون وروى ابن أبي شيبة من  
 مرسل أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن أن أبا بكر لما ولي أبو سفيان قال لو أمرت بأبي سفيان  
 فحبس على الطريق ولا منافاة بل واز أنه بعد سؤال المستدق والعباس ذلك قال للعباس  
 احبسه (عند خطام الجبل) قال الحافظ بفتح الخاء المجهدة وسكون الماهلة وبالجيم والموحدة  
 أي انقه كذا في رواية النسفي والقباسي وهي رواية ابن اسحق وغيره من أهل المغازي  
 وفي رواية الأثر بفتح الماهلة من اللفظة الاولى وبالخاء المجهدة وسكون التحيية أي ازرحاهما  
 (حبسه العباس) هناك لسكونه مضيقا ليري الجميع ولا تقوته رؤية أحد منهم وفي رواية  
 ابن عقبة فحبسه بالمضيق دون الارل حتى أصبحوا فلما أذن الصبح أذن العسكر كاهم أي  
 أجاوا المؤذن ففرع أبو سفيان فقال ما يصنع هؤلاء قال العباس الصلاة وعند ابن أبي شيبة  
 ثار المسلمون الي طهورهم فقال يا أبا الفضل ما للناس أمر وأبشئ قال لا ولكنكم قاموا الي  
 الصلاة فذهب العباس به فلما رأى اقتداهم به في الصلاة قال أبو سفيان ما رأيت كاليوم  
 طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس ولا كرم ولا روم ذات القرون بأطوع منهم له  
 يا أبا الفضل أصبح ابن اخي والله عظيم المثل فقال العباس انه ليس بذاك ولكنها النبوة قال  
 أبو داود وعند ابن عقبة وأمر صلى الله عليه وسلم مناديا تاذي لتصبح كل قبيلة عند راية  
 صاحبها وتظهر مامعها من الاداء والعدة فأصبح الناس عبيط ظهر وقدم بين يديه الكتاب  
 ومرت القبايل على قادتها والكتاب على راياتها (فجعلت القبائل تخرج مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم كتيبة كتيبة) بمثابة ووزن عظيمة وهي القطعة من الجيش قبيلة من الكتب بفتح  
 فيكون وهو الجمع (على أبي سفيان) قال الواقدي وأول من قدم صلى الله عليه وسلم خالد  
 في بني سليم وهم ألف ويقال تسعائة معهم لولا أن يحملهما العباس بن مرداس وخفافا بضم

المجعة ابن ثديبة بضم الذون ورواية مع الحجاج بن علاط فخر وأبى سفيان فكبروا ثلاثا فقال من  
 هؤلاء فقال خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم قال بلوى وبني سليم  
 ثم مر على أثر الزبير بن العوام في خمسمائة من المهاجرين وأقواء العرب فكبروا ثلاثا فقال  
 من هؤلاء قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم (فمرت) بعدهما (كتيبة) في ثلثمائة  
 يجعل رايتهم أبو ذر ويقال غيره فلما حاذوه كبروا ثلاثا (فقال) يا عباس من هذه قال هذه  
 غفار) بكسر القين المجهمة (قال مالي واغفار) قال المصنف بغير صرف ولا يذر  
 بالتونين مصر وفاي ما كان بيني وبينهم حرب وعند الواقدي ثم مرت أسلم في أربعة مائة  
 فيها الوان يحملها سارية بن الحصيب وناجبة بن الاعم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال  
 من هؤلاء قال أسلم قال مالي ولا أسلم ثم مرت بنوكعب بن عمرو في خمسمائة يحمل رايتهم  
 بسر بن سفيان فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال بنوكعب اخوة أسلم قال هؤلاء  
 حلفاء محمد ثم مرت مزينة فيها مائة فرس وثلاثة ألوية يحملها النعمان وعبد بن عمرو بن عوف  
 وبلال بن الحارث فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال مزينة قال مالي ولزينة  
 قد جاءته في تقهقع من شواقتها (ثم مرت جهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية  
 وبالذون في ثلثمائة فيها أربعة ألوية يحملها معبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن  
 مكيت وعبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال جهينة قال مالي وبلهينة  
 وعند ابن أبي شيبة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط (فقال) كل من أبي سفيان  
 والعباس (مثل ذلك) القول الاول فبنيته تجوز اذا الحاصل من أبي سفيان السؤال  
 والعباس الجواب ثم من أبي سفيان الاخبار بأنه لا حرب بينه وبينها وأسقط المصنف  
 من رواية عروة هذه التي في البخاري قوله ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت  
 سليم فقال مثل ذلك قال في الفتح ذكر عروة من القبائل أربعة وفي مرسل أبي سلمة زيادة  
 أسلم ومزينة والواقدي أشجع وتميم وفزارة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاة  
 وقد ذكر قضاة موسى بن عقبة والمعروف فيما سعد هذيم بالإضافة وبصح الآخر  
 على الجواز وهو سعد بن زيد بن لث بن سود بنهم المهمل ابن أسلم بضم اللام ابن الحارث المهمل  
 وفاء ابن قضاة انتهى وقول عروة ومرت سليم لا يقتضي انه امرت بعد سعد بن هذيم لانه  
 لما عدل عن حرف الترتيب علم انه لم يضبط مروره فلا ينافي انها أول من مر مع خالد كما مر على  
 أن ثم في ثم مرت سعد لترتيب الذكرى فانهم كما علمت من قضاة وقد قال ابن عقبة يمت خالد  
 في قبائل قضاة وسليم وغيرهم كما يأتي في المتن وقد كان خالد أول من مر وعند الواقدي بعد  
 جهينة ثم مرت كنانة بكسر الكاف بنو لث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم أبو  
 واقد باقاف الملقب فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم أهل شؤم  
 والله هؤلاء الذين غزا محمد بسبهم ثم مرت أشجع وهم آخر من مروهم ثلثمائة معهم لوان  
 يحملها معقل بن سنان ونعيم بن مسعود فكبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال أشجع قال هؤلاء  
 كانوا أشد العرب على محمد قال أدخل الله تعالى الاسلام في قلوبهم فهذا أفضل الله ثم قال  
 أبو سفيان أبعد ما مضى محمد فقال العباس لا لو أتت الكتيبة التي هرب فيها رأيت الخليل



والحديد والرجال وماليس لا حديد طاقة قال ومن لم يه ولا طاقة يجعل الناس يمزون كل ذلك يقول ما يتر محمد فيقول العباس لا (حق أقبلت كتيبة لم ير مثلها) اذ في كل بطن منها الوادوية وهم في الحديد لا يرى منهم الا الخلق (قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد معه الراية) أي راية الانصار وراية المهاجرين مع الزبير كما يأتي ومتر (فقال سعد بن عباد) لما مر بالراية النبوية (يا أبا سفيان اليوم يوم المحمة) قال الحافظ بالماء المهجلة أي يوم حرب لا يوجد عنه مخلص أو يوم القتل يقال لحم فلانا اذا قتله قال الشامي برفعهما ونصب الاول ورفع الثاني انتهى ولا يرد على الثاني انه من ظرفية الزمان لنفسه اذ يوم المحمة مذكور في اليوم لانه من ظرفية الكل بلزومه اذا مراد به وقت الحرب (اليوم) قال المصنف نصب على الظرفية (تسجل) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحاء المهجلة مبنيا للمفعول (الكعبة) بقتل من أهدر دمه ولوتعلق بأستاره وقاتل من عارض من أهل مكة واباحة خضراء قرش وبازالة ما يزعجون أنه تعظيم لها من نحو أصنام وصور وهو باطل وقد وقع جيع ذلك كما يأتي (فقال أبو سفيان يا عباس حبذا) بفتح الحاء والموحدة فعمل ماض وذا فاعل على مذهب سيديويه وجزم به في الاطلاصة وفيه اقوال انزل محلها كتب النحو (يوم الذمار) وفصل المصنف حديث البخاري يثنى من الفتح فقال (بالمحمة المكسورة) وتحقيق الميم (أي الهلاك قال الخطابي) عن أبي سفيان أن يكون له يد) قوة في هذا اليوم (فيسمى قومه ويدفع عنهم) قاله بجزا (وقيل) معناه (هذا يوم الغضب للعرب والاهل والا نصار لهم من قدر عليه) قاله غلبة وبجزا ومخالفته للاول بالمفهوم فان كلاما من الهلاك والغضب صالح لتنبه لشرفه وعزه في قومه فان غضبه لهم يستلزم تنبيه قدره لجمعهم (وقيل) مفناه (هذا يوم يلزمك فيه حفتي وجاني) لقربك للمصطفى وحبك واقباله عليك (من ان ينالني مكروه وقال ابن اسحق زعم بعض أهل العلم أن سعدا قال اليوم يوم المحمة اليوم تسجل المحرمة) أي حرمة الكعبة (فسمعها رجل من المهاجرين) قال ابن هشام هو عمر قال الحافظ وفيه بعد لأن عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم انتهى وفي مغازي الواقدي والاموي أن عثمان وعبد الرحمن فالأول جيعا فالاولى أن يفسر الميم بأحدهما أو بهما على ارادة الجنس (فقال يا رسول الله ما نأمن أن تكون لسعد في قرش صولة) بفتح المهمله وسكون الواو جلة (فقال لعلي) أدركه نخذ الراية منه فكن أنت تدخل بها وقد روى الاموي) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي أبو أيوب الكوفي تزيل بغداد لقبه الجليل يحيى صدوق روى له الستة مائة سنة أربع وتسعين ومائتين (في المغازي أن أبا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه) وهو ماز في جنود الله (أمرت) بحذف همزة الاستفهام (بقتل قومك) قال لا قد كره ما قال سعد بن عباد ثم ناشده الله تعالى والرحم) نقل بالمعنى ولغظ مغازي الاموي أنشد الله في قومك فانك أبرز الناس وارحمهم وأوصلهم (فقال يا أبا سفيان اليوم يوم المحمة) بالراء الرافة والشفقة على الخلق (اليوم يعز الله تعالى قرشا) بلاسلام والدين وانقاذهم من الضلال المبين بهذا

الرسول الرؤف الرحيم الذي من أنفسهم وأنفسهم معزوه عزهم وكم تفعل أذا هم ولم يدع عليهم  
بل دعا لهم بالهدى ويجزهم من الوقوع في مهالك الردى (وأرسل الى سعد ما أخذ الراية  
منه فدفقها الى ابنه قيس) ورأى صلى الله عليه وسلم أن اللواء لم يخرج عندها صارا الى ابنه  
هذا بقية رواية الاموي (وعند ابن عساكر من طريق أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي (عن  
جابر قال لما قال سعد بن عباد ذلك) القول (عارضت) تعزمت له كأن وقعت في طريقه  
(أمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الواقدي والاموي أن هذا الشعر لضرار بن  
المطلب الهجري قال أبو الريح وهو من أجود شعراءه قال الحافظ هـ كان صرارا  
أرسل به المرأة ليكون أبلغ في انعطافه صلى الله عليه وسلم على قريش (فقال باني الهدي  
اليل بلما) باله مزود تركه للزمن (حس قريش ولات حين) أي ليس الوقت وقت (بلما)  
بأنبات الألف للضرورة والاعلاء مهموز من بابي تقع وتعب كما في المسباح قال البرهان  
وأشده في الاستيعاب في ترجمة ضار وأنت خير بلما وفي ترجمة سعد كما هنا انتهى فكان ما  
روايتان (حين ضاقت) طرف بلما (عليهم سعة الارض) بفتح السين كتابة عن شدة  
كرمهم حتى كأن الارض لم تسعهم (وعاداهم الله السماء) أي فعلل معهم فعل المعادي  
فسلط عليهم من لاطافة لهم به لكرمهم وبعد هذا في مغازي الاموي والواقدي  
والتفت حلقة البطان على القوم • م ونودوا بالصلم المدام

ثلاثة حلقة البطان يكسر الواحدة حرام يجعل تحت بطن البعير قال ذلك اذا اشتد الامر  
الصلم يفتح المهملة وسكون الضمة وفتح اللام وميم الدابة الصلما بفتح المهملة وسكون  
اللام فعين مهملة ومد كانه عطاه على الصلم وحذف حرف العطف النظم وهو جازم في غيره  
أيضا كما في النور (أن سعدا يريد قاصعة الظهور ياهل الحجون والبطحاء) قاصعة الظهور  
كاسرته بمعنى انه يريد الحيلة المانعة لهم من كل الامور حتى كلها كسرت طهورهم بحيث  
صاروا لا يركبوا لهم وبقية قول ضرار كما في رواية الاموي والواقدي

نردى لو يستطيع من الفيسفار ما بالسر والعواء

وغير الصد ولا يسم بشئ • غير مفك الدماوسى النساء

قد تلطى على البطاح وجاءت • منه هند بالسوء السواء

أذ ينادى بذل حى قريش • وابن حبيب من الشهداء

فتن أنقسم السواء ونادى • يا جماعة الادبار أهل الدوا

ثم ثابت اليه من يسم الخنز • رج والاس انجم الهيجا

تسكون بالبطاح قريش • فقعة القاع في أكم الاماء

فاخبرته فانه أسد الاسمى لى العاب والع في الدماء

انه مطرق يريد لنا الامم سركونا كالحية السماء

النسر يفتح النون نجم والعواء يفتح العين المهملة وثد الواو والمد وقصر لفة وهي خمسة أنجم  
قال القائل من مدافى فعال من عويت الشئ اذا لويت طريقه وقال السهيلي الاصم أن  
العواء من العوة وهي الدبر كأنهم اجبت بذلك لانها دبر الاسنة من البروج والوخر يفتح الواو

وكسر المجبة وبالاء اسم فاعل والوغة شدة توقد الحزيم بفتح فضم تلفظ تلهب هند بنت عتبة  
بالسومة السواء بانثله القبيصة أحقم اللواء أرسله في جملة الأدبار جمع دير والمراد الظهور ثياب  
بثلاثة ثألف فوحدت فوقية رجعت بهم بضم الموحدة وفتح الهاء جمع جمعة بالضم الفارس  
الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه ويقال أيضا للبئس بهم قاله أبو عبيدة الهبيما  
بالمذرفها انصر ارضاء الحرب الفقعة بكسر الفاء ففاف فعين مفتوحة جمع فقع بكسر الفاء  
وقحها وسكون الفاف ضرب من الكمامة وهي البيضاء الرخوة يشبه به الرجل الذليل لأن  
الدواب تخطه بأرجلها القاع المستوي المستوي الواسع الاسد بضم فسكون الغاب أجمل  
الاسد والغ بغير مجبة (فلما مع هذا الشعر دخلته رافعة ورجعة فأمر بالاربة فاجذت من  
سعد ودفعته إلى ابنه قيس) وعند الواقدي قال أن يسلمها الأيامارة منه صلى الله عليه وسلم  
فأرسل اليه بعامة (وعند أبي يعلى من حديث الزبير بن العوام) أن النبي صلى الله  
عليه وسلم دفعها إليه فدخل الزبير (مكة بلواءين) لواء المهاجرين الذي كان معه  
أولاً وهذا (واسناده ضعيف جداً لكن جزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري أنه  
دفعها إلى الزبير بن العوام) فاعتضديه وإن كان مرسلًا ضعف حديث الزبير المنسند  
(فهذه ثلاثة أقوال فيمن دفعها إليه الراية التي نزع من سعد والذي يظهر في الجمع) كما قال  
الحافظ (أن علياً أرسل لينزعها ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فأمر بدفعها إلى ابنه  
قيس ثم إن سعد استخشي أن يقع من ابنه شيء يشكره النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي  
صلى الله عليه وسلم أن يأخذها منه فينتدأ أخذها الزبير) ويؤيد ذلك ما رواه البراء بن سعد  
على شرط البخاري عن أنس قال كان قيس في مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة  
فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصرفه عن الموضوع الذي هو فيه مخافة أن يقدم  
على شيء فصرفه عن ذلك انتهى كلام فتح الباري بجميع مساقاة المصنف (قال في رواية  
البخاري) المذكورة من مرسل عروة تلو قوله حينئذ يوم الذمار (ثم جاءت كنيبة) خضراء  
يقال إن فيها ألفاد أربع (فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) المهاجرون والانصار  
وفيها الرايات والالوية مع كل بطن من بطون الانصار ولواء راية وهم في الحديد لا يرى منهم  
الا الحديد ولعمريها زجل بصوت عال وهو يقول رويده الحق أولكم آخركم كذا عند الواقدي  
وأما المصنف من البخاري قبل قوله فيهم ما قلناه وهي أقل الكتاب قال الحافظ أي  
أقلها عدداً قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع في الجمع للمعبد أي أجل بالجمع وهي أظهر  
ولا يعد صحة الاولى لأن عدد المهاجرين كان أقل من عدد غيرهم من القبائل انتهى وقال  
البدري في مصابحه كل منهم اظهار لا خفاء فيه ولا ريب أن المراد قوله العدد لا الاحتمال هذا  
ما لا بطن بمسلم اعتقاده ولا قومه فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار  
والنصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم فيها قاض بجلالة قدرها وعظم شأنها ورجحانها على  
كل شيء سواها ولو كان مل الأرضين بل وأضعاف ذلك فما هذا الذي يشتم من نفس القاضي  
في هذا المثل انتهى وقد تجرأ على القاضي بما لم يحط بعلمه وفهم منه غير مراده فان الكتابة  
النبوية موصوفة في السير بالكثرة وإن فيها ألني دارع فضلاً عن غيرهم وليس في الكتاب

ما وصل الى هذا لعدم ولذا احتاج الحافظ لتأويل قائم باعتبار المأثر من الدين كقوله  
 لا مطلقا وقد قال عروة في كتيبة الانصار لم ير مثله او هي من جلة كتيبة النبي صلى الله عليه  
 وسلم على ابن القاضى قال اظهر فاخاد ان رواية اقل علوية فلم هذا التشذيق عليه من ذا  
 التصوي الفاضل عن اقل التفسير (رواية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن  
 العوام) فلما ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد  
 لم يكف عباد ربيته وبين العباس حتى شككته صلى الله عليه وسلم (قال ما قال) سعد  
 (قال) ابوسفيان (قال كذا وكذا) أى اليوم يوم الجمعة (فقال) عليه السلام (كذب سعد)  
 قال الحافظ فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سبق ولو بناء فانه على غلبة طه وقوة  
 القرينة (ولكن هذا يوم بهظم الله فيه الكعبة) باظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها  
 وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو ما فيها من الصور وغير ذلك (ويوم تكسى فيه الكعبة)  
 قبل ان تبيتا كانت تكسوها في رمضان فصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان كما قال  
 يوم الفتح فاشار صلى الله عليه وسلم الى أنه هو الذى يكسوها في ذلك العام ووقع ذلك (قال)  
 عروة (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ترك) بضم أوله وفتح الكاف مبنى لاه فصول  
 (رايته بالبحر) بفتح المهملة وضم الجيم انما صيغة مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة (قال)  
 وقال عروة) بن الربيع روى الحديث المذكور (وأخبرني) بالافراد (بنافع بن جبير بن مطعم)  
 القرشي الأوفى أبو محمد وأبو عبد الله المدنى الثقة المصنف روى له الستة مائة سنة  
 تسع وتسعين (قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام) قال الحافظ أى في حجة اجتمعوا  
 فيها خلافة عمر أو عثمان لأن ما فاضل المغالة كما يوهمه السياق فانه لا صحة له أو التفسير  
 سمعت العباس يقول قلت للزبير غذف قلت (يا أبا عبد الله ههنا أمرنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن ترك) بفتح التاء وضم الكاف (الراية قال نعم قال) عروة وهو ظاهر الارسل  
 في الجميع الا ما صرح بجماعه من نافع وأما ما قبله فيجتمه أن عروة تلقاه عن أبيه أو عن  
 العباس فانه أدركه وهو صغير أو جمعه من نقل جماعة له بأسانيد مختلفة وهو الرابع ذكره الحافظ  
 (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل) مكة (من أعلى مكة  
 من كداء) نال المصنف (بالفتح والمدد دخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى) أى (بالضم  
 والقصر فقتل من خيل خالد يومئذ رجلا من حبش) بهملة ثم موحدة ثم فتحة ثم همزة كما  
 رواه الاكثر من ابن اسحق وروى عنه ابراهيم بن سعد وصلة بن الفضل أنه عجمية ونون ثم همزة  
 والصواب الاول كما في الاصابة مصغر على الضمطين (ابن الاشعر) بشين عجمية وعين همزة  
 وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي أخواته مبعدة التي مرت بها صلى الله  
 عليه وسلم مهاجرا وروى أحمد عن حرام بن هشام بن حبيب قال شهد جدى الفتح مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (وكرز) بضم الكاف وسكون الراء بعد هازي (ابن جابر) بن  
 حل بضم هاء ملين بكسر ثم سكون ابن الاحب بهملة مفتوحة وموحدة مشددة ابن حبيب  
 (الفهرى) وكان من رؤساء المشركين وهو الذى أغار على شرح النبي صلى الله عليه وسلم  
 في غزوة بدر الاولى ثم أسلم قديما وبه صلى الله عليه وسلم في طلب العربيين ووقع عند

الواقدي أنهم ما من خيل الزبير بن العوام وكانه وهم ولذا لم يعرج عليه صاحب الفتح لان عروة لم يفرده بل وافقه عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عند ابن اسحق فقالا انهم ما من خيل خالد شذا فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا جيش أولاد جندله كرز بن ربيعة ثم قاتل عنه حتى قتل (قال الحافظ ابن حجر وهذا) أي من سبل عروة (مخالف للاحاديث الصحيحة) المسندة (في البخاري أن خالد ادخل من أسفل مكة) الذي هو كدي بالقصر (والنبي صلى الله عليه وسلم) دخل (من أعلاها) الذي هو بالمد وبه حرم ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما فلا شك في رجحانه على المرسى لكونه موصولا واختيارا من مصابي شاهد القصة واعتضاد جوارقة أصحاب المغازي الذين هم أهل الخبرة بذلك فيجب تقديمه على مرسى عروة ويحتمل الجمع بتأويل قول عروة دخل هم بالمدخول من السفلى وأمر خالد بالدخول من العليا ثم بدله خلافاً لذلك لما ظهر له أن السفلى مقاتلين لم يبعد عن محل القتال ما لم يكن رعاية للرحم الذي فاشد وهم بأوسمة الحرم فدخل هو من العليا وخالد من السفلى والله أعلم (يعني) الحافظ بالاحاديث الصحيحة (حديث ابن عمر) الذي رواه البخاري في مواضع منها هنا وترجم عليه في باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة (انه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته) حال كونه (مردفاً سامة بن زيد) وفي هذا من يروا ضمه وكرام اخلافه حيث أورد في هذا الموكب العظيم خادمه وابن خادمه رضى الله عنهم والمتكبر بعد ارفاق ابنه اذا ركب في السوق عاراً عليه ما ذاك الاتكبر بآلاء الله منزه من خلقه على خلق عظيم (وحديث عائشة) المروي عنده من رواية عروة نفسه أن عائشة أخبرته (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح من كداء التي بأعلى مكة) فافعله عروة نفسه مقدم على ما أرسله قال في الروض وبكده وقف ابراهيم حين دعا لذيته فقال واجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم كما روى عن ابن عباس فن ثم استحب صلى الله عليه وسلم الدخول منها لانها الموضع الذي دعا فيه ابراهيم انتهى وعند البيهقي باسناد حسن عن ابن عمر قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلعنن وجوه الخيل بل بالخرف تبسم الى أبي بكر وقال يا أبا بكر كبف قال حسان فانشدته قوله

عدمت بنبى ان لم تزوها • تثير النقع موعدها كداء

يتازعن الاعنة مسرجات • يلعنهن بالخيل النساء

فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان (و) يعني حديث (غيرها) كالعباس فقد روى الطبراني عن العباس لما بعث صلى الله عليه وسلم قات لابي سفيان بن حرب أسلم بنا قاتل لا والله حتى أرى الخيل تطلع من كداء قال العباس قلت ما هذا قال شيء طلع بقاى لأن الله لا يطلع هنا خيلاً أبداً قال العباس فلما طلع صلى الله عليه وسلم من هناك ذكرت أبا سفيان به فذكره (قال) الحافظ ابن حجر (وقد ساق ذلك) أي دخول خالد والزبير (موسى بن عقبة سبيها فواضحة) موافقا للاحاديث الصحيحة (فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وأمره أن يدخل من كداء) بالفتح والمد

(بأعلى مكة وأمره أن يركن) بفتح الباء وضم الكاف (رايته بالجنون) وأن يمكث عند  
 الراية (ولا يبرح حتى يأتيه) وبعث خالد بن الوليد في قبائل (أبدل منها) (قضاءه وسليم)  
 بالتصغير (وغيرهم) جمع باعتبار أفراد القبائل فلم يبق وغيرهما كاسلم وغمارة من ربيعة  
 وجهينة (وأمره أن يدخل من أسفل مكة) فإن يفرز رايته عند أدنى البيوت (أقرها  
 إلى الثنية التي دخل منها) وهو أول بيوت مكة من الجهة التي دخل منها وروى أصحاب السنن  
 الأربعة عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أيض وروى ابن  
 اسحق عن عائشة كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أيض ورايته سوداء  
 تسمى العقاب وكانت قطعة مرط مبرجل (وبعث مع دين هبادة في كتيبة الانصار) ومعه  
 الراية حتى نزلت منه لابنه أو غيره واستمره بلاء راية (في مقدمة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقتلوا الا من قاتلهم) وروى ابن اسحق حدثني عبد  
 الله بن أبي شبيب وعبد الله بن أبي بكر أن أصحاب خالد لقاوا ناسا من قريش منهم صفوان  
 وهكرمة وسهيل بن جهمه وابي الحنفية بن جهمه ومجبة ونون مكان أسفل مكة ليقابلوا المسلمين  
 فقتلوا منهم شيئا من القتال وقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلاء البهلي وقتل من المشركين  
 اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهم زعموا في ذلك يقول جهم بن قيس يهجم مكسورة وميم مخوفة  
 ومجبة يحاطب امرأته حين لامته على الفرار وقد كان يصلح سلاحه ويدها أن يخدمها  
 بعض المسلمين

انك لو شهدت يوم الخندق • اذقر صفوان وفر عكرمه  
 وابو يزيد قائم • كما الموقعة • واستقبلتهم بالسيف المسله  
 يقطع كل ساعد وجمعه • ضربا فلان مع الاغممه  
 لهم نيت خلفنا وهم • لم تنطق في الايام ادنى كلمة

قال ابن هشام ويروى هذا الشعر لأمير عاص الهذلي وكان شعارا له ابر من يوم الفتح وحين  
 والطائف يابني عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله والامس يابني عبيد الله (والدافع  
 خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة وقد تجمعهم ابو بكر وبشر الحارث بن عبد مناف  
 وناس من هذيل ومن الاحباش الذين امتصرت بهم قريش) وطاهرا كلام ابن عقبة هذا  
 أن بني بكر اجتمعوا كلهم وعند الواقدي ناس من بني بكر فيصم كل من بني بكر فاطلق عليهم  
 اسم القبيلة وقبيلة هذيل بالنسبة لهم فعبأ عنهم بناس (فقاتلوا خالدا) وعند الواقدي فقتلوه  
 الدخول وشهروا له السلاح ورموه بالسيل وقالوا لا تدخلها معونة فصالح خالد في أصحابه  
 (فقاتلهم قائم زوا) أجمع الانهم زام (وقتل من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة  
 أو أربعة) وعند ابن سعد وشيخ الواقدي قتل أربعة وعشرون رجلا من قريش وأربعة  
 من هذيل ويحتمل الجمع بأنه من مجاز الخذف أي من حزب قريش لاقى بني بكر دخلا في عقدهم  
 عام الهدنة ونحو العشرين شامل للأربعة والعشرين فيفسرهم أو آثار رواية ابن اسحق اثنا  
 عشر أو ثلاثة عشر فالأقل لا يتقى الاكثر بل هو داخل فيه (سعى انتهى بهم القتلى إلى  
 الحزونة) بفتح الهاء والواو فيه ما زاي ساكنة ثم راء وها تأنيث كانت سوفايكة ثم أدخلت

في المسجد (حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال) هربوا تبعهم المسلمون  
(وصاح أبو سفيان من أغلق بابي وكف يدي) عن القتال (فهو آمن) وعند الواقدي وصاح  
حكيم وأبو سفيان يامعشر قريش علام تقتلون أنفسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع  
السلاح فهو آمن فجاءوا بقتلهم والدور ويقتلون أبوابها ويطرحون السلاح في الطرق  
فيأخذ المسلمون (قال وتطار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البارقة) الامة صفية  
لمحذوف أي السيف بنية قرب مكة يقال لها إذا خرجت الهمزة وذال منجمة فألف فجمة  
مكسورة فراء وفي السبل البارقة لعان السيف وفيه أن اللعان مصدر فلا يفسر به اسم  
الذاعل الا نحو العافية والعاقبة ولا أحفظ الا أن البارقة منها قرره شيخنا (فقال ما هذه)  
البارقة (وقد نبيت عن القتال فقالوا اطلق أن خالد اقول وبدي بالقتال فلم يكن له بد من  
أن يقاتلهم قال) ابن عقبة (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمان خالد بن  
الوليد لم قاتلت فيهم بيتك عن القتال فقال هم يدؤنا بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت  
فقال) صلى الله عليه وسلم (قضاء الله خير) زاد في الفتح وروى الطبراني عن ابن عباس  
قال خطب صلى الله عليه وسلم فقال إن الله حرم مكة الحديث فقبل له هذا خالد بن الوليد  
يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع يديه من القتل فأتاه الرجل فقال له إن نبي الله يقول لك  
أقتل من قدرت عليه فقتل سبعين فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فإرسل  
إلى خالد ألم انهنك عن القتل فقال جاءني فلان قاصرني أن أقتل من قدرت عليه فأرسل  
إليه ألم أمرك أن تنذر خالد قال أردت أمراً فأراد الله أمراً فكان أمر الله فوق أمرك وما  
استطعت الا الذي كان فسكت صلى الله عليه وسلم وما ردت عليه انتهى قبل وهذا الرجل أنصاري  
فيحتمل أنه تأول ويحتمل أنه سبق إلى سمعه ما أمر به خالد كما قد روي عن كل من الاحقابين  
قوله وأراد الله أمر الخ ثم في قوله فقتل سبعين مائة زائدة لما قبله بكثير اذا غاية الاول ثمانية  
وعشرون لكن زيادة الثقات مقبولة والاقول داخل فيها (وعند ابن اسحق) بعناء وأخرجه  
ابن راهويه بسند صحيح من حديث ابن عباس يلفظ (فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الظهر ان رقت نفس العباس لاهل مكة) فقال واصباح قريش والله لن يدخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عنزة قبل أن يأوئهم فيستأمنوه انه لاهل مكة قريش الى آخر الدهر (فخرج  
ليلاً ركباً بغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشهاب كما في رواية ابن راهويه وهو بمعنى رواية  
ابن اسحق البيضاء (التي يجد أحداً فيعلم أهل مكة بمجيئ النبي صلى الله عليه وسلم ليستأمنوه)  
ولفظ ابن اسحق عقب قوله الى آخر الدهر فجلست على بغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
البيضاء فخرجت عابها حتى جئت الراك فقلت لعلي أجسد بعض الخطابة أو صاحب لبن  
أو ذاساجة يأتي مكة فيخبرهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه فيستأمنوه  
قبل أن يدخلوها عليهم عنوة (فسمع صوت أبي سفيان بن حرب وجحش حكيم بن حزام وبديل  
ابن ورقاء فأردف أبا سفيان خلفه وأتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم) نقل بالمعنى  
أيضاً ولفظ ابن اسحق قال فوالله اني لأسير عليها ألقس ما خرجت له اذ سمعت كلام أبي  
سفيان وبديل وهما يتراجعان فذكرهما لجمعتهما في النيران ان هي قال فعرفت صوته فقلت

يا باحتضاله فعرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك قد التفتي رأيتي قلت ويحك  
 هذا رسول الله في الماس واصباح قرين والله قال فما الحيلة قد التفتي رأيتي قلت والله  
 لئن لم يتركك لضرب عنقه فاركب في عجز هذه البغلة فركب خلفي (فانصرف الاخران ليهما  
 أهل مكة) كذا في رواية ابن اسحق وبلاسنه وابن راهوية والواقدي عن ابن عباس أمما  
 رجعا وعند ابن عتبة وابن عائد والواقدي في موضع آخر أنهم لما لم يرجعوا رأوا العباس قد  
 جاءهم عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم بيديهما وحكيم قال الحافظ فبعل قوله ورجع صاحباه  
 أي بعد أن أسلموا واستقر أبو سفيان عند العباس لأمراءه صلى الله عليه وسلم بحسبه حتى يرى  
 العساكر ويقل أنهما رجعا لما التفتي العباس بأبي سفيان فأخذهما العسكر أيضا وفي مغازي  
 ابن عتبة ما يؤيد ذلك ففيه قلقهم العباس فأجارهم وأدخلهم عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم  
 بيديهما وحكيم وتاخر أبو سفيان بإسلامه حتى أصبح اتهمى (ويمكن الجمع) كما قال في الفتح  
 بين هذا وبين ما مر من البخاري من مرسل عروة أن الحرس أخذوا الثلاثة فألقوا بهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه في مرسل أبي سلمة عند ابن أبي شيبة (بان الحرس لما  
 أخذوه) أي أبا سفيان (استنقذه العباس) وأردفه خلفه وأتى به المصطفى ويؤيده ما رآه  
 عن ابن عتبة قريبا وقد روى ابن أبي شيبة عن عكرمة أن أبا سفيان لما أخذوا الحرس قال  
 دلوني على العباس فأتى العباس وأخبره الخبر وذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فكان العباس يجمع صوت أبي سفيان وهو مع الحرس فأجاره مع صاحبه رآى بهم المصطفى  
 بن نسب إليه أنه أتى بهم فلا جأته لهم وتخلصه إياهم من الحرس واستثناة لهم في الدخول  
 على المصطفى ومن نسب الحرس فلكونهم السبب فيه أذوقوا به حتى أدركه العباس واستنقذه  
 منهم غير أنه به ~~مكر~~ على ذا الجمع قول عمر أجبوا أبا سفيان فحبسوه حتى أصبح فذهب به على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر من مرسل أبي سلمة وقد لا يكره جملة على ضرب من الجواز  
 أي كان مرادهم ذلك حتى أجاره العباس وأخذ به وبالجملته لتحقيق الجمع بين هذا  
 التباين لم تنقح (وروى) عند ابن اسحق وغيره (أن عمر رضى الله عنه لما رأى أبا سفيان  
 وديف العباس) قال عدوا لله الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس وركضت البغلة فسبقته مما سبق الدابة البليغة  
 فاقصمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم و(دخل) عمر (على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان دعني أضرب عنقه فقال العباس  
 يا رسول الله اتى قد أبرته) ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا ينجيه إلا الله  
 دوني رجل فلما كثر عوفي شانه قلت مهلا يا عمر فواته لو كان من رجال بني عدى ما قلت هذا  
 ولست بك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فواته لا خلاصك لي  
 أملت كان أحب إلى من اسلام الخطاب لو أسلم وما بي إلا أنى قد عرفت أن اسلامك كان أحب  
 إلى رسول الله من اسلام الخطاب لو أسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس  
 به إلى رحلك فاذا أصبحت فأتني به) كذا في رواية ابن اسحق وغيره وذكر ابن عتبة وغيره قال  
 العباس فقلت يا رسول الله أبو سفيان وحكيم وبديل قد أجزعهم وهم يدخلون عليك قال



أدخلهم فدخلوا عليه فثكروا عنده عاقبة الليل يستخبرهم فدعاهم إلى الإسلام فذهبوا  
 لا اله الا الله فقالوا واشهدوا أني رسول الله فذهبوا بدليل وحكيم وقال أبو سفيان ما أعلم ذلك  
 وانه أن في النفس من هذا شيأ بعد فأرجبها وفي رواية ابن أبي شيبة من مرسل عن كرمة قال  
 عليه الصلاة والسلام يا أبا سفيان أسلم تسلم قال كيف أصنع باللات والعزى فسمعه عمر وهو  
 خارج القبة فقال انصرفا عليهما ما والله لو كنت خارج القبة ما قلتها وفي رواية عبد بن حميد  
 فقال أبو سفيان ويحك يا عمر انك رجل فاحسن دعوى مع ابن عمي فإياه أكلم فقال صلى الله عليه  
 وسلم اذهب به يا عباس (فذهب فلما أصبح غدا) أي أني (به) أول النهار قبل الشمس  
 كما أفاده تعبيره بقدا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى عبد بن حميد وغيره أنه  
 لما أصبح رأى الناس يادروا إلى الوضوء فقال للناس أأمر واني بشي قال لا ولكنكم فادروا  
 إلى الصلاة فأمره العباس فتوضأ وانطلق به فلما كبر صلى الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع  
 فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد فسجدوا فقال ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا  
 وههنا ولا فارس الا كاربم ولا روم ذات القرون بأطوع منهم ليا أبا الفضل أصبح ابن أبي  
 والله عظيم المثل فقال العباس انه ليس بك وليكنها النبوة فقال أوداك (فلما رآه صلى الله  
 عليه وسلم قال) بعد فراغه من الصلاة (ويحك يا أبا سفيان) فوقع نفسك في الهلاك مع  
 من يدعوك فانك لو نظرت بعين البصيرة لبأدرت إلى الاسلام وفي هذا التعبير من يدر في  
 الدعاء للإسلام (ألم يأن) بمن (لك أن تعلم أن لا اله الا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلك  
 رأ كرمك وأوصاك) حيث خاطبته بهذا الخطاب اللين العذب وأغضيت وضربت صفعا  
 عما جرى مني في عداوتك ومحاربتك (لقد ظننت انه لو كان مع الله اله غيره لما أغنى)  
 ما زائدة ولفظ ابن اسحق لقد أغنى (عني شيأ) بعد زادي رواية الواقدي لقد استنصرت  
 الهى واستنصرت الهك فوالله ما اقتبكت من مرة الا نصرت علي فلو كان الهى محقا والهك  
 مبطلا لقد غلبتك (ثم قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله) ولم يحتصر  
 ربه له أن يسلم لانه لا يشهد أن لا اله الا الله وتوقف في الشهادة له (فقال بأبي أنت وأمي  
 ما أحلك وأكرمك وأوصاك أما هذه في النفس منها شي) لفظ ابن اسحق والله أن في النفس  
 منها شيأ حتى الآن (فقال له العباس) خوفا عليه لثلاثيادرا أحد يقتله فانه ليس وقت  
 مجادلة في الكلام لاسيما مع شدة حق المسلمين عليه (ويحك أسلم واشهد أن لا اله الا الله  
 وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فأسلم وشهد شهادة الحق) رضى الله عنه وعنه  
 ابن عتبة والواقدي قال أبو سفيان وحكيم يا رسول الله حيث بأبائنا الناس من يعرف  
 ومن لا يعرف إلى أهلك وعشيرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم وأخبر فقد عذرتم بعد  
 الجديية وظاهرتم علي بن كعب بالاثم والعدوان في حرم الله وأمنه فقالا صدقت يا رسول  
 الله ثم قالوا لو كنت جعلت جدك ومكيدك لهوازن فهم أيعدرها وأشد عداوة لك فقال صلى  
 الله عليه وسلم اني لا أرجو من بني أن يجمع لي ذلك كله فتح مكة واعزاز الاسلام بها وهزيمة  
 هوازن وغنيمة أموالهم وذراريهم فاني أرغب إلى الله تعالى في ذلك انتهى ثم أراد العباس  
 تثبيت اسلام أبي سفيان لثلاثيادخل عليه الشيطان انه كان متبوعا فأصبح تابعه ليس له من

الامر شي (فقال العباس يا رسول الله ان اباي بن رجل يحب الفقر فاجعل له شيا قال نعم)  
وعند ابن ابي شيبة فقال ابو بكر يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب السماع يعني الشرف  
فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقال وثانثع داود بن زاذان عتبة ومن دخل دار  
حكيم فهو آمن وهي من أسهل مكة ودار ابي سفيان بأعلاها ومن دخل المسجد فهو آمن  
قال وما يدع المسجد قال ومن أغلق بابه فهو آمن قال أبو سفيان هذه واسعة ثم لما أراد  
الانصراف أمر بحجبه حتى حترت عليه جنود الله كما مر ثم قال له العباس النباء الى قومك حتى  
اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا ه مشركو بيش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به زاد الواقدي  
أساورنا ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا فذلك الله وما نفقي عنادك قال ومن  
أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت اليه هند زوجته فلما شذت  
بشاربه وقالت اقلوا الحيت الدسم الاحمر فقم من طليعة قوم فقال وبلكم لا تفر منكم هذه  
من أنفسكم فقد جاءكم بما لا قبل لكم به فتفرقوا الى دوركم الى المسجد كما أورد ابن اسحق  
وغیره من سلاطينه المصنف بقوله (وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأدى مبادئه) هو  
أبو سفيان كما علم (من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن أغلق  
عليه بابه فهو آمن) فليس المراد أنه أمر المنادي بذلك حين ماله العباس والمذيق كما قد  
يوجهه السياق والحيت بفتح المهملة وكسر الميم وسكون التثنية وبالقوقية قال في الروض  
الزرق نسبتة الى النظم والسنن والدسم بدل قين مكورة مع حنن الكثير الودك والاحمر  
جاء وسينه ملتين قال في الروض أي الذي لا خير عنده من قراهم عام أنجس اذا لم يكن فيه  
مطراته هي وفي النهاية الدسم الاحمر أي الاسود الذي وفي حديث عبد بن حميد أنها قالت  
يا آل غالب اقلوا الاحمر فقالوا أبو سفيان والله لتسلن أو لا ضربن عنقك (لالمستثنين)  
بوزن المصطفين فاصله مستثنين بناء بن تحركت الاولى وانفتح ما قبلها فقلت الفاعل حذف  
لالتقاء الساكنين (وهم كما قاله مقلطاي وغيره) كالحفاظ قال في المنقح قد جهت أسماءهم  
من مشفرات الاخبار (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) بفتح السين وسكون الراء وبالهاء  
المهملات ابن المطرث القرشي الهامري أقول من كتب بحكمة صلى الله عليه وسلم روى أبو  
داود والحاكم عن ابن عباس قال كان عبد الله بن سعد يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ما نزل  
الشیطان فلق بالكماء فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله يعني يوم الفتح فاستجاره عثمان  
فأجاره وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله انما  
انزل فيه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فكتب عفو ورحيم ثم يقرأ عليه فيقول نعم  
سواء فرجع عن الاسلام وطلق بقريش ورواه عن السدي بزيادة وقال ان كان محمد يوسى اليه  
فقد أوسى الى وان كان الله يره فقد أنزلت مثل ما أنزل الله قال محمد بن سعيد عا عليه اقلت أيا  
عليها حكيم وروى الحاكم عن سعد بن أبي وقاص انه اختبأ عند عثمان فجاءه حتى اوقفه  
على النبي صلى الله عليه وسلم وهريابيع الناس فقال يا رسول الله بايع عبد الله فبايعه بعد  
ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد فيقوم الى هذا حين كفت يدي  
عن مبايعته فيقتله فقال رجل هلا ومأت الى فقال ان انتبي لا ينبغي أن تكون له سائمة

الاعين وأفاد سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان أنه الرجل عباد بن بشر الأنصاري وقبل  
 غير انتهى ثم أدركته العناية الازلية وأتته البعثة الابدية حتى (أسلم) وحسن  
 إسلامه وعرف فضله وجهاده وكان على مينة عرو بن العاصي في فتح مصر وكانت له المواقف  
 المجدودة في الفتح وهو الذي افتتح افر يقية زمن عثمان سنة ثمان أو سبع وعشرين وكان  
 من أعظم الفتح بلغ بهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وغزا الاساود من النوبة سنة احدى  
 وثلاثين وها دن باقي النوبة الهدنة الباقية بعده وغزا ذات الصواري سنة أربع وثلاثين  
 وولاه عرو بعد مصر ثم ضم اليه عثمان مصر كلها وكان محمودا في ولايته واعتزل القسنة حتى  
 مات سنة سبع أو ثمان وخمسين وروى البغوي باسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب قال لما  
 كان عند الصبح قال ابن أبي سرح اللهم اجعل آخر علي الصبح فتوضأ ثم صلى فسلم عن يمينه ثم  
 ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه رضي الله عنه (وابن خنبل) بفتح المجهمة والمهمل  
 كما يأتي قريبا ثم بعد قليل يأتي الخلاف في اسمه وقبائله وأن الادراج أنه (قوله أبو برة)  
 بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الراء اسمه فضله بن عبيد على الاصح يؤن  
 مفتوحة ومجمة ساكنة الاسلي أسلم قبل الفتح وغزا سبع فزوات ثم نزل البصرة وغزا  
 سرايان وبها مات سنة خمس وستين على الصحيح (وقبناه) بفتح القاف وسكون القمية فتون  
 فتوقية ثمانية قبة الامة عنت أم لم تكن ركنيا ما يطلق على القبية وقد كانتا قبتين بهجوه  
 صلى الله عليه وسلم (وهما قرئتا بالقاء المفتوحة والراء الساكنة والهاء المثناة فوقية  
 وتلبها (الثون) والقصر (وقرية) بالثاق والراء والموحدة مصفرا) وضبطه الصغاني  
 بفتح القاف وكسر الراء وأيده البرهان بقول الذهبي في المشتهل لم أجدا أحدا بالضم لكن  
 قال في التبصرة انه نظر (أسلمت أحدهما) بعد أن هربت حتى استؤمن لها صلى الله عليه  
 وسلم (وقبالت الأخرى) كذا وقع منها عند ابن اسحق (وذ كر غير ابن اسحق أن التي  
 أسلمت قرئتا) فلم تقتل (وأن قرية قتلت وسارة مولاة لبعض بني المطلب) بن هشام  
 ابن عبيد مناف كذا وقع بابها بالضم البعض عند ابن اسحق (ويقال) في تعيين هذا البعض  
 (كانت مولاة حمزة بن صفي بن هشام) بن المطلب بن عبد مناف وهي التي وجد معها كتاب  
 حطاب ومز عن الفتح قيل كانت مولاة العباس وفي السبل كانت ترواحه مغنية بمكة فقد مات  
 قبل الفتح وطلبت العدة وشكت الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم لها ما كن في غنائك  
 ما يفيدك فقالت إن قرية شامت قتل من قتل منهم يسير تركوا القنأ فوصلها وأورق لها ديرا  
 طعا ما نرجعت الى قريش وكان ابن خطيل يلقي عليها هجاء رسول الله فتغنى به فأسلمت قال  
 ابن اسحق ثم تعبت حتى أوطأها رجل فرسا بالابطح فقتلها في زمن عمر (وأرب علم امرأة)  
 ذكرها الحاكم وأنها مولاة ابن خطيل أيضا قتلت وأتم بعد قتلت فمأذ كره ابن اسحق ويحتمل  
 أن تكون أرب وأتم بعدهما القبتان اختاب في اسمهما باعتبار الكنية واللقب قاله في الفتح  
 (وقرية قتلت) كذا مر قريبا وتكلف شيخنا دفع التكرار فربح أنه ذكره لفسرورة أنه في ضمن  
 من نقل عنه بقوله ويقال وفيه وقية (وعكرمة بن أبي جهل) بن هشام المخزومي (أسلم)  
 وحسن إسلامه واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر على الصحيح روي الواقدي أنه هرب

لاني نسيه في البحر او عوت تائها في البلاد وكانت امرأته أم حكيم بنت جهم الحارثي أسلمت قبله  
 فاستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود والسنن أنه ركب البحر فأسلمهم  
 ربيع عام من فسادى عكرمة الآلات والعزى فقال أهل المدينة أخله وأفلأهتكم لانتفى  
 عنكم شأهنا فقال عكرمة والله لئن لم يتجنى من البحر الا الاصلاح لا يضيعني في البحر غيره  
 اللهم لك عهد ان أنت عافيتني عما ماقسه أن أتى محمد حتى أضع يدي في يده ولا يجدنه عفو  
 غفورا كرماء جاء فأسلم وروى البيهقي عن الزهري والواقدي عن شيوخه أن امرأته قالت  
 يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك الى اليمن وخاف أن تقتله فامنه فقال هو آمن فخرجت  
 في طلبه فادر كنهه وقد ركب سفينة وفوق يقول له أخلص أخلص قال ما أقول قال قل لا اله الا الله  
 قال ما هربت الا من هذا وان هذا امر تعرفه العرب والمجتم حتى التواني ما الدين الا  
 ما جاء به محمد وغير الله قاي وجاءت أم حكيم تقول يا ابن عم جنتك من عند أبر الساس وأوصل  
 الساس وخير الساس لانك لك نفسك اني قد استأمنت لرسول الله فرجع معها او جعل يطلب  
 جاءها فتاني وتقول أنت كافر وأما مسلمة فقال ان امرأته لك منى لا مكر كبير فلما رافى مكة قال  
 صلى الله عليه وسلم لأصحابه يا أيكم عكرمة مؤمن فلا تسبوا أباءه فان سب الميت يؤذي الحي  
 قال الزهري وابن عسبة فلما رآه صلى الله عليه وسلم وثب اليه فرماه فواف بين يديه ومعه  
 زوجته متعبة فقال ان هذه أخبرتني انك أمتني فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فأت آمن  
 قال الام تدعو قال أدعوا لي أن تشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي  
 الزكاة وكذا حتى عتد خصال الاسلام قال ما دعوت الا الى خير وأمر حسن جميل قد كنت فينا  
 يا رسول الله قبل أن تدعونا وانت اصدقنا حديثا وأمر ما قال فاني أشهد أن لا اله الا الله  
 وأن محمد ارسول الله ثم قال يا رسول الله علمني خيرا شيئا فله قال تقول أشهد أن لا اله الا الله  
 وأن محمد عبده ورسوله قال ثم ماذا قال تقول أشهد لله وأشهد من حضرني أني مسلم مجاهد  
 مهاجر فقال عكرمة ذلك رواء البيهقي (والخويرث) بالتصغير (ابن قتيبة) بنون وفاف  
 مصقر ابن وهب بن عبد بن قصي قال البلاذري كان يعظم القول فيه صلى الله عليه وسلم  
 وينشد الهجاء فيه ويكثر أذاه وهو بكعة وقال ابن هشام وكان العباس حلي فاطمة وأم كلثوم  
 بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريدن ما المدينة ففرض الخويرث بهما الجبل فرمى  
 بهما الارض وشارك بهما راي فمضى بهما زينب لما هاجرت فاهدر دمها (قتله علي) وذلك  
 انه سأل عنه وهو في بيته قد ألقى عليه بابه فقبيل هو في البادية فقتني علي عن بابه فخرج يريد  
 أن يهرب من بيت الى آخر فقتله علي فقتل عكرمة (ومقبس) جيم ثقاف فبينهم ملة  
 (ابن صباينة) ملة مضومة وموحدين الاولى خفيفة) كان أسلم ثم أتى علي أنصارى فقتله  
 وكان الانصارى قتل اشاه هشام سخطا في غزوة ذي قرد فظن من العدو فبها مقبس فأخذ  
 المدينة ثم قتل الانصارى ثم ارتد ورجع الى قريش فاهدر دمها (قتله علي) تصغيره ابن  
 عبد الله (البيهقي) ويقال له الكبي نسبة بلده الاعلى مكاب بن عوف بن كعب بن عامر بن  
 ليث وحيث يطأ الكبي فغمار ابيه من كان من بني كلاب بن مرة كلابي الاصابة (وهبار)  
 بفتح الهاء وشدة الموحدة (ابن الاسود) بن المطالب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي

الاسدي (أسلم) رضى الله عنه بالجعرانة بعد الفتح وكان شديد الاذى للمسلمين (وهو الذي عرض لزيار بن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فتحسب بها حتى سقطت على سحرة وأسقطت جنيها) ولم تزل مريضة حتى ماتت فأهدر دمه أخرج الواقدي عن جبير ابن مطعم قال كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الجعرانة فطالع هبار فقالوا يا رسول الله هبار بن الاسود قال قد رأيته فأراد رجل القيام اليه فأشار اليه أن اجلس فوق هبار وقال السلام عليك يا بني الله أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وقد هربت منك في البلاد وأردت الحاق بالاعاجم ثم ذكرت عائدتك وصلتك وصفتك عن جهل عليك وكذا يا رسول الله أهل شرك فهدانا الله بك وأنقذنا من الهلكة فأصغى عن جهلي وعما كان يلفظ عني فاني مقربوه فعلى معترف بذنبي فقال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنك وقد أحسن الله اليك حيث هدانا الى الاسلام والاسلام يجب ما قبله وروى ابن شاهين عن مرسل الزهري أن هباراً لما قدم المدينة جعلوا يسبونونه فشيكا ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك خكفوا عنه (وكعب بن زهير) ذكره الحاكم (أسلم) بعد ذلك ومدح وتأنى قصته (وهند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العنسية زوجة أبي سفيان ذكرها الحاكم فيمن أهدر دمه (أسلم) فأتته صلى الله عليه وسلم بالابطح وقالت الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه فأنقذني رحمتك يا محمد اني امرأة مؤمنة بالله مصدقة به ثم كشفت نقابها فقالت انا هند بنت عتبة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم أرسلت اليه بهديتين مشويين وقد يد مع جارية لها فقامت اسنانها فتعذر اليك وتقول لك ان غنما اليوم قليلة والوالدة فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكم في غنمكم واكثر والدتها فلدرا يسا من كثرها ما لم نره قبل ولا قريباً فقالوا هذا هذا ايد عاتيه صلى الله عليه وسلم ثم تقول لقد كنت أرى في النوم أن في الشمس أبداً فائمة والظل قريب مني لا أقدر عليه فلما دنا صلى الله عليه وسلم رأيت بكاني دخلت الظل وأورده الواقدي بأسانيده وروى الشيخان عن عائشة قالت هند بنت عتبة يا رسول الله ما كان لي على ظهر الارض من أهل خباء أريد أن يذلوا من أهل خبائلك ثم ما أصبح اليوم على وجه الارض أحب الي من أن يعزوا من أهل خبائلك (ورحشى بن حرب أسلم) قاتل حجرة رضى الله عنهم ما صح عنه انه لما قتله بأحد قال أثبت بركة حتى فكتب فهو رب الى الطائف فكنيت به فلما خرج وفد الطائف ليلجوا ضاقت على المذاهب فقتل الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فوالله اني لقي ذلك من همى اذ قال لي رجل ويحك والله انه ما يقتل أحداً دخل في دينه فخرجت حتى قدمت عليه فلم يرعه الا بي فأتها على رأسه أشهد شهادة الحق فلما رآني قال وحشى قلت نعم يا رسول الله قال اعد فخذني كيف قتلت حجرة فخذته فلما فرغت قال ويحك غيب وجهك عني فكنيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لا ليراني حتى قبضه الله (انتهى) ما قاله مغنطاي وغيره وقال الحافظ في الفتح قد جمعت أسماءهم من مقبرقات الاخبار فذكر هؤلاء وزاد وذكر أبو معشر فيمن أهدر دمه الحرب بن طلائع المال المزاري قتله على وأتم سعد قتلت ثم قال فكم لمت العدة تسعة رجال وست نسوة ويحتمل أن

ارب و اثم سعدهما التفتان اختلف في اسمهما باعتبار الكنية واختلف في كون النسب  
 اربعا (وابن خطل يفتح الحاء الموحدة) وقع (الخاء الموحدة) وبالداء واسم شبلل عبد مناف  
 من بني تميم بن ذر بن غالب (وابن تميم بضم التاء وفتح القاف وسكون الهمزة التثنية آخره  
 دال مهملة مضممة وميم بكسر الميم وسكون القاف وفتح التاء التثنية آخره مهملة  
 وقد جمع الواقدي) محمد بن عمرو بن واقد الاسدي ابو عبد الله المدني (عن شيوخه اسماء  
 من لم يؤمن) بنهم الياء وشدة الميم معنى لا يفعل أي الذين لم يؤمنهم صلى الله عليه وسلم  
 (وأمر بقتله عشرة أنفوس ستة رجال) هم ابن سعد وابن شبلل وعصكرمة والطورث  
 ومقيس وهبار (وأربع نسوة) قتيلا بن خطل وسارة وأرب وعبد صاحب انسان العيون  
 عن لم يؤمن الحارث بن هشام وزهير بن أبي أمية وصفوان أسوار وزهير بن أبي سلى فانما الأخير  
 فغلط قطعا لانه والله كعب بن زهير ولم يذكر الاسلام كما أخرجه ابن اسحق وغيره ويأتي  
 في قصة ابنه كعب وأما الثلاثة قبله فيترقب على رواية أنه صلى الله عليه وسلم أهدر دماهم  
 فان كانت شهادته في الاولين أن أم هانئ أبارت ما وقد كان شقيقها على أراد قتلها ما فيقال  
 صلى الله عليه وسلم قد أبرنا من أبرت فهذا ليس فيه انه كان أهدر دما وأراد على قتلها ما  
 لكونه ما كان على قاتل خالد ولم يقبل الا امان وفي صفوان خوفه وهروبه من النبي صلى الله  
 عليه وسلم حين استأمنه ابن عمه عكرمة وبه فهذا ليس فيه ذلك أيضا فهروبه لعله بشدة  
 ما قتل ومن جلته انه عن جمع وقاتل خالد وبغض الاسلام حتى هداهم الله وقد هرب ابن  
 الزبير وطائفة لم ترد دماؤهم خوفا وبغضا وبالجملة فزيادة لم يوجد في كلام الحفاظ النص  
 عليها مع قول شاتمهم جمعهم من مفرقات الاخبار مع تكلمه على حديث أم هانئ في شرح الصحيح  
 غير مرة لا تقبل الا ثبت واقعه أعلم (وروى أحمد والنسائي عن أبي هريرة قال أنبل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) فدخل مكة (وقد بعث على إحدى الجنبين) بنهم الميم وفتح الميم  
 وكسر النون المشددة قال في النهاية مجنبه الجيش هي التي في المينة والميسرة وقبل الكنية  
 نأخذ إحدى ناحيتي الطريق والاول أصح (خالد بن الوليد) وفي رواية ابن اسحق من مرسل  
 ابن أبي شحج أن خالد اكن على الجنبية اليمنى (وبعث الزبير على الاخرى وبعث أبا عبيدة على  
 الحسرى بضم الحاء الموحدة وتشديد السين الموحدة) فراء (أي الذين بغير سلاح) كما قاله في النسخ  
 وقال في التورهم الذين لا دروع لهم انتهى فيحصل انها المراد بالسلاح المتني لا مطلقا  
 اذا ذهب للقتال لا يخرج بلا سلاح البتة وفي مسلم أيضا ان أبا عبيدة كان على البياذقة  
 بفتح الموحدة وشدة التثنية وألف فذال هجمة ففاف فتاء تاءت أي الرجلة فارسية  
 مخرجة وكلاهما في العيون خلافا لما أوهمه الشارح وفي مسلم وغيره ان قريشا وبث  
 أوباشهم واتباعا فقالوا انقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كما معهم وان اصابوا أعطينا الذي سئلوا  
 فراء صلى الله عليه وسلم (فقال لي يا أبا هريرة) قلت ليك قال (اهتف) صبح (بالانصار)  
 ولا يأتيني الانصاري (فاحتف بهم فجاءوا فطافوا به) دبروا حوله وسكمتهم فمضوا  
 فراءهم لقريش فلا تأخذهم بهم رافة (فقال أنزولون الى أرياس قريش) بفتح الهمزة  
 ويسكون الواو وبجر حدة فألف فجمة الموحدة من قبائل ثني (وأبساءهم ثم قال باحدى يديه

على الاخرى احصدهم) بهمة وصل فان ابتعدت ضمنت وبالجملة والصاد المهم لمتين  
(حصدا) أي اقلوهم وبالفوا في استنصاهم (حتى نوافوني بالصفاء) قال الخافظ والجمع بين  
هذا وبين ما مر من تأمينه لهم أن التأمين علق بشرط وهو ترك قریش المجاهرة بالقتال فلما  
جاء رواية وأستعدت الحرب استقى التأمين (قال أبو هريرة فانطلقنا فانشاء أن نقتل أحدا  
منهم الا قتلناه جاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أيعت) بالنساء للمفعول أي انتهت وتم  
حلا كهما وفي رواية تسلم أيضا أي بدت يئسانه للمفعول أي اهلكك (خضرا قریش)  
بجاء مغرحة وضاد ساكنة مجتنبين وبالذجاء عنهم واختصاصهم والعرب تكتي بالسواد عن  
الخنصرة وبها عن السواد (لا قریش بعد اليوم) وهذا صريح في انهم أخذوا فيهم القتل  
بكثرة فهو ويذكر رواية الطبراني أن خالد أقتل منهم سبعين (فقال صلى الله عليه وسلم من  
أغلق بابيه فهو آمن) زاد في رواية ومن ألقى سلاحه فهو آمن فألقى الناس سلاحهم وغلقوا  
أبوابهم (قال في فتح الباري وقد عكس به هذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة) أي  
بالقهر والغلبة (وهو قول الأكثر) من العلماء (وعن الشافعي وهو رواية عن أحمد أنها  
فتحت صلحا لما وقع في هذا من التأمين) ويأتي الجواب عنه بأنه انما يكون صلحا اذا كف  
المؤمن عن القتال وقریش لم يلتزم ذلك بل استعدت والحرب وقاتلوا (ولاضافة الدور الى  
أهلها ولانها لم تقسم ولأن الغنائم لم يملكوا ودورها والجلجلا خارج أهل الدور منها ووجه  
الاولين ما وقع التصریح به) في الاحاديث الصحيحة (من الامر بالقتال ووقوعه من  
خالد بن الوليد وتصریحه عليه الصلاة والسلام بأنها أحلت له ساعة من نهار ونهيه عن  
التأسي به في ذلك) لانه من خصائصه فهذه أربع حجج قوية كل منها بانفرادها كاف في الحجة  
(وأجابوا عن ترك القصة بأنها لا تستلزم عدم العنوة وقد نفخ البلد عنوة وبين على أهلها  
ويترك لهم دورهم) وغنائمهم ولأن قسمة الارض المغنومة ليست متفقة عليهم ابل الخلاف  
ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فتحت أكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان  
مع وجود أكثر الصحابة وقد زادت مكة بأمر يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد  
وهي دار النسل ومتعبدا لخلق وقد جعلها الله تعالى حراما سواء العا كفيه والبادي هذا  
أسقطه المصنف من كلام الفتح وسلم له تلامذه وغيرهم هذه الأدلة والاجوبة لانها كالشمس  
في رابعة النهار حتى جاء سميه الشهاب الهيتي فأجاب عن احتجاج الجمهور الاول بأن قوله  
حتى نوافوني بالصفاء انما كان نداء من معه الداخلين من أسفلها فتولاه احصدهم أي ان  
قاتلوكم وهذا الحصر منه عجيب فالحديث الصحيح يعين الانصار فخصرهم في غيرهم نظرا للمذهب  
بين الاتصار مع أن خالد لم يكن معه من الانصار أحد انما كان في قتال قضاعة وسلم  
منزلة وجهينة وغيرهم من قبائل العرب كما قاله ابن اسحق وغيره من أئمة السير وقوله أي  
ان قاتلوكم يرده قول أبي هريرة في صحيح مسلم وغيره فانطلقنا فانشاء أن نقتل أحدا منهم الا  
قتلناه وما أحد يوجه اليه منهم شيئا فنصرح بخلاف تأويله على أن كون المراد ان قاتلوكم ينتج  
المدعى وأن قریش لم يلتزم التأمين فقاتلوهم حتى دخلوها عنوة وبهذا بطل جوابه عن الثاني  
بأن قتال خالد انما كان لمن قاتله كما أمره عليه الصلاة والسلام قال ويفرض انه ياجتهاده فلا

عبرة به مع رأيه صلى الله عليه وسلم وفيه نذر فانه يفرض ذلك قد افترمه عليه سيد الخلق  
ولم يعنفه بل قال قضاؤه الله خير وأجابه عن الثالث بأن حله لا يستلزم وقوع القتال ان  
لم يقاتله وكم أسلم له أشياء لم يذللها وليس بشئ فهو وعلى مدقوع بالنقل كيف وفي حديث  
مسلم كما ترى ان الانصار قاتلوا من لم يقاتلهم بأمره عليه الصلاة والسلام وقوله انصددهم  
صدا وفي الصحيحين واقرضني والتأني قوله صلى الله عليه وسلم فان أحد منكم  
اقتال رسول الله فمات فمات ولو ان الله اذن (رسوله) ولم يأذن لكم فقد صرح الدليل الصحيح بأن  
هذا من الأشياء التي أحلت له وفعله وأجابه عن الرابع بأن عدم القسمة ليس دليلا مستقلا  
بل مقويا يقال عليه لا تلازم فلا ثقة فيه وزعمه امكان انه دليل لانه الاصل في عدم القسمة  
مدقوع بقيام الدليل على خلافه وهو أمره بالقتال وانه من خصائصه فحين حله على انه من  
عليهم بالارض والانس كما قال اذهبوا فأنتم الطلقاء وزعمه أن معناه الذين أطلقوا وبواسطة  
تركهم للقتال من أن يؤسروا أو يسترقوا فهو دليل الصلح لا العنوة تعسف اذا الطلق كما قاله في  
التهامية وتسعه في الفتح وغيره الاسير اذا أطلق فتفسيره بما زعمه خلاف مدلوله بل بأياه  
الحديث فان قوله صلى الله عليه وسلم ما ذنقوا ما ذاقوا قلوا ما ذاقوا خبرا ونطق خبرا  
اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال صلى الله عليه وسلم فاني اقول كما قال اخي يوسف  
لا تربب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء رواه البخاري  
وأحمد وغيره ما يدل على العنوة اذ لو كان ثم صلح ما كان لقوله ذلك لهم معنى ولا فوائدهم له قد  
قدرت لانه لو وقع ذلك لم يكن عندهم خوف أصلا وقد قال في الحديث بعد قوله فأنتم  
الطلاء غفروا كما غفروا من التوبة وقد خلا في الاسلام (قال) في فتح الباري عقب  
ما قدمت أن المصنف أسقطه من كلامه (وأما قول النووي واحتج الشافعي بالاحاديث  
المشهورة أن النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم بجزالهم من قبل دخول مكة ففيه نظر لأن  
الذي أشار له ان كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو  
آمن كما تقدمت) والامان في معنى الصلح (وكذا من دخل المسجد) وهو آمن (كما عند ابن ابي  
فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من اشير اليه بذلك الصلح عن القتال والذي ورد  
في الاحاديث الصحيحة ظاهري أن قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب) أجابه  
سجبه بأن أكبرهم كفوا عن القتال ولم يقع الامن أخلاطهم في غير الجهة التي دخل منها  
صلى الله عليه وسلم ولا عبرة بها ولا بمن بها لانهم كانوا اخلاطوا لا يعيها بهم كما طبق عليه أئمة  
السيرة كذا قال وليت شعري من أئمة السيرة الذين زعمهم وأئمتهم ابن اسحق والواقدي  
وابن سعد وغيرهم يقولون ان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو  
دعوا الى قتاله صلى الله عليه وسلم وجعلوا ناسا من قريش وغيرهم بالخدمة وقاتلوا حتى  
هزمهم الله أخا هؤلاء من أكبر قريش أما سهيل كان صاحب الهدنة يوم المدينة ألم  
يأب من كتب البعثة ورسول الله ألم يمنع من اجازة ابنه المسلم للمصطفى مع قوله اجره لي غير  
مرة أما عكرمة وصفوان من اجلاء يوم أحد والاحراب وقال جيشه صلى الله عليه وسلم  
وان في غير الجهة التي دخل منها هو قتاله ألم تر أن سبب الفتح هو فتحهم عهد المدينة



بقول حلفائه نزاعة وانما دخل عليه من قوله انظر والى اوباش قريش واتباعهم فقل أن  
 لم يكن فيهم أحد من اكابرهم (وان كان مرادهم) أى النوى رجمه الله (بالصلح  
 وقوع عقده فهذا لم ينقل) فلا ينبغي أن يكون مرادهم مثل النوى (ولا أبطنه عنى الا  
 الاحتمال الاول وفيه ما ذكره) من انهم لم يلتزموا الامان واستعدوا للعرب وقد علمت  
 انه المنقول عند أصحاب السير وغيرهم وزعم جميعه انه يفرض تأهيم القتل فلا يقتضي رد  
 الصلح لانه لخوف بادرة تقع من شواذ ذلك الجيش الخافل لاسيما وقد سمعوا قول سبعة اليوم  
 يوم الحمة كذا قال وانه ليجيب قوله يفرض مع قول الاثمة دعوا الى القتال وفيه اقتضاه  
 لعلمه الياردة مردود بما صرحوا به من أن الذين اجتمعوا بالخدمة أقسموا بالله لا يدخلها  
 محمد عليهم عنوة أبدا فقاتلوا حتى هزموا (اتمى) كلام فتح الباري ثم قال بعد كلام  
 طويل وجئت طائفة منهم الماوردي الى أن بعضها فتح عنوة وقد رد ذلك الحاكم في الاكليل  
 والحق أن صورة فتحها عنوة وعمول أهلها معاملة من دخلت بامان ومنع جمع منهم السهيلي  
 ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها على انها افتت صلحا أما أولا فالأمام بطبر  
 في قسمة الارض بين الفاتحين اذا انتزعت من الكفار وبين ابقائها وقفا على المسلمين ولا يلزم من  
 ذلك منع بيع الدور واجارتها وأما ثانيا فقال بعضهم لا تدخل الارض في حكم الاموال لان  
 من مضى كانوا اذا غلبوا على الكفار لم يغنوا الاموال وتزل النار فتأكلها وتبصر الارض  
 لهم عموما كما قال تعالى ادخلوا الارض المقدسة الآية وقال وأورثنا الارض الآية انتهى  
 (ثم) كما قال ابن اسحق وغيره لما ذهب أبو سفيان الى مكة بعد ما عاين جنود الله واتمى  
 المسلمون الى ذى طوى فوقها ينتظرونه صلى الله عليه وسلم حتى تلاحق الناس فأقبل معتبرا  
 بشقة برد حراء (دخل صلى الله عليه وسلم) بهم (مكة) وهو بقرأسورة الفخ  
 يرجع صوته بالقراءة كما أخرجه الشيخان (في كتيبه الخضر) قال ابن هشام اغا قبل  
 الخضر الكثرة الحديد وظهوره فيها قال حسان

لما رأى بدر أن سير جلاله • بكتيبة خضر آمن بالخروج

والعرب تمكن بالخضرة عن السواد وبه عنها كما مر ولعله ايثار اللون المحبوب لتفردة النفس من  
 السواد ولا يرد قول جابر انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام  
 وقول عمرو بن حرب كفى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة  
 سوداء حرافيسة قد أرغى طرفها بين كتيفيه رواه مسلم لأن ذلك الاشارة الى أن هذا الدين  
 لا يغير كما أن السواد كما لا يقبل التغير بل جميع الالوان ترجع اليه ولا يرجع هو الى لون منها (وهو  
 على ناقته القصواء) مرادها السامة (بين أبي بكر) الصديق (واسيد بن حضير) تصغيرهما وفي  
 كتيبه المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد قاله ابن اسحق والواقدي  
 وغيرهما وتبعهم ابن سيد الناس والشماعى الذين في يد السارح فجييب قوله ذكر أبي بكر هنا  
 لا يشاق أن كتيبه صلى الله عليه وسلم كانت من الانصار لان المراد أن معظمها كان من  
 الانصار وكان ذلك دخل عليه من العبارة الثانية التي في ابن سيد الناس وهي فأقبل صلى الله  
 عليه وسلم في كتيبة الانصار وغفل عن الاولى فوهم وأما ما رواه الطبراني عن علي أنه صلى الله

عليه وسلم دخل يوم الفتح بين عتبة ومعتب ابني أبي لهب يقول للناس هذا ان اخو ابي وابنا  
عني فرجا باسلامهما استوهبتهما من الله فوهبما لي هذا المادخل المسجد بعد ذلك في ايام  
اقامته بعد ان اسلموا وقدر روى ابن سعد عن العباس لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح  
قال لي يا عباس ايس ابن ابيك عتبة ومعتب لا اراهما قلت تصيافين تفني من مشركي قريش  
قال اذهب فانتي بهما فركبت الي عرفة فانيتهما فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدعوكا فركبا معي مسرعين فدعاهما فاسلما وابيعا فقال صلى الله عليه وسلم اني استوهبت ابني  
عبي هذين من ربي فوهبما لي قال في الاصابة ويجمع بينه وبين حديث علي بأنه دخل المسجد  
بينهما بعد ان احضرهما العباس (فروى أبو سفيان ما لا قبل) بكسر ففتح ملاحظة (له به فقال  
للعباس يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن ابيك ملكا) لفظ ابن اسحق الغداة بدل ملكا (عليها  
فقال العباس ويحك) نصب وجوبا للاضافة فان لم يصف كويح لزيد جاز فعه على الابتداء  
وفيه يا بنيما يفعل وسكي ابن عصفور انه استعمل من ويح فعل هو وواح ويحيا (انه ليس عليك  
والكثير المنة قال نعم) قال السهلي قال شيخنا أبو بكر يعني ابن العربي انما انكر عليه ذكر  
الملك مجزئا عن النبوة مع انه كان اول دخوله في الاسلام والابن خازن ان يسمى مثل هذا ملكا  
وان كان لبي فقد قال الله تعالى لداود وشددنا ملكه وقال سليمان وهب لي ملكا غير ان  
الكرامة اظهر في نسمة صالحة صلى الله عليه وسلم ملكا لانه خير من ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا  
فالتفت الى جبريل فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبيا عبدا اشبع يوم ما وجوع يوم ما واناكار  
العباس يقرى هذا المعنى وامر الخلفاء الاربعة بعده بكره ايضا ان يسمى ملكا لقوله صلى  
الله عليه وسلم تكون بعدى خلفاء ثم تكون امراء ثم تكون ملوك ثم جبابرة وروى ثم تكون  
بربر باوهو تعصيف قال الخطابي انما هو قريش اى قتل وسلب انتهى وروى الحافظ محمد بن  
يحيى الذهلي بالذال واللام من مرسل سعيد بن المسيب لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلة  
الفتح لم ير الواقي تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال أبو سفيان قلت له عند اترين  
هذا من الله ثم اصبح فقال له عليه السلام قلت له عند اترين هذا من الله قال نعم هذا من الله  
فقال أبو سفيان اشهد اياك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ما سمع قولى هذا الا الله وهند  
(وروى) عند ابن اسحق من مرسل شيخه عبد الله بن أبي بكر (انه صلى الله عليه وسلم) وقف  
على راحته معتجرا بشجرة دحية احر وانته (وضع رأسه تواضعا لله لما رأى ما أكرمه الله به  
من الفتح حتى ان رأسه) لفظ ابن اسحق عشوته وهو ضم المهملة والنون بينهما مثلثة ساكنة  
اى لحبته (لتكاد تمس رحله) لفظه ايضا واسطة الرحل فكان المصنف عبرا بالأس لانه الطاهر  
للراى غالب عند الخلفاء وهو الذي رفعه الله تكبرون عادة دون بقية الاجزاء وقد روى  
الحاكم بن سعيد جريد قوى عن انس قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح استشرفه  
الناس فوضع رأسه على رحله متخشا وروى الواقدي عن أبي هريرة دخل صلى الله عليه وسلم  
وسلم يومئذ حتى وقف بذى طوى وتوسط الناس وان عشوته ليس واسطة رحله او يقرب  
منه تواضعا لله حين رأى ما رأى من فتح الله وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش  
الاخرة وجعلت الحيل تجمع بذى طوى في كل وجه ثم ثابت ومكنت حتى توسطهم صلى الله

هذا  
له على  
اية ثم  
في اى  
طاهر  
يفانه

عليه وسلم فأفاد أن ابتداء فعله ذلك من ذي طوى واستقر حتى دخل مكة (شكر لوضوعه اعلمته) أى لذاته المتصفة بالعظمة فالعظمة هى المجموع من الذات والصفات فلا يراد أن الخضوع إنما هو للذات (أن أحل له بلده) أى القتال فيه ومع ذلك فلا خلاف أنه لم يجز فيها قسوة غنية ولا سبي من أهلها بعدل من عليهم بأموالهم وأنفسهم كفى الروض وغيره وعند أبي داود بإسناد حسن عن جابر أنه شغل غنم يوم الفتح شيئاً قال لا (ولم يحل لأحد قبله ولا لأحد بعده) كما أخبر عليه السلام وروى الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ إذا جاء نصر الله والفتح (وفى البخارى) فى الحج والجهاد والمغازى واللباس وسلم والسنة الأربعة كلها (من حديث) مالك عن ابن شهاب عن (أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر) وفى رواية عن مالك خارج الموطأ مغفر من حديد رواه الدارقطنى من رواية عشرة عن مالك كذلك وفى بعضها أنه قال من رأى منكم ابن خطل فليقتله وفى بعضها كان يهجره بالشعر (وهو بكسر الميم وسكون الغين المجبة) وفتح الفاء بعدها را (زرد ينسج من) زرد (الدروع) المتصل بها جمع درع وهو ما يلبس من الحديد كالثوب (على قنبر الرأس وفى المحكم) لابن سبيده (هو ما يجعل من فضل) زيادة (درع الحديد) المتصل به (على الرأس مثل القنطرة) والعبارتان بمعنى وإنما أتى بعبارة المحكم لزيادة فيها على الرأس لأن قوله فى الأولى على قدر لا يلزم منه كونها أعلى وأما مثل القنطرة فنادق قول الأولى على قدره زاد المصنف فى الحج أو فرغ البيضة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة (فلما نزعه جاء رجل) قال الحافظ لم يسم وتبعه المصنف فى المغازى وقال فى الحج هو أبو برزة الأسلمى كما يجرى به الفاكهاتى فى شرح العمدة والكرمانى قال البرماوى وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن حريث انتهى (فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة) وذلك أنه خرج كما ذكر الواقدي إلى الخدمة ليعاقل على فرس ويده قنطرة فلما رأى خيل الله والقتال دخله رعب حتى ما يستمسك من الرعدة فرجع حتى انتهى إلى الكعبة فنزل عن فرسه وطرح سلاحه ودخل تحت أستار البيت فأخذ رجل من بني كعب سلاحه وفرسه فاستوى عليه وأخبر المصطفى (فقال اقتلوه) زاد الوليد بن مسلم عن مالك فقتل أخرجه ابن عائد وصححه ابن حبان (وفى حديث سعيد بن يربوع) القرشى المخزومي صحابى كان اسمه الصرم ويقال أصرم فغيره عليه السلام مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة أو يزيد عند الدارقطنى وإنما كم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا تؤتمن فى حل ولا فى (حرم) أن استقر وأعلى كفرهم فلا ينافى أنه من ابن أبي سرح لاسلامه أو هو من سلب العموم لا عموم السلب أى لا تؤمن بجلتهم والاول أظهر هنا (الخوثر وهلال بن خطل ومقيس بن صبابه وعبد الله بن أبي سرح) وكأنه خصهم بالذكورة لشدّة ما وقع منهم من أذى الاسلام وأخذه فلا ينافى أنه اهله ردم غيرهم وهى نكسة للتخصيص والافعالوم أن مفهوم العدد لا يفيد الحصر ولا يصح أن عناء حتم قتلهم لغفوه عن ابن أبي سرح (قال فأما هلال بن خطل فقتله الزبير الحديث) والغرض منه تسمية ابن خطل وقائله (وفى حديث سعيد

ابن أبي وقاص عنه الزهاري والمجاكم واليه في الدلائل غرضه ولكن فيه مخالفات منها  
بقوله (قال أربعة نفر) إضافة ثانية أي هم نضر بن حبيب (وامرأان وقال قتادهم وان  
وجدتهم متعلقين بأستار الكعبة) يدل قوله لا أو منهم في حل ولا حرم (فذكره لكن قال)  
سعد في حديثه في بيان الأربعة عن المصطفى (عبد الله بن خطيل بدل هلال وقيل بكرمة)  
ابن أبي جحول (بدل المطيرث ولم يسم المرأتين) وهما من الست أو الأربع السابقات  
(وقال) سعد (فأما عبد الله بن خطيل فأدركه وهو متعلق بأستار الكعبة فاستيق اليه  
سعيد بن حريث) بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزرجي العصباني  
(وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان أشب الرجلين فقتله الحديث وروى ابن أبي شيبة  
من طريق أبي عثمان) عبد الرحمن بن ملجم مثله ولا م تقيله (الهدى) بفتح التثنية  
وسكون الهاء المقصود الثقة بالثب العابد (أن أبا برزة) بفتح الباء والراء بينهما ما سكتة  
فعله بن عبيد (الاسلي) قتل ابن خطيل وهو متعلق بأستار الكعبة واستناده صحيح مع  
إرساله) وله شاهد عند ابن المبارك في كتاب البر والصلوة من حديث أبي برزة عنه  
(ورواه أحمد من وجه آخر وهو أصح ما ورد في تعيين قاتله) وقدرجه الواقدي (وبه  
يزعم) أحمد بن يحيى الملقب بالاختبار العلامة (البلاذري) صاحب التاريخ  
(وغيره من أهل العلم) الأخبار وتعمل بقية الروايات المخالفة له (على أنهم ابتدروا قتله  
فكان المباشرة) بالنسب خبر كل (له منهم) واسمها (أبو رزة ويحتمل أن يكون غيره شاركه  
فهو دجزم ابن هشام في) تهذيب (السيرة) لابن إسحق عنه (بأن سعيد بن حريث  
وأبا برزة الاسلي) استتركاه قتله) هكذا في الفتح هنا وزاد في المقدمة وروى الحاكم أن قاتله  
سعيد بن زيد وروى البزار أنه سعيد بن أبي وقاص وقيل عمار بن ياسر قال ويجمع بينهما  
بأنهم ابتدروا إلى قتله والذي يثبتهم هو سعيد بن حريث انتهى وما جمع به في الفتح  
عن ابن أبي عمير وقيل قتله شريك بن عبد الله الجعفي حكاه الواقدي وأخرج عمر بن شبة في كتاب مكة  
عن السائب بن يزيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة  
ابن خطيل فضر به عنقه صبورا بين زمزم ومقام إبراهيم وقال لا يقتل قرشي بعد هذا صبورا  
قال الملقب رجلاه ثقات الآن في أبي معشر مقالا (وأنما أمر يقتل ابن خطيل) كما قاله  
ابن إسحق وغيره (لأنه كان مسلما فبعضه صلى الله عليه وسلم مصدقا) بضم الميم وفتح الصاد  
وكسر الدال مشددة ويجوز اسكان الصاد وتحقيف الدال المكسورة كما قاله البرهان وتبعه  
الشامي أي أخذ المصداقات النعم (وبعث معه رجلا من الانصار) كذا في رواية ابن  
إسحق ونقله اليعمرى وغيره قال البرهان ولا أعرف اسمه ووقع عند الواقدي وتبعه  
الشامي من نزاعه ولا شك في تقديم ابن إسحق على الواقدي فلا يتم لتأخير العقل أنه  
أطلق عليه أنصاريا لكونه حليفا لهم (وكان معه مولى يخدمه) قال البرهان هذا المولى  
لأعرف اسمه أيضا (وكان مسلما) فرواية ابن إسحق هذه ظاهرها أنهم ما اثنان وعليه  
جري تكاثر البرهان وما الواقدي فلم يذكر إلا الرجلين الخراجي وتبعه الشامي واعتداه  
الشارح فجعل ضمير كان الانصارى أي وكان للانصارى مع ابن خطيل خادمه نسبي

مولي تجوزا ومن ثم عبر الكلاعي بأنه كان معه رجل مسلم يخدمه اتهمه وهو وانح لو كان  
الذي اقتصر على واحدني الثاني وأيضا فالذي ذكر الاثنين أوثق من ذكر الواحد بل هو  
متروك فلا يرذله كلام الثقة فان زيادة الثقة مقبولة وابن اسحق صدوق وقد أقر كلامه  
اليومري والعسقلاني وغيرهما غير معزجين على غيره (قزل منزل فامر المولى أن يذبح  
تيسا ويصنع له طعاما ونام) نصف النهار (فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعذا) بعين مهملة  
من العداوان (عليه فقتله ثم ارتد مشركا) أتى به لأن الرقة تكون بغير النزل الذي هو عبادة  
الاولئان كالتهود (و) لانه (كانت له قيتان) أمتان (تغنيان بهما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) فهذا سببه اهدار دمه واختلاف الروايات في قتله فأما الجمع بينهما فهو ما علمته  
(وأما الجمع بين ما اختلف فيه من اسمه) فهو عطف على مقتدر وما موصولة صفة لمخدوف اي  
الروايات التي اختلفت في تعيين اسمه (فانه) بالقام جواب أمتا وفي نسخة بمخدفا على تقدير  
فأقول انه (كان يسمى عبد العزى فلما أسلم سمي عبد الله) المسمى له النبي صلى الله عليه وسلم  
كافي المقدمة وغيرها (وأما من قال هلال فالتبس عليه بأخ له اسمه هلال وفي أبي داود)  
والحاكم (من حديث مصعب) بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني الثقة أي عن أبيه  
لانه الواقع في أبي داود لأنه من مرسل مصعب كما هو المصنف (لما كان يوم الفتح آمن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الأربعة نفر فذكروهم) فقال عكرمة وابن خطم ومقبس  
وابن أبي مروح (ثم قال وأما ابن أبي مروح فاختبأ عند عقان بن عفان رضى الله عنه) وكان  
أخام من الرضاة كما عند ابن اسحق (فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة  
جاءه) عثمان (حتى أوقفه) لغة قبله والكثير وقفه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال) عثمان (يا نبي الله يا نبي الله فرفع رأسه فنظر اليه مليا) طويلا (ثلاثا كل  
ذلك يابى) أن يبايعه (فبايعه بعد ثلاث ثم) لما انصرف عثمان به كما عند ابن اسحق  
(اقبل على أصحابه فقال) أ (ما) فهو مؤنة الاستفهام مقدرة (كان فيكم رجل رشيد) يهيم  
مرادى (يقوم الى هذا حين كففت عن بيعته فيقتله) فالاستفهام للوم على عدم قتله  
وعند ابن اسحق لقد سمعت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه (فقالوا) وعند ابن اسحق  
ورواه الدارقطني عن أنس وعن سعيد بن يربوع وابن عباس كعن عثمان فقال رجل من  
الانصار قال في الاصابة وأقاد سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان انه عباد بن بشر الانصاري  
وقيل عمر انتهى وتسمية عمر أنصارا بالاعين اياها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله (بارسول  
الله ما ندرى ما في نفسه الا أو مات ألينا) أشرت بجاوب أويدها (فقال انه لا ينبغي  
لنبي أن يكون له خاتمة الاعين) هي الايعاء الى مباح من يجوز ضرب أو قتل على خلاف ما يظهر  
من سكونية وتجوز لغيره الا في محظوز وعليه قوله يعلم خاتمة الاعين وما يتحقق الصدور فان فيه  
ذم النظر الى ما لا يجوز كما فسره به ابن عباس ومجاهد وغيرهما وفسره السدي والفصالح  
بالرمز بالغني (الحديث) وعند ابن اسحق قال فهلا ومات الى قال ان النبي لا يقتل  
بالاشارة وكان عبد الله بعد ذلك ممن حسن اسلامه ولم يظهر منه شيء شكر عليه وكانت له

المواقف العمودة في الفتوح والولاية العمودة وهو أحد النجباء العقلاء الكرام من قرين  
وكان فارس بن عاصم بن لؤي المتقدم فيهم وولاه عمر بن عثمان وتقدم مزيد بذلك (قال  
مالك) الإمام الأعظم (كما في رواية البصاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما  
نرى) بضم النون وفتح الراء أي نطق والله أعلم (يومئذ هو ما) أي لم يروا أنه لحال يومئذ  
من أحرابه (استفى وقول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الغنصري  
مولاهم البصري الثقة الثبت الحافظ العارف بالرجال والحديث روى له الستة (عن مالك  
بازمابه) فاستطاع قوله فيما يرى والله أعلم (أخرجه الدارقطني في الغرائب) أي غرائب  
الرواة عن مالك (وبشهاده ما رواه مسلم) والامام أحمد وأصحاب السنن الأربعة (من  
حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير أحرام) فصرح  
بجابر به مالك أو ظنه (و) ما (روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن طائوس) بن  
كيسان العائني الثقة القصبه المتوفى سنة ست ومائة الهجرية ما روى له الجماعة (قال لم يدخل  
النبي صلى الله عليه وسلم مكة إلا محرمًا إلا يوم فتح مكة) وستر الرأس بالمغفر يدل على ذلك  
أيضا وقول ابن دقيق العيد يحتمل أنه محرم وغطاء له ذرقة بصرى جابر وغيره بأنه لم يكن  
محرمًا (وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة) ولم يقصد بذلك (الأحرام أم لا)  
فالمشهور من مذهب الشافعي (عدم الوجوب مطلقا) سواء تكرر دخوله أم لا (وفي قول)  
للشافعي (يجب مطلقا) وعين تكرر دخوله خلاف مرتب) مفرغ على القولين (وهو  
أولى بعدم الوجوب والمشهور عند الأئمة الثلاثة الوجوب) ودخوله بلا أحرام من  
خصائصه (وفي رواية عن كل منهم لا يجب وجرم الحنابلة باستثناء ذوي الحاجات المكررة)  
كطلاب ومباد (واستثنى الحنفية من كان داخل الميقات والله أعلم) بحكمه (وقد  
زعم الحاكم في الأكليل أن ابن حديث أنس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء  
معارضة وتعبوه) بأن التعارض انما يتحقق اذا لم يمكن الجمع وهذا يمكن (باحتمال أن يكون  
أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم أزاله وليس العمامة بعد ذلك فخس كل منهما ما رآه  
ويؤيده) أي التعقب (أن في حديث عمرو بن حريث أنه خطب الناس وعليه عمامة سوداء  
أخرجه مسلم أيضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وهذا الجمع للقاضي  
عباس) ولا يرد عليه ما ذكره ابن اسحق والواقدي أنه لما وصل لذي طوى كان معصرا  
بشفة برد حبرة ثم راع عند الثاني وعليه عمامة سوداء لانه يفرض صحته يحتمل أنه لما وصل لذي  
طوى نزعهما وليس المغفر ثم دخل به مكة ثم بعد أن استقر نزع المغفر وليس العمامة السوداء  
(وقال غيره يجمع بأن العمامة السوداء كانت ملفوفة فوق المغفر) إشارة للسود ونبات  
ذينة وأنه لا يغير (أو كانت تحت المغفر وقاية رأسه من هذا الحديد) بالهمز (فأراد  
أنس بذكر المغفر كونه دخل متأهبا للحرب وأراد جابر بذكر العمامة كونه دخل غير  
محرم) وهذا أوفق بما مر من أنه وصل الى ذي طوى نحو على رأسه العمامة وقد زعم ابن  
الصلاح وغيره فترد مالك عن الزهري بذكر المغفر وتعبية الحنابلة العراقي بأنه ورد من عبدة  
طرق عن ابن شهاب غير ما روى مالك فذكر أربعة تأهبا وما السكاتم قال وروى ابن مسدي أن

أبا بكر بن العربي قال لابي جعفر بن المرحي حين ذكر أن مالكاً قد تفرّده قد رويته من ثلاثة عشر طريقاً غير طريق مالك فقالوا له أفدنا هذه الفوائد عنهم ولم يخرج لهم شيئاً وقال الحافظ ابن حجر في نكته استبعد أهل أشيلية قول ابن العربي حتى قال قائلهم

يا أهل حص ومن بها أو صيكم \* بالبر والتقوى وصية مشفق

تخذوا عن العربي أسرار الدجى \* وخذوا الرواية عن أمام مقي

ان الفتى ذرب اللسان مهذب \* ان لم يجد خبراً صحيحاً يخلق

وأراد بأهل حص أهل أشيلية قال الحافظ وقد تتبع طرقه فوجدته كما قال ابن العربي بل

أزيد فعدتة عشر نفساً غير مالك وروى عن الزهري وعزهاخرجها قال ولم يتقدم الزهري به

بل تابعه يزيد الرقاشي عن أنس أخرجه أبو الحسين الموصلي في فوائده ولم يتقدمه أنس بل

تابعه سعد بن أبي وقاص وأبو برزة الأسدي في سنن الدارقطني وعلي بن أبي طالب في المشيخة

الكبرى لابي محمد الجوهري وسعيد بن ربوع والسائب بن يزيد في مستدرک الحاكم قال

فهذه طرق كثيرة غير طريق مالك عن الزهري عن أنس فكيف يحمل لاحد أن يتهم اماماً من

أئمة المسلمين بغير علم ولا اطلاع انتهى ونحوه في الفتح وزاد لكن ليس في شيء من طرقه على شرط

الجميع الا طريق مالك وأقر بهما طريق ابن أخي الزهري عند البزار ويظهر رواية أبي أويس

عند ابن سعد وابن عدي فيحمل قول من قال تفرّده مالك أي بشرط الصحة وقول من قال

توقع أي في الجملة (وفي البخاري) في الحج والجهاد والمغازي ومسلم في الحج (عن اسامة

ابن زيد) الحب بن الحب (أنه قال زمن الفتح) قبل أن يدخلها يوم (يا رسول الله أين تنزل

غدا) زاد في الحج في دارك بمكة قال الحافظ حذف أداة الاستفهام من قوله في دارك بدليل

رواية ابن خزيمة والطحاوي والجوزي بلنظ انزل في دارك فكانه استفهمه أولاً عن مكان

نزوله ثم ظن أنه ينزل في داره فاستفهمه عن ذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك

لنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف (من منزل) هذا لفظ رواية المغازي (وفي رواية)

للبخاري في الحج عن اسامة (وهل ترك لنا عقيل من ربايع) جمع ربيع بفتح الراء وسكون

الموحدة وهو المنزل المشتمل على آيات وقيل الدار فعليه قوله (أودور) اماللتأ كند

أومن شأن الراوي قاله الحافظ وجع التكرار وان كانت في سياق الاستفهام الانكارى

تفيد العموم للاشعار بأنه لم يترك من الرباع المتعددة شيئاً ومن للتبعض قاله الكرماني قال

الحافظ وأخرج هذا الحديث الفاكهى وقال في آخره ويقال ان الدار التي اشار اليها كانت

دار هاشم ثم صارت لابنه عبد المطلب فقصها بين ولده حين عي ثم صار للنبي صلى الله عليه

وسلم حظ أبيه قال المصنف وظاهره انها كانت ملكه فأضافها الى نفسه فيجتمل أن عقيلاً

نصرف فيها كما فعل أبو سفيان بدور المهاجرين ويحتمل غير ذلك وقد فسر الراوي ولعله أسامة

المراد بما أدرجه هنا حيث قال (وكان عقيل ورث أبا طالب هو) أخوه (طالب) المكنى به

(ولم يرث جعفر ولا علي شيئاً لانهما كانا مسلمين) قال الحافظ هذا يدل على تقدم هذا الحكم

من أوائل الاسلام لموت أبي طالب قبل الهجرة فلما هاجر استولى عقيل وطالب على الدار

كما أبا اعتباراً مورثاه وباعتبار تركه صلى الله عليه وسلم لحقه منها بالهجرة وقد طالب بيد

فباع عقيل الدار كلها واختلف في تقريره عليه الصلاة والسلام عقيلاً على ما يخصه فقبل  
 تركه ذلك تفضلاً عليه وقبل استمالته وتالياً وقبل تصحيطه لتصرفات الجاهلية فكما نصح  
 أئمتهم قال الخطابي انما ينزل فيها لانهم نادوا به وحقه فلم يرجعوا فيما تركوه وتذهب بأن  
 سبق الحديث يقتضي أن عقيلاً باعها ومعه انه لو تركها لغير بيع لتركها وحكي ذلك كرهى  
 أن الدار لم تزل بيد أولاد عقيل حتى باعوها لعماد بن يوسف أخى الخلاج بمائة ألف دينار وكان  
 على بن الحسين يقول من أجل ذلك تركنا نصيبنا من الشعب أى حصة جدتهم على من أبيه  
 أى طالب (فكان) وعند الاسماعيلي نفي أجل ذلك كان (عمر بن الخطاب يقول لا يرث  
 الكافر المسلم ولا المسلم الكافر) قال الحافظ هذا القدر الموقوف على عمر قد ثبت مرفوعاً  
 به الإسناد عند البخاري في المغازي من طريق ابن جريج عنه ويحتج في خاطري أن قائل  
 فكان عمر الخ هو ابن شهاب فيكون منقطعاً عن عمر انتهى وقد رفعه البخاري هنا في  
 نفيس حديث أسامة هذا ولقنه فقال صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال  
 لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن وروى الواقدي عن أبي رافع قال قيل للنبي  
 صلى الله عليه وسلم ألا تنزل نزلك من الشعب فقال وهل ترك لنا عقيل من منزل لا وكان عقيل قد باع  
 منزله صلى الله عليه وسلم ومنزل اخوته من الرجال والنساء بمكة فقبيل له فأنزل في بعض  
 بيوت مكة غير منازل قاي وقال لا أدخل البيوت ولم يزل يطحنون لم يدخل يسار وكان يأتي  
 المسجد لكل صلاة من اعطون وكان أبو رافع ضرب به قبة من آدم ومعه أم سلمة وميمونة  
 (وفي رواية أخرى) للبخاري في مواضع من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة  
 (قال عليه الصلاة والسلام منزلنا ان شاء الله تعالى) أي بهاتين كواو مثلاً لقوله تعالى  
 ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً الا أن يشاء الله ولعلامات الفتح الطاهرة عبرة وله (إذا  
 فتح الله مكة) (الخياف) بفتح الخاء وسكون الحاء وبالماء قال الحافظ والرفع مبتدأ  
 خبره منزلنا وليس هو مفعول فتح والخياف ما اشهد من غلط الجبل وارتفع عن سبيل الماء  
 انتهى واقصر على هذا الاعراب لانه المشهور في المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين فان المعلوم  
 للخطاب هو المبتدأ وهو هنا الخياف ومنزلنا خبر لانه الجوهول خلاصة تدبره المصنف من أن  
 منزلنا مبتدأ والخياف خبره خلاف المشهور وهو جواز الابداء به ككل من موارى رواية  
 للبخاري بخيف بنى كنانة (حيث تقاسموا) تخالفوا (على الكفر) حال من فاعل تقاسموا  
 أي في حال كفرهم أن لا يبايعوا بني هاشم ولا يبايعوا كوههم وحصر وهم في الشعب (يعني  
 به المحصب) يضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملة (وذلك) أي تقاسمهم على الكفر  
 (ان قريشا وكنانة) قال الحافظ فيه اشعار بأن في كنانة من ليس قريشياً اذا عطف يقتضي  
 المغايرة فيترجم القول بأن قريشاً من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم من ولد كنانة نعم  
 لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير قريش ولما تضمن كنانة وأما كنانة فاعتب من غير  
 النضر فلذا وقعت المغايرة (تخالفت) بجماعهم له والقياس تخالفوا لكن أي بصيغة  
 المفرد المؤنث باعتبار الجماعة (على بني هاشم وبني المطلب أن لا يبايعواهم) فلا تترج  
 قريش وكنانة امرأه من بني هاشم (ولا يبايعوهم) لا يبايعوهم ولا يشترعوا منهم ولا يحل



ولا يخاطبهم ولا يجامل ولا يكون بينهم وبينهم شيء وهي أعم (حتى يسلموا) يضم أوله  
واسكان المهملة وكسر اللام المنقصة (اليوم النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ  
يختلف في خاطري أن من قوله يعني المحصب إلى هنا من قول الزهري أدرجه في الخبر فقد روى  
البخاري في الحج أيضا في السيرة والتوحيد مقتصر على الموصول منه إلى قوله على البكفة  
ومن ثم لم يذكره مسلم في روايته شيئا من ذلك قيل إنما اختار صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك  
الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكروا الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وعكسه من  
دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى في إخراجها منها ومبالغة في الصبح عن الذين أساءوا  
ومقابلتهم بالحق والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (كما تقدم) زيادة من المصنف على  
ما في البخاري لإفادة ذكر القصة أول الكتاب (وفي رواية أخرى) أي للبخاري في  
مواضع عن أم هانئ (أنه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت أم هانئ) بنت  
أبي طالب الهاشمية فاخته وقيل هند وقيل فاطمة أسلمت عام الفتح وصحبت ولها أحاديث  
مأثرت في خلافة معاوية روى إمام السنة وفي حديثها عند مسلم أنها ذهبت إليه صلى الله عليه  
وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل وفاطمة تستره وجعل بأن ذلك تنكر منه بدليل  
أن في رواية ابن خزيمة عنها أن أبا ذر ستره لما اغتسل ويحتمل أن يكون نزل في بيتها بأعلى  
مكة وكانت هي في بيت آخر بها فجاءت إليه فوجدته يغتسل فيصح القولان وأما الستر  
فيحتمل أن يكون أحدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر في أنشائه وروى الحافظ  
في الأكليل عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان نازلا عليها يوم الفتح ولا يخبر حديث نزوله  
بالخيف لأنه لم يرقم في بيتها وانما نزل به حتى اغتسل (ثم صلى الضحى ثمان ركعات) ثم رجع إلى  
حيث ضربت شجته (قالت) أم هانئ (لم أره صلى الله عليه وسلم على صلاة أخف منها غير أنه  
يتم الركوع والسجود) وصريح الحديث أن الصلاة هي صلاة الضحى المشروعة والمعروفة  
وقال السهيلي هذه الصلاة تعرف عند العلماء بصلاة الفتح وكان الأمر أن يصلونها إذا فتحوا  
بلد قال ابن جرير الطبري صلاة سعد بن أبي وقاص حين افتتح المدائن ثمان ركعات في إوان  
كسرى قال وهي ثمان ركعات لا يفصل بينها ولا تصلى بامام قال السهيلي ومن سننها أيضا  
أن لا يجهر فيها بالقراءة والأصل فيها صلاته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح انتهى وروى  
الطبراني عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تم هانئ يوم الفتح هل عندك من طعام  
نأكله قالت ليس عندي إلا كسر يابسة وإني لاسخحي أن أقدمها إليك فقال هلي  
بهن فكسرن في ما وجبات فجعل فقال هل من آدم قالت ما عندي يا رسول الله إلا شيء من خل  
فقال هلي فصبه على الطعام وأكل منه ثم حمد الله تعالى ثم قال نعم الادم الخسل يا أم هانئ  
لا يفقر بيت فيه خل (وأجارت أم هانئ) بهمة منونة (حوين لها) أي رجلين من أقارب  
زوجها بكار واه أحمد ومسلم وابن اسحق وغيرهم عن أم هانئ قالت لما كان يوم الفتح قرأت  
رجلان من أحبابي من بني مخزوم وكانت عند هيرة بن أبي وهب المخزومي قالت قد دخل علي  
علي فقال والله لا قتلهم ما فأغلقت عليهم ما بقي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة  
فلما رأيته قال مرحبا وأهلا بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته بخير الرجلين وخبر علي (فقال النبي

صلى الله عليه وسلم قد أئروا من أجرت يا أم هانئ) زاد في رواية ابن الصديق وأما من أئمت  
 فلا يقتلها (والرجلان الحرث بن هشام) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم  
 القرشي الخزومي أبو عبد الرحمن المكي شقيق أبي جهل من مسلمة الفتح استشهد في خلافة  
 عمر وروى له ابن ماجه وله ذكر في الصحيحين أنه سأل عن كيفية الرحي (وزهير بن أبي أمية بن  
 المغيرة) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم الخزومي أخو أم سلمة أم المؤمنين ذكروه هشام الكلابي  
 في المؤلفات قال ابن الصديق كان ممن قام في قتل الصحيفة وأسلم وحسن إسلامه رضى  
 الله عنه (كما قاله ابن هشام) عبد الملك وقيل الثاني عبد الله بن أبي ربيعة وروى الأزرق  
 بسند فيه الواقدي في حديث أم هانئ هذا أنها الحرث وهيرة بن أبي وهب قال الحافظ  
 وليس بشيء لأن هيرة هرب عند الفتح إلى نجران فلم يزل بها منكم حتى مات كما جزم به  
 ابن الصديق وغيره فلا يصح ذكره فيمن أجارته أم هانئ وقيل إن الثاني جعدة بن هيرة وفيه أنه  
 كان صغير السن فلا يكون مقافلا عام الفتح حتى يحتاج إلى الأمان ولا يعم على قتله وجوز  
 ابن عبد البر أن جعدة ابن لهيرة من غير أم هانئ مع قتله عن أهل النسب أنهم لم يذكروا له  
 ولدا من غيرها (وقد كان أخوها على بن أبي طالب) شقيقها (أراد أن يقتلها) (كما  
 قال الحافظ لأنهم كافين قاتل خالد بن الوليد ولم يقبل إلا الأمان فأجارتهما أم هانئ  
 انتهى فليس لكونهما ممن أهدر دمه كما طعن من وهم وقد تقدم) فأغلقت عليهما باب  
 بيتها وذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرحب بهما وأمضى جوارهما قال السهيلي  
 وتأمين المرأة جارت عند جماعة الفقهاء إلا حنوفنا وابن الماجشون فقالوا وقوف على إجازة  
 الإمام انتهى (ولما كان التقدم يوم الفتح) أي ثاني يوم فتح مكة في العشرين من  
 رمضان (قام النبي صلى الله عليه وسلم) على باب البيت بعدما خرج منه (خطيبا في  
 الناس) بخطبة طويلة مشتملة على أحكام وحكم ومواظ (لحمدا لله) تعالى فقال كما  
 في رواية أحمد والواقدي الحمد لله الذي صدق وعده (وأثنى عليه وبجده) عطف عام على  
 خاص لأن الشأم والتسجد أعم من لفظ الحمد لله (بما هو أهله) وفي رواية أنه قال لا اله  
 إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده (ثم قال أي الناس  
 إن الله حرم مكة) ابتدأ تحريمها بأن أظهره للملائكة (يوم خلق السموات والأرض)  
 وذات ما وان لم توجد حيث ذلك لكن أرضها موجودة إذ هي أول ما وجد من الأرض وحيث  
 الأرض من تحتها كما مر أول الكتاب (فهى حرام بحرمه الله تعالى إلى يوم القيامة) يعني  
 أن تحريمها أمر قديم وشرعية سالفة مستمرة ليس مما أحدثه أو اختص بشرعه ولا ينافيه  
 قوله في حديث جابر عندهم أن إبراهيم حرم مكة لأن أسناد التحريم إليه من حيث أنه بلغه  
 فإن الحاكم بالشريعة والأحكام كلها هو الله تعالى والانبيا يلغونها فكيف أتضاف إليه تعالى  
 من حيث أنه الحاكم بهم أتضاف إلى رسوله لأنها تسمع منهم وتطهر على لسانهم والحاصل أنه  
 أظهر تحريمها بعد أن كان مهورا لأنه ابتداء أو أنه جزمها بآذن الله يعني أن الله كتب  
 في اللوح المحفوظ يومئذ أن إبراهيم سيحرم مكة بآذن الله تعالى وفي رواية للشيخين أن مكة  
 حرمها الله ولم يحرمها الناس (فلا يحل لامرئ) بكسر الهمزة والراء (يؤمن بالله

والیوم الآخر) القيامة إشارة للمبدأ والمعاد وقيد به لانه الذي يتقاد للاحكام وينجز فلا  
يثنى في خطاب الكافر أيضا بفروع الشريعة (أن يسفك بها دما) بكسر الفاء وقد تضمن  
وهما لغتان حكمهما الصغافى وغيره والسفك صب الدم وأن مصدرية أى فلا يحل سفك دم  
بها (أو يعضد) بفتح التخمينة وسكون المهملة وكسر المعجمة قدال مهمة أى يقطع بالمعضد وهو  
آلة كالقأس (بها شجرة) ذات ساق (فان أخذت رخص فيها) برفع أحد بفتح مقدر يفسره  
ما بعده لا بالابتداء لأن ان من عوامل الفعل وحذف الفعل وجوبا لئلا يجتمع الماضى  
والمقبر والمعنى ان قال أحد ترك القتال عزيمة والقتال رخصة يتعاطى عند الحاجة  
(القتال) أى لاجل قتال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها مستند بذلك (فقولوا)  
له ليس الامر كما ذكرت (ان الله قد أذن لرسوله) تخصيصا له (ولم يأذن لكم) ففيه اثبات  
خصوصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستواء المسلمين معه في الحكم الا ما ثبت تخصيصه  
به (واعلموا) حلت في ساعة من نهار فكانت في حقه تلك الساعة بمنزلة الحل قال المصنف  
والمأذون له فيه القتال لاقطع الشجر وفي رواية ابن اسحق ولم يحل في الاذهة الساعة عظميا  
على أهلها (وقد عادت حرمتها الآن) وفي رواية اليوم أى الذى هو ثلثي يوم الفتح  
(حرمتها بالأمس) الذى قبل يوم الفتح كما قاله المصنف عا لغيره فلا طجبة لله عسف  
(فليسبغ) بكسر اللام وسكونها (الشاهد) الحاضر (الغائب) بالنصب مقعول  
فالتبليغ عنه صلى الله عليه وسلم فرض كفاية (ثم قال يا معشر قريش ما ترون أنى فاعل  
فيكم) وعذر ابن اسحق وغيره ماذا تقولون ماذا تظنون (قالوا خير أخ كريم وابن أخ كريم)  
وقد قدرت (قال) صلى الله عليه وسلم فانى أقول كما قال أخى يوسف لا تريب عليكم اليوم  
يفقر الله لكم وهو أرحم الراحمين (اذهبوا فأنتم الطلقاء) بضم الطاء المهملة وفتح اللام  
وقاف جمع طليق (أى الذين أطلقوا) بنا عليهم (فلم يسترقوا ولم يؤسروا والطلق الاسير اذا  
أطلق والمراد بالساعة التى أنقضت له عليه الصلاة والسلام ما بين أول النهار) أى من طلوع  
الشمس (ودخول وقت العصر كذا قاله في فتح البارى) بعناه ولفظه في كتاب العلم وفي  
مسند أحمد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ذلك كان من طلوع الشمس الى  
العصر وخبره قوله هنا عند أحمد من حديث عمرو عن أبيه عن جده أنها استقرت من صبيحة  
يوم الفتح الى العصر انتهى وحديث الخطبة رواه الشيخان وغيرهما وعنه كل ما ليس  
عنده الاخر وهى طويلة أقصر المصنف على ما ذكره قبيصة قال الزهرى ثم نزل صلى الله عليه  
وسلم ومعه المفتاح فجاس عند السقاية وذكر الواقدي عن شيوخه انه كان قد قبض مفتاح  
السقاية من العباس ومفتاح البيت من عثمان وروى ابن أبى شيبة انه أتى بدلو من زمزم  
فغسل منها وجهه فائق منه قطرة الاقيد انسان ان كانت قد رما بحسوها حاسها والاصمعي  
جلده والمشركون يتنازرون فقالوا ما رأينا ملكا قط أعظم من اليوم ولا قوما أحق من القوم  
(وقد أجاد العلامة أبو محمد) عليه الله بن أبى زكريا يحيى بن على (الشقراطسى) نسبة  
الى شقراطسة ذكرنى أنها بلدة من بلاد الجريد بأفريقية قاله أبو شامة (حيث يقول في  
قصيدته المشهورة) بعلمه ما ساق قصة بدأ تبعها بمائة وعشرين بيتا في قصة الفتح لانها ما كانتا

عظيمين فبدر أول مشهد نصر الله رسول فيه وهذه يوم استيلائه على مكة التي هي من  
أشرف البقاع وعزه في بلاده التي أودى فيها ودخل الناس في دين الله أفواجا (ويوم مكة)  
مبتدا حذف خبره أي كان عظيما والصيب مفعول به ياذكر أمرا أو مضارعا أو ظرفا لهما  
أو انصرفت أوله وله الآتي خشعت والخفض عطف على لفظ بدر السابق (إن) ظرف زمان  
يدل بعض من كل من يوم (أشرفت) علوت عليا وظهرت على أخذها (في أمم)  
ما وثب وجماعات كثيرة (تضيق عنها) بالثاء والياء لا تأتي (الخارج) غير حقيقي تجمع  
في طريق واسع بين جبلين (الوعث) بفتح الواو وسكون الهمزة ومثلثة المكان الواسع  
الدهس بهمهلة فهما مفتوحين فهما له تعيب فيه الاقدام ويشق المشي فيه كما في القاموس  
وغيره وفي المصباح الطريق الشاق المسلك ويقال رمى رقيقا تعيب فيه الاقدام ثم استعير  
لكل أمر شاق من تعب وأثم وغير ذلك ومنه وعنا السفر وكأية المنقلب أي شدة التعب  
والتعب وسوء الانقلاب (والسهل) بسكون الهاء وفتحها ضرورة وفي بعض النسخ  
بفتحين جمع سهل مالا من الأرض ولم يلح أن يكون وعنا والمعنى أن جميع الطرق تضيق  
عن ذلك الجيوش فالإضافة بيانية وخصا بالذكر لانهم ما الغالب في الطرق المسلوكة  
للاستعزاز (خوافق) بالجر يدل من أم يدل بعض من كل بتقدير التعبير أي منها وصرح  
للضرورة أو هو لغة حكاهما الاخفض قائلا كأنها لغة الشعراء لانهم اضطرروا إليه في الشعر  
بغيري على أنفسهم في غيره جمع خافق أو خافضة من خففت الراية تخفق بكسر الهمزة ونحوها  
أو صفة لأم بالمفر بعد الجمله من خفق الأرض بنعله وهو صوت الثعلب وخفق في البلاد  
ذهب والبرق لمع والريح حرى والطائر طار فوصفها بسرعة السير ولعلان الحديد وصوت  
وقع حوافر الخيل وضوء وبالرفع مبتدأ حال الشاى على تقدير لها خوافق أي رايات أو  
خبر أي هي خوافق بني الامم ويجوز أن التقدير على جز خوافق ذوى خوافق فهما قدرنا  
حذف مضاف أو قلنا هي مبتدأ أو جرنا على البديل فالمراد الرايات وان خفضا صفة لأم  
أو قلنا هي خوافق فانظرنا في الامم لا الرايات انتهى وفي نسخ حوافر بالاء قال أبو شامة وهو  
نصف (ضاق) ضعف (ذرع) أي وسع (الخافقين) المشرق والمغرب لان الليل  
والنهار يحفظان فيهما (بها) الرايات أو الامم (في قائم) مقبر (من هاج) بهمهلة  
وجمين غبار (الليل والابل) أكثرهما في ذلك الجيوش (وجفضل) بالجر على أم  
أو خوافق أو قائم (قذف) بفتح القاف والذال المججمة وبضمها أي متباعد (الارباع)  
بالفتح السواحى والاطراف (ذى لجب) صوت (عمرمرم) كثير (كرها) بضم  
بضم الراء (الليل) أي قدره وعلى صفته كثرة وسرعة وفي نسخة كرها الليل وأخرى  
بفتح الراء الليل شبهه بالليل في سده الاق و تطبيقه الأرض واسوداده بكثرة السلاح  
(منسجل) بضم الميم وسكون التون وفتح السين وكسر الجاء المهملتين اسم فاعل أي ماض  
في سيره ومسرعه فيه كأنه جار (وأت) مبتدأ (صلى عليك الله) جملة معترضة للاهتمام  
والحبة (تقدمهم) التقدم المعنوي أي المتقدم عليهم الأمر المطاع فيهم لا الحسى لانه قدم  
الكاتب امامه ولا يصح ولا باعتبار كنيسته صلى الله عليه وسلم لان الانصار كانوا في مقدمة

كثيثة كما مر (فيهم) حال من فاعل تقدمهم (اشراق ثور منبك مكمل) بضم الميم  
الاولى وكسر الثانية أى تام (ينير) بضم النية أى يضيء الثور المذكور (فوق أعز  
الوجه) أيضه (متصب) مختار من أصل فيجب أى كريم (متوح) لايس التاج  
وهو الاكامل الذى تلبسه المالك تشبهه عصابة تزين بالجوهر والمعنى انه مجمل (بعزيز النظر)  
أى النصر العزيز الذى وعده به ربه (مقبل) بكسر الموحدة أى مستأقب الخير مستقبل  
له وفتحها أى مقابل بذلك (يسمو) بضم السين يعلو (أمام) قدام (جنود الله) جمع  
جند (مرتديا) حال من ضمير يسمو (توب الوقار) العظيمة مقعول بإسقاط الخافض  
والإضافة بيانية أى تتجمل بالوقار بحيث أحاط به كإشتمل التوب لأبسه أو من إضافة المشبه  
به للمشبه أى مرتديا بالوقار الذى هو كالثوب فى ستر ماتحته والاحاطة به (لامر الله)  
متعلق بقوله (تمثل) أى عامل به بارى فى فعله على مثاله (خسعت) خضعت حسا  
ومعنى (تحت بهاء) حسن (العزجين سمع) ارتفعت (بك المهابة) الهيبة أى  
الاجلال والخافة (فعل الخاضع) نصب بخشع على انه مفعول مطلق والعامل فيه من  
معناه (الوجل) الخائف تواضعا لربك وشكر النعماء فقابلت تلك المهابة بما يفعله  
الخاضع الخائف وفى نسخة الخائف الوجمل جمع بينهما لاختلاف اللفظ تأكيد للمعنى قال  
أبو شامة وهى أحسن أى فعات فى زمان نهاية عزله ما يفعله الخائف الوجمل وأما الخشوع  
فيعنى الخشوع فالمعنى عليه خشعت خشوعا كخشوع الخاضع ولا يخفى ما فيه (وقد تباشر  
املاك البهائم) جمع ملك بشرب بعضهم بعضا (بما ملكك) بضم الميم وكسر اللام  
مشددة وبفتحهما وخفة اللام (اذنلت) حين أعطيت (منه) العز أو الفتح أو الله  
(غاية الامس) نهاية المطالب (والارض ترجفت) بضم الجيم تهتز (من زهو)  
سرورهم هذا الجيش لازالته ما كان بها من الفساد (ومن فرق) فزع من هولته (والجوق)  
ما تحت السماء من الهواء (زهر) بفتح الهاء بضى (اشراقا) مصدر مؤكدم معنى  
يزهر أو حال من ضمير مفعناه ذا اشراق (من الجذل) بفتح الجيم والذال المججمة السرور  
والفرح متعلق بأشراقا أو يزهر (والجلل تحتال) تتجلى فى مشيها (زهوا) كبرا  
واجبا بافهام غير معنى الزهو فى سابقه فلا تكرار (فى اعنتها) جمع عنان بالكسر سير الجبال  
(والعيس) بكسر فسكون الابل البيض يحالط بياضها شقرة (تنثال) بفتح القوقية  
وسكون النون فتلته فلام تنصب من كل جهة (زهوا) بالراء كما قال أبو شامة والناسخ فى  
النسخ الصيغة أى ذات زهو وهو السير السهل كما فسراه وقال الطرابلسى أى ساكنة  
أو متتابعة أو سريعة انتهى وكان المراد بسكونها انها انصب مطمئنة بلا نزاع وهو معنى  
السير السهل (فى ثنى) بكسر المثلثة وفتح النون كأنه جمع ثنى بكسر المثلثة وسكون النون  
لأن كل جديد له ثنى الا انه جمع لم يسمع فكانه أجرى المذكر مجرى المؤنث وفى بعض النسخ  
بضم المثلثة وكسر هاء كلية وحلى (الجدل) بضم الجيم جمع جديد وهو الزمام المجدول أى  
المضفور ثنى الجدل ما تنفى عنها على أعناق الابل أى انعطفت والتوى (لولا الذى خطت)  
أى خطته (الاقلام) فالعائد محذوف كثير المبتدا (من قدر) يلائمها (و) من

(سابق من قضاء) بيان سابق (غير ذي حول) بكسر ففتح انتقال وتغير صفة لقضاء  
 (أهل) بنصنات واللام تشبيه أي رفع صوته (تهلان) بثلثة (بالنيل) مصدر  
 حلل إذا قال لا إله الا الله (من طرب) خفة لشدة سروره (وذاب) سأل (يذبل)  
 بفتح التحتية وسكون المجبة ونهم الموحدة واللام (تهللا) جينا (من الذبل) بضم المجبة  
 والموحدة الرماخ والمعنى لولا ما سبق من قضاء الله وقدره أن الجهاد لا يطاق الاخرقا  
 للعادة كنسج المص في يد المصطفى لرفع تهلان صوته فهال الله من الطرب ولذاب يذبل  
 جرعا وفرفا من الذوايل (الملك) ابتداء كلام من الناظم او منصوب بشول مفتوح حال  
 من تهلان أي قاتلا الملك الله (هذان) النصر المين (عزم عن عقبت) بالبناء للمفعول  
 أي أظهرت (له النبوة) وأفرغت عليه بالفعول (فوق العرش في الازل) بنصنات  
 القدم متعاقبة قدمت وفوق العرش حال منه والمراد به مجرد التعظيم كحديث البخاري عن  
 أبي هريرة مرفوعا لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رضى غلبت غنبي  
 لأن النبوة موجودة حقيقة فوقع فلا يرد أن الجمع بين وجودها في الازل الذي هو القدم قبل  
 وجود الأشياء فلا عرش ثم وبين كونها فوقه تنافض (شعبت) بفتح المجبة والمهمل  
 وسكون الموحدة جمعت وأصلحت (مدع) شق (قربش بعد ما قذفت) رمت  
 (بهم شعوب) بفتح المجبة وضم المهمل علم للمنية لا ينصرف من شعب اذا تفرق لانهم اتفرق  
 الجماعات فشعب من الاضداد بمعنى جمع وفرق (شعاب) بالنصب جمع شعب بالكسر  
 الطريق في البديل ظرف لقذفت على أن البيا في بهم زائدة أي قذفهم خوف المنية في الشعاب  
 او مفعول به على معنى أن شعوب قذفت الشعاب بهم كأنهم في يدها كالجارية في يد الناذف  
 فزمت بهم شعاب (السهل والتل) أي رؤس الجبال جمع قلعه وهي من كل شيء أعلاه إشارة  
 الى ما حصل لهم منه صلى الله عليه وسلم عليهم وعفوه عنهم من الامن والاجتماع بعد ما تفرق  
 بعضهم من بعض وانهمزوا الى رؤس الجبال ويطون الدور وكثر القتل فيهم بحيث قال أبو  
 سفيان أيديت خضراء قر يش لا قر يش بعد اليوم (قالوا) أهل مكة وغيرهم (محمد)  
 بترك التنوين للضرورة (قد زادت) كثرت (كأبيه) كالاسد ترأر بالهمزة صوت  
 (في أنيابها) حال من فاعل ترأر (العصل) بضم العين والصاد المهملتين جمع أعصل  
 كحمر وأحمر فتركت الصاد انبعا أو ضرورة وهو الناب الشديد الموعج تشبه الأصابع  
 في الشدة والصولة بالاسد في حال تصويرتها (قويل) بعسبها عن المكره ويدي بها فيه  
 (مكة) أي فيا ويل أهلها (من آثار وطلأته) أرضهم ونكباته فيهم بالقتل والافخاف  
 (ويول أم قر يش من جوى) بفتح الجسيم والواو حرقه وحزن (الهبيل) بفتح الهاء  
 والموحدة النكل أي فقد هم (بجذت عفوا) أي سلا من غير عنا ولا كذ في السؤال  
 (يفضل العفو) أي ترك العقوبة والتجاوز عن الذنب مع قدرتك عليها اتركا كما تاتى مصدر  
 (منك) بسمولة من غير اكرام ولا مشيبه بمعنى العفو عنهم لمحتات (ولم) تلم من أمت  
 بالنبي اذا دونت منه أو نلت منه يبرا (ولا باليم) موجه (اللوم والعذل) بفتح المجبة  
 وسكونها متقاربان فلما اختلف اللفظ حسن التكرير معنى انه صلى الله عليه وسلم لم يقابل أهل

مكة ولا باليوم بل عفا عنهم وصفح (أضربت) أعرضت وتركت. (بالصفح) هو ترك  
 المأخذ بالذنب مع القدرة عليها فهو معنى العفو (صفحاً) مصدر مؤن كدلاً عرضت من  
 معناه أي عراضاً أو حال من فاعل أعرضت بمعنى صالحاً (عن) تأنج (طوباً لهم\*)  
 جمع طائفة أي عداوة وتمازجها الخلفيات الصادرة منهم (طولا) بفتح الطاء معناها  
 وتفضلاً (أطال) هو أي الطول أو الصفع أو الاضراب الدال عليه أضربت (مقبول  
 النوم في المقل) جمع مقلة وهي شحمة العين التي يتجمع السواد والبياض استعمار المقل  
 وهو النوم أو الاستراحة في الظهيرة للنوم فتشبه حصوله في أعينهم واستقراره بالمقبول بمعنى  
 الاستراحة وكفى بذلك عن لبثه واستقراره بسبب الصفع والعفو عنهم وكان قبل ذلك نافراً  
 عنهم بسبب الخوف من القتل والغم من الطرد (رحمت واشج) بمجعة وجم مختلط (أرخام)  
 من إضافة الصفة للموصوف أي أرخاماً مختلطة ومتداً بعضها بعض (أنج) بضم أوله  
 وكسر الفوقية وسكون التحتية وبالمهملة قدر وقص (لها\* تحت الوشج) بفتح الواو وكسر  
 المعجمة وبالجيم مانب من الضاء والقصب ملتقا قبل سميت بذلك لأن عروقها تنبت تحف  
 الأرض وقيل هي عانة الرماح (تشيح) بفتح النون وكسر المعجمة وسكون التحتية وبالجيم  
 بكاء يخاططه شيق (الروع) الفزع (والوجل) الخوف وهما متقاربان أو مترادفان  
 فعطف لاختلاف اللفظ والمعنى أن الذين رحمتهم فأنتمهم قرايتهم شديدة الاتصال بل فراعيت  
 القرابة وأزات عنهم البكاء والحزن لخوفهم من سطوة جيشك الذي نزل بهم فاشتد روعهم  
 ووجلهم (عازوا) بمجعة لجوا (بطل) سترجي (كريم العفو ذي لطف\*) بفتح اللام  
 والطاء المهملة وبالفاء اسم لما يتر به (مبارك الوجه) الذات (بالتوفيق مشغل) أي حاصل  
 له من جميع جوانبه أي حرابه كلها موفقة (أزكى) أكفراً وأوسع وأطهر (الخليقة)  
 الخلاق (اخلاقاً) جمع خلق السجية (وأطهرها\*) عطف مساوٍ وسوغه اختلاف  
 اللفظ أو هو من زكا الزرع غما والرجل تتم فالعطف مغاير (وأكرم الناس صفعا عن ذوي  
 الرمال) بفتح السين التخي عن الحق وفي هذا الوصف زيادة على ما فهم من قوله قبل كريم العفو  
 لأن هذا اسم تفضيل وبعد هذا البيت في القصيدة

زان الخشوع وقار منه في خفر \* أرق من خفر العذراء في الكلال

زان من الرزية والخفر بفتح المعجمة والفاء شدة الحياء والكل يكسر الكاف جمع كلة بالكسر  
 وهو شتر رقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق (وطفت بالبيت) عطف على شعبت  
 (مجهوراً) مسروراً معاً (وطاف به\* من كان عنه قبيل الفتح في شغل) بضم المعجمتين  
 مخروج من الوصول إليه وبعد هذا البيت عملية على بفتح في القصيدة

والكفر في ظلمات الرجس مرتكس \* ناربعة ناله الهيموت من زحل

مجنزت بالامن أقطار الجازمعا \* وعلت بالخوف عن خيف وعن مل

وحل آمن وعين مشك في عين \* لما أجابت الى الايمان عن عجل

وأصبح الدين قد حفت جوانبه \* بعزة النصر واستولى على الملل

قد طاع منحرف منهم لمعترف \* وانقاد من عدل منهم اجتمعت

أحبب بحسبه أهل الحق في الحلال • وعزذولته العزافي الدول

(والمخلف الجيش العظيم) الرائد على أربعة آلاف قال في المحكم ان كان فيه خيل (وقذف  
الارباء أي متباعدة) جمع ريبا بالنصر كسب وأساب (والجيب بالجيم المفتوحة)  
لمخفي القماموس وغيره مخفي نسخة المتضمنة خطأ (المنجعة من كثرة الاصوات) ولما  
القماموس اللبب بمحركة الجلبة والصباح (والعرمرم) بفتح العين والراء المهملة وسكون  
الميم الاولى والراء المفتوحة (المنجعة الكثير العدد وقوله كرها الليل شيم بالليل في سده  
الافق واداده بالسلاج) الكثير (والسهل) بالحاء المهملة المكسورة اسم فاعل  
(الماضي في سيره يتبعه بعضه) يقال انصرفت الساعة انصالحا أسرع في سيرها  
وفي نسخة بدل منديل ومنصل أجود في المعنى قاله أبو شامة (وقوله فيهم واشراق) نور  
منك مكمل (شبه النور الذي يفسد عليه الصلاة والسلام به وأحاط به والبه والبناء العالي  
كادوبان وصوره) فيه أن النور أضيف اليه الاشراف والاشراق اليه والمضاف اليه  
لا يضح أن يشبه بالمضاف مراد به معناه فالمناسب أن يقال شبه جسده الشريف بالبناء  
المرتفع واستعاره اسمه وأضافه الى اشراق النور المحيط به ويمكن أنه شبه النور المحيط به  
ببناء مرتفع واستعاره اسمه وأضافه الى اشراق نور أصحابه الذين حولوه فنوره كانه نور ونور  
أصحابه كالنجوم المشرقة مع القمر ويجوز أنه استعار الهم والبه الجيش وأراد بالنور ما علاه من  
البهاء وأضافه الاشراف اليه من إضافة الصفة للموصوف والمعنى على هذا وأنت تقدمهم  
في جيش عظيم كالبناء المرتفع في عدم الوصول اليه وذلك البناء ذو نور مشرق قاله شيخنا  
(والمنجيب المنجيب من أصل نجيب أي كريم) والنجيب الكريم ذو الحسب اذا خرج كاليه  
في الكرم ونسبه صلى الله عليه وسلم أركى الانساب وأشرفها وفاق هو صلوات الله وسلامه  
عليه اصوله وغيرهم ووصل الى ما لا يدانيه غيره فيه (والمقبل المستقبل الخير) على كسر  
البا من اقبل أمره استأنفه واستقبله ويفقهها المقابل بالخير من قولهم رجل مقبل  
الشباب أي مستأنفه لم يرفه أثر كبير لانه مقابل بالتوجه اليه لم يتكامل وجودة بعد  
(وتزجفت تتر) هزطرب وفرح (والزهو) في قوله والارض ترجف من زهرو من فرقى  
(الظفة من الطرب) قال الجوهري الطرب خفة نصيب الانسان لشدة حزن أو سرور  
والمراد هنا الثاني (يعني أن الارض اهتزت فراحيم ذالبيش وفرقا) خوف أو فرحا (من  
صولته) سلمته وليس المراد اهتزت بالفعل بل قاربت (أي كادت تتر) ولما قد اكتمل الجواز  
مبالغة كاذب بالوروده في أفصح الكلام (قال الله تعالى ويلفت القلوب الحاسبر أي كادت  
تبلغ) لشد الخوف اذ لو بلغت بالفعل لما توا (والجدل) بضم الجيم والبدال المهملة  
(جمع جدل وهو الرمام المنفور) الذي أسكن قتله والزمام ما كان في الانف والحطام  
وغیره (ونفى الجدل ما انتفى على اعتناق الايل أي انعطف وثهلان) بمثلثة مفتوحة وهاء  
ساقية (اسم جبل معروف وأهل رفع صوته) اذا الاهلال رفع الصوت ومنه الاهلال  
بالج واستلال الهجي (ويذبل) بوزن ينصر (اسم جبل أيضا والذبل الرماح الدوابل  
وهي التي لم تقبل من منابتها حتى ذبلت) بفتحها من باب تهود (أي جفت ويشت) واذا



قطعت كذلك كانت أجنود وأصلب) وتهدى لأي صياح جينا وقزعا يعني لولا ما سبق من تقدير  
الله تعالى أن الجبال لا تنطق ولا تعقل (لرفع ههنا صوته وحلل الله من الطرب ولذاب يذبل  
من الجزع والفرق وقوله شعبت أي جمعت وأصلحت وقذفت بهم أي فترقتهم مخافة وشعوب  
بوزن رسول (اسم للأمنية لانها تنفرت الجماعات من شعبت أي فترقت وهو من الاضداد)  
حيث يستعمل في الجمع والتفريق (والشعاب) جمع شعب بالكسر فيهما (الطريق  
في الجبل) وقبل الطريق مطلقا وقدمه المصباح (والسهل خلاف الجبل) وهو ما سهل  
ولان من الارض (والقال) جمع قلة (رؤس الجبال) أي أعاليها وقلة كل شيء أعلاه  
(يعني) الناظم بهذا البيت (أنه صلى الله عليه وسلم أعرض عنهم) لأن دأب الخلق الاعضاء  
(بعد ما تصدعوا وتفرقوا وهرخوا من خوفه إلى كل سهل وجبل وقوله كالاستدرا في أيابها  
العسل أي المعوجة) تفسير للعسل (ولما فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الانصار) كما ذكر ابن هشام من مرسل يحيى بن سعيد أنه قام على الصفا يدعوا لله  
وقد أحدثت به الانصار فقالوا (فيما بينهم أترون) بهمزة الاستفهام وضم التاء أي انظرون  
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذفخ الله عليه أرضه وبلده) اذخرية أو تعيلية أي  
لنقصها عليه (بقيهم) أم يرجع اليها (وكان عليه الصلاة والسلام يدعو) جملته  
حالة أي قالت ذلك في حال دعائه (على الصفا رافعا يديه فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم)  
وكانه علم أنهم قالوا بالوحي (قالوا لا نرى) قلناه يؤذيك (يا رسول الله) فانالم تلك على  
فعل شيء ولا نقصنا قومك (فلم يزل) يتلطف (بهم حتى أخبروه) بما قالوا (فقال صلى  
الله عليه وسلم معاذ الله) نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي أعوذ بالله  
أن افعل غير ما وعدتكم به من الاقامة عندكم (الحيا محياكم) أي حياتي حياتكم (والمات  
مما تنكم) والاضافة لا ذني ملازمة أي حياتي وموتى لا يكون الا عندكم فكلاهما مصدر  
معي ويجوز جعلها زمانين أو مكانين أي مكان حياتي وماتى أو زمان ما عندكم وهذا أوفق  
بالسياق وهذا المرسل صحيح منه في مسلم وأحمد وغيرهما عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه  
وسلم لما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا منه حتى يرى البيت فرفع يديه وجعل يحمده الله ويذكره  
ويدعو بما شاء الله أن يدعو والانصار تحته فقال بعضهم لبعض أما الرجل فأدركته رغبة  
في قريته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لم يحف عليه افسيس أحد من  
الناس يرفع طرفه اليه فلما قضى الوحي قال يا معشر الانصار قالوا اليك يا رسول الله قال قلتم  
أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي  
اذا كذا في عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم الحيا محياكم والمات مما تنكم فأقبلوا اليه  
يسعدون يقولون والله يا رسول الله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال صلى الله  
عليه وسلم فان الله ورسوله يعذرانكم ويصدقانكم الضن يكسر الصاد المجهة وشدة النون  
أي البصل والشح به أن يشركا فيه أحد غيرنا كما ضبطه الشامي ولعله الرواية ولا فتقها لغة  
أيضا وكان ذلك وقع لما نفيتم عبادا بخبار أحداهما بالزمها وتلطفت في سؤال الاخرى  
لكنهم لم تجزم بل قالت ان ترى الخ فبذلك وانكم بكسر الذال المجهة يقبلان عذركم (وهم)

بالفتح والشديد كما رواه ابن هشام عن بعض أهل العلم (فضالة) . بفتح الفاء (ابن عمر  
ابن المارح) بضم الميم وفتح اللام والواو المشددة ثم جاء مهمله اللين العصبية ذكره ابن  
عبد البر في كتاب الدرر في السير له في هذه القصة ولم يذكره في الاستيعاب وهو على شرطه وذكره  
عياض في الشفاء بنحوه كما في الاصابة (أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يظوف  
باليث) عام الفتح (لما ذنمته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضلتة قال نعم) فضالة  
(بارسول الله) هكذا ثبت فضالة بعد نعم عند ابن هشام راوى هذا الخبر وهو يفيد  
أن الله مزة للاستعظام لا التبداء هكذا نقله عنه اليعمرى وأما الشاعى "فقله عنه بلفظ  
يا فضالة وهو الذى قوى الشارح على جعلها للتدأ (قال ماذا كنت تتحدث به نفسك قال  
لا شيء) أكرهه (كنت أذكر الله فضلك صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله) مما حدثت  
نفسك به وقولك لا شيء (ثم وضع يده) المباركة المجرورة (على صدره فمكن قلبه) اطمان وثبت  
فيه الاسلام وحسب خيرا الا نام (فكان فضالة يقول رآته مارفع يده عن صدرى حتى ما خلق  
الله شيئا أحب الى منى) هكذا نقله عند ابن هشام ونقله عنه كذلك اليعمرى  
والشاعى في نسخة صحيحة ويقع في بعض نسخه حتى ما خلق شي وهو معناه الا ان الكلام  
في العزو وبقي الخبر عند ابن هشام قال فضالة فرجعت الى أهلى فمرت بأمرأة كنت  
أحدثت بها فقلت لهم الى الحديث فقلت لا وابت فضالة يقول

فالت لهم الى الحديث فقلت لا • يا بى على الله والا سلام  
لو مارأيت محمدا وقيله • بالفتح يوم تكسر الاصنام  
لأيت دين الله اخصى ينأ • وأشرك بفتى وجهه الاطلام

وأثد به ضههم كما في الاصابة لو ما شهدت بك رأيت وجوده بدل قبيله وساطع ابدل ينأ  
(وطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت) بعد أن استقر في خيمته ساعة واغسل وعاد للبس  
السلح والمغفر ودعا بالقصواء فأدبته الى باب الخيفة وقد حلف به الناس فر كها وسار  
وأبو بكر معه بمحاذة فخر بينات أبى احيمة بالبطماء وقد نشرن شعورهن يطمعن وجوه الخيل  
بالجر فتبسم الى أبى بكر واستندده قول حسان المثنى يطمعن بالجر القاء الى أن انتهى  
الى الكعبة ومعه المسامون فاستلم الركن بمجته وكبرة فكبر المسلمون لتكبيره ورجوه التكبير  
حتى ارتجت مكة تكبير احتى جعل صلى الله عليه وسلم يشير اليهم أن اسكتوا والمشركون فوق  
الجبال ينظرون فناف بالبيت ومحمد بن مسلمة آخذ بزمام الناقة سباعيا سلم الجرا الاسود كل  
طارف (يوم الجمعة) على المعروف خلافا لما تقدمه المصنف في المولد النبوى أنه يوم الاثنين  
وان جزم به بعض المتأخرين هنا فلا عاضد له (عشر يقين من رمضان وكان حول البيت)  
أى فى الجهات المحيطة به وحرف من قال وعلى الكعبة لا قضائه انما على سطحها ولتظ  
الصحفين وغيرهما وحول البيت (ثلثمائة وستون صنفا) وفي رواية الجندارى نصب قال  
الحافظ بضم النون والمهله وقد تسكن فوحدة ما نصب للعبادة من دون الله ويطلق ويراد به  
الجبارة التى كانوا يذبحون عليها للاصنام وليست هراة هنا وعلى أعلام الطريق  
وليست مرادة هنا ولا فى الآية (فكلما مر بضم اذا رايه بضمه) فعيل بمعنى فعمل

وهو الفصن المقضوب أى المقطوع وفى البخارى بعد وفى يده وفى مسلم بسيرة القوم بكسر  
المهملة وفتح التثنية المخففة ما عطف من طرفه (وهو يقول جاء الحق) الاسلام (وزهى  
الباطل) بطل الكفر (ان الباطل كان زهوقا) مضملا زائلا من زهى روحه اذا  
خرج وفيه استصحاب هذا القول عند ازالة المنكر كما قال السيوطى (فيقع الصنم لوجهه) أى  
عليه وعند الفاكهين وصححه ابن حبان فى حديث ابن عمر فيسقط الصنم ولا يسمو ولا يفاكهى  
والطبراقى من حديث ابن عباس فلم يبق وثراؤه استقبله الاسقط على قتاه مع انها كانت ثابتة  
بالارض قد شدتاهم ابليس أقدامها بالرصاص (رواه البيهقى) عن ابن عمر أنه صلى الله  
عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وحول البيت فذكره (وكذا هو) (فى رواية أبى نعيم)  
عنه ويزاد (قد أرقها الشيطان بالرصاص) بفتح الراء (والرصاص) يضم الذون  
أى حمله على ذلك فتسبب اليسه لكونه سبيبا فيه والافعالوم ان الشيطان لم يفعل ذلك  
ككذآل شبيخنا وجهه على الحقيقة أولى وانما أبعده المصنف الثجعة لقوله فيقع الصنم  
لوجهه ولزيادة ابى نعيم هذه والافقدروى الشيخان عن ابن مسعود قال دخل صلى الله  
عليه وسلم يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعن ابى يده ويقول  
جاء الحق وزهى الباطل جاء الحق وما يسدى الباطل وما يعبد (وفى تفسير العلامة)  
للإمام المفسر (ابن التقيب) جمال الدين أبى عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البخارى  
(المقدسى) الحسنى قدم مصر وأقام مدة بالجامع الأزهر وصنف فيها تفسيراً كبيراً  
الى النهاية وكان عابداً زاهداً أماراً بالمعروف نهيلاً بدعائه ويزارته مات بالقدس فى الحرم  
سنة ثمان وتسعين وسقائة ذكره فى العبر (أن الله تعالى لما أعلمه صلى الله عليه وسلم بأنه  
قد أفضله وعده بالنصر على أعدائه وفتح مكة وأعلاء كلمة دينه أمره اذا دخل مكة أن  
يقول (وقل جاء الحق) الاسلام أو القرآن (وزهى) اضمعل وتلاشى (الباطل) الكفر  
أو الاصنام أو ابليس (فصار صلى الله عليه وسلم يطعن) قال الحافظ يضم العين وفتحها  
والأول أشهر (الاصنام التى حول الكعبة يحججه) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم  
فتكون مصابيح الرأى وهذا موافق لرواية الصحيحين فجعل يطعن ابى يده ونظا هر قوله  
فى رواية البيهقى وأبى نعيم السابقة اشار اليه بقضيبه أنه مجرد اشارة بلا طعن حقيق فيمكن  
التجوز فى قوله اشار عن الطعن بالعود دون أن يمسها يده الشريعة بأن سمى الطعن اشارة  
لخفته حتى كأنه ليس بطعن حقيق (ويقول جاء الحق وزهى الباطل) ولم يأت يلفظ وقل  
مع انها من جملة ما أمر بقوله على ما أسلفه امالان المراد أن يتلو وقل الخ بدليل ما يستلزم جليله  
قريباً انها انزات يومئذ وما لانها معطوفة على شئ قبله فى كلام جبريل كأن يقال أمر الله  
يقول كذا وكذا ولم يسمعه وعطف عليه قوله وقل ففهم أن الأمر به جاء الحق دون لفظ وقل  
(فيجوز) بكسر الخاء يسقط فتعوله (سابقاً) تاركين أو لدفع توهم أن يراد غير السقوط لان خبر  
يستعمل لصوت المأمور التام والمتحقق كفى اللغة (مع انها كلها كانت مثبتة بالحديد والرصاص  
وكانت ثلثمائة وستين ضماً بعد دأليم السنة) قال الحافظ وغيره ونفع النبى صلى الله  
عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابدها ولا يظهر أنها لا تنفع ولا تعبر ولا تدفع عن نفسها

شياً (قال) ابن النقيب (وفي معنى الحق والباطل لعلماء التفسير أقوال) في المراد منه في الآية والألفاظ كمال التماثل في الحكم المطابق لواقع يطلق على الأقوال والمعتقد والأديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك ويقابلها الباطل (قال قتادة جاء الحق أي القرآن) زهق (ذهب) الباطل (الشيطان) أي ليس له عين لأنه صاحب الباطل أولاً لأنه هالك كما قيل له الشيطان من شاطا إذا هلك (وقال ابن جرير) عبد الملك (جاء الجهاد) أي الأحرار أو حصل من المسلمين امتثالاً لأمره (وذهب الشرك) الكفر وتوسلات الشيطان (وقال مقاتل جاءت عبادة الله في البلد الجبرام بالسلام غالب أهلها في الفتح ثم لم ين قرني بعد حجة الوداع الأسلم كما في الأصابة) (وذهب عبادة الشيطان) وقد روى أبو يعلى وأبو نعيم عن ابن عباس لما فتح صلى الله عليه وسلم مكة أن ابليس رنة فاجتعت إليه ذريته فقال ابليس وأن تردوا أمة محمد إلى الشرك بعد يومكم ولكن انصرفوا يبيعوني مكة بالروح والشهر (وقال ابن عباس وجد صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول البيت ثلثمائة وستين صفا كانت لقبات العرب يحجون) بقصدون أي يأتون (اليوم يصرون لها) لتعظيمها وعند ابن اسحق في غير هذا الموضع مع اعترافهم بفضل العكبة عليها (نشكاليت) بلسان القائل على المتبادر الظاهر بأن خلقت له قوة النطق بالشكاية كمنطق الجذع وغيره (إلى الله تعالى فقال أي رب حتى متى) إلى أي وقت (تعبد هذه الأصنام حولي دونك) فأوحى الله تعالى إليه (وحي الهام بما أوحى إلى الفعل) (إني سأحدث لك نوبة جديدة) بالثوب جماعة أي دولة من الناس (يدفون) يضم الدال يسرعون (الملك دقيف التور) أي مثل امرأها فتبسه قدوم الناس ليدفنها بفناء من وهو شعر يك جناحهم الطيران (ويخنون) بكسر الحاء يشناقون (الملك حنين الطيراني يصفها لهم عجم) رفع صوت (حولك باللمية) الخاصة إلى الله تعالى (قال) ابن عباس (ولما زلت الآية يوم الفتح قال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ بمخصرتك) بكسر الميم قضيتك كما عبر به في رواية البيهقي المارة وهو المراد من الحجج والعود (ثم القها) أي الأصنام وله له أشار إليها حين قال له ذلك أذهي غير مذكورة في ذي الرواية (فجعل يأتى لها صنما صنما) أي بعد صنم (ويطعن في عينه أو بطنه) تنويع لاشك وهو حقيقي وأما قوله في حديث ابن عمر فيسقط الصنم ولا يمس فالضمير لا مطلق بدليل رواية من غير أن يمس يده بالعود إذ لا يده (بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى اقتها جميعاً) وفي رواية ابن اسحق وغيره عن ابن عباس أنها أشارت إلى صنم في وجهه الا وقع لقفاه ولا أشار لقفاه للا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع فقال نعيم بن أسد الخزاعي

وفي الأصنام معتبر وعلم • لمن يرجو الثواب أو العقاب

وأفاد في روايته أن ذلك كان وهو طائف فلما فرغ من طوافه نزل عن راحلته وعند ابن أبي شبة عن عرقا وجدنا صنما في المسجد حتى أنزل على أيدي الرجال فأخرج الراحلة فأنشأها بالوادي ثم انتهى صلى الله عليه وسلم إلى المقام وهو لا صق بالكعبة فملى ركعتين ثم انصرف إلى زمزم وقال لولا أن تغلب بنو عبد المطلب لتزعت منهم أدلوا فترجع له العباس دلو فاشرب

منه وتوضأ والمسلمون يتدرون وضوءه يصوبونه على وجوههم والمشركون يتظنون ولا يحجبون  
 ويقولون ما رأينا بمكة قط ابلغ من هذا ولا سمعنا به وأمر به بل فكسر وهو واقف عليه  
 فقال الزبير لابي سفيان قد كسر به بل أما انت قد كنت يوم أحد في غرور حين تزعم انه انعم  
 فقال أبو سفيان دعه عنك هذا يا ابن العوام فقد أرى لو كان مع الله محمد غيره لكان غير ما كان  
 ثم جلس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد والناس حوله وروى البزار عن أبي هريرة كان  
 صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قاعدا وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف (وبقي ضمن خزاعة فوق  
 الكعبة وكان من قوارير صغر) بضم الصاد وكسر هالقة فحاجس على شكل القوارير جمع  
 بعضها الى بعض وفي حديث علي وكان من نحاس مودأ وأوداد من حديد الى الارض  
 (فقال يا علي ارم به فحمله عليه الصلاة والسلام حتى صدور حتى به وكسره فجعل أهل مكة  
 يتعجبون انتهى) كلام ابن التقيب وفي سياقه في هذه القصة الاخيرة اختصارا فقد روى ابن  
 أبي شينة والحاكم عن علي قال انطلق صلى الله عليه وسلم حتى أتى بي الكعبة فقال اجلس  
 فجلست الى جنب الكعبة فصعد على منكبى ثم قال انهم ضفت فلما رأى ضعتي تحتها قال  
 اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبى ففعلت فلما نهض بي خيل لي لو شئت نلت افق  
 السماء فصعدت فوق الكعبة وتبصرت صلى الله عليه وسلم فقال ألق صفهم الاكبر وكان من  
 نحاس مودأ وأوداد من حديد الى الارض فقال عليه السلام عابله ويقول لي اياه ايه  
 جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم ازل أعابله حتى استمكنت منه  
 وقد أجاد القائل

يارب بالقدم التي اوطأها \* من قاب قوسين المحل الاعظما  
 وبحرمة القدم التي جعلت لها \* كتف المؤيد بالرسالة سلما  
 ثبت على متن الصراط نكرما \* قدى وكنى منقذا ومسلما  
 واجعلها ما ذكرى في كآئله \* ذخرا فليس يخاف قط جهنما

(وعن ابن عباس لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة (أبي) امتنع (أن يدخل البيت) الحرام  
 (وقبه الاكثة) أي الاصنام وأطلق عليها الاكثة باعتبار ما كانوا يزعمون وفي جوار إطلاق  
 ذلك وقفة والذي يظهر كراهته وكانت تمثيل على صور شتى فامتنع من دخول البيت وهي  
 فيه لانه لا يقتر على باطل ولانه لا يجب فراق الملائكة وهي لا تدخل بيتا فيه صورة (فأمر  
 بها فأخرجت) في حديث جابر عند ابن سعد وأبي داود أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن  
 الخطاب وهو بالطاعة أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى سميت الصور  
 فكان عمر هو الذي أخرجها والذي يظهر أنه محاما كان من الصور مدهونا مشلا وأخرج  
 ما كان مخروطا ذكره في الفتح (فأخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في  
 أيديهما الإزلام) جمع زلم يضم الزاي ويقال بفتحها واللام مفتوحة فيها وهو السهم  
 (بغنى الاقداح) جمع قدح بالكسر سهم صغير لا يرش له ولا نصل (التي كانوا يستقسمون)  
 يطلبون القسم والحكم (بها) في التميز والتميز لا يرش له ولا نصل (التي كانوا يستقسمون)  
 أحدهم فعل شيء أخرجه واحدا منها فان خرج الامر مضمي لشأنه فان خرج انتهى كفت

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله) أي لعنهم كما في الضاموس وغيره (أما)  
 بطخ الهزيمة وخفة الميم بعدها ألف سرف استفتاح قال الحافظ كذا رواية بعضهم ولا تكر  
 أم (والله) قال المصنف يهدف الألف للتخفيف (لقد علموا أنهم ما لم يستنصمهم أقط) قال  
 الحافظ قيل وجه ذلك أنهم كانوا يعلمون أول من أحدث الاستنصم بهم وهو حمز بن الحارث  
 فكأن نصيبهم إلى إبراهيم وولده ذلك اقترام عليهم ما انتهى قال الزركشي معنى قط هنا ابدأ  
 وردة الدما مبق بأن قط مخصوص باستقراق الماضي من الرمان وأما بدأ فيستعمل في  
 المستقبل نحو لا أفعل أبداً خالدين فيها أبداً (قد دخل البيت) وظاهر هذا أنه أخرجت قبل  
 دخوله كظاهر قول جابر لم يدخلها حتى حجت الصور ووقع عند الواقدي في حديث جابر  
 وكان عمر قد ترك صورة إبراهيم فلما دخل صلى الله عليه وسلم رآها فقال يا عمر ألم أتركك أن  
 لا تدع فيها صورة قاتلهم الله جعله شيخنا يستقسم بالآلام ثم رأى صورة مريم فقال امسحوا  
 ما فيها من الصور قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون قال في الفتح وفي حديث أسامة أنه  
 صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فقرأ صوراً فندعا بما جعل يحولها وهو يحول على أنه بقيت  
 بقية خفيت على من يحاسبها أولاً وقد حكى ابن عائد عن سعد بن عبد العزيز أن صورة عيسى  
 وأمه مبقينا حتى رأهما بعض من أسلم من نصارى غسان فقال انكبا لبلاد عريضة فلما هدم ابن  
 الزبير البيت ذهباً فلبقها أثر وقال عمر بن شبة حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال سأل سليمان  
 ابن موسى عطاء أدركت في الكعبة تماثيل قال نعم أدركت تماثيل مريم في حجرها لها عيسى  
 من رفا وكان ذلك في العمود الأوسط الذي يل الباب قال متى ذهب ذلك قال في الخبرين  
 وبه عن ابن جريج أخبرني ابن دينار أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بطمس الصور  
 التي كانت في البيت وهذا عند صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهران عن عمر بن مولى ابن  
 عباس عن أسامة أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فأمر في فائتة بماء في دلو فجعل  
 يبل الثوب ويضرب به على الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون انتهى وورد  
 ابن أبي شيبة عن ابن عمر أن المسلمين تجردوا في الأزر وأخذوا الدلاء وانجزوا على زمزم  
 يفسلون الكعبة طهرها وطمها فلم يدعوا أثراً من المشركين إلا يحرقوه وتخلوا انتهى فلعل  
 صورة مريم كان لا يذهبها الغسل (وكبر في نواحيه ولم يسل) وفي حديث بلال أنه صلى وبأق  
 قريبا الجمع بوجهين في كلام المصنف (رواه الترمذي) كذا في السخ وما أظنه الأسبق  
 فلم أر أن يكتب البخاري قطعي عليه القلم فإن البخاري في يد المصنف وقدره في مواضع  
 منها هنا وفي الحج (و) صح (عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح)  
 وللخاري في الجهاد يوم الفتح من أعلى مكة (على ناقه القمواء) وهو يترأس سورة الفتح يرجع  
 صوته بالقرآن كما عند الشيخين (وهو مردف أسامة) بن زيد والبخاري في الجهاد والمغلزي  
 ومعه بلال وعثمان بن طلحة (حتى أمان بقنا الكعبة ثم) بعدما دخل هو والثلثة  
 الكعبة وخرجوا كما في رواية الشيخين (دعا عثمان بن طلحة فقال اتنوا بالمفتاح فذهب إلى  
 أمه) وهي سلافة كما يأتي وعند الواقدي أن عثمان أخبر المصنف أنه عند أمه فبعث إليها فأبته  
 فقال عثمان أريدني أخلصه لثمتها فقال يا أمه ادفعني إلى المفتاح فأتته صلى الله عليه وسلم

أمر في أن آتية به (فأبى أن يعطيه) وعند الواقدي قالت لا ولا لآلئ والعزى لأدفعه  
 اليك أبدا (فقال) لا لآلئ ولا عزى قد جاء أمر غير ما كان فيه (والله تعطينه أو ليضربن  
 هذا السيف من صاحي) وفي رواية الواقدي وأنت أن لم تقبل قلت أما وأخى فانت قلتنا  
 والله لقد نعنته أو لأبى غيري فأخذته منك فادخلته في حجرها وقالت أي رجل يدخل يده  
 هنا وروى عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهري فأبى عثمان ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى أنه ليحيد رمنه مثل الجان من العرق ويقول ما يحبسه فيسبي  
 إليه رجل أي أفسى وجعلت تقول إن أجده منك لم لا يعطيك كموا بذا فلم يزل بها (فأعطته إياه  
 فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب وراه مسلم) والخيارى بهوه  
 لكن قوله فذهب إلى أخيه الخ من زيادة مسلم قلذالم يعزلهما قال الحافظ وظهر من رواية  
 البخاري في المغازي بلفظ وقال لعثمان اتنا بالمفتاح ففتح له الباب فدخل  
 أن فاعل فتح في رواية في مسلم هو عثمان المذكور (و) لكن (روى الفساحي من طريق  
 ضعيفة عن ابن جرير أيضا قال كاتب بنو أبي طلحة يزعمون أنه لا يستطيع أحد دفع الكعبة  
 غيرهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقصها بيده) ويحتمل الجمع بأنه صلى الله  
 عليه وسلم لما فتح الضبة بالمفتاح عاونه عثمان ففتح الباب فقصها به (وعثمان المذكور هو  
 عثمان بن طلحة بن أبي طلحة) واسمه عبد الله قتل طلحة كافر يوم أحد قاله ابن أبيه وغيره  
 (ابن عبد العزى) بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدي ومن قال كالبضاوى  
 عثمان بن طلحة بن عبد الدار نسبهم لجدته الأعلى للقيزيين أو لاد قصي على عادة أهل النسب  
 فلا يفهم منه أن اسم أبي طلحة عبد الله الدار كما ظنه من وهم فإنه لم يقله أحد وفي التقريب تبعها  
 غيره واسم جدته أي عثمان عبد الله (ويقال له الحجي) يفتح الحلق الموهلة والحليم) زاد في الفتح  
 ولا لآلئته الحجة بينهم الكعبة (ويعرفون الآن بالشيعين نسبة إلى شعبة بن عثمان بن أبي  
 طلحة) المكي من مسلمة الفتح له حجة وأخا ديث روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه  
 ومات سنة تسع وخمسين (وهو) أي شعبة (ابن عم عثمان وعثمان هذا الولد له وله حجة) وهو جرة  
 (ورواية) في مسلم وأبي داود وغيرهما مات سنة اثنين وأربعين (واسم أم عثمان سبلافة  
 بنهم السين الموهلة والخضف) للام (والفناء) قال في الإصابة وقال ابن الأثير بالميم  
 وانما هي بالفناء بن سعيد الأنصارية الأوسية اجلت بعده ثم هبته العبارة حرمها المصنف  
 تبعه للفتح في كتاب الحج من أول قوله وعثمان المذكور إلى هنا بلفظه وكأنه لم يصح عنه  
 ما ذكره أن ولده عثمان لما قد حوا من المدينة منعهم ولدا شعبة فشكوا إلى الخليفة المنصور بغيره  
 فكتب إلى ابن جريج يسأله فكتب إليه أنه عليه الصلاة والسلام دفع المفتاح إلى عثمان  
 فأدفعه إلى ولده فدفعه فنعوا ولدا شعبة عن الحجة فركبوا إلى المنصور وأعماله أن ابن جريج  
 شهد أنه عليه السلام قال أخذوها يا بني طلحة فكتب إلى عامله أن شهد ابن جريج بذلك  
 فأدخلهم فشهد عند العامل بنو الخليفة لها اليهم كاهن (وفي الطبقات لابن سعد) الحافظ  
 محمد المشهور قال الخطيب كان من أهل العلم والفضل صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة  
 والتابعين ومن بعدهم إلى وقتها فاجتهد وأحسن مات سنة ثلاثين ومائتين وروى فيها من

طريق ابراهيم بن محمد الجبدي عن ابيه (عن عثمان بن طلحة) الصحابي المذكور  
(قال) زادني رواية الواقدى لعيسى صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدخلت الى  
الاسلام فقلت يا محمد الجبدي حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وبحثت بين  
محدث و(كنا فتح الكعبة في الجاهلية) اراد بها ما قبل الفتح لانه اذا دان ذلك بعد البعثة  
وقبل الهجرة كقول ابن عباس في الصحيح سمعت ابي يقول في الجاهلية اقمنا كاسادها  
وابن عباس انما ولى الشعب (يوم الاثنين والنجس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما  
يريد ان يدخل الكعبة مع الناس) وذلك بعد بعثته ا قوله (فاغلطت له) عنقه بالكلام  
وفي نقل العيون عن ابن سعد المذكور فغلطت عليه وهو مستعار من التغلظ في الجين أى  
شدت عليه القول (ولت منه ظلم) بضم اللام صفح (عنى ثم قال يا عثمان لعلي استرى  
هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكك قريب يومئذ ذلك) يعنى ان  
هذا محال فان قريب ما دامت لا تقدر عليه (قال بل عرت) بفتح الميم وكسر هاء فنى  
القاموس عركه ربح ونصر وضرب عر او عمارة بقى زمانا والمعنى ان هذا الامر يحصل به  
حياة قريب في الدارين الحياة الطيبة (وعزت يومئذ) بدخولها في دين الله وبجها هبتها  
في سبيله المولود الامم كاسرة وتلقبها كتاب الله واحاديث رسوله بعد ذلك بما يزيد الجاهل  
وعبادة حجارة تصنعها بايديها اذا خلى المرء وعقله لا يرتضيها وفيه علم من اعلام النبوة باهر  
(ودخل الكعبة فوقفت كلمته منى موقعا طنت ان الامر سيجري الى ما قال) لانه كان  
معروفا بينهم بالصدق والامانة قائم لا يكذبونك واسقط من هذا الخبر ما لفظه فأردت  
الاسلام فاذا قومي يزرونني ذبرا شديدا (قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان اتنى  
بالمفتاح فانيته به) من عندى أى بعد امتناعها على ما مر (فأخذته منى ثم دفعه الى) وروى  
الفاكهى عن جبير بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم لما قال عثمان المفتاح قال له غيبه قال  
الزهرى فلذلك يغيب المفتاح وفي هذه الاحاديث كلها ان الذى طلب منه المفتاح رأى به  
عثمان ودفع اليه ووقع عند ابن ابي شيبة بسند جيد عن ابي السفر لما دخل صلى الله عليه وسلم  
مكة دعاشية بن عثمان بالمفتاح مفتاح الكعبة فتكأ فقال لعمر قم فاذهب معه فان جاء به  
والا فاحله رأسه فجاءه فوضعه في حجره ويمكن الجمع بأن أم عثمان لما منعت من دفعه حين  
أرسل يطلبه المصطفى منها فذهب لها ابنها عثمان وأعطأت عليه دعاشية فطلبه منه حتى  
لا يساعدا المرأة في المتع فأرسله مع عمر وقال له هذه المقالة لتذهب عنه حجة الجاهلية فسله  
عثمان وهو الذى أتى به ثم دفع اليه ونسب اليه الجحى به في هذه الرواية تجيشه مع ابن عمه  
وهو كونه على ذلك والاغنى في الصحيح من ان عثمان هو الذى أتى به أصح (وقال خذوها) أى  
سدانة الكعبة (خالدة نالدة) معنى كل من مقيمة كفى القاموس وغيره فالتانى تأكيده  
للاول حسنة اختلاف اللفظ وقال الحب الطبرى لعل نالدة من التاد وهو المال القديم أى  
هى لكم من اول الامر وآخرة واتباعها الخالدة بخناها (لا ينزعها منكم الا ظالم) وفي رواية  
لا ينزعها الا كافر أى كافر نعمة الفتح العظيم عليه ويحتمل الحقيقة أى ان اسنهل  
(يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يظل اليكم من هذا البيت) أى يبب



خدمته على سبيل التبرع والبر (بالمعروف) قال المحب الطبري ربما يتعلق به الجاهل في جوار  
أخذ الاجر على دخول الكعبة ولا خلاف في تحريره وأنه من أشنع البدع وهذا ان صح  
احتمل أن معناه ما يأخذونه من بيت المال على خدمته والقيام بصالحه ولا يحل لهم الا قدر  
ما يستحقونه أو ما يقشرون به من البر والصلة على وجه التبرر فلهم أخذه وذلك أصكل  
بالمعروف قال الشيخ الخطيب المالكي والمحرم انما هو نزاع المفتاح منهم لأنهم من اتهم بال  
حرمة البيت وما فيه قلة أدب فهذا واجب لا خلاف فيه لا كما يعتقد الجاهل أنه لا ولاية  
لأحد عليهم وأنهم يفعلون في البيت ما شاؤا فهذا لا يقوله أحد من المسلمين (قال) عثمان  
(فلما وليت ناداني فريعت اليه فقال ألم يكن للذي قلت لك قد كنت قوله لي هكذا قبل  
الهجرة لعلمك سترى هذا المفتاح يوم أيدي أضعه حيث شئت قلت بلى) جواب للثني أي  
قد كان ذلك ولم يقل له ذلك ابتداء لنفسه وخشية أن يفهم عنه أنه يعفوه فلما اطمأن  
بدفعه له وذهابه عاوده فقال ذلك ليعلمه بالمعجزة الظاهرة ليزداد ايمانا الى ايمانه ومن ثم قال  
(أشهد أنك رسول الله) فليس ابتداء ايمانه لانه أسلم وهاجر قبل الفتح كما أسلفه المصنف  
(وفي التفسير) للنعماني بلا سند (ان هذه الآية) وهي قوله تعالى (ان الله يأمركم  
أن تؤدوا الامانات) ما اتفق عليه (الى أهلها) خطاب بعهم المكافين كما قاله ابن  
عباس عند ابن أبي حاتم وجميع الامانات ومن ثم استدل به المالكية على ان الحرب اذا  
دخل دارنا يا مان فأودع ودبعة ثم مات أو قتل وجب رد ودبعت وماله الى أهله وإن المسلم اذا  
استمد ان من الحرب يدار الحرب ثم خرج يجب وفاؤه وعلى حرمة خيانه أسير اتفق طائفتان  
واختار ابن جرير مارواه عن علي وغيره أنهم اخطاب لولاية المسلمين أمر واذا الامانة لمن ولوا  
عليه فهي عامة وان (نزلت في عثمان بن طلحة الخبي) نسبة الى الجابية وهي سدانة البيت  
بين مكسورة ودال مهملة فثلاثون فتاة تأتت خدمته وتولى أمره وفتح بابه وأغلقه  
(أمره عليه الصلاة والسلام أن يأتيه بفتح الكعبة فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد  
الى السطح وقال لو علمت أنه رسول الله لم أضعه) وهذا وهم كما يأتي وأعله بفرض صحته وقع  
من ابن عمه شيبه لانه لم يكن أسلم بعد لكن بعده لا يحق لانه لم يكن من هو أجل منه منع شيء  
ولا قول شيء يومئذ (فلو على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب) وفي هذا السياق  
نكارة ومخالفة لما يفهم من حديث الصحيح أن الذي فتحه عثمان أو النبي صلى الله عليه وسلم  
على مارواه الفا كهني وهو ظاهر رواية مسلم كما مر (فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما  
خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية) وهي أحواض من آدم يوضع  
فيها الماء العذب لسقاية الحاج وقد يطرح فيه القرو والزيب فعمل ذلك عبس المطالب لما حفر  
زمنهم وقام بها بعده العباس فلما كان يوم الفتح قال الواقدي عن شيبه وخه قبض صلى الله  
عليه وسلم بمفتاح السقاية منه ومفتاح البيت من عثمان فسأله العباس أن يجمع له بين السقاية  
(والسدانة فأمر الله هذه الآية) وهكذا روى عبيد الرزاق عن ابن أبي مليكة أن السائل  
العباس وفي رواية ابن اسحق عن بعض أهل العلم أنه على ولقطه ثم جلس أي بعد الخطبة  
صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه على ومفتاح البيت في يده فقال يا معشر الجبابرة

مع السداة والجمع بينهما انه سأل لعمه لانتفسه (فأمر صلى الله عليه وسلم عليا أن يرد  
المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك على رضى الله عنه) واعتذر صلى الله عليه وسلم  
كأروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة انه عليه الصلاة والسلام قال لعلي  
يوئذ انما أعطيك ما تزوون ولم أعطكم ما تزوون يقول أعطيكم السداة لانكم فترمون فيها  
ولم أعطكم البيت قال عبد الرزاق أى انهم يأخذون من هديته. (فقال) عثمان لعلي  
(أكرهت وأذيت ثم بشت ترفق فقال على) لقد أنزل الله تعالى في شأنك قرآنا وقرأ عليه  
الآية فقال عثمان أشهد أني محمد رسول الله قال في الاصابة كذا وقع في تفسير النعيلي  
بلاسنده أنه أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له المفتاح وهو منكروا المعروف أنه أسلم وهاجر مع عمرو  
ابن العاصي وخالد بن الوليد وبه جزم غير واحد انتهى وفيه نكارة أيضا من جهة ابن الذي  
دفع له المفتاح على والذي تضافرت به الآثار أن الذي دفعه له المصطفى وأمر بها حديث  
جابر بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم لما نزل عثمان المفتاح قال له عيبه وحديث الواقدي عن  
شفيوه أنه أعطاه المفتاح ورسول الله طبع بثوبه عليه وقال غيره ان الله تعالى رضى لكم  
بها في الجاهلية والاسلام (جاء جابر بن عبد الله عليه السلام فقال مادام هذا البيت أولبنة من لبناته  
قائمة فان المفتاح والسداة في أولاد عثمان) بن أبي طلحة لا عثمان بن طلحة لما أذمه المصنف  
قريباً بعد الفتح أن عثمان هذا أولاده (فلما مات دفعه الى أخيه شيبة) وأيضاً انه ابن عمه  
ويحتمل تصحيحه بما ز أنه قال لاقه ان لم تدفعي المفتاح قلت أنا وأخي أكن لم يسم فيكون إمامه  
شيبة على ما يقبده هذا الخبر ويكون اعطاه له أخوه ذات ولم يقب أيضاً فاجده ابن عمه شيبة  
ابن عثمان بن أبي طلحة (فالمفتاح والسداة في أولاده الى يوم القيامة) ولذا عرفت وبالله  
ويحتمل أن المراد الاخوة في سداة البيت وبالجملة فهذا الحديث منكرو من جهات عديدة ومن  
ثم (قال) محمد (بن نظير) بفتح الفاء المعجمة والفاء وبالراء (في ينبوع الحياة) اسم تفسيره  
(قوله) لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه هذا وهم لأنه كان ممن أسلم) وهاجر قبل الفتح في مفرسة  
ثمان وقبل ستة سبيع وقبل سنة خمس كما قدم المصنف وقد تمت عن الاصابة أن الثالث  
وهم (فلو قال هذا كان مرثداً) إلا أن يقال هذا وقع من غيره ممن لم يسلم حينئذ من أهل  
فنسب اليه مجازاً وبعده لا يخفى (وعن الكلبي) محمد بن السائب فيما رواه ابن مردويه عنه  
عن أبي صالح عن ابن عباس قال (لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مذبذبه  
اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها مع السداة فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاهنا) بكسر التاء فعل  
أمر وهذا صريح في انه كان آمن كما هو المعروف لأنه لو كان لم يؤمن لم يقل له ذلك (فقال هاك)  
اسم فعل بمعنى خذ (بالامانة) أى ملتبساً بها أى خذها أمانة على ان تردده الى لأن كل شيء  
البرم سيدك وتحت قدمك ولفظ ابن مردويه فقال هاك بأمانة الله فقام ففتح الكعبة  
ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة (فأعطاه أياه فترأت  
الآية) ولفظ ابن مردويه ثم قال ان الله يأمركم أن تؤثروا الامانات الى أهلها حتى فرغ من  
الآية (قال ابن ظفر وهذا أولى بالقبول) من الخبر السابق وهو في الأزرق وغيره عن مجاهد

نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ عليه الصلاة والسلام منه مفتاح الكعبة ودخلها يوم النسخ فخرج وهو يتلو حافدا عثمان فدفعه اليه وقال خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم قال وقال عمر لما خرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة فخرج وهو يتلو هذه الآية ما سمعته يتلوها قبلي ذلك قال السبيوطي ظاهر هذا انها نزلت في جوف الكعبة انتهى وروى الازرققي أيضا نحوه من مرسل ابن المسيب وقال في آخره خذوها نائلة تالدة لا يفلكموها الا كافر وروى ابن عائد وابن أبي شيبة من مرسل عبد الرحمن بن سابط انه صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان فقال خذوها خالدة مخلدة اني لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى عبد الرزاق والطبراني من طريقه من مرسل الزهري أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت قال على انا أعطينا النبوة والسبقاية والحجابة ما قوم بأعظم نصيبا من فكره صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وعند ابن اسحق عن بعض أهل العلم فقال هال المفتاح يا عثمان اليوم يوم برز ووفاء وفي هذه الاخبار كاهل دليل على بقاء عقبهم الى الآن حال العلامة الشمس الخطاب المالكي المكي ولا التفات الى قول بعض المؤرخين ان عقبهم انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك فانه غلط لقول مالك لا يشرك مع الحجة في الخزانة أحد لانها ولاية منه صلى الله عليه وسلم ومالك ولد بعده شام بنحو عشرين سنة وذلك من حرم وابن عبد البر جماعة منهم في زمانهم وعاشوا الى بعد نصف المائة الخالصة وكذا ذكر العلامة القلقشندي وعاش الى احدى وعشرين وعثمان ثمة ولا دلالة لانهم اقرضهم في اخدام معاوية الكعبة عبيدا لان اخدامها غير ولاية فتحها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين كالأزرققي والفاكهى ذكر الحجة ثم الخدمة بما يدل على التغير بينهما انتهى ملخصا (وفي رواية تسمى) وكذا للخضاري ولا وجه لقصر العزو كلاهما من حديث ابن عمر (دخل عليه الصلاة والسلام الكعبة عام الفتح) (هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحبشي) زاد مسلم من طريق أخرى ولم يدخلها معهم أحد ووقع عند النساء وأحد زيادة والفضل بن عباس (فأغلقتوا عليهم الباب) زاد أبو عوانة من داخل وفي الموطأ فأغلقتا عليه والضمير لعثمان وبلال واسلم فأجاف عليهم الباب والجمع أن عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفته واسلم بلا ساعده في ذلك ورواية الجمع يدخل فيها الأمر بذلك والراضي به وفي رواية فكشتم اراطوبلا وأخرى زمانا بدل نهارا وأخرى فأطال وكها في البخاري وسلم فكشتم فيها ملأوله أيضا فأجافوا عليهم الباب وله أيضا فكشتم فيها ساعة (قال ابن عمر) راوى الحديث (فلما فتحوا كنت أول من ولى) دخل وفي رواية ثم خرج فابتدوا الناس الدخول فسمعتهم وفي أخرى وكنت رجلا شامقا فابتدرت الناس فبدرتهم وأخرى كنت أول الناس ولى على أثره وأخرى وأجد بلالا قائما بين البابين وكها في البخاري (فلقيت بلالا فسأته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين) بخفة الياء لانهم جعلوا الإناء بدل احدى ياي الكب هجوز سبويه التشديد والمخووظ أنه سأل بلالا كما رواه الجمهور واسلم في رواية أنه سأل بلالا وعثمان بالشك ولا يبي عوانة والبربر أنه سأل بلالا

وأما زلاحد والطبراني عن ابن عمر أخبرني أنهما صلى فيه ههنا وسلم والطبراني نقلت  
 ابن عمر قالوا فإن كان ممنوطا حمل على أنه ابتداء بلال بالسؤال ثم أراد زيادة الاستبانت  
 فلم يكن الصلاة فقال عثمان وأما أيضا ويؤيده رواية مسلم أيضا ونسبت أن أسأله ثم صلى  
 بصيغة الجمع وهذا أولى من جزم عياض يومه رواية مسلم وكان لم يقف على بقية الروايات  
 (وذهب) غاي (عني أسأله كم صلى) أي نسيت سؤاله عن عدد ركعاته ولصارى فسميت  
 أن أسأله كم صلى من حجة أي ركعة ولد الاستشكل الاسماعيلي وغيره ما وقع في الصحيح من  
 رواية مجاهد عن ابن عمر سألت بلالا أصلى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ركعتين بين  
 السارين اللتين عن يسارك إذا دخلت ثم خرج فصلي في وجه الكعبة ركعتين لأن المشهور  
 عن ابن عمر من رواية نافع وغيره أنه نسي أن يسأل عن كمية الصلاة والجواب بأحقال إن ابن  
 عمر اعتمد على القدر الحق لأن بلالا أثبت له الصلاة ولم ينقل تفذه عليه الصلاة والسلام ثم أرا  
 بأقل من ركعتين فصحة فعل الركعتين المستقرى من عادته فعلى هذا قوله ركعتين من كلام  
 ابن عمر لا بلال وقوله نسبت أن أسأله كم صلى أي لم يتحقق أزيد على الركعتين أم لا ويؤيد هذا  
 ويستفاد منه جمع آخر ما رواه عمر بن شبة من طريق آخر عن ابن عمر بلغنا فاستقبلني بلال  
 فقلت ما صنع صلى الله عليه وسلم ههنا فأشار بيده أن صلى ركعتين بالسبابة والوسطى فعلى  
 هذا يحمل على أنه لم يسأله لقلنا ولم يجبه لقلنا وإنما استفاد منه صلاة ركعتين بإشارته لا بشكفه  
 ونقل عياض أن قوله ركعتين غلط من يحيى بن سعيد لقول ابن عمر نسيت إلى آخره وإنما دخل  
 الوهم عليه من ذكر الركعتين مردود والمغلط هو الغلط فانه ذكر الركعتين قبل وبعد ولم يسم  
 من موضع إلى موضع ولم يشردهي بذلك حتى يغلط بل تابعه أربعة من الحفاظ عن شعبة  
 وتابع شعبة اثنان عن مجاهد ثم قد ورد ذلك عن عثمان بن طلحة عند أحمد والطبراني بإسناد  
 قوى وعن أبي هريرة عند البراء وعبد الرحمن بن صفوان في الطبراني بإسناد صحيح وعن شعبة  
 ابن عثمان عند الطبراني بإسناد جيد قال لقد صلى ركعتين عند العمودين وفي هذا الحديث  
 من الدلائل رواية الصحابي عن الصحابي وسؤال المنفصل مع وجود الأفضل والاكتفاء به  
 واجبة بخبر الواحد ولا يقال هو أيضا خبر واحد فكيف يحجج بالشئ بنفسه لا ناقول هو فرد  
 ينضم إلى نظائر مثله فوجب العلم بذلك وفيه اختصاص السابق بالبيعة القاضلة والسؤال عن  
 العلم والحارس فيه وفضل ابن عمر لشدة حرصه على تتبع آثاره صلى الله عليه وسلم ليعمل بها  
 وأن العاضل من الصحابة قد كان يغيب عنه صلى الله عليه وسلم في بعض المشاهد القاضلة  
 ويحضره من هودونه فيطلع على ما لم يطلع عليه لأن أبا بكر وعمر وغيرهما ممن هو أفضل من  
 بلال ومن ذكر معه لم يشاركوه في ذلك انتهى من فتح الباري كله ملخصا (وفي إحدى روايات  
 البخاري) في كتاب الصلاة حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن عمر فذكر  
 الحديث وفيه سألت بلالا حين خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال (جهل) عمودا عن  
 يساره وعمودا عن يمينه) باقراد عمودا فهم ما كما هو الثابت في البخاري (وثلاثة أعمدة وراءه  
 وليس بين الروايتين) برواية مالك هذه ورواية جويرية عن نافع المروية في البخاري قبلها بلنظ  
 صلى بين العمودين المتقدمين وبعناهما الرواية التي ساقها المصنف فوقها بين العمودين المتأخرين

وهي في البخاري من رواية الزهري عن سالم عن أبيه (مخالفة) فان معنى البيعة جعل  
واحد عن يساره وآخر عن يمينه (لكن قوله في الرواية الاخرى) التي هي رواية مالك  
وكان اللائق للمصنف أن يقول في بقية هذه الرواية (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة  
مشكل لانه يشعر بكون ما عن يمينه أو يساره كان اثنين) فينا في قوله في أولها عمودان عن  
يساره وعمودان عن يمينه بافراد عمودا فيهما (ولهذا عقبه البخاري برواية) شيخه (اسماعيل  
ابن أبي أويس) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك الاصمعي المدني الصدوق المتوفى سنة  
سبعمائة وعشرين ومائتين (التي قال فيها) البخاري ما لفظه وقال لنا اسمعيل حدثني مالك  
فقال (عمودين عن يمينه) وعمودان عن يساره (ويمكن الجمع بين الروايتين بأنه حيث نفي أشار  
الى ما كان عليه البيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وحيث أفرد أشار الى ما صار اليه بعد ذلك)  
حين هدم وبني في زمن ابن الزبير (ويرشد اليه) أي الجمع المذكور (قوله وكان البيت يومئذ  
لان فيه اشعارا بأنه تغير عن هيئته الاولى) وقال الكرماني لفظ العمود جنس يحتمل الواحد  
والاثنيين فهو يحتمل يمينه رواية عمودين (ويحتمل ان يقال لم تكن الا عمدة الثلاثة على سبعمائة  
بل اثنان على سبعمائة والثالث على غير سمته ما لفظه) رواية جويرية عن نافع عن ابن عمر فسألت  
بلا لآين صلى قال صلى بن العمودين (المقدمين) ولكنهم في المتقدمين بناء على التقاف  
وأما ما كان فهو مشي صفة للعمودين لاجل صفة للرجال كانوا هم (في احدى روايات البخاري)  
التي علمتها (مشعربة) قال الحافظ ويؤيده أيضا رواية مجاهد عن ابن عمر عند البخاري  
أيضا بلفظ بين السارين اللتين عن يسار الداخل وهو صريح في انه كان هناك عمودان على  
اليسار وأنه صلى بينهما فيتم ما فيتمل انه كان ثم عمود آخر على اليمين لكنه بعيد أو على غير سمته  
العمودين فيصح قول من قال جعل عن يمينه عمودين وقول من قال جعل عمودان عن يمينه  
وجوز الكرماني احتمالا آخر وهو أن يكون هناك ثلاثة أعمدة مصطفة فصلى الى جنب  
الاولى من قال جعل عمودان عن يمينه وعمودان عن يساره لم يعتبر الذي صلى الى جنبه ومن  
قال عمودين اعتبره (وفي رواية اسلم) عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك بن مالك بنه وقال  
(جعل عمودين عن يساره وعمودان عن يمينه عكس رواية اسمعيل) المذكورة (وكذلك  
قال) الامام (الشافعي) في روايته عن مالك (وبشر بن عمر) بن الحكم الزهري (الازدي)  
ابو محمد المصري الثقة الصدوق الحافظ اخذ الرواية عن مالك مائة أول سنة سبع ومائتين  
(في احدى الروايتين عنهما) عن مالك (وجمع بعض المتأخرين بين هاتين الروايتين باحتفال  
بتمدد الواقعة وهو بعيد لا يحتاج خرج) بفتح الميم وسكون الميم أي موضع خروج  
(المحدث) وهو ابن عمر قال الحافظ (وقد ذكر الدارقطني الاختلاف على مالك فيه فوافق  
الجمهور عبد الله بن يوسف في قوله عمودان عن يمينه وعمودان عن يساره) (جزم البيهقي) ترجيح  
رواية اسمعيل ووافقه عليها) عبد الرحمن (بن القاسم) بن خالد بن جنادة العتيقي أبو عبد الله  
المصري الثقة الفقيه المشهور (و) عبد الله بن مسلم بن قنبل (القنبل) بفتح القاف  
والنون بينهما مهملة ساكنة آخره موحدة نسبة الى جده المذكور البصري المدني الاصل  
ويمكن امدة الثقة العابد كان ابن معين وابن المديني لا يقتضيان عليه في الموطأ احداً اسمه

ما للثمن الموطأ وقرأه على مالك النصف الباقي مات بمكة سنة إحدى وعشرين ومائتين  
 (وأبو مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرار بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف  
 القرشي الزهري المدني الحافظ الصدوق الفقيه شيخ الجماعة موسى التستائي مات سنة  
 اثنين وأربعين ومائتين وقد زاد على التسعين (ومحمد بن الحسن) التميمي مولاهم الكوفي  
 صاحب أبي خنيفة أسد رواة الموطأ وكان من بحور العلم والعقيدة وسجع للزوري والأوزاعي  
 ومالك وغيرهم مات سنة تسع وثمانين ومائة (وأبو حذافة) أحمد بن اسمعيل بن محمد  
 السهمي سمعاه له موطأ صحيح وخط في غيره مات سنة تسع وخمسين ومائتين (وكذلك  
 الشافعي) الإمام المعروف حفظ الموطأ وهو ابن عشرين سنة في تسع ليلال وقيل في ثلاث ثم  
 رحل مأخذه عن مالك كما في ديباج ابن فرحون (و) عبد الرحمن (بن همدى) بن  
 حبان أبو سعيد البصري اللؤلؤي الحافظ روى عن شعبة ومالك والشافعيين والهادين  
 وشاذق وعنه خلافتهم منهم ابن وهب وابن المبارك وابن أبي الدنيا وقال كان أعلم الناس والإمام  
 أحمد وقال إذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو حجة مات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومائة  
 عن ثلاث وستين سنة (في إحدى الروايتين عنهما) عن مالك (أنه) مملو من فقه  
 البصري في باب الصلاة بين السواري من كتاب الصلاة (و) قال فيه في كتاب الحج وقع في رواية  
 البخاري في المغازي وكان البيت على ستة أعمدة سطرين صلى بين العمودين من السطرين المقدم  
 وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في آخره وعند المكان الذي صلى فيه مر مرة سجداً وكل  
 هذا الخبر عما كان عليه البيت قبل أن يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير فأما الآن فإنه (مقدمين  
 موسى بن عقبة في روايته عن نافع) عن ابن عمر عند البخاري (أن بين موقفه صلى الله عليه  
 وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريشاً من ثلاثة أذرع) ولفظ البخاري عن موسى بن عقبة  
 عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويجهل الباب قبل  
 الطهر يمشى حتى يكون ما بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريشاً من ثلاثة أذرع فيصلي  
 متوجهاً للمكان الذي أخبره بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه (و) جزم رفع هذه  
 الزيادة التي وقفها موسى بن عقبة (مالك عن نافع) عن ابن عمر (فيما أخرجه الدارقطني  
 في الغرائب) من طريق ابن مهدي وابن وهب وغيرهما وأبو داود من طريق ابن مهدي  
 كلهم عن مالك عن نافع عن ابن عمر (ولفظه صلى الله عليه وسلم وبين القبلة ثلاثة أذرع) وكذا  
 أخرجه أبو عروانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا فيه الجزم بثلاثة أذرع لكن رواه  
 النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك بلفظ نحو من ثلاثة أذرع وهي موافقة لرواية ابن  
 عقبة (وفي كتاب) تاريخ (مكة ثلاثون) نسبة إلى جدته الأعلى فهو محمد بن عبد الله بن  
 أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو الغساني أبو الوليد (والفاكهي) بن  
 وجه آخر (أن معاوية سأل ابن عمر أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجعل  
 بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة ففعل هذا يعني أن أراد الاتساع في ذلك) أي موضع  
 صلاة المصلي في البيت (أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فإنه تقع قدماء في مكان  
 قدمه صلى الله عليه وسلم أن كانت ثلاثة أذرع) سواء أوقف ركبتاه أو يده أو وجهه

ان كان الخلل (أقل من ثلاثة أذرع والله أعلم) بحقيقة الموضع الذي صلى فيه وفيه استحباب الصلاة في الكعبة وهو ظاهر في النفل والحق الجوهري في الفرض اذ لا فرق وعن ابن عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقا وعاله يلزم استحباب بعضها وقد ورد الامر باستقبالها فيجوز على استقبال جميعها وقال به بعض المالكية والظاهرية وابن جرير وقال المازري والمشيور في المذهب منع صلاة الفرض داخلها ووجوب الاعادة وعني ابن عيسا بالحكم الاجراء وصححه ابن عبد البر وابن العربي وأطلق الترمذي عن مالك جواز النفل وقدمه بعض أصحابه بغير الرواتب ومن المشكل ما نقله النووي في زوائد الروضة أن صلاة الفرض داخل الكعبة أن لم يرج جماعة أفضل منها خارجها ووجه الاشكال ان الصلاة خارجها متفق على صحتها بين العلماء فكيف يكون المختلف في صحتها أفضل من المتفق عليه انتهى من الفتح جميعه بما ساقه المصنف فقله در مالك ما أدق نظره حيث استحب النفل داخلها لانه الواقع منه صلى الله عليه وسلم ومنع الفرض لو ورد الامر باستقبالها فخص منه النفل بالبينة فلا يقاس عليه (وفي رواية عن ابن عباس قال أخبرني أسامة أنه عليه الصلاة والسلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها) جمع ناحية وهي الجهة (ولم يصل فيه حتى خرج) منه (فلما خرج ركع في قبل البيت) قال الحافظ بضم القاف والموحدة وقد تسكن أى مقابلة أو ما استقبلك منه وهو وجهه وهذا موافق لقول ابن حجر عند الشيخين ثم خرج فصلى في وجه الكعبة (ركعتين وقال هذه القبلة) الاشارة الى الكعبة قيل المراد بذلك تقرير حكم الانتقال عن بيت المقدس وقيل المراد أن حكم من شاهد البيت وجوب مواجهته عنه جز ما يختلف الغائب وقيل المراد أن الذي أمرتكم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد الذي حول الكعبة بل الكعبة نفسها أو الاشارة الى وجه الكعبة أى هذا موقف الامام ويؤيده ما رواه البزار من حديث عبد الله بن حبشي "المنعمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الى باب الكعبة وهو يقول أيها الناس ان الباب قبله البيت وهو محمول على البيت لقيام الاجماع على جواز استقبال البيت من جميع جهاته انتهى (رواه مسلم) ورواه البخاري عن ابن عباس لما دخل البيت ولم يقل أخبرني أسامة فلذا اعزاه لمسلم (والجمع بينه) أى بين حديث ابن عباس عن أسامة في الصلاة (وبين حديث ابن عمر ان أسامة أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة كما رواه أحمد والطبراني) وخبر الجمع قوله (بأن أسامة حيث أثبتها) كما في رواية ابن عمر عنه (اعتمد في ذلك على غيره) لا على رؤيته (وحيث نفاها أراد ما في علمه لكونه لم يره حين صلى) والجمع بين رواية أنه سأل بلالا ورواية أنه سأل أسامة (بكون ابن عمر ابتدأ بالاسؤال) فأخبره (ثم أراد زيادة الاستنبات في مكان الصلاة فقال أسامة أيضا) فلا معارضة بين الروايات (قال النووي) قد أجمع أهل الحديث على الاخذ برواية بلال (الصلاة في الكعبة) لانه مثبت بقعه زيادة علم لم يختلف عليه في الاثبات واختلف على من نفي (فوجب ترجيحه) لهذين الوجهين على القاعدة (وأما في أسامة فيسببه أنهم لما دخلوا الكعبة أغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا فاشتغل أسامة بالدعاء) (في ناحية من نواحي

البيت، والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية أخرى وبلاول قريب منه ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم ثم أتاه بلاول لقربه منه ولم يره أسامة بعده واشتغاله بالدعاء ( زاد الحافظ ولائاً بالغلق  
الباب تكون العاطلة مع احتمال أن يحجب به بعض الأعمدة ) وكانت صلاته عليه الصلاة  
والسلام خفيفة ) جواب عما يقال اشتغاله لا يمنع الحلاعة على الصلاة ( لم يرها أسامة  
لاغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء وبإزالة تقيع أعلامه وأعلامه وأعلامه وأعلامه وأعلامه  
انتهى ) كلام النووي ( وتعبه بما يطول ذكره ) لكن قد أقره الحافظ وغيره ( وأقرب  
ما قيل في الجمع ) قول المحب الطبري ( أنه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة لما غاب  
عنه أسامة لأمرئيه ) حقه ووجهه ( إليه وهو أن يأتي بما يجمع به الصور التي كانت في الكعبة  
وأثبت بلاول الصلاة لرؤيته لها وقتها أسامة لعدم رؤيته لها وبؤيده ) كما قال الحافظ ( ما رواه  
أبو داود والطحاوي عن أسامة بن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة  
فراى صوراً قد عابدوا من ما قاتلته به ) فظاهر هذا أنه حين دخوله رآه غير صلى فأمره ليأتى  
بالماء فغسل أذنيه فلم يره ( فجعل يمد يده ويقول قاتل الله قوما يصوتون ما لا يخلقون ) وظاهر  
هذا أنه يحاها يده وعند ابن أبي شيبة من حديث ابن عباس ثم أمر بربوب قبل ومحاها صورهما  
أى إبراهيم وإسماعيل ثم دعا بزعفران فطبخ تلك التماثيل وقدم من الفتح حل حديث أسامة  
هذا ونحوه على أنه بقيت منه بقية خفيت عن محاسنها أولاً ولا يلائق ما رواه أبو داود وغيره  
أنه صلى الله عليه وسلم أوعر وهو بالطعام أن يأتي الكعبة فيجمع وكل صورة فيها لم يدخلها  
حتى يحيت الصور ومز من يد حسن لذلك قريياً ( ورجاله ثقات ) نحوه قول الحافظ هذا اسناد  
جيد قال القرطبي قلعل أسامة استعصب النبي بسرعة عوده قال الحافظ وفي كل ذلك انما انى  
رؤيته لا ما في نفس الامر ومنهم من جمع بين الحديثين من غير ترجيح أحدهما على الآخر  
أما جعل الصلاة المثبتة على اللغووية والمنفية على الشرعية ويرد أن تعيين قدر الصلاة في  
بعض طرقه يعين الشرعية لا الدعاء وأما جعل الأثبات على التطوع والنبي على الفرض فإله  
القرطبي على طريقة المشهور ومن مذهب مالك أنه دخل البيت مرتين صلى في أحدهما ولم  
يصل في الأخرى فإله المذهب وقال ابن حبان الأشبه أنه لما دخل في الفتح صلى ولما سجدها  
ولم يصل وردة النووي بأنه لا خلاف أنه دخل يوم الفتح لافى حجة الوداع وبشهادة ما رواه  
الأزرقى عن صفوان عن غيره واحد من أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة  
واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها وإذا كان كذلك فلا يمنع أنه دخلها عام الفتح مرتين ويكون  
المراد بالوحدة التي في خبر ابن عيينة وحيدة السفر لا الدخول وعندنا اذرقطنى من طريق  
ضعيفة ما يشهد لهذا الجمع انتهى ملخصاً ( وأما إذا أورد في تاريخ مكة أن خالد بن الوليد  
كان على باب الكعبة يذب ) بضم الميم يمنع ( عنه صلى الله عليه وسلم الناس ) وهو في  
داخل الكعبة قال الحافظ وكان خالد أياً بعد ما دخل صلى الله عليه وسلم انتهى قال الواقدي  
ثم خرج والمفتاح في يده ثم جعل في كفه خالد يذب الناس حتى خرج فقام على باب البيت  
خطب وروى أبو يعلى عن ابن عباس واليهقى عن ابن عباس وعروة وابن أبي شيبة عن  
أبي سامة وغيرهم أنهم صلى الله عليه وسلم لما حلت الظهور أمر بلالا أن يؤذن فوق الكعبة



لينظ المشركين وقريش فوق رؤس الجبال وقد فرجاعة من وجوههم وتقبسوا أو أبوسفیان  
 وعتاب وخالد بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفتاء الكعبة وأسلموا بعد فقال عتاب  
 وخالد لقد أكرم الله أسيداً أن لا يسمع هذا فيقله وقال الحارث أما والله لو أعلم أنه محق  
 لاتبعته إن يكن الله يكرمه هذا فيغيره وقال أبوسفیان لا أقول شيئاً لو تكلمت لا خربت لحي  
 هذا الحصى وقال بعض بني سعد بن العاصي لقد أكرم الله سعيداً أن قبضه قبل أن يرى هذا  
 الاسود على ظهر الكعبة وقال الحكم بن أبي العاصي هذا والله الحدث العظيم إن يصيح عبد  
 بني جمح على نية أبي طلحة تأتي جبريل فأخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم فخرج غليهم وقال قد  
 علمت الذي قلتم وأخبرهم فقال الحارث وعتاب نشهد أنك رسول الله ما أطلع على هذا أحد  
 كان معنا فنقول أخبرك وروى ابن سعد والحارث بن أبي اسامة وابن عساکر عن عبد الله  
 ابن أبي بكر بن حزم خرج صلى الله عليه وسلم وأبوسفیان جالس في المسجد فقال في نفسه  
 ما أدري بم يقله فأتاه صلى الله عليه وسلم فضرب صدره وقال بالله نغذيك فقال أشهد  
 أنك رسول الله وروى الحارث بن الحكم وقليد البیهقي عن ابن عباس وابن سعد عن أبي اسحق  
 السبيعي قال رأى أبوسفیان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي والناس يطؤون عقبه فقال  
 في نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال وجهت له جماً فجاء عليه السلام حتى ضرب في صدره  
 فقال اذن بخزبك فقال أنوب إلى الله وأستغفر الله ما أبقتك إنك نبي الا الساعة اني كنت  
 لاحدث نفسي بذلك (وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم أقام خمس عشرة ليلة) هذا  
 غلط فاقع هذا في رواية أبي داود وضعفها النووي كما يأتي فلو كانت في البخاري  
 ما وسعها تضعيفها والذي في البخاري هنا وقبله في أبواب التقصير من طريق عاصم عن عكرمة  
 عن ابن عباس أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوماً صلى ركعتين قال المصنف  
 بتقديم الفوقية على السنين (وفي رواية) له أيضاً ما عن ابن عباس أنه سمع النبي صلى  
 الله عليه وسلم في سفره (تسع عشرة ليلة) يقصر الصلاة فأفادت أن الأيام في الرواية التي فوقها  
 بل اليها كما قاله في الفتح (وفي رواية أبي داود) من هذا الوجه وغيره بلفظ (سبع عشرة)  
 بتقديم السنين قال أبو داود وقال عباد بن منصور عن عكرمة تسع عشرة كذا علقها وقد  
 وصلها البيهقي (وعند الترمذي ثمان عشرة) ورواه أبو داود من حديث عمران بن حصين  
 غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين  
 وله من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم  
 بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة وجمع البيهقي بين هذا الاختلاف بأن من قال تسع  
 عشرة عدل يوم الدخول والخروج ومن قال سبع عشرة حذفها ومن قال ثمان عشرة عدل  
 أحدهما وأما رواية خمس عشرة فضعفها النووي في الخلاصة وليس بجيد لأن روايتها  
 ثقات ولم يفردها ابن اسحق فقد أخرجها التلحاي من رواية عمار بن مالك عن عبيد الله  
 فكذلك وإذا ثبت أنها صحيحة فلتعمل على أن الراوي ظن أن الأصل رواية سبع عشرة  
 فحذف منها يوم الدخول والخروج فذكر أنها خمس عشرة واقضى ذلك أن رواية تسع  
 عشرة أرجح الروايات وبرجحها أيضاً أنها أكثر ما وردت به الروايات الصحيحة انتهى من

فتح الباري (وفي الاكليل) الحاكم (أصحها بضع عشرة) لعله من حيث صدقها  
 بالجميع والا فاصحها اثنان عشر عشرة كما علم (يقصر الصلاة) بضم الصاد وضبطه المنذري  
 بضم الياء وثمة السادس من التقصير لانه عليه السلام لم ينو الاقامة بل قصد منه تنبيهه فوافق  
 حاجته وحل وروى البزارى - هناك باب مقام النبي - صلى الله عليه وسلم مكة زمن الفتح قبل  
 هذه الحديث عن أنس أقام في البصرة - صلى الله عليه وسلم عشرة أشهر تقصير الصلاة وكذا روى في  
 أبواب التقصير قال الحافظ ولا معارضة بينهم ما حديث ابن عباس في فتح مكة وحديث أنس  
 في حجة الوداع وقول ابن ربيعة وأبو البزارى - أن بين أنس حديث أنس داخل في حديث  
 ابن عباس لأن عشرة داخل في تسع عشرة فيه نظر لانه اعلم بحجتي على اتحاد القصتين والحق  
 انهما مختلفتان انتهى باختصار منه في التقصير وقال في هذا الباب ظاهر الحديثين البزارى  
 والذي أعتقد أنه حديث أنس انما هو في حجة الوداع لانها السورة التي أقام فيها عشرة  
 لم يدخله يوم الرابع وخروجه يوم الرابع عشر واصل البزارى - أدخله في هذه الباب إشارة  
 الى ما ذكره ولم يفهم بذلك تنصيص الاذهان ورواه الاسماعيلي - والبزارى - في  
 باب قصر الصلاة فانما أقام بها عشرة يقصر الصلاة حتى رجع الى المدينة فان مدة أقامهم  
 في سورة الفتح حتى رجعوا الى المدينة أكثر من ثمانين يوماً انتهى (وقال القاسمي) القاسمي  
 أني - الدين محمد بن أحمد بن علي - بن عبد الرحمن المكي الشريف أبو الطيب الحافظ ولد سنة  
 خمس وسبعين وسبعمائة وروى ورع ودين وأفتى ومسنف وروى قضاء المالكية بمكة  
 وأذن له الحافظ العراقي - بأقراء الحديث مات في شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قال  
 الحافظ ابن حجر لم يصف في الجواز له (في تاريخ مكة) المسمى شفاء الغوام (كان فتح مكة  
 لعشر ايام بدين من شهر رمضان) سنة ثمان فبعض مدة القصر فيه وبعضها في شوال وقد  
 أبعد المصنف النجعة فهذا اللفظ ابن اسحق في السيرة وروى الامام أحمد والترمذي وقال  
 حسن صحيح عن الحارث بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة  
 لا تغزى هذا بعد اليوم الى يوم القيامة قال العلماء يعني بقوله لا تغزى على الكفر قالوا  
 ونادى مناديه صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليدع في بيته  
 صفاء الاكبره والكلام في هذه الغزوة الشريفة بطول ومرام للصيغ راحة الله عليه  
 الاختصار انتهى والله تعالى أعلم

### • هدم العزى •

(ثم سرية خالد بن الوليد) سيف الله الذي صبه الله على الكفار (عقب فتح مكة) بمكة  
 ليسال لا متصلا به لكن لما قصرت المدة لاسيما مع شغلهم بتعلقات الفتح اطلق أنه عقبه (الى  
 العزى) بضم المهملة وفتح الزاي قال البغوي اشتقوها من اسم الله تعالى العزيز وقيل  
 العزى نابت الاعزال مجاهد هي شجرة وقال النعمان صم وضعه سعد بن طالم القطافي لما  
 قدم مكة ورأى أهلها بطرقون بين الصفا والمروة فاحذ من كل حجر او نقله ما الى نخلة  
 وسماها الصفا والمروة ثم أخذ ثلاثة أحجار وأسندها الى شجرة فقاتل هذا ريكم فجعلوا يمارفون  
 بين الحجرين ويهدون الحجارة. (بخلة) غير مصروفة العلمية والتأنيث قال المصنف وهو

موضع على ليلة من مكة (وكانت) العزى (لقریش وجميع بني كلفة) قال ابن اسحق  
وابن سعد وكنان مدتها وحاجبا بني شيان من بني سليم حلفاء بني هاشم قال ابن هشام  
حلفاء أبي طالب خاصة (وكانت أعظم أصنامهم) أجلا ابن عزم القابض لأن أفعظ جسمها  
من غيرها وذلك أن هرو بن ملح أخبرهم أن الرب يبتلى عند اللات ويصيف عند العزى  
فعضه وهاو بنو الهايتا وكانوا يهدون إليها كايهدون للكعبة ويعظمونها كتعظيمها ويطوفون  
وينحرون عندها وهم يعرفون فضل الكعبة عليها لأنها بيت إبراهيم ومحمد (لخمس ليال  
يقين من رمضان ستة ثمان) كما قاله ابن سعد وغيره وذكر ابن اسحق أنها كانت بعد سرية  
خالد الحدي بن جذيمة وتطرق فيه مغلطاي بأنه صلى الله عليه وسلم كان قد وجد على خالد في أمر  
بن جذيمة ولا يصح أو سأل في بعث وأجاب النشائي بأنه ان صح فزوجها أنه صلى الله عليه  
وسلم رضى عليه وعذره في اجتهاده (ومعه ثلاثون فارسا لهدمها) قال ابن اسحق فلما  
سمع سادتها السلي بسير خالد إليها علق سيفه وأسند في الجبل الذي هي فيه وهو يقول  
يا عزى شدى شدة لا سوى لها • على خالد ألقى القتاع وشهرى

يا عزى لم تقتلى المرة • خالدا • فيوفى بانهم عاجل أو تنصرى

(فلما أتوها إليها هدمها) أي هدم البيت التي هي فيه وكنان على ثلاث سمراث كما رواه  
البيهقي عن أبي الطفيل بفتح المهملة وضم الميم فقطعها وهدم البيت وكسر الصم (ثم رجع  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة فأخبره فقال هل رأيت شيئا) خرج منها حين هدمها  
(قال لا قال فانك لم تدمها) الهدم الأبدى المازيل لها حقيقة فان الذي فعلته هو إزالة  
الصورة الظاهرة وبقي أمر حتى لا تزول الأبرواله (فأرجع إليها فاهدمها فرجع) خالد  
قال ابن سعد وهو متغيب (فخر دسيغه فخرجت إليه امرأة عجوز عريانة سوداء مائة الرأس)  
بمثلة أي منتشرة الشعر زاد في حديث أبي الطفيل فحشا التراب على رأسها ووجهها (فجعل  
السادن) بفتح السين وكسر الهمزة ملتين ومائون الخيلادم (يصيح بها) وفي نسخة  
فيها أي في شأنها وبها أظهر وهو يقول

يا عزى خبلية يا عزى عؤرية ولا تمسوى برغم

(ففسرها خالد) وهو يقول

يا عزى كفرانك لا سبحانه إلى رأيت الله قد أهانك

وفي تفسير البغوي عن مجاهد وغيره ففسرها بالقأس فقطعها واجتث أصلها فخرجتها منها  
شيطانة ناشرة شعر حاد اعية ويلها واضعة يد هاعلى رأسها (فجزلها) بفتح الجيم وشدة الزاى  
قطعها (اثنتين) قطعتين وفي نسخة باثنتين ياء زائدة للتأكيده كما قال النورى وغيره في  
نحوه والكتاراد ما بقي أنها للمصاحبة وهي ومدخولها طرف مستقر منسوب إلى محل عبلى  
الحال أي فقطعها ملتبسة بقطعيتين ولا مانع من جمع القطع وكونها اثنتين في حالة واحدة  
وليس المراد أن انقسامها إلى اثنتين لكن تأنيقيل القطع وانما هو معه وبسببه (ورجع إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال نعم تلك العزى وقد يئست) بفتح الضمة وكسر  
الهمزة وسكون السين وضم التاء (أن تعبدوا لآدم أبدا) وقد علمت من نقل البغوي أنها

كانت شيطانة خرجت من أصل الشجرة وفيه علم من أعلام النبوة حيث أعلمه أنه لم يدمها  
أولا لأنه لم يرل ما هو الذي إلى تعديدها ولعل تلك الشيطانة كانت تكلمهم أو نطقهم فرعا  
أمرهم بتعديدها أو تعبرهم أنها ولو قطعت شجرانها أو كسرت شجرانها لم ترل عظمها وفي  
شركيها الحاله ناسيا آية أخرى لانهم لم تكن مشاهدة  
• هدم سواع •

(ثم سرية عذرو بن العاصي رضي الله عنه الى سواع) بضم السين وقصها كما في القاموس  
قال ابن جرير سواع بن شيث بن آدم لما مات صورت صورته وعلمت موضع من الدين ولما  
بعدها في ذعانه من الابابة وأولاده ينفون ويعوق ونسر فلما ماتوا صورت صورهم فلما  
خلعت الحلو فالحوا ما عظم هؤلاء آباءنا الا لانهم ازرق وتنعم ونصر فالتخذوها آهسة قال  
السبلي وكان بدء عبادتها في عهدهم لاثيل بن قيسان قبل نوح وهي الجاهلية الاولى في أحد  
التولين وفي البضاري عن ابن عباس صارت الارثان التي كانت في قوم نوح في الدرب بعد  
وفي أسماء قوم صالحين لما ولدوا أوحى الشيطان اليهم أن انصبوا في حجاسهم التي  
كانوا يجلسون النصابا ومعهما بأمعائهم ففعلوا ولم تعبد حتى ذلك أولئك ونسخ العلم عبادت  
(صنم هذيل) بضم الهاء وفتح الذال المججمة وسكون التحتية وباللام ابن حذر كمن الياس بن  
مصر روى عن ابن عباس أن الطوفان دق نفسه فأخرجهم باليس فعبدوا صاوله هذيل وسمي اله  
وذ كرا بن اصبغ انهم أول من اتخذ برهاط بضم الراء قرية بجامعة بساحل البحر (على ثلاثة  
أميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان) بعد سرية خالد على مقاد التعبير ثم ولم ترخصه  
يوم خروجه ولا عتة من خرج معه (قال جرير) بن العاصي فاستهبت اليه وعنده السادن  
يقال ما زيدا فقلت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه قال لا تخدر على ذلك  
فقلت لم قال تمنع فقلت زاد ابن سعد وغيره حتى الآن أت على الباطل (ويحك وهل  
يسمع أويصر) حتى يعني (قال فدونك منه فكسره) زاد ابن سعد وغيره وأمرت أصحابي  
فهدموا بيت خراثة فلم يجد فيه شيئا (ثم قلت للسادن كيف رأيت قال أسلمت لله) فهداه  
رب العالمين

• هدم مناة •

(ثم سرية) الترتيب ذكرى لانهم الست بقين من رمضان وسرية خالد لخمس وكاله قدما  
للا مقام لانها كانت لقريش (سعد) يكون العير (ابن زيد الاشعري) شين مجمة (الى مناة)  
قرأ ابن كثير بالمد والهمزة والعامة بالفصحى هم مؤول لان العرب سميت زيد مناة وعبد مناة  
ولم يسمع فيها المد ووقف عليهم بعضهم بالهاء وبعضهم بالتاء وقال بعضهم ما كتب في المحف  
بالتاء يوقف عليه بالتاء وما كتب بالهاء يوقف عليه بالهاء وأما قوله عروجل الثالثة الاخرى  
فالثالثة نعت لمناة أي الثالثة للصغير في الذكر والاسرى نعت للثالثة وان كانت العرب لا تقول  
لثالثة الاسرى قال النليل لوفاق رؤس الاسرى بقوله ما ربه اخرى ولم يقل اخرى في الآية  
تقديم وتأخير مجازها أفرايم الملات والذى الاسرى ومناة الثالثة قاله في معالم التنزيل  
(صنم لدوس وإلخزرج) ومن دان بدينهم من أهل يثرب قاله ابن اصبغ زاد ابن سعد وغسان

أي صفة لهم قبل الهجرة وقد كذا قول عائشة كان الانصار يومئذ ثمانية وقال قتادة ضمتهم فخرنا بعبادة  
وقال الضحاك لها ولهذيل وقال ابن زيد لبني كعب (بالمشال) بنهم الميم وفتح الميم والهجاء واللام  
الاولى المشتددة جبل على ساحل البحر يبطئ منه الى قديد وكانت مائتة كانوا يومئذ ثمانية  
وكانت حذرو قديد ومن الغريب ما وقع في معالم التنزيل عن بعضهم أن اللاب والعزى ومناة  
أصنام من بجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها ولو كانت كذلك لازالها في حلة ما أزاله  
من الأصنام وما بعث اليها (في شهر رمضان حين فتح مكة فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى  
اليها) وعليها سادن (قال السادن ما تريد قال) اريد أو مرادى (هدم مناة قال أنت  
وذاك) ثم كما ظن أنه لا يقدر عليها (فأقبل سعد بن مسعود حتى اليها فخرجت اليها امرأة عريانة  
سوداء منارة الرأس) بثلاثة متشجرة الشعر (تدعو بالويل وتشررب صدرها) فقال  
السادن مناة دونك بعض عصاةك (فضميرها سعد بن زيد فقتلها وأقبل الى الصنم ودمعه أصحابه  
فهدموه) ولم يجدوا في خزائنه شيئا (وأنصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
ذلك استيقين من رمضان) فكان اللات تقديتها على العزى لكنه قدّمها عليها اتباعا  
للعيون وغيرهالة تقديمها في الذكر الزيز ولا لاحتكام بشأن ذكر هدمها لانها  
كانت من أصنام قريش كما قال أبو سفيان ليلة أسلم كيف أصنع  
بالعزى فقال له عمر بن الخطاب عليها كما مرّتم كون سعد هو المبعوث  
اليها هو ما ذكره ابن سعد في طائفة وقال ابن اسحق بعث  
صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب فهدمها قال  
ابن هشام ويقال علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه ورضي عنه وعن بقية الصحابة  
والتابعين آمين والحمد لله  
رب العالمين

وقد تمّ طبع هذا الجزء وهو الثاني من كتاب شرح المواهب اللدنية بالمخ المجدية لسيدى  
محمد الزرقاني جعله الله تعالى مع اصفيائه في دار التمام وأعاد علينا من بركانه وأمدنا  
من فيض نفعائه وكان ذلك بدار الطباعة الميرية المصرية في أيام الحضرة السيدية  
السعيدية لازالت بانقاس تلك الحضرة مصدر النشر العلوم النافعة ومطالعا لنوار شمس  
المعارف الساطعة

وبليه الجزء الثالث أوله (مسير خالد الى بني جذيمة)

هذه الجزء من خلاص الكمر

ان ما لا يذم من اتبعه عليه من الخطا الواقع في الجزء الثاني من شرح الررغاني على المواهب			
صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠١٠	١٠٠١	علما انا	علما انا
١٠١١	٠٣١	التصير	المبصر
١٠١٢	٠٢١١	واشكو	واشك (على اللغة المشهورة)
١٠١٢	١٠٢٦	واي عيس	واي عيس
١٠١٧	١٠١٣	مجة	مجة
٠١٩	١٠١٣	البضاري	البضاري
١٠٢٠	١٠٠٥	اكثر	كثيرا
١٠٢٠	١٠٠٥	مياهم	مياهم
٠٢١	١٠١١	ثلاثين	ثلاثون
١٠٣٢	٠٠٣	توقع	توهم
٠٢٧	٠٠٦	وطلو الشهادة	وطلو الشهادة
٠٢٨	٠٢٨	على صنعوا	على ما صنعوا
١٠٢٩	١٠٢٣	نسبية	نسبية
١٢٥	١٠٠١	يابت	يا ابت
١٢٧	١٠١٢	يسوس	ليونيه
١١٢٧	٠١٧	دينه	دينه
١٥٤	١٠٠٦	جابر	جابر
١٦٠	١٢٥	استشاروا بالاية	استشاروا بالاية
١٦١	١٠٠٩	اسماء	اسماء
١٧٣	١٠١٥	محيى	(له) محيى أو مجية
١٧٩	٠٢٦	فقرله	قفوله
١٨٢	١٠١١	عقدوا	عقدوا أو عتدوا
٢١٣	٠٢١	يعتر	يعتر
٢١٥	٠٢٧	استأزوا واستأز	استأسروا واستأسر
٢١٦	١٠٣٠	معارية	معارية
٢٢٢	١٠٠٣	حسبها	حسبها
٢٢٣	١٠١٠	الفعل	التفعل
٢٢٣	١٠٢١	اربعة عشرة	اربعة عشر
٢٢٧	١٠١٩	ابن ذر	ابن ذر
٢٢٩	٠١٢	ولوليتهم	(له) ولوليتهم
٢٣٣	١٠١٩	الباوردي	الباوردي

صواب	خطا	سطر	حقيقة
رواية	راية	١٠٠٣	٢٤٣
وقبله	وقبله	١٠١٩	٢٤٣
وبينا	وبينا	١٠٠٥	٢٤٤
وأوا	وأوا	١٠٠٥	٢٤٦
كافرا	كافر	١٠١١	٢٦٤
روايه	روايه	١٠١٣	٢٦٥
من راعهم	من راعهم	١٠١١	٢٦٦
التفاق	التفاق	١٠٢٧	٢٧١
المعروفة	المعرف	١٠١٣	٢٧٢
مسند	مسند	١٠١٤	٣٠٧
عصفان	عصفان	١٠٠٦	٣١٦
كفى بدعن	كفى عن	٠٢٧	٣١٨
القوم	القوم	١٠٠٩	٣١٩
العمري	العمري	١٠٠٢	٣٢٥
أذا	إذا	١٠٢٤	٣٢٥
رضى الله عنها	رضى عنها	١٠١١	٣٢٨
سيم	سم	٠٢٥	٣٣١
جزورا	جزورا	١٠١٧	٣٣٧
محاسنه	محاسنة	٠٢٤	٣٥٥
بني	بني	٠١٨	٣٦٠
يا بني هاشم قال	يا بني قال	٠١٥	٣٦٣
فيها ألفادارع	ان فيها ألفادارع	٠٢٢	٣٦٧
فه	فه	١٠١٧	٣٧٤
وأبعاها	وأبعا	١٠٤٩	٣٧٨
شينة	شيين	١٠١٧	٤٠٦
ولا المالكي ولا المالكي ولا	المالكي المالكي ولا	١٠١٣	٤٠٧
ومعها	ومعها	١٠٣٣	٤١٤

ولله اقتصرنا في بيان ذلك على ما لا بد من التبصير عليه كما اشيرنا أولا اليه